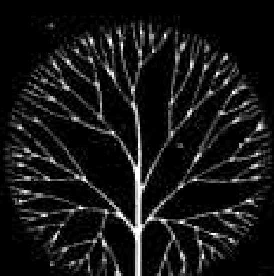


MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
6 NOV 1984	25
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
A0 39 4837 09 16	HRP 51568
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	21

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 37

ITEM 1

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 254

Library St Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 37

Principal Work Gospel of Matthew with comments of the Fathers

Author Sim'an Ibn Kalil

Language(s) Arabic

Date 1 Baunah 1545 AM / 10 October 1548 AD.

Material Paper

Folia 419 (Western)

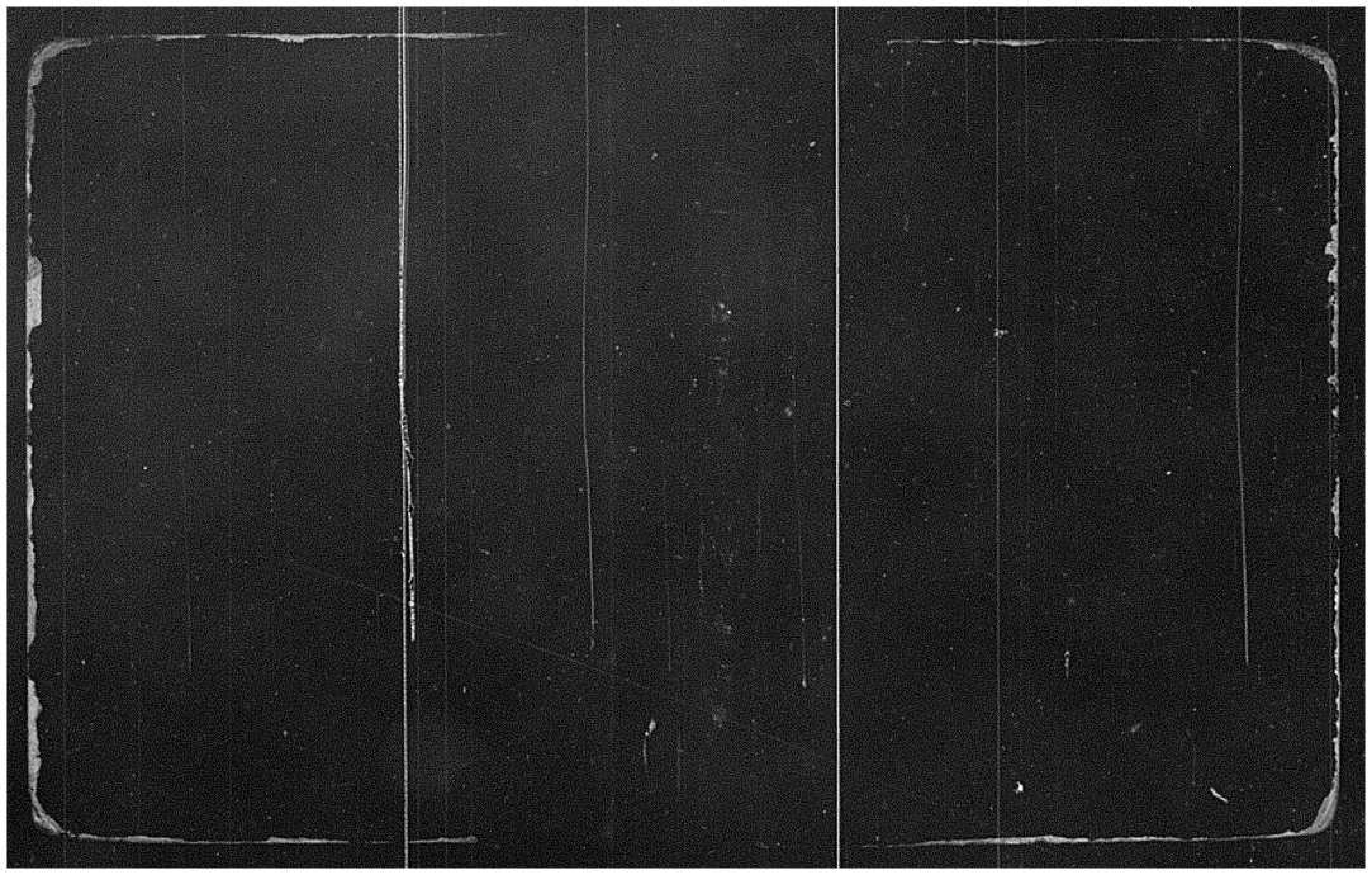
Size [illegible] Lines 15 to 18 Columns 1

Binding, condition, and other remarks Cloth covered boards with leather spine, worn at the edges. Binding damaged.

Contents ff 3a – 418b Gospel of Matthew with comments of the Fathers compiled by Sim'an Ibn Kalil

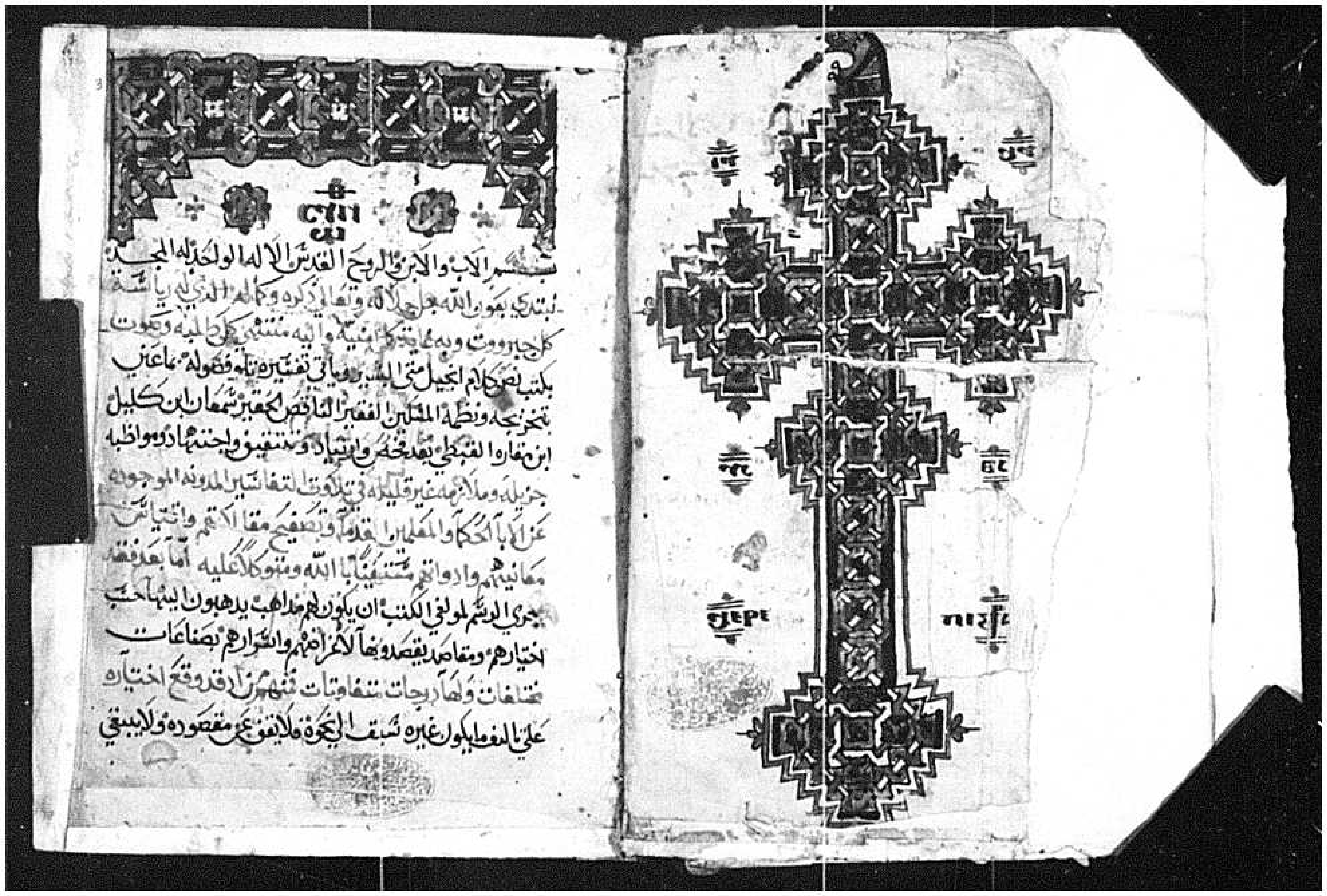
Miniatures and decorations F 2b Cross F 3a Ornate heading

Marginalia F 2a Bismillah F 418b: Notice of waqf.



بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد الذي افا
الدايم علينا نعمته ورحمته وبركته الى ابد الابدين امين امين

٣٧ لاهوت
٢٢٧ عربي



بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد
نبتدي بعون الله جل جلاله وتعالى ذكره وكماله الذي له رياسة
كل جبروت وبه نهاية كل امنية واليه منتهى كل طلبه ورهبوت
بكتب نص كلام انجيل متى البشير وما في تفسيره ثانيه فصوله مما عني
بتخريجه ونظمه الملتمس الفقير الناقص الحقير شمعان ابن كليل
ابن مقاره القبطي بعد فحص وارتياد وتنقيب واجتهاد ومواظبه
جزيله وملازمه غير قليله في تلك الوقت لتفاسير المدونه الموجوده
عن الآبا الحكما والمعلمين القدما وتصفح مقالاتهم واختيار
معانيهم وادواتهم مستعينا بالله ومتوكلا عليه اما بعد فقد
جرى الرسم لمولفي الكتب ان يكون لهم مذاهب يذهبون اليها حسب
اختيارهم ومقاصد يقصدونها لاغراضهم واثارهم بصناعات
مختلفات ولها درجات متفاوتات فمنهم من قد وقع اختياره
على النفع ما يكون غيره تسبق اليه همه ولا ينقطع عن مقصوده ولا يبتغي

من مجهوده غير انه اولا يمدله بدوام تقدمة التفحص والاقرار
والتواضع والاعتذار لمن قد سبقه في المجال وتقدمه بالمقال ولو كان
حظه جزيلا وعلمه وافرا نبيلا ثم يلتزم ابينما الفرق بين مقاله
وبين ما الف في معناه بالفاظ نيره لائحه ومعاني بينه واضحه
يقصد التشبه في ذلك بمن يتبع رب عقيص تماحب غرض واذا
كمل نص كتابه وبلغ فيه الي حد فنون خطابه اضطر الي ينعته
بالحشر بمضانه بترتيب في امعان قراته كي يكتر امحطا ابون له
والمستفعون منه شعنهم من يرتفع عن الاقرار ويانف ذلت
ذلة الخضوع والاعتذار ثم يتهيب طعن المتفهين وضرب المتصحين
الذين لا يشغلهم شاغل عن شرعة التعصب ولا يردعهم عادل عن بغا
التصريع والتوبيب فيجتهد علي بالبغ ما يحتاج تاليفه وتحريره
وتدوين ما ينتفع بتدوينه وتسطيره فمن جعل نفسه منهم على ذلك
احتاج الي المقاومه والتجرد والمصارمه والتكليف بتقديم ما
يحترز به من شوا التاول وتنبيه على النكت المقصوده والمرامي المحموده
بشواهد صادقه ودلايل ناطقه فلعله ان يخلص من متصفحي تاليفه
طالبين تعنيفه وثلبه وتوقيفه فاما المذهب الذي سلكته انا
الحقير في اهل زمانه العاجز بين اخوانه لنا اقصر عن اشكاله واقرانه
بعد تحقيقي ان اس الحكمه مخافة الله وراس الفضايل حسب العلوم
في

في العقيده وايثار الزكي من الاعمال المرضيه السديده هو اني قد رايت
العاده قد شوقت للاصاغر الاقتدا باثار الاكابر والانتما اليهم
والتعويل في الاسناد عليهم والانحياز الي جملتهم والاستعانه
بعصمتهم وان هذه المحجه قد نهجت وتلك العاده قد سلكت ودرست
فنظرت نفسي بالعدد الواضح في الامتثال في نهج الفاظ المعتبرين
من الابا الاطهار والمعلمين الابرار المشهورين بالتعاليم لبعث الاله
والمعقولات الشرعيه الذين وصلوا الي علم الحقايق باطراحهم العالم
ولذاته ومقتنياته وشهواته واتعبوا نفوسهم بالتسبير واتحلوا
اجسامهم بحسن التدبير وبلغوا اكمال الطاقه في جهادهم حتي رفدتهم
العنايه الالهيه والمعونه الربانيه باشراق روح القدس فيهم
وحصر جميع العلوم الشريفه بالهدايه العاليه لديهم فاصلوها
وفصلوها وفرعوها ونوعوها فصاروا اركانها ونظامها ودعا
وقوامها ثم اذاعوها لاتباعهم وشرعوها لاشياعهم حتي انها عرفت
بهم ونقلت عنهم واختصرت بها الكتبة من ذلك على تفسير معاني
انجيل متي البشير حسب ما وصل اليه فهمي وقدرتي وتضمنه وشرح
قوتي وطاقتي معتصما بالله ومتمسكا بمعونته ليكون ذلك رياضه
لي وتذكره لي من غير تغيير معني عن صورته ولا انتقال عن حليته سوي
افتتاح كلام مستغلق مشكل او تبيين معني ملتبس معضل لمعونة

بيها

لان الذي قد اتسعة
القاري المبتدي وبلغه للسامع المهتدي
حكمته وتوفرت علومه وفطنته قد استغنى باداب نفسه عن رياضة
درسه وقد عني هذا المعنا ما نطق به الرسول الكريم راس التلاميد
بطرس في رسالته الثانيه حيث يقول فجيد لكم الان ان تقروا
وتتاملوا كتب الانبيا كالذي يستغني في الظلام بضو السراج
حتي ياتي النهار فالرسول المغبوط بالنعمه قال هذا من اجل
المومنين المشتملين بنعمة روح القدس ولم يبلغوا بعد الي حد الكمال
فهم محتاجين الي القراه في الكتب الالهيه الي ان يشرق عليهم الروح
القدس كما اشرق علي التلاميد يوم العنصره والذي يشرق فيه
هكذي تصير العلوم النافعه جميعها تنبع من قلبه فيكون غير
محتاج الي القراه في الكتب كما انه لا يحتاج مع النهار الي ضو السراج
ومعلوم ان الجوامع الذي يحتاج اليها في كل كتاب تسبعه
وقد دعتني الحاجة الي ايراد ذكرها وشرحها في هذا الكتاب
المطهر لتكون وسيله للمستفيد وهدايه للطالب المريد وهي
غرض هذا الكتاب [illegible] ومرتبته و[illegible] نسبته
وانقساره وقسمته [illegible] الاول الغرض غرض هذا الكتاب
المجيد ان يكتسب الحياه الدايمه ابنا البشر والاتصال بباريهم
قولا وفعلا فاما بالقول فانه يدعوا ويجذب الي معرفت الله
تبارك

٤

تبارك وتعالى وتوحيد جوهره وذاته وتثليث اقانيمه وصفاته
واتحاده بما تجسد به وشرح ما اختصره من امر تقلبه في العالم من
وقت ولاده من العذري الطاهره الي حين قيامته وصعوده الي السما
واما بالفعل فانه باداب العاليه يودي الي الخصال الجميله الكامله
والسيره الحسنه الفاضله وبمواعيده الذي يصرح بها وقال من يحفظ
وصايا يعمل الاعمال التي اعمل وافضل منها يعمل وايضا يكون له
حياه ابديه والمشهور ان الذين عملوا الوصايا ظهر علي ايديهم
الغرايب من الايات والبراهين والمعجزات حتي انهم لشفوا العمي
وطهروا البرص وقهروا الموت فشرفت نفوسهم في الدارين العاجل
والعاجله وبوعيد انتقامه ابتعد من الابرار افتعال الرذايل
والشهوات العالميه غاية البعد واجتنبوا النظر اليها
والتذكار لها فصفت عقولهم وذلت قلوبهم حتي وصلوا الي الرتبه
الملايكيه فباداب وموليده ووعده ووعيده امكن ابنا البشر
الاتصال بباريهم وان يفعلوا افعاله ويرثون ملكوته الثاني
المنفعه ومنفعة هذا الكتاب المطهر ايضا فانه بما يتلي ويفهم
[illegible] لادم وذريته من [illegible] الشيطان وتقوموا عن
الضلاله بالهدايه وصعدوا من الظلمه القصوي الي النور الاعلا
وتلددوا بحلاوة الحريه بعد التغصص بمرارة العبوديه وذلك

ان ابليس كان رئيسا كبيرا في ملايكة السما ولما تعدى طوره بطلالة الكبريا
والتعاظم وخرج عن الحد المرسوم له من باريه سقط من رتبته وسقط معه
جميع الطغمه التي وافقته هواه فصار الى الارض يتصرف فيها على حسب
اختياره بتيهه وصلفه كيف شا وحيث شا لان سلطته التي خلقت بها
في ذاته لم تنتزع منه تحنينا كشغله فيما يبعده عن جلالة المرتبه التي كان
فيها ونزهها وتذكر الفرح والتهليل الذي كان يختص به مع الملايكه
والرووسا والسلاطين السماييه باختلاف درجاتهم واتفاق كلامهم فضلا
عن المسره والابتهاج العالي الفايق الذي هو التقرب من الله عز وجل
تعالى ذكره علوا كبيرا وما صار اليه بعد ذلك من الانحطاط والظلمه
المحدقه به بل والمشتمله عليه وتعويضه عن الانوار الملايكيه البهجه
بالاشكال السمجه فافكر بعظمته وكبرياه وقال ان الله مضطر الى
اعادتي لعمارة المرتبه التي خليت مني ومن اعواني فعلم الله جل ذكره
المحيط بكل شي علما فكرته السو وعظمتها وترك الافكار الصالحه
التي هي التواضع والتنصل من اجترامه فبلته بخلقة الانسان
تبكيتا ظاهرا لما احسنه في خلقة ادم لانه براه من العناصر الاربعه
وهي النار والهوا والارض والما جسما منتصب القامه مالكا للقوتين
النباتيه والحيوانيه فالقوه النباتيه هي حركه تقبل النمو والاضمحلال
علي

على التناسب في جميع الاقطار والقوه الحيوانيه هي الحركه الاراديه
وضرب من الادراك الحسي فبهذه القوه اعني الحيوانيه يوجد فيه البصر
والسمع والذوق والشم واللمس ثم القيام والقعود والحركه والسكون
والشهوه والتوليد والغضب والرضى والتالم والاسقام والفرح والحزن
والنوم واليقظه والحياه والموت ونظاير ذلك كما نجده في بقية الحيوان
ثم شرفه بعد ذلك بالنفخه التي هي نسمة الحياه الروحانيه التي فضل بها
على ساير المخلوقات التي تحت السما وقارا وتعرف بالقوه النطقيه
التي هي صورة الله وشبهه كما قال الكتاب وهي غير محسوسه لا منفعله
ولا مايته مالكه للجسم وقواه من اجل اتحادها به اتحادا اجتماعيا في
كل الانحا بها يوجد الادراك العقلي الذي هو التمييز والتخيير ومعرفة
الزمان والمكان وجميع الامور الممكنه كما هي عليه باستطاعه ذاتيه
متصوره بغير انفعال وجعل لها السلطه في ذاتها والتصرف في
ارادتها لا مجبره ولا مقتسره ليكون فضيلتها او رذيلتها باختيار
عرفها نظير الملايكه فكملت خلقة ادم على هذه السياقه وفيه هذه
القوى الثلاثه القوه النباتيه والقوه الحيوانيه والقوه النطقيه
وكساه نورا بهيا وجعل له سلطانا ذاتيا ولعدمه الموت وصار على
جميع المخلوقات التي تحت السما ملكا وخلق من جسمه معينه له وانثاها
حوى واسكنهما في فردوس عدن النعيم الشرقي وفوض لهما ان يتمتعا

بجميع الخيرات الالهية بلا مانع، وحدّ لهما وصيّة في شجرة واحدة فقط،
وهي شجرة معرفة الخير والشر، قال لهما لا تاكلا منها، وانه متي اكلتما
منها موتا تموتان، وانه بقبول الوصيّة يكون الحياة، وبخلافها يكون الموت،
وان الشيطان لما راي عظم نهايه وكرامته، والنور المشتمل عليه، وعاين
ذاته انه بعد الجلاله والرتبه الشريفه صار مطروحا، وانقطع رجاه
من العلو الذي كان يرجاه اذ كان يظن ان الله مضطر اليه فيعيده
الي مرتبته، ولم يبق له ما يتمسك به سوي خديعة الانسان، لكي
يخرجه من طاعة باريه، فاتخذ له الاحتيال بالشر والخبث سلاحا، واقبل
حول الانسان، وهو ضيق الحيلة عن شي يخرجه به من تلك السيره الحسنه،
فرصده واذا هو ومعينته قد استوليا علي جميع اشجار الفردوس خلا
الشجره المنهي عنها، فعظم فرحه، وتعجب بانه قد ظفر بالغلبة في
خروج ادم وحوي من نعيمهما، فاختفي في جسم الحيّة، وجعلها آله
للخداع، وتظاهر بالنصيحه الممزوجه غشا لحوي، وقال لها لماذا قال
الله لكما لا تاكلا من كل شجر الفردوس، فقالت له نحن من الكل ناكلون
فاما ثمرة الشجرة التي في وسط الفردوس قال الله لا تاكلا منها
كيلا تموتان، قال لها لستما تموتان بل ان الله عالم انكما يوم ان تاكلا
منها تنفتح عيونكما، وتصيران مثله تعرفان الخير والشر،
واقنعها ان تاكل من الشجره، وتطعم ادم فيصيران يعرفان الخير
والشر

والشر، فلما جنحت الي كلامه قوية عليهما شهوة الذوق مع طمع الكبريا،
فانتزعة واكلت من الشجره واطعمة ادم، وخرجا عن امر بارئهما وخالفا
الوصيّه، وصارا قاتلين لانفسهما، فنفيا من الفردوس الي الارض الذي
للالام والروبات الخشنه، والشقوه والعيش الدني، وحكم عليهما في
الانتها بالموت بعد ان عريا من النور المشتمل عليهما، ووبخ ادم من الله
علي معصيته، وقد سبق الايضاح ان النفس الناطقة غير مجبره ولا
مقتسره، وانها لو دامت علي الطاعة لكانت منيره بنور الطاعة،
ولما جنحت الي المعصيه اظلمت بظلمة المعصيه لانها لا تجبر عليها
في ارادتها، ولذلك يستوجب الانسان النعيم اذا جنح الي الخير وعمله
ويستحق العذاب اذا جنح الي الشر وعمله، فبجنوح ادم الي طاعة
الشيطان ومخالفة باريه صار عبدا للشيطان وتحت مملكته،
وصار في الارض حزينا كييبا علي ما اقدم عليه من المعصيه ومخالفته
لوصية باريه، ومن فرط ما اصابه من الحزن والعويل وسكب الدموع الحاره
نسي النعيم الذي كان فيه، ولم يكن له مع بكايه علي خطيته فكر اخر،
فعلم الله تعالي ذكره ندامته وحرقته، وشدة ما اصابه تراوف عليه
ورحمه، ونشله خلاصه من ورطته لنوعين، الواحد لاجل توبته وشدة
بكايه في طلب الغفران ونسيانه الفردوس ولذة نعيمه، والثاني
لاجل انه انخدع انخداعا، ثم ان الشيطان ملك القوه والغلبه،

علي ادم واستعبده وصار في الشره وجميع نسله معه واستولي عليهم
الشيطان بخدعه بانواع مختلفه وحرب متتابعه فمنهم من اوجبه ان
الخليقه منفعله من ذاتها بغير مدبر وكالشايش ومنهم من اوجبه ان الشمس
والنجوم مدبرات العالم ومنهم من اوجبه ان عبادت الاوثان والبهايم هي
طريق الحق وبها تدرك الحاجات وتنجح الطلبات وانساهم الله
ربهم والجوا في النفاق والرذايل وتعبدوا الخطايا المختلفه من القتل
والزنا والكذب والنميمه والظلم والخيانه وعبادت الاوثان المصنوعه
والكفر بالله ونظاير ذلك وصار الشياطين متوكلين بادم وذريته
في الطغيان مثل الاساري ومن انقضت حياته منهم اعتقلوا نفسه
في الجحيم وانتهت بهم الحال علي هذه النظام الي تمام خمسة الاف
وخمسماية سنة من خلقة ادم وان الله شا برحمته خلاص العالم
وراي صنعة يده التي اخرجها من العدم الي الوجود وشفقها علي
سايرالمخلوقات التي تحت السما قد كثرت وتزايدت في الشر والطغيان
من الشر الشيطان وعبوديته المرة فرحمهم بفضله واحسن التدبير
في افتكاكهم من الشره وشبيه المهلك بما يليق بعدله وانصافه
ولا يتركهم في الهلاك الي الغايه بيد الشيطان بحيث انه لا يقهره
بقوته الغالبه ولا باغتصاب قدرته ولا باحجاف عظمته بل بالتواضع
والانصاف والتدبير السري المستغرب الذي يفوق حكمة كل حكيم
وفهم

وفهم كل عليم فالازلي الذي هو ازلي علي غير ابتدي كلمة الله الذي به كان
كل شي وبغيره لم يكن شي مما كان لان كلمت كل طبيعه تشبه طبيعتها
والقياس يدلنا ان كلمة الانسان ضعيفه مضمحله وحياتها مخطوفه
كما نراه من تركيب المنتقض المتلاشي المستحيل الي العدم فاما كلمة الله
الغالبه هي صورت ازليه خالقه حيه جوهريه دايمة البقا ثابته
غير فاسده واذا كانت هذه الكلمه خالقه حيه جوهريه دايمة البقا
فقد وجب بهذه الصفات الجوهريه ان تسمي اقنوم لان لفظة الاقنوم
عند المتكلمين بالعلوم هي ما كان له صفات جوهريه وانه اراد بمشية
ابيه ومسرت الروح القدس ان يفدي جميع النفوس المحصوره في
ظلمت الموت وقعر الجحيم بقنومه المقدس فحجب نور لاهوته الذي لا
يستطاع ان يري بتجسده من روح القدس ومن مريم العذري لكي يتقرب
منه العدو ويدنوا اليه ويحسبه كبقية البشر الذي تحت ملكه وفي
شبيه وتجربه بجراهم ولا ينفر من عظمته اذا اراها او معجزاته اذا هو
شاهدها فكما ان الشيطان خدعته الشر بالحيه حتي استولي
وتغلب علي جنسنا من القديم وكذلك اخلصنا من الاسر باحتجاب كلمة
الله بجنسنا واتحاده به حتي فدانا منه وخلصنا بحكم عدله وانصافه
وصار الي كلما هو منسوب للبشريه ما خلا الخطيه وبعد هذا وقبله
لم يفارق كرسي مجده ولا يتعجب احد من هذا القول وذلك ان جنسنا

نحن المخلوقين لا يحوي طبيعة انفسنا النطقية من داخل حدود الجسد
لكن انها تنبسط الى علو السما وترى القوات السمايية والمخلوقات
العلوية التي راها دانيال النبي ويوحنا ابن زبدي وغيرهم ولا تنضبط
هذه النفوس بشي من كثيف الجسد فلا يقال كيف اتحد اقنوم الكلمة
بالانسان ولم يفارق كرسي ابيه فاذا كان ذلك كذلك فكم بالحري بين المخلوقات
وباريها ثم اظهر قوته وعظمته بعد ذلك بالعجايب التي صنعها من كشف
العمي وتطهير الابرص وانهاض المزمنين واخراج الجان من المعتريين
والشفا من الامراض المختلفة وزجر الرياح والمشي على الما واشباع الوف
من الخبز اليسير واقامة الموتا من القبور وغيرها وهذه الايات عملها
بعدة انواع احدها ان يشاهد الشيطان عظمته وقدرته حتى تكون
حجته واضحة فيما هو مزمع ان يعمله معه كساير البشر والخدا الطايلة
وثانيها ان يكون الانتقام من الذين شاهدوا هذه الايات ولم يتبعوه
ثم ابتعدوا منه وظاهروه بالنفاق والعدوان يحكم عدله حقا والثالث
ان يكون للذين امنوا به تقوية لعقيدتهم وثباتا لعزمهم والرابع فانها
رشد للذين يرجعون عن الضلالة ويتبعون الحق فاما ما كان يظهره
من الاعمال التي تليق بالبشرية من الحزن والجوع والجزع والنوم واحتمال
الاذى والمكروه ونظاير ذلك فانه اراد بذلك نقض حيلة الشيطان
لانه اذا كان يشاهد معجزاته واياته يتهيب وينقبض عن التوكيل
به

به والهزو عليه ومتى شاهد شيا من النقايص والعجز يشمخ ويطمع ويعود
الى التوكل به مثل الاسير في يديه فعجزه ونقض حكمته بهذه الاحوال
المتناقضة المختلفة المتباينة فانكشف له عجزه وتحير حكمته وضاقة به
الحيلة والخديعة من تضاد الايات الباهرة والنقايض الظاهرة وكانت
العادة جارية لكهنة اليهود ان يحكموا على المجرمين وارباب التبعات
والبدع بالصلب فوشوش فيهم الضد الكاذب بان هذا يشوع قد حل
الناموس وصنع الايات والمعجزات في يوم السبت وقد صار له تلاميذ
كثير من اليهود وان تمادت الحال على ما هي عليه تبعه اليهود باسرهم
لاجل ما يشاهدونه من عظم اياته ومعجزاته وما يجدون عليه حجة
اعظم من ان يقولوا لبيلاطس الوالي ان هذا قد ثبت لنا عليه التجديف
على الله وعلى الملك لانه تارة يقول انه ابن الله وتارة يقول انه ملك
اليهود ونحن ما لنا ملك غير قيصر وقد حكمنا عليه بموت الصليب فانتهت
الحال الى ان بيلاطس امكنهم مما حكموا عليه ولجاهم به اليه كرها
فاسلم ذاته للموت بارادته الاختيارية ليفدي ادم من الموت لان ادم
قد كان يجب عليه ان يموت مصلوبا مهتوكا لاجل تجاوز امر خالقه
وصار مائتا لانه بمنيته اعد الموت لنفسه والمعنى ان سيدنا
المسيح انما كان مجيه واتحاده بالبشرية الا ليقضي ما وجب على ادم فبعدله
اوجب على نفسه الموت الذي وجب على ادم وقبله في الجسد الذي هو من

عنصره حتى فداه من الموت وليظهر لنا بذلك طريق الفضيله بانه
اسلم ذاته للموت بالصلب بعد امتحانه في مجلس الحكم ولم يوجد له جرم
يدان به ولا عيب وذلك ان بيلاطس شهد وقال لليهود ان هذا
الانسان زكي بار ولا وجب عليه خطا ولجد ما وغسل به يديه وقال انا
بري من دم هذا الزكي البار كما شهد الكتاب فاذا كان القادر على كل
شي لاجل اتحاده بجسدنا اخفى الضعف عن قدرته والاتضاع عن رفعته
والموت عن قوته تما عناه ان ناخذ به نحن انفسنا الذليله الحقيره ولو كان
سيدنا قهر الشيطان بقوته الغالبه لما كان ذلك عجبا وكانت
الفضيله فيه غير محموده ولا ممدوحه وانما الفضيله الممدوحه هي
هذه الغلبه على هذا الوجه العجيب المستغرب المستصعب جدا
الذي به صار لنا انموذجا وقياسا مفهوما حتى طوابنا السلوك في
هذا الباب الضيق وما اقل من يسلك فيه ولما اراد ان يسلم الروح
بارادته الاختياريه قصد الشيطان اسرها بفرحه وابتهال
فزجره الرب وكشف عنه الغطا فراى جميع قوات السما بين
مزججه حول الصليب المقدس فخر بالصعب الشديد والخوف المزيد
وتحقق انه ابن الله على يقين بهذه المشاهده ومن المشاهده التي
سمعها من السما باعلان عند الاعتماد في نهر الاردن وعلى طور تابور
ايضا ثم انه انتهب النفس بامنه وبقي متوقفا في جو الهوى لا يقدر
ان

ان يزول وصارت لعما له جميعها او اعتماده مع النيه متصوره قدامه
مثل مقاومته التي قاومها والمناصبه التي ناصبها متوقعا ما ياتي عليه
من السخط لاجلها ثم تذكر الكرامه التي كانت له اولا مع الملايكه
وانه مال بارادته حتى سقط وان الله ابقى عليه سلطته الذاتيه
يتصرف بها وهو قادر على انتزاعها منه والاهوال الذي قدم عليها مع
اليهود وانحال الله له عليها فما استعظم قدرة ابن الله وان السما
وما فيها والارض وما عليها لا تقوم بقدرة وقوفه بين يدي بيلاطس
طرفة عين لاسيما ما كان قبله وبعده فلما علم الله بفكرته خفف عنه
الضيق والهيبه ليكون قيامه بالدينونه عن رضا اختياري فلما انحل من
رباطه وخمد الهيبه وقف امام السيد خاضعا ذليلا راغبا في رفع التهلكه
عنه واستمراره على قاعدته في الارض ويرفع يده عن ادم وذريته الذين
حصلوا في اسره وبرضا غير قليل فاجيب سواله واصعد سيدنا
ادم وذريته جميعا من الجحيم واعاده الى رتبته الاولى في
فردوس النعيم واجاز الابرار من الذريه معه على حكم الانصاف
والعدل والاستراك لهم في التوكيل مع جنوده الى يوم الدينونه
وبعد هذا قام من الاموات ليعلمنا بقيامة اجسادنا بعد الموت
للرضا والدينونه والقضا وصعد الى السموات ليحققوا لنا صعود
الصديقين والابرار بعد القيامه الى الملكوت المعده لهم

وارسل روح قدسه ليهتدي بها الي سلوك الطريق التي تودي الي الخلاص
فقد بينت منفعة هذا الكتاب المطهر وكثرت دعا الحاجه الي
تلاوته لمن كان مرتاضا مدبرا والثالث الرتبه ووثبت هذا الكتاب
الشريف مع مداومة قراته [illegible] وابانته
والتمسك به علما وعملا والقيام بفرايضه قولا وفعلا والرجوع في اموره
ولغوره وامثاله المضروبه الي التفاسير المدونه المنسوبه فعلي ذلك
يتبين للقاري تفصيل جمل معانيه باوضح البيان ونفوز بتحصيل
كلما فيه علي غاية البرهان فقد تحققت رتبته وثبت مرتبته
والرابع التسميه ودا تسمية هذا الكتاب بالشريف انجيل والانجيل
لفظه يونانيه وتفسيرها البشرى واما من شراه انه بشرى بالسبب
في اتحاد كلمة الله بجنسنا وحلول روح القدس علينا وفينا ثما
اعظم هذه البشاره التي بها اهلوا ابنا البشر ان يصيروا ابنا كلا
لله وسالنا مقدسه وصار لهم افضل الشرف بجلالة هذا الوقار
فيا لهذا الشرف العظيم والوقار الجسيم وبشرنا ايضا برضا الله
الله تعالي علي ابنا البشر وغفرانه الزلات وابطاله العقوبات
وقمع شوكة الطاغي المارد وذلة كبريايه وايضا بما انعم به علينا
من دعوتنا بالابنا وبالنعيم المعد لنا في الملكوت السماييه والحياه
السرمديه فقد تبين وسمه وعلة رسمه الخامس النسبه

ونثبت

ونثبت هذا الكتاب الكريم الي الله عز وجل وكان هذا الكتاب له
اربعة مبشرين اثنان منهم من الرسل الاثني عشر حواريه الذين قبل
لختارهم سيدنا امر جملت التلاميذ واثنيهما هم رسلا وهما متي ويوحنا
ومنهم اثنان من تلاميذ الرسل احدهما مرقس وهو كان تلميذا لبولس
لبطرس والاخر لوقا وهو كان تلميذا لبولس وكتبوا ذلك في اقاليم
متباعده وازمنه متغيره بالسن مختلفه واتفقت معاني الفاظهم
علي نظاما واحدا وكان ذلك افضل البرهان لحقيقتهم واجل من
ان يكون الكاتب واحدا وانتشرت هذه البشري في اقطار المسكونه
ودونت ورشمت بغير تغيير ولا تبديل فقد ثبتت نسبته الي صاحبه
وكاتبه [illegible] لاي امر ينبغي ولاي جهة من انواع
[illegible] فان [illegible] هذا الكتاب الكريم وقصده الاجذاب
الي تهذيب العقل واستقراره علي مرتبته العاليه وتحصيل ذلك
بالمواظبه الخالصه التي بها يبلغ الي منافع الحق ونقصدها علي ما فيه
التمام والكمال وذلك ان الكلام الالهي عند اخلاه والتشابه باليقين
الصالح ينتقل في النفوس الزكيه من المعقول الي القبول ويشرق
فيها اشراقا حتي يقوم ما فينا من صورة الله تقويما صادقا
بالادراك العقلي الذي هو رييس كل فضيله واذا كان ذلك كذلك
صرنا مستعدين لقبول روح القدس بالعناية الالهيه وبهذا

وليجب علينا الدوام على غاية الطهارة والنقاوة التي بها صرنا
اهلا لقبول هذا الناموس الالهي الروحاني الذي نطق به بكل لسان
ولغة في جميع الاقطار على غاية الفصاحة بتاييد روح القدس وايضا
يبقظنا على معرفة ازلية الباري وابتدايه تبارك وتعالى في ابتداع
خليقته العجيبه الباهره وتدبير شياتته البديعه الظاهره
فقد تبين اسناد هذا الكتاب ولاي امر يصلح والى اين فصوله
وفصول هذا الكتاب مرتبة فانا نبينه فيه بيانا ظاهرا قولا
وفعلا اما القول فهو برهن على ميلاد سيدنا ومخلصنا من السيده
البتول مريم الطاهره وتصرفاته في العالم وتحث على الافعال
الزكيه والاعمال المرضيه ويدل ايضا على صحة الموعد وهبة الحياه
الدايمه والمعد من الخيرات العتيده ويذكر بوعيد الدينونة وايضا
الانتقام بالعدل على حسب الاعمال والسعي في هذه الدار الزايلة
والفحص عن الضمير الخبيثة والافكار الدنسه والالفاظ الفاحشه
عند تمام ذلك ونهاية غايته واما بالفعل فان كل واحد من المبشرين
الاربعة فصل في كتابه خلاف فصول غيره من طريق التطويل
والاختصار غير ان المعاني والايات والامثال والشواهد
والوصايا قصد الجميع فيها واحد وحدان حاجات المقالات
الاربعة ما ياتي تفصيل معاني كل مقاله منهم في اولها
وهي

وهي على ما ياتي بيانه روميا ما يتان وتسعة عشر فصلا منها
متى ثمانيه وثمانون فصلا مرقص ثمانيه واربعين فصلا لوقا ثلاثة
وثمانون فصلا يوحنا عشرون فصلا وعدت الفصول
الصغار التي رتبت القوانين بحسبها على ما وضعه الابوان
الفاضلان القديسان اونيبوس واوسابيوس صلواتهما تكون
معنا فهي الف ومايه خمسه وستون فصلا فمنها متى ثمانيه
وخمسين فصلا مرقص ما يتان سته وثلاثون فصلا لوقا
ثلثمايه اثنان واربعون فصلا فاذا قد ذكرنا ما وصلت العده
اليه من الاختصار في شرح الجوامع السبعه الذي قدمناها
بدياه ونتلوا ذلك بما رتبه الابوان الروحانيان القديسان الفاضلان
اونيبوس واوسابيوس من القوانين على معنى الاختصار والايجاز
من اجل الاربعة اناجيل المقدسه لاتفاق معانيهما وجعلاها
مفتتحي بما ينساق وفرقا لهما عشرة قوانين تحققه جداولها
تسعمايه وخمسين جدولا

القانون الاول	القانون الثاني
متى ومرقص ولوقا ويوحنا	متى ومرقص ولوقا
ثلاثة وسبعون جدولا	مائة واحدى عشر جدولا
القانون الثالث	القانون الرابع

متى ولوقا ويوحنا
واحد وعشرين جدولا

متى ومرقس ويوحنا
ثلثة وعشرين جدولا

القانون الخامس
متى ولوقا
ثلاثة وعشرين جدولا

القانون السادس
متى ومرقس
سبعة وعشرين جدولا

القانون السابع
متى ويوحنا
سبعة جداول

القانون الثامن
مرقس ولوقا
ثلاثة عشر جدولا

القانون التاسع لوقا ويوحنا عشرون جدولا

القانون العاشر ما انفرد به كل واحد منهم مما بينا في [illegible] جدولا

القانون الاول ثلاثة وتسعين جدولا

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	متى	مرقس	لوقا	يوحنا	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
ط	س	ع	ا	سج	عج	[illegible]	طح	سج	عج	بكل	هذا
دا	و	ا	ع	سج	عج	[illegible]	طح	سج	عج	[illegible]	كون
دا	و	ا	سج	سج	عج	[illegible]	كا	سج	عج	انه	[illegible]
دا	و	ا	وا	ه	عج	دل	سح	[illegible]	[illegible]	يات	[illegible]
دا	و	[illegible]	طح	[illegible]	عع	[illegible]	[illegible]	طح	في	[illegible]	[illegible]
وا	عع	[illegible]	اع	طح	عع	[illegible]	[illegible]	طح	كا	[illegible]	[illegible]

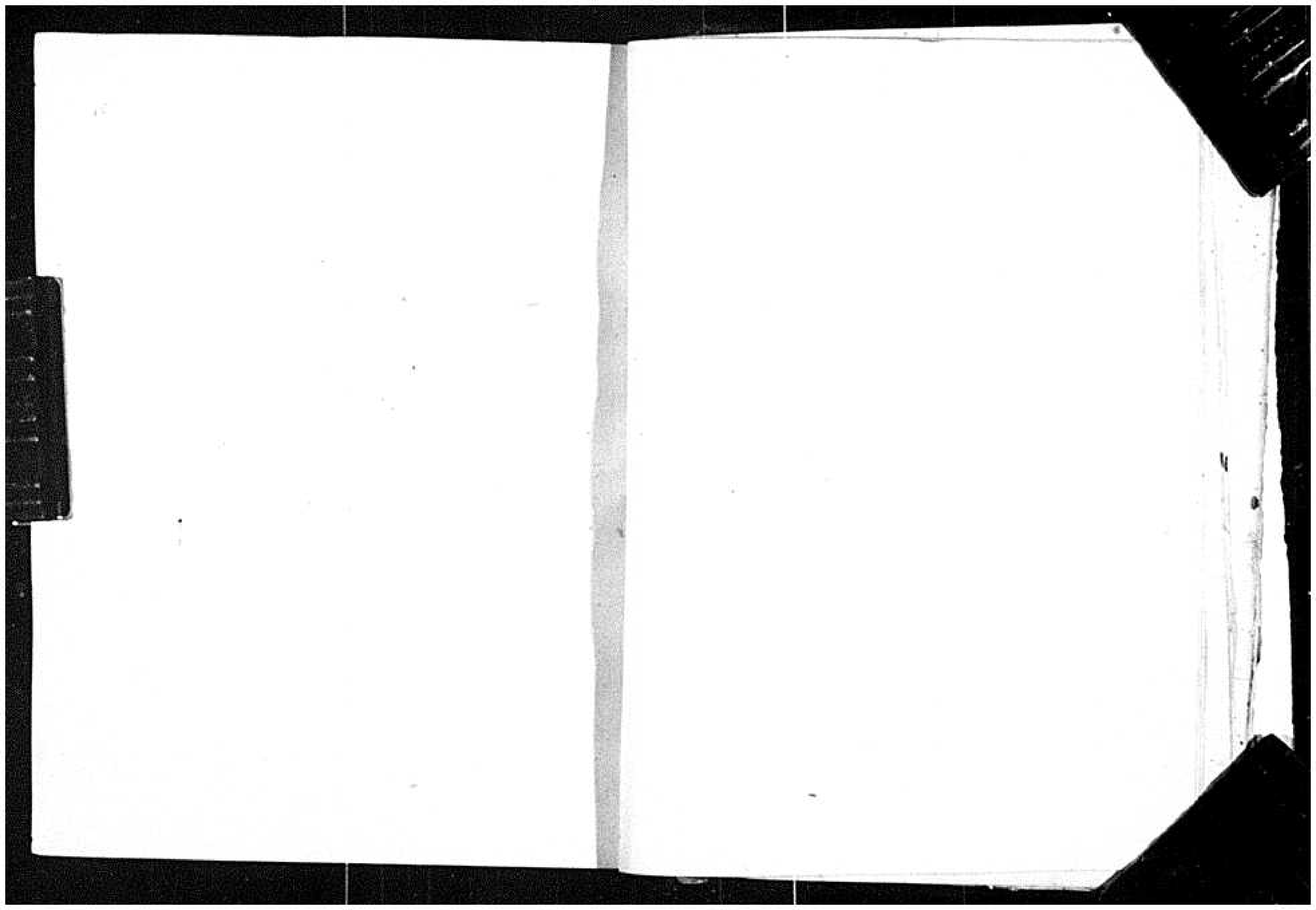
متى	مرقس	لوقا	يوحنا	متى	مرقس	لوقا	يوحنا	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
ط	س	ع	ا	[illegible]	دلا	دج	هل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دا	و	ا	ع	[illegible]	ول	سج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دا	و	ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	وج	وه	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دا	و	ا	وا	[illegible]	[illegible]	وج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دا	و	ا	طح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
وا	ع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	دج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سج	عج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سج	عج	ول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سج	عج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ه	ج	[illegible]	طل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

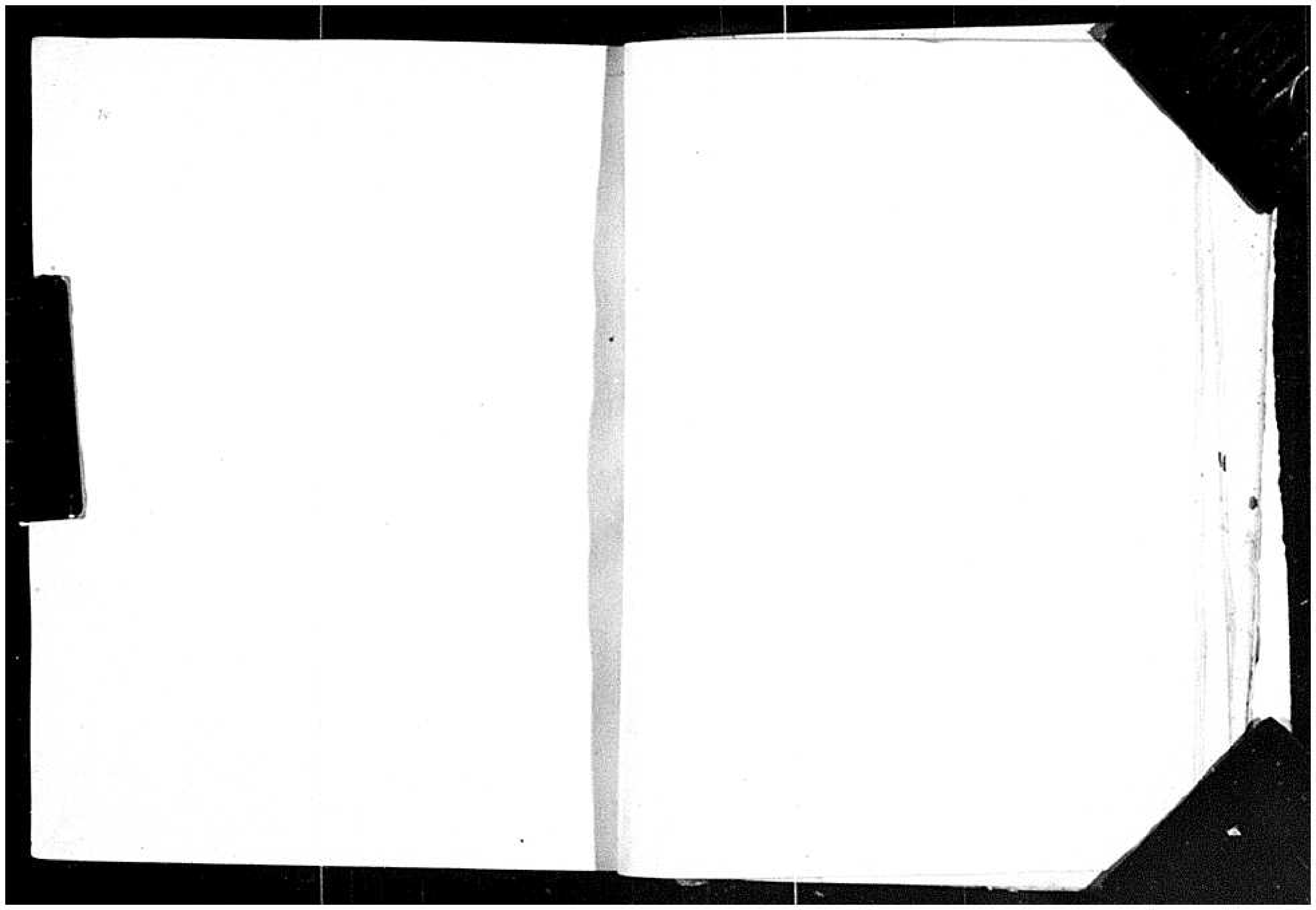
متي	مرقس	لوقا	يوحنا	متي	مرقس	لوقا	يوحنا	متي	مرقس	لوقا	يوحنا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	تم	القا	نون	الاول
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بسلام	من	الرب	امين

القانون لثاني مايه واحدي عشر جدولا

متي	مرقس	لوقا	متي	مرقس	لوقا	متي	مرقس	لوقا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

متي	موقس	لوقا	متي	موقس	لوقا	متي	مرقس	لوقا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]





بسم الله القوي

وهذا أقص فاتحة الانجيل بشارت متى الرسول المصطفى

الاصحاح الاول

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داوود ابن ابراهيم فابراهيم ولد اسحاق واسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار وفارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام وارام ولد عميناداب وعميناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون وسلمون ولد باعاز من راحاب وباعاز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد ايسا وايسا ولد داوود الملك وداوود الملك ولد سليمان من امرأة اوريا وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد ابيا وابيا ولد اسا واسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام

ولد عوزيا وعوزيا ولد يوتام ويوتام ولد الخاز والخاز ولد حزقيا
وحزقيا ولد منسي ومنسي ولد امون وامون ولد يوشيا ويوشيا
ولد يوخانيا واخوته في سبي بابل ومن بعد سبي بابل يوخانيا ولد
شالاتيال وشالاتيال ولد زوربابل وزوربابل ولد ابيود وابيود
ولد الياقيم والياقيم ولد عازور وعازور ولد زادوق وزادوق
ولد اخيم واخيم ولد اليود واليود ولد اليعازر واليعازر ولد
ماتان ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف خطيب
مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعي المسيح فكل الاجيال من
ابراهيم الي داوود اربعة عشر جيلا ومن داوود الي سبي بابل اربعة
عشر جيلا ومن سبي بابل الي المسيح اربعة عشر جيلا والمجد لله
ومولد يسوع المسيح كان هكذا لما كانت مريم امه خطيبة ليوسف
قبل ان يتعارفا وجدت حبلا من روح القدس وكان يوسف
خطيبها بارا فلم يرد ان يشهرها وفكر في ان يتركها سرا وفيما
هو متفكر في هذا اذ ظهر له ملاك الرب في الحلم قايلا يا يوسف
ابن داوود لا تخاف ان تقبل مريم امراتك فان الذي تلده هو
من روح القدس وستلد ابنا وتدعوا اسمه يسوع لانه يخلص
شعبه من خطاياهم وهذا كله كان لكي يتم ما قاله الرب من
قبل النبي القايل ها هي ذه العذري تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه
عمانويل

سا ا سد ح اشعيا

عمانويل الذي ترجمته الله معنا فقام يوسف من النوم وصنع كما امره
ملاك الرب وقبل مريم امراته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر
فدعا اسمه يسوع والمجد لله دايما التفسير معلوم ان البشير الذي
من اجله قال البشير كتاب ميلاد يسوع المسيح ولم يقل كتاب تصرفات
يسوع علي انه يتضمن عماده وصلبه وقيامته وغير ذلك مما يجري
مجراه يحتمل ثلاثة معاني الاول منها ان هذا المولود الذي ابتدي
بذكره البشير هو ميلاده من العذري الطاهرة فجعله بدو الانجيل
لاجل انه ابتدا كل الخيرات وعله لكل الممدوحات وبه حصل
التدبير لخلاص ابنا البشر لان ذلك كان اعلا واشرف من كل
امل ورجا بان يكون المولود بالازلية علي غير ابتدا من الاب وخارجا
عن الزمان ولد من امراة ميلادا ثانيا ويكون ميلاده ابتدي
تجديد العهد الجديد بالحياة فينا والثاني لاجل انه بداية للتصرفات
ونشر به الكتاب ولهذا اسمي السفر الاول من التوراة سفر
الخليقة الا لانه اول بداية في امر الخليقة وان كان قد تضمن
امور غيرها والسفر الثاني منها سفر الخروج وقد تضمن غير الخروج
والثالث ان الولادة تقال علي الحقيقة والاستعارة اما
بالحقيقة فتنقسم الي ثلاثة اضرب الاول الولادة الطبيعية
كولادة ادم لهابيل وشيت والثاني الولادة من المجوزية لقول

السيد من لم يولد من الما والروح لا يعاين ملكوت الله • والثالث الي
الولاده من الغير كقول اشعيا النبي ان الارض تطلق في يوم
واحد وتلد شعبا في ساعه واحده • واما بالاستعاره فتنقسم الى
اقسام كثيره اولا كقول الرسول يا ابني انا ولدتكم بالبشاره بيسوع
المسيح • وفي لغتنا يقولون ايضا هو لحب قولدنا بكلمة لحق • واما
الولاده هاهنا اراد بها الولاده الزمنية الذي ظهر بها الكلمه
متجسدا من روح القدس ومن مريم العذري • لان ميلاده الاول هو
من الاب قبل الدهور ميلادا ازليا • وميلاده الثالث هو من المعموديه
والرابع مولده من القبر بالقيامه من الاموات • وتفسير يسوع باللغه
العبرانيه والسريانيه المخلص • والمسيح اسم مشتق من المسحه
اي الدهن لان روح القدس قام للجسد مقام الدهن الذي كان بنوا
اسرايبل يتوارثون به الملك والكهنوت • والنسب في قول الانجيل
ابن داوود ابن ابراهيم وانه قدم داوود علي ابراهيم • ثم عاد نسب
النسبه الي اسفل حتي وصل الي داوود • وانتهي الي يوسف
خطيب مريم • وهو ان ابراهيم شبع له الوعد • وداوود لان الله قال
له ان بك يتبارك جميع الامم وبنسلك • وداوود لم يجهل انه من
الذريه لانه نسل ابراهيم ولم يكن فيهم من اصطفي مثل داوود لانه
اعطا النبوه والملك • وورث الموعد الذي لابراهيم • فصار له
بحق

بحق • ثم وعده ايضا زياده علي ذلك • قوله اني اقسمت لداوود عبدي
اني اتقن زرعك ابدا • وابني كرسيك الي ابد الاباد • وايضا اني اثبت
زرعه الي ابد الاباد وكرسيه كايام السما • ثم قال بعد ذلك اني اقسمت
بقدسي واحده • اني لا اغدر بداوود عبدي • وزرعه يثبت ابدا • وكرسيه
كالشمس ازاي • وكالقمر الكامل ابدا • فقصد الانجيلي يذكر داوود
متقدما • لاجل ان مواعيد الله صارت اليه • ولن يجوز ان يقال ان
هذا المواعيد كملت في غير المسيح • فان ذلك بين ظاهر • وان دام
لاحد ان يماري بان هذا صارت الي احد من نسل داوود فلم يثبت له
ذلك البته • فان قال ان ذلك الموعد لجميع بني داوود • وان ايا منهم
جازت بسلطان الملك من غير تغيير كايام السما والشمس والقمر
لم يكن لقوله ايضا معنا ولا ثبات • لانه في زمان رحبعام بن سليمان
بن داوود ملك عشرت اسباط • ونفروا اسبطين من الكون مع جنس
داوود • هذا في اوايل الامر • واقاموا لهم نبيا شيئا منفرده لهم خاصه
الي اخر الامر • ثم انقضي ملك السبطين ايضا في سبي بابل • فكيف
تبنا المماري ان يتاول وعد الله بكل جهه من الجهات المحال القاطعه
لما ذكرنا • او لم يوجد كاذبا • بل يثبت قويا صادقا • من غير ان يدع
لهوي اليهود حجه • ولا لهوي الوثنيين ايضا • الذين يريدون
ان يثبتوا ان موعد الله قد اختلف • اذا تفرس في الامور التي

وميلاده الثاني هو من روح القدس
ومن مريم العذري

فعلت علي يدي يشوع المشيح الذي هو حق ابدا حايز الملك الذي لا يزول
وذلك ان المومنين به المقرين بربوبيته ملكهم دايم علي شياقته
وبعد منتهاه يشرق جلالا له عظيما ظاهرا في يوم ميد ليس تعربه الذين
امنوا به فقط بل وجميع الناس كافة من كل مكان يعبدونه ربا ويعرفون
له التمجيد الواجبة التي وجبت له من اجل اتحاده باللاهوت الذي لا
انفصال لها. فكان قصد الانجيلي البيان لليهود ان المشيح قد ظهر
من جنس الذين اوتوا الموعد كاقاويل الانبيا. لانهم يترجون اشراق
المشيح من بيت داوود كما هو مكتوب تحقق لهم انه حق الوعد الذي
عاهد الله به الابا حتي لا يكون للذين لم يومنوا اعنتهم شبب
اعتذار ولا حجه يحتجون بها. فاذا قال قايل لم خص ابراهيم وداوود
بالموعد بان المشيح منهما يشرق فهو ان ابراهيم كان اول من امن بالله
في ايام الكفر به. لانه استدل علي معرفة الله والايمان به بما راي من
الخلايق ومن تغيير الموجودات فدلته البراهين الصادقة انه
لابد لذلك من صانع. فان تغيير شك ولما داوود فانه كان اول
من ملك علي بني اسرايبل فلم يستكبر ولا عجب بنفسه فوعدهما
الله بهذا الخير مجازاه علي حسن نيتهما. يوحنا فم الذهب
يفسر فان قال قايل ان شاوول قد ملك علي بني اسرايبل قبل داوود.
فيقال انه لم يعد في جملة الملوك الاحبا. لاجل انه كذب الله
واعصا

واعصاه وصيته. وجعل سواله للعرافين لا لله. ولاخر امره انه
استصا بسيفه وقتل به نفسه. قال لما ذا ذكر الانجيلي داوود بديا.
لان داوود كان مذكورا من كل احد من اجل كرامته ومن اجل قرب زمانه.
لان موته لم يكن بعيدا مثل ابراهيم. واذ كان الله جعل اليهم وعدا الاثنين
لكن الانجيليين اخروا ذكر ابراهيم لبعد ايامه وطولها. وداوود في كل
وقت كانوا يذكروه بالملك والنبوه واليهود كانوا يقولون ليس المشيح
يظهر من نسل داوود ومن بيت لحم الضيعة التي كان داوود هو
يسكنها. وليس احد دعاه منهم انه ابن ابراهيم وكانوا كلهم يدعونه
ابن داوود من اجل قرب الزمان كما ابتدات وقلت من اجل الملك كان
هذا ذكرهم في كل وقت وكان مذكورا معروفا عند كل احد. لانه كان
له الملك والنبوه ومن زرعه ظهر المشيح بالجسد. فاما ذكر الانجيلي
زارح اذ كان ليس له فيها علقة. لانه عند ميلاده اخرج يده
اليمين فعلمتها القابله بخيط احمر لتعلم انه البكر وبعد ذلك
قبضتها وخرج فارص ثم خرج بعده زارح. فصار بذلك
مثالين للملتين. لان السنه المسيحيه ظهر لها مثال يشير في
ايام نوح وملشيصداق وابراهيم ويعقوب وبعد ذلك ظهرت
السنة المسيحية وانتشرت في اقطار الارض وهذا سبب ذكر
زارح. ويسل ايضا السايل ها هنا ويقول ما بال البشير

تركان يقول ان اسحاق ولد من سارة ويعقوب ولد من رفقا وقد كانتا
مشهورتين بالتقا والبر معروفتين بالصلاح وذكر تامار هذه التي كانت
كنته يهودا ولم يكن عنده ان يحل ان ينكح الحمو كنته وانما باضعها
يهودا بالخديعه منها له ولذلك راحاب هي التي كانت تسكن على الصور
وهي التي اوات الجاسوسين الذين وجههما يشوع ابن نون ليستخبروا
خبر اريحا ثم ذكر رعوث ايضا التي هي موابية ولم تكن في السنه
ان يحل ذكرها ونعد مع جنس اسرائيل لاجل انه قيل لا يدخل الموابي
والعماني في بيت الله الى ثلاثة قرون او اربعه ثم ايضا ذكر امرات اوريا
لاجل ان داوود اخذها على غير السنه :: الجواب في ذلك ان الانجيلي
لما اراد ادخاض حجة اليهود الذين كانوا يعيروا الحواريون بادخالهم
الامم في الايمان بالمسيح ذكر هولاي التي لهن افعال قبيحه ومن الامم
الغريبه وذلك ان اليهود كانوا معتزلين من الامم لا يحل لهم
مخالطتهم ولهذا الامر كما اخبرنا كانوا اليهود يلومون الرسل كانهم
يضادون التوراة التي تامر باعتزال الخلق وهم كانوا يقبلون من كان
من الامم من حيث ما اتوهم ويامنوهم على حقيقة الاسرار بمنزلت من
امن من اهل التوراه هذا ان اقتربوا من الايمان بضمير صادق وكامل
فلحب البشير المغبوط اظهار هذا اي ان قرابت السنه ليست تغني
في عبادت الله اذ لم يكن معها اعمال وايمان ولا تضر ايضا من كان له
في

في خشية الله هوى صالح وداوود فقد ذكرنا بديا انه قبل الموعد في زرعه
بعد ابراهيم عيلادا المسيح ولم يعوقه ولوده من مثل هولاي عن الفضيلة
ولا منعه ذلك من استفادت هذا الدالة عند الله ويوي ايضا عليه
بعد الشهادة له هكذا في منجل برة انه انما اختاره الله سليمان دون
جميع ولده باذن الله لكي يقبل منه سلطان الملك ذاك الذي لم يولد
في عدل التزويج كما يجب به ومع ذلك لم يعوقه ولوده من ام غير شنية
من الفضيلة ولم يحرم ان يحيا ويختار بالكرامه من دون اخوته لفضله
وعلوه عليهم برايه ولما انتهى الانجيلي الى سليمان صفع جميع
من كان يتلوه الى اشعل حتى انتهى الى المسيح ولم يذكر امراه لانه
ما كان قصده الا ذكر سليمان وداوود ابوه الذين هما فخر اليهود وان
ولودهما من هولاي المذكورات لم يمنعهم وعد الله ولم يعيقهما
من الفضيله حتى جعل ذلك مقاومه للاعدا من اليهود في المسيح
وتوبيخهم لاجل افتخارهم بالنسب الطبيعي والانتما الى ابراهيم
بعدهم من النسبه الى فعله الصالح وليعلمهم ان النسب الاختياري
بالفضيلة افضل من النسب الطبيعي وينبه ايضا على رحمت
الرب للخطاه وصرف عنايته اليهم حتى لا يطرح الانسان
الفضيلة لاجل ان اباه كانوا خطاه ثم قصد ايضا بهذا معنى اخر
وهو انه لكي ترى اليهود انه غير مرائي ولا محابي وانه يقول الحق

وان صعب على السامع لانه ذكر خطيت داوود وتوبته لينبه الخطاه
على التوبه حتى لا ينقطع يوحنا فم الذهب يعضد قال ان الانجيلي
ذكر نسبه يهودا وكنته وذكر تامار وراعوث فاما الواحده فانها
من قبيله غريبه والاخرى فهي زانيه كيما نعلم ان مجي عمانويل لحل الشرور
كلها من اجل محبته للبشر كالطبيب يعالج كل العلل وحلنا من اثامنا
وليس كالحاكم العاتي مثل الناس الاولين الذين اتخذوا النسا الزواني
فاما هو تبارك اسمه فاتحد بطبيعتنا التي تنجست قديما فطهرها
بذلك هذا الذي انذروا الانبيا بذكره وذكروه انه كان من البدي
معتني بساير الخليقه فاما تامار فانها احتالت على حماها وهكذي
الكنيسه هي تباعدت من ما انم اباها وقامت لمحبت نشيدها وننظر
الان ايضا الى ولادة راعوث كيف تثبت في النسب لان راعوث هذه
كانت من قبيله غريبه وقد نزلت الى فقر عظيم ولما اختارها
باعاز لم يزدريها لفقرها ولا ردها لغرب نسبها هكذي ايضا
نسيدنا المسيح لما اختار الكنيسه التي هي كالقبيله الغريبه
وقد كانت في فقر عظيم فجعلها مشاركه للخيرات العلويه
مثل راعوث هذه التي لما فارقت اباها الاولين ونسبها ومولدها
الذي لم يكن يستحق لشركه بباعاز هكذي هو ايضا مثل الكنيسه التي
انها تباعدت من عادتها الاولى وصارت محبوبه من نشيدها فلهذا
لما

لما تكلم النبي على الكنيسه قال يا ابنه اسمعي وانصتي وافهمي وانسي شعبك
وكل بيت ابيك فان الملك قد اشتهى حسنك ولما اكمل الانجيلي ذكر
الولادات فلان ولد فلان بعد ذلك جعلهم اثنين واربعين جيل لانه
جعل كل عدد ولد منهم جيل فلهذا لم يجد زمان ولا اثنين في جيل
منهم وينبغي لنا ان نعلم هاهنا ان البشير ترك ثلاثت رجال من
اصحاب هذا القبايل لان يورام ولد اخاز ولخاز ولد يواش ويواش
ولد امصيا فالحجه في ترك ذكرهم ان لخاز ولده يورام ويورام هذا
كان من عتليا ابنت ايزبيل وكانت كافره بنت كافره فلاجل ان
جنسهم يوول اليهما او خلطتهم بها في الشر نفى الانجيلي ذكرهم
والقايل ان يقول لم ذكر البشير لخاز ومنسى ويوخانيا وغيرهم
الذين يعلمنا الكتاب بانهم كانوا اشرارا جدا فيقال ان هولاي
المذكورين وغيرهم ممن ذكرهم البشير لم يوول امرهم مع شرهم ان يكونوا كفره
ولا فيهم من هدا صورته وايضا ان البشير ما كان قصده عدد
التوليد لان غرضه انما كان غير هذا وهو ان يقسم القبايل ثلاثت
اجزا بما سنذكره في موضعه مستانفا ويجب علينا ايضا ان نبحث
هاهنا عن قول الانجيلي ان يوشيا ولد يوخانيا واخوته في سبي بابل
ويوخانيا ليس ولد يوشيا وانما هو ولد ولده لان يوشيا انما ولد
ثلاثة اولاد وهم ياهو ولخاز والياقيم الذي لقب بيواقيم ومتنيا.

فلحدهم وهو ياهو ملك علي الشعب مكان ابيه * ثم انتزع فرعون ملك
مصر منه الملك وصيره الي الياقيم اخيه * وبعد وفات اخيه الياقيم
ملك يوخانيا ولده * ثم اجلاه ملك بابل الي بابل وولي مكانه متنيا عمه وسماه
صدقيا * وان الانجيلي عزي اخوته اعمامه * لان الكتاب قد سبق ان يسمي
اولاد الاولاد اولادا * كما قال لابان ليعقوب ان البنين بنيي والبنات
بناتي * واما قول الانجيلي ان يوخانيا ولد في سبي بابل * فيوخانيا صار
ملكا قبل السبي البابلي * والسبي كان في زمان ملكه * وهو سبي الي
بابل * والعله في ذلك ان السبي البابلي كان ابتداوه الوقت الذي تنبا
فيه ارميا النبي عليه في زمان ملك يوشيا * والسبب في ان متي قال
زوربابل ولد ابيود * ولوقا قال زوربابل ولد ريشا * فكل واحد من التلميذين
ذكروا واحدا منهما وجعل النسبه له كما قال الا في نسبت ولدي داوود
احدهما ذكر سليمان والاخر ذكر ناتان * ولاجل ذلك وجد المعاندون
الطعن عليهما في انهما كتبا خلاف الحق * اذ وجدوا متي نسب سليمان
وبعد داوود ابيه * واثبتها الي يوسف * ونسب لوقا ناتان بعد
داوود ابيه مكان سليمان * وخرج الي ثابر الاحقاب حتي انتهي الي
يوسف ايضا * والجواب في ذلك ان انما القبايل كانت تعد بين
بني اسرايل اما طبيعيه واما سنيه * فاما الطبيعيه فهي تناسل
الذريه الصحيح * واما السنيه فان الناموس امر ان الانسان اذا تزوج

امراه

امراه ومات عنها ولم يخلف ولدا * فيتزوج اخوه امراته حتي يقيم
زرعا لاخيه * فكان قوم منهم ينتسبوا من ابايهم بالصحه * وقوم ينتسبوا
لاخرين علي السنه * لان عشيرتي سليمان وناتان اختلط بعضهما
ببعض من قبل الذي يموت بغير زرع فيما يعهد لاخرين من ام واحده *
واب واحد غير اب الاخر لان الناموس لا يمنع ارمله ولا مطلقه من
الهنوت لرجل اخر * وايضا صح ذلك ان يوسف خطيب مريم اذا انتسبته
من بشارت متي الي فوق كان الثالث متثان ابن اليعازر * واذا انتسبته
من بشارت لوقا ايضا الي فوق كان الثالث مطات ابن لاوي * وذلك
ان متثان ومطات المتقدم ذكرهما تزوجا بامراه الواحد بعد الاخر *
لان متثان تزوج بها في الاول فولد منها يعقوب ومات فتزوج
بها بعده مطات * فولد منها هالي * فكان يعقوب وهالي امهما
واحده * فابنيهما من جنسين مختلفين * وذلك ان متي قال في بشارته
انه بن هالي * والعله في ذلك ان هالي تزوج امراه ومات عنها
ولم يخلف ولدا * فتزوج بها يعقوب الذي هو اخوه لامه * فولد منها
يوسف فنسبه متي نسبه طبيعيه * ونسبه لوقا نسبه سنيه * لان
يعقوب اقام الذريه لاخيه هالي بيوسف * ومتي لما نسب الاحقاب
في بشارته طبيعيه * وجد المضاددا الذي كان يقصد ابطال نسبة
المسيح الي داوود حجه بالنسب علي السنه * لان سنت اليهود *

كافة الي ابراهيم لا يحتاج الي برهان فاعلن لوقا الامر في النسبه
وشبّه علي الناس حتي قطع الحجة وصارت نسبة المسيح الي داوود
من الجهتين وابطل قول من طعن علي المبشرين وادعا تضاددهما
واختلافهما اوضحا يوسف القيسراني يفسر قال لهم قال متي نسبت
يوسف انه ولد يعقوب ولوقا قال انه ولد هالي هل ترى الانجيلي
تضاددا في قولهما معاذ الله ولكن من اجل ان هالي تزوج بامراه ومات
عنها ولم يخلف ولدا فتزوجها يعقوب اخوه علي حكم التوراه ليقيم
زرعا لاخيه واولدها يوسف فيوسف اذن هو ولد يعقوب بالطبيعه
وهو ولد هالي بالناموس واما قول الانجيلي يوسف رجل مريم المولود منها
يشوع الذي يدعى المسيح ولم يقطع كلامه عند انتهاه الي ذكر
يوسف فيجب ان نعلم اولا ان العاده لم تجري عند اليهود بالنسبه
الي النسا البته ولما كانت دعوته البشيرا اليهم هو اضطر الي ان
يجعل النسبه ليوسف لا لمريم لانه لو كان جعل النسبه لمريم صار
عند اليهود بمنزلة من قد خرج عن الحق وكتب في اول كتابه
ما لا يجوز عندهم لان يوسف ومريم ابنا عم فحقق لهم نسب المسيح
الي داوود بتوسط يوسف والمسيح ليس ينتسب ليوسف في امر
الولاده بوجه من الوجوه اصلا لان ذلك لمريم التي ولد منها والدليل
علي ان يوسف قريب مريم ومن جنسها ظاهر لان التوراه تامر ان
بني

بني اسرائيل الا يتزوجوا من غير اسباطهم لكي تنسب نسبة الاسباط في
تناسلهم بغير انتقال ولا تشويش بتزويج انسان من غير سبطه
بل تجري الاسباط علي مراتبها وبهذا يبين انه من حيث ما وجد جنس
يوسف متسلا وجدت مريم من هناك لا محاله يوحنا فم الذهب يفسر
قال من اين نعلم ان العذرى من نسل داوود اسمع الي قول لوقا في بشارته
ان الله ارسل جبرائيل الملاك الي عذرى مخطوبه لرجل يسمى
يوسف من بيت داوود فلهذا المعنى ظهر ان مريم من نسل داوود لان
الناموس يامر الا ياخذ رجل امراه من غير سبطه بعينه ويضطرنا
الامر ان نعلم هذا المعنى الاخر لم يذكر الانجيلي نسب العذرى وذكر
نسب يوسف وحده لانه ليس يطلق اليهود اثبات نسبة النسا فاراد
ان يحفظ العاده ولا يظنوا به انه ابطل في ابتدا قوله الواجب
فمن هاهنا ترك ذكر نسبتها وذكر نسبته وما معنى قوله رجل مريم
فان العاده جرت ان الخطيب يسمى بعلا والمخطوبه له زوجه
كما هو مكتوب في الناموس ان كانت صبيه مملكه لرجل فلحقها
رجل فضاجعها يخرجان جميعا الي باب المدينه ويرجمان اما الصبيه
فلاجل سكوتها واما الرجل فلانه ضاجع امراة اخيه فليلا يظن
السامع ان يوسف كان له مع مريم عرس لاجل هذا القول معاذ الله
من ذلك بانسيليوس يفسر لنا وهما يسال عنه ونقا انهم سلمت مريم ليوسف

وعلى اي وجه كان. فيقال ان امها كانت نذرتها ان تكون خادمه
لهيكل الله الى حيث تبلغ مدارك النسا. فصيرتها في الهيكل تخدم
مع الكهنة ثم ماتت وبقيت ابنتها مريم على حالها في الهيكل فلما ادركت
مدارك النسا ولعذر لنقا الهيكل لم يخف امرها عن الكهنه.
فراوا ان لا يستقيم لها بعد هذا المقام في الهيكل معهم وانهم اتفق
رايهم لكون امرها مردودا اليهم ان لا يسلموها الا لمن يكون في بني عمها
صالحا يتزوج بها فما استخبروا عن عشيرت اهلها. فاعلموا ان
جنسها ليس فيه احد مثل يوسف ابن يعقوب لانه كان صديقا
بارا فاسلمت نفسها اليه. والدليل على انه ما تسلمها الا ليتزوج
بها قول الكتاب. قبل ان يجتمعا وجدت حبلا من روح القدس.
ويقال ايضا ان علم الله تعالى ذكره قد سبق بان مريم تمنح بمثل
هذا الكرامه المشرفة. فما دعا الحاجه الى تعلقها بخطيب وقد
كان يمكن ان تمنح بمثل هذه الكرامه. وتصير الى ما قد صارت اليه
من الشرف من غير تعلقها بيوسف. فيقال ان الامر كان يضطر
الى يوسف لعدة وجوه. الاول انها وجدت حبله ولم يكن لها
تعلق بيوسف وجب عليها الرجم. واما لاجل انها كانت في
كنفه امتنع اليهود من الحديث فيها. وصدوا عنها. والثاني انها
تكون في حوطة رجل يحملها مع ابنها وقت الهروب الى مصر
من

من هيرودس الملك. كما امر جبرائيل الملاك ليوسف. والثالث
لتكون النسبه واقعه عنده. لان المسيح بالجسد من نسل داوود. والرابع
ان لا يلحقها عار من اليهود. فيكونها قد بلغت وليس لها خطيب.
ودليل ذلك قول اشعيا النبي يدعا اسمك فقط علينا ويزول عارنا.
ومما يحتاج الى البحث عنه ايضا. هل مريم كانت ساكنه مع
يوسف في دار واحده. الا انها كانت مستتره منه. والدليل على
انها كانت ساكنه معه في مكان واحد قصد اليهود عنها لما
وجدت حبلى. وقول الكتاب ان يوسف لم يريد ان يشهرها. وفكر
في ان يتركها سرا. والدليل ايضا على انها كانت مستتره منه.
لاجل انها لو كانت تظهر له لعرفته خبرها مع الملاك في يوم
البشرى. او فيما بعد. لان عادت الابرار في القديم جرت. ان
يقيم الصديق مع خطيبته ثلاث سنين. قبل الاتصال ليعلموا
بذلك انه ليس من اجل الشهوه يتزوجون. لكن لاقامة النسل
ويوسف ممن كان مشهورا بالبر والصلاح. ومعنى قوله المولود
منها يسوع الذي يدعى المسيح. فالولاده هاهنا هي الولاده
الثانيه. لان الميلاد الاول هو من الاب ميلادا ازليا. والميلاد
الثاني كان بعد اتحاد اللاهوت بالناسوت. فهو اذا ابن
الله بالميلاد الازلي. وهو هو ابن مريم بالميلاد الزمني.

وتفسير يشوع المخلص والمسيح هو اسم مشتق من المسحة
وهذان الاسمان اللتي كان بنوا اسرايبيل يتوارثون به الملك
والكهنوت لان روح القدس قام للجسد مقام الدهن الذي هو
المسحة وهذان الاسمان لم يكونا للابن الكلمة قبل تجسده
وانما وقوعهما علي الجوهر المتحد من جوهري اللاهوت والناسوت
كما قالوا الابا في الامانه المستقيمة نومن برب واحد يشوع
المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور ثم قالوا
بعد ذلك الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السما
وتجسد من روح القدس ومن مريم العدري وتانس واما قول
الانجيلي فكل الاجيال من ابراهيم الي داوود اربعة عشر
جيلا ومن داوود الي سبي بابل اربعة عشر جيلا ومن سبي بابل
الي المسيح اربعة عشر جيلا فينبغي لنا اولا ان نعلم لم
قسم البشير القبايل ثلاثة اجزا ولقد كان ضبطها بالحصا
العدة اجدر من تقسيمها واية حاجه دعته ايضا الي ان تكون
ثلاثة اجزا ولم يقسمها نصفين او يجعلها ستة اجزا
وقد يلزمنا ضروره ان نقول لم فعل هذا الجواب عن ذلك
ان اليهود كانوا يعلمون الحواريون بمنزلت قوم يريدون ان
يدخلوا علي الخليقة بسبب المسيح شرايع جديده فاراد
ان

ان يونسهم بهذا الجمع ويعلمهم ان تدبير الله لم يثبت لهم منذ قط
علي حال واحده بل كان تدبيره لهم بالاحوال المختلفة مطابقه
للزمان علي قدر ما كان ينفعهم علي حسب اختلاف امورهم لكي
تظهر بتجزيتها تغيير الامور وتفاوتها وذلك ان بني اسرايبيل
ملكوا يتدبرون من عهد موسي الي عهد داوود بتدبير اصحاب
الجيوش الذين كانوا يتولون قتال الامم الغريبه ويسمونهم
القضاه فكانوا ينقادون الي اوامرهم مثل يوشع ابن نون
وجدعون وباراق ومن داوود الي السبي البابلي دبروهم الملوك
ملك بعد اخر بصنف اخر من التدبير ولم يزالوا ثابتين تحت
اوامرهم الي جلا بابل ايضا من بعد ما بطل امر الذين كانوا
يملكون عليهم من لدن داوود فصار الاختلاف في الامور وكان
الذين يقبلون رياسة الكهنوت يتوارثون رياسة الشعب
ويتولون تدبيره بصنف اخر من التدبير فعلي قدر اختلاف
الامور والاحوال ذكر تفريق الاجيال ليتيقظ الذي ينظر
في كتابه من اليهود علي تقلب احوالهم وانه ليس من العجب ان
تدبروا بالتدبير الذي اشرق به المسيح الاله الخالص
البشر الذي هو قاضي وهو ملك وهو عظيم كهنة فاراد البشير
بتجزيتها علي اختلاف الامور التي ذكرناها واما

قوله ان كل واحد من الاجزا الثلاثه اربعة عشر جيلاً فعلي
هذا الوضع تصير الجملة علي هذه السياقه اثنين واربعين جيلاً
فيتميز لنا فاذا احصينا الاسما وجدناها اربعين جيلاً فيتميز لنا
عجز الجملة جيلين وبيان ذلك ان الياقيم بن يوشيا الذي كان في
زمانه انذار ارميا والنبي لم يذكره البشير وجعل مكان النبي
وزمانه بجيل وزمان اشراق المسيح بجيل ايضاً وهذان الجيلان
هما اللذان يتوهم من ليس له معرفة ان الانجيلي تداخل بهما
تاويرس المفسر قال من اجل ان كثيراً من الناس تماروا من اجل
الكلام المكتوب في نسبت متي الذي قال ان من سبي بابل الي
المسيح اربعة عشر جيلاً ونوجد المسميين اثني عشر جيلاً
وعدد الانجيلي اربعة عشر جيلاً ومعني الكلام هذا ان زمان
السبي حسبه الانجيلي جيل وحسب زمان المسيح جيل لاجل
انه تشبه بنا في كل شي من الاحوال سوي الخطيه واما النسب في
نسبت متي الي فوق الي اسفل ونسبت لوقا من اسفل الي فوق
فان متي كان علامه لانحطاط كلمة الله واتحاده بنا لخلاصنا
واما لوقا فانه كان علامة لارتفاع جسدنا من اجل اتحاده بالكلمه
الازلي وارتفاعه علي القوه السمائيه والاجناد العلويه واما
قول الانجيلي وميلاد يسوع المسيح كان هكذا لما كانت مريم

امه

امه مخطوبه ليوسف قبل ان يتعارفا وجدت حبلا من روح القدس
السبب في اخبار البشير عن جهة مولده وتجديد ذكر الميلاد لاجل
انه فيما تقدم قال في النسبة يوسف رجل مريم فلئلا يظن السامع
ان يشوع ابوه يوسف احتاج الي ان يخبر انها حبلت من روح القد
وان ولادته كانت بغير اب لان مولده لو كان كسائر البشر لكان
ذلك ظاهراً وكان مستغنياً عن ذكره وتجديده من اجل ان جهة مولده
ليست تشبه مولد سائر الناس علي مقتضي المشهور المعروف
اضطر الانجيلي الي اعلامنا انها من روح القدس لاجل ان النسا
من طبعهن انما تحبلن وتلدن من مباضعة الرجال لهن وجعل
قوله هذا ملايما لما كتبه بديا لانه قال في وصف الاجيال
ان فلاناً ولد فلان حتي انتهي الي يعقوب فقال يعقوب
ولد يوسف رجل مريم المولود منها يسوع الذي يدعي المسيح
فسلم القاري والسايل والسامع من الشك بقوله من الروح
القدس كان حبلها وبين ايضا بهذا القول ان مريم تقدست
بحلوله عليها واشراقه فيها وانه كان السبب في تناسل
تناسب تاليف اعضا الناسوت فيها ومنها واتمام
الولاده علي الوضع الطبيعي فتميز بجلالته جهراً بانه
احد الاقانيم الثلاثه وان التجسد كان منه ومن مريم

بلا فرقة ولا انفصال من الجنين الذي بشرها جبرائيل الملاك فيه
وليظهر ايضاً جنس البشر من اللعنة التي حلت به من اجل حوي وليكون
الشرف لمريم علي جميع البشر ظاهراً لكونها اول من حل عليه الروح
القدس في الحديثة وكما كان السبب في الشر من امراة كذلك كان السبب
في ظهور النعمة والخير من امراة فموضع الدا ينبغي ان يتشاغل الطبيب
الماهر اولاً بالدوا واما قول الانجيلي ان ملاك الرب ظهر ليوسف في
حلمه قايلاً يا يوسف ابن داوود لا تخاف ان تقبل مريم امراتك فان الذي
هو من روح القدس وتلد ابناً وتدعوا اسمه يسوع لانه يخلص شعبه
من خطاياهم فيجب علينا ان نعلم اولاً ان الاحلام علي راي اهل
الشريعة ضروب ثلثة اما من الله واما من الشيطان واما من
المزاج لانه متي غلب علي امزاج الانسان احد الاخلاط الاربعة راي
في منامه مناظراً تجانس كل واحد منها واما من الافكار التي
تجول في القلب فيري الانسان في منامه ما يلايمها فكان رويا
يوسف من الله جل اسمه علي ما اقتضته قراين الحال لان
مخاطبته كانت من ملاك لا يمكن ان يتمثل صورته لغيره
واما ظهور الملاك وكلامه له فانه لمستوجب العجب العظيم
من كل جهة لانه اقنعه بخصال كثيرة لا يمكن دفعها وجعل
قلبه لا يشك فيه وثبت له القول بدلايل متواترة واخبره بالامر
الذي يفوق الطبيعة فاول ذلك قوله له يا يوسف ابن داوود
ليثبت

ليثبت عنده ان الوعد الذي كان يرجا به هو اشراق المسيح من
زرع داوود وحمل مريم ابنت داوود في بيتك اي ان الذي تنبا
اشعيا عليهما وقال ها هو ذا العذري تحبل وتلد والثاني بقوله
لا تخف ان تقبل مريم امراتك فامنه مما كان يخشاه من امر حبلها
لانه كان يخاف ان يعصي امر التوراة ان هو سكن امراة متهمة فصقل
ضميره من صداه وحله من جميع الشكوك بقوله لا تخف واما قوله له
ان تاخذ مريم امراتك فان ليس ذلك معاوضة تزويج بل ليسكنها
تحت كنفه ولا يفارقها لانه كان قد فكر في انه يتركها واما تسميتها
امراته ليقوي عزمه بحقيقة الامر فانها لو كانت غير ذي عصمة
لما امكن الملاك ان ينعتها بهذا النعت الذي لا يمكن ان تنعت به
مريبة والثالث قوله ان الذي بها هو من روح القدس اقام له
بذلك البرهان علي قول اشعيا النبي ان اسمه يدعا عمانويل الذي
تفسيره الله معنا وقوله يخلص شعبه من خطاياهم اي ليس
تخليصه لهم كما فعل موسي ويشوع ابن نون ومن جري مجراهما في
تخليص شعب اسرايل من اعدايهم لكن انشالهم ان يخلصهم من
الخطايا المهلكة لجنس البشر ومبادا الخلاص لانه نهج طريقاً
تبهر العقول حتي علم الجنس البشري كيف يسلك وكيف يميت
شهواته ويتصل بباريه ومعنا قوله شعبه اي المومنين به من

اليهود وساير الشعوب الذين اعطاهم الحياه الابديه • وحقق
الاعجوبه ايضا باظهار سر الثالوث • فنداه ليوسف بابن داوود
ليذكره بان الله وعد داوود ان المسيح يظهر من نسله • فان الموعد
كان منسوبا الي عزة اقنوم الاب وبشارته بان المولود من مريم يخلص
شعبه من خطاياهم • اشاره عن اقنوم جلالة الابن • واظهر عظمة
الروح وانه اقنوم ثالث بقوله ان الذي تلده مريم هو من روح القدس
ولم يدع للشك بعد مقاله موضعا • لان يوسف كان صديقا ورزين
العقل وعالما بالناموس والانبيا فقنعت نفسه • ومالت الي الحق
وذلك انه لما راي الملاك وسمع كلامه • بطل جميع ما كان فيه من
الاختلاج وسكن جزعه وقلقه • وصار له قلبا بريا • من جميع الشك
والهلع • وذلك ان الذي حمله علي القنوع ثلث حالات • الواحده
ان الملاك كشف له ما فكر فيه في ضميره • ولم يطلع عليه احدا • ولا
تفوه به • والثانيه من دلالات كتاب النبوه ان العذري تحبل وتلد •
والثالثه التصديق بقوة روح القدس • واما قول الانجيل ولم
يعرفها حتي ولدت ابنها البكر • ودعي اسمه يسوع • فيجب علينا ايضا
ان نعلم اولا ان نعلم لفظة حتي تقال علي ضربين احدهما انها
تقال علي ما يكون له حد محدود • فاما الجهه التي يجد لها حد كقولك
لن اصلي الفجر حتي يقف الكاهن امام المذبح • وكقولك ايضا اني
لا اسافر

لا اسافر حتي ياذن لي فلان بالسفر • وكقولك لا افطر حتي يغيب
قرص الشمس • واما الجهه التي ليس لها حد محدود • هي التي تسلكها
البشيره وكقول الكتاب ايضا ان ملكا بنت شاوول امرات داوود لم
تلد ولدا حتي ماتت • وهذا دليل علي انها لم تلد البته • اترى انها بعد الموت
ولدت • وكما قال الكتاب في الغراب الذي بعثه نوح • انه لم يرجع الي
السفينه حتي جف الما • والظاهر انه لم يعد الي السفينه • اترى
انه بعد جفاف الما عاد الي السفينه • وكما قال السيد لتلاميذه ها انا
معكم حتي ينقضي العالم • اترى انه بعد انقضا العالم لا يكون معهم
نعم حتي هاهنا برهان علي ان يوسف لم يدنو من مريم البته • وان
نظره كان اليها بالعين الجليله • لما تحقق عنده انها اهلة لنجاز
موعد الله علي يديها • وكونها صارت محلا لروح القدس • وكقول
حزقيال النبي • ان هذا الباب يكون مغلقا لا يدخله انسان • لان
الاه اسرايل يدخله • واما قول الانجيل ابنها البكر فليس ذلك
علي ان لها ولدا اخر • لكن العاده قد جرت ان يدعا المولود الاول بكرا •
وان لم يكن له اخوه ولا اخوات • واولاد يوسف دعوا اخوته علي سبيل
التدبير كما دعي يوسف ابوه • لتعلقه بمريم • فهو اذا بكر من ثلث
وجوه • الاول ان امه لم تلد سواه • والثاني ان روح القدس لم يحل
في العماد علي قبله • ولهذا قال الرسول انه بكر الاخوه الكثير • والثا

لة

انه بكر القيامه من بين الاموات • ومما يسل ان مريم كيف بقيت بتول
بعد الولاده مع خروج جسم كثيف منها • الجواب في ذلك ان يقال
انه كان على طريق خرق العاده • وخرق العادة على راي اهل السنه غير
ممتنع • وذلك ان العوسجه التي لامستها النار على جبل سينا ولم
تحترق • وخروج الما من حجر الصوان • ومن فك الحمار الميت ايضا •
ولخروج حوى من جنب ادم • ودخول السيد على التلاميذ والابواب
مغلقة • ويسل ايضا ويقال لم ولد المسيح من عذري • ولم لا يولد من
بنت • الجواب ان ولادته من بتول دليلا على الايه والاعجوبه • وحتى
لا يساوي الانبيا في مواليدهم • فيظن انه نبي مثلهم • ولتكمل نبوة
حزقيال القايل اني رأيت في المشرق بابا مغلقا مختوما بخاتم
عجيب لم يدخله احد غير رب القوات • فانه دخل وخرج ولم ينفتح
الباب ولم يتغير الخاتم • ولان الخطيه الاولى دخلت على يدي بتول
والجميل ان يكون انقضاها على يدي بتول • يوحنا لسان الذهب
يفسر قال اذا سمعت انه لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر لا تظن
انه بعد ان ولدته عرفها لحاناها • وانما انكار معرفتها الذي ذكره
الانجيلي حتى ولدت هكذا هو • لانه ما كان يستطيع ان يعرفها •
وهو يرى الشمس الحقيقي يضي فيها • وان كان هذا الشمس المنظور
ما نقدر ان نتامله بالكليه • فمن الذي يستطيع ان يتامل العذري
ويعرفها

ويعرفها • وهي حاملة شعاع النور المجيد الكريم العالي لا يستطيع احد
ان يصفه • ولا يقدر احد ان يرى وجهها ايضا • وان كان موسى قد
تلالا وجهه حتى لا يستطيع احد من بني اسرايل ان ينظر اليه •
فكم بالحري العذري يحل فيها الله الكلمه المتحده المساويه في
الجوهر للاب • فمن يستطيع ان يراها او يعرفها • فلهذا بالحقيقه قال
الانجيلي انه لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر الذي هو الشمس
الحقيقي • وشبه الكتاب في كثير من المواضع ان يقول هكذا كقول
داوود النبي قايل الزبور • بالحقيقه يشرق في ايامه العدل
وكثرة السلامة حتى يورث القمر • القول حتى يورث القمر اي ان
بعد ميراته • القمر ليس يبيد ويفني جرمه • وهكذا اذا سمعت التوراه
تقول ان الغراب لم يعود الى السفينه مره اخرى حتى جف الما •
والبين المفهوم انه لم يعود ابدا • هكذا سبيلك ان تظن في هذا
الموضع • ان بعد ولادت الشمس الحقانيه لم يعرفها معرفة مشاركه
بشريه • او تاويل القيسراني يفسر قال بالحقيقه ما عرفها انها
العذري الذي تكلم عنها اشعيا النبي • وقال ها هيدا العذري
تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه عمانويل حتى ولدت الغلام • فعرف انها هي
تلك بعينها • وذلك لما ولدت العذري ونظر الى الرعاه وهم يبشرون
بالذي ولدته العذري انه المسيح الرب • وبافضل من ذلك لما سمع •

تسبيح الملايكة ومشاهدة المجوس وقد اتوا بالقرابين مثل الاله وملك
ومعطي الحياه الذي مات من اجلنا كما قال له الملاك لا تجزع يا يوسف
ان تاخذ مريم حليلتك فان المولود منها قدوس وهو من الروح
القدس ومن هذا وغيره عرفنا بالحقيقة انها العذري الذي تنبا
عليها اشعيا النبي وقال ها العذري تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه
عمانويل وايضا لا تجزع ان تاخذ مريم حليلتك وان المولود منها
قدوس وهو من روح القدس

فصل الاصحاح الثاني

فلما ولد يشوع في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك اذا مجوس
وافوا من المشرق الى اورشليم قايلين اين هو المولود ملك اليهود
لاننا راينا نجمه في المشرق ووافينا لنسجد له فلما سمع هيرودس
الملك اضطرب وجميع يروشليم معه وجمع كل روسا الكهنه
وكتبة الشعب واستخبر منهم اين يولد المسيح فقالوا له في
بيت لحم يهودا لانه مكتوب في النبي هكذا وانت يا بيت لحم
يهودا لست بصغيرة في ولايات يهودا منك يخرج مدبر
الذي يرعا شعب اسراييل حينيذ دعا هيرودس المجوس سرا
واستوضح منهم زمان النجم الذي ظهر لهم وارسلهم الى بيت لحم
قايلا

قايلا امضوا فاستخبروا عن الصبي باجتهاد فاذا وجدتموه تعالوا
فاعلموني لاتي انا فاسجد له وهم لما سمعوا من الملك مضوا فاذا الكوكب
الذي راوه في المشرق يتقدمهم الى ان جا فوقف فوق الموضع الذي
كان فيه الصبي ولما راوا الكوكب فرحوا فرحا عظيما جدا ولما اتوا
البيت راوا الصبي مع مريم امه فخروا وسجدوا له وفتحوا اوعيتهم
وقدموا له القرابين ذهبا ولبانا ومرا واوحي اليهم في الحلم ان لا
يرجعوا الى هيرودس فذهبوا من طريق اخرى الى كورتهم والمجد لله
التفسير معلوم ان السبب في معنى قول الانجيلي فلما ولد يسوع
في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك اراد بهذا لاجل انه لخبر
ووصف لنا جهة مولده العجيب لما انه عادت الطبيعه البشريه
اخذ يدلنا على العيان والمشاهده بعد ذلك في ان يخبرنا بالمكا
والزمان الذي كانت الولاده فيهما بقوله في بيت لحم يهودا في
ايام هيرودس الملك لان ذكره المكان والزمان لم يكن منه عبثا
ولا على سبيل المجاز بل ليبين لنا ان المعاند من اليهود ليس يجد
لنا حجه يبطل بها امر ظهور المسيح اما المكان في بيت لحم
الذي ولد فيه كما تنبا ميخا النبي واما الزمان في ايام هيرودس
الملك كما قال يعقوب لا يفقد القضا من يهودا والمدبر من نسله

حتي ياتي الذي له الملك وهو رجا الامم. وذلك ان ايمة بني اسرايبيل
كانوا اولا القضاه. ثم بعد ذلك الملوك من نسل داوود. ثم من بعدهم
الكهنة من سبط لاوي. لاجل ان الاختلاط كان بينه وبين سبط
يهودا. ولما انتهيا الامر الى اوسطافولوس وهارقنوس ولدي
الاسكندروس تجاذبا رياسة الكهنوت فتشوشت امور الشعب
واتفق وصول قومبيوس القايد من قبل اوغسطس قيصر ملك الروم
فحاصر البيت المقدس ونقب سورها ودخل اليها واسر اوسطافولو
واخذه معه الى الروم مكتوفا. وجعل الرياسة لاخيه هارقنوس
وامر معه رجلا يقال له انطفياطروس الفلسطيني من اهل
عسقلان. ولما ان مات افضى الامر الى ولده هيرودس من بعده
وقوي امره. ولما تمكن من قصد خروج الحكم عن يد هارقنوس ولم
يجاب الى ذلك فاشتد غضبه ولم يزل الى حيث قتل هارقنوس
هو لخوفه من كان نسله امراة من بني اسرايبيل. وتم قول يعقوب. لانه
حتى اشرق المسيح ابطل المدبرون من جنس اسرايبيل فصار
الملك على الشعب والمدبر انسان من الامم الغريبة. الذي في زمانه
ظهر المسيح حاوي الملك الذي لا يزول. والكهنوت الذي لا يعرض
بعدها زيغ. واما قوله ان المجوس وافوا من المشرق الى يروشليم
قايلين اين هو المولود ملك اليهود. لاننا راينا نجمه في المشرق
ووافينا

ووافينا لنسجد له. ينبغي لنا هاهنا ان نقول لم ظهر امر ميلاد المسيح
اولا للمجوس الذين هم غربا عن دين الله. ولم يظهر هذا لاحد من بني
اسرايبيل الذين كانوا اوليا الله. فان قال قايل ان عظم معرفتهم بصناعة
النجامه دلهم على ذلك لاجل انهم ماهرون في هذا الادب. فيقال انه لو كان
الامر على ما ذكرت ان علم النجوم صحيح. وعلى مجرا عرف المجوس بميلاد المسيح
لم يثبت ذلك لان المجوس ما كانوا يستطيعون بعلمهم في النجامه ان
يستدلوا على ذلك بكوكب واحد من الكواكب. ولا يقول احد من المنجمين انه
يستدل على امر من الامور بكوكب واحد من علم النجامه. وانما هذا الكوكب الذي
ظهر في هذا الوقت لم يكن كوكبا في طبعه. بل كان ملاكا ظهر لهم على تلك
الروية. ويستدل على ذلك لانه كان يهديهم من المشرق الى اليمن. وفي هذا
الطريق كان سيره. وليس هذا السير في طبع النجوم. لان النجوم والكواكب
اذا كانت مستقيمة يكون سيرها من المغرب الى المشرق. فاذا كانت
راجعة كان مسيرها من المشرق الى المغرب. ثم انه لم يزل يتقدمهم الى حيث
اوصلهم الى الموضع الذي كان المسيح فيه مع مريم امه. وهذا امر يخالف
الكواكب الطبيعية. ومن البين ايضا ان نحن نرى الكواكب المنظوره
جميعها في افاق السما فوقنا مرتفعة. ولا يمكنها ان تعطي ضوها الا في الليل
خاصة. وامر هذا الكوكب يخالف ذلك لانه كان يسير امام المجوس
قريبا من الارض. وكان اشراقه عليهم في النهار والليل واحد كما كان

العمود يمضي بين يدي بني اسرائيل في البرية نهاراً وليلاً وهذا الكوكب
كان المجوس يرونه ويختصون به دون غيرهم فقد تبين من جميع
ما ذكرناه ان علم المجوس بميلاد المسيح ليس على مجرى التخمين وقد يجب
علينا ضرورة ان نقول في ذلك ما يوضح به السبب الذي من اجله ظهر امر
ميلاد المسيح اولاً للمجوس وذلك على ثلاثة اقسام اما القسم الاول
زرادشت رئيسهم وهو باروخ تلميذ ارميا النبي لما امتنع من هبة
النبوة انصرف الى الشعوب وكتب لهم كتابه وصار معلماً كبيراً للشعوب
كثيرة وكانوا ابتدأ وكون كتابه وما تضمنه وصيته لتلاميذه قال
ان بكر معبرية تحبل وتلد غلاماً بغير مباضعة ويملك على جميع الملوك
وملكه لا يزول وله السلطان الذي يتعالى على كل علو وحياته
بعد موته يحيي بها كل مقصور وهذا علامة مولده حدوث كوكب يظهر
من المشرق ويكون بشيره الى اليمن ولا يدركه الا من تشمله العناية
الالهية ثم ادركه ينبغي له ان يتبعه ويستضي به ويشير ببشيره حتى
يصل الى المطلوب فيقدم هديته ليكن لها التقرب منه عند
لحاجه اليه ولم يزل الا نتظار وافقاً لظهور ذلك الكوكب الى
حيث ظهر وتحققت علامته ولما شاهدت هولا المجوس لم
يستطيعوا الاقرار واستبشروا بالغنيمة والظفر وازداد كتاب
زرادشت عندهم رفعة وميزوا ما ورد في الوصية بقولهم من امر
المولود

المولود فتبين لهم ان امر الالهية فيه وله رتبة الملوك وعليه حتم الموت
فتوامروا على ما يستصحبوه من الهدية فاقتصرت اراهم على ان تكون
ذهباً ولباناً ومراً اما الذهب لاجل الملك واما اللبان لاجل الاله والمر
لاجل المائة المحيي واما القسم الثاني فانه حتى يكونوا مع بعدهم
من معرفة الله مبشرين بميلاد المسيح في جميع الامم التي كانت في
طريقهم لانهم اتوا من الطرف الاقصى في المشرق وهم كل منزله
من المدن والقرى يعرضون في وصف جلالة الامر الذي تغربوا من
اجله وعظم قدره وذلك ان الصلح كان قد اتفق في ذلك الوقت بين
الفرس والروم واخذوا معهم كتباً من ملوكهم الى جميع الملوك والرؤسا
الذين في طريقهم على حكم العناية بهم حيث كانوا يصلون يقدمون
لكل واحد منهم كتابه يتضمن الامر الذين هم سايرين بسببه حتى وصلوا
الى البيت المقدس وبشروا في اليهودية به بمثل ذلك فقبلت شهادتهم
قبولاً صحيحاً ولم يرتاب فيه احد لاجل انهم غرباء من معرفة الله ومن
جنس اسرائيل ومعلوم ان شهادات العدو للعدو تزكي اكثر من
شهادات القريب للقريب وايضاً من اجل بعد مسافة طريقهم ومشقتهم
وتركهم الاهل والاوطان لم يشك في ان تعبهم وعناهم ليس هو
عبثاً ولا باطلاً لا شهادتهم بل كانت حق ومقبوله عند جميع الامم
من اجل عظم منزلتهم وتاديبهم بالحكمة وما كانوا يدعون به من

الاخبار بالغيب فلو كان الامر ظهر من اليهود اولا لما تعدوا اخبره
ارض فلسطين وكان اذا تلفظ به واحد منهم توهم عليه انه انما فعل
ذلك لاجل قرابة الجنس ومن اجل انتظاره الذي يشبه ظل وطغي
ما الذي تشهد به هولاي الغربا كان بالحقيقة مقنعا للسامعين وامّا
القسم الثالث فانه لكي يتم قول الكتاب ان المجوس تاتي من المشرق
وايضا ملوك ترشيش والجزاير يقبلون اليه بالهدايا وملوك العرب
الابيا وسبا ياتون اليه بالهدايا ويقربون له وتسجد له كل ملوك الارض
وتتعبد له جميع الشعوب لانه ينجي الضعيف من القوي وايضا من
مشارق الشمس الي مغاربها يعظم اسم الرب ويهاب وايضا يظهر
كوكب من يعقوب والمبشر بالكوكب كوكب والعاده لله جل اسمه
جاريه ان يستعمل الغربا فيما يصلح تدبير عباده وذلك ان بلعام كان
يدعوا ويصلي للاله الذي يعبده وكان الله ينبيه بما ينبغي ان يعمل
فكان هو كظنه يقبل الوحي ويجيب علي حسبه وكما اشعر شاوول
بموته علي يدي العرافه فمثل هذا بعينه كان ظهور ميلاد المسيح للمجوس
اولا وامّا قول الانجيلي ان هيرودس الملك اضطرب وجميع يروشليم
معه وجمع كل روسا الكهنه وكتبة الشعب واستخبر منهم اين
يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم يهودا كما هو مكتوب في النبي
فمعلوم ان هيرودس لكونه كان دخيلا في الملك بقي في حالة الخوف
والاضطراب

والاضطراب لا لاجل ان المسيح اله وان سلطانه في السما وعلي الارض
بل انه كان يسمع من اليهود ان المسيح ابن داوود يظهر ويملك فلما
سمع الذي اذاعه المجوس به اضطرب لاجل ان المسيح من جنس
الملوك وانه متي ظهر وطلب الملك كان له باستحقاق الارث عن داوود
ابيه فهذا اعدّ هيرودس في اضطرابه وقلقه قد اوضحنا اولا ويلزم
ايضا ان يتبين السبب الذي من اجله اضطرب وجميع يروشليم معه
وقد كانت اولي واجدر بالفرح والسرور حتي سمعت بان المسيح ملك
اسراييل قد ولد وقد اقبلت اليه الامم الغريبه مع جلالة قدرهم
وحملتهم من طرف الارض حتي يسجدوا له ويعترفوا له بملكه الذي يذل
الاعدا او يعز جنسه ويرفع امته والعله في ذلك ان العاده لليهود
متقادمه في ابعادهم الخير واقترابهم من الشر والمعانده لله جل اسمه
وترك الهدا واتباع الضلاله وانهم لما سمعوا قول المجوس ان رواية
ولم يتبعوا بما جاهم في كتب الانبيا من امر ظهور المسيح وانه هذا الذي
بشر به المجوس وقادتهم ضمايرهم الخبيثه الي ان هيرودس يظاهرهم
بالعداوه وانه سيكون هلاكهم علي يديه لاجل جسارة المجوس
ونداهم وقولهم جهرا بيروشليم ملك اليهود ونسبوا فعل الله لهم بزعون
ولجنادة وذلك كما كان مع جبروته وعظم ملكه فهذا كان سبب
قلقهم واما هيرودس فكان قد دبر في نفسه عن الموضع الذي

ولدفيه المسيح حتي يقتله فيكون قد امن ممن ينتزع ملكه وتزول
رياسته وكان ظنه انه ملك ضحي والسبب في ان الكهنة اليهود
ورؤساهم اخبروا في جوابهم لهيرودس بانه يولد في بيت لحم علي ما
اقتضته النبوة كي يولدوا صدقهم عنده لانهم كانوا يلهجون بظهور
المسيح ابن داوود عنده في بشارته او فاقتهم ودليل ذلك انه لما استخبرهم
قال لهم ابن يولد المسيح وكان هذا تدبير من الله حتي يكونوا ضد انفسهم
فيما بعد لانهم هاهنا قالوا ان المسيح يكون ميلاده في بيت لحم ثم انكروه
فيما بعد فننظر ايضا الي تصديقهم لهيرودس وخبثهم انهم اخبروه من
مقالة النبوة عن السبط والمكان الذي اشرق منه المسيح وانه الملك
والراعي وامسكوا عن تمام النبوة وهو ان خروجه من البدي وقديم الابد
وهذه الاية الدالة علي انه الاه ولعل من يقول انهم لم يعنوا ذكر ذلك
الا لاجل انه لا يتعلق بسوال هيرودس فقد حققت هذه النبوة
ان الذي يخرج من بيت لحم هو الاه وملك وراعي ولهذا كان المبشرون
به ثلاثة الكوكب والمجوس والرعاة فالكوكب علامة انه سماوي
والمجوس علامة انه ملك والرعاة علامة انه راعي ليس لا سرابيل
جسداني بل لا سرابيل روحاني فان ثنا ايضا وقال اذا كانت
النبوة قد جعلت اسم المسيح ثلاثة اقسام الاه وملك وراعي وقد ميزت
ايضا هذا المجوس امره بحكمتهم قبل خروجهم من بلادهم اعني بانهم عند
سوالهم

هيل

سوالهم عنه نعتوه بالملك ولم ينعتوه بالاله وقد كان الاجدر ان
ينعتوه به الجواب في ذلك ان هذه الاقسام الثلاثة قسم عال
وقسم متوسط وقسم منحط فالعالي اسم الاله والمتوسط اسم
الملك والمنحط اسم الراعي فحكمة المجوس وتحرزهم نعتوه بالاسم
الاوسط لاجل ان مبادي الامور ينبغي ان يسلك فيها السبيل الاوسط
واما قول البشير ان هيرودس دعا المجوس سرا وتحقق منهما الزمان
الذي ظهر لهم فيه النجم وارسلهم الي بيت لحم قايلا امضوا وابحثوا
عن الصبي اجتهاد فاذا وجدتموه تعالوا فاعلموني لاتي انا فاسجد له
السبب في ذلك انه لما قلق هيرودس حتي سمع بولد الملك الذي لليهود
اقبل يفحص عن الزمان الذي ظهر فيه النجم لما ثبت في نفسه من
قبل المولود وكان سواله سرا لاجل انه لم يرد ان يشهر ما هو
مزمع ان يفعله وذلك ان قدوم المجوس واضطراب يروشليم ونص
كلام النبوة قد كان ظهر لكل احد واما الفحص عن الوقت الذي
ولد فيه فجعله في السر لانه كان يظن ان مولد المسيح جاريا علي
حدود الطبيعة الانسية علي ان الايات التي ظهرت قد فاقت
مولد البشرية وتلك ان المجوس مع غربتهم من معرفة الله اتوا بالهدايا
من البلاد البعيدة وقاسوا نصب الطريق الشاق قاصدين
السجود والكوكب ايضا الذي كان دليلهم وضوه في النهار مثل ضوه في

الليل وتشيره ايضا لسيرهم وكلام النبوة الدالة على موضع ميلاده
الا انه لم يكن يستطيع امتحان هذه الايات لما غاب عليه من الهلع
واما فكره السو فانه كان قد اضمر القتل في رويته واظهاره للمجوس
بشاشة من يريد الشركة معهم في السجود له حتى يعلم اين وجدوه
فيبلغ مطلوبه فوثقوا بكلامه ولم يشكوا فيه وضموا في نفوسهم
العوده اليه واشعاره بما يشكون منهم ولم يتوهموا انه انما اراد هو
مخايلتهم وانه يروم قتله واما قول البشير ان المجوس لما ذهبوا من عند
هيرودس واذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جا ووقف
حيث كان الصبي فلما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا والسبب في
ذلك ان فرح المجوس بالنجم الفرح العظيم لاجل انه كان يونسهم
ويرشدهم ويهديهم منذ الحين الذي ظهر لهم بفارس حتى انتهى بهم الى
البيت المقدس غاب عنهم فحزنوا وصاروا مع تعبهم وغربتهم مثل
الموتسين من ادراك بغيتهم فعند ظهوره لهم وقد كان انقطع
رجاهم فرحوا وكانوا بالحقيقة معذورين في عظم فرحهم ومما
يسل عنه لم كان المرشد للمجوس كوكبا فيقال ان الله اراد بتدبيره
لهم لولا ايناسهم بما جرت به عادتهم في امر الكواكب ثم حقق لهم ما
اظهره للعيان فيما بعد من الايات ان الكواكب وجميع حركاتها بجودة
وذلك انه عند مولده اضا كوكبا في النهار وهذا خرق عادة ثم عند
صلبه

صلبه اظلم الشمس نهارا على خلاف ما تجري به العاده وهذا ايضا من لخراق
العوايد كان هذا لعنايه بهم اولا واخرا كما كانت العنايه ببني اسرايل
واجتذابهم الى الحق باستعمال القرابين والذبايح التي اعتادوها بمصر
وكما اجتذب الرسل بصيد السمك الى صيد الناس واما قول الانجيلي
ان المجوس لما اتوا الى البيت وراوا الصبي مع مريم امه فخروا وسجدوا له
وفتحوا اوعيتهم وقدموا له القرابين ذهبا ولبانا ومرا واوحي لهم
في الحلم ان لا يرجعوا الى هيرودس فذهبوا من طريق اخرى الى كورتهم
ينبغي لنا ان نعلم ان السجود له وهو مع موسى وايليا على طور تابور عند
التجلي قدام التلاميذ ليس ايضا بناقص عن السجود له في مجيه على
السحاب وهو مع القوات الملايكيه والمجد العظيم واذا اردنا ان
نحقق ذلك يقينا نظرنا الى الكرامه التي اعطاها لهولاي الساجدين
له الذين هم من الامم الغريبه وجعلهم من خاصته لانه عند سجودهم
منحهم مسحة الكهنوت والدليل على ذلك قول الانجيلي انهم بعد
سجودهم قدموا له القرابين ولم يقل الهدايا ومعلوم ان القربان
لا يقدمه لله عز ذكره غير كاهن واما تقديمهم القرابين من اصناف
مختلفه فقد يسبق القول بديا في ذلك ان اللبان اشاره للاله
والذهب اشاره للملك والمر اشاره للالام فاما ما اوحي به اليهم
ان لا يرجعوا الى هيرودس لانهم بعد سجودهم وتقديمهم القرابين

اضمروا العوده الى هيرودس ليعرفوه بموضع الصبي وذلك لما كان خفي
عليهم من نيته الخبيثه فكان هذا الوحي لهم نذيراً بانهم لا يعودوا اليه
وننظر ايضاً ما اشد تباين هذه الامور وذلك ان هولا المجوس حضروا
من المشرق باعلان وادلقولهم خبر سفرهم في العالم مع انهم كانوا مستكثرين
القلوب لاجل ادراك المطلوب ولما اكملوا كما يجب وقضوا اربهم
وفرحت قلوبهم بادراكهم الشي الذي قدموا بسببه انصرفوا هاديين
كاتمين امرهم ومما يسأل عنه ويقال هل عرفة عدت المجوس الواصلين
بالهدايا ام كانت مجهوله فيقال ان الانجيل لم يحدها بحد لنتمسك
به ولهذا كثرت فيها الروايات فقوم قالوا ان عدت المقدمين
الذين كانوا فيهم ثلاثه ومعهم من الخدام والاعوان خلق كثير
ويستدلون على ذلك بعدت اصناف الهدايا فيقولون ان كل واحد
منهم قدم صنفاً وقوم قالوا ان عدت المقدمين كانت ثمانية
وصحبتهم خلق كثير من الاعوان والخدام ويستدلون على ذلك من قول
اشعيا النبي يخدمونه سبعة رعاه وثمانيه من عظما الناس وقوم
قالوا ان عدتهم اثني عشر من ملوك العرب وذلك ان قوماً من فصحا
العرب اتوا الى ارض فارس في ايام بختنصر الملك ليتعلموا لغة
الكلدانيين فاقتضى امرهم الى ان عرفوا لغتهم وادبهم اي علم
التنجيم لان علم الكلدانيين ودينهم كان بمجاري النجوم وتسييرها
وكانوا

وكانوا يعتقدون انهم بها يعرفون جميع الامور على حقيقتها وان
هولاي اصلوا بفارس وملكوا بها ووضع زرادشت رئيس المجوس
كتابه لهم ولجازه عليهم من وصيته علموا باشراق المسيح وان الذي
قدموا الهدايا من بنيهم ويستدل المفسرين على ذلك بقول الله لابراهيم
قد سمعتك في اسمعيل وقد باركته واكثرته جداً ويولد منه اثني عشر
عظيماً ويقول الكتاب ايضاً ملوك العرب ياتون اليه بالهدايا ويقربون
ابيفانيوس يفسر قال ان ذلك في ظهور الخلاص الذي يولد يسوع
جا المجوس من المشرق وبلد فارس حتى بلغوا اورشليم اتوا بالهدايا
ذهب ولبان ومر فلما اتوا كانوا يسألون ويقولون اين هو المولود
ملك اليهود لانا راينا نجمه في المشرق ووافينا لنسجد له وان هيرود
دعاهم سراً وفحص منهم عن الزمان الذي ظهر لهم فيه النجم
وعن سفرهم وتعبهم الذي صبروا عليه وعن مشقة الطريق
ونصبها ثم وجههم الى بيت لحم بعد ان عرف من رؤسا الكهنة
والمعلمين ذلك وقال لهم ابحثوا عن هذا المولود واعلموني لاتي انا
ايضاً فاسجد له وبعد مضيهم ووجودهم الصبي مع مريم امه
خروا وسجدوا له فكانت مشاهدتهم له خلاف مشاهدة الرعاه
له لان البشير لوقا يشهد في بشارته ان الرعاه لما اتوا اليه وجدوه
ملفوفاً موضوعاً في مذود وهولاي المجوس وجدوه مع امه في بيت

ش

لحم وبعد سجودهم قدموا اليه الهدايا الذهب لانه الاه ملك واللبان
لانه الاه والمر لانه يحيي ومخلص الكل الدايمات من اجلنا واوحي
اليهم ان يمضوا الى كورتهم في طريق اخرى فلما نظر هيرودس ان
المجوس قد هزوا به غضب جدا وارسل فقتل كل صبيان بيت لحم
وتخومها من ابن سنتين وما دون لانه قد علم الزمان الذي ظهر فيه
النجم على حكم ما اخبرته المجوس الذين لم يكن تعبهم باطلا ولكن على
ما شاهدوه من امر النجم الذي سار بين ايديهم في النهار والليل كما كان
العمود يضي لبني اسرايل بالنهار والليل في البرية فكم اخرى هولاي
المجوس الاحبار الذين بشروا بالمسيح الشمس الحقيقي الذي ظهر
لاسرايل العقلي الذهب لالاه واللبان والمر من نواحي المغرب
وترشيش ووادي سبا احفظ ذلك بتدبير الله الى الزمان الذي
ولد فيه سيدنا المسيح يوحنا فم الذهب يفسر قال هكذا من
اجل النجم والمجوس ان ذلك النجم ليس هو كمثل النجوم التي تتبين
في السما لكنه قوة من الله تكونت بهذا الشبه لانه قد كان ينير بالنهار
والليل بغير تغيير ويسير امام المجوس الى ان اتى بهم واوقفهم على
الموضع الذي كان الصبي فيه ومن قبل ذلك الزمان قد كان ذلك
النجم يبين ويدل ان المولود هو ملك الملوك ورب الارباب لان
النجوم كلها التي في السما تطلع من المشرق وتسير الى المغرب
وكان

وكان هذا النجم ينير من الشمال ويسير الى اليمن حتى بلغ الى يروشليم
وهكذي بلد فارس شام بلد فلسطين وهكذي كان النجم يشرق بشام
ملان الغرب ويسير الى اليمن حتى بلغ الى يروشليم فغاب عنهم
فاما هيرودس فدعا الكهنة والمعلمين وسالهم اين يولد المسيح
قالوا له في بيت لحم يهودا هكذي هو مكتوب في النبي وانت
يا بيت لحم ارض يهودا لست بصغيرة في ملوك يهودا لانه منك
يخرج مقدم الذي يرعى شعبي اسرايل فهذه النبوة هي في ميخا
النبي ودعا هيرودس المجوس سرا وفحص منهم عن الزمان الذي
ظهر فيه النجم وبعثهم الى بيت لحم قايلا امضوا وافحصوا عن
الصبي باجتهاد واذا انتم وجدتموه اخبروني لاتي انا واسجد
له فلما مضوا ظهر لهم النجم بعد غيبوبته عنهم ولم يزل بين ايديهم
يدلهم من يروشليم الى بيت لحم حتى وقف على الموضع الذي فيه
الصبي ولم يكن مسيرهم من تلقا نفوسهم لانهم كانوا اذا سار
النجم ساروا واذا وقف وقفوا من اجل هذا تبين ان ذلك النجم
ليس هو مثل ساير النجوم التي تشرق لكنه ملاك الله فاما يسوع
لما ولد في بيت لحم مكثوا به فيها اربعين يوما ثم انزلوه الى
يروشليم ليتموا ما هو مكتوب في الناموس ومن يروشليم مضوا
الى الناصرة الموضع الذي تربا فيه [illegible] على المجوس

قال ان بالمشرق في اطراف بلاد تشما باسم ا بلدا ما هي مضافه الى بلاد
الحبشه ولهذا قال الكتاب والحبش تسبق وتسلم يده لله وقال ايضا
ان ملوك ترشيش والجزاير ياتون بالهدايا اغريغوريوس يغتر قال ان
الذهب والمر واللبان يدل على الايمان بالثالوث المقدس الذي بشر
به في المسكونه كلها وافضل لذكورت المشرق وبلدان الحبشه
الذين كانت قلوبهم ووجوههم كثيرة الظلمه وهم مايلين في الظلمه
وعبادة الاوثان وهذا اسما المجوس الذين قدموا القرابين بايلستورام
وهو الذي قدم الذهب مليخا وهو الذي قدم اللبان صنستنا وهو
الذي قدم المر فاما المفسرين الذين قالوا ان عدد المجوس اثني عشر
فانهم يسمونهم ويسموا اباهم ووجدت هذا الاسما مكتوبه بالقلم السرياني
الاول بدعا فيرشنو بن هدرو وبدن انطابن ارتم بن مهدش ارهو
بن كشرواه شيتوزن بن انهمين نشبرون لحتير بن صينين مردوخ
بن بيل اونشق بن نجودفو زوند بن روندا وطشه بن حوليت
مهروق بن هوهم حورج بن بلدن [illegible] ايضا اسما المجوس
زرونداد ابن ارطبان هومرد بن ستطيرون جونستا نشو بن جونده
فرانسك بن مهروق زهرونداد بن وروداي برهيم بن جشرواه
ارطخشيشت بن حوليه اشونعوران بن نشيرون مهروق بن
جوهام مستير بن صحبان صدلح بن بعلدان مردوخ بن بيل
هولا

هولا عند نظرهم المولود نزعوا تيجانهم ووضعوا رووسهم عنده
وسجدوا له. ثيانيوس يغتر قال ان المجوس اقاموا مده طويله يسيرون
من المشرق وبلد فارس الى ان اتوا الى بيت لحم الموضع الذي كان فيه
الطفل لان الامر يدل انه من زمان طويل شاهدوا النجم واضطهدهم
الامر الثابت في علم الله ان يتبعوه الى ان يجدوا الطفل وهكذي
كان لانه لم يزل النجم يسير بين ايديهم من بلد فارس الى ارض
فلسطين لان فلسطين غرب تشرق فارس ولهذا قال الانجيلي ان
جوسا وافوا من المشرق الى يروشليم يقولون اين هو المولود ملك اليهود

فصل الاصحاح الثالث

فلما ذهبوا واذا ملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قايلا قم
[خذ] الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك فقد
[ع]ان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه فقام واخذ الصبي
وامه ليلا ومضى الى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس لكي
يتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القايل من مصر دعوت ابني
حينيذ لما راي هيرودس سخرية المجوس به غضب جدا وارسل
فقتل كل الصبيان الذين في بيت لحم وكل تخومها من ابن
سنتين فما دون كحسب الزمان الذي استوضحه من جهة المجوس

حينيذٍ تمّ المقول من ارميا النبي اذ يقول صوت سُمع في الرامه بكا
ونوح وعويل كثير راحيل تبكي علي بنيها ولا تشا ان تتعزي
لانهم مفقودون فلما مات هيرودس واذا ملاك الرب قد ظهر
ليوسف في الحلم بمصر قايلا قوم فخذ الصبي وامه واذهب الي ارض
اسرايل فقد مات الذين يطلبون نفس الصبي فقام واخذ الصبي
وامه وجا الي ارض اسرايل ولما سمع ان ارشلاوس قد ملك علي
اليهوديه عوض هيرودس ابيه خاف ان يذهب الي هناك فاخبر في
الحلم وذهب الي تخوم ناحية الجليل فاتا وسكن في مدينه تدعا
ناصره لكي يتم المقول من الانبيا انه يدعا ناصريا [illegible]
يجب علينا ان نعلم ان الملاك لما ترايا ليوسف في الحلم وقال له قم فخذ
الصبي وامه واذهب الي مصر لم يكن من اجل الخوف علي الصبي من القتل
فقط بل ان ذلك كان ايضا لنوعين اخرين اما الاول ليتم قول الكتاب
ها هو ذا الرب راكبا علي سحابات مسرعات وداخلا الي مصر
لينفيها من دنس الكفر ويكب اصنامها ويحل رداوت عادات
القبط الي الفضيله وقال ايضا من مصر دعوت ابني وايضا
لما قال له موسي ان الله يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا له فمعنا
قوله نبيا لان النبوه انما هي الاخبار بالغيب واما المماثله فانها علي
هذه الصفه لان موسي لما كان صبيا قصد فرعون قتله والمسيح
لما

لما كان صبيا قصد هيرودس قتله وفرعون سُخرت به القوابل واما
هيرودس سُخرت به المجوس موسي هرب من مصر الي مدين والمسيح
هرب من فلسطين الي مصر صبيان مصر قتلوا وتخلص موسي وصبيان
فلسطين قتلوا وتخلص المسيح موسي كان راعيا والمسيح راعي بقوله
انا الراعي الصالح موسي صعد الي الجبل واستنار وجهه كالشمس
والمسيح صعد الي جبل الطور واستنار وجهه كالشمس موسي صام
اربعين يوم والمسيح صام اربعين يوما موسي اتي بناموس العتيقه
والمسيح اتي بناموس الحديثه واما الثاني فليظهر لنا ان محبة
الله لخلاص البشر عظيمه جدا وعنايته مصروفه الي الخطاه منهم
اذا رجعوا عن خطاياهم بالتوبه وليتعجب كل العجب مما نطق به
انبيايه في حق المجوس والقبط لسابق علمه بما سيكون منهما من
الفضيله وما يناله لهما من الكرامه مع كونهم كانوا في زمان ميلاد المسيح
من ابعد اثر الناس الكل وابعدهم من معرفة الله وطاعته واشد
عداوة لامته اما المجوس فانهم كانوا يسجدون للخليقه ويذبحون
للشياطين ويتزوجون امهاتهم واخواتهم ولاجل انهم توارثوا
الاجتهاد بنيات خالصه من مراقبة النجم وظهوره حتي يوفوا
عهد الوصيه حقها بالسجود للمولود فنعموا بدرجة الكهنوت
لان هداياهم عند تعمدهم صارت قرابين ولما عادوا الي فارس

صاروا معلمين لشعب عظيم. واما القبط. فانهم كانوا اشقيا عاصيا
لله ومتباعدين منه نهاية البعد. وقد ملك عليهم التعاظم حتي بلغ بهم
في عبادة المصنوعات وغيرها الي اقصي غاية الكفر. وشاقوا الله
جل ذكره فيما مضي من زمانهم كله. ثم انهم استعبدوا بني اسرايل الذين
هم كانوا شعبه وخاصته وعاملوهم بالحيف والظلم. وعذبوهم باشياء
شتا. ولم يرتدعوا عنهم بشي من الايات التي اظهرها الله تعالي علي
يد نبيه موسي بمصر. ولا نزلت بهم عن الذين كانوا فيه من الظلاله
والطغيان الا انهم من كثرة التعاظم والكبريا كانوا مختلفين الارا
في عباداتهم. وكانوا جميعهم يقصدون بذلك الدرجه العاليه
بنيه صادقه خالصه من الريا والغرض والهوي. فمن اجل صدق
نياتهم وحرصهم في عبادتهم بلا امتري حظوا بطلوع السيد الي
مصر وتسعة من دنس الخطيه. وانقلبت اصنامها واستحالة
عادات اهلها من الرذيله الي الفضيله. وتم فيهم قول النبوه. لان
المجوس اتوا الي السيد وحلوا عنده. والسيد اتي الي القبط وحل
عندهم. وكانوا قبل حلوله عندهم جبابره متعظمين. لم يدخلوا في
طاعة الله جل جلاله. ولا اذعنوا لعبادته مع الضربات
المختلفه التي ضربهم بها علي يدي موسي. فكانوا ابيدون علي ما هم
فيه. ولما حل السيد عندهم. ترفعت قلوبهم واستنارت عقولهم.

والاتضعت

واتضعت نفوسهم من غير نذير انذرهم ولا ايه ابهرتهم حتي ان مرقص
الذي كان تلميذا لبطرس احد الاثني عشر حواري لما اتاهم للبشاره
وهو علي حال الفقر والوحده وقلة الناصر وحقارة اللباس
اجابوا الي ما بشرهم به بسرعه. ودخلوا جميعهم في الايمان ولم يخرجوا
عن الذي فرضه عليهم من وصايا الانجيل المجيد الشاقه وجازوا في
الباب الضيق. واحتملوا كرب الطريق كما قال الانجيل ان
الطريق التي تودي الي الخلاص كربه. والباب ضيق حتي ان قوما
منهم لما احتملوا هذا كله تركوه خلف ظهورهم. وتوجهوا الي ما هو اشرف
منه حتي تعالوا علي جميع الوصايا بتواضع وانخفاظ. ومن جملته
ان الانجيل لم يامر بتحريم الزيجه. ولا حرم شيا من طيبات الماكل
والمشارب ولا من طيبات الملابس والمساكن. وهولا القوم رفضوا
هذا جميعه وغيره مما يجري مجراه من ظاهر البدن وصار عندهم كلا
شي. واقنعوا نفوسهم عن انس الزيجه الطاهره وطيبها.
بالتفرد عن العالم في طلب العفه. حتي انهم قطعوا شهوة بصر
العين ايضا. واقتنعوا عن الاطعمه اللذيذه الذكيه بحشايش
البريه. واقتنعوا عن الاشربه الشهيه المختلفة اللون والطعم.
بالما المالح العطن. ثم اقتنعوا عن الملابس الناعمه البهيه.
بالليف الخشن وشعر النخل. ثم اقتنعوا عن المساكن المفرجه.

النيرة بلهو الجبال والجحرت لنعزا الظلمة * فوصلوا لدرجة الكمال
وعملوا الايات والمعجزات مثل التلاميذ من غير نقص من اقامت
الموتا واشفا المرضي واخراج الشياطين * وصار لهم بما اقتدوه وتشوق
لنفوسهم هذه الفضيلة العاليه * وازدادوا عليها بشركتهم في
فضايل الذين شكوا اجسادهم * وتبعوا اشتيتهم من جميع الامم الي
الانقضا * ومما يسل عنه ويقال قد كان يمكن ان ينجو المسيح من
هيرودس وهو مقيم في موضعه ولا يهرب به الي مصر * الجواب
في ذلك ان هذا القول ممكن ولا يشك فيه * لانه قد كان يمكن ايضا
انه اذا وقع في يدي هيرودس ان لا يقتل * الا ان امر المسيح ما كان
يقتضي ان يفعل مما يعتمد عليه * لانه انما رمي الانحفاظ والتشبه
بنا * الا ليفيدنا الرجا * لا لينقطع منا الرجا * وذلك انه كان يحقق لنا
تانسه * ويروضنا بهذه الاعمال التي تليق بنا * حتي اذا وقعنا في
الشدايد نقبلها بالصبر والاحتمال * ولا نقبط ولا نضجر * ونقبل
كل نازلة تاتي بنا بشكر وعقل ثابت * وان كان الذي تنزل به النازله
قويا او بريا * لا يجاهد المصايب لقوته * ولا يتمرد علي الله عز ذكره
لبرائته * بل يترجا لطف الله ورحمته ويحتسب ان احكام الله
جميعها له فيها سر خفي وانها حق وعدل وخيره * فلو كان عند
ما قصده هيرودس اظهر قوته وقدرته * حتي انه لو وجده كان له منه
مانع

مانع صار للناس شك في تانسه * ولم يستفيدوا الرجا بالله
لكنه ستر قدرته بهذا المعنا * واظهرها ليوسف في الحلم ونحص ايضا
ويقال ان المجوس لما اتوا الي بيت لحم هل كان وقت ميلاد المسيح من
العذري ام كان ولوده قبل ذلك * الجواب ان وصول المجوس الي
بيت لحم كان في ثاني سنه من ميلاده من العذري لان ظهور النجم لهم
كان في الوقت الذي ولد فيه * ومن شدت البرد والشتا في بلادهم
لم يستطيعوا ان يسيروا ولا يخرجوا عن بلادهم * ولما توسط زمن
الربيع تجهزوا للسفر وساروا * وكان مسيرهم يكون بطوالع
مختاره * فتعوقوا في الطريق لهذا السبب حتي شتوا في بعض البلاد
التي في طريقهم * وبعد انقضا شتاهم ساروا حتي وصلوا الي
البيت المقدس * وكان وصولهم في اول شهر برموده * الذي هو نيسان * وفي
هذا الشهر كان قتل الاطفال * فان كان احد من المفسرين قد قال
ان المجوس كان وصولهم في وقت ولوده من العذري ومن بعد ميلاده
بثلاثة ايام امر هيرودس بقتل الاطفال كما نحن نعيد لهم الان فيه *
فلا يقبل ذلك منه ويرد عليه * وذلك ان الانجيل المجيد يشهد ان في
اليوم الثامن من مولده دخلوا به الي بيت الختان * ودعوا اسمه يسوع
كالذي دعاه به الملاك قبل ان تحبل به في البطن * وايضا شهادة من
الانجيل انه بعد اربعين يوم من مولده * وهي كمال ايام التطهير *

علي ما في ناموس الرب صعدوا به الي يروشليم ليقيموه للرب كما هو
مكتوب في الناموس وفي ذلك اليوم حمله شمعان علي دراعيه وايضا
شهادة من الانجيل ان المجوس لما ذهبوا ترآا الملاك ليوسف في الحلم
وامره بالهروب الي مصر وان يوسف قام في الليل واخذ الصبي وامه
وهرب وهذا جميعه دليل علي ان المجوس لم يكن وصولهم الا في ثاني
سنه ومن البين ايضا لتحقيق ذلك ان هيرودس لما استخبر من
المجوس وتحقق منهم الزمان امر بقتل الاطفال من ابن سنتين فما
دون وذلك ان وصول المجوس الي هيرودس كان بعد ظهور النجم
لهم بخمسة عشر شهرا ومن حرص هيرودس علي قتل المسيح
ولكثرة حوطته قتل من ابن سنتين وما دونها ومما يسل عنه
ويقال ان المجوس لما اتوا وجدوا الشيد في بيت لحم هل كان
مقيما بها منذ ميلاده الي الحين الذي وصلوا فيه ام كان الامر بخلاف
ذلك الجواب ان الانجيل المطهر يشهد انه لما اصعدوه
الي يروشليم ليقيموه للرب واكملوا كل شي كناموس الرب مضوا به
الي الجليل الي مدينتهم الناصرة وكانت العادة جارية ليوسف ان
يمضي كل سنه الي يروشليم يعيد الفصح علي ما تشهد به الانجيل وفي
ثاني سنه من ميلاد المسيح اخذه يوسف مع مريم امه واتي بهما
الي بيت لحم يقيمون بها حتي يعيدوا الفصح بيروشليم وكان
وصول

وصول المجوس في ذلك الوقت الي يروشليم وجاوا الي بيت لحم ومنها
هرب يوسف والصبي وامه وكان ليسير مستترا ووصلوا الي مصر
في شهر نيسن الذي هو ادار واما عيد الاطفال فتاره ياتي في
يوم من الاربعين المقدسة وتاره في ايام جمعة الالام وتاره في ايام
الحدود التي تكون بعد الفصح وتاره يتفق ان يكون في يوم الفصح
بعينه لاجل التغييرات التي تلحق زمن الصيام من تقدمه وتاخيره
فلاجل ان هذه الايام اشرف من هذا العيد وما امكن عمله فيها نقلوه
الا الي اليوم الذي يكون بعد ثاني عيد الميلاد لاجل ان قتلهم كان
بسبب ميلاد المسيح ومما يفحص ايضا عنه ويقال هل كان هيرودس
العله في قتل الاطفال ام كان المسيح سببا لذلك فيقال ان
هيرودس هو كان السبب لقتلهم علي الحقيقة بقساوته وظلمه
لانه لو شا ان لا يقتلهم لما كان الله جبره علي قتلهم وانما علم الله
بسابق ما يكون منه بقساوته وظلمه فنطق ارميا بالنبوه في
هذا المعنا واما المسيح فهو السبب في خيرتهم وتقلهم الي محل
الابرار كما فهمنا من ابر الشهدا والملوك الذين يقتلونهم فالملوك
بقساوتهم يامرون بالقتل والله هو سبب الخير للمقتول شهيدا ومما
يسل عنه ويقال ان الله كان قادرا علي ان يصد هيرودس عنهم
وان لا يمكنه من قتلهم ظلما فيقال انه قد كان يمكن ذلك وانما تدبير الله

في خلقه. تدبير يفوق العقول وذلك انه لما منح الانسان النفس
العاقلة الناطقة التي هي نظير الملايكة وامره بالسلوك في طريق
الخير ونهاه عن السلوك في طريق الشر وفوض له الاختيار فيهما لتكون
فضيلته ورذيلته باختيار عزمه حتى يكون نعيمه باستحقاق وعقابه
كذلك ايضا وهذا هو من جملة عدل الله في خلقه. واما موت الاطفال
فقد كانت الخيرة لهم فيه بهذا الوجه لانواع عدة. اما الاول فان موت
الاطفال على كل حال من لطف الله بهم وذلك انهم لم يعرفوا حلاوات الدنيا
ومرارتها. لانه قد يرى العاقل من الناس متى حصل له ان يفوز في
هذه الدنيا بشي من حلوها يكون له من مرها اضعافه ونهاية امره
الى الموت. واما الثاني فانهم لو داموا في حيات هذه الدنيا الزايله
لكانوا يشاركوا اباهم في دم المسيح وصلبه وصاروا ممن لزمه العذاب
السرمدي في الظلمة القصوى. واما الثالث فانهم ماثلوا
الشهدا من اجل ان دمهم مهراق من اجل المسيح وقام لهم الدم مقام
العماد لان العماد له معاني كثيره احدهما دم القتل في طاعة
الله. واما الرابع فان قتلهم نشر الخبر بميلاد المسيح في اليهود
وغيرهم فصار ايضا لهم بذلك مماثله بالمبشرين ودعوا ابنا الملكوت
من اجل انهم ذاقوا صريمة الموت بالقتل من اجل المسيح. ومما يسل
عنه ويقال ما بال راحيل تبكي وتندب ولدان بيت لحم وراحيل
فهي

فهي ام يوسف وبنيامين وبيت لحم فليس هي لسبط بنيامين ولدها
بل هي من سبط يهودا. فيقال ان ذكر راحيل هاهنا لاجل ان سبط
بنيامين كان مختلطا بسبط يهودا وذلك ان الحين الذي خرج
فيه ملك عشرة الاسباط من يد رحبعام بن سليمان ثبت سبط
بنيامين مع سبط يهودا لان قطايعه كانت متاخمة لقطايعهم.
وايضا من اجل ان قبر راحيل كان في افراتا التي هي بيت لحم وقرب
مدافن الاطفال من قبرها ومخالطة سبط ولدها بسبط يهودا
ومتاخمة قطايعهما جات النبوة هكذا. ومما يلزم ان نبينه ان
كيف كانت وفات هيرودس وسببها وذلك ان يوسيفوس العبري
كتب في قصصه ان هيرودس عجل عليه النكال لما هجم عليه من
قتل الاطفال وذلك انه ابتلي بمرض الاكلة والدود انبهر يجري
من مقاعده من العفونة ولشدة ما دخل عليه من الملل والضجر
بالمرض قتل امراته وبعض اولاده وعالجه الاطبا بما يناسب
برو مرضه فلم ينتفع ونهاية حاله انه جعل في ما حار قد صب
فيه دهن فانقلبت عيناه فجاوبه الى اريحا ففارق هناك
الدنيا بشقوة شديدة ويبحث ايضا ويقال كم اعقب من البنين
الذين ولوا بعده فيقال انه اعقب اربعه وهم ارشلاوس وهيرودس
انطيفوس وفيلبس واغرباس فالذي ملك بعده منهم هو

ارشلاووس الذي ذكره متي في بشارته واستمرت حاله تسع
سنين ثم اذنب ذنبا اوجب صرفه وقلد الامر لهيرودس انطيفوس
اخيه الذي ذكره لوقا في الانجيل ثم عزل وقلد الامر لفيلبس اخيهما
الذي ذكره لوقا في الانجيل ايضا وانه سعي به عند اوغشطش قيصر
فعزله واعاد هيرودس انطيفوس اخاه مكانه واستمرت الحال
علي هذا الي وفاة اوغشطش قيصر ثم ملك من بعده طيباريوس
قيصر فانتقي علي هيرودس حاله وهو الذي بنا طبريه واسماها
باسم مشتق من اسم الملك وفي السنه الرابع عشر من ملك
طيباريوس سعي هيرودس عنده فوجه بيلاطس البنطي والي علي
اليهوديه وجعل هيرودس انطيفوس رئيسا علي ربع الجليل
وفي ولايته هذا قتل يوحنا ابن زكريا وفيلبس اخاه علي ربع انطوريا
عان وكورت انطرخون كما هو مكتوب في انجيل لوقا وارشلاووس
اخوهما الرابع علي ما ذكر يوسيفوس العبري ولما كان في سنت
اثني وعشرين من ملك طيباريوس قيصر قصد اغرباس اخوهما
النعايه باخيه هيرودس انطيفوس فمضي الي روميه وعند
وصوله اليها وجد الوفاه قد ادركت طيباريوس وقد ملك اغا
يوس قيصر علي الروم ونهاية الحال ان اغايبوس قلد اغرباس الملك
علي اليهوديه ونفي هيرودس قد ذكره لوقا في كتاب الابركسيس
وفي

وفي تلك السنه قتل بيلاطس البنطي نفسه فاما اخوه يونس من
ارشلاووس فانه كان علي حكم الحلاء منه من اجل حدث بيته والخشيه
من اعتقاده براي ابيه فمضي الي الناصره كما اوحي اليه فيجب ايضا
ان نبين السبب الذي من اجله احتمل السيد التعب والمشقه من اول
الامر وهو حال الرضاع وكونه ابدل مكانا بمكان وصار الامه
وليوسف تعب الجسم والقلب فيقال ان ذلك كان حتي يعلمنا
بثلون ان كيف ينبغي لنا في كل نازله تاتي الينا ان نستعمل استعمالنا
من غير قلق ولا ضجر فيما نقتني به الفضيله وان قال قايل في اي
كتاب من كتب الانبيا وجدتم انه يدعا ناصريا كما شهد الانجيل فانه
قد تلفت كتب الانبيا الموجوده في ايدي الناس الان عن ذكرها فلم يلف
هذا القول في شي منها فيقال ان من المعلوم الظاهر ان متي كاتب
هذه البشاره انما كتبها من اجل اليهود الذين امنوا والذين دعاهم
بعد انصرافهم اليه ان يكتب لهم نصا ما بشرهم به ودعاهم اليه في كتاب
بلغة العبرانيه فلو لم يكن لهذا القول عندهم اصل ثابت لما كانوا
قبلوه ولا دونوه ولا شك في ان هذا مكتوب في كتب الانبيا من قبل
ان يحترق وتتبدل وتتغير وذلك ان العوارض دخلت علي كتب
العتيقه من جهتين مختلفين اما الاول فانها من جهة ما عرض
للبيت المقدس في ايام السبي والجلا من حريق النار والنهب

والدفن مرة بعد اخرى واما الثانيه فانها من جهة كهنة اليهود
ومعلميهم وكتابهم الذين علموا بقيامة المسيح علما يقينا فانهم لما
وقفوا على الحق وبان لهم جهلهم عمدوا الى الكتب الموجوده وغيروا
الشواهد التي توبخ اعمالهم السوا التي اعتمدوا عليها في امر المسيح
نصره لهواهم وخشيه من ابريتور فيبلغ الخبر للروم فيوخذون
بجرمهم بمقتضى كتب شريعتهم والدليل في تحقيقها اثنين
لجهتين ان ناتان ولحازو وهولخيا وايليا واليشع الذين هم من
كبار الاربعه وعشرين نبيا ما وجد لواحد منهم كتاب ودون ما
عرف من اخبارهم وفضايلهم وقال بعض المفسرون ان هذه النبوه
ثابته في الرساله الخامسة عشر من رسايل باروخ حكايه عن ارميا
الكبير في الانبيا المذكورين في اسفار الملوك حفظا لذكرهم لا غير
والبيان ايضا ان الناموس الثاني من العتيقه وهو السفر الخامس
من التوراه عدم وانقطع الرجا من وجوده الى ايام انسيا الملك
على يهودا اذ وجد مدفونا وقد فسد بعضه واما الانبيا الذين
يخرجون عن الاربعه وعشرين فمنهم من وجد له كتاب مثل عزره
ومنهم من لا وجد له كتاب مثل اصاف الذي وبخ داوود الملك بسبب
امرات اوريا ويونام الذي وبخ يوربعام ابن ناباط على عبادته
للاوثان وهو الذي ملك على العشرة اسباط من بني اسرايل
حين

حين عصوا على رحبعام ابن سليمان وهذا جميعه من البرهان الذي
يدل على ان العتيقه قد عدم بعض كتبها عن تحقيق
ابيفانيوس يعني قال انه لما وافا الملاك قال ليوسف خذ الصبي
وامه وائتي بهم ارض مصر فاقاموا بها سنتين الى وفات هيرودس
ليتم ما قال الرب على لسان نبيه وهو هوشع اني من مصر دعوت
ابني ولكن كتب العتيقه فسرت اربعة دفعات الدفعه الاولى
من الاثنين وسبعين شيخا المفسرين والثانيه من تادائرو والثالثه
من سماخس والرابعه من ارشلاوس اما الاثنان وسبعون
فقالوا ان فتا ابني اسرايل انا احببته ودعوته ابني من مصر
وسماخس يقول ان الشاب اسرايل انا احببته ومن مصر دعوته
ابني وتادثس يقول شابي احببته ودعوته ابنا من مصر وارشلاوس
من اجل انه كان يهوديا وتنصر وكان يعرف العلم جيدا او تفسيرات
الكتب قال ان فتي ابني اسرايل انا احببته ودعوت ابني من مصر
يوحنا فم الذهب يفسر نبوات ارميا النبي محكي قال ان
هيرودس اعقب ثلاثة بنين الذين هم هولاي هيرودس ارشلاوس
وش
فيلبس فاما ارشلاوس والي على فلسطين وهيرودس على الجليل
وفيلبس على عمان وكورتها فاما ارشلاوس قد ذكره متي وهيرودس
وفيلبس ذكرهما لوقا والرامه هي قبيلة بنيامين وراحيل فهي ام

بنيامين وهي من بيت لحم ورحيل التي تبكي علي بنيها يعني به بيت
لحم لانها منها مضافه الي قبيلة بنيامين ورحيل منها كما قلت
فلهذا دعيت بيت لحم في هذه النبوه راحيل ليوحنا فم الذهب
ايضاً تفسيراً اخر روحاني قال ان الرامه هو موضع عال والبكا
والنوح العظيم كان يسمع من هناك والمعنا في بكا رحيل لان
راحيل هي يروشليم السماييه كما هو مكتوب في بولص الرسول ان
يروشليم العلويه هي حره وهي امنا كلنا وبكاها هو علي البشر الذين هم
اولادها وضلوا عن هذا الله واشتغلوا في عبادت الاوثان
قبل مجي المسيح وذلك انه يكون في السما فرح عظيم بخاطي واحد
يتوب فاذا كان البشر كلهم قد ضلوا فلاشك انه يكون في السما
حزن عظيم من اجلهم وهو التفسير روحانيا وليوحنا فم الذهب
ايضاً تفسيراً اخر روحانياً وهو هكذي قال ان المكتوب في
نجا النبي وهو ان يخرج مدبر مسلط يرعا شعبي اسرايل قال
شعبه بالحقيقه هم جنس المومنين واسرايل علي الحقيقه هي
الكنيسه التي تجمع المومنين الذين ارضوا الله من كل الامم
ومن كل جنس واما قول الكتاب انه يدعا ناصريا فمعناه الصديق
ولكن نعلم ان اليهود قد افسدوا مواضعاً كثيره بجهلهم وزاوتهم
ومحبتهم لعبادت الاوثان وذلك ان الناموس الثاني وهو السفر
الخامس

مدفون

الخامس من التوراه وجدوه بعد زمان مدفون في موضع قد تلف
وذلك في ايام انيا ملك يهودا ابيهما انوتيتهوبنيه
كثيرون يجحدون هذا الكلام ويقولون في اي موضع هذا
مكتوب ومن هو الذي قاله فالذي يصعب عند غير المومنين
معناه فان وجوده سهل عند المومنين فتفسير الناصره
قدس وتفسير الناصري القدس وبيت لحم تفسيرها بيت الخبز
لانها بيت الخبز الذي نزل من السماء وذلك ان معنا الناصري القدس
كما هو ظاهر من تفسير الاسم وبيان ذلك ان موسي قال ان كل
ذكر فاتح رحم امه يدعا قدس الرب وهكذي هذا كان في الناموس
بالامثال واما بالحق فانه علي المسيح وحده لاجل انه لم
يستطيع احد من البشر ان يتمم هذا الا الوحيد ابن الله يسوع
المسيح لانه البكر ولم يغير وبقيت العذري كهيتها ولم
يكن ذلك في امراه لها زوج ولا بامضعة رجل فلهذا بالحقيقه
دعي قدوس لان الناصره قدس والناصري القدس وهذا معناه
ان قرا امر السرياني يفسر قال ان تفسير الناصره باللغه
العبرانيه الجديده والناصري المجدد لان اشعيا يقول يخرج
عصا من الرامه ارومة ابشي ونصور من اصله فهذا هو النبي
الذي تنبا انه يدعا نصور اي المجدد لان المسيح هو الذي

اكمل لعتيقه واتي بالجديده * وايضًا لاجل انه قديم وانخذ بالجديد
من العهدي الطاهر فهو الجديد ❀

فصل الاصحاح الرابع

وفي تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز في برية يهودا قايلاً توبوا
فقد اقتربت ملكوت السموات * لان هذا هو المقول من اشعيا
النبي اذ يقول صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب
وسهلوا السبيله * وكان لباس يوحنا من وبر الابل ومنطقه
جلد على حقويه * وكان طعامه الجراد وعسل البر * تخرجوا اليه
حينيذًا من اوروشليم وجميع اليهوديه * وجميع كورة الاردن
فاصطبغوا منه * في نهر الاردن معترفين بخطاياهم * فلما راي
كثيرين من الفريسيين والزنادقه * مقبلين الي معموديته
قال لهم يا اولاد الافاعي * من دلكم على الهرب من الغضب الاتي
فاعملوا الان ثمره تليق بالتوبه * ولا تفكروا وتقولوا في نفوسكم ان
ابراهيم ابونا * فاني اقول لكم ان الله لقادر ان يقيم من هذه الحجاره
بنين لابراهيم * وها هوذا الفاس موضوع على اصول الشجر * فكل
شجره لا تثمر ثمرًا صالحًا تنقطع وتلقى في النار * فانا انما
اعمدكم بالما للتوبه * والذي ياتي بعدي هو اقوى مني ولا استحق
ان

ان احمل حذاه * فهو يصبغكم بروح القدس وبالنار * وهو الذي
بيده الرفش ينقي به بيدره * فيجمع قمحه في الاهرا * ويحرق التبن
بنار لا تطفا * حينيذًا جا يسوع من الجليل الي الاردن الي يوحنا
ليصطبغ منه * فصده يوحنا قايلاً انا المحتاج ان اصطبغ
منك وانت اتيت الي * فاجاب يسوع وقال له دع الان فهكذي
يجب لنا ان نكمل كل البر * فحينيذًا تركه * فلما اصطبغ الرب
يسوع * صعد للوقت من الما * واذا السموات قد انفتحت له * وراي
روح الله نازلاً مثل حمامه واتيًا اليه * واذا صوت من السما قايلاً
هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت * حينيذًا اخرج الروح
يسوع الي البريه ليجربه ابليس * فصام اربعين نهارًا واربعين ليله *
وجاع اخيرًا * فجا المجرب وقال له ان كنت انت ابن الله * فقل لكي
تصير هذه الحجاره خبزًا * فاما هو فاجاب وقال له * مكتوب انه ليس
بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمه تاتي من فم الله * حينيذًا
اخذه ابليس الي المدينه المقدسه * واقامه على جناح الهيكل * وقال له
ان كنت انت ابن الله * فانطرح من ها هنا الي اسفل * لانه مكتوب
انه يوصي ملايكته من اجلك * فيحملونك على الايدي ليلا تعثر بحجر
رجلك * اجاب يسوع ايضًا لا تجرب الرب الهك * فاصعده ابليس
ايضًا على جبل عال جدًا * واراه جميع ممالك العالم ومجدها * وقال له

هذه جميعها اعطيها لك ان خررت وسجدت لي • حينيذٍ قال له يسوع
اذهب وراي يا شيطان • لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد
حينيذٍ تركه ابليس • واذا ملايكه قد جاوا وخدمونه ∴ ولما سمع يسوع ان
ان يوحنا قد اسلم مضى الى الجليل وترك الناصره ∴ وجا وسكن كفرناحوم
التي على ساحل البحر في تخوم زابلون ونفتاليم • ليكمل المقول من اشعيا
النبي القايل ارض زابلون وارض نفتاليم طريق البحر • وعبر الاردن جليل
الامم • الشعب الجالس في الظلمه راى نورا عظيما • والجالسين في الكوره
وظلال الموت اشرق لهم نور • منذ ذلك الزمان بدا يسوع يبشر ويقول
توبوا فان ملكوت السموات قد قربت • **تفسير نص الانجيل المطهر**
ان البشير لما انتهى الى غاية وصف ميلاد المسيح من العذرا الطاهره
ونزح اللوازم اللاحقه به • صار الى وصف ميلاده من المعمودية المقدسة
وذلك ان سيدنا لما صار في ثلثين سنه • وهي سنة خمسة عشر لطيباريوس
ملك الروم • وثاني سنه من ولاية بيلاطس النبطي على اليهودية • حلت
كلمة الله على يوحنا ابن زكريا في البرية فجا الى البلاد المحيطه
بالاردن يكرز بمعمودية التوبه لغفران الخطايا • كما شهد الانجيل
المجيد • فيجب علينا ان نبحث عن الزمان الذي انطلق فيه يوحنا
الى القفر والعله الموجبه لذلك • ونقول ان هيرودس لما امر بقتل
الاطفال من ابن سنتين فما دون • قال له واحد من الشرط • ان زكريا
الكاهن

الكاهن ولد ولدا اسمه يوحنا • وجماعة من اليهود يظنون انه المسيح ولما
سمع هيرودس ذلك منه • ارسل رسلا ياخذون زكريا وامر باحضار الصبي
وان الشيخ امه لما شعرت بالقضيه وبلغها الخبر اشتد الامر عليها •
ففكرت فكره صالحه • وقالت انه ليس لي موضع التجي اليه واعتصم به •
لحصن من الهيكل الذي بشر منه زكريا بهذا الغلام بالوعد • وفيه
بشر الله بالخيرة • فاسرعت واتت بالصبي الى الهيكل واعتصمت
به • واما زكريا فانه اتى مع الرسل الى بيته واكرمهم • وقال لهم
الله يحسن جزاكم • ها هو ذا البيت بين ايديكم • كما ترون خاليا • فلا شك
ان امه الصبي اشعرت بالقضيه • واخذته وهربت من ها هنا • وانا
اشتهي من احسانكم • ان تتركوني امضي لاصلي قبل الموت • فان الملك
متى ابصرني والصبي ليس هو معي يقضي علي بالموت • ففعلوا له ذلك
فلما جا الى الهيكل وجد الصبي وامه في الهيكل • فاخذ الصبي والبسه
ثياب الكهنوت • وصعد به الى المذبح وسامه كاهنا • حتى اذا اقتل
احدهما بقي الكهنوت في الاخر • وسلمه الى الشيخ امه • واشار لها
ان تهرب به • فاخذته ومضت قاصده الى البرية • حينيذٍ اتصل
الخبر بجملة اليهود بان زكريا قد سام ابنه كاهنا بغير علمهم فعظم
الامر عليهم جدا • لانهم كانوا يحسدونه من اجل الرويا التي راها في
الهيكل • لانه صار عند الشعب كمثل نبي • وكانوا يشتهون موته على

الله حسدًا له • فاما الرسل فانهم انتظروا زكريا يخرج من الهيكل فلم
يخرج واعتصم بالمذبح • ولما لم يمكنهم الهجم عليه الى المذبح دون
استيذان هيرودس قمضي منهم من اخبره بما علموه من حاله • فاستدعا
كهنة اليهود وعرفهم بحاله فوافقوه على قتله • فامر ان يقتل في
موضعه • فقتل بين الهيكل والمذبح • وتقدمه يعلى في الموضع بانيف
عن خمسون سنة • حتى ملك اغابيوس قيصر على الروم • وسير رسولا
ومعه صورت رادوس الصنم الذي كانت الروم تعبده • لينصبها
في البيت المقدس • ويامر بحمل البخور لها فيه • ولما وصل الخبر بقضية
دم زكريا وشاهده وهو يغلي • فقتل عليه جماعة من الكهنة فسكن
لوقته • فهذا لما اختصر من حال زكريا • واما حال يوحنا • فان
اليشبع امه اخذته وهربت الى القفر وهو قفر الذيفانا • فمكثا
هناك • وكان سن يوحنا يوميذ سنتين • وهو يتربا بالرضاع •
وكانت ملايكة الله يحفظونهما من كل شدة وافة • وكان
غذا اليشبع من النبات • وتتناوله بشكر وفرح عظيم •
وكانت مع كبر سنها تاتي الى مراعي الابل في البرية •
وتجمع الوبر فتغزله وتعمل منه ازرات مشبكة يستتران بها •
ويعيشان من عقاقير البرية • وكانا يسبحان الله ويقدسان
اسمه على الدوام • وكان روح القدس مدبرا ومرشدا للصبي ومعلما
له

له من اجل اختصاصه بخدمة الملك العظيم • وبعد وفات اليشبع لما صار
سنه في ثلاثين سنة ارعجه الله ليدخل المسكونه • ليعمد ويبشر ويندر
ومما يفحص عنه ويقال لم اقام يوحنا في البرية هذه المدة الطويلة دون
المسكونه • والسيد المسيح فهو الذي كان المطلوب عليه • وقد كان
مقيما في المسكونه • ومترددا الى البيت المقدس • وكان يجالس العلما في
الهيكل ويباحثهم عن امور كثيره • ويوحنا فما خرج الى البرية الا لاجل
الطلب الذي كان على المسيح • فيقال الان الذي كان حتى لا يجد
المعاند حجه • ولا مطعنا في شهادته على المسيح • بان يقول انما فعل
هذا من اجل القربى والصداقة • الجامعة لهما • وايضا ليشعر بان
التدبير في السنه الجديده تقترن به اطراح العالم والزهد فيه • ومما
السبب في ازعاجه • حتى عاد من القفر الى المسكونه • فان ذلك لاسباب
كثيره • فالاول منها انه اشعر بورود المسيح الملك العظيم • والثاني
لكي اذا سمع الناس به يجتمعوا اليه من كل موضع • فيبشر فيهم
بحيث لا يضطر الى طوف البلدان للندا بورود المسيح • والثالث
لينبه اليهود المنهمكين في الخطايا للتوبه • والانتباه من سنة
الخطيه • هو اصلاح الطريق امام الملك المسيح • والرابع ليظهر
سر المعموديه • حتى اذا جات سنة العماد على يدي الرسل لا ينكر
عليهم من اليهود • ومما يسل عنه ويقال هل معمودية يوحنا كانت

تغفر الخطايا · فيقال الان معمودية يوحنا لم كانت تغفر الخطايا · وان
الدليل علي انها لم تغفر الخطايا · لاجل ان المسيح لم يصلب وقبل موت
المسيح لم تمت الخطية · والقايل ان يقول اذا كانت معمودية يوحنا
لم تكن تغفر الخطايا · فكيف يقول مرقص في الانجيل كان يوحنا يعمد
في القفر ويكرز بمعمودية التوبة لغفران الخطايا · ولوقا ايضا هكذي
يقول فيقال في جواب ذلك احتجاجا عن يوحنا فم الذهب ان مثال فعل
يوحنا اذا قيس بمثال فعل المسيح · كان مثل الشفق الذي يظهر على
وجه الفجر من قبل ضو الشمس وقبل طلوعها · فكانوا يعتمدون منه علي
رجا الغفران · اي انهم الان مفارقون اعمالهم السيية · ولا يصيرون
مستعدين لقبول النعمة المسيحية بالغفران وموهبة البنوه · فاما
معني كلام يوحنا · انني اعمدكم عماد التوبة اي اذا تطهرتم صرتم مستعدين
لقبول روح القدس التي هي معمودية المسيح · الذي انا رسوله · فكانت
معموديته للتوبة وطريق الي الغفران عن الخطايا · والمعمودية تقال علي
خمسة معاني · فالاول معمودية موسي النبي وكانت نافعة في طهور
الاجسام من الجنابة · او عند تقدمها الي عظام ميت · او ما اكل محرومه ·
والثاني معمودية يوحنا · وكانت نافعة في تطهير الانفس بالتوبة ·
وهي متوسطة بين معمودية موسي ومعمودية التلاميذ · والثالث
معمودية الرسل ومن جا بعدهم · وانها نافعة في طهور الاجسام

وتهذيب

وتهذيب الانفس · وغفران الخطايا · وقبول موهبة البنوة · واما الرابع
والخامس فهما معمودية دم الشهاده · ومعمودية دموع التوبه كدموع داوود
النبي بها غفرت خطاياه · وهما مثل معمودية الرسل بغير نقص · ومما
يفحص عنه ويقال لما السبب الذي اوجب للسيد الاعتماد من يد يوحنا ·
وعلي اي جهه كان · فيقال ان السيد كان غير محتاج الي معمودية · لان
النبي يقول من اجله الذي لم يصنع خطية · ولم يوجد في فيه غش ·
وهو القايل عن نفسه من منكم يوبخني علي خطية · ويوحنا شهد وقال
انا المحتاج ان اعتمد منك · وانما كان اعتماده لعدة وجوه · الاول فانه
اراد ان يظهر سر الثالوث المقدس · واعتماد الابن وحلول روح القدس
عليه · وتصويت الاب له · والثاني فانه لقوله هكذي يجب لنا ان نكمل
كل البر · وذلك انه نسخ معمودية العتيقة بمعمودية الحديثة · كما فعل في
الفصح العتيق · ونسخه بالجديد · والثالث ان تكون شهادة يوحنا
للذين ياتون الي معموديته شايعة بما عاينه وسمعه · والرابع لتكون
سالكين الطريق التي سلكها · كما قدم لنا الطريق في غير ذلك ·
والخامس انه جعل ذلك مثالا لسر دفنه وقيامته وموتنا وقيامتنا ·
والسادس انه اراد برحمته ان يمنحنا موهبة البنوه · وتقديس
اجسامنا ونفوسنا بوساطة ناسوته · وتصويت الاب له وحلول
روح القدس عليه · ومما يسل عنه ويقال لم كانت المعمودية بالما ·

لا بغيره مثل الدهن والخمر وما يجري مجراهما • الجواب في ذلك
ان الطبيعه الاولي توكبت من الاربعة عناصر وهي التراب والما والنار
والهوي ولاجل ان هذه العناصر لم يكن فيهما شي يسال الشوي الماء • ولا
فيها ايضا اشرف منه • فجعلة المعمودية التي هي الميلاد الثاني لنا من الما
لعدت اسباب • الاول ان طبع الما طبع الحياة • وهو المنمي لكل ما هو علي
وجه الارض من الحيوان والنبات • والثاني ان من شانه اطفا النار
واروي العطش فجعلة المعمودية به • لنعلم انها يمكننا ان نطفي
نار الشهوات والظما اليها • والثالثة ان التطهير والنظافه
لا تتم الا بها به • لنستيقن انا اذا اعتمدنا تطهرت اجسامنا مع
نفوسنا من الخطية • وانه متي عدنا الي النجاسة لم يبقي لنا تطهير الا
بدموع التوبه • واما بدم القتل في طاعة الله • كما قال النبي اجزتنا
في الغرق والحرق ثم اخرجتنا الي الراحه • والرابع لكي تتقدس
العناصر الاربعه بجسم سيدنا المقدس وذلك ان الما تقدس بالمعموديه
والهوي تقدس بالصلوات • والارض تقدست بالدفن فيها • والنار
تقدست باجتيازه فيها عند صعوده الي السموات • والخامس ان جميع
ما هو علي وجه الارض به صلح • وبه ايضا فسد في ايام نوح • والسادس
ان عادت العبرانيين جرت ان يعتمدوا بالما • ومن اجل ان ذلك هو من
العوايد الجميلة وانه ليس يوجد في المحسوسات لهذا المعنا اشرف
واجل

واجل منه • ولذلك ابقي علي حاله • ولم ينسخ كما نسخة القوانين وغيرها
بالاصناف العوالي • ومما يسال عنه ويقال لم كان العماد في نهر الاردن من
دون الانهار • فيقال ان هذا النهر تقدمة فيه اسرار كثيره • منها ان
يشوع ابن نون لما انطلق بالشعب ليريهم الارض التي وعد الله بها بني
اسرايل ان يورثها لهم عبر بهم في هذه النهر ليكون علامه ان العماد
الروحاني يورث ابنا البشر ملكوت السموات • ومنها ان ايليا النبي
عبره قبل صعوده الي السموات • ليكون ذلك علامه ان العماد الروحاني
يصعد ابنا البشر الي السما • ومنها ان هذا النهر عينان احدهما
تسمي نون ومنها كانت تشرب اراضي الشعب فاعتماد السيد فيه علامه
والاخري تسمي داتان • ومنها كانت تشرب اراضي الشعوب فاعتماد
السيد فيه علامه ان السنه الجديده تجمع الشعب والشعوب معا في
الملكوت السمايية • ومنها ان هذا النهر انصبابه في بحيرت سدوم
وغامورة ولا يختلط ماوه بمايها • ليكون ذلك علامه ان من اعتمد
الاعتماد الروحاني وبقي علي طهارته في العالم لم يخالطه شي من
دنس العالم ولا من شهواته • ومما يفحص عنه ويقال هل جعل يوحنا
يده علي راس السيد عند اعتماده منه كما كان يفعل بسائر المتعمدين ام
رفع يده عنه من اجل انه اعتمد منه من غير حاجه له اليه • واقراره له
ايضا بانه المحتاج الي الاعتماد منه • فيقال ان السيد المسيح تبارك

اثمه انما تانس من اجل خلاصنا وخلاص كافة البريه من الناس ولما ان في ذلك
ولاجل تشبه العبد الزم نفسه التشبه بنا في كل شي ما خلا الخطيه ولم يمكن
خلاصنا الا بعد وفا الدين الذي كان واجب علينا من قبل الطبيعه
والناموس فاخفا السيد مجد لاهوته بناسوته وعمل اعمال العبيد وهو
رب وخضع تحت وصايا التوراه وهو واضعها فستر الربوبيه
بخدمته مثل العبد وستر غناه بالمسكنه وستر اللاهوت بالناسوت
ولما اعتمد من يوحنا اعتمد كساير المتعمدين منه ولان المفسرين استدلوا
على ذلك من سنن العتيقه والحديثه اما سنن العتيقه فان الله قال
لموسي قرب هرون وبنيه الى قبة الزمان ليغتسلوا بالما وخذ الكسوه
والبس هرون قميص وثياب وعمامه والجبه والردا واصلحه بمنطقة
الجبه وعممه بالعمامه وضع اكليل القدس على العمامه وخذ دهن المسحه
وصب على راسه وقال الله لموسي ايضا قم على الصخره فاذا امر بك
مجدي اضعك في مغارة الطران واثبت يدي عليك واظللك
بسحابي فترى عظمتي واما سنن الحديثه فانه لا يصلح للانسان
كهنوت ولا معموديه دون ان يضع الكاهن يده على راسه وكما ان السيد
اتضع حتى اعتمد من يوحنا مثل ساير المتعمدين منه فبالضروره
قد جعل يده على راسه وكذلك ان اغريغوريوس الثاولوغس يقول ان
الذي

الذي يعطي الشاروبيم وجوههم من نوره اهل يوحنا ان يضع يده
على راسه لانه استحق هذه الكرامه من اجل احتماله في البريه صعايب
الامور وشدة البرد وشدة الحر مند ثلاثين سنه بتسبه ومن اجله
وقال جماعه من المفسرين ايضا ان الكهنوت التي اخذها هرون من موسي
بلغت الى يوحنا واخذها السيد المسيح منه ليتم قول الكتاب انت
الكاهن الى الابد على طقس ملشيصاداق والسيد المسيح اعطاها
للتلاميذ ولم يقبل السيد الكهنوت من يوحنا لحاجه منه الى ذلك بل
لكي حتى لا تتبدل الموهبه الاولى بل انها تنساق من واحد الى اخر
ما دام العالم باقيا ويقولون ايضا ان هذا كان لكي يعلمنا طريق
التواضع لان السيد احتمل ان يجعل العبد يده على راسه لا لحاجه منه
اليه حتى ان نكون نعتمد ونتناول القربان من اي كاهن كان ولا نحقره اذ
ليس هو مطران ولا اسقف ومما يفحص عنه ان المسيح لما اعتمد من يوحنا
كم كانت سنوه فيقال انها كانت ثلثين سنه كما يشهد لوقا واصحاب
التواريخ يذكرون ان في سنت اثنين واربعين من ملك اوغسطس قيصر
ولد المسيح من العذري الطاهره وهي خمسة الاف وخمسمايه سنه
للعالم وكان ملك اوغسطس ستة وخمسون سنه فكانت سنوه
عند وفات اوغسطس خمسة عشر سنه وفي خمسة عشر من ملك طيباريوس

اصطبغ كما شهد لوقا • ومما يسل عنه ويقال لم كانت المعمودية في
ثلثين سنة لا زايده ولا ناقصه • فيقال ان ذلك لعدة اسباب • وذلك ان
ادم الاول الذي هو ابو البشر خلق في هية ابن ثلثين سنة • وهكذا ادم
الثاني الذي هو رب ومبدا العالم الجديد اعتمد وهو في ثلثين سنة ليتم
الناموس الاول بالناموس الثاني • لانه لو نسخ الناموس الاول من البداية
لكان يقال انه لم يقتدر على حفظه • فحفظه ثلثين سنة • وهي السنون
الذي يسطو على الانسان فيها اثار الخطايا • اما في زمن الصبا
نقصان الراي وزمن المراهقه بالالتهاب بالشهوات • وزمن الشبيبه
محبة جمع المال فهذا كلها تكون في هذه المدة • فثبت فيها تحت
الناموس الاول واستعمله على غايته الواجب حتى لا يقال فيه انه ترك
استعماله عجزا عن توفيته حقه • ولما اكمل حفظه اعتمد من يوحنا وابتدا
بنسخه وتمامه • وايضا انه لو ابتدا بنسخه وهو في حين الصبا لكان قد
لعرض نفسه لمخالفتها • لانه ما جرت العاده بالاصغا الى الصبيان
ولتعلم ايضا ان السن الذي يقوم به الناس يوم القيامة هو هذا السن
وان المعمودية هي سر موتنا وقيامتنا • ويسل ايضا ويقال ان كان السيد
اعتمد وسنوه ثلثين سنة لم قال الانجيلي انه لما وصل من مصر وسكن
في مدينة الناصرة في تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز بمعمودية التوبه

واذا

واذا كان الامر على هذه السياقة يكون المسيح يومئذ في خمس سنين فقط
الجواب في ذلك ان الكلام منه ما هو مطلق وهو الذي لا حد محدود
له ومنه ما هو محدود بحد • فاما قول متي فانه مطلق لانه ذكر مجي المسيح
من مصر وسكنه في الناصرة • وقال في تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز
فمعنى قوله في تلك الايام • يعني ان المسيح عندما عاد من مصر اتا وسكن
الناصرة ليوطن فيها الى الحين الذي اعتمد فيه من يوحنا وهو خمسة
وعشرين سنة لتمت الثلاثين سنة • اشار ان يوحنا المعمداني جا يكرز في
الايام الذي كان المسيح موطن بالناصرة • لانه صار بعد المعمودية يطوف
المدن والقرى ويعلم • واما قول لوقا فانه محدود لانه عرف تلك الايام بالملك
والولايه والكهنوت • ومما يسل عنه ويقال هل كان يوحنا وقت
المعمودية يضع يده على راس كل انسان يقول شيا ام كان يكون ساكتا •
فيقال انه اذا عمد وضع يده على راس المتعمد يقول فلان تعمد بمعمودية
التوبه لغفران الخطايا • ولما اعتمد سيدنا منه ابهرته الايات التي
راها • وذلك انه راى غمامات بيض الظلمة • والملايكه وقوف والاردن
رجع الى خلف كما قال الكتاب ما لك ايها البحر هربت وانت ايها
الاردن رجعت الى خلف فكان يتعجب حسب ويقول سبحان من حط
نفسه حتى تعمد من يد عبده • والسبب الذي من اجله تقدم مجي

يوحنا امام المسيح ونداوه وانداره. فانه لعدت انواع. الوجه الاول
فانه حتي يكون المبشر به كاهنا ونبيا. ويتم قول زكريا. وانت ايها الصبي
نبي العلي تدعا. وتسبق قدام وجه الرب لتعد طرقه وتعطي علم
الخلاص لشعبه. والثاني ليكون الشاهد له مقبول القول. لا يشهد هو
لنفسه. والثالث حتي لا يبقي لليهود عذرا في تاخيرهم عن الايمان به. لان
يوحنا كان عندهم بصورت قديس طاهر غير مرائي. والعله التي من
اجلها ابتدا يوحنا يدعوا للتوبه. فانها اشاره عن ورود الملك المسيح
الذي ياتي ليغفر الخطايا. ورفع ناموس القصاص. وانه لا يجب ان
يلقاه الا من قد طهر نفسه من الاوساخ الشهوانيه. كما قال الله
لموسي قبل التجلي امضي وطهر الشعب يوما وغدا وتقدم اليهم تبيض
ثيابهم. واما قوله قد اقتربت ملكوت السموات. فان ملكوت السموات
تقال علي ضروب كثيره. الاول منها ان ملكوت السموات هي ظهور الكلمه
متانسا. والايمان به هو الطريق الي الملكوت وحيات الابد. كما قال
سيدنا لتوما هات اصبعك انا هو الطريق والحق والحياه. وقوله ايضا
من يقبل الي لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش الي الابد. وذلك ان ملكوت
السموات ليس فيها جوع ولا عطش. والثاني منها مجية علي سحاب
السما في مجده عند انقضا الدهر وقيامة الاموات. فيصعد الابرار
الي

الي السما. يتمتعوا بالخيرات. ويشتركوا في نعمة الروح الذي منه يحيون
الي الابد ويتبرون من الفساد والغيار. وينجون من العقاب
والقهر والجبر. كما قال ربنا في الانجيل حينيذا يقول الملك للذين عن يمينه
تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم. وقوله
ايضا حينيذا تضي الصديقون كالشمس في ملكوت ابيهم. والثالث
منها ان ملكوت السما هي الامانه ببشارت الانجيل. وقد شبهها
ربنا في الانجيل بحبة الخردل الذي زرعها انسان في حقله. وبالخميره
الذي اخذته امراه وخبانه في الدقيق. وبالكنز المخفي في الحقل
وان الانسان الذي وجده باع كل شي له. واشتري ذلك الحقل. وبالجوهره
الكثيرت الثمن الذي باع التاجر كل شي له واشتراها. والرابع منها
ان ملكوت السموات تجليه علي طور تابور. كما قال في الانجيل ان
هاهنا اناسا لا يذوقون الموت حتي يشاهدوا ملكوت الله. والخامس
منها ان ملكوت السموات هي صورته ومثاله التي اعطاها لابينا
ادم كما شهد الكتاب. وهي تمييز العقل والاستطاعه. كما قال ان
ملكوت السما فيكم هي. والسادس منها ان ملكوت السما هي قيامت
سيدنا من بين الاموات. كقوله للتلاميذ من الان لا اشرب من هذه العصير
حتي اشربها جديدا معكم في ملكوت السموات. لانه بعد قيامته اتي الي التلاميذ.

واكل معهم وشرب ومعاني كثيره في هذا تشهد بها الكتب المقدسة
والملكوت التي قصدها يوحنا هي ظهور المسيح متانساً لانه الطريق
الي النعيم الذي يكون لنا في مجيه الثاني كما قال الرسول اننا دفنا
مع المسيح بالمعموديه للموت لكي كما قام يسوع من الاموات بمجد
ابيه كذلك نسير نحن ايضاً في الحياه الجديده • وقد قال بعض المفسرين
ان ملكوت الله غير ملكوت السما • وزعموا ان ملكوت الله هي العلم
به • وملكوت السما هي العلم بمخلوقاته • ومعلوم ان لفظة ملكوت السما
ما عرف في البدايه الا من يوحنا • لان الذي تقدمه لم يذكر غير
الممالك الارضيه والخيرات العالميه • وبقي السايل ويقول اذا
كان يوحنا الذي يسبق بذكر ملكوت السماوات وكونها غير ظاهره
ولا معروفه عند اليهود فما فايده في ذكرها لهم • الجواب
في ذلك ان يوحنا قبل الوحي بالسنه الجديده هي الثابته فنسخ السنه
العتيقه بما ان ملكوت السما افضل من الممالك الارضيه • فابتدا
بلفظ ملكوت السما حتي اذا اسمع اليهود بشارة الانجيل واتاهم
ذكر ملكوت السموات يبحثون عن معرفتها وعن الطريق التي
توصلهم اليها لاجل ان دعوة النبي قد شبعتهم بذكرها وحرضتهم
علي التوبه التي بها ننال مغفرة الخطايا وبيننا بقوة الفضيله
لان

الفضيله لان التوراه توجب العقوبه مع الذنب والانجيل يوجب
الغفران مع التوبه وملكوت السموات زياده علي ذلك ومما يفحص عنه
ويقال لم سمي يوحنا صوت صارخ • فيقال ان الصوت من شانه
الاشعار بالكلمه • والمسيح هو الكلمه • ويوحنا صوت اشعر بالكلمه
معني اخر ان الصوت به يتيقظ الانسان من الاضطجاع • وهكذا
يوحنا نبه الناس من سنة الغفله والانهماك في الخطيه وايضاً
ان البشير لا تتم بشارته بغير صوت فيوحنا هكذا كان يبشر في
امر التوبه وغفران الخطايا وتسهيل طريق الرب • وللسايل ان
يقول ما هو تسهيل طريق الرب • فيقال ان ذلك هو الاستماع
لوصايا الله والعمل بها • وامتثال الشريعه اي العمل بها والاستعداد
بالتوبه والاعمال الصالحه • لان ملكوت الله قريبه • التي هي مجي
المسيح في مجده • واما لباس يوحنا كونه من وبر الابل فان ذلك
لعدت معاني الاول تشبه بايليا • لانه كان لباسه الشعر والذي
كان يعمله بالطبع • اشتغله يوحنا اختياراً • والثاني انه كان
ينادي بالتوبه فلبس اللباس الملايم لها • كما فعل اهل نينوي عند
توبتهم • وكيتر يا بزي غريب من الناموس العتيق وملايم للناموس
الجديد والثالث ليحثنا علي ترك الافتخار باللباس وطلب الامور

الامور الشماسية * والرابع من اجل انه زاهد وعابد * فالزهد هو ترك
زخارف هذه الدنيا وفخرها * واللباس الخشن هو يجلب للانسان العظمه
فلابد ولباس الشعر هو للتوبه * لانه علامت الحزن والكابه وملابسه
كونه من وبر الابل وليس من غيره * وذلك ان يوحنا كان متوسط بين
العتيقه والحديثه * وليس شعر حيوان اخر متوسط بين النجس والطاهر
سوي الجمل * فلاجل انه يجتر فهو من الحيوان الطاهر * ولاجل ان ظلفه
غير مشقوق فهو من الحيوان النجسه * فلاجل ان يوحنا كان مرشدا
للشعب الطاهر والشعوب النجسه ايضا * فلباسه ذلك يومي به
علي ان قصده ارشادهم باسرهم * وكما كانت معموديته متوسطه
بين العتيقه والحديثه * هكذي كانت دعوته متوسطه ايضا
واما كون منطقته كانت من جلد فهي تعهدت معاني * الاول
فانها كانت من جسم كان حيا ياكل ويشرب * ويتغذي ويروح * فدل
بها علي اماتة جميع الشهوات الجسدانية وتذكر الموت * والثاني
فانه تشبه بالكهنه والابرار الاولين * وهكذي ايضا فعل بطرس
وبولص * والثالث ليكون في خدمة باريه مشدود الوسط ويكون
متشبها بالعبد الذي ينتظر سيده * وان زهد يوحنا في مطعمه
ومشربه وملبسه وموطنه * فانه كان بالهام روح القدس الذي تولي
تدبيره

تدبيره في البرية منذ صباه * وليكون مستعدا للرشا له امام الملك الذي
علمه تلاميذه الزهد وصار رشدا للحسنا لمن اتي بعده * واما طعامه
جراد وعسل البر * فالجراد هو عقار يطلع في البرية يعرف بالقمص وهو
يشبه الجزر وليس هو بلذيذ * وعسل البر فهو الملح * واما خروج من
خرج من اورشليم وغيرها اليه * فمنهم من ظن انه المسيح * ومنهم من
ظن انه نبي لانه من زمان طويل انقطعة النبوة * ولما سمعوا بذكر
معمداني يعمد للتوبه ومغفرت الخطايا * بادروا اليه لانهم كانوا غارقين
في الخطايا منهمكين عليها * وذلك ان ترتيب الكهنوت ثلاثة انواع
كهنوت الناموس العتيق * وكانت تعاقب علي الخطايا * اذ لجاها
الانسان بعلم * ويستغفر له عن الخطايا اذا جاها بغير علم * وكهنوت
يوحنا وهي متوسطه وكانت توبه وطريق الي مغفرت الخطايا *
اذا جاها الانسان ببصيره وعلم * وكهنوت الحديثه هي تستغفر
الخطايا اذ لجاها الانسان ببصيره وعلم * واذا جاها ايضا بغير علم
فصارت انواعها ناقصه ومتوسطه وكامله * وكان خروجهم من
اعظم العجب لان موسي لم يوعدهم بذلك ولا ايليا * ولا غيرهما من الانبيا *
مع كونه ما لهم خلا ما في التوراة مع عصيانهم الحق في كل حين * وهم
يتسارعون اليه مع جهلهم به كما يتسارع الي الانبيا والكهنه المخبورين

ولايشك في ان نجاح امره كان بعنايه اليه· لان العقده كانت تشير علي
بديه لخدمة الخلاص· وكذلك اطاعوه وصدقوا قوله واعترفوا ان معموديته
تغفر الخطايا· وهم غير شاكين في نداه· ومما يسل عنه ويقال اذا كانت
معمودية يوحنا بعناية الله· وهي المبشره لخدمة الخلاص فالذين كانوا
ياتون اليها غير شاكين فيها في رجا الغفران· وهم مضمرون مفارقت
الاعمال الشيه الرديه· فاذا قد غفرت لهم خطاياهم· فيقال الان هذا
الامور جميعها كانت طرفيا ممهدا الي المعموديه· التي اعطت مرتبت
البنوه وغفران الخطايا· لان الموت لم يكن للمسيح· والخطيه ايضا لم
تموت· لان المسيح الذي كان به الخلاص لم يكمل تدبيره· فهذا دليل علي
انها لم تغفر الخطايا· ولا حصل الغفران بالمعموديه الا بعد كمال التدبير
الالهي· واما قوله ان يوحنا لما راى كثيرا ياتون الي معموديته· قال
من الزنادقه والفريشيون· ولم يطلق القول علي اليهود كافه وجميعهم
كانوا ياتون اليه· ينبغي لنا ان نعلم ان اليهوديه ابتدات من ابراهيم
وكان تمامها في ايام موسي بالسنه التي جعلها الله علي يديه وانقسمة
في ايام داوود الي سبع فرق اولها منهم الكتاب· وكانت تحفظ
العادات والقوانين التي اجتمع عليها منهم جماعه مشايخ· وسميت
تلك الجماعه المشيخه· بما انها ليست تلك العادات مسطوره في الناموس

والثانيه

والثانيه المعتزله وهم الفريشيون· وكانت تطهر الزهد والصيام
يومين يومين في كل اسبوع· وتخرج العشر من مالها· وكانت تجعل
خيوطا القرمز في رووس ثيابها· وتغسل الاواني والقصاير والاطباق
وتظهر النظافه· والثالثه فرقة الزنادقه· وهذا كانت من جنس
السامريين· وتنتسب الي زادوق· فكانت تكفر بالقيامه والملايكه
وروح القدس· والرابعه المطهرون· وهي التي كانت تطهر كل يوم·
وكانت عقيدتها ان بالتطهير في كل يوم تستحق حيات الابد· والخامسه
الانسابيون ومعناها الغليظة الطباع· وكانت تفعل جميع
اوامر الناموس· وتطرح جميع الانبيا سوي موسي· وكان لها كتب غير
كتب الناموس· والسادسه المتشعون· وهذا كانت تمتنع من اكثر
الماكل وبالخاصه اللحم· ولاترى بالتزويج ايضا الا علي حسب
الطاقة· وكانت تقول ان التوراه كلها ليست كلها لموسي· وتمسك
بصحف منسوبه الي ابراهيم والخنوخ· وكان اعتمادها علي النجوم· والسا بعه
القاشون· وهذا كانت تستعمل الناموس علي السنه· ولاجل ماجري
بين اليهود من المشاجره بالبيت المقدس في ايام هيرودس الثاني
ابن هيرودس الاول انتمت هذه الفرقه اليه· واشتقة لنفوسها
اسما من اسمه ياسمها له· فعرفة بالهيرودسيه· ولما كانت هاتان

الفرقتان اللتان هما الزنادقه والفريسيون اشد تبسيلا من غيرهما
لانهما كانتا الغالبتين فذكرهما متي خاصه واما تسميته يوحنا لهم
اولاد الافاعي فانه متجل فظاظتهم واذيتهم لكل احد وقتلهم
الانبيا من غير جرم اجترمه احد منهم لان الافاعي من شانها قد تلدغ
من لم يوذيها وكذلك كانوا يفعلون واما معني قوله من دلكم علي الهرب
من الرجز الاتي فانه كان علي سبيل التعجب لانهم كانوا علي حسب
اختيارهم متمهلين في الشرور فلما راهم قد قدروا علي الرجوع الي الخير
تعجب من امرهم ومن بعد تعجبه طفق ينذرهم ويحذرهم من الرجز
الاتي اي عقاب جهنم ليحثهم علي دوام التوبه وان يظهروا
برهان ذلك بالفعال واما قوله اعملوا الان ثمره تليق بالتوبه ولا
تتمجدوا وتقولوا ان ابانا ابراهيم فانه قصد ان يثبت لهم الرجعه
من وجهين وهما ان يومنوا وان يعملوا الثمره بالندم علي ما سلف
من معاصيهم لا بالقول فقط بل وبالعمل وما احتشر ما تقدم فرجز
افتخارهم الباطل بالقرابه من ابراهيم وانزلهم بتسيرت الفضيله
اي انه اذا كان الفخر بالنسب الطبيعي فيه كفايه في رضا الله فما
كان الحاجه الي ان ينزل الله كتبا فيها وصايا وتحذيرات ولا ان
يبعث ايضا انبيا ينذرون في ال اسرايل ولقد كان ارتيا له لهم
من

من العنت علي هذا الراي وما اجدي نفعا ولقد كان ايضا دخول
الانبيا والصديقين في التعب والنصب والامور الشاقه جهلا
منهم لان نسبتهم من ابراهيم موجوده فيهم تغنيهم ولا يشك في انهم
انما كانوا يقصدون بعناهم وشقوتهم ان يعدون نسبتهم من ابراهيم
بالنيه والفضيله فقط ومعلوم ان اولاد ابراهيم علي ضربين اما
بالفضيله فانهم الذين تشبهوا به في الايمان والعمل من ذريته او من غيرهم
وهم المعدودون عند الله تعالي اولاد الابراهيم واما بالطبيعه من
غير ايمان ولا اعمال فانهم لا يعدون عند الله من اولاد ابراهيم واما معنا
قوله ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجاره بنين لابراهيم اي ان نسل
ابراهيم قد اقامه الله من جنسين قد انحطا بالذبول ووقفا من
التوليد وصاروا في هذا المعنا نظير الحجاره ولهذا يقول الكتاب
انظروا الي الجبل الذي قطعتم منه والجب الذي انتم فيه ومعني
الحجاره ايضا هم الذين يومنون من الامم بعد ان تكاثرهم المعاصي وانهما
في الخطايا وقد ابتعدت منهم حركت الفضيله فصاروا كالحجاره
ولما امنوا صاروا من ابنا الملكوت واما معني قوله ها هو ذا الفاس
موضوع علي اصول الشجر فاي شجره لا تثمر صالحا تقطع وتلقا
في النار يجب ان نتفرس في نظام الكلام الذي اتي به هذا الرجل

كهم

الذي نجي في القفر والغريب في اداب البشر وليف اخجل بني اسرايبيل
الدين تغنموا نا موس الله وسننه وارتاضوا بالنواميس وبحكمه
امرهم اولا بالتوبه ثم قطع رجاهم من الافتخار بالقرابه الجسديه
ثم اندفع يكثر التهويل والتخويف انهم تمادوا علي المعصيه ثم بين لهم
ثقل العقاب علي ذلك وانه بلغ من تشديده انه قال ليس ينتشج الاغصان
بل يقطع الاصول البته وينجه هذا القول ان الارض هي ام الجميع
اي ام جميع الاشجار لا محاله وليس من اجل ان الام ولحده يترك الكرام
لخيارات الشجر وامتحانها جميعها المنافع اثمارها فالتي تثمر ثمره صالحه
استوجبت العنايه الجزيله والتي يكون فعلها خلاف ذلك تقطع
وتلقي في النار اي كونوا متحرزين علي انفسكم لانه سوف يصل اليكم
مثل هذا فانه وان كان ابراهيم اباكم اجمعين فانه ما يرد احد من كل واحد
منكم غير مشيته ونيته وهذا الزمان علي هذه الصفه لان مجي المسيح
قد دنا والامتحان لكل احد فان انتم قربتم انفسكم له مثل الثمار الصالحه
اهلتم للعنايه والشفقه وان ملتم الي الشرور وقطعتم بفكركم
لانكم الامر نسب ابراهيم ودفعتم للعقاب المزمع ثم بدا من بعد امره ونهيه
في اليهود وتهويله عليهم يعترف ويقول انه لا يستحق ان يكون خادما
للذي ياتي بعده وان معمودية لا تماثل معمودية السيد لانه قال انا اعمدكم
بالما

ورد

بالما للتوبه والذي ياتي بعدي هو اقوي مني ولا استحق ان احمل حذاه
هو يعمدكم بروح القدس والنار اي اني انا اعمدكم بالما الذي هو حميم شادج
بالتوبه فاما هو يعمدكم بروح القدس والنار فهو اذا ايرفع الخطايا ويوتي
موهبة البنوه التي لا اقدرانا علي اعطايها اما روح القدس فعلامة الميلاد
الثاني من ذي قبل والنار فانها علامة الموهبة التي لا قياس لها وذلك ان
النار يعطي منها وهي لا تفنا وهي كلها عند المعطي ولا ينقصها ما يوخد
منها والنار اسم مشترك يقال في كتب الشريعه علي ضروب كثيره الاول
النار الهيولية هي احد الاستقصات الاربعه التي خلق منها كل
الموجودات والثاني نار جهنم المعده لابليس وجنوده والثالث نار
روح القدس كقول الكتاب كونوا ملتهبين بالروح والرابع البشاره
الانجيلية كقول الكتاب جيت لاطرح النار في الارض والخامس النار
التي راها موسي في العليقه والسادس التي ظهرت لبني اسرايل علي
جبل سينا والسابع النار التي ظهرت لحرقيال علي الكاروبين والثا من
الثامن النار التي انقسمت علي التلاميذ في العليه لانها المعموديه التي
اعطيت لهم ومن بعد هذا اوقد لحميم الدم وهذا هي النار التي ذكرها يوحنا
وبها اعتمد جميع الذين جاوا بعد الحواريين فاخذوها عنهم وبما يخص

عنه ويقال ان الانجيل يقول ان من لم يولد من الما والروح لا يرث ملكوت
السموات فما بال يوحنا التي ذكر الما وذكر النار فيقال ان يوحنا قال هذا
القول لان التلاميذ قبلوا المعمودية التي ارسلت اليهم بالنار ولاجل انه كان
يعمد بالما التي كره ليلا يكون فيه على سبيل الافتخار واما معنا قوله وبيده
الرفش ينقي به اندره ويجمع القمح في الاهرا فاما التبن فيحرقه بالنار التي
لا تطفا فانه انبا ها هنا بالنصح عجلا له المسيح ومن هو واظهر
انه رب وديان ايضا واراد بالاندر العالم والحنطه المومنين والتبن الاثمه
والفجار والرفش هو سلطان المسيح عند الدينونه لانه يميز الصالحين
من الفاجرين لانهم كانوا مختلطين في العالم فيورث المومنين الصالحين
المتمسكين بوصاياه النعيم الذي لا يزول والفاجرين الجحيم المتصل ليحرقوا
كاحراق التبن فان سال سايل وقال ان المومنين لم يكونوا مختلطين في
العالم وقد تميزوا وسلكوا طريق الحق وايضا ان الفاجرين قد عرفوا هم
بطلالتهم واتباعهم شهواتهم فيقال له انما التمييز في هذا العالم
ان يكون الواحد عزيز والاخر مهان والواحد فقير والاخر غني والواحد
متنعم والاخر شقي والواحد حزين والاخر فرح فلو كان الله تعالى
ذكره ميز الصالحين والطالحين في هذه الدنيا على هذا النظام

لتوهمت

لتوهمت خليقته ان هذه الدار دار المجازاه ولا شي غيرها وقوله ينقي اندره
دليل على ان العالم كله له وهو الفاعل فيهم ما يشا فاما مجي السيد المسيح
من الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا فانه لما اكمل السن الذي يكمل به
الانسان عقله على حكم الطبيعه وهو في ثلثون سنه جاريا فيه على سنة
الناموس بالتصرف لحسن جا ليعتمد من يوحنا ليتم قوله فيه وشهادته له
وليظهر له ايضا سر الثالوث ويبين من هو وانه الاله متانس لئلا يظن
يوحنا انه نبي كساير الانبيا السالفين وليعدل لنا الطريق الى حياة
الابد ومن بعد هذا ابتدا نشأة جديده ويعلمنا ايضا ان نسلك طريق
التواضع لانه لم يكن محتاجا الى معمودية البنه لا معمودية التطهير ولا
معمودية التوبه ولا معمودية الغفران وموهبة النبوه وذلك انه مطهر
الانجاس وقابل التوبات وغافر الخطايا وهو الذي لم يزل ابن الله على
الحقيقه فاتضع حتى اعتمد من عبده لاجلنا لا من اجل نفسه ليوكد
الرجا لجميع الناس بالمعمودية وهو ان ننزع عنا البشر العتيق ونلبس
الجديد الذي لا يبلا ونحرز به امور السما وننظر الى ما هو فوق لا الى ما
اسفل كما كان البشر العتيق فاما امتناع يوحنا منه وقوله انا المحتاج
ان اعتمد منك وانت اتي الي وهو لا يعرفه فهو من الوحي الذي به علم انه

شوف يعمد بدم الشهاده • وهي معموديه النار التي ذكرها • فمن اجل هذا قال
اني انا المحتاج • واما قوله وانت اتي الي • فانه من طريق التعجب لانه العبد
المتيح للسيد وهو المحدث الناقص والمسيح الازلي الكامل • واما قول
سيدنا له دع الان فهكذا يجب لنا ان نكمل كل البر • فان هذا القول كان منه
لضروب عده • الاول منها برهان علي استعماله ساير السنه العتيقه • وانه لم
يحرمهم شيا منها • حتي لم يبتو سوي المعموديه • التي هي لخبرا اشتسته
بنو اسرايبل • والثاني منها انه تواضع • وجعل نفسه كالمحتاج حتي نهج
لنا طريق الاتضاع • التي هي كمال العداله • والثالث منها انه اخذ
الكهنوت التي وصلت الي يوحنا عن موسي بحلول روح القدس عليه
ظاهرا • ان هي كمال البر حتي لا ينكر احد من اليهود علي التلاميذ في كهنوتهم
التي اخذوها من المسيح ولعطوها للناس • وبها ينجون ويخلصون من
الخطيه • فلهذا افاضها الرسل علي جميع الامم في العالم باسره واستمرت
فيهم بالدوام • والرابع ان الناموس والانبيا • لم يعينوا شيا في استبعاد
طبيعتنا من الموت الذي دخل عليها • فجعل المعموديه سببا
لبطلان الموت • ورجا البعث الذي به يورث حيات الابد • وهذا هو
البر الكامل • واما قوله فلما اعتمد يسوع للوقت • اي انه غاص في الما
لساعته

لساعته واندفن فيه • وذلك علامه علي ان المومنين به يولدوا ثانيا بروح
القدس • واشاره ايضا عن دفن خطايا العالم الذي مات بسبب المعصيه •
واما قوله وصعد من الما • اي انه يصعدهم من الجحيم الي النعيم • واما قوله
انفتحت له السموات • فهو اشاره عن عدت معاني • الاول منها انه
عني بذلك سما الملكوت التي كانت انطبقت بخطية ادم وغلقت
عنه وعن الذي بعده • كما اغلق باب الفردوس • فكان الجنس البشري ممنوعا
عن الدخول فيها • فانفتحت لنعلم ان معموديته يخلص الكل من نقمت
الخطيه • وبطل تسلطانها وعاد بها الجنس البشري الي عادته الاولي
والثاني منها لنعلم ان المعتمد سماوي وانه بعد كمال تدبيره يصعد الي
السما • والثالث منها ان المعتمدين يستبشرون ويثقون بارتقايهم
الي الملكوت السماييه بعد القيامه اذا هم عملوا الاعمال الصالحه
الملايمه لسنت الحق والمعموديه • والرابع منها لنتحقق ان المواهب
والعطايا لا توخذ الا من السما • وانه لا يتقدس شي من الاشيا
من دون السما • وهذا ما اتي في سنت الحديثه • وليس ما جرت به عاده في
سنت العتيقه • فان اسرايل قديما كانوا يستمدون النعمه والموهبه
من هيكل المقدس ومذبحه لا من السما • واما القول انه راي روح

القدس نازلاً مثل حمامه اتيا اليه. فمعلوم ان روح القدس لم تفارقه
وعند تجسده كان الجسد منه ومن مريم العذري الطاهره. من بدي
البشاره. وانما كان ظهوره كي يظهر سر الثالوث المقدس كما تقدم
القول بديا. لان الابن اعتمد. والاب صوت. وروح القدس نزل من
السماء. وللسايل ان يسال ويقول اذا كان روح القدس لم يراه الا السيد
كما تشهد الانجيل فاية الحاجه التي دعته الي نزوله في ذلك الوقت
والسيد عارف به ومتحقق به من البدي. وبناسوته من حين البشاره. وان
كان لاظهار سر الثالوث كما تقدم القول. فسر الثالوث ايضا غير
منقطع عن السيد. فيقال لا ايشك في ان هذا التمجيد الذي مجد به السيد
من تصوية الاب. ونزول روح القدس كان لازما لزوما لابد منه . اولا
لاظهار سر الثالوث كما بدينا بالقول. وثانيا فانه حقق لنا اتحاد لاهوت
المسيح بناسوته. وبالتالي نعلم ان روح القدس الذي قام علي ادم وفارقه
من اجل المعصية عاد الي جنسه. بتوسط ناسوت الكلمه. فاما مشاهد
نظر العين فان يوحنا عاين وشهد. وذلك ان الكتاب يقول ان يوحنا
قال اني رايت الروح اذ نزل من السماء مثل حمامه وحل عليه. وللسايل
ان

ان يقول لم تري ان روح القدس مثل حمامه. لا في شبه غيرها. فيقال ان
تشبهه بالحمامه فيه عدت معاني. وذلك ان الاول منها ان مشهور بان
الاجسام المحسوسه ثلاثة اقسام جماد ونبات وحيوان وليس لها
رابع. ولا ايشك في ان الحيوان افضلها. وكان تشبهه بالحيوان وهو
لمل حتي يدرك بحاسية البصر. واما تشبهه بالحمامه خصوصا عن
بقية الحيوان فذلك ان الحمامه متواضعه وديعه كما تشهد الانجيل وقال
كونوا ودعا مثل الحمام. ودليل ذلك ان فراخها توخذ من حضنها. وتذبح
قدامها. فلا تحقد ولا تفارق مكانها. والثاني ان عادت الحمامه ان
تكون بشيره بالسلامه وزوال السخط كما كان منها في ايام نوح.
وبشارتها بجفاف ماء الطوفان. والثالثه ان نزول الروح القدس
بهذا الشبه علي عناية الله بنا. وزوال السخط وطوفان الخطايا عنا.
واخذه بنا في طريق الابنا. لا في طريق العبيد. والرابع ان نوع الحمام
مختار طاهر من الذبايح الطاهره. ولم يكن يحرم في سنة التوراة.
فلاجل انه مختار وطاهر كان التشبه به خصوصا عن بقية الحيوان
وهاهنا يجب لنا ان نعلم ان الجسم الذي تشبه به الروح ليس بجسما

حقيقيا. لكنه مثال جسم حمامه. ليلا يظن ظان انه جسم حقيقي
كالجسم البشري الذي تجسد به سيدنا على الحقيقة من الطاهرة البتول
ومما يفحص عنه ويقال لم كان روح القدس على التلاميذ في العلية
مثل السنة نار ولم يكن كمثل الحمامه. فيقال ان ذلك لنوعين احدهما
ان يتم قول يوحنا. لانه قال ان الذي ياتي بعدي يعمدكم بروح القدس والنار
وهذه النار فهي كانت معمودية التلاميذ والثاني لان اللسان هو
عضوا من اعضا الحيوان فنزل الروح على الرسل بشكله. لانه من اعضا
المسيح وليكن ايضا ابينهم في السنتهم. لانهم تكلموا بجميع اللغات
واما ظهوره في وقت اعتماد السيد بجسم كامل فانه افرق بين كمال
الامر الاول وانحطاط الامر الثاني عنه. واما قوله واذا صوت من
السموات قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت يجب ان نعلم ان
الصوت انما اتي حتي يسمع يوحنا والشعب الذي اتا اليه قاصدين
الاعتماد منه. لانهم كانوا يظنون ان يوحنا اجل منه. لانه كان ابن
كاهن وانه زكي في النفس وزهد الدنيا. وكان عندهم مثل نبي فلما
سمعوا الصوت عرفوا جميعهم من هو. وانه ابن الله على تعيين لانه

امره

امره قبل ذلك كان مستورا. ولهذا قال يوحنا انا عاينت وشهدت ان هذا
هو ابن الله. وايضا حتي لا يوجد سبب فرق الاتحاد والتثنية في
المسيح بنحو من الانحا. وذلك ان فرقة مختصة قالت ان المسيح لم
يكن كاملا الا بعد المعمودية حتي حل عليه روح القدس هل كان المسيح
ناقصا. وهل كان الروح بعيدا منه حتي حل عليه وكمله في ذلك الوقت
اما سمعنا الكتاب يقول ان الملاك قال لمريم روح القدس يحل عليك
وقوة العلي تظللك. لان المولود منك قدوس وابن الله يدعا. فقد برهن
هذا القول ان الاتحاد وجب في ذلك الوقت ولم يستحيل بعده. ثم
انتقل الانجيلي بعد ذكر المعمودية الي وصف خروج السيد الي البرية
ومجاهدة الشيطان. فقال حينيذا اخرج الروح يسوع الي البرية
ليجرب من ابليس معلوم ان السيد لما صار في ثلثين سنه وهي ابتدا
كمال الصبوة. وابتدا كمال الراي وكمال البركة بمعموديته من يوحنا جعل
يظهر التدبير الذي اتا من اجله. فمعني قوله ان الروح الذي اخرجه
الي البرية ليعلمنا ان روح القدس هو المحرك لكل عمل صالح وانه لا يتم

عملاً صالحاً الا وهو الفعله فيه • وقوله ليجرب من ابليس فذلك ان ادم كان في
الفردوس في النعيم والدعة العظيمة • ولما مال الى الشر مكر به الشيطان
حتى اخرجه واستعبده • وبخطيته استعبد الذي اتى من نسله بعده • من
اجل هذا تجسد كلمة الله من الجنس البشري وظهر متانساً • وعمل كل اعمال
البشر ما خلا الخطية كما شا • حتى يجرب من ابليس بكل التجارب • ولا يجد
عليه سبيل خفية • ليقهر بذلك الجسد البشري لا بقوة لاهوته • ويخلص
الجنس جميعه من اسره وعبوديته • ثم انما دنا الظفر ايضاً ان يجاهد نحن
الشياطين ونقهرهم • ومما يفحص عنه ويقال هل السيد عند صعوده من
الاعتماد خرج الى البرية لوقته • ام خرج بعد مدة • فيقال ان الكتاب
يشهد ان ثاني يوم العماد راه يوحنا المعمداني واثنان من تلاميذه • وهو
ماشياً • فقال يوحنا لهما هذا هو حمل الله • وان التلميذان تبعاه • وكان
احدهما اندراوس اخا سمعان • ثم ان سمعان اخيه اتى الى السيد فقال
له السيد انت سمعان بن يونا • انت تدعا الصفا • وفي غد ذلك اليوم
وجد سيدنا فيلبس فقال له اتبعني وتبعه • ثم وجد فيلبس ناثانائيل
فاتى به اليه • وقال ناثانائيل يا معلم انت هو ابن الله • انت هو ملك
اسرائيل

اسرائيل • وفي غد ذلك اليوم وهو الثالث بعد المعمودية • وكان العرس
بقانا الجليل • وقلب الما خمراً • واظهر مجده وامن به تلاميذه • وهذا دليل على
انه لم يخرج البرية عند صعوده من المعمودية لوقته • وللسايل ان يقول
لم جاهد السيد الشيطان بعد المعمودية • فيقال ان ذلك لعدة وجوه •
الاول فالسيد جعل العماد له باعثه لمجاهدة الشيطان • لانه لما راى
المجد الذي كان ظهر على نهر الاردن من حلول روح القدس عليه • وتصويت
الاله • هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت • فاشتد حسده له • وقرب
لجهاده • ظناً منه انه يستغطه كواحد من البشر • واما الثاني ليعظنا •
ان تكون تجارتنا قوية بعد المعمودية لمجاهدة الشياطين بغير خوف
ولا دونية • واما الثالث فان ادم الاول لما خلق بتنسيم روح الحياة
في الفردوس فجاهده الشيطان وقهره • واخرجه من نعيمه • هكذا
سيد الكل ادم الثاني لما ولد من المعمودية ومجد جاهد الشيطان
وقهره • وخلص ادم الاول منه • وللسايل ان يقول اذا كان السيد
قد اراد مجاهدة الشيطان بجسده لم مكنه من الجسارة عليه • فيقال
ان العلة في ذلك حتى يكسر عاديته وقوته التي استفادها من قهره

لادم الاول وانه يقهره لادم الاول من اتي بعده ظن بشو الراي ان
لجنس البشري لا قدره له علي مقاومته • فمكنه سيدنا من الجباره عليه وقاومه
بجسده وقهره • وافادنا طريق الظفر التي نقهره بها عند الجهاد • ويمكن
للسايل ان يقول فالسيد كان قادرا علي قهر الشيطان بقوت لاهوته
القادره علي كل شي وهو مقيم في موضعه • فما كان الفايده في عناه وخروجه
الي الجبل • فيقال ان هذا الفعل فيه معاني كثيره الاول منها ان لو شا
ان يقهر الشيطان بقوت لاهوته • فما كان في ذلك منكرا ولا مستنكرا
لانه خالق البرايا • وامره نافذ فيها كيف شا • ولو كان الامر كذلك فلقد
كان ايضا فيه غنا عن نزول كلمة الله وتجسده من جنس البشر ومن
اجل ان ادم وانما كانت العله في تانس ابن الله من جنس البشر من اجل
ان ادم اطغا من الشيطان بالحيله الخبيثه الي حيث قهره واستعبده
فاظهر الله قدرته في الجنس البشري المقهور اولا ليقهر الشيطان
به لا بغيره • والثاني ان الشيطان لو قهر بقوت اللاهوت لكان
افتكاك الجنس البشري منه ومن اسره ظلما له وعدوانا عليه • وانما
العدل هو هذا ان تكون مجاهدته بما يليق بالجنس البشري حتي يقهره
ونتخلص

ونتخلص له نازي علي حكم العدل • والثالث ليكون الشيطان عارفا
بانه مقهور من شخص واحد من النوع البشري وان للبشر استطاعه
علي مقاومته وقهره • ومما يفحص عنه ويقال ان السيد يوصي في الانجيل
بان نصلي حتي لا ندخل التجارب فكيف مضي هو باثاره الي الشيطان
حتي يمتحن ويجرب • فيقال ان المخلص انما تانس حتي يجاهد الشيطان
ويقهره ويخلص الجنس البشري من اسره • فاما خروجه باثاره حتي
يمتحن ويجرب • فان كان ذلك علي سبيل القوه • لان الغالب لكل شي لا يخشا
عليه من شي البته • ولاجل ضعف البشريه • وكثرت شهوات العالم واختلاف
انواعها • اوصانا بان نصلي ونطلب حتي لا ندخل التجارب • واما السيد
فليس هو من العالم كما قال فيكون له شهوات العالم • فيخشا من التجربه
والامتحان • ومما يسل عنه ويقال اذا كان روح القدس هو المحرك
علي كل عمل صالح • فما هي الفايده في خروج السيد الي البريه ليمتحن ويجرب
وما هي الخساره في الامتحان والتجربه لو كان في المدينه • فيقال ان الفا يده
في خروجه الي البريه من عدت وجوه • الاول ان السيد قد عزم علي الصيام

من أجل التجربه. ولا يشك في ان الصيام هو من شروط الطاعه والعباده
وذلك ان كمال العباده هو رفض العالم والخروج منه. فجعل السيد تدبيره في
هذا الامر كامل حتى لا يكون فيه نقص. والثاني انه نهج طريقًا وسبلها
وهي التي سلكها الابا القديسيون الذين تنسكوا في القفر من أجل العباده
واكملوا الوصايا وفاقوها. مثل انطونيوس ومقاريوس ومن حد حدودهما
فاوصلتهم تلك الطريق الي النحو الذي قصدوه. والثالث حتى ان
الشيطان لا يمتحنه ويجربه في المسكونه خاصه. بل يكون امتحانه وتجربته
له في المسكونه والقفر. وبهذا اشمل السبيل علي الجنس البشري الساكن في
المسكونه والقفر ان يجاهدوا الشيطان في الموضعين. ومما يفحص
عنه ويقال هل كانت البريه التي خرج اليها مسلوكه ام غير مسلوكه
فيقال ان الكتاب قد يشهد بانه اقام في البريه اربعين يوما واربعين ليله
وهو مع الوحوش والملايكه تخدمه. وهذا دليل علي ان الموضع الذي كان
فيه غير مسلوك. واما قوله وصام اربعين يوم واربعين ليله. فمن اجل
هذا القول معاني عده. الاول منها ان ادم الاول لما فوض اليه الامر
في جميع اشجار الفردوس ونعيمه وملك التصرف في اثماره. ولم يمنع
في

في شي منها سوى شجره واحده. فخدعه الشيطان واقهره بشهوت
تلك الشجره. حتى انه لا يمكنه الصبر عنها يوما واحدا. مع كثرت اثمار
الفردوس وطيبها. وهكذي ادم الثاني لما اراد مجاهدت الشيطان
عمل ضد ما فعل ادم الاول. لان ذاك في شهوت الاكل وهذا جعل ظفره
بعلت الصيام. والثاني انه افادنا ان نتجنب الشره. وان يكون
الصيام لنا في حلة السلاح. الذي نجاهد به اذا وقعنا في الشدايد
وقتال الشيطان القاهر اولا جنسنا بمحبت الاكل. والثالث انه
اراد كمال فضيلة الاولين الذين وصلوا الي الفوز بصيامهم. لان موسى لما
صام استنار وجهه. وايليا بالصيام صعد الي السما. ودانيال بالصيام
سد افواه الاسد. والثلاثة فتيه طفوا به تاجج النار المهلكه.
والرابع حتى ان الشيطان يظن ان السيد بصيامه يجوع ويعطش
ويضيق خلقه فيضجر. فيمكنه منه الفرصه. وللسايل ان يقول لم
كان صيامه اربعين يوما. لا زايده ولا ناقصه. فيقال ان ذلك العدد
معاني. الاول منها ان الذين صاموا هذه العده. انما كان مثال
لصومه. فلو صام اقل منها. لم يمكنه ذلك لانه كمل البر والفضيله

ولو صام اكثر منها لكان الشيطان يشك في تانيه وكانه قد فعل
شيا يفوق طباع البشر فيهرب منه ولا يقترب اليه لانه علم بان ايليا
قد صام هذا العدة وموسي قد احتمل نوع هذه الصوم مضعفا فما كان
يمكن ان يري يزداد عليهما شيا اخر والثاني ان عددا الاربعين عدد
شريف بمقتضى ما اتانا في الكتب المقدسه لان الارض تطهرت من
الطوفان بعد اربعين يوما ونوح اقام اربعين يوما بعد انحدار الطوفان
وفتح باب السفينه وبعد اربعين يوما عاد اجوا اشيش من ارض الموعد
الي موسي وايليا استحق ان يركب مراكب النار ويختلط بالروحانيين
بعد اربعين يوما وموسي اقام اربعين سنه بمصر واربعين سنه بمدين
واربعين سنه بحور ريب والثالث ان الطبيعه البشريه انما تكمل
خلقتها في اربعين يوما ولاجل هذا ان ناموس العتيقه يامر ان يكون
التطهير بعد الولاده في اربعين يوما ولما اراد سيدنا تجديدا للذين
من فتنهم الشياطين بخطية ادم جعل هذا الصيام تطهيرا
وتجديدا لهم من تزييف الشياطين ومما يسال عنه ويقال هل
للشيطان استطاعة بان تقهر البشر علي افتعال الخطايا او
يضعفون

بيان هل

او يضعفون عن ذلك فيقال ان الشياطين ليس من قدرتهم ان يقهروا
احدا علي فعل الخطيه بل شانها ان تنصب شباكا تصيدهم بها عند
خلافهم لامر الله ونهيه ومما يفحص عنه ويقال لم لا استنار وجه
السيد عند صيامه كما استنار وجه موسي ووجه ايليا عند صيامهما
فيقال ان السيد ما كان يستعمل الاشيا في غير موضعها لان ذلك
الوقت ما كان له فيه داعيا الي استنارت وجهه ولما شا ان يستنير
وجهه علي طور تابور عند التجلي علي تلاميذه احضر لهم موسي وايليا
واستنار وجهه ولباسه واتاه التمجيد من الاب وللسايل ان
يقول ما هو حد الصيام المرضي المقبول فيقال ان اسم الصوم يدل
علي منع الجسم من الماكل والنفس من التقلب في الشهوات وشره
هذه الدنيا الدنيه والجنوح عن الافعال المنهي عنها وذلك
ان المعاني المتعلقه بالنفس بها تتم حقيقة الصيام ودليل
ذلك ان سيدنا لم يقهر الشيطان بامتناعه من الاكل لكن كان قهره
له من اجل انه لم يبلغه مراده ومما يفحص عنه ويقال هل كان صوم

موسي وايليا ودانيال والثلاثة فتية في وقت واحد ام في اوقات
مختلفة. فيقال ان موسي كان صيامه في بشنس وصيام دانيال
والثلاثة فتية في برموده. فاما ايليا فان المفسرين اختلفوا فيه
فمنهم من قال ان صيامه كان في طوبه. ومنهم من قال انه كان في برموده
وصيام سيدنا كان في طوبه. وصيام التلاميذ كان في بشنس
وللسايل ان يسل ويقول ما هي العلة التي اوجبت ان يبتدي سيدنا عند
مجاهدته للشيطان بالصيام لا بالصلاة. والعلما يفيدون ان
الصلاة اكثر فضيلة من الصوم. فيقال قد يسبق للايضاح ان الشيطان
انما قهر جنس البشر بمحبة الاكل من شجره واحده نهي عنها ادم الاول
فكان قهر الشيطان من ادم الثاني بضد القضية. وهو الامساك
عن جميع الماكل. لانه لم يصم عن حاجة منه الي الصيام. لانه
كيف يمكن قابل الاصوام ان يحتاج الي الصيام. وانما فعل ذلك كما ذكرنا
بديا. ليفيدنا استعماله. وان نتبع طرقه المستقيمه. واما قوله
وجاع اخيرا. فيدل علي ان جوعه لم يكن علي ما تقتضيه الطبيعه
البشرية. لان الطبيعه من شانها ان تضطروا الي الخلاف فما
تخلل

تخلل من الابدان اولا فاولا. فيكون الجوع علي حسب ذلك كما نراه نحن من
انفسنا وهذا لما اراد الامساك امسك. ولما اراد الاكل جاع وللسايل ان
يقول هل كان جوعه كجوعنا. ام كان بخلاف جوعنا فيقال ان الامر في
ذلك ينقسم الي قسمين احدهما ان جوعه كان اختياري وليس في قدرة
البشر ان يطلقوا الجوع لنفوسهم في وقت ويمسكوه في اخر. لا من وجه
الطبيعه ولا من وجه العاده. فجوعه من هذا الوجه كان بخلاف
جوعنا. واما الثاني فانه كان ملايما لجوعنا. لان حرارة الجوع
التي تدرك اجسامنا ادركت جسده حتي شا كما شا. واما
قوله فجا المجرب قايلا له ان كنت انت ابن الله. فقل ان تصير هذه
الحجاره خبزا. فاجابه وقال مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان.
بل بكل كلمه تخرج من فم الله. ينبغي ان نعلم ان السيد لما اظهر الجوع
ليرى الشيطان بذلك. قدم الشيطان اليه. وهو يظن انه قد ظفر
بالغلبه. والوقت الملايم لفرصته. فحسبه انسانا من تجربته. والمفسر
يفيدون ويقولون ان مجيه اليه كان في صورة غريب فقير حتي
يوهمه انه يطلب شيا لياكل. وينبغي لنا ايضا ان نحوط علومنا.

بان ابليس قد يعلم ان ليس له قدره علي جبر الناس حتي يفعلوا الخطايا بل ان
يقرب تجاربه الي الحركات الطبيعية ويستعين بتلك الحركات علي ايقاعهم
بفعل الخطية لانه كما دنا من ادم واشتعل الشهوه الطبيعية وهيجها
ادله علي الشجره المنهي عنها وحمل حوي علي الاكل منها ومن ثمرتها
واطعامه منها هكذي فعل ها هنا لما اظهر السيد الجوع دنا منه وقد اعتقد
بالسلاح لاختداعه بالم الجوع الطبيعي هذا بعد علمه بالكرامه بجزيله
التي مجد بها في المعمودية من شهادة الاب له وحلول روح القدس عليه
فقال له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا فيجب ان
نكون متيقظين لمجاهدة الشيطان والاحتراس من افخاخه بكل الجهد
والطاقة لان تصرفاته بالحيله والخديعه واسمه جدا وذلك انه لما علم
بان البرية قفره وليس يمكن فيها ان يوجد ما يوكل قال هذا القول لانه
يقصد ان يقنع جميع البشر بان الله جل ذكره ليس لهم عناية وانه متي ما
عرفنا عناية الله بنا عملنا وصاياه واحببناه من كل القلب والنية فقصده
وحرصه واجتهاده ان يسلبنا هذه السيره الفاضله ودليل ذلك انه
اوهم ادم وحوي وقال لهما ان الله بخل عليكما بالنفع لانه لو كان يريد
نفعكما

نفعكما لما منعكما من اكل ثمره تنفتح اعينكما وتصيران كالالهه تعرفان
الخير والشر حتي الجاهما الي المعصية وهكذا ايضا فعل ها هنا مع السيد اي
لا يوهمك ان لك الصوت الذي سمعته وان كنت ابن الله علي الحقيقه وذلك
الصوت جا صادقا فقد حضر الوقت الذي تبان لك فيه الكرامه لانك في
بريه وانت مشتهي الطعام وليس تعرف لك شي يوكل فقل ان تصير هذه الحجاره
خبزا فان كانت عناية الله مصروفه اليك كزعم الصوت فستفعل هذه
سريعا لئلا يضر بك الجوع ثم اجل ان ادم مال لوقته الي بلوغ ارادت
ابليس فعل السيد ضد فعله وقال توبيخا له وخزيا لتجربته ان الكتاب
يقول ان ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمه تخرج من فم الله
يعني بهذا القول اي اني تارك لما اقنعتني به وامرتني بفعله لان ان الله لو شا
ان يعيش كافة البشر بغير خبز فعل ذلك بامر نافذ منه كما يقول الكتاب القي
همك الي الله فهو يعولك لان عنايته بهم بالغه والكتاب ايضا يقول احفظ
سنني واوامري فان الانسان الذي يعمل بها يحيا والكتاب يشهد ان ستماية
الف رجل من بني اسرائيل عاشوا بغير خبز اربعين سنه كما يشهد الشعر

الثاني من التوراه عندما امرهم الله بالخروج من مصر وانزل لهم المن في
البريه واكلوه وقد يمكن ان يعيش الانسان بالقدره الالهيه بغير خبز ولا
غيره كما بقي موسي اربعين يوما وايليا هكذي بقي وكما كان يجوز ان ينبغي ادم
لو لم يخالف الامر وارتكب الخطا فقدرت الله ليست محدوده وهو قد جعل
الخبز لنا غدا وهو قادر ان يجعل غيره بهذا الصفه واذا اعتبر المتامل
حال ادم الاول وادم الثاني وجد بينهما مقايسة ما فيري ان ادم الاول
قهره الشيطان وادم الثاني قهر الشيطان واذله الاول انطاع لشهوت
الاكل والثاني رفض الاكل الاول لم يصبر يوما واحدا عن ثمرت الشجره
الواحده وهذا صبر عن كل شي اربعين يوما الاول مقهور في الفردوس
والثاني قاهر في القفر الاول قهر بتوسط الحيه والثاني قهر من غير
واسطه وينبغي لنا ان نعلم بان الشيطان انما يطغي الناس بثلاثة
اصناف من الردايل وتوابعها فالاول شهوات الجسد وتوابعها وهي لذات
المطاعم والمشارب ومجري ذلك والثاني حب الاكرام والمديح والغلبه
ونظاير ذلك والثالث حب الامر والنهي والمال والفوايد وما يشاكل ذلك
فالجنس الاول الذي استعمله الشيطان عند السيد ولم يجد له عنده موضعا
والجنسان

والجنسان الاخران سوف نذكرهما بعد هذا واما قوله مضي بع ابليس الي المدينه
المقدسه واقامه علي جناح الهيكل من اجل هذا القول فان المفسرون ايضا
انه اتي اليه في صورت كاهن حتي يخدعه بطريق الدرجه التي هو عليها
فعلم سيدنا بما هو من مع ان يكون منه فمضي الي المدينه المقدسه وقام علي جناح
الهيكل فيجب لنا ان نعلم ان السيد لم يمضي الي المدينه المقدسه ولم يقم علي جناح
الهيكل من اجل خديعة ولم كان مجبورا علي ذلك وانما لما سبق علمه بان
الشيطان يتمنا جهاده في المدينه لاجل ان جميع الرذايل التي هي سلاحه
في اطغا الناس لا يمكن ان تجتمع وتوجد الا في مدينه وان قتاله الاول كان
بشهوت الطعام التي اطغا بها ادم وقهره قد انقضا ولم يجد له موضعا
ولا نفعا وانه سوف يكون قتاله الثاني بوسواس الكبريا التي احاد بها ادم
وحوي عن طريق وصية باريهما وان الموضع الملايم لهذا القتال هو هيكل
الله لانه مجمع الكهنه والعلما والابرار فقصد السيد ابطال حجته
بالمضي الي هناك اي الي المدينه وقيامه علي جناح الهيكل فنسب المشير
ذلك للشيطان من اجل انه كان بشهوته ودليل هذا القول انه مكتوب في

كتاب ايوب الصديق ان الشيطان قال للرب وكلمه. وما نظن ان احدا من الناس
يبلغ من الجهل الى ان يقول ان الله وهل الشيطان لمخاطبته. لكن المعنى انه
كان يشتهي شهوة في حق ايوب فقضى. فكان معنى قول الشيطان للرب
في حق ايوب هي شهوته. وجواب الرب له هو نفاذ المشية في ايوب وعلى هذه
النظام كان مضي السيد الى المدينه وقيامه على جناح الهيكل. واما قوله ان
كنت انت ابن الله فانطرح من ههنا الى اسفل فانه مكتوب انه يوصي
ملايكته من اجلك لتحملك على سواعدها ليلا تعثر بحجر رجلك. معلوم ان هذا
القول يحتمل نوعين احدهما. انه لما سمع السيد قد اجابه في اول مره بحجة
من الكتاب اراد هو ايضا ان يغالطه بقول من الكتاب. والثاني انه اراد
هو ايضا ان يقوي عزم السيد على ان يطرح نفسه من على جناح الهيكل
فيموت اي ان الله كثير الشفقة على الابرار. وذلك لانهم عليه متوكلون حتى
انه يوصي ملايكته بحفظهم من اجل برهم يستوجبون عنده العناية الجزيلة
ويقبلون خيرات كثيره. واما جواب السيد في ثاني جهاد. فانه قال هو من
الكتاب ايضا مكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك فيجب علينا ان نعلم
بيقين صالح ان الله اعطانا طريق الخلاص حتى لا نوهن انفسنا في
الشدايد.

الشدايد بايدينا. ثم نسال الله على سبيل التجربة في الخلاص مما اجترمناه على
نفوسنا. بل ان متى اضطرتنا الشدايد من حيث لا نحتسب وجب علينا ضرورة
ان نستعد لقبولها والرغبة الى الله تعالى ذكره في ادراكنا بمعونته وحمايته
في ذلك الوقت حتى نخلص منها. واذا لم يكن شي من الاضطرار فتجربة الرب
توجب العقاب وتبعد النجوى. واما قوله فاخذه ابليس الى جبل عال جدا واراه
جميع ممالك العالم ومجدهم. وقال له اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا.
يجب علينا ان نعلم ان الشيطان لما خاب في الحرب الاول والحرب الثاني لم
يبق له سوى هذه الحرب. فمعنى قوله ان ابليس اخذه على جبل عال ليبرهن
ان السيد لما علم ان شهوة الشيطان هذه الشهوه. مضى الى جبل عال
ليتم شهوته. حتى يتبين له تهور عزمه. وان هذه الاماكن التي قصد ان
يكون حربه فيها او جهاده. قد بلغ مقصوده وجاهد فيها ولم يجد ذلك
نفعا. فاما ممالك العالم ومجدها الذي اراه. فان المعروف من الشياطين
ان لها قدرة على تصوير الاشيا على حكم الخيال. لا على حكم التحقيق وذلك
ان السحرة معنا دون ان نخيل اشيا كثيرة على هذه الجهة. من جملتها الذي
فعلوه بمصر. لانهم قلبوا العصا حية متكملة الشكل والخلقة. متحركه

كثاير الحيات ولم يصعب ذلك عليهم ودليل ذلك انهم يقربون البعيد حتي
كانه قريب وذلك لان المشعوذون يفعلون ويقولون ان الشيطان لما
ظهر في هذه الدفعة الثالثة كان بصورة انسان ملك وحوله جند
يخدمونه ليظن به انه اله فاما السيد فكان ينظره بصورته المعروفة
ثم ينظر ايضا ماهية ما قد خيله امامه وكما ان موسي كان يبصر العصا
التي قلبتها السحرة ثعابينا وهي عصا لا غير والناس فلا يبصروها
الا ثعابينا وللسايل ان يقول هل يمكن ان يخيل الشيطان ممالك العالم
جميعها فيقال ان الدليل علي ذلك واضح انه كان خيال لانه غير ممكن
ان يوجد في الدنيا جبل علي هذا الارتفاع الشامخ الذي يتمكن من اراد
النظر منه الي الدنيا كلها فينظرها فاما قوله وقال له اعطيك هذا
كله ان خررت لي ساجدا لانه كان علي حسب قوله يقول ان السيد
من جملة الذين يزهدهم زخارف الدنيا فيجعلوا ذلك قصدهم ولم يفكروا في
شي اخر ويقصدون الامور التي للاموال والارباح والفوايد واما قوله
حينيذ ما قال له يسوع اذهب وراي يا شيطان لانه مكتوب للرب
الهك تسجد واياه وحده تعبد فيجب علينا ان نعلم ان سيدنا انتهر الشيطان
في

في الدفعتين السابقتين لان قتاله كان مع ناسوته الكريم فلما تجاوز الحد
وكان في كلامه افتري علي الثالوث المقدس وكان معني هذا القول اشاره
انه ينزع السلطان والربوبية من الله تعالي ذكره علوا كبيرا ثم التمس
السجود له ايضا كما يسجد للباري جل ذكره انتهره من هذا الوجه وناجاه
باسمه ولهذا امرنا ان نعبد الله ونحبه غاية المحبة وان لا نستعين في امورنا
بغيره ومما يسال عنه ويقال لم سمي الشيطان بهذا الاسم فيقال ان
للشيطان اسما كثيرة يسمي بكل واحد منها علي مقتضي المعني المختص به
وانه يسمي شيطان ومغتاب ومغوي وساقط وشرير وعدو ومحال
اما الشيطان فلاجل انحرافه وميله بهواه عن رتبة الملايكة سمي بهذا
الاسم واما مغتاب فانه من اجل قوله لحوي ان الله لم يمنعكما من الشجرة
الا حسدا لكما واما مغوي فانه يملا القلوب من الافكار الردية واما
ساقط فلاجل انه مال بارادته فسقط عن مرتبته واما شرير فلاجل
انه عدو للخير ومن يعادي الخير فهو بلا محاله شرير واما عدو فانه
يجاهد عبيد الله باجتهاده واما محال فلاجل الخيالات التي يريها
للناس حتي يطغيهم ان قدروا والغالب عليه من هذا الاسما شيطان لكونه

الاسم الاول • ومما يفحص عنه ويقال هل كان للشيطان متابعة مع سيدنا
قبل هذا • ام كانت هذه اتا بغتة • فيقال ان المبشرين لم يذكروا شيا من تصرفات
السيد قبل المعمودية • سوي ميلاده ودخوله الي الهيكل • وطلوعه الي مصر •
وعودته الي الناصره • وحضوره الي البيت المقدس في العيد مع امه ويوسف
وما يلي ذلك • ولا يشك في انه كان يقرب منه ويروم ازالته عن الصواب
ولم يقدر • ودليل ذلك قول سيدنا لتلاميذه اني قد رايت الشيطان سقط
من السماء مثل البرق • والدليل الثاني ان الشياطين من اجل عداوتهم للبشر
لا يتركون مولودا منهم من غير توكيل • لا سيما من قد صار سنه ثلثين سنه • وهو
ثم ذلك الواجب في البرهان • يدل علي ان الشيطان كان يجاهده بالدوام من
حيث انه شيطان • وجاهده من حيث انه مغتاب • بقوله ان كنت انت ابن
الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا • فاما قوله وقال له اعطيك هذا كله
ان خررت لي ساجدا • لانه كان علي حسب قوله • وجاهده من حيث انه شرير
مغوي • بقوله ان كنت انت ابن الله فانطرح من هاهنا الي اسفل • لانه
مكتوب انه يوصي ملايكته بك • وجاهده من حيث انه محال وعلة الخيال من
مالك العالم • وبقوله اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا • واما قوله

حينيذ

حينيذ تركه ابليس وجات ملايكة تخدمه • معلوم ان الشيطان لما فرغ
من الثلاثة اجناس الحاوية لجميع انواع الخطايا المتقدم ذكرها الاولي
شهوات الجسد وهي لذات المطاعم والمشارب وتوابع ذلك • والثاني حب
الاكرام والمديح وطلب الغلبه وتوابع ذلك • والثالث حب الامر والنهي
والاموال والفوايد وتوابع ذلك • ولم يقدر يورطه في واحده منهم • تركه
وذهب خايبا • لانه راي العجز من نفسه وان خصمه لا ينغير بشي من هذا
الاجناس البته • ولما تركه ورجع خايبا خازيا • جات الملايكه تخدمه •
ذلك ان الملايكه منذ ولد في بيت لحم ومجدوه قايلين المجد لله في العلا وعلي
الارض السلام وفي الناس المسرة • لم يفارقوا خدمته وتمجيده • وانما كان بعدهم
عنه في ذلك الوقت • لان السيد قصد بعدهم لثلثة انواع • الاول لعلمه
بمحبتهم للناس وبغضهم الشياطين • وانه متي غلب احد من الناس الشياطين
يكون فرح عظيم عندهم اعني الملايكه • لانهم كانوا من اجل اثر الشياطين
لنفوس البشر محزونين • فاراد ان يريهم جهاده مع الشيطان ببشريته
لا بقوة لاهوته وعظمته ليبهجهم بالفرح • والثاني ليبطل حجة ابليس
وقوله انه لولا عساكر ملايكة الله كان محيطا بحفظه لقد كنت اقهرته •

والثالث ليلا يقول المعترض انه انسان وليس باله لان الكتاب يقول ان
عسكر ملايكت الرب محيط باصفياه ويخلصهم فلهذا الكلام يدع السيد الملايكه
تخدمه حتي انصرف الشيطان لان الشيطان نقطع علايق العلل من كل
موضع لمعرفته بما سياتي وبما يفحص عنه ويقال هل كان لاحد من التلاميذ
الذين دعاهم عالما بصعوده الي الجبل وصيامه وتجربة الشيطان له فيقال
ان المفسرون يفيدون انه لم يعلم احدا بهذه السيرة في ذلك الوقت لاجل انه
لم يفسر لاحد هذه الحاله البته والتلاميذ ايضا لم تكن دعوته لهم الا بعد
التجربه وانما كانوا اصحبوه قبل الدعوه مثل الطلبا وانما روح القدس
لما اشرق في التلاميذ اطلعهم علي جميع مكتومات الاسرار وهذا من
جملة ما كان مكتوما فاطلعهم عليه ومن ها هنا اخذا البشير في تلاوت
ما فعله سيدنا بعد المعوديه فاما الذي ترك ذكره من افعاله التي ذكرها يوحنا
في الجمله انما كان قصده في نظام هذه القصه هكذي ان يعلمنا بانه يجب
علينا المسارعة الي المعوديه فاذا نلنا عطية روح القدس تبدا المحاربه
الشيطان ونصبر علي كل اضراره في احراز الطاعه لوصايا الله
ثم نكون بشير بشيوت من يجاهد ايعا التوراه وصارت شبيرته في السماء

واما

واما قوله فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضي الي الجليل وترك الناصره
وجا وسكن كفرناحوم التي علي شاطي البحر في تخوم زابلون ونفتاليم ليكمل
ما قيل من اشعيا النبي القايل ارض زابلون وارض نفتاليم طريق البحر
عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس في الظلمه او ظلال الموت
اشرق لهم نور ينبغي لنا ان نعلم ان يوحنا المعمداني علي عظمته شهد شهادات
كافيه علي المسيح لما سمع انه في السجن جا الي الجليل من اجل البشاره
والتعليم حتي لا ينقطع ذكر التوبه واما ذكر البشير لكفرناحوم
فذلك من اجل انها مدينه كان يسكنها كثير من الامم وكره ان ينكر
اليهود علي السيد مجاورته الامم وخلطته لهم ويظن به انه قد فعل ما
يضاد شريعة التوراه فجا بشهادة اشعيا النبي الذي كان يقول
علانية ان جليل الامم ايضا سينعم بالنور العظيم وللسايل ان يقول
ما هي الظلمه وما هو النور اللذان ذكرهما النبي فيقال ان الظلمه
تقال علي ضروب كثيره وهي انها تقال علي العمي وعلي الشيطان وعلي
الخطية كقول الكتاب ان الذي يعمل الخطيه فهو سالك في الظلمه

وتقال ايضا على الجهل لقول الكتاب الظلمة معرفة عقولهم فاراد بعني الظلمه
في هذا الموضع من اقسامها الجهل واما النور فيقال ايضا على عدة معاني
وهو انه يقال على الله جل اسمه وعلى القوة الباصرة وعلى العلم وعلى الامانة
الصحيحة وعلى السنة وعلى الملايكة وعلى المسيح لقوله انا نور العالم
فاراد بعني النور هاهنا من اقسامه السيد المسيح لانه دعاه نورا عظيما
لتخليصه الجنس البشري من الثلث ظلمات وهي الشيطان والجهل
والخطية واراد بالشعب في هذا الموضع جميع الشعوب من الاسرايل
وغيرهم واما بشارات السيد وقوله توبوا فقد اقتربت منكم ملكوت السموات
اراد بهذا القول نوعين الاول انه قصد المنفعه للناس بالتوبة والثاني
انه انس قلوبهم بما كان يوحنا يكرز به قبل المعمودية ومعنى ملكوت السموات
قد بينا انفا معناها واقسامها واراد بها هاهنا من اقسامها النعيم
الذي يكون بعد القيامة يجب ان ننظر في سياقة هذا البشير لانه
بدا اولا بميلاد السيد من العذري الطاهره وذكر نسبته ثم تلا ذلك بميلاده
من المعمودية وحلول الروح عليه وتبع ذلك بسيرته الفاضلة اعني السياحه
والصيام وتوابعهما ثم ذكر بعد ذلك مجاهدته وغلبته للشيطان ثم الحق
بعد

بعد هذا جميعه ذكر الانذار والتبشير ليكون ذلك رياضه للمومنين وطريقا للحق
يسلكون فيها وليعلموا ان قبل المعمودية وحلول روح القدس وعمل الفضايل
وغلبة التجارب جميعها لا يجوز ان يتقدم الانسان على رتبة التعليم
يوحنا فم الذهب يفسر قول البشير وفي تلك الايام اتى يوحنا المعمدان
يكرز في برية يهوذا ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات واما بعد هذا
الكلام ثم اما تلك الايام فانها ليست الايام التي كان سيدنا فيها طفلا
ولكن عنى بذلك لما بلغ ثلثين سنة في تلك الايام اتى يوحنا المعمداني لان
عادة الكتاب تحمل هذا المعنى ليس فيما كان يظن انه كان في تلك الايام
ولكن الذي يكون بعد زمان بعيد ويقول في تلك الايام مثلما يقول الانجيل
على ما يحل بيروشليم في اخر الازمان يقول هكذي في هذا المعنى ما يكون في
اخر الازمان ان قال لكم احد ان المسيح هاهنا وهاهنا فلا تصدقوا وما
ياتي بعده وا الامر ظاهر انه يكون بعد زمان طويل واما خراب بيت المقدس
فانه يكون بعد انقضا هذا العالم وحينيذ الذي اعناه لم يقل انه بعد
خراب بيت المقدس يكون هذا او في اخر الدهور ولكن يريد هذا انه بعد
خراب ايروشليم شيا في زمان ولم يكن ياتي انقضا الدهور وبيروشليم لخربه

كما قال الانجيلي بعد صعود السيد الي السما باربعين سنه ومن ذلك الزمان
الي الان قد كانت ازمنه كبيره وعلامات الاخره ثم هذا الامر ظهر ان قول الانجيل
في تلك الايام جا يوحنا المعمداني ولم يعني ايام صبوة المسيح لكن يعني الزمان
الذي لم يخف فيه ثلثين سنه لان الرب لم يعمل شيا في صباه من العجايب كما تقول
الفايسد الذي تقوله الهراطقه لكنه لما بلغ ثلثين سنه واعتمد حينيذ اخذ
يبدا يعمل العجايب التي تنبغي للاهوته ومعمودية يوحنا لم تكن تغفر الذنوب
ولا تعطي روح البنوه وكذلك معمودية الرسل التي كانت قبل القيامه كانت
ايضا مثلها كما هو مكتوب ان الرب عند تسليم يعمد لم يكن يشوع الذي يعمد
بل تلاميذه لان من قبل صلب مخلصنا المخلص لم تكن مغفرت الخطايا اولا ايضا
عطيت روح القدس لان الرب لم يكن صلب وانبعث من الموتي لان الصليب
دعي ها هنا مجد لان من اجل صليب سيدنا وموته تجددت طبيعة البشر مره
اخري ومعمودية الرسل قبل القيامه كما ابتدانا وقلنا هكذي كانت اعظم
من معمودية يوحنا بفضل كثير من اجل انه قد كانوا يبشرون ويرشمون
بتعليم الانجيل المقدس ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السما
ثاوديرس يفسر قال ان ملكوت السما هي روح البنوه التي ياخذونها الذين
يامنوا

يامنوا بربنا يشوع المسيح ويعتمدون بموته وقيامته وافضل ذلك الكرامات
والخيرات التي للعالم الذي لا نقضا له الذين يستحقونها المتعبدين الذين
يعملون الفضايل فهذا هي ملكوت السموات وهكذي قيل في اشعيا النبي ان
الصوت الصارخ في البريه اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله انبا سيمون
يفسر قال من اجل ان كل طبيعه انسانيه كانت متغربه من الله لاجل عبادة
الاوثان فلهذا كان يبشر ويقول اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله طرق
الرب هي الفضايل التي تورد الانسان الي الله وسبله فهي الوصايا المحييه
الانجيليه من النص وكان لباس يوحنا من وبر الابل ومنطقه جلد علي
حقويه وكان طعامه الجراد وعسل البر يوحنا فم الذهب يفسر قال انه
كان عادة المتعبدين ان يشدوا المناطق علي اوساطهم مثل ايلياس
وبطرس وبولص واعلمونا ان نسير بتواضع انبا اثناسيوس البطريرك يفسر
قال ان الجراد هو عسل عشب البريه والعسل فهو الملح من النص ولما راي
كثيرين من الفريسيين والزنادقه ياتون الي معموديته قال لهم يا اولاد الافا
من دلكم علي الهرب من الغضب الاتي يوحنا فم الذهب يفسر قال دعاهم
اولاد الافاعي لانهم قتلوا اباهم الروحانيين اعني الانبيا والصديقين

كلهم من هابيل الى زكريا . كمثل فعل الافاعي انها تنشق اجواف امهاتها فتقتلها
وتخرج فمن اجل هذا اثرهم لا ينتفعون . قال عليهم يوحنا هذا لانهم من الان اعملوا
الان ثمرة تليق بالتوبه وما يتلوه فيرلس البطريرك يفسر قال الثمار هي تدبير
الفضايل . اي لا تظنوا انكم تتعمدوا مني فتفتخروا ابدا الفعل . فما لي استطاعه
ان اعطيكم غفران ذنوبكم . لا تقولوا في قلوبكم ان نحن من ذرية ابراهيم . فليس
كلهم كان من ذرية ابراهيم هو ابن ابراهيم . ولكن من كان من الموعد هو من زرع
ابراهيم لما تسمعون قول الكتاب الذي يقول لابراهيم اني جعلتك ابا لامم
كثيرة الذين هم بنوا الميعاد . المعنى على الذين هم من استحق الموعد الذين هم
المومنين . والذين امنوا من الامم . هولاي هم الذين يسمون حجاره لان قلوبهم
كانت كالحجاره وقد كانوا يعبدونها ويسجدون لها كالالهه . فلما
تعمدوا ادعوا اولاد ابراهيم كما هو مكتوب من النص هوذا الفاس موضوع
على اصول الشجر وما يتلوه طيطس يفسر قال ان الفاس هو الكلام
الانجيلي واصول الشجر هم الابا الاولين والشجر هم اليهود الجهال .
من النص انا اعمدكم بالما للتوبه وما يتلوه باسيليوس يفسر قال .
ذلك الذي يعمدكم بروح القدس والنار يعني المعتمدين . ومن المسيح
وقيامته

وقيامته . والذين لبسوا المسيح باعمال الخير الذين يرجون راحة الروح
القدس التي هي ملكوت السما . فاما الذين يعتمدون ولا يعملوا اعمال الصالحه .
لكنهم يدومون في خطاياهم يعطشوا بالحقيقه في النار التي هي
جحيم الابد من النص وبيده الرفش ينقي بيدره ويجمع القمح في الاهري .
فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفا . اوثانيوس يفسر قال اذا ما هبت
الارياح بقوة عملت للغله بالرفش فاما الريح الهاب جدا فهي التجارب
التي تاتي على النفس فاذا ما هي وجدت نفسا خفيفه كخفة التبن ولم
تكن تتنظف من التجارب بالصبر والهدو طرحة في النار التي لا تطفا
الى الابد . فاما الذي ياخذ الغلبه على الارواح الهابه التي هي التجارب .
فهو تتنظف بالحقيقه مثل القمح المخزون في الاهري التي هي ملكوت
السما . من النص حينيذ اتى يسوع من الجليل الى الاردن ليعتمد
من يوحنا وما يتلوه يوحنا فم الذهب يفسر قال انا افعل السيد هذا
فعلا بتدبير ليتم الناموس . اذ لم يقدر احدا على تمام الناموس الا السيد
المسيح فلهذا قال يجب لنا ان نكمل كل البر لان كمال الناموس معمودية
يوحنا . لانه قال لم ات لانقض الناموس بل لاكملها . فلما اعتمد حينيذ

تمم كل الناموس والانبيا. وهذا فعله السيد ليكمل به التدبير الناموسي وتمم
العتيقة كلها وابتدا باعمال العهد الجديد وليلا يظن احدا ان صوت الاب
اقبل علي يوحنا. من اجل هذا نزل روح القدس علي السيد مثل حمامة من السما وقد
اعلم الكل انه الابن بشهادت الاب. وليعلمنا ايضا ها هنا ان الروح القدس
تحل علي كل من تعمد. فاما السيد فانه اخذ روح القدس بالتدبير كيرلس
البطريرك يفسر قال انه لما انفتحت السموات ليس روح القدس يا اخذوا
المومنين فقط من الولاده الجديده ولكن الملايكه المقدسين يكونوا معهم في
الارض وقت المعموديه. وتجعل الكل تنعمد ملاكا معه. بشهادة طايفه النص
حينيذ اخرج الروح يسوع الي البريه ليجرب من ابليس. وما يتلوه يوحنا
فم الذهب يفسر قال ان هذا الامر عجيب ان من روح القدس حمل الي
البريه لانه صنع كل شي وحده لنا. احتمل ان يكون في تلك المواضع
لمضادت ابليس ليكون كل واحد تنعمد اذا حصل في محنه بعد المعموديه
لا يضطرب لكن يصبر في كل الاحوال. وليس يضجر لكون هذا من مقاومة
المضاد لنا. يوحنا فم الذهب يفسر قال ايضا ان هذا الثلاثة اجناس
من التجارب هي بداية كل تجربة ومن اجل هذا قال لوقا انه اكمل التجارب
كلها.

كلها. ويوحنا يقول في القتاليقون في رسالته الاولي ان كلما في العالم انما
هو شهوة الجسد وشهوة العين وفخر العالم. ساويرس البطريرك يفسر
قال ان هذا الثلاثه شهوات الاولي منهن هي الرغبه والثانيه الافتخار
الباطل والثالثه محبة المال فهذا الثلاثه راس كل تجربه واصل كل
شر ولهذا قال الانجيلي انه صعد الي جبل عال جدا. وقال ايضا انه من حيث
رضي التجربه من الشيطان لتعبه بارادته فلهذا امضي الي البريه والي المدينه
المقدسه والقيام علي جناح الهيكل واعطاه السبيل ليمضي به من مكان
الي مكان ليكمل حيله كلها ويضعف ويذهب قواه قدامه ويهون علي الناس
غلبة الشيطان من هذه الثلاثة شهوات التي ذكرناها بديا. التي غلب
بها ادم وهي الرغبه والافتخار الباطل ومحبة الرياسه لكن الاهنا
الحقيقي يسوع المسيح غلبه بقوة لاهوته وجعله ضعيف بغير قوة قدام
البشر. القول الاول لتصير هذه الحجاره خبزا. يدل علي الرغبه. القول اطرح
نفسك من ها هنا. يدل علي الافتخار الباطل والصعود به علي جبل عال
ومشاهدته لساير الممالك كلها ومجد العالم. يدل علي محبة الفضه التي هي
اصل كل الشرور. هولاي اذا حفظهم الانسان يصير ابن الله واخ للمسيح.

ويرث معه في ملكوته الدايمه نص الانجيل فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم
مضي الي الجليل وترك الناصره يوحنا قرا الذهب في تفسير قال يعلمنا هاهنا ان
نهرب من الشدايد والمحن التي تلحقنا من مواطن الناس السو ومجيه الي كفر
ناحوم لانه في ذلك الموضع ابتدا بالبشاره والكلام الانجيلي ليتم النبوه التي
قالها اشعيا النبي ارض زابلون وارض نفتالي وبقيه النبوه تدل علي جماعه
الامم ومن ذلك الزمان ابتدا يسوع بالبشاره والقول توبوا فقد اقتربت
ملكوت السموات قيرلس في تفسير قال يعلمنا هاهنا ان قبل المعموديه ولخروج
والغلبه للتجارب لا يجوز للانسان ان ياخذ رتبه التعليم اوريش
في تفسير قال ان ملكوت السموات هي الحياه في رضا الله بغير خطيه والمجد لله

فص الاصحاح الخامس

واذ هو ماش علي بحر الجليل فابصر اخوين سمعان الذي يدعا
بطرس واندراوس اخوه يلقيان شبكا في البحر لانهما كانا صيادين فقال
لهما تعاليا فاتبعاني فاجعلكما صيادي الناس وهما للوقت تركا شباكهما
وتبعاه ولما جاز من هناك راي اخوين اخرين يعقوب ابن زبدي
ويوحنا اخاه في المركب مع زبدي ابيهما يصلحان شباكهما فدعاهما وهما
الوقت

للوقت تركا المركب وزبدي اباهما وتبعاه وكان يسوع يطوف في كل
الجليل ويعلم في مجامعهم وينادي ببشري الملكوت ويشفي كل مرض وكل
وجع في الشعب فذاع خبره في جميع الشام فقدموا اليه كل
المسقومين بالامراض والاوجاع المختلفه والمعذبين والمجانين والذين
يصرعون في روس الاهله والمخلعين فشفاهم وتبعه جموع كثيره من
الجليل وعشر المدن ويروشليم واليهوديه وعبر الاردن التفسير
معلوم ان المفسرين لا يذكرون حتما ان يتولوا اليه ان متي قد شهد
بان المسيح انتدعا سمعان واندراوس اخاه في وقت معا ويوحنا يشهد
في بشارته خلاف ذلك لانه يقول ان اندراوس اتي الي السيد قبل سمعان
وهو الذي كان احضر سمعان اليه فاما ان يكونا قد قالا الاختلاف الحق
واما ان يكون احدهما قد قال الحق والاخر قال ما يضاده الجواب
عن ذلك ان نسق الكلام يقتضي ان القول الذي قاله يوحنا هو كان
قبل سجن يوحنا المعمداني وذلك انه يقول ان يوحنا المعمداني
كان واقفا هو واثنان من تلاميذه فنظر السيد ماشيا فقال هذا

حمل الله الذي يرفع خطايا العالم. فسمع تلميذاه هذا القول فتبعا السيد وكان
احدهما اندراوس اخو سمعان. ولكنهما لم يتبعاه الا من شهادة يوحنا المعمدان
له فقط. ثم ان اندراوس جاء سمعان اخيه وتتلمذا له وصارا يلازماه في كل
وقت لسماع التعليم ومشاهدة الايات. ويفارقاه في وقت اخر. وينصرفان
الى تدبير معيشتهما. واما القول الذي قاله متى ان السيد ابصرهما في السفينه
يلقيان الشباك في البحر للصيد وقال لهما اتبعاني اجعلكما تكونوا صيادي
الناس. فهذا كان بعد سجن يوحنا. ومن ذلك الوقت لزماه وتركا كل شي.
فلو لم يكن لهما معه سابق المعرفه والتعليم ومشاهدة الايات التي كان هو
يصنعها. لما سهل عليهما اجابة دعوته. ومفارقة كل شي يتعلق بهما من
اجل الكلام الصادق. وللمعترض ايضا ان يقول ان الصيادين مهما
اصادوه كان عابرا للهلاك والفساد. وذلك انه ان كان من صيد البر فهو يذبح.
وان كان من صيد البحر فهو يموت لوقته. فالاصطياد اذا هو علامة تعجيل
الفساد والهلاك. فيكون المسيح انما اختار التلاميذ لفساد البشر لا للني
من اصلاحهم. فيقال ان ظاهر الحال يقتضي ان اليهود والوثنيين قبل مجي
المسيح ليس كان لهم قصد سوى الا انهما كانا على تحصيل العيش في هذه
الدنيا الزايله. وعيش هذه الدنيا المطلوب فهو مفهوم الا انه تنعيم
خمس

خمس الحواس الظاهره. وهو شهوة نظر العين. وطيب السماع للاذن
ولذيذ الاطعمه والاشربه للفم. واستنشاق الروايح الذكيه للانف. وملابسة
البدن اللباس الناعم وما اشبه. ثم ايثار العظمه والغلبه. والذي اتى بـه
التلاميذ فهو يضاد هذا جميعه. لانهم امروا الذين اصادوهم بان يرفضوا
الدنيا وجميع شهواتها. وشاقوهم الى السعي في طلب الاخره. واغتصبوهم
الى ان رفضوا الغلبه والتعاظم. وصار التواضع عندهم والمسكنه
اسهل ما كان. فهولاي الذين اصادوهم التلاميذ من اليهود والوثنيين
لو لم يموتوا عن الكفر والجهل ومن الحياه الاولى لم يقدروا ان يعيشوا في النصرا
لان الحياه بدين الحق هي الموت من حياة الجهل. والذين تنصروا من اليهود
والشعوب هم بلا شك قد ماتوا من حياة اليهوديه والوثنيه. وعاشوا
بالمسيح في ديانة الحق. واخذوا عوضه من الجهل رتبة البنوه من الله. وبدلا
من الشهوات الزايله نعيم الابد وملك السما. فليس اذن كان تلاميذ المسيح
يصيدون الناس للفساد والهلاك. بل كانوا يصيدونهم للحياه الابديه.
وللسايل ان يقول ما العله التي من اجلها اختار الله لدعوة العتيقه
رعاة الغنم مثل يعقوب وموسى وداود وغيرهم. ولدعوة الحديثه صيادي

الشبك مثل سمعان ويوحنا وغيرهما • فيقال ان هولاي الذين انتخبوا من
الرعاه للنبوه والدعوه العتيقيه • كانت نياتهم في رعيتهم طاهره من الغش
وكان لهم شفقة ورافة بالغنم • ويشنون نفوسهم فيما يقتضي اصلاحها
بنيه خالصه • فاوتوا النبوه والرياسه لعلم الله بحسن تدبيرهم • وكما ان
تدبيرهم كان علي نوع واحد من جنس الماشيه • لذلك كان تدبيرهم لامه
واحده وشعب واحد هم بنوا اسرائيل دون جميع الامم • وهولاي ايضا
الذين انتخبوا من الصيادين للرسالة والدعوة الحديثه • كانت ايضا لهم
نيات صادقه عند خروجهم للصيد ورجا ثابت ان الله يرزقهم علي قدر ما
كانوا يحتاجون مما كانوا يعوزون شيا • وكما ان صيدهم كان لجميع جنس
السابح لا لنوع واحد منه • لذلك كان تصرفهم وتدبيرهم في جميع الامم
باسرها • ولهذا اختير للسنه الاولي الرعاه والثانيه الصيادين • رمزا
بان الانبيا يرعون امه واحده وان التلاميذ يرعون امما كثيره • ومما يفحص
عنه ويقال لم لا كانت الرسل الذين انتخبهم السيد من اشراف الناس
وعلماهم وما هو السبب في انتخاب المساكين الناقصي العلم والمعرفه • فيقال
ان ذلك من عدت وجوه • الاول حتي انهم لا يتفاخرون ولا يتعظمون •
والثاني حتي لا يظن ان اتباع الناس لهم كان من اجل شرف جنسهم وعظم
غناهم

غناهم • والثالث حتي لا يقدر ان يفتخر ان العالم وقنايه فيهما فايده في
اكتساب الفضيله • والرابع حتي ان العلما والفلاسفه اذا انقادوا اليهم
كان في ذلك تعجب • والخامس انه لم ينتخب الامركان من نسبه ونشفته •
لانه ظهر في العالم بزي المساكين والمتواضعين • فلهذا كان انتخابه للرسل
من المساكين • يوحنا فم الذهب يفسر قوله هذه دفعه ثانيه التي اصطفا
فيها بطرس واندراوس • فاما اول مره فانها قبل ان يطرح يوحنا في
السجن • لما اتاه بطرس واندراوس فقال له انت سمعان ابن يونا انت تدعا
الصفا الذي تاويله بطرس • والثانيه فانه لما طرح يوحنا في السجن راهما
السيد وهما يلقيان شباكهما في البحر فدعاهما • فتركا كل شي وتبعاه •

فصل الاصحاح السادس

فلما راي الجموع صعد الي الجبل • ولما جلس دنا اليه تلاميذه • ففتح
فاه يعلمهم قايلا • طوبي للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات •
طوبا للذين ينوحون الان لانهم سيعزون • طوبي للودعا لانهم الذين
يرثون الارض • طوبي للجياع وللعطاش للبر فانهم الذين يشبعون •
طوبي للرحما لانهم سيرحمون • طوبي للاطهار بقلوبهم لانهم الذين يرون

الله طوبي لصانعي السلامه لانهم سيدعون ابنا الله ∴ طوبي
للمضطهدين من اجل الحق لان لهم ملكوت السموات ∴ طوبي لكم اذا ما
طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل شر كاذبين من اجلي افرحوا وتهللوا
فان اجركم عظيم في السموات فانهم هكذا طردوا الانبيا الذين كانوا
قبلكم ∴ انتم ملح الارض فاذا فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح لشي
الا يطرح خارجا وتدوسه الناس انتم نور العالم ليس يمكن ان
تخفي مدينه موضوعه علي جبل ولا يوقد سراج فيترك تحت مكيال
لكن يوضع علي المناره فيضي لكل من في البيت هكذا فليضي نوركم
امام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنه فيمجدوا اباكم الذي في السموات
لا تظنوا اني جيت لانقض الناموس او الانبيا لم ات لانقضهما
بل لاكملهما لكن اقول لكم انه الي ان يزول السما والارض لا يزول من
الناموس يوطه واحده او خطه واحده حتي يكون هذا جميعه
فمن يحل احدي هذه الوصايا الصغار ويعلم الناس كذلك يدعي صغيرا
في ملكوت السموات ومن يعمل ويعلم فهذا يدعي عظيما في ملكوت
السموات واني اقول لكم ان لم يفضل بركم اكثر من الذي للكتبه
والفريسيين

والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات قد سمعتم انه قيل للاولين
لا تقتل فمن يقتل يجب عليه الدينونه وانا اقول لكم ان كل من يغضب
علي اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونه ومن يقل لاخيه راقا
يكن مستحقا للحكم ومن يقل لاخيه يا احمق وجبت عليه نار جهنم
ان كنت قد قدمت قربانك علي المذبح وذكرت هناك ان لاخيك واجد
عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح وامض اولا فصالح اخاك ثم
تعال حينيذ فقدم قربانك كن حسن اللطف بخصمك سريعا ما دمت
معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم الي الحاكم ويسلمك الحاكم الي الخادم
فيلقيك في السجن الحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتي تودي
الفلس الاخير قد سمعتم انه قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم ان
كل من ينظر الي امراه لكي يشتهيها فقد زني بها بقلبه في الحال
فان شككتك عينك اليمني فاقلعها والقيها عنك فان هلاك
احد اعضايك لخير لك من ان يذهب جسدك جميعه الي جهنم وان
شككتك يدك اليمني فاقطعها والقيها عنك فان هلاك احد
اعضايك لاصلح لك من ان يذهب جسدك جميعه الي جهنم وقيل ان من

ان من ترك امراته فليعطيها كتاب طلاقها • وانا اقول لكم ان من
يطلق امراته من غير كلمة زنا • فقد جعلها تفجر • ومن تزوج
مطلقه فقد فجر • وقد سمعتم ايضاً انه قيل للاولين لا تحلف
كاذباً وتوفي للرب باقسامك • وانا اقول لكم لا تحلفوا البته لا بالسما
تحلفوا بالسماء فانها كرسي الله • ولا بالارض فانها موطي قدميه • ولا بايروشليم
لانها مدينة الملك العظيم • ولا تقسم براسك لانك لا تقدر ان تصنع
شعره واحده بيضا او سوده • وليكن كلامكم لنعم نعم • وللا لا • فما زاد
على هذين فهو من الشرير • قد سمعتم انه قيل العين بدل العين والسن
عوض السن • وانا اقول لكم لا تقوموا قبالة الشرير • لكن من لطمك
على خدك الايمن فحول له الاخر • ومن اراد ان يحاكمك لياخذ ثوبك • فدع
له رداك ايضاً • ومن سخرك ميلاً واحداً فامض معه اثنين • ومن سالك
فاعطيه • ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده • قد سمعتم انه قيل
تحب قريبك وتبغض عدوك • وانا اقول لكم احبوا اعداكم • وباركوا
على لاعنيكم • واحسنوا الى من يبغضكم • وصلوا على من يضطهدكم
ويسوقكم قسراً • لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات • لانه يطلع
شمسه

شمسه على الاشرار والاخيار • ويرسل غيثه على الابرار والظالمين •
لانكم ان احببتم محبيكم فاي اجر لكم • اليس العشارون يفعلون كذلك
وان كنتم انما تسلمون على اخوتكم فقط • فاي فضل فعلتموه • اوليس الوثنيون
يفعلون كذلك • كونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات كامل •
تاملوا ان لا تصنعوا صدقاتكم قدام الناس لكي تراووهم • والا فليس لكم
اجر عند ابيكم الذي في السموات • واذا صنعت رحمة فلا تهتف
بالبوق قدامك • كما تصنع المراوون في المحافل وفي الاسواق •
لكي يمجدهم الناس • الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم • فلا تعلم يسارك
ما صنعته يمناك • لكي يكون صدقتك في خفيه • وابوك الذي يرى في
الخفا يجزيك في الجهر • واذا صليتم فلا تصنعوا كالمرائيين • فانهم
يحبون القيام في المحافل وفي زوايا الشوارع يصلون • لكي
يظهروا للناس • الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم • وانت
اذا صليت فادخل مخدعك واغلق بابك عليك • وصل لابيك في الخفية
وابوك الذي يرى في الخفا يجازيك في العلانية • واذا صليتم

فلا تكثروا الكلام كالوثنيين فانهم يظنون انه يستمع لهم بكثرت
كلامهم ولا تتشبهوا بهم لان اباكم عالم بما تحتاجون اليه قبل ان
تسالوه اياه وصلوا انتم هكذي ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك
ولتات ملكوتك ولتكن مشيتك كما في السما وعلي الارض خبزنا غدا
اعطينا اليوم واغفر لنا ما يجب علينا كما نغفر نحن لمن لنا عليه
ولا تدخلنا التجارب بل نجنا من الشرير لان لك الملك والقدره
والمجد الي الابد امين فان تغفروا للناس زلاتهم يغفر لكم ابوكم
السماي زلاتكم وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم ابوكم
خطاياكم واذا صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرايين فانهم يغيرون
وجوههم ليظهروا للناس انهم صيام ولكني اقول لكم انهم قد اخذوا
اجرهم وانت اذا صمت فادهن راسك واغسل وجهك لكيلا يظهر
للناس صيامك بل لابيك الذي في الخفا وابوك الذي في الخفا
يجازيك علانيه لا تكنزوا لكم كنوزا علي الارض حيث يفسدها
السوس والارضه وحيث ينقب السارقون فيسرقون ولكن اجعلوا
كنوزكم في السما حيث لا سوس ولا ارضه يفسدانها ولا ينقب السارقون
فيسرقون

فيسرقون لانه حيث كنوزكم فهناك تكون قلوبكم سراج الجسد
العين فان كانت عينك بسيطه فجسدك كله يكون منيرا وان كانت
عينك شريره فجسدك جميعه يكون مظلما واذا كان النور الذي فيك
ظلاما فالظلام ما هو لن يقدر احد ان يعبد ربين لانه اما ان
يبغض الواحد ويحب الاخر واما ان يتمسك بالواحد ويرفض الاخر
فلن يمكنكم ان تعبدوا الله والمال ولهذا اقول لكم لا تهتموا لنفوسكم
بما تاكلونه او بما تشربونه ولا لاجسادكم بما تلبسون اليست النفس
افضل من الطعام والجسد من اللباس تاملوا طيور السما فانها لا
تزرع ولا تحصد ولا تخزن في مخازن وابوكم السماي يقوتها افليس انتم
افضل منها جدا ثم من منكم اذا اهتم امكنه ان يزيد علي قامته ذراعا
واحده فلماذا تهتمون باللباس تاملوا زهر الحقل كيف ينمي ولا
يتعب ولا يغزل فاقول لكم انه ولا ان سليمان في جميع مجده اكتسي كواحده
منها فاذا كان عشب الحقل الذي يكون اليوم ويلقي غدا في التنور يلبسه
الله هكذي فبكم انتم افضل يا قليلي الايمان فلا تهتموا اذا قايلين ماذا

ماذا ناكل وماذا نشرب او ماذا نلبس. فان هذه كلها انما تطلبها الامم
وان اباكم السماي لعالم باحتياجكم الى هذه جميعها. فاطلبوا اولا
ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه ∴ لا تهتموا بالغد فان غدا يهتم بشانه
حسب يوم فيوم شره. لا تدينوا لكيلا تدانوا. لانكم بالدين الذي تدينون به
تدانون. وبالكيل الذي تكيلون به يكال لكم. لماذا ترى القذى في عين
اخيك. ولا تتامل الخشبه التي في عينك. وكيف تقول لاخيك دعني اخرج
القذا من عينك. وها هيدا الخشبه في عينك. ايها المرائي اخرج الخشبه من
عينك اولا. وحينيذ تنظر. فتخرج القذا من اعين اخيك. لا تعطوا القدس
للكلاب. ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير ليلا تدوسها بارجلها. وترجع
فتمزقكم. سلوا فتعطوا. اطلبوا فتجدوا. اقرعوا فيفتح لكم. فان كل من
يسال ياخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له. اي انسان منكم يساله
ابنه خبزا. فيعطيه حجرا. او يساله سمكه. فيعطيه حيه. فاذا كنتم
وانتم اشرار. تعرفون لعطا الكرامات الصالحه لابنايكم. فبكم ابوكم
السماي جدير. بان يعطي الخيرات للذين يسالونه. فكل ما تريدون ان تصنعه
الناس بكم. فاصنعوه انتم بهم. فان هذا هو الناموس والانبيا ∴

ادخلوا

ادخلوا في الباب الضيق. فواسع هو الباب ورحبه هي الطريق المودية
الى الهلاك. وكثيرهم السالكون فيها. ما اضيق الباب واكرب الطريق
المودية الى الحياه. وقليل ماهم الذين يجدونها ∴ فاحذروا من الانبيا
الكذبه الذين ياتونكم في ملابس الخرفان. وباطنهم ذياب خاطفه. ومن ثمارهم
تعرفونهم. هل يجتني عنب من شوك. او يجتني تين من العليق. كذلك كل شجره
صالحه تخرج ثمره صالحه. والشجره الرديه تخرج ثمره رديه. لن يمكن
شجره طيبه ان تصنع ثمره خبيثه. ولا شجره خبيثه ان تصنع ثمره
طيبه. وكل شجره لا تصنع ثمره جيده. ستقطع وتلقى في النار. فمن
ثمارهم اذن تعرفونهم. ليس كل قايل لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات
بل من يصنع مشية ابي الذي في السموات ∴ ان كثيرين لقايلون لي
في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبانا. وباسمك اخرجنا الشياطين
وباسمك صنعنا قوى كثيره. وحينيذ اظهر لهم اني ما عرفتكم قط. اذهبوا
عني يا فاعلي الاثم ∴ فكل من يسمع كلامي هذا ويعمل به اشبهه برجل
حكيم بنى بيته على الصخره. فانحدرت الامطار ومدت الانهار.

وعصفت الرياح • وصدمت ذلك البيت فلم يسقط • لان اساسه كان
ثابتا على الصخرة • وكل من يسمع اقوالي هذه • ولا يعمل بها • انشبهه برجل
جاهل بنى بيته على الرمل فهطلت الامطار • واتت الانهار • وهبت
الرياح • وصدمت ذلك البيت فسقط • وكان سقوطه عظيما ⁘ ولما
اكمل يسوع هذا الكلام كانت الجموع متعجبين من تعليمه • لانه كان يعلمهم
كمن له سلطان وليس مثل كتابهم واحبارهم • والمجد لله دايما ابديا • امين •

التفسير ⁘ يجب علينا ان ننظر في سياقة هذا البشير لانه وصف
تصرفات السيد وصفا وجيزا مجملا • لانه ذكر ميلاده من العذري ومعموديته
من يوحنا • وانه بعد المعمودية سلك ما يليق بها • وبلا مها من الفضايل • لانه
ذكر انفراده وصيامه • ولما وصف سلوكه في طريق الفضيلة • ومبالغته •
وصف بعد ذلك مجاهدته للشيطان وقهره • ولما انتهى الى قهر الشيطان •
وصف ابتداه في التعليم • واستدعاه للتلاميذ ليلزموه لزوما • ولما ان
ان التلاميذ الذين دعاهم تركوا كل شي وتبعوه • واودعوه انفسهم بالكمال •
وانه لم يبق لهم همم اخر سوى تعليمهم منه بشيرة الفضيلة لا غير حينيذا
وصف اجتذابه لهم بما اظهره من الايات والمعجزات والعجايب • التي قصة
استدامة

استدامة كينونتهم لديه • واشتياقهم الى ما لا بد منه من بشيرة الفضيله
ثم ورود الجموع الكثيرة ايضا لاتباعه • ان اوايل السنن تحتاج الى
تثبيتها بشي من البرهان والمعجزات • فقوله ان السيد لما ابصر الجمع
صعد الى الجبل وجلس • وجا اليه تلاميذه وفتح فاه وبدا يعلمهم قايلا
طوبى للمساكين بالروح • فان لهم ملكوت السموات • طوبى للحزانى فانهم
يعزون • طوبى للودعا فانهم الذين يرثون الارض • مفهوم ان صعوده
الى الجبل فهو التماس الراحة من ازدحام الناس • وكان اشاره الى ان
الذين يعملون بتعليمه يرتقون الى السما • واما دنو التلاميذ منه • فانه
كان بسبب الكلام وتعليمه • والتعليم هذا الذي علمه كان يقصد به
التلاميذ • من اجل اختصاصهم به • وهو يرسله الى جميع العامة •
فمعنى لفظة الطوبى اشاره الى السرور والفرح والنعيم والابتهاج •
ومعنى قوله المساكين بالروح • ليس يعني المساكين من غنا هذا العالم •
بل هم المساكين الذين ليس لهم عند نفوسهم شيا • ولا يكونوا في اراهم
متكبرين • ولا يتشامخون بسبب الغنا او العلم • وذلك لان علة جميع
الخيرات هو التواضع • ومعلوم اننا اذا استعملنا التواضع •

لحسنة احوالنا عند الناس ونقربنا الي الله وصرنا من ابنا الملكوت

ومعني قوله الحزانا فان هذا القول ايضاً شبيه بالاول وهو يعني ان

المساكين هم هولاي الذين لا يشتاقون الي خيرات هذا الدنيا ولذاتها وهم

في حزن وكابة من اجل تحصيل الفضيلة التي يورث بها ملكوت السموات

ومعني قوله عن المتواضعين انهم يرثون الارض فانه بذلك اوضح شهادت

الكتاب بعينها بجرده لانه يقول اهل الدعا يرثون الارض ومعني الارض

في هذا الموضع يعني بها ارض الحياة المعده للابرار كما قال الكتاب اد للتي

تم خلصتني وعادت نفسي الي الراحه لان الرب قد احسن الي منقذ

حياتي من الموت وعيني من الدموع ورجلي من الزلل لاحسن امام الرب

في ارض الحياة ومعني ذلك هو ملكوت السموات وحيات الابد وقال

طوبي للجياع والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون طوبا للرحما

فانهم يرحمون طوبا للاطهار بقلوبهم فانهم يعاينون الله يعني بقوله

الجياع والعطاش هم الذين يتوقون المشتاقون الي خيرات السما ويبادرون

الي عمل البر الذي جزاوه هو اقصي غاياتهم وقد انهلوا اجسامهم بالصيام

والتعب كي يدركوه والشبع هو الثواب والاجر الذي هو النعيم

الدايم

الدايم الذي لم يخطر ببال بشري في السموات حيث الملكوت الدايمه

ويعني بقوله الرحما فان لفظة الرحمه تقع علي معاني كثيره الاول

منها هم المعتمدون الذين يرحمون المساكين والفقرا ويواسونهم من

من اموالهم حسب طاقتهم والثاني هم الذين ليس لهم قدره علي المواساة

وقلوبهم رحيمة ويضمرون الخير واقتنعا له ويعملوه اذا اقدروا عليه

والثالث هم الذين يرون اخوتهم في الشدايد اما من امور الدنيا واما من

امور الاخره فتحزن قلوبهم ويتالمون ويطلبون من الله استنقادهم من

من شدايدهم والرابع هم الذين يرون انسانا مجرما قد سمجة سمعته

بكثرت الذنوب وقد حمل باقعا له كل الجهل ثم اضطرته المحن التي لا

يرجو لنفسه منها خلاصا فهو من اجل شوافعا له يقطع رجاه من

رحمت الاطلاق ولم يبق له ما يتمسك به سوي لطف الله ورحمته

فيرحموه هولاي فيصيرون بلا شك متشبهين بافعال الله جل ذكره

ومعني قوله ان النقيه قلوبهم يعاينون الله فهولاي هم الذين لهم نيات

وروبات نقيه بريه من الافاعيل والاعمال الرديه وقد اشرق فيهم

روح القدس والعيان يقال علي بصر العين الذي به تدرك

المحسوسات. وعلي نظر العقل الذي به تدرك المعقولات. فاراد بالعيان هاهنا نظر العقل. وذلك ان الانسان اذا اخلص عقله من الشبهات صار عقله مستعد لقبول الوحي الالهي ويشرق فيه الروح القدس واذا كان ذلك كذلك كان ادراكه لله بتوسط افعاله علي حسب الاستطاعه البشريه. فالنقيه قلوبهم يعاينون الله من هذا الوجه. ومعني قوله ان فاعلي السلامه يدعون بنوا الله. يعني بذلك ان الذين يصنعون الصلح بين الناس قد تشبهوا بابن الله. لان به صار جميع الامم بعد العداوه الي الفه واحده ونظام واحد. كما قال الكتاب. فاما الذين قبلوه فاعطاهم سلطان ان يصيروا بني الله. وقوله طوبي للمطرودين من اجل البر. فان لهم ملكوت السموات. طوبا لكم اذا طردوكم وعيروكم. وقالوا فيكم كل كلمه شر كاذبين من اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات. لان هكذي طردوا الانبيا الذين كانوا قبلكم. انتم ملح الارض فاذا افسد الملح بماذا يملح. ولا يصلح لشي الا ان يطرح خارجا وتدوسه الناس. معني قوله ان المطرودين من اجل البر والمضطهدين من اجل البر يكون اجرهم عظيما.

عظيما في ملكوت السموات. يعلمنا ان نتوق انفسنا الي احراز الفضيله وانه ايضا لا يمكن ان نحرز الفضيله قبل مقاسات الشدايد والاحزان وكما ان مشقة الطرد والتعيير وحنق الاعدا مستصعبه جدا. كذلك ايضا يكون الثواب والاجر عليهما عظيما جدا. والمفسرون يفيدون ويقولون ان سيدنا لم يقول هذا الطوبات. الا لنعلم ما بينهما ونعمل بها جميعا. ثم يدلنا ايضا ان منها ما يختاره الانسان من الفضايل. يثبت عليه علي قدر طبعته. لان من الناس من هو رحيم وليس متواضع. ومنهم من هو حزين وليس جايع ولا عطشان. ومنهم من هو مشفق وليس يصلح بين الناس. ومنهم من قلوبهم نقيه. وليس يطردون ولا يقذفون. لان طبقات النعيم مقترنه بدرجات المشقه. فان كل واحد من الذين يحرزون الفضيله. يرتقي الي الطبقه التي وصلت درجته اليها. ويعني بقوله ان هكذا طردوا الانبيا الذين كانوا قبلكم. تحريضا علي الاقدام بالتشبه بالانبيا. وان متي عرض لواحد من الناس اضطهاد شديد مستصعب ينظر الي الذي وقع فيه الانبيا. فيهون امره عليه. ويبشر التلاميذ بان الانبيا اختيروا للدعوة العتيقه. وانتم

قد أخترتم لدعوت الحديثه • ويعني بقوله أنتم ملح الارض • وان الملح اذا
فسد يطرح ويداس • فهذا القول كان للتلاميذ خصوصاً • اي أنتم الان
في الناس بمنزلة الملح في الطعام • كما ان الطعام انما يطيب بالملح
وبه يصلح للذين ياكلونه • كذلك كل انسان يجتذبونه الي الايمان • ثم
يدوقونه من شر يعتي • ولو كان كافراً وخاطياً • يصير ملايماً لملكوت السموات
لامحاله • فينبغي لكم اولاً قبل كل شي ان تحرصوا وتجتهدوا في احراز حسن
الفضيلة والثبات عليها • لانكم بدوامكم فيها يمكنكم كل شي • ومتي فرطتم
في احرازها لم يمكنكم شي • وكما ان الملح مادام ثابتة علي خاصيته من
الفساد يصلح أشيا كثيره • واذا تغير وفسد لم يصلح لشي ولا ينفعه
شي فيطرح بمنزلة ما لا خير فيه • كذلك انتم أيضاً اذا دمتم علي
فضيلتكم • فقد تم بكالكم الروحاني • واقعالكم الحسنة تجتذبوا
الناس من الكفر الي الايمان • ومن الافعال المرذوله الدنسة الي النقا
والطهاره • وكنتم كاملين • واذا اهملتموها صرتم ناقصين عند المتعلمين
منكم والمتعظين بكم • واذا كان المعلم الواعظ ناقصاً عن شيعته •
فهو يطرح لامحاله ويداس ولا يجد له معين • وقوله أنتم نور
العالم

العالم لا تستطيع مدينه تخفي • وهي موضوعه علي جبل عال • ولا
يوقد سراج فيترك تحت مكيال لكن يوضع علي المناره ليضي لكل من
في البيت • هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنة فيمجدون
اباكم الذي في السموات • يعني بذلك انكم في الناس بمنزلة النور في
الظلام لانه علي ايديكم تقبل الناس علي معرفة الله وتقواه والسعي
في طرق الفضيلة • وكما انه ليس يستطاع ان تخفي مدينه وهي موضوعه
علي جبل وما من احد يسرج سراجاً فيضعه تحت مكيال • كذلك
ينبغي لكم ان تعلموا ان سيرتكم لن تخفي • فمن هاهنا يجب عليكم ان
تعنوا بالحسنات ولا تغطوا نور الايمان بالسيات • كتغطية
السراج بالمكيال • بل اظهروا الايمان بحقيقة الفضيلة • كي اذا راي
كل انسان محمد سيرتكم وتعرش في حق ايمانكم • فهم انكم حقاً قد
تقربتم الي الله العظيم • والمفسرون ايضاً يفيدون ويقولون
ان قول سيدنا عن المكيال والمدينه والسراج انما قاله ليامر الرسل
بان لا يكفوا عن تعليم الايمان وان لا يكلفوا المومنين علي ايديهم • بل اذا
راوا سيرتهم الفاضله تسلكوها معهم بغير تكليف • وانهم اذا دخلوا

في الفضيله هم لا محاله مجدون الله . وقوله لا تظنوا اني جيت لاحل
الناموس او الانبيا لم ات لاحل بل لاكمل لحق اقول لكم انه الى ان يزول
السما والارض لا يزول من الناموس يوطه ولحده او خطه واحده
حتى يكون هذا جميعه يجب علينا ان نعلم ان سيدنا من بعد تحريضه
التلاميذ تحريضا كافيا على اقتنا الفضيله ووعدهم بما يكون لهم من
الخيرات العتيده وانهم يستطيعون اذا كملوا حسن السيره ان يربحوا
نفوسا كثيره . شرع بعد ذلك وقال ما يليق في وضع السنن واقامة
الشرع . فمعنى قوله لا تظنوا اني جيت لا نقض الناموس او الانبيا .
لم ات لاحل بل لاكمل اي لا تظنوا اني لا اقول ضد ما قاله موسى في
التوراه . والذي قاله الانبيا في كتبهم فالامر الذي عندي يخالف
ظنكم . واما الذي اقوله هو كمال ما في كتبهم من النقص وتزكية لصدقهما .
وذاك ان الناموس يامر ويقول لا تقتل فان من قتل وجبت عليه
الدينونه . ~~والتوراه~~ وانا اقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلا .
فقد وجبت عليه الدينونه . والتوراه ايضا تامر وتقول لا تزن .
وانا اقول لكم ان كل من ينظر الى امراه لكي يشتهيها فقد زنا
بها .

بها بقلبه في الحال فهذا القول لا يحل الناموس ولا الانبيا . بل يكمل
النقص ويزكي الصدق ويقتضي ايضا ذلك ان كمال السيد للناموس
والانبيا هو مجيه وتانسه ان رموز الكتب ونبوات الانبيا عليه
قد كملت وظهرت للناس وايضا انه استعمل السنه جميعها .
بتوفيته السنه حقها هو كمالها . وينبغي ان نعلم ان نقض الذي هو
ابطال ذاته كمثل من قال لا تقتل فيقول الناقض اقتل واما من
قال لا تغضب فهو تاكيد الوصيه لا نقضها . لانه اذا كان هذا
التحرز على الغضب فما عساه ان يكون على القتل . واما قوله لم ات
يدل على عظمته والفرق بينه وبين الانبيا الذين بعثوا ولم ياتوا من
تلقا نفوسهم . وللسايل ان يقول اذا كان المسيح لم يحل سنن
العتيقه فالظاهر يدلنا ان السنه الحديثه قد غيرت من شروطها
اشيا كثيره ظاهره فما هو البرهان على انه لم يغيرها . فيقال ان السيد
لم يقول اني اتيت لا ثبت الناموس على حاله . بل انه قال اني لم ات
لا نقض الناموس بل اتيت لاكمله . ومعلوم ان التغيير يقال على
ضربين اما تغيير الذات التي هو . واما تغيير الحالات . والمفهوم

أيضًا ان كمال الشي هو تغيير احواله من حال النقص الي حال الافضل •
فقوله لم احل هو انه لم يغير ذات الناموس بل اكده تاكيدًا قويًا •
وقوله اكمل هو تغيير احوال الناموس من النقص الي الكمال فاصل
الناموس الذي هو ذاته باقيًا علي حاله لم تغير • واما حالاته فانها
قد تغيرت من اجل انها كانت ناقصة ومحتاجة الي الكمال • ولما
اكملها السيد تغيرت من حال النقص الي حال الكمال • فقوله انه لم
ينقضه قد صح • بانه لم يغير اصول الناموس • وقوله انه يكمله هو تغيير
حالاته من حال النقص الي الكمال • واما قوله الحق اقول لكم اي ان
هذا القول قول موكد • ويعني بقوله ان السما والارض يزولان • ويوطه
واحده او خطه واحده لا تزول حتي يكون هذا جميعه اي ان يشتني
هي ثبات كمال الناموس العتيق • لان ناموس العتيقه انما كان رايضًا
يروض الناس وكان لهم بمنزلة الدليل الهادي كي يكمل المحبتي
عندهم مدخلا • من اجل الخلاص الكاين لجميع الناس لان الناموس
الاول انما قيل من اجل شنتي التي ليست هي نقصًا له • بل ثباتًا وكمالًا له
وانا واضع العتيقه لرياضة الناس • وواضع الحديثه لكمالهم •
وذلك

وذلك لان العتيقه تنهي عن القتل والزني وما يشبههما • والحديثه
تنهي عن الغضب الذي هو سبب القتل وعن نظر الشهوة الذي هو
سبب الزنا وما يشبههما • ومن اجل انني واضع تلك وواضع هذه
ومطلع علي السراير والخفايا • فاني ادين قبل الاعمال علي هوي
النفس وقبل القتل والزنا علي الاراده التي توافقهما • فاذا كان
ذلك كذلك فالذين قد رفضوا الكمال وتمسكوا بالنقص لم يبق
لهم ناموس من اجل ان المرتاض ليس بكامل هو • والكامل مرتاض وكامل •
والذين قد استشنوا السنه الكامله هم اصحاب الناموس • وهذا
الناموس هو الذي عني به السيد ان السما والارض يزولان • ويوطه
واحده او خطه واحده لا تزول منه • يوكد انه لا ينبغي شي من
المكتوب في العتيقه والحديثه بشبي حتي تتم • ومما يفحص عنه
ويقال انما هو معني قوله ان السما والارض يزولان • هل قصد بهذا
ان السما والارض يزولان من الوجود ويبطلان • ام قال هذا علي
سبيل المبالغه • وتقديرها انه كما ان السما والارض لا يزولان • ولا
يبيدان من الوجود • كذلك الصغاير من هذا الناموس لا تسقط في هذا

العالم ولا تتغير ولا تنقلب • فيقال ان المعشرون يعيدون
ويقولون ان السما والارض عند القيامه لا يزولان ولا يبطلان لكن
بل انهما في ذلك الوقت يطويان وينشران • لانهما انما كانا في الاول من
اجل خدمة البشر وترتيب نظامه على قاعدت مستغره • فهما عند انقضا
الدهر يتغيران عن حالتهما الاولى ثم يتجددان عند تجديده • ويستدلون
على ذلك من قول الكتاب السما يطوى كالسجل وفيه حتى تتغير السما
والارض وفيه انني اخلق سما جديده وارضا جديده • ومن قول الكتاب
ايضا انت يارب منذ البدي وضعت اساس الارض والسما هي خلق
يديك • هم يزولان وانت باق وكلها تبلا كالثوب وتطويهن كطي
الردا • وهم يتبدلون وانت كما انت وسنوك لن تفنى • وفيه اسس
الارض وتبتتها لكيلا تزول الى الابد • وكما يقول الكتاب وسياتي يوم
ربنا كاللص اليوم الذي تتحرك فيه النجوم السموات بسرعه • وتنحل
النجوم بالاحتراق والارض وجميع ما فيها من الخلايق تحترق •
فاذا بطلت هذا كلها فاجتهدوا ان تكونوا بقلب طاهر تنتظرون مجي
يوم الله الذي فيه تبطل السموات والارض وننتظر سموات جديده
وارضا

اشعيا ١٤

داوود مزمور [illegible] ده

مزمور [illegible]

اخر فصل في رسالة بطرس [illegible]

وارضا جديده حسبما وعد لنسكن البار فيهما • وقوله فمن يحل احدى هذه
الوصايا الصغاير وعلم الناس هكذا يدعا صغيرا في ملكوت السموات
ومن يعمل ويعلم فهذا يدعا عظيما في ملكوت السموات • اقول لكم ان لم
يزد ابركم على الكتبه والفريسيون لن تدخلون ملكوت السموات •
فمنا قوله الوصايا الصغاير اشاره الى ما قد وضعه في سنته • وكونه
ايضا دعاها صغاير لان امرها كان خفيا محجوبا عن اهل التوراه ولم يكونوا
يعدونها في جملت الخطايا • لان الخطايا انما كانت عندهم تتعلق
بالفعل حسب • والشهوه والاراده اللتان هما ينبوعان لفعل الخطايا •
لن يعدونها البته خطيه • لانهم لم يكونوا يعدون شهوت الزنا شيا
ان لم يزنوا • ولا حب القتل شيا ان لم يكونوا قد قتلوا • فقال لهم هذا القول
يعني به ان تستتم في الكمال • ولا تظنوا ان خطية الانسان في
فكرته صغيره • لان الفعل لا يتم حتى تتقدمه مشيه النفس وهواها •
فالذي يهدم هوى النفس اولا • قد بان انه قد اقتلع اصول الفعال •
واما الذي لا يقطع هواه • فهو على الحقيقه فعال • وان لم يفعل فمن
هنا حدد وعنه نها • واعلموا يقينا ان من فعل سوى هذا وعلم بما نجا النعما •

نه وصغير في الملكوت اي انه يكون مع الاشرار في يوم الدين واما من
جاهد وقطع الشهوات التي هي سبب فعل السيات عن هوي النفس
وعلم اخرين تلك الفضيله هذا يدعا عظيما في ملكوت السموات اي
انه يكون في جملة الابرار في يوم الدين وملكوت السموات في هذا
الموضع هي مجي السيد ليدين كل انسان كمثل اعماله واما قوله ان لم
يزداد بركم علي الكتبه والفريسيون لن تدخلوا ملكوت السموات
والكتبه والفريسيون هم كانوا اشرف فرق اهل العتيقه بعلمهم وتعليمهم
والبر الذي كانوا يعملونه ويعلمونه هو ما كان يتعلق بالفعل حسب
وهو ان الانسان منهم يحفظ نفسه في السبت من جميع الاعمال
حتي فعل الخير مع الناس لا يعمله وان يكف عن الزنا والسرقه وشهادت
الزور ثم انه يقاصص ويامر بالقصاص علي ما في سنة العتيقه
ثم يجازي اهل الخير بالخير واهل الشر بالشر لا يزيدهم ايضا من خيره
ولا من شره فهذا هو بر الكتبه والفريسيون واما البر الذي في سنة
الحديثه هو فعل الجميل في كل وقت وزمان وان لا يقطع رجا احد
وان يضاف الي اجتناب القتل والزنا والسرقه وشهادت الزور
وما

وما يشبههم وترك القصاص واحتمال الاذي وهدم هوي النفس الذي
هو السبب لهذا الافعال وان تكون المقابله علي الشر القليل بالخير الجزيل
وهذه هي الزياده التي ذكرها السيد لنزداد بها علي بر الكتبه والفريسيون
وهو ان نحصل افعال الفضيله في كل وقت وزمان وان يترك امر
القصاص ومكافات الشر بالشر ثم احتمال الاذي من كل احد وايضا
الاحتراز من بنية النفس وهواها من الميلان الي اطلاق الشهوه والار اده
في افتعال الرذايل والسيات ليكون الحرص علي تحصيل الفضيله
بتثبيت انفسنا والبعد من الافعال المنهي عنها بنية فكرنا فانه
بفحصنا عن تثبيت انفسنا وتفتيشنا لنياتنا نبلغ الي الفضيله
بلوغا بليغا وهذا هو كمال الناموس ورضا الديان لان السنه
القديمه لما كانت متعلقه بما يلايم النفس الحيوانيه او ما يليق
بافعالها حسب كانت غير كامله فلما كملت ما امرت به سنت
الحديثه ونهت عنه صارت متعلقه بما يلايم النفس العاقله
الناطقه لان سنت الحديثه انما تعلقها بما يلايم النفس العاقلة وافعالها
في الظاهر والباطن اما في الظاهر فهو ابتدا المعروف والفعل
الجميل والصد عن افتعال الرذايل والمنكرات واما في الباطن

فهي الامور التي يبلغ بها الي ثبات اصول صدق الخير في النيات
وقلع اصول الشر والارادات الباطله من هوي النفس وذلك انها
تامر بما هو سبب لثبات اصول الخير وصدقه في النيات كقولها احبوا
اعداكم واحسنوا اليهم ومن لطمك علي هذا الخد فحول له الاخر
والذي ياخذ مالك لا تطلب منه العوض عنه وبقيت الاوامر التي
تشبه هذا فالذي يحب عدوه ما يبغض احدا والذي ينيح جسمه
للهوان ما يطالب بقصاص والذي يوخذ ماله ولا يطلبه ولا العوض
عنه ما يسرق شيا ولا يظلم احدا ثم انها ايضا تنهي عن الذي هو
سبب لثبات اصول الشر كقولها لا تغضب ولا تنظر نظر الشهوه
فالذي لا يغضب لا يقتل والذي لا ينظر بشهوه ما يزني ايضا فهذا
جميعه وتوابعه هو كمال الناموس وقوله سمعتم ما قيل للاولين
لا تقتل فان من يقتل يجب عليه الدينونه وانا اقول لكم ان كل من
غضب علي اخيه باطلا فقد وجب عليه الدينونه ومن قال لاخيه
~~يا احمق وجب~~ راقا يكون مستحقا للمحكم ومن يقل لاخيه يا احمق
وجب عليه نار جهنم ومعلوم ان السبل المودية الي الخيرات فهي اما
اجتناب

اجتناب الشرور واما الانتقال عنهما والقتل فهو اثقل الشرور
جميعها ولذلك ان الناموس نهي عنه قبل كل الشرور وقوله ان كل من
يغضب علي اخيه باطلا فقد وجب عليه الدينونه يعني بذلك ان
فعل القتل قد كان الاولون نهوا عنه في ناموس العتيقه وكمال هذا
النهي هو رفع السبب الذي يتولد منه حب القتل وهو الغضب
والحقد والاستخفاف الذي يتولد منه الكبر والتعاظم والاستطاله
بالفخر الجسدي اي لان الذي يغضب ويحقد وان كان لم يقتل شيا
بيده للقتل فهو شارع الي القتل بضميره ومشيته وذلك انه مني را
من يبغضه متورطا في الشرور فيشمت به ويشتهي موته وهذا انما
تكون في الغضوب الذي يمكن العداوه والحقد في قلبه وهي جميعها
من لوازم القتل والدينونه عليهما في يوم الدين عدلا لانه لم يقول
من غضب علي اخيه باطلا يجازي في هذه الدنيا باداب او بعقاب او
او بقتل بل قال انه يستحق الدينونه في يوم الميعاد لان المكافاه
علي البواطن الله يفعلها بعلمه الخفي ويعاقب عليها في الاخره
واما الظواهر فمنها ما يستعجله الله بيد الملوك والحكام في

هذا العالم • وهذا فهو الاهون • ومنها ما يوخره الله الي وقت الميعاد •
وهذا فهو الاصعب من اجل ان العقاب سرمدي • وقوله لاثم الجماعة
اي انه في ذلك اليوم المرهوب الذي ينتقم فيه من المجرمين يكون التوبيخ
فيه من الملايكة ومن الناس الصالحين • وقوله من قال لاخيه يا احمق فقد
وجبت عليه نار جهنم • ان انت قدمت قربانك علي المذبح وذكرت
هناك ان اخاك واجد عليك فدع هناك قربانك قدام المذبح وامضي اولاً
وصالح اخاك ثم تعال حينيذ وقدم قربانك • يعني بذلك ان لا يكون
كلامنا بشي من الردي • لان الكلام الردي يفسد الضماير السليمة •
اي انك اذ احملت اخاك الحمقا • فقد استطلت عليه • وازدريت به •
ونفيت عنه كل حكمة • وسلبت منه الفضيلة • واعرضته بلا شك للحمية •
الذي تحدث له الانقباض والزعارة • وسو الخلق • والاهتمام والمكافاة •
والعنايه بالشان • فتكون قد احميته بالغضب بفكرة صحيحه • وقد
تقدم القول بديا • ان الغضب هو سبب القتل • فتصير انت لا محاله
قاتلاً لنفسك بما اثبته من بغضك من قلب اخيك • فتحق عليك
الديمومه في جهنم • وما احسن ما اعقب قوله بهذا الوصية • رافة بنا
ورحمه

ورحمه علينا • لمعرفته بما يعرض بيننا من الامور التي تلجينا امرها المشاققة
لاخوتنا • وامرنا بمعالجة الشر الشديد الفادح بدوا سهل هين جداً •
قال ان اغضبت اخاك فلا تتقدم علي صلاتك • قبل ان تصالحه وترضيه •
ليوقظنا ان نكون اذا نوينا الصلاه نفتش نفوسنا بافكارنا • فاذا نحن
ذكرنا عادتنا لاخوتنا • نتخوف من انتقام الديان منا عليها • وسعينا
اذا للصلح من كل طريق • وحينيذ نعود ونصلي فنحوز الفضيلتين •
فضيلة الصلاه • وفضيلة الخضوع للصلح • وقوله كن متفقاً مع خصمك
سريعاً ما دمت معه في الطريق • ليلا يسلمك الخصم الي الحاكم • والحاكم الي
المستخرج • وتلقي في السجن • فالحق اقول لك انك لا تخرج من هناك
حتي توفي الفلس الاخير • قد سمعتم انه قيل للاولين لا تزن • وانا اقول لكم
ان كل من ينظر الي المراة لكي يشتهيها • فقد زنا بها بقلبه في الحال •
فقصده بقوله كن حسن اللطف بخصمك • ان يامر المسي بان يتنصل
من ذنوبه • ويعتذر الي من قد اسا اليه في هذه الدار الزايله • وان ينوي
فيه الخير بنية صادقه • ثم يفعل كل ما يمكنه في رضاه • فاذا ذهبت المضره •
وانتقضت العداوه في هذه الدنيا • استحق ان يبطل عنه العقاب

[illegible]

في الاخره • وان كانت المضره ثابتت العداوه باقيه علي حالها • الي
حين الخروج من هذا الدنيا • فالمضرور من اجل اضراره يستغيث ويستعين
وبالعدل يسلمه الي المستخرج • اي ان المضرور الذي ظلم منك بالجور
والحيف يترك المجازاه للحاكم العادل • ولا ينتصر لنفسه • فبالحقيقه
انه قد اسلمك للمستخرج لحقوق ويلقيك في السجن • اي في العقاب
ولا تخرج من هنالك حتي تودي الفلس الاخير • اي انه ينتقم منه عن
جميع ما جنا من ذنب كبير او صغير • وقصده بقوله ان من نظر الي امراه
لكي يشتهيها فقد زني بها بقلبه في الحال • ان يستاصل السبب الذي
يتولد منه اصل الزنا • لانه يعني بهذا النظر اما التفرس في جمال
النسا بشهوه قبيحه • واما اللذات بنظر العين حسب • فكل واحد من
هذين النوعين لا محاله يورط النفس بالكمال في وسط الفحشا •
والذي يكون هذا اعتماده فهو زان • لانه تمنا مباشرت الزنا
بالفعل اذا امكنه • وكان لوجوده سبيل • لان الانسان له شهوه
واراده وفعل • فالشهوه هي كامنه فيه لانها طبيعيه • فما يجب عليه
من اجلها عقاب دون ان يحركها الاراده • لان اصل الشهوه ما عليها
عقاب •

عقاب ما دامت كامنه بغير حركة الاراده • وذاك ان الانسان ما في قدرته
ان يدفع الامور الطبيعيه • لان سلطانه انما هو علي الاراده والفعل
حسب • فهو يقدر علي ابطال الاراده المستعمله في امضا الشهوه • ثم
ان له قدره علي ابطال الفعل الذي به تكمل الاراده ايضا • لان الاراده
لها ان تحرك الشهوه • والفعل له ان يكمل الاراده • فالاراده هي سبب
الفعل ولو عاق عايق عن الفعل وجبت الدينونه من اجل الاراده لكو
هي السبب • فالسنه الاولي كانت تعاقب علي الفعل حسب • واما السنه
الثانيه التي بها كان الكمال • فتعاقب علي الفعل • ثم علي السبب الذي
يوثر امره • وتقدير الكلام هكذا ان من نظر الي امراه وهو موثر ومريد
امضا شهوته فيها • فقد استحق العقاب فعل او لم يفعل • فاما الذي
يوثر الفعل ويريده • ثم انعطفت ارادته عن امضا الشهوه بالفعل بعد
قصدها الاول من غير مانع يحدث او تعويق صاير • فان له احد
التاجات الثلاثه • فاما التاج الاشرف فانه للذي يصدا بتغا
ملك السما والحياه الابديه • واما التاج الاوسط فهو للذي يصد
خوف القضا في يوم المداينه • واما التاج المنحط فانه للذي يصد

ليبتغي مديح الناس ويختشي من توبيخهم وقوله زنا بها بقلبه في الحال

فهذا الوصيه وان كانت مخصصه بالرجل فانها تعم الرجل والمراه

جميعًا وقوله ان شككتك عينك اليمنى فاقلعها والقيها عنك

لانه خير لك ان تدخل الحياه يهلك احد اعضايك ولا يلقى جسدك كله

في جهنم وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها والقيها عنك فانه

خير لك ان يهلك احد اعضايك من ان يذهب جسدك جميعه الى جهنم

يعني ان العين هي ايضًا اشرف الحواس الخمس واليد اليمين هي اشرف

الات الجسم جميعها اي انه اذا كان انسان فيكم محبوب مثل العين

واليد حتى يكون مشيانه قويه في امضا الشر والشهوات الدنسه

فهو يطغيكم ويوجدكم طريق الشر فليكن عند جميع العامه مردولا

ولو ان يكون احب اليهم من ابصارهم وايديهم وان يبتعدوا منه كل

البعد في طلب السلامه من الرذايل وخيرًا لهم ان يكونوا في الحياه

الابديه وليس لهم قريب ولا صديق ولا يكونوا في العذاب الابدي

ولهم كثير من الاصدقا والاقارب وقوله من طلق امراته فيدفع لها

كتاب الطلاق وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير كلمت زنا

فقد

فقد جعلها زانيه ومن تزوج مطلقه فقد زنى يعلمنا ان اليهود

قبل سنت التوراه لم يكونوا يعطون للنسا كتب طلاق وكان قتل

النسا الزواني وارباب العلل قد نشي فيهم بغير ناموس من اجل شهوتهم

فاباح لهم الناموس طلاق النسا اذا احبوا تخليتهن حتى يخلصوا

من تبعات القتل فقال اني عارف بانه قد حل لكم اعطا كتاب

الطلاق للنسا اذا اردتم تخليتهن وانا اقول لكم الكمال لهذا

القول ان كل من طلق امراته قبل ان يظهر عليها علة الزنا التي هي

ضروره تدفع الا باثنين شهود فقد جعلها زانيه ولهذا يكون الذي

يتزوج بمطلقه زاني من اجل انه يعرف من اي وجه كان السبب في

طلاقها وقوله سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث في يمينك واوفي للرب

قسمك وانا اقول لكم لا تحلفوا البته لا تحلفوا بالسماء فانها كرسي الله

ولا بالارض لانها موطي قدميه ولا بيروشليم فانها مدينة الملك العظيم

ولا تقسم براسك لانك لا تقدر ان تصنع شعره واحده بيضا

او سوده يعني بذلك ان الناموس الاول قد كان نهى عن الحلف كذبًا

وانا اقول لكم لا تحلفوا اصلًا لا بالسما ولا بالارض فضلًا عن ان

تحلفوا بالله ليكمل القول بانه ليس ينبغي ان نحلف البته فان اقسمتم
علي اي وجه كان هو رديله كامله وقوله وليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما
زاد علي هذين فهو من الشرير اي اعنوا ان يكون كلامكم بلا كذب وان تقولوا
الشي الذي هو كما هو وما ليس هو كما ليس هو ولا تتوهموا انكم اذا تكلمتم
بالكذب لا يلزمكم عليه عقاب لانه يجب ان تعلموا اولا ان ابليس هو مبتدع
الكذب ومخترعه فهو اذا ابو الكذب وذاك انه لم يطغي ادم وحوى الا
بالكذب فقد وجب علي كل من يكذب العقاب لانه اتخذ لنفسه المشاركه له
والتشبه به وقوله سمعتم انه قيل العين بدل العين والسن عوض السن وانا
اقول لكم لا تقوموا مقابلة الشرير ولكن من لطمك علي خدك الايمن فحول
له الاخر ومن اراد ان يحاكمك لاخذ ثوبك فدع له رداك ايضا ومن
سخرك ميلا واحدا فامض معه اثنين قد سبق الايضاح ان اليهود
قبل ان تاتيهم سنة العتيقة كانوا علي غاية من الطغيان من قتل
الانفس وكانت الحال تجري بينهم بغير ناموس وذاك ان احدهم كان
اذا قلع سن صاحبه حتي ان يكون للمضرور قدرة علي قتل المضر فيقتله
فيصير نار الشر نفسين فاتا ناموس العتيقة بالقصاص حتي ينتهوا
عن

عن القتل ويكون عين بعين وسن بسن لانه كان مثل التوابيل لسنة
الحديثة وذاك ان ناموس العتيقة تعلم من حال الظلم الي حال العدل
وناموس الحديثة تعلم من حال العدل الي حال الفضل لان الذي له حق
ويتركه مع قدرته علي اخذه هو لا محاله افضل من الذي له حق ويتقاضاه
من غريمه فسنة العتيقة امرت ان ينتقم المرو من صاحبه بالسوء علي
قدر جنايته اليه وسنة الحديثة امرت ان لا ينتقم البته ونعد انفسنا
لاحتمال الاذي والمكروه كما فعل التلاميذ وغيرهم ومن جاء بعدهم
واقتدي بسيرتهم الذين بذلوا انفسهم لمقاسات كل مكروه مسن عين
مبادرين منجل دين الله ان لا تكون فضيلتهم ناقصه فمعني هذا اي
ان اهل العتيقة قد اعطيتهم سنة تجلب العقوبه علي المضرين منهم
في دنياهم هذه فاما انتم فاقلعوا من نياتكم وضمايركم فكر الانتقام ثم
ابذلوا نفوسكم مع ذلك لكل شده وضر تعرض من الاعدا لكم لتكونوا
اهلا للفضيلة والمشهور ان الانبيا والابرار الذين كانوا مرتبطين
بسنة التوراه قد سلكوا طريق الفضيلة وتركوا الانتقام مع
قدرتهم عليه وذاك ان داوود المغبوط يقول مفتخرا عند الله ان

كنت جازيت الذين صنعوا بي شرا اسقط اذا من اعداي جازيا. فلو كانت
هذا الوصايا التي اتت بها السنة الحديثة غريبة عند شريعة التوراة.
وليس للذي يعمل بها فضيلة. لما كان يمكن داوود ان يفتخر بهذا القول.
فان انتم ملتم عن هذه الوصايا او لجبتم تنقضوا الناموس او لا كالذين
كانوا اتقيا صالحون. فقد انتقلتم عن تقوى الله واعجزتموه القدرة عن
اخذ حقوقكم وصرتم تقوتون ايديكم تاخذون ثاركم. فان انتم اثرتم دين
الله ومحبته على كل شي فانكم تقبلون وصاياه وتبدلون انفسكم لمقاسات
الاشيا بالصبر والتودي ثم تعدون انفسكم فيما ياتي لكم من الالام في محبة
الله ربحا ونفعا. فان اتقوا ان ينتقم الله لكم في العاجلة عن مضرتكم من غير
ان يكون لكم في ذلك غرضا. فاقبلوا هذه النعمة وداوموا الشكر عليها
المعطيها لكم. لانه انتقم لكم في العاجلة وفي الاجل تنيلكم الحسنة
وصبركم على الاضرار تجرون ايضا نعيم الاخرة. فهذه الوصايا التي
اتت جميعها في هذا الموضع منجل قوله لا تقاوموا الشرير.
لانه قد امر في غير موضع بالهرب من مشاجرة الاعدا ومقاومتهم
ومحاججتهم بنية صالحة مخلصة فيهم. وان نحن اثبتنا ايضا
الي

الى اقبال الفضيلة. فاراد احد من الناس اضرارنا بالوقوع في اعمال
تعبه. تعوق عن الفضيلة. فقد يجب علينا ان نتباعد من ذلك لان حقيقة
الفضيلة هي اسنا واشرف من جميع ما في هذه الدنيا. فقد بان واتضح
انه لا مضادده بين سنة العتيقة وسنة الحديثة. لان العتيقة
كانت تامر بالعقوبة على الاعمال بالمباشرة حسب. والحديثة كملت
الان تقطع اصل السبب من النية والضمير اللذان هما علة ارتكاب
العمل الردي بالمباشرة. وقوله من سالك فاعطيه ومن اراد ان يقترض
منك فلا ترده. سمعتم ما قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وانا اقول
لكم احبوا اعداكم وباركوا لاعنيكم. واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا
على من يضطهدكم ويسوقكم قسرا لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في
السموات. لانه يطلع شمسه على الاشرار والاخيار ويرسل غيثه
على الابرار والظالمين. فمعنى هذه الوصية ايضا قصد به ان تكون
نياتنا مستعدة لفعل الخير. لانه جلت قدرته ما يطالبنا بانه
لابد من اعطا كل من سالنا ما يريده. وقد يكون الانسان لا يملك ما
يطلب منه. او يكون الانسان مالك للشي فيطلب منه على جهة سو.

غير مستقيمة والاعراض مردوله. فان هذه العطية غير مرضيه لله
فتحقيق هذه الوصيه ان لا يرد احداً. اي من كان من ارباب الصدقه وان يكون
كل انسان يعطي بقدر ما يقتدر عليه. ومن لا يمكن له قدره ونيته مستحبه
بر المساكين فقد اعطاهم ثوابه علي قدر ما في نيته وضميره. وقد ينتبه من
يعطي كثير وليس المراد بالاعطا الكثير والقليل بل الاراده بان نكون
مستعدين للاعطا. لا للتحصيل في الكنوز. والمعنا فيما قد ذكرناه
هاهنا وفي المعاني المتقدمه اولكواحد. وهو ان امر الانسان محمول
علي نيته وضميره. وللسايل ان يقول اذا كان السيد المسيح يامر بالترك
للمسيئين فلماذا يقول الرسول المغبوط بولص عن الاكسندروس يجازيه
الرب بافعاله. يعني انه قد صنع بي شراً والرب يجازيه شركافعاله فاين
التركات هاهنا. فيقال ان المغبوط بولص انما قال هذا القول في
رسالته الي طيماتاوس يحذره في الاكسندروس الحداد الصايغ.
فقال له ان الاكسندروس الحداد قد ابلاني بشرور كثيره. فيجازيه
الرب كافعاله فاحذره انت ايضاً. اراد بالمجازاه هاهنا من الرب
اي انك تحذره ولا تبغضه. فان الله يجازيه بافعاله. لانه شديد
المناصبه لنا والمقاومه لنا. والمعنا في كونوا مثل ابيكم الذي
في

في السموات. اي لا تتشبهوا باليهود في البغض للامم باطلاً ولا تحولوا
وجوهكم عنهم ولو اذوكم واتوا اليكم كل مكروه. واصنعوا الجميل مع كل احداً
كما ترون اباكم السماي يشرق شمسه وينزل غيثه علي الاخيار والفجار. وقوله
اذا احببتم من يحبكم فاي اجر لكم اليس العشارون يفعلون مثل ذلك. وان
سلمتم علي اخوتكم فقط. فاي فضل فعلتموه اليس الوثنيون يفعلون كذلك.
كونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات كامل. انظروا لا تصنعوا
مراحمكم قدام الناس لكي تراووهم. والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في
السموات. واذا صنعت رحمه فلا تهتف بالبوق قدامك كما تصنع
المراوون في المحافل لكي يمجدهم الناس. الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم.
وانت اذا صنعت رحمه لا تعلم يسارك ما صنعته يمينك لكي يكون
صدقتك في خفيه وابوك الذي يري في الخفيه يجازيك علانيه.
قصد بهذا القول ايضاً ان يثبتنا علي النظام الاول الذي تقدم به.
لان الترتيب هو هو بعينه. وذلك انه هاهنا ايضاً ترك الوصيه علي
البر بالمباشره وجعل وصيته للنيه والضمير اللذين بهما ينبغي ان
نعمل الوصيه. اي انظروا لا تتصدقوا بقصد علي من تعرفون انكم.

تسالون بعطا كرامة المدحه من الناس فتختارون لنفوسكم ذلك المديح
وتحرمون الثواب والنعيم والمكافاه بالخير الجزيل من الله من اجل انكم لم
تفعلوا الخير لاجله فان كنتم تريدون عناية الله بكم لتقبلوا الخيرات
المعده للابرار فاعملوا جميع اعمالكم مخلصه بلا ريا لتوجروا عليها اضعاف
قصدكم لانه ليس للبشريه استطاعة ان تفهم مقدار ما هي للنعيم الابدي
ولا تخطر ببالهم والمراوون هم الذين ياخذون بالوجوه لانهم يعملون
الشي على حكم التصنيع ليوهموا من يراهم انهم يقصدون الله وانما
قصدهم الريا عند الناس ليمدحوا منهم ويجب علينا ان نفهم معاني
هذه السياقه وذلك انه قال اولا كيف ينبغي لنا ان نتباعد من اضرار
بعضنا بعض حتى لا نقتل ثم انه بعد ذلك امرنا ان لا ننظر بشهوه حتى
لا نزني ثم بين لنا وجه الاحتمال ايضا حتى لا ناتي الى الحقد ثم بعد
هذا جميعه امرنا ان نصنع الحسنه ما استطعنا وقد وهذا الامور
كلها بضمير النفس واختيارها وقوله اذا صليتم لا تكونوا كالمرائيين
لانهم يحبون القيام في المجامع وزوايا الازقه يصلون ليظهروا
للناس والحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم وانت اذا صليت
فادخل

فادخل مخدعك واغلق بابك عليك وصلي لابيك سرا وابوك الذي يرى السر
فيعطيك علانيه وانتم اذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين
فانهم يظنون انه سيستمع لهم بكثرة كلامهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم
عالم بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه اياه وصلوا انتم هكذا يجب ان
نعلم هاهنا ان سياقة الكلام يقتضي ان الانجيل المجيد لما بلغ النهايه
في ذكر الصدقه وبين كيف ينبغي ان تكون ولا يكون مرايا للناس بل
نفعلها لرضى الله بنيت انفسنا الصادقه انتقل الى ذكر فضيلت
الصلاه فامر فيها ان لا يكون قصدنا بها الريا وان لا يظن لحدانه
منع الاجتماع في الصلاه والسعي الى البيع والوقوف مع الجماعه وايضا
الابتهال الى الله والطلبه منه بقوله ادخل مخدعك واغلق بابك
وانما اراد ان الانسان متى دخل مخدعه وغلق بابه لم يبق له من يلجيه
فاراد بنا انه متى صلينا طردنا عنا جميع الافكار العالميه قطعا
وسددنا باب المناجاه المبطله لها وارسلنا الصلاه من نيه خالصه
لا يشوبها كدر وان لا ينبغي طلب المديح من الناس وذلك ان من نوى ان
يصدق الى الله تعالى فقط لا يبتغي مديح الناس ثم تصدق امام

الناس لم تكن صدقته مذمومه* كذلك القول في الصلاة انما اراد به ان لا
يكون قصد ضمير الانسان مراايات الناس ثم ايضاً لا يبطل احد انه منع
من كثرت الصلاه والطلبه* بقوله واذا صليتم فلا تكثروا الكلام* وانما
هذا القول نهياً عما رفضته شريعته* وعن الكلام الذي لا منفعه فيه* وعن
طلب الفانيات لانه لا يليق ان يطلب من الله عز وجل ما هو فان* بل
يطلب منه ما يكون باق* لان الوثنيين يسالون كثرت الاموال والثروه*
ويدعون على اعدايهم في صلواتهم* واما المومنين فليس هم هكذي لانهم عارفون
بما ينبغي ان نرغب فيه الى الله* الذي خصهم على الفضيله* فيجب ان
تكون طلبتهم وسوالهم كالذي يلايم شرايعه ووصاياه* واما قوله وصلوا
انتم هكذي ابانا الذي في السموات* وليتقدس اسمك ولتات ملكوتك
ولتكن مشيتك كما في السما وعلى الارض خبزنا غداً اعطناه اليوم واغفر
لنا* يجب علينا ان نتفهم كيف انه لما نهانا عن كل مسله قبيحه لا تليق
بجلاله الله عز ذكره* طفق يعلن التعليم بما ينبغي ذكره في الصلاه* ثم
ان امره لنا بالصلاه لا لحاجه منه الى صلاتنا* بل اراد ان يربط
نفوسنا بالالهيات فيصير شوقها الى الاتصال بباريها مستمراً*
وتنجذب

وتنجذب افكارنا مما يفنى الى ما يبقى* فمعنى قوله لنا ان نقول في الصلاه
يا ابانا* فلفظة الابوه تقال على الحقيقه والاستعاره* اما على الحقيقه
فهي كابوة ادم لهابيل وابوة نوح لسام* واما على الاستعاره فهي على ضروب
شتى منها ابوة الموهبه كابوة الله لنا* كما قال الرسول هو الذي احب
فاولدنا بكلمة الحق* ومنها ابوة التعليم والتدبير الحسن* كما قال الرسول
ل
عن نفسه* يا بني انا ولدتكم بالبشاره التي بيسوع المسيح* وما اشبه ذلك
فالابوه هاهنا اراد بها ابوة الموهبه* وهي اشرف اقسام الاستعاره* واننا
انما صرنا ابنا الله بموهبة البنوه* التي حصلت لنا بالمعموديه* وبها دعانا المسيح
اخوته وابنا الله ابيه* ولهذا قال في انجيل يوحنا* اعطاهم سلطاناً
ان يصيروا ابني الله* الذين يومنون باسمه ليس هم من دم ولا من هوى لحم
ولا من مشية رجل لكن ولدوا من الله* وعنى بذلك ولود المعموديه* فامرنا ان
ندعوا الله لنا اباً* لكيما يخلصنا بنفسه* ثم يكون ذلك خلاصاً لنا ثم
وسلاحاً مانعاً نستعين به على دفع الشيطان عنا* اذا سمع منا هذه
الابتدا* ثم يشوقنا الى محبة الله والعمل بوصاياه* وامره لنا ان ندعو
الله ابانا* ليعلمنا ان جماعة البيعه كالجسم الواحد* ولكيما يصلي بعضنا عن بعض

ثم يزيل الافتخار من بيننا. من ان الملوك والاصاغر والحكما والجهال
والاحرار والعبيد يتساوون في دعوة واحدة لله ويرتفع الحسد عنا
من هذه الشركة. ثم في هذا معنى اخر. يقول من اجل انكم قد اعدكم الله لكم
ابا. فمجد لا يمكن الا بالقرب اليه. اي هموا واحرصوا على فعل ما يشبه
القرب اليه الذي لكم عنده. لانه انما ينبغي لمن قد صار ابنا. ان يوفي
اباه حقه في الرضى. وقولنا ابانا الذي في السموات. لا لان الله
عز وجل ذكره محصور في شي. بل ان كل شي محصور في علمه. لانه هو
المحيط بكل شي علما. وانما اراد اجتذاب افكارنا عما هو في الارض الى
الذي هو في السماء. وقوله ليتقدس اسمك يعني ان نحن الادميين. اذا
فعلنا فعل القربى في رضى الله. كنا متقربين منه كالملايكة بالتقديس
لا ناصرنا لمشية شرايعه. وقوله ولتاتي ملكوتك. معلوم ان لفظة
الملكوت قد سبق الايضاح. انها تقع على معاني مختلفة. وقد بينت
في مواضعها. والمراد بها في هذا الموضع التي وعدها الله ابراره
واصفياه. فقال ينبغي لكم ان تسالوه بان يوتيكم نعمة روح القدس
لتخلصوا بها من فخاخ الشرير. ومن البين انه اذا خلصنا بتاييد

روح

روح القدس صرنا غير ماسدين في اجسامنا. ولا مستحيلين في
انفسنا. في ملكوت السموات. وصار لنا ها هنا اشتياق الى تلك
العطية. فيزداد حرصنا على كمال الفضيلة. وقوله تكون مشيتك
اي كونوا مستعدين لفعل ما يوافق ارادتي. وقوله كما في السما وعلى الارض.
اي افض علينا اعانتك حتى نستطيع ان نبتعد من الرذايل
والامور الدنية. وتكون سيرتنا نحن الارضيين كسيرة السماييين.
فنكون نكمل نياتنا وضمايرنا مخلصين في التقديس والتمجيد. وقوله
خبزنا غدا اعطناه اليوم. اراد بهذا ان يجيدنا من طلب الغنا وان
لا نساله في ثروة ولا نعيم مما يتعلق بالفانيات اصلا. سوى ما
نضطر اليه لقوام الجسد. لان شركتنا مع بقية العالم في البشرية.
ما دمنا في هذا العالم. والخبز فلا شك ان الاجسام الناشية شديد
الحاجة اليه لاخلاف ما يتحلل منها. ومعنى قوله الخبز. ولم يقل شيا
غيره مما يحتاجه الجسد اي انكم لا تتبسطوا في الشهوات البدنية.
وحتى لا يضطروا ادوا الفاقة الى تكليف الحرص مع الخبز. وان تكون

هذه الدعوه عامه للاغنيا والفقرا فنحن اذا اشبعنا اشبعا صالحًا
بمقتضي الشريعة اوتينا جميع ما نحتاجه لقوام اجسامنا . ومعني
قوله غدا اعطناه اليوم اي لا نكون نسعي في طلب الزايدات .
الا بمقدار الحاجه حسب . وما زاد عن الحاجه للخير فيه . ويكون
سعينا بالاكثر ما يختص بالنفس وانارتها بضيا الاعمال المرضيه .
ومعني قوله اعطناه اليوم يعلمنا ان لا نشغل افكارنا بما نحتاج
اليه في المستانف فان تقوتنا لسعي اكثر مما تدعوا الحاجه اليه فنوخذ
منه مقدار الحاجه ونعطي ما يفضل للمساكين . وهذا ينزلت لا
تهتموا بما تحتاجوا اليه للغد . وقوله واغفر لنا ما يجب علينا كما نحن
نغفر لمن لنا عليه ولا تدخلنا التجارب بل نجنا من الشرير . لان
لك الملك والقدره والمجد الي الابد امين . تمعني قوله واغفر لنا ما يجب
علينا . فهو يعلمنا التواضع بتذكار ذنوبنا وزلاتنا . ويحثنا علي
ادمان الاستغفار عما اقترفناه . لاننا مضطرون الي السوال
في طلب المغفره من اجل ان طريق الناس لكثرت شهواتهم
واختلافها . لكثرت الزلات فنحن اذا كنا مجتهدين وعنينا
بالفضيله

بالفضيله ولحرزناها . قد يمكن ان نسرق من قلت تحرزنا او التواني
والغفله والاهمال لما امرنا به . ومعني قوله كما نحن نغفر لمن لنا عليه . ولا
تدخلنا التجارب اراد ايضًا ان ينبهنا علي ترك الحقد
والانتقام وان يكون غفراننا لمن جنا الينا سببا الي عطيه ما
نلتمسه من اجل ان مسلتنا في المغفره ما هي خاليه من شرط . لاننا
شرطنا علي انفسنا الغفران بعضنا لبعض فالمراد بهذا القول
الصفح عن من يسي الينا . فاذا فعلنا هذا وجب لنا الداله ان
نناجي الله بوجه مسفر . ونطلب منه المغفره بالعدل ومعني
قوله لا تدخلنا التجارب يدل علي كثرت ما يعرض لنا مما نبتلي به .
في مشاركتنا للعالم من عوارض الزمان ومكايد الشيطان . فعلمنا
ان نسل الله في السلامه والفرج من الامرين اي عوارض الزمان ومكايد
الخبيث لان ضعف بشريتنا ظاهر . ولربما وقعنا في شدايد لا نصبر
عليها . فيجب علينا متي شاهدنا امر قد حصل فيها ان نترحم عليه
ونستعين بالله في ان يعوذنا منها . ونساله ان يخلصنا برحمته
من الوقوع فيها . فاما اذا حصلنا فيها ينبغي لنا ان نصبر .

الصبر الجميل ونسلم الامور الى الله كي نفوز كما فاز ايوب وغيرهما ومعنى
قوله لكن نجنا من الشرير فلفظة الشرير هي اسم ابينا الشيطان وسولنا
في النجاة منه اي لا تهملنا حتى يطغينا بامور الطبيعه او يميلنا الى
شهوات نشكلها فنقع في اعمال ذميمه واما الى حيث العجز عند الوقوع
في الشدايد فيحسن بنا ان نتامل حسن هذه النظام الذي نظمت به
وصايا هذه الصلاة وعدد وصاياها عشره منها ما يتعلق بمنفعة
النفوس خمسه ومنها ما يتعلق بمنفعة الابدان خمس فالاولى هي
ان نقبل موهبة الله وندعوه لنا ابا لندفع بها الامور الشيطانيه
عنا ونزداد محبة الله وتتوق انفسنا الى الاتصال به والثانيه
هي ان نجذب افكارنا مما على الارض ويكون قصدنا ما هو في السما فقط
والثالثه نماثل الملايكه في التقديس والتمجيد والرابعه هي ان تكون
صلواتنا وابتهالنا على رجا صادق كي تدركنا عناية روح القدس
فتوصلنا الى ما هو معد للابرار والاصفيا والخامسه هي ان نكون
مستعدين لابعاد الرذايل عنا ونستر سيرة الروحانيين
والسادسه ان لا نشرق في طلبتنا ما ينبغي لقوام الاجسام وان
يكون

تكون طلبتنا على قدر كفافنا والسابعه هي ان نطلب مغفرة ذنوبنا
وما اجرمناه بشهواتنا الحيوانية التي نحن مضطرين الى طلبت
تمحيصها عنا والثامنه هي ان نسلك السبيل الذي امرنا به لتكون
ذاتنا واجبه في طلب الغفران عدلا والتاسعه هي ان نتعزا عند
وقوعنا في الشدايد بالصديقين الذين اصيبوا في اجسادهم واحبايهم
واموالهم وصبروا شاكرين لله بقلوب نقيه والعاشره هي ان نتضرع
حتى لا نهمل نقع في مصيدة الخبيث ومن بعد هذه الوصايا امرنا ان
نقول لك الملك والقوه والمجد الى الابد امين يعني بذلك ان نشوا لنا
من اجل ان لك الملك تعطينا ملكوت السموات ومن اجل ذلك تعطينا
قوة روح القدس التي تؤيدنا وتقوي املنا ورجانا بنوال النعيم
الابدي المعد لجميع الخيرات ومن اجل ان لك المجد فنحن نمجدك على
خيراتك التي اسبغتها علينا برحمتك لانها عظيمه جدا تتجاوز
قدر طبيعتنا واما قوله فان غفرتم للناس خطاياهم يغفر لكم ابوكم
السماوي خطاياكم وان لم تغفروا للناس سياتهم فولا ابوكم يغفر لكم
سياتكم عني بهذا القول زياده في التاكيد على ان لا ناخذ على المسيين

الينا • وان لا يدخلنا الشك في مغفرت الله لنا اذا اخطينا بعضنا
لبعض • ثم لا نشك ايضاً في عقاب الله لنا على خطايانا اذا لم نغفر لبعضنا
بعض • واما قوله اذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يعبسون وجوههم
ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم • الحق اقول لكم لقد اخدوا اجرهم •
وانت اذا صمت فادهن راسك واغسل وجهك • لئلا يظهر للناس صيامك •
لكن لابيك عالم السر وابوك الذي يري السر فيعطيك علانيه • فمفهوم انه
من بعد تكميل ما ذكره في امر الصلاة • وان لا تكون ريا منا • وان لا ننساله
ايضاً فيما لا ينبغي اعقب ذلك بالكلام في الصيام • ومنعنا ايضاً في هذا
ان نفعله ريا • لانه يحث في كل موضع ان نسارع انفسنا الي الفضيله
بالحقيقة • وتكون نيتنا بعيده من جميع الشرور • وملازمة الخيرات •
وحفظ الوصايا بيقين ثابت لله وحده • واما ذكر الصوم في هذا
الموضع ليس المراد به صيام الفرض الذي يتساوي فيه كافة المومنين •
وذلك لانه مشهور • وانما هذه الوصيه متعلقه بالصيام الذي يتبرع
به الانسان من نفسه • اما ان يزيد في صيام الفرض بصيام يومين
يومين واكثر منهما • واما ان يصوم في زمان غير لازم • وللسايل ان
يقول ما الفايده بصوم يزيد عن الفريضه • فيقال ان فوايد النفس
بالصيام

بالصيام ظاهره • فمنها اذلال الجسم حتي يدخل تحت حكم العقل • ومنها
ان مضرت الجوع تيسر افتقاد الجياع • ومنها التشبه بالاولين الذين
صاموا تبرعاً من تلقا نفوسهم • وكان صيامهم سبباً لقربهم من الله • ومنها
ان الموضع الذي اخرج منه ابونا ادم بعلة شهوت الاكل • فباطراح
هذه الشهوه وزيادت الصيام تبرعاً للدخول الي ذلك الموضع • وما هو
اشرف منه • وفضيلة الصيام انه يمنع جسمه من جميع اللذات البدنية •
ويمنع النفس ايضاً من التصرف فيها برجا نعيم الاخره • لان شهوات
الجسم حاويه لجميع الشرور • وهي موجوده في جميع الحيوان الارضي • فمنها
طلب لذات الخمس حواس الظاهره • وهي لذت البصر • ولذت الذوق •
ولذت الشم ولذات اللمس ولذت السمع • ومنها طلب التعاظم • وهي
ايثار العليه • وايثار الكبريا • وايثار الانتقام • وايثار الشره • وما اشبه
ذلك • وليس الغرض في هذه الوصيه ان يكون صيام الانسان اذا
صام لا يكون صيامه من اجل هذا • ومعني ادهن راسك يدلنا ان راس
النفس هو العقل • واما الدهن الذي به تدهن العقل فهو الايمان •
المحبة • التواضع • السداجة • العفه ونظاير ذلك • فاذا تزين العقل
بهذه الفضايل استقر علي مرتبته • وبعدت منه الطياشه •

التي هي ام الرذايل. ومعنى اغتسل وجهك يدل على ان الشي اذا اغتسل
تنظف من جميع الاوساخ والوجه فهو يجمع الحواس الخمس التي ذكرت
بديا. لانهن موجودات فيه. والمراد بهذا اللفظ تنظيف الحواس
من دنس الشهوات بتقوى الله ورجا القيامة وهيبة يوم الدين والعرض
بين يدي الملك العظيم امام الملايكة والانبيا والشهدا والقديسين.
واما قوله لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث الاكلة والسوس يفسد
والسارقون يحتالون فيسرقون. اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا
اكلة ولا سوس يفسد ولا ينقب السارقون فيسرقون. لان حيث تكون
كنوزكم فهناك تكون قلوبكم. المعنا في هذا والمراد به ان نكون مستعدين
لارتقا درجة الفضايل بغير عايق. لان ربما كانت محبت المال تعوق
اناسا كثيرا عن عبادت الله. وعن السعي في رضاه لطلب الفضيلة
فانت لنا هذه الموعظة في وقتها. بان لا نعنى بامور هذه الدنيا. ولا
نحرص على جمع المال. لان الوصية تقدمة بان لا نضر باحد. واذا
نحن تنحينا اتانا اضرار نحتمله ونصبر. ومع هذا ان يكون من شاننا
عمل الحسنات. فهذا الوصايا لا يمكن ان يشمل افتنا لها الا من قد
ازدري بجمال هذا الدنيا ورفض غناها. وجعل اجتهاده فيها فيما

به نعظم الذخاير السماوية. وقد تبين بهذا القياس الصادق ان ذخيرت
الدنيا كثيرت الافات. وهي منصوبه مثل الهدف لما يمحصها ويفسدها
ويغصبها. فاما ذخيرت السما. فهي مصونه ماسونه. لا شي فيها يفسد
ولا لها من يهلكها. ولا تمكن الاشرار عليها من سبيل. ولا غير ذلك من الافاة
العارضه في هذه الدنيا. ثم ننظر ايضا كيف لم يقل في غنا هذه الدنيا.
انا اذا امتنا لا بد من تركه. بل ذكر الاشيا التي ما دمنا احيا. تمسح
اموالنا وتمحي ايسارنا. حتى نعلم ان ملك المال ليس لنا هو بصحيح
في حياتنا. فما عناه ان يكون شي في عماننا. واراد بهذا جميعه ان تكون
نياتنا وضمايرنا خاليه من الافكار في غنا هذه الدنيا. لان الذي
يغتبط بالحرص في شي من الاسباب يكون عناية قلبه متعلقه
بذلك اضطرارا. لكثير الاهتمام قريبا من النكبات. فذاك القلب يكون
بالضروره ارضيا. وانه اذا كانت نياتنا وضمايرنا خاليه من التعلق
بامور الدنيا صارت مستعده لقبول الفضايل الروحانية. التي بها نكنز
الكنز السماوي الذي لا يبيد. فقلوبنا على هذا الحكم تكون سماويه
لا محاله. فان اتفق ان يكون لنا في هذه الدنيا غنا. فلنا ان نصرفه
في وجه الله بالصدقة لاشفاق الساكين وافتقاد الفقرا.

ها

ونوائي منه الضعفا والغربا والمتحوجين• فان هذا جميعه واصل الي السيد
المسيح ومحروز في السموات كما قدمنا• واما قوله سراج الجسد العين
فان كانت عينك بسيطه فجسدك كله يكون منيرا• وان كانت عينك شريره
فجسدك كله يكون مظلما• فاذا كان النور الذي فيك ظلاما فما الظلام
ما هو• ليس يستطيع الانسان ان يعبد ربين الا ان يحب الواحد ويرفض
الاخر• ويحتمل الواحد ويحقر الاخر• فلن يمكنكم ان تعبدوا الله والمال•
المعني في ذلك انه كما ان العين هي سراج الجسد• كذلك النطق هو
سراج النفس• وهو الذي به نختار ما نشا من افعال الفضيله ومن
افعال الرذيله• وتسير حياتنا تابعه له اضطرارا كاتباع
الجسد لضيا العين• فان اختار احد لنفسه الفضايل المرضيه لله
وتاق واشتاق الي الخيرات الثما يجب ان يكون جميع عناية نفسه
مجتهده في تحصيلها• والفاظه لا تجه بحلاله كرامتها• وان يكون
اهتمامه بما اختاره غاية الاهتمام• وان هو اختار لنفسه خلاف
ذلكم لابدان يهتز بما يشاكله ويجد في الحرص علي فعله• فان مالت
انفسنا الي الشرور واختارتها• كيف يستطاع ان نعمل الحسنات
اذا شينا خلاف ذلك• ومعني قوله ليس يستطيع انسان انه يعبد
ربين•

ربين• الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر• يدل علي المتمهلين في جمع المال•
بانهم لا يستقيم لهم ان يوفوا الله حق خدمته• لانهم ما يلون بغايتهم الي
الزياده في الغنا• وللسايل ان يقول لم سمي السيد المال ربا• فيقال قد
يعرف استعمال هذا اللفظ وكيف معناه• لان الام الناس تستولي عليهم
كالارباب كما يقال ان فلانا عبد الخمر• وفلان متعبد للغضب او للمال•
او للشهوه من الشهوات• لان الانسان الذي يغلب من شهواته•
ينقاد لها كانقياد العبد للمولي• وقد يستطيع ان يعتق نفسه من
ذلك لان العدل بينه• والتوبيخ يخجل والورع يشكل كما ان المرو
ايضا لا يقدر يعني بالربين• لان الاعمال متضاده• وانما وضع هذا
الاسم في موضعه من قبل الاعمال لا من قبل الاشخاص• ومعني قوله
الا انه يحب الواحد ويبغض الاخر• لانه لا محاله لا يقدر ان
يستطيع بكل جهده ان يودي الي كل واحد منهما ودا متفقا وكرامه
متساويه• وذلك ان الذين يوثرون الغنيه يتعبون انفسهم في
تحصيلها• وفي صيانتها اكثر من تعبهم لله• الا ان الله عندهم
الله معبود في الحقيقه• وتلك معبود بهوي الايثار• ومما يفحص عنه
ويقال ان ابراهيم واسحق ويعقوب وايوب ومن جري مجراهم من

الابرار الذين كانوا لهم غنا في هذه الدنيا وكانوا ذوي اموال كثيرة ولم ينقصوا
خدمتهم في محبة الله ولا في رضاه تعالى الا انه كان لا ان هولا
لم يتعبدوا في وقت من الاوقات لمقتنياتهم بل كانت عندهم في رضا الله كلا
شي وذلك انهم كانوا يصرفونها في محبته بغير شفقه ولا حرص حتي ان قوما
منهم مع ذلك لكثرة اغتباطهم بمحبة الله سمحوا باولادهم واحبابهم للموت
بفرح وابتهاج والسيد انما قال هذا الامر اجل الذين تكون تدبيرهم خلاف
تدبير اوليك واما قوله فلهذا اقول لكم لا تهتموا لنفوسكم بما تاكلونه او بما
تشربونه ولا لاجسادكم بما تلبسون اليست النفس افضل من الطعام
والجسد من اللباس انظروا الي طيور السما فانها لا تزرع ولا تحصد ولا
تخزن في الاهرا وابوكم السماي يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها
من منكم اذا اهتم امكنه ان يزيد علي قامته ذراعا واحدا فلماذا تهتمون
باللباس تاملوا ازهر الحقل كيف ينمي ولا يتعب ولا يعمل قد ينبغي لنا ان
نفهم ان السيد من بعد ان بين ان الشهوات وجميع المقتنيات تمنع
من عبادة الله ولم ان تقطع الاسباب التي تخدع بها من يريد
الغنا والراحه ولم يدع لمحتج بها حجة وذلك ان كثيرا من الناس
اذا

اذا اخلدوا الي الانكماش علي جمع المال احتجوا عن ذلك بقوت البدن ثم
بكثرة العايله والاولاد وان شغلهم وهمومهم واشتغالهم للامور ضروريه
فقال لا تهتموا بالطعام والشراب ولا بالكسوه لانكم تعلمون علما يقينا
انكم اذا ارضيتم الله لن يعوزكم شي لا بد منه لاجل عناية الله بكم وللسايل
ان يقول لم خص الجسد باللباس والنفس بالطعام والشراب اذ كانت
النفس لا تقبل طعاما ولا شرابا فيقال في ذلك ان اضافة اللباس
للجسد فلاجل ان يكسوه ويستر عورته وليس يصل من ذلك الي النفس
شي من هذا فاما تخصيص النفس بالطعام والشراب فذلك ان
النفس الانسانيه لها ثلث قوي فالاولي منهن تعرف بالنباتيه
وهي التي بقوتها تنشو الابدان وتنمو وبضعفها ايضا تقف الابدان
وتنحط وتذبل والثانيه منهن تعرف بالحيوانيه وهي التي بقوتها
تتحرك الاجسام الحركه الاراديه مثل القيام والقعود وما اشبههما
وبها يكون الادراك الحسي مثل ادراك البصر والشم والذوق والسمع واللمس
فهاتان القوتان يشترك فيهما معا نفس الحيوان الغير ناطق
وهو الماشي والطاير والسابح وهما متولدتان عن امتزاج العناصر
التي خلق منها جميع الاجسام ويقبلان التغذيه والاستحاله

صح

لاجل تولدها عن امتزاج العناصر التي خلق منها جميع الاجسام • واما
الثالثه تعرف بالنطقيه العاقله وهي التي يقوي بها يدرك الادراك
العقلي مثل التمييز والتخيل ومعرفت المكان والزمان وكيف كانت
الامور الماضيه وكيف هي عليه في الحاضر ومايشبه ذلك • وهي خارجه
عن امتزاج العناصر وهي غير موجوده في شي من الحيوان الذي تقدم
ذكره انواعه • الا انها موجوده في جميع الناس وذلك ان الحيوان الغير
ناطق ليس لانفسهم سوي قوتين نباتيه وحيوانيه • فاما الانسان فلنفسه
ثلاثة قوي كما تقدم القول بديا • وهي نباتيه وحيوانيه ونطقيه •
فالنطقيه هي ضيا للقوتين ومتحده بهما وهي غير مستحيله ولا منفعله
ولا ماتيه • فلاجل ان الطعام والشراب هما اللذان يقيمان القوتين الذين
هم متولدتين عن امتزاج العناصر اعني النباتيه والحيوانيه • اللتين هما
تعدد القوه النطقيه تثبت في الابدان • فلهذا الّب الطعام
والشراب للنفس • ومعني قوله اليس النفس افضل من الطعام والجسد
من اللباس • اي ان الاطعمه والاشربه والكساوي انما خلقوا لمنفعة
الانفس والاجساد حسب • فلا تشكوا في عناية الله بنا من البدي
ولا في عنايته الان بمنفعتنا بما خلقه من اجلنا • ومعني قوله انظروا
الي

الي طيور السما • يعني انه اذا كانت طيور السما علي دنات قدرها ليست
محتاجه الي شي بل تعيش بدون تدبير المهتم بها • افتراكم انتم مع تفضيلكم
علي جميع المخلوقات التي تحت السما يطرحكم الله • حتي لا يعتني بامركم •
ومعني قوله التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا • وابوكم السماي
يقوتها • اليس انتم بالحري افضل منها • اراد بذلك اطراح الدنيا • وان
يكون سعينا علي مقدار القوت حسب • وان يكون اشتغالنا بما يجدي
نفعا لنفوسنا • ونصرف اهتمامنا وعنايتنا الي مراد الله • كما فعل موسي
في الجبل وايليا ويوحنا في القفر • واذا كان الله لا يهمل عنايته
بالطيور وهي حقيره في جنس الحيوان ويصرف اليها عنايته •
فكم بالحري ان يفعل ذلك بالناس • وقصد ايضا بذلك ان نسقط
عنا كلفة الفكر في المقتنيات التي لا حاجه بها في الوقت الحاضر •
وينبغي ان نعلم ان هذه الوصيه لا تقتضي الامساك عن السعي لكن
تقتضي منا الامساك عن القنيه والاكثار علي جمعها • فاذا سعينا
في تحصيل القوت وجب علينا ان يكون تفكرنا بعد ذلك علي اعمال
الفضيله المرضيه • ومما يفحص عنه ويقال ان الطيور انما

خلقت وكيفت ارزاقها • لكونها لا فكره لها ولا تمييز • ثم ان لها تصرف
واسع فيما يحتاج اليه حسب مزاجه • واما الانسان من اجل الفكره
والتمييز • فيما ياتي من الامور التي لا بد منها • لا يستقيم له ان يجري اموره
كجري الطيور مع صيغة تصرفه • وذلك ان الطيور مع فراخه لما يحتاجه •
يمهلا نقطع مسافة سير الانسان يومه كله في ساعه واحده • فيتقال في
ذلك البشر نملو ونعشر ان نحن عندو لودنا لم يكن ذوي قامه كامله • وكان تصرفنا
حينيذ بعيدا منا سنين عديده • وانما نحن نستانو ننشوا القامه الكامله •
والتصرف في طول الزمان • ومن الممكن انه يجب علينا ان نفكر في هذا • ثم
نتحقق ان الذي خلقنا ودبرنا فيما نحتاجه • حيث لم نبلغ مدى التصرف •
وكانت عنايته بنا تامه • الى ان نشونا وتربينا • ثم تصرفنا فهو لا يغفل
عنا ايضا فيما نحتاجه من الطعام والشراب واللباس • اذ نحن
قبلنا وصيت الله بنيه صادقه بغير شك • ومعنى قوله من منكم اذا اهتم
امكنه ان يزيد على قامته ذراعا واحدا • اراد بذلك ان نصرف
اهتمامنا • ونفكر في عظمة القدره التي اخرجتنا من العدم الى الوجود •
ودبرتنا بالنمو والنشو من مقدار يسير الى مقدار كبير • وان هذا الامر
تضعف قدرتنا عن معرفت كيانه • ولو رمنا بجهدنا ان نصل الى كينونة
معرفته

معرفته على حقيقته لجهلنا ذلك • وعلى هذا النظام يجري امر قوله في
زهر الحقل من اجل اختلاف ورقه وتباين الوانه • وذلك انه لو قيل لنا ما هو
الفرق بين خضرت الهندبا وخضرت السلق • او ما هو الفرق بين حمرت
الورد وحمرت الجلنار • لما قدرنا ان نوفي كل واحد منهم حقه في الوصف •
والمراد بهذا القول ان الله تعالى وضع في خليقته سرا خفيا يعجز الناس
وفهمهم عن ادراكه • وقوله اقول لكم ان سليمان في جميع مجده لم يكتس
كواحده منها • فاذا كان زهر الحقل الذي يكون اليوم وفي الغد يلقى
في التنور يلبسه الله هكذي • فبكم انتم افضل يا قليلي الايمان • فلا تهتموا
وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس • وانما هذا كله انما تطلبه
الامم البرانية • وان ابوكم السماي يعلم انكم تحتاجون الى هذه جميعها •
فاطلبوا اولا ملكوت الله وبره • وهذا كله تزدادونه • لا تهتموا
للغد فالغد يهتم بشانه حسب يوم فيوم شره • معنى هذا القول ان سليمان
اعطا ملكا عظيما • ومع عظم ملكه وجلالة قدره وفخر لباسه • لم
يقدر على لباس فيه جلالة لجمال الازهار • ولا بهجة الوانها • فاعتبروا
هذا ان عناية الله فعاله لما يريد • وانها قد شملت الحشيش الذي يحرق
ويوقد في التنور باللباس البهي • فكيف لا يشملكم انتم بعنايته بما تحتاجونه •

بما تحتاجونه من اللباس وانتم قد عطيتم موهبة البنوة ولما انتبه لهم
هذا البرهان وبخهم وقال لهم يا قليلي الايمان ومعنى قوله فلا تهتموا وتقولوا
ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم البرانية وابوكم
السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذا باجمعه اطلبوا اولا ملكوت الله وبره
وهذا كله تزدادونه المراد بهذا القول ان بعض ما قد سبق من تعليمه
اي انه لا يكون اهتمامكم لما يستانف ولا تميل ايضا انفسكم الى جمع المال
والقنا لان الامم انما رجاهم كله غنا هذا الدنيا وطيب طعامها وشرابها
وسائر لذاتها لانهم لا يأملون شيا غير هذا الحياة ولا يرجون بعدها شي
فاما انتم فليس ينبغي لكم ان تقتنوا شيا مما هو هاهنا الا الذي لا بد منه
للقوت فقط وعناكم انما هو تحصيل الفضيلة التي منها يوفي لكم
الخيرات السمائية وانكم متى احرزتم الفضيلة ازددتم على خيرات السما
ما تحتاجونه في هذه الدنيا ومعنى قوله لا تهتموا للغد فان الغد يهتم
بشانه حسب يوم فيوم شره اراد بهذا انه اذ كنت متيسرا في غد فقد
استغنيت عن الكدفيه والدخول في المصاعب والمشقات الذي
تورطك في الشدايد من جهة الدنيا والاخره وان فاتك شي من قبل
نيتك لاجل طاعتك لوصية الله فلا تندم على ما فاتك وان
وبحث

وان وبخت على ذلك فلا ترد على موبخك جواب التعاظم عن عمل الفضيلة
بل تعظه بان ارادت الله هي التي فيه تحفظ عند الله بثلث كرامات
الاولى من اجل طاعتك لوصيته بوضيتك في طلب الزايد والثانيه
لاطراحك ندمك على ما لعله فاتك والثالثه من اجل احتمالك التوبيخ
ولجابتك الحسنه عليه واذا حققنا الامور علمنا ان قدرتنا تضعف عن
تحصيل القوت بغير تعب شديد فاما جمع المال ان حصل لمن يعني
بجمعه فانه لا يجمعه الا بعد بلايا كثيره واهوال هايله فيجب
علينا ان نفكر ان التقا بالبقا غير موجوده ونتعظ بان كل يوم يكفيه
شره فلا نسعى ولا نحرص ولا ندخر لما يستانف في هذه الدنيا ونكتفي
بما في الحال الحاضره واما قوله لا تدينوا ليلا تدانوا لانه كما تدينو
تدانون وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم لماذا تنظر القذا في عين اخيك
ولا تفطن بالخشبه التي في عينك وكيف تقول لاخيك دعني اخرج
القذى من عينك وفي عينك خشبه يا مرائي اخرج الخشبه من عينك
اولا وحينيذ تنظر فتخرج القذى من عين اخيك نريد نفهم
انه لما انتهى من التزهيد في الاهتمام بالثروه وجمع المال والثر
في ايثار حب الفضيله وعلم ان كثيرا من الناس يريدون المدحه
الباطله فيتراوون ويتظاهرون ان لهم بالفضيله عنايه جزيله

ن

غيب

فيوهمون اخرين بكثرة الحق ويكرروا التوبيخ علي من لهم عليه سلطان.
وربما انهم لو اتاهم العقوبة بلا رحمة ولا شفقة عن ذنوب حقيرة او عن
شي لا يستوجب لدم. ولعل ان لا يكون لهولاي المراسين علي الحكم سلطان.
بل انهم من قبل انفسهم فيعملون في اقاربهم مثل ذلك. اخذوا ان يامرهم
بان لا يتسارعوا الي انجاز العقوبة ليلا يجازون من الديان بمثلما افعلوه
بغيرهم. لانهم بما فعلوا فقد حكموا علي انفسهم المجازاة بدينونة العدل
مثلما دانوا وعاقبوا. يعني ان انت عاقبت لمن لم يذنب باطلا. كما
يعاقب المذنب فان الديان سينزل بك العقاب الذي هو اشد من عقابك
فان انت صرمة علي الخطاة بضربه بلا رحمة. فسوف تذوق حرارة الانتقام
من عند الحاكم العدل. قال هذا القول للذين يراوون انهم يعاقبون
محبة الحق والتوبة علي الخطايا. وهم يخطئون ويذنبون ذنوبا عظيمة
ولم ينظروا في امر نفوسهم. وكثرة اثامهم التي هي اضعاف ما يدينون
غيرهم عليها. اي انكم انما تفعلون هذا بالمكر وتروون انكم تنشدون به
اخوتكم الي الخير والصلاح. ولن يجوز ان تقولوا انكم تريدون لنفوسكم
الخير. بل اذا كان ذلك كذلك اعتنوا اولا بصلاح انفسكم واظهروا لهم
ما انتم عليه حتي يصدقوا انكم اهل الخير. وحينيذ تفعلون هذا.
وانشباهه

وانشباهه باخوتكم. وذلك ان السيد لم يمنع الابرار من دينونة الاشرار ولا
من الحكم عليهم ولا من توبيخهم. لانه قال ان اخطا عليك اخوك
فاذهب وعاتبه وحدكما. فان سمع منك فقد ربحت اخاك. وان لم يسمع
منك فخذ معك واحدا او اثنين. لان من فم شاهدين او ثلاثة تقوم كل كلمة.
وان لم يسمع منهم فقل للبيعه. وان لم يسمع من البيعه. فيكون عندك
كوثني او عشار. وبولص الرسول يقول في رسالته الثانية لطيماتا
قم بما انت فيه بحثه في وقت ذلك وغير وقته. ووبخ وونب. ويوحنا
المعمداني فقد وبخ اليهود الذين اتوا اليه ليصطبغوا منه. بقوله لهم
يا اولاد الافاعي من دلكم ان تهربوا. وذلك انه متي سقط الحكم والادب
سقط العدل والتناصف بين الناس. لان المعني في ذلك فقد تقدم.
فانكم لا تدينوا وانتم خطاة لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا منكم.
حتي لا تعود الناس ان يدينوا بغير عدل لمن اصلح منهم واحسن
طريقه. وحتي لا يدين الانسان احد وليس له سلطان علي ذلك. ولمنع
من لا يستحق ان يحكم علي من لا يستحق ان يحكم عليه. وقوله لا تعطوا
القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير ليلا تدوسها
بارجلها وترجع فتمزقكم. نعلم هذا بانه لما فرغ من ذكر الذين يعاقبون

ووبخ

1

لحوتهم على الدقايق والخفايا. واما الريا دين الله بالعظمه والافتخار واقبل
بيكرا اصحاب الذنوب اي لا تظنوا اني رخصة لاهل الشر الذين علامات
شرهم وخبثهم ظاهر. بقولي لا تدينوا ليلا تدانوا. فيحملكم ذلك على ان تظنوا
ان المجرمون يبقون بلا تاديب في هذه الدنيا من الحكام الذي سلطناهم
عليهم برتبة الكهنوت. افهموا ولا اني قد دعيتهم كلابا ليحق عليهم
منع القدس الذي هو السرايط الروحانية والقربان المقدس فيكفيهم في
هذه الدنيا كونهم دعيوا كلابا. ممنوعين من القدس وانهم ان لا يقبلوا الى
التوبه وماتوا بخطاياهم فهم ايضا يساقون الى العقاب الدايم ونار جهنم
ومعنى قوله لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير اي ان الخنازير يردوله ومغلوبه
من شهواتها تتقلبتها في الاوساخ النظمتة. فانه ان جعل قدامها جواهر
حتى تدوسها اكسبتها من اوساخها ضروره. مثل الاراطقه الذين
يضادون الحق بكذبهم. وان انهم اذا وعظوا بالكلام المقدس وسمعوا معانيه
المستقيمه. قلبوه لاقامة هواهم والى ما يوافق اغراضهم. واهتيتهم الرديه
ثم يردون على قايليها بقساوة قلوبهم اقبح الرد. قصدا في احادته عن
الطريق المستقيمة فيدنسون كلام الحق بمعانيهم الخبيثه. ويغوون
المستقيمين في الحق بالميلان الى الباطل. وقوله سلوا تعطوا اطلبوا
تجدوا اقرعوا يفتح لكم. لان كل من يطلب يجد ومن يسال يعطا ومن يقرع
يفتح

يفتح له. اي انسان منكم يساله ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكه فيعطيه
حيه. فاذا كنتم وانتم اشرار تعرفون اعطا الكرامات الصالحه لابنايكم. فكم
بالحري ابوكم السماي يعطي الخيرات للذين يسالونه. معنى السوال والطلب
هاهنا ينقسم الى قسمين. فالاول منهما ان يكون اذا استعجمت علينا الامور
التي لا يمكن الاستدلال عليها ببرهان فاضل. نسال الله اظهارها في قلوبنا.
فانه لا محاله يعطينا الهدايه حتى نقف على كنه الحق المرضي. لان مسلتنا اياه
عن الذي لا تدركه عقولنا خيرا لنا من ان نجزم من قبل انفسنا. ونقدم
بالجهل على فخاخ مخفيه. فنقع فيها ونعاقب عليها. والثاني منهما ان
تكون مسلتنا وطلبتنا لله بلا فتور في طلب ما قد اعده للابرار. فاذا نحن
توسلنا وعضدنا انشو لنا باعمال مرضيه. اعطينا مطلوبنا وافيض علينا النعمه
التي تؤهلنا بان ندعا بنينا. وقد استعمل البرهان في اقناعنا بانه متى سالناه
اعطينا. ومتى طلبنا وجدنا. ومعنى قوله اقرعوا يفتح لكم. القرع هاهنا هو
رحمة الصغار المساكين والموهوقين في الشدايد اي انكم اذا كنتم رحما روفين
لا ترذون من ابواب الخيرات. وتجدونها مفتوحه امامكم. وقد اقنعنا بقوله
من يقرع يفتح له. فاذ كنا نحن اذا سالنا ابناونا ان نعطيهم ما نملكه من خيرات
هذه الدنيا. فلا يمكننا ان نعطيهم شيا يضاده. فالله تعالى بكرمه وفضله شا.

نخلقنا • وقد جعلنا في منزلة البنين فكيف ان نشا لناه بهوى صالح فاضل
وبنيات مخلصه صادقة يرد طلبتنا او يصرف سوالنا • ومعني قوله انتم
الاشرار اي ان الناس من هو شرير ويفعل الشر ويحسن الي ولده • بل ويامره
علي نفسه بالخير • فاما الله عز ذكره فليس عنده شر • لانه ينبوع الخير ولا
يبخل بعطاه علي من ساله • وقوله وكلما تريدون ان تفعله الناس بكم افعلوه
انتم بهم فهذا هو الناموس والانبيا • اراد بهذا القول وصيه موكده بان تكونوا لاخوتكم
واقاربكم كما تحبون ان يكونوا هم لكم • لان وصايا موسي وتعاليم النبيين محصوره
محدوده في هذا المعنا • وان الذي اتيكم به هو جملة كمال الناموس • وقوله
ادخلوا في الباب الضيق فواسع هو الباب ورحبه هي الطريق المودية الي
الهلاك وكثير هم السالكون فيها • ما اضيق الباب واكرب الطريق المودية الي
الحياه وقليل هم الذين يجدونها • يجب علينا ان نتبصر ونصرف همة عقولنا
في مشاكلة هذا القول بما قبله • لان السيد لما شرع سنن تحتاج في حفظها
الي عنا وتكليف وتعب ومشقة ثم عزم شديد قال هذا القول ومعناه اني
عارف بان الفضيلة مملوه تعبا • والطريق اليها شاقه وانه ليس يسهل علي
كل احد احتمالها • فانا مخبركم باقناع انه الخير لكم ان تحتملوا مثل ذلك العنا
اللازم لاكمال وصاياي علي رجا الثواب والجزا العجيب وما قد وعدتم به
من الحياه الابديه ونعيم الخيرات الخالده من ان تختاروا الراحه والدعا
هاهنا •

هاهنا • فتصيرون لانفسكم سببا للشرور الخطيره والعقوبه الشديده اي اني
ادعوا كل احد الي الفضيله • ومع اني عارف بعناها ومشقتها • وثقله من
يقصد تحصيلها او احرازها • ومعرفتي بذلك لم الف عن الوعظ لكل احد • ولا
عن الامر المستقيم والمسير فيها • لاني شفوق علي الذين لا يوثرون بكلامي وذلك
ان الباب الضيق هو حفظ الوصايا • وقطع الانسان لهواه التي ياتي منه
اختيارا • والباب الواسع هو التمتع بخيرات هذه الدنيا وشهواتها ولذاتها •
والتمادي علي الاهويه التي لاياتي للنفس فيها نجح ولا فايده • وقوله احذروا
من الانبيا الكذبه الذين ياتونكم بلباس الخرفان • وباطنهم ذياب خاطفه
ومن ثمارهم تعرفونهم • المراد بهذا القول من اجل انه قد بين لنا ما لعله يعرض لنا
من المشقات والاتعاب في احراز الفضيله • فقدم الوصيه بان نكون علي
حذر من الانقياد الي الذين يتصنعون ويتشكلون بشكل الحق ويمثل
اهل العفه والديانه الصحيحه قصدا في اظلال الناس بالمكر والخداع •
لئلا نسقط من حيث لا نعلم ولان المجتهد في احراز الفضيله وقنيتها •
يشوقه اجتهاده الي طلب العلم ومكاونة الابرار • وقوله من ثمارهم تعرفو هم
اراد ان نكون مع قنياتنا بعمل البر وان نجزل الاهتمام بالتباعد من الذين
يعملون خلاف الحق وهم يتزيون بزي المحقين • واعمالهم اعمال المخالفين •
ثمر اعمالهم وتعاليمهم تعرفونهم • وقوله هل يجني عنب من شوك •

او يجتني تين من العليق هكذي كل شجره صالحه تخرج ثمره صالحه والشجره
الرديه تخرج ثمره رديه ولا تقدر شجره صالحه تخرج ثمره رديه ولا شجره
رديه تخرج ثمره جيده وكل شجره لا تصنع ثمره جيده تنقطع وتلقى
في النار فمن ثمارهم تعرفونهم المراد بقوله هذا اي اهربوا من المنافقين وابتعدوا
من مخالطتهم ولو رايتموهم بمحل الابرار والذين لا يعلمون من كتب الله
فلا تنشوا بهم البته فانه لا يجوز ان نسمع الكلام الصالح من الرويا
السو كما انه لا يمكن الرويه الخيره ان يورد علم سو فكان قايل يسال
ويقول اذا كان الرويا الخير بمحل الابرار وهو يعلم من كلام الله وكان
الرويا السو مماثله في ذلك ايضا فكيف الاستطاعه في الفرق بينهما
لان الدليل هاهنا معطل والبرهان غير موجود فيقال من ثمارهم
تعرفونهم اي ان الاشرار يصنعوا شيمة الخير ويعلموا التعاليم اللايقه
بدين الله وتقواه ليظنوا الاخيار بخداعهم ومكرهم فليس يمكنهم الثبات
على ما هو عليه لئلا يتعطل اما لهم ويخيب رجاهم فهم يحتاجون
بالضروره الى كمال قصدهم باظهار ما كتموه من امرهم حتى يجدوا السبيل
الى بلوغ اغراضهم لان الذين يعلمون دين الله بالتصنع وهم مضمرون
بخلاف تعليمهم يفتضحون لا محاله من اجل ان عقايدهم ثابته في قلوبهم
فلا

فلا يمكنهم تركها ويحتاجون الى تعاليم تنقضها او تقويها حينيذ ينتقض
كلامهم الاول بالاخر لانه غير ممكن ان يستقيم كلام الباطل بكلام الحق
في حال الوحده واذا كان الامر على مثل هذا هم يعرفون ضروره من اختيار
شيرتهم وتناقض كلامهم وكما ان الذي يجهل معرفة الاشجار وانواعها
لا يمكنه ان يعرف طيبها من خبيثها الا انه يبصر جميعها بمنزله واحده
فاذا ما هو اختبر ثمارها بالذوق والشم حينيذ يعرف الطيب فيشتاق
اليه وحينيذ يشنا الخبيث وهكذي الاخيار والاشرار يختبرون من
افعالهم وكلامهم وكما ان الشجره التي لا تثمر ثمره صالحه تنقطع
وتلقى في النار كذلك الذي لا يكون فيه ثمرات التقوى والذي يعلم التعاليم
المستقيمه ولا يعمل بما يلايم تعاليمه ينزل به الله العقوبات الملايمه
لضميره وافعاله وقوله ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت
السموات لكن الذي يعمل اراده ابي الذي في السموات ان كثيرين
القايلون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبانا وباسمك اخرجنا
الشياطين وباسمك صنعنا قوى كثيره حينيذ اظهر لهم اني ما عرفتكم
قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم اراد بهذا القول تاكيد الوصيه
السابقه لتحذيرنا من الاقتراب من معلمي السو وان لا نضل في

اثرهم من قبل الايات التي يصنعونها بل تختبرهم بالعيان المحقق من كنه
تدبيرهم وحقيقة كلامهم لان اوليك الذين كانوا على خلاف الحق في
الايام التي كان السيد فيها مع التلاميذ يعلم قد كانوا يصنعون ايات كثيره
ومعجزات وبراهين على زي تعليم المسيح بمكيدت الشيطان ليضل البشر
وكذلك الذين اتوا بعد هولاي في ايام الرسل ايضاً مثل شيمون وما بيد روش
وغيرهما وصنعوا العجايب ثم امنوا بالمسيح وعادوا الى كفرهم اي انكم لا تحتجون
ان خرجتم عن الواجب بخديعه ثم تقبل حجتكم لاني قد بينت لكم الذي تحتاجون
اليه وتعلمون يقيناً ان اوليك جميعهم مع اقرارهم باسمي يطردهم من اصحاب
الغضب لا من اصحاب الرضا وقوله كل من يسمع كلامي هذا ويعمل به اشبهه
برجل عاقل بنا بيته على الصخره فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الارياح
وصدمت ذلك البيت فلم يسقط لان اساسه كان ثابتاً على الصخره وكل من
يسمع اقوالي هذه ولا يعمل بها اشبهه برجل جاهل بنا بيته على الرمل
فهطلت الامطار وجرت الانهار وهبت الارياح وصدمت ذلك البيت
فسقط وكان سقوطه عظيماً اراد بهذا المثل ان يفصل بين الذي
يثبت على الايمان به وبين الذي يشتغل عنه بالاسباب الحادثة مثل يهودا
الاسخريوطي ومن اتى بعده من الاراطقه فالذي يثبت على الايمان به
وعمل

وعمل الوصايا ولم يتبع اعدا علم الحق لا من اجل غنا هذه الدنيا ولا من اجل مجد
العالم ومدحة الناس ولا من اجل رياسه يثبت فيها او يوصل اليها ولا ايضاً
من ضيم الشدايد والبلايا ولا من اجل سبب اخر يشبه ذلك هو يشبه الرجل الحكيم
الذي بنا بيته على الصخره ومن اجل اعماله الصالحه وصدق يقينه بعلم الحق
لم يتغير ولم يتزعزع بشي من الافات المختلفه انواعها واما الذي يكذب
نفسه بعد علمه بالحق فان اعماله تكون ضعيفه لا محاله ان يكون بمكيدت
الشيطان سريع الانتقال الى ما يضاد الحق هو ايضاً يشبه الرجل
الجاهل الذي بنى بيته على الرمل ومن اجل تكذيبه للحق يسقط في جميع
الرذايل من اجل سبب ثمره ومعنى قوله وكان سقوطه عظيماً اي ان
ذلك الانسان قد سمع كلماتي وعلمها ولم يعمل بها وترك الفضايل وتبع
الرذايل واستمر في هواه الردي ولم يرجع عنه الى ما علمه من الحق سيكون
في يوم الدين بلا حجه ومن اجل هذا يعاقب عقاباً شديداً وقوله وكان
لما اكمل يسوع هذا الكلام كله بهتت الجموع من تعليمه لانه كان يعلمهم
كمن له سلطان وليس مثل كتابهم واحبارهم المعنا في هذا ان الكتاب
الذين كانوا يعلمون في مجامع بني اسراييل انما كانوا يفسرون ما لم يضعوه
وكانوا اذا فسروا كلام الناموس يحتاجون في كل موضع ان يعضدوا

ما يقولونه بشواهد من الانبيا حتي يقبل وكانوا محصورين مثل العبيد
المانشورين. واما السيد فكان يعلم بسلطان نفسه. ويضع السنن التي
لا تحتاج شياس العتيقة ولا تنتقصها بل تكملها. لانه كان يقول قد قيل
كذا وكذا وانا اقول لكم ان تصنعوا كذا وكذا. فيدل بهذا انه بسلطان ربوبيه
واضع السنه العتيقة. وهو ايضا مكملها بالسنه الحديثه. له المجد اياه
يوحنا فم الذهب يفسر اول الاصحاح السادس الذي تقدم تفسيره بديا
وهو فلما راي الجموع صعد الي الجبل ولما جلس دنا اليه تلاميذه
قال اراد هاهنا ان يعلمنا ان نهرب من ليت بجهل ولا نظهر للناس الذين
يكرهون التعليم بسبب الافتخار والعجب ففتح فاه وبدا يعلمهم وهو يقول
طوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات. ان المساكين بالروح هاهنا
يعني المتواضعين والمنخفضين تعلو بهم اغريغوريوس يفسر قال ان
المساكين بالروح الذين هم مساكين من الالام والشهوات الرديه التي
للارواح النجسه. وهم الاغنيا في كل زمان بالاعمال الروحانيه التي ترضي
الله. والمساكين ايضا بالروح الذين هم باعوا قنيتهم ودفعوها في الصدقه.
وحملوا صلبانهم وتبعوا سيدهم ثاويرش يفسر قال ليس المساكين من
من الذهب والفضة هم الذين مدحوا لكن المتواضعين تعلو بهم ولان مياسر كثيرة
لهم

لهم من الذهب والفضة وهم متواضعين تعلو بهم. وكثيرون فقرا يشتهون
الاموال ويحصلوا واستعوبين من الشهوات ممنوعين من المدح. فان كان
فقيرا او غنيا ويكون متواضع في قلبه. ولا يجازي الشر بالشر ولا اللعن
باللعن ذلك هو المستحق للمدح بالحقيقة. طوبا للحزانا فانهم يعزون.
ثاويرش يفسر ايضا ان يدعوا الذين يضبطون نفوسهم من الافعال
العالميه حزانا. لان كل حزين من اجل الله وليس محب الغلبه. ولا من اجل
اخلاق يلحقه في امر هذا العالم. وايضا ليس الذين يحزنون علي ذنوبهم الذي
يفعلوها فقط. ولكن علي اعمال اصدقاهم الذي في الخطايا. وهم غربا من كل
افعال هذا العالم وهم حزانا. تراهم لا يظهرون انهم حزانا ايضا امام
الناس طوبا للمتواضعين فانهم يرثون الارض ثاويرش يفسر ايضا
ان المتواضعين الذين حذفوا كل مكر وكل دغل وردي من اجل ملكوت الله
وليس هم جهال في طبعهم والمتواضعين هم الذين يصطنعون المعروف
والخير موضع الشرابه مثل موسي وداوود والمتواضعين ايضا هم الذين
لا يدومون في الغضب في وقت ضيق الصدر. وهم الذين يرثون
الارض. انما الارض التي اعني بها هي الارض الجديده والسما الجديده اللتين
ينتظرونها في الاخرة اي ارض الفردوس وجنة النعيم. طوبا للجياع

والعطاش الى البر فانهم يشبعون قيرلص يفسر قال هولاي الدين
يشتهون البر ويتمنون منه ويجهدون نفوسهم في عمل الخير. ولا
يرجعون الى ورايهم البته. ولا يتعلقون في وقت من الزمان الى الشهوات
الجسدانية بل تشتهي نفوسهم في كل زمان ذكرهم الفرح الذي لا فناله و يتبعون
المسيح بقلب متواضع وروح منخفض. هاولاي هم الدين يشبعون من الخيرات.
التي لم تراها عين ولم تسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر طوبا للرحما
فانهم يرحمون يوحنا فم الذهب يفسر الدين لهم قلب رحوم ولحشا متحننه
على كل انسان مضطهد وللمومنين ايضا. وليس يعني الدين يعطون اموالهم فقط
للمساكين لكي يعني بذلك افعال الرحمة الكثيره كيرلص يفسر ان الرحومين
يكونون متشبهين بالله في يوم الدينونه. والدين يستترون على ذنوب
اخوتهم ويسالون الله في كل حين من اجلهم ليغفر لهم اكليمنضس يفسر ان
الرحما ليس هم الدين يعملون الخيرات فقط ولكن يشتهون ايضا فعل
الخير وليس يمكنهم ان يرحموا بعطيت دهبا ولا فضة لخدمة انسان
عليل او قيام بمسكين او قيام المضطهدين لان كثيرين من المساكين
ليس يمكنهم ان يفعلوا شي لان ليس لهم شي يصنعون به رحمه ظاهره.
ولكنهم يشتهون ان يرحموا اخوتهم ويتركوا اعضاهم فلا يصلون فان
الله

الله يحسب ذلك لهم رحمه طوبى للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله قيرلص
يفسر ان النقيه قلوبهم هم الدين احفظوا وصايا الله كلها ووصيته بحسن تدبيرهم
وهم يخلصون بالامانه الارتدكسيه ويجتهدون كل الاجتهاد حتى
يقتنون اصل الفضايل ومن الامانه الارتدكسيه التي لم يتغير تمييزهم في
شي من الاحوال المتضادده سوى الفضايل هولاي هم الدين يعاينون الله
بالحقيقه طوبا للصانعي السلامه فانهم سيدعون بني الله ساويرس
يفسر الدين هم متفقون ومصطلحون ومع كل احد يصلحون بالسلا
بين الاعدا. وليس هولا فقط المصطلحين ولكن الدين يعملون الخير.
ويوبخون المذنبين حتى يستقيموا او يجعلوهم مصطلحين مع الله.
وهولاي افضل ان يدعوا مصطلحين الدين افكارهم طاهره
في كل احد الدين لا يتركون الشمس تغيب على غضبهم هاولاي
بالحقيقه الدين يدعون ابنا الله طوبى للمضطهدين من اجل
الحق لان لهم ملكوت السموات اكليمنضس يقول حينيدا تكون
هذه الطوبى اذا احتملوا الدين يضطهدونهم لان محنه تحل
بالانسان يكون ذلك بسبب وطريق الى الطوبا. وافضل من ذلك اذا
هم صبروا على المحنه بشكر ويتم ذلك الحكمه وتعا لنفس بالبر طوبا لكم

مه

اذا طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمة شر كاذبين من اجلي افرحوا
وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات يوحنا فم الذهب يفسر ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ قايلا كل كذب وكل لعنة وكل تجديف وكل شر تقوله
الناس من اجل الله فقط ولكن من اجل الاعمال في هذا العالم حسنا
يصيرون عليها المومنين فانهم ياخذون اجر عظيم وفضل ذلك في
السما انتم ملح الارض كيرلس يفسر يدعوا معلمي الكنيسه ملح لانهم
يملحون الكلام الروحاني الذي يعلمون به ويقولونه للناس من اجل
ان العالم كانوا موتا مرذولين في الشهوات الجسدانيه فلذلك سماهم ربه
القديسين ومعلمي الكنيسه ملح ليملحوا الاعضا التي نتنت وفسدت
بالخطيه ليصلحوها ويردوها بكلامهم وتعاليمهم وليس هولا دعوا
فقط ملح ولكن سماهم نور العالم لان المسكونه كلها كانت ظلمة
من اجل ضلالة عبادات الاوثان فلهذا دعاهم نور ليضوا علينا نحن
الجلوس في الظلمه وظلال الموت فاذا فسد الملح بماذا يملح
كيرلس يفسر الذي معناه اذا كان المعلم ناقصا في افعاله اكثر من
المتعلمين من هو الذي يوبخه حتى تستقيم افعاله ولكن ما يقدر احد
على هذا دون ان يطردوه ويمشي عليه الناس بارجلهم الذي هذا معناه
ان

ان المتعلمين منه يدلون اكثر منه ويكون مبغوضا ممقوتا قدام كل احدا
ويمشي عليه كل احدا لانهم قد طرحوه الى الكلم ولا يستطيع مدينه
تخفى وهي موضوعه على جبل عال ولا يوقد سراج فيترك تحت مكيال لكن
يوضع على المناره ليضي لكل من في البيت ثاوفيلكتس يفسر السراج هو الكلام
المقدس الذي للمعلمين والمكيال فهم المضادون والمناره فهي البيعه واما
البيت فهو العالم اراد ان ننظر الى التعاليم المقدسه التي لابايينا القد
يبين
معلمي البيعه والى كلام المخالفين والمجدفين ونخرجه من الكنيسه
ليتوبوا الناس كلهم الذين في العالم قد ابتدي الانجيلي وقال ما يستطاع
ان تخفى مدينه وهي على جبل الذي هو هذا غير مستطاع ان تخفى وصايا
المومنين الذين هم على الجبل المقدس وعلو تعاليمهم الروحانيه قيرلس
يفسر الذين هم متوثقين في الامانه الارثدكسيه ما ينبغي لهم ان يخفوا
كلام التعاليم المقدسه خوفا من الناس ولا ايضا من عقوبة الاراطقة
المدينه هي الامانه المقدسه العاليه في التعاليم الالهيه والسراج موهبة
روح القدس التي تنير في كل زمان في البيعه هكذا قال فلتنير اعمالكم
قدام الناس ليشاهدوا افعالكم الحسنه المستقيمه ويمجدوا اباكم الذي
في السموات يريد لان الله الكلمة ان تنير مصابيح امانتكم التي

بالفضايل قدام الناس كلهم. فبهذا يمجدوا الله فينا. اذا نحن اظهرنا الانوار
بالامانه المستقيمه والاعمال المرضيه. لا تظنوا اني جيت لانقض
الناموس او الانبيا. لم ات لانقضهما بل لاكملهما [illegible] امام الناموس
هو المسيح كما قال بولس الرسول الحق اقول لكم ان السما والارض تزولان ويوطه
واحده وخطه واحده لا تزول من الناموس حتى يكون هذا جميعه.
التفسير قوله الحق اقول لكم كانه مثل شي يوتى به الكلام اليوطه هي مثل
الالف والخطه يدل على صليب الخلاص الذي معناه انه لا يضمحل ابدا قوة
الصليب المقدس الذي في ناموس النصارى حتى يتم هذا كله. وايضا ان
السموات والارض يزولان. فمن اجل ذلك هذه الوصايا الصغار وعلم
الناس هكذا يدعا صغيرا في ملكوت السموات. يعني وصاياه باثم النقص
من اجل انه تواضع بارادته من اجلنا. ولان الله يختار ان نموت بالفضايل
في الايمان المستقيم. لان المعلم اذا اهلك نفسه من ذاته ولم يمكنه ان يقوم
بالفضايل ويعلم الناس باعمال الفضايل او بكلام اللاهوتيه. فهذا
بالحقيقه يدعا الناقص المرذول في ملكوت السموات. ولهذا اوكد
القول اقول لكم ان لم يزد بركم اكثر من الكتبه والفريسيون ليس تدخلون
ملكوت السموات. ويدعوا هاهنا كمال الفضيله الصدقه والعمل من
اجل

أجل ان الكتبه والفريسيون يقولون الكلام ولا يفعلوه. قال فاذا انتم لم
تزيدوا على اوليك بالفضايل. لم تستطيعوا ان تدخلوا ملكوت السموات.
قد سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل. فان من قتل وجب عليه الدينونه.
وانا اقول لكم ان كل من غضب على اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونه.
يوحنا فم الذهب يفسر قايلا ايش هذا القول يبطل اقاويل الناموس
حاشاه لكن قطع اثمار الشهوات. كيف يستطيع ان يقتل من لم
يغضب بديا. او كيف يزني من لم يشتهي. قد سبق في علمه ان اصل
القتل الغضب واصل الزنا الشهوه. فلهذا قال الناموس لا تجعل
للشرط تواليك. ولهذا قال انه من غضب على اخيه باطلا كان مستحقا
للدينونه. وانه اذا اخذ اخوك كلما لك وتغضب عليه. فانما تغضب
عليه باطلا. فاذا انت رايته وهو يريد ان يطغيك عن الامانه
المستقيمه حينيذا يجب ان تغضب عليه. ومن يقل لاخيه راقا يكن
مستحقا للحكم. ومن قال لاخيه يا احمق وجبت عليه نار جهنم.
ومعنى راقا. اي اذا قال الانسان لاخيه ما لك. لانها اجابه نشوه
واستماع ردي. فاما الذي يدعوا اخوه احمق اي طرارا او الطرار
فهو الجاهل الذي لا عقل له. فهو يستحق ان يطرح في نار جهنم. فالذي

يقول الاخيه الذي معه في الامانه والمتوجه معه في الارثذكسيه جاهل
اوقليل المعرفه فانه قد صيره مثل البهايم التي لا عقل لها ولا فهم وهذا
يأخذ عذابا عظيما لانه مستحق لنار جهنم ان انت قدمت قربانك
علي المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك فدع قربانك هناك
قدام المذبح وامضِ اولا وصالح اخاك ثم تعال حينيذا وقدم قربانك
يوحنا فم الذهب يفسر القربان هاهنا هو الصلاه اذا استصليت
وعلمت ان بينك وبين اخيك وجدًا في امر عظيم او صغير انظر لا ترفع
بجواتك ولكن خل صلاتك قدام الله الي ان تصالح اخاك بديا ثم
تعود حينيذا فتحمل قربانك وقد اخلصت نيتك وحواسك كن متفهما
من خصمك سريعا مادمت معه في الطريق اثيفيا السايح يفسر
عدوا الانسان حواسه فكن متيقظ بسرعه لما تقول حواسك لانك
في العالم معها ليلا تدوسها بجهل فتحترق فيك وايضا في يوم الدينونه
تدفعك الي القاضي الحق ويدفعك القاضي الي الاعوان الذين هم
يوصلوك الي المغلقين فيحبسوك في حبس جهنم والحق اقول لك
انك ليس تخرج من هناك الي اخر الدهر سمعتم ما قيل للاولين لا تزن
وانا اقول لكم ان من نظر الي امراه واشتهاها فقد زنا بها بقلبه
اكليمنطس

اكليمنطس يفسر من نظر الي امراه وهويها فانه يجب الي الحكومه
اذا ظهر بحسد الامراه ووجهها او حسنها ونظر اليها بشهوه
جسدانية مملوه هوي فانه مستحق لنار جهنم والذي ينظر بطهاره
ومحبة فليس ينظر الي حسن الجسد لكنه افضل ينظر الي طهارة
النفس وزعة احوال الفضيله باسيليوس يفسر قال الذي زني
بقلبه الذي ينظر بعينه ويفحص ويشتهي ان ينظر الي حسن الوجه
ومن لم ينظره سقط في الشهوه وانه في الزمان الذي يوجد فيه سبيلا
يتم افعال الخطيه والذي ينظر الي امراه عذري بشهوه فانه يسقط
في الحكومه بهذا الجرم او لحد ان شككتك عينك اليمين فاقلعها والقيها
عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضايك ولا يلقي جسدك كله في جهنم
وكذلك يدك اليمين ثاوذرس يقول العين اليمين واليد اليمين هما الموده
التي بيننا وبين الشهوات الشيطانيه وهما ايضا اقاربنا بالجسد اذا
شككونا او اصدقانا فهولاي انما يجدونا السبيل الي الشرور فينبغي لنا
ان نقلعهم ونستاصلهم ونطرحهم عنا من احب صديقه او جنسه
او ودوده الحقيقي مثل عينه اليمين ويعلم انهم شككوه ويشيروا عليه
ويجروه الي دخول الشر هولاي ينبغي لنا ان نقطع مودتهم عنا وذلك ان

التعليم الردي هو من نسل اولاد الشرير وليس هو لا فقط ولكن من تحبث
حديث النسا الذي لا ينبغي ان نذكرهم والاخرين الذين قد ابتدانا اذكرناهم
وان نطرحهم من داخل نفوسنا فالاحب اليك ان يناول احد اعضاك
ولا يذهب جسمك كله الي الجحيم الذي معناه هذا ان الاخير لك ان تدخل
الملكوت وانت بلا صديق ولا قريب اخير من ان يكون لك اصدقا
واقارب واولاد اشرار وتذهب معهم جميعهم الي الجحيم قيل ان من طلق
امراته فيدفع لها كتاب الطلاق وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير
كلمة زنا فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنا يوحنا فم
الذهب يفسر قال من اجل اليهود الجهال لئلا يقوموا علي نساهم الذين
يزنون بهن فيقتلونهن قال الناموس ان يعطوا كتاب الطلاق لئلا
يجاوزون من اجل هذا ازواج فيتزوجون برجل اخر ولكن من اجل الكتاب
يظهرون للناس انهن مطلقات قال ان من يتزوج مطلقة
فهو زان وانما اعني بهذا الا يلحقن الانسان نفسه مع رقد وصف
بالزنا وايضا سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث في يمينك واوفي للرب
قسمك وانا اقول لكم لا تحلفوا البتة لا تحلفوا بالسما فانها كرسي الله ولا
بالارض فانها موطي قدميه ولا بيروشليم فانها مدينة الملك العظيم
وما ياتي بعده يوحنا فم الذهب يقول ان الحلف البتة دا لتمهد
للايمان

للايمان هو من الشيطان الخبيث فمن ضعف الاولين اطلق هذا وجعل
مثل كتاب الطلاق الذي يكتب ومثل دم القرابين ومثل الاحوال التي
تشبه هذا اراد الله الكلمة ان يقطع الايمان الكاذبة ولتكن كلمتكم
نعم نعم ولا لا وما زاد علي هذا فهو من الشرير الزيادة علي نعم ولا فهو كذب
لا محالة سمعتم ما قيل العين بالعين والسن بالسن وانا اقول لكم لا تقاوموا
الشر ولكن من لطمك علي خدك الايمن فحول له الاخر وما بعد ذلك يوحنا
فم الذهب قال يقول الله الكلمة لا نكافي الشر بالشر ولا اللعن
باللعن ولا نكافي الشر البتة الذي معناه هذا لا ناخذ القصاص من
الذي يظلمنا ولو حتي ياخذوا الثياب الذي علينا ولا نخاصم الانسان
ضيق الصدر فان لم نستطيع ان نحول الخد الاخر لمن يلطمنا فنصبر
علي كلمة من هو ضيق الصدر ولا نجيب من يشتمنا وهذا هي الفضيلة
بعينها وتمتها ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين معني ذلك من كان
موهبه روحانية وكلام موعظة وخدمة جسمانية فليعط من ليس له
وليس عطايا الاجساد فقط ولكن نشاط النفس فهذا الذي يدل
عليه المتكلمين سمعتم ما قيل للاولين حب قريبك وابغض عدوك وانا اقول
اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا علي لاعنيكم وصلوا علي من يطردكم كبركم

بمنزلة اعدانا هم الا ان طاقه وما ينبغي لنا ان نجبنهم بل نحزن اليهم بحسب
الطاقة وندعوا لهم ليلا يودبهم الرب ولكن يردهم الي معرفته الحق بمعونته
المودية الي الخير وان كان عدو مضادد للاديان وهو السبب الي هلاك نفوس
كثيرة هذا الرب يجازيه علي افعاله الردية كونوا كاملين مثل ابيكم السمايي
فهو كامل التفسير اذا عمل احد فضيلة ويعلم الناس ان يعملوا امثالها.
فهذا هو الكامل مثل الاب الذي في السموات انظروا لا تصنعوا امر احكم
قدام الناس لكي تراوهم والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات
يوحنا فم الذهب يفسر ثم مع هبة القنية لا تظهروا قدام
الناس الفاجرين ومن صدق من ذاته يريد لا يعلم احد بصدقته فانه
ولو حتي ينظره كاهن في المسكونه فما يخسر هو شيا ولكن الذي يعطي
الصدقه بالريا والتعجب الي الناس ولو كان يفعل في السر فانه لا يربح
شيا وانت اذا صنعت صدقه لا تعلم شمالك ما صنعته يمينك.
يوحنا فم الذهب يفسر قال الاخرين يقولون ان الشمال هو الشيطان
اذا علم ان فكر احد انه يريد يعمل صدقه ولم يصنعها ايضا يحرص فان
الشيطان مبطلها من نشاط نفسه وليس هو فقط ولكن اظن ان الامراه
الردية والولد الشرير والصديق والقريب سيبطل الحرص والنشاط
الذي يشتهي ان يعمل صدقة اذا قال واحد منهم ما تريد ان تصنعه
فلنجتهد

فلنجتهد كل الاجتهاد الا يعرف احد من خواصنا اذا اردنا ان نعمل صدقه
وليس هو لا فقط ولكن ما يبدي بينا ويبعد عنا فكر ما نريد ان نعمله واذا
صليتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يحبون القيام في المجامع وزوايا الازقه
يصلون ليظهروا للناس الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم يوحنا فم
الذهب يفسر الذين يدعون ويظهرون للناس وهم يصلون هولاي هم
المراوون المحبون الوقوف وسط الجموع وفي الزوايا المشتهره فيدعون
ليظهروا للناس انهم يصلون ويتصدقون ويصنعون صلوات كثير
قدام الناس هولاي هم المراوون الذين اعني بهم قد سبقوا واخذوا اجرهم
وانت اذا صليت فادخل الي مخدعك واغلق بابك عليك وصلي لابيك
سرا التفسير ما هو المخدع الذي يعني انما اعني مخدع قلبك واغلق ابواب
حواس نفسك ليلا تقبل عليك الافكار الرديه المضاده ويدعوا الاب في
السر والاب ينظر اليك في خفيه ويجزيك علانيه واذا صليتم فلا
فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين التفسير كثرة الكلام معناه من
اجل الابشار والغلبه للاعدا او نعطي كرامه او شي من احوال الدنيا
الفانية بل اذا صليت قل هكذا ابانا الذي في السموات التفسير

القول ان ابانا الذي في السموات هو ابرطاهر لان لنا كلنا اب واحد
الذي هو الله موهبة الاراده الالهيه التي اخذناها من المعموديه التي هي
الولاده الجديده قدوس اسمك الذي معناه انه اذا اثرنا بسيره ليس فيها
دنس عندذلك اسم الله يتقدس فينا من اجل طرقنا الصالحه تاتي
ملكوتك الذي معناه ان تكون عطيه روح القدس علينا كلنا تكون
مشيتك كما في السما وعلي الارض معناه كما ان شريتك ومشيتك في الملايكه
الذين ليس لهم اجساد وهم في السما ان يكون لنا نحن الذين في الارض مثلهم
خبزنا غدا اعطيناه اليوم الذي معناه اعطينا في هذا الدهر نعيم الدهر
العتيد اغفر لنا ما يجب علينا كما نحن نغفر لمن لنا عليه الذي معناه ان
الذي يغفر لاخيه من كل قلبه ولو يكن ذلك الذي اخطا اليه قد اشاه
فذلك بالحقيقه مستحق ان يقول هذا القول امام الله ولا تدخلنا
التجارب لكن نجينا من الشرير معناه ان الرب يامرنا ان لا نسلم ذاتنا
الي جهاد او تجربه شيطانيه ليلا نكون من اجلهم البلوي بل اذا دعينا
الي جهاد من اجل القول الصالح فلنتقو فيه بيقين ولا نخرج البته
ولكن نجاهد الي الموت من جهه القول الصالح لكن كل وجع يكون
في الانسان فيه يتعب وهو تجربه كذلك يجب ان يقال كل حين في
الصلاه ولا تدخلنا التجارب الذي معناه لا نسقط في شي من
التجارب

التجارب الشيطانيه ولكن خلصنا من الشر الذي هو قوتهم ليلا يغلبونا
بشرهم لان لك الملك والقدره والمجد الي الابد امين فان غفرتم للناس
خطاياهم غفر لكم ابوكم السماي خطاياكم وان لم تغفروا للناس زلاتهم
لم يغفر لكم ابوكم السماي زلاتكم فهذا هو الناموس الذي فرضه السيد
علي المومنين وهو سبب غفران الخطايا وهو الطريق المستقيمه التي
نهجها لنا بذاته حتي صلب علي عود الصليب الي ابيه يسال في الغفران
للذين اهانوه وصلبوه واذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يعبسون
وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول لكم انهم قد
اخذوا اجرهم اساويرثين يعني يقول تعبيس الوجه معناه انك
تتظاهر للناس انك صايم وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل
وجهك ليلا يظهر للناس صيامك لكن لابيك عالم الستر وابوك الذي
يري الستر فيعطيك علانيه التفسير لانه يدعوا سلطان القلب
الذي يسميه راس العقل المميز لان الرب يريد ان نذهنه بفضايل
الروح القدس لا سيما الرحمه للفقرا والمضيق عليهم وايضا
اغسل وجهك لان اكثر الحواس في الوجه البصر والسمع والشم

والنطق لكيما ان تفسلهم برعب ومخافه وفطنه جيده • لا تكنزوا
لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس تفسد والسارقون يحتالون
فيسرقون كيما تغير قال الان قد توجد كنوزا للشر والحسد التي هي
الافكار السوء التي تسرق القلب بخديعة شرقة التي هي مثل السوس
والدود للنفس المسكينه • ومن اجل ذلك امر الرب الا نجمع لنا كنوزا
هكذي بل بضد ذلك نجمع لنا الكنوز الذي لا تسرق في السما حيث
لا سوس ولا دود يفسدها ولا تبلغها اللصوص فتسرقها • التي
هي فضايل روح القدس • ومن اجل ذلك حقا انه قال ان الموضع الذي
يكون فيه كنزك هناك يكون قلبك • لانك ان كنت تجمع لك هذا الكنوز
الروحانيه التي لا تسرق • وانت حريص تجمعها لك • ويكون ايضا
عقلك متعلق بها • مدمن عليها • وان جمعة لك هذه لك كنز مظلم هكذي
يكون قلبك في ذلك المكان • من اجل ذلك اعاد القول هكذي وقال •
سراج الجسد العين • وما يتبع هذا القول التفسير مثلما ان العين هي
نور الجسد كله • كذلك العقل هو مدبر النفس والجسد جميعا • فان كان
الدليل الساكن فيك هو المضي بالفضايل • كانا جسدك ونفسك
قويان بالفضايل • وان يكن المدبر اعني العقل هو مظلم • صارت
نفسك

نفسك وجسدك مظلمين بقبح الالام • من اجل ذلك قال ليس يستطيع
انسان ان يعبد ربين • يعني الله وفضايله المقدسه والشيطان
وافعاله الرديه • ليس يستطاع ان يعبد الله والمال لانه يسمي اصل
الشر كله المال • وايضا ندعوا محبة المال انها اصل الشرور كلها •
فلهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم ما ذا تاكلون وما ذا تشربون • ولا
لاجسادكم ما تلبسون اليس النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس •
يقول لهم ان كنت تهتم للنفس والجسد بالتربيه والحياه • ولا تنسا
المعرفه والعمر والتحصيل بحواس الفكر • فما بالك تهتم بالطعام
والكسوه • انظروا الى طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد • ولا
تخزن في الاهري • وابوكم السماي يقوتها • اليس انتم بالحري افضل
منها • من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحد • فلما ذا
تهتمون باللباس التفسير اذا كان الكبير لا تستطيعوا ان
تهتموا به • والكبير هو القامه والعمر والتربيه • واليسير الذي هو
الطعام او الشراب لما ذا تهتمون به • اعتبروا بزهر الحقل
كيف يربا ولا يتعب ولا يغزل اقول لكم ان سليمان في كل مجده

لم يلبس كواحدة منها آ التفسير لان سليمان في كل ابهى مجده لم يستطيع
له لباس فاخر كمثل لون الزهر الذي يلبسه الله بلا تعب و لا
اهتمام لانه لم يستطيع ان يلبس مثل هذا بلا هم ولا تعب مع المجد
العظيم الذي كان له فاذا كان زهر الحقل يبصر اليوم وفي غد يطرح
في التنور يلبسه الله هكذي فكم انتم بالحري يا قليلي الايمان التفسير
هو دا الذين يهتمون بامور الدنيا وليس بامور الاخره هم ناقصون فلا
تهتموا وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه
الامم التفسير لم يعني ذلك الذين يهتمون بمقدار الحاجة اللازمه
بصلاح الجسد والمقدار المستقيم الذي هو لائق بتدبير الصلاح
بل انما اعني للذين بطونهم الهتهم وفخرهم فجورهم الذين يرغبون في
الامور الارضية وليس السماييه ولا يهتمون بشي مما يوصل الى طريق
الصلاح بل همتهم الطعام وجيد الشراب والطرب واللهو
مثل جميع الامم ومن ذلك العادا القول هكذي ان هذا كله جميع الامم
تطلبه لان يوحنا الانجيلي يقول من اجل هذا المعنا لا تتعبوا
للطعام الذي يبيد ولكن الطعام الذي يبقي للحياه الدايمه
الذي يعطيكم ابن البشر التفسير ولان كل من يعمل ويهتم
من اجل

من اجل الطعام والشراب والطبخ حقا هو يشبه الامم لانه قال
ان هذا كله انما تطلبه الامم فاما الذين يعملون ويهتمون ليعزوا
كل من هو محتاج من تعبهم فانهم ينالوا هم ايضا الغمر من اهتمامهم
ليس بنعمتهم الله هذا الحال هولاي هم الذين يعملون ويهتمون
ليعزوا كل مكروب من تعبهم هم بذلوا اجسادهم وجعلوها تتعبد
لهم بتعب كثير سهر وصوم وامثال ذلك وتنسك هولاي الذين يعملون
وصايا الانجيل ومن اجل هذا انما هذا القول ظاهرا فاما من
اجل الذين يهتمون بنفوسهم وحدهم واجسامهم ويعنون
بالطعام والشراب والعادات الرديه والطبخ وهذا الافعال
هي التي تطلبها الامم وابوكم يعلم انكم تحتاجون الى هذا جميعه
اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه التفسير
الملكوت والبر هما الامانه والفضايل لان بغير الامانه فلا
يمكن ان نرضي الله كقول الشليح بولص لا تهتموا للغد فالغد يهتم
بشانه التفسير الغد هو الشره والاهتمام بالبطن لان
الشره هو يهتم لنفسه ويجمع له وحده ولا يقول الذين هم
مهتمون به لناكل ونشرب وغدا نموت ويكفي كل يوم شره

يوحنا فم الذهب فان الشر الذي عني به هو البغضة والحقد حرس
في كل يوم ولم يعني ان لليوم شر خاصاً ان يكون في ذلك لانه لم يخلق
شرا البتة في اليوم بل اذا اشعمة النبي يقول ان ليس يكون شر في
مدينة الا والله يصنعه وايضاً انا الله صانع السلامة وخالق
الشر فلا نظن انه كشر الشيطان ولكن الشر الذي اعني به النبي
هو التاديب الذي هو من الله مثل الفقر والغلا والوبا والزلازل
والاضطراب الذي ياتي الله بها علينا لادبنا يريد بنا الخير وليس الشر
فان كانوا اباينا الجسدانيين يادبونا مرات كثيرة من اجل ما يكون لنا فيه
الخير وليس نظن انهم يريدون بنا شراً فكم يكون الله هو عارف بمنفعة
كل احد ويعمل مع كل احد ما له فيه الخيرة ونشر اليوم الذي اعناه هو
ان نكتفي بتعب كل يوم بيومه وبضيقه وبمحنه بشدته او امراض
جسدانية تلحقنا او ان لا نهتم ولا يضيق صدرنا لكن نشكره على كل حال
يعرض لنا في طول الايام ولا نضيق في الشدايد نفوسنا ولا تدينوا
لئلا تدانوا وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم يوحنا فم الذهب
يفسر ليس يجب لاهل العالم ان يدينوا بعضهم بعضاً بل الناموس
البيعة لان الحكم هو للمعلمين وحدهم ليعملوا بالواجب ولا يراوا لكن
بالحكم

بالحكم الذي يحكمون به يحكم عليهم وبالكيل الذين يكيلون يكال لهم
بمثله بل يجب ان يتانوا ولا يعجلوا بالحكم ويفحصوا بالحقيقة ما يجب
بعضهم على بعض ولا يشتموا واشيا من الشغب بل العدل والادب
فان كنت تدين وتفحص عن العثرات الذين هم تحت طاعتك ولا
تبين عثراتك وانت كالعليل الذي لا يرى داه كيف تستطيع ان تقلع
القذا من عين اخيك والخشبة التي في عينك لا تبينها يا مرائي انزع
الخشبة من عينك اولا وحينيذاً تنظر ان تقلع القذى من عين اخيك
لان الرب يسمي الذين يعملون ولا يعملون مرائيين كما قال انجيل الفريسيين
المرائين انهم يقولون ولا يعملون لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا
جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع فتمزقكم
يوحنا فم الذهب يفسر يدعو الظلمة الفسقة كلاب والذين
يتدبرون بالنجس والرجس والدنس يسميهم خنازير الذين ليس هم
مستحقين ان يسمعوا كلام الانجيل المقدس فيقول يفسر من اجل
هذا القول يسمي الهراطقة كلاب الذين ليس يستحقون ان ياخذوا
الاسرار المقدسة والخنازير المرذولين المتعلقين في حمات الدنس
والزنا الذين لا يرجع عقولهم الى الله ولا يجب ان يسمعوا كلام

الانجيل المقدس قرلقين بغتس ولا يقبلون سماع القول المقدس الذي يسمعونه
بل فهم يتهرون به في قلوبهم ويردون علي من يقول لهم من يستطيع ان يعمل هذا
الا الذين هم يجاهدون في كل اعمالهم ويجعلون سبيلا لغيرهم ان يرفضو قول الحق
ويتشبه بهم هذا معني انها تدوسها بارجلها مثل تحريتهم بكلام الله بقلوبهم
القاسية ويدوسون وصايا الانجيل المقدس ويبصرون خطاياهم
ويعيرونكم بار اقلوبهم هولاي يستاهلون الدينونه بتجديفهم عليكم في كل حين
واديتهم لكم. سلوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم قاوذيش نفسر
سلوا كل حين بالدعا لتوهلوا الملكوت السما. فانكم تعطونها. اطلبوها
باعمال الصالحه فانكم تجدوها. اقرعوا بتحنن ورحمة المساكين يفتح لكم.
ومن اجل هذا اعاد القول ان كل من يسال يعطا. ومن يطلب يجد. ومن
يقرع يفتح له. اي انسان منكم يساله ابنه خبزا فيعطيه حجرا. او يساله سمكه
فيعطيه حيه. فاذا كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تكون الكرامات الصالحه
لابنايكم فبكم ابوكم السماي جدير بان يعطي الخيرات للذين يسالونه. هذا
القول يدل علي رحمت الله بنا وشفقته علينا وبعد للكبين قوام تمام
الناموس والانبيا فقال هكذي وكلما تريدون ان تصنعها الناس بكم
اصنعوه انتم بهم. ادخلوا في الباب الضيق. قال اخرين نفسر الباب الضيق
هو

هو الطريق المستقيم بالفضايل لان كثير احرصوا وعملوا اعمالا كثيره ظنوا
انها صالحه ولم يقتنوا الفضيله فبعدوا من الله. فان المسلك الواسع
والطريق الموديه الي الهلاك الرحبه والداخلين فيها اكثرهم التفسير المسلك
الواسع هي الراحه الجسدانيه والطريق الموديه الي الهلاك من اتساع
الشره بكثرت الاطعمه وقلت الرحمه وقال ايضا شيخ من ابا البريه ان الباب
الضيق هو ان تقع فكرك من كل حال مكروه من اجل طاعة الله. والمسلك الواسع
هو الادمان علي الهوي الردي احذروا من الانبيا الكذبه الذين ياتونكم في
ملابس الخرفان وداخلهم ديابا خاطفه قال اخرين نفسر الانبيا الكذبه هم
الهراطقه الذين ياتونكم باللباس الحسن والريا والكلام الذي يظن انه روحاني
حتي يخدعوا قلوب العمي وهم من داخل ديابا خاطفه للانفس ومن اعمالهم
تعرفونهم التي هي الكلام الذي يقولونه بالافعال ومن هذا اعاد القول
وقال ان كل شجره صالحه تخرج ثمره صالحه الذين هم المعلمون القديسون.
الذين يعملون الفضايل وكل شجره رديه التي هي الشيطان والاراطقه
الاشرار الذين عششوا الشر من قبلهم وكل شجره لا تثمر ثمره جيده تقطع
وتلقي في النار. يعني بذلك المعلمي البيعه ان كل من يعلم ولا يعمل مثلما يقول فهو
يقطع في يوم الدينونه ويلقي في النار التي لا تطفا ومن اجل هذا

ايضًا قال الذي كلمني قال يارب يارب يدخل ملكوت السموات لان كثيرين هم غير
مومنين عرفوا الرب وامنوا به وتنبوا باسمه واخذ لك حارد وامثل بلعام
وفرعون وبختنصر وحنان وقيافا الذين تنبوا من اجل الرب الذي
يقول لهم مع الاراطقة الذين ليس لهم دين مستقيم ما اعرفكم قط اذهبوا
عني يا فاعلي الاثم كل من يسمع اقوالي هذه ويعمل بها اشبهه برجل عاقل بنا
بيته على الصخره ساويرس يغفر وفي نسخه اخري قيرلس يغفر الانسان
العاقل هو الارتدكسيون والبيت هو الاعمال الصالحه والصخره هي
الامانه المستقيمه فاذا بنا الانسان الارتدكسي بيته على الصخره فاذا
جات الامطار التي هي افتخار القلب التي تهدم كل صلاح للانسان
وتفيض الانهار التي هي اوجاع الهلاك وتاتي الرياح التي هي المحن
الشيطانيه لم تستطيع ان تهدم ذلك البيت لان اساسه ثابت على الصخره
والانسان الجاهل هو الذي يبني بيته على الرمل وهو المخالف قد صنع
شيا من الصلاح ولم يكن له اساس ثابت التي هي الامانه المستقيمه
لما حركت عليه المحن سقط فكان سقوطه عظيما لانه ليس فيه توبه
بل يشكون بلا حجه وكان لما اكمل يسوع هذا الكلام كله بهت الجمع من
تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل كتابهم واحبارهم

قيرلس

قيرلس يغفر ولا ان الرب كان يعلم مثل المعلم الذي ... على
الناموس ولا ينقص منه او يعلم بتعليم يخالف الناموس لكنه كان يعلم
كالرب واضع الناموس ومفيده وامر للانبيا وله السلطان بما يعلم ما اتي
به الناموس وزياده عليه وكذلك قال سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل فان من
يقتل وجبت عليه الدينونه وانا اقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلا
فقد وجبت عليه الدينونه سمعتم ما قيل للاولين لا تزن وانا اقول لكم ان
كل من ينظر الي امراه لكي يشتهيها فقد زنا بها بقلبه لانه رب
وديان ومعلم له سلطان ان يعلم بالناموس وبما يفوق الناموس وليس
مثل المعلم الذي لا يستطيع ان يعمل شيا من اجل انه عبد وهو تحت الناموس

فصل الاصحاح الثامن

ولما نزل من الجبل تبعه جمع كبير واذا ابرص قد دنا منه ساجدا له
قايلا يارب ان شيت فانت قادر على تطهيري فبسط يسوع يده
ولمسه قايلا قد شيت فاطهر وللوقت طهر برصه وقال له يسوع
انظر لا تقل لاحد لكن امض وار ذاتك للكاهن وقدم قربانا كما امر
موسي شهاده لهم التفسير يجب ان نتعجب من عظم امانة هذا الابرص
وقوله ان شيت فانت قادر على تطهيري لانه قد شهد له علانيه

بان له سلطانًا عظيمًا. وان هو شا اقدر على تطهيره بلا محاله. ولعل شيئًا
بحسب اعمال الابرص اسرع الى اظهار سلطانه بالقول لا عجوبه التي فعلها
بالسلطان. ولقد كان في ذلك شهاده كافيه بان اشتمها له وضع السنن
له واجيود لك انبع منه القول بالبر. وهذا ما لا يفعله الا الله وحده.
فاما الانبيا. فبالتضرع عملوا الايات لا بالامر. ولما كان يسبق في
علمه انهم سيضطهدونه كان يضاد لتورات الله. فاوصى في امر الابرص.
انه يقرب قربانًا بسبب بروه على ما في ناموس موسى ويعطيه للكهنه
ليكون ذلك توبيخًا بينًا لغرفهم. فاذا ما قبلوا القربان من الابرص عن
امره لكن انه يعرف بانه ليس يرا ابًا يضادا لتوراه. يوحنا فم الذهب يفسر
قال الابرص الرب لينقيه من برصه لانه امن بلا شك انه الاله.
بالحقيقه. فلما امد الرب يده ولمسه عند ذلك تطهر من البرص كبر لمس
يفسر لان الرب لما مسه هذا هو معروف ان يده مقدسه تعطي الحياه
والطهاره. وكذلك قال له الرب انظر لا تقل لاحد. يعلمنا نحن
ايضًا ان نهرب من طلب المديح الذي يضرنا. ولو حين تكون نظرت
عجبًا مثل هذا. الا انه قال له امض وار نفسك للكاهن وقدم قربانًا كما
امر موسى لشهادتهم. هكذى امر الناموس اذا طهر الانسان من البرص.
ولا

ولا يختلط بالناس حتى يعلم الكاهن انه طهر من البرص فيقدم
قربانًا من اجل الطهاره. ولذلك فعل هذا من اجل اليهود الجهال. لئلا
يقولوا انه يخل الناموس. وهذا القول الروحاني الانسان الابرص
هو تشبه للشعوب الامم الذين كانوا برصى في اول الزمان بالخطيه
وهم انجاس ببرص الشيطان لانهم لا يعرفون الله حق معرفته. فلما
امنهم الرب عند ذلك تطهروا من البرص لان الرب يقبل اهل التوبه
اذا ولدوا الميلاد الثاني بالمعموديه فيتطهرون من برص الخطيه
ومن طهورهم يمضون الى الكاهن ويأخذون جسد الرب ودمه
الكريم. حينئذ يقدمون قرابينهم من اجل طهورهم الذي هو فعلهم
الصالح وايمانهم المستقيم الذي هو كريم عند الرب افضل من جميع
الهدايا التي تتقدم للملوك. والمجد لله دايمًا ابديًا سرمديًا امين

فص الاصحاح الثان

ولما دخل يسوع كفرناحوم جا اليه رئيس مايه سايلًا له قايلًا يا رب
فتاي ملقى في بيتي مخلع وسقيم جدًا. فقال يسوع انا اتي فاشفيه
فاجاب قايد المايه وقال يا رب لست مستحقًا ان تدخل تحت
سقفي

بيتي لكن قل كلمة فقط فيبرا فتاي • فاني رجل من قبل سلطان وتحت
يدي جند • واقول لهذا اذهب فيذهب • ولآخر تعال فيجي • ولعبدي اصنع
هذا فيفعله • فلما سمع يسوع تعجب • وقال للذين يتبعونه • الحق اقول
لكم اني لم اجد امانة مثل هذا في احد من اسرايل • ثم اقول لكم ان كثيرين
سياتون من المشرق والمغرب • فيتكيون مع ابراهيم واسحاق ويعقوب
في ملكوت السموات • وبنوا الملكوت يقذف بهم الى الظلمة القصوى •
حيث يكون البكا وصرير الاسنان • ثم قال الرب يسوع لقايد
الماية اذهب كما امنت يكون لك فبرا الفتى في تلك الساعة • ورجع
قايد الماية الى بيته فوجد غلامه قد برا • التفسير يجب ان ننظر
ايضا الى حسن ايمان هذا القايد وكثرت ورعه وقوت حكمته وذاك
انه كان مقدم كبيرا وفي خدمته ماية جندي • ولما بلغه كثرت فضايل
السيد حط درجته بتواضع نفسه • وسعي اليه خاضعا • ثم قال له
يارب فتاي ملقي في بيتي مخلع وسقيم جدا • وان السيد لما سبق في
علمه من فضايله المخفية اراد اظهارها موعظة للتلاميذ لكي تظهر
من كلامه تلك الفضايل المكتومة • فقوله لست مستحقا ان تدخل تحت

سقف

سقف بيتي • فاظهر من قوله هذا كثرت تواضعه وورعه • وقوله ايضا
قل كلمة فقط فيبرا فتاي • فمن هذا القول عرف قوت ايمانه • واما قوله اني
رجل ذو سلطان • وبما امرت اجنادي امتثل لوقته • فهو دليل على
كثرت حكمته • وللسايل ان يقول اما ما اتى به من امر التواضع والايما
فلا خلاف فيه • واما قوت حكمته هاهنا فانها غير مفهومة • فيقال
اما ما بين جزيل حكمته هذا القول وذلك انه اوضح التصديق بقوت
بقوت سيدنا بقوله اني وان كنت من قبل سلطان ارضي • ولي هذه
القدرة • والذي اشاء من اعواني اياه بعينه يفعل المستمعون في
حاضر الوقت • فليس من العجب • وانت من قبل سلطان هو باري
الموجودات • ان تطرد الامراض وتفارق اهلها بكلمة تامرها • هذا
قوله وتصديقه • وهو لا يعلم ان السيد هو ابن الله الازلي • وانما كان
اعتقاده انه انسان بار • ومن اجل الفضيلة • قد نال من الله
سلطانا • مع ذلك كون هذا القايد كان من الامم • ودليل ذلك قول السيد •
اني لم اجد امانة مثل هذه في احد من اسرايل • وللسايل ان يقول هل
رييس الماية الذي ذكره متى هو الذي ذكره لوقا ام هو غيره • فيقال ان

معناهما عن واحد بعينه ودليل ذلك ان شهادتهما متفقه فيه ثم يعود
السايل ايضاً فيقول هل هذا الذي ذكره متي ولوقا هو الذي قال يوحنا
عنه انه عبد للملك ام هو غيره فيقال ايضاً انه هو هو ودليل ذلك ان
شهادتهما متفقه فيه ومن هاهنا قد اتسع الفحص وللسايل ان يقول
ان متي يقول في بشارته ان المريض كان فتي لقايد الماية ولوقا يقول في
بشارته انه كان ولده عبده ويوحنا يقول في بشارته انه كان ولده
وهذا خلاف ثم ان يوحنا قال في بشارته ان رييس الماية لما سمع ان
السيد قد جا من يهودا الي الجليل مضي اليه من كفرناحوم الي قانا الجليل
حيث صنع الماء خمرا وساله ان ينزل ويبري ولده ومتي يقول ان
السيد لما دخل كفرناحوم جا اليه قايد الماية فطلب اليه قايلاً يارب
فتاي ملقي في بيتي مخلع وسقيم جداً فاما لوقا فقال ان قايد الماية
ارسل اليه شيوخ اليهود يسالونه المجي ليخلص عبده ولما مضا
السيد معهم وفيما هو غير بعيد من البيت ارسل اليه قايد الماية اصدقاه
قايلاً يارب لا تتعب فاني لا استحق ان تدخل تحت سقف بيتي
ومن اجل ذلك لم استحق ان اجي اليك وهذا ايضاً خلاف ثم ان
متي

متي يقول ايضاً ان السيد قال للقايد اذهب كما امنت يكون لك فبري
الفتي في تلك الساعه ولوقا يقول ان الرسل الذي من قبل القايد
لما رجعوا من عند السيد وما كان اعطاهم جواباً وجدوا العبد
المريض قد برا ويوحنا يقول ان قايد الماية لما عاد من قانا الجليل
استقبله غلمانه وبشروه وقالوا له قد عاش ابنك فقال لهم في اي
وقت فاق قالوا له امس في الساعه السابعه تركته الحمه
وهذا ايضاً خلاف الجواب عن ذلك ان نسوق الكلام بمقتضي
ظاهر الحال فانه مشكل جداً علي من ليس له رياضه روحانيه فاما
الذين قد ارتاضوا بسيرة الفضيله وسموا في تحصيلها
حتي وصلوا الي الكمال فان الامور الغامضه المشكله كشفت
لهم اسرارها حتي علموها يقيناً وذلك ان قايد الماية لم يكن له ولد امن
صلبه وكان عنده سريه قد اشتراها ومعها ولد لها من غير القايد
فحظيت تلك الامه عنده وحظي مجزيله وصار ولدها عنده كالولد
الحقيقي حتي انه دعاه ابنه وعرف بهذا المنزله الكريمه بين الناس
فالذي قال متي ليس بمنكر ايضاً من اجل انه نعته بالفتي والفتي

فمعناه الغلام والغلام اذا كان من شرا المال او من السبي فهو عبد
بالحقيقة فكانت دعوت البشير له بالنعت الاوسط والذي قاله
لوقا ليس بمنكر ايضاً من اجل انه مشتري فكانت دعوت البشير له
بالنعت المنحط ثم الذي قاله يوحنا ليس هو بمنكر ايضاً من اجل انه
نعته بالولد فعني بذلك النعت الذي اشتهر به الصبي الناس من
منزلت البنين وكرامتهم فكانت دعوت البشير له بالنعت الاعلا
واما المرض الذي كان يجده ذلك العبد فانه كان مختلفاً كما قال
متي وكان ايضاً محموماً كما قال يوحنا فكانت به امراض مختلفة
الا ان الحمى كانت تسوقه الى الموت حتى ان القايد عندما ايس
منه وانقطع رجاه طفق قاصد للسيد في قانا الجليل وساله ان
ينزل ويبري فتاه فلما قال له السيد ان لم تعاينوا الايات والاعاجيب
لم تومنوا قلق قلقاً شديداً وظن ان الفتى قد مات فقال يا سيد
انزل قبل ان يموت فتاي فقال له السيد امض فابنك حي ولم يقل
له ان ابنك قد برا من مرضه فامن بالكلمة انه ابنه حي ولما عاد
استقبله غلمانه وبشروه ان ابنه قد عاش فسالهم في اي وقت
فاق فقالوا له امس في الساعة السابعة تركته الحمى ولم يقولوا
انه

انه قد برا من مرضه وايضاً انه لو كان كامل الصحه لكان قد
استقبل القايد في جملة الذين استقبلوه والدليل على ذلك ان السيد
لما استفاحمات بطرس من مرضها قامة في الوقت وخدمة فهذا
الذي ذكره يوحنا هو كان قبل الذي اورده متي ولوقا ببشارتهما لانهما
صفحا عما كان اولا واتيا بما استقرت عليه الحال اخيراً وذاك ان
يوحنا امن في بشارته اقوالا كثيرة قد كان المبشرون صفحوا عن
ذكرها فاما قول متي ولوقا هاهنا فهو مقتضي سياقة الحال التي
كانت بعد عودت القايد من قانا الجليل ووصول السيد بعده الى
كفرناحوم وكان قولهما يقتضي كمال صحة المريض وبروه من التخليع
فمتي قال ان القايد جا الى السيد وشكا له حال المريض واعتفا
من دخول السيد الى بيته ولوقا يقول ان القايد سير اليه مشايخ
اليهود يشكون له حال المريض ويستدعونه ليحضر ويبري المريض
ثم انه بعد ذلك ارسل اصدقاه وهو يستعفي من حضوره الى بيته
والقولان صادقان وذلك ان السيد لما وصل الى كفرناحوم ارسل
اليه مشايخ اليهود يستدعونه ليبروا المريض ثم بعد هذا ارسل اليه
اصدقاه يعتفي من حضوره لما وصلوا اليه سمع كلامهم واتى معهم

والجمع يتبعه ولم يرد لهم جوابا وصار ماشيا الي نحو المريض فلما علم
القايد بقدومه تلقاه وتوسل اليه في برو المريض واعتني من
دخوله الي بيته حينيذا اعطاه الجواب وقال له اذهب كما امنت
يكون لك فبري الفتي في تلك الساعة فشهادت يوحنا تضمنت ما
كان في اول الحال وعند مقام السيد بقانا الجليل وشهادت لوقا
تضمنت ما كان عندما وصل السيد الي كفرناحوم وشهادت متي
تضمنت ما كان عند وصوله الي قرب دار قايد المايه واما قوله ان
كثيرين سياتون من المشرق والمغرب فيتكيون مع ابراهيم واسحاق
ويعقوب في ملكوت السموات وبنوا الملكوت يقذف بهم الي الظلمه
القصوي اراد بهذا القول ان يبنيا باعلان ان الامم الذين قد
ابتعدوا من الله بنفاقهم وكفرهم يرجعون الي الايمان بدين الحق وتصح
عقايدهم ويصيرون اوليا الله ويرثون الحياه الدايمه والملكوت
الابديه ويتنعمون بالخيرات العتيده ويقبلون البركات والقرب
من ابراهيم واسحاق ويعقوب لنعلم ان الحياه الابديه والتنعم
بالخيرات السرمديه والقرب من ابراهيم وبنيه لا تدرك بالنسب
الطبيعي بل بالايمان بالحق وان اليهود الذين هم من ذريه
ابراهيم

ابراهيم ولهم رجا بان يكونوا معه في نعيمه من اجل كفرهم ونفاقهم يبعدون
منه والملكوت التي كانت معده لهم من اجل الايمان وكانوا ايدعون
بنين لها لا يقتربون منها ويلقون في الظلمه البرانيه بامر واجب
فاراد بالظلمه جهنم لان جهنم هي عذاب الكفار ومعني البرانيه
يعني انها بعيده من الملكوت لان منازل النعيم والعذاب تختلف
في القرب ثم في البعد كما شهدت بشارت يوحنا عن قول السيد
ان في بيت ابي منازل كثيره فاما البكا وصريرا الاسنان فانه
اراد بذلك ما ينزل بالمنافقين من الندم والحسره علي ما فاتهم من النعيم
ومشاركة الابرار يوحنا فم الذهب يفسر قال من اجل قايد المايه
قال من اجل ان المسيح الاه عالم بما يريد ان يقوله قايد المايه وتركه
ليانية لكي يظهر ايمانه بالمسيح بقوله له قل بقولك فيبري ولدي ولما
امن ان الرب يستطيع ان يفعل ذلك هو منه قال له قل فان بقولك
يبري ولدي لاني تحت سلطان الملك وانا رييس علي جماعة من امته
بشي امتثله وكيف انت بالحري الذي انت مسلط علي كل الخليقه
بلا هونك وليس يقدر احدا ان يتسلط عليك لان قايد المايه كان

من الامم واظهر هذه الامانه العظيمه بالمسيح ومن اجل هذا قال
ان ستكون شعوب الامم تامن بالرب ويكونوا مومنين وبيستحقون
ان يكونوا مع ابراهيم واسحاق ويعقوب في ملكوت السما واما اليهود
الذين كان لهم البنوه والوعد يلقون في الظلمه القصيا حيث
البكا وصرير الاسنان والا ريد كشين المومنين الروحانيون
قوادا المدابين الذين صاروا مضيين باعمالهم الصالحه وبلغوا الى
المراتب العلويه الذين يقولون الافكار الشوان تبعد عنهم فتبعد
من اجل السلطان الذي اعطاه الله للانسان الذي يعمل مرضاته
ويقول للفكر الصالح ان ياتي فياتيه فالبعد هو المجند الذي يتمم
بالاعمال الصالحه التي من الفضايل فيتعبد لها وهكذي كان ذلك
الانسان قايد المايه كان له افكار صالحه مثل الجند الذين هم تحت
سلطانه ومن اجل ذلك تعجب الرب من كثرت يقينه وظهور فضايله
القابله وامانته المستقيمه . والمجد لله دايما ابديا سرمديا

فصل اصحاح الثامن

وجا يسوع الى [crossed out] بيت بطرس فراى حماته
مطروحه

مطروحه ومحمومه فلمس يدها فتركتها الحمه وقامت تخدمهم فلما
كان المسا الفقير قد يجب لنا ان نعلم ان المسيح لم يجي الى بيت
سمعان لانه دعي ليبري حماته من مرضها ولا لانه يغشي بيوت
تلاميذه لاعتمادا الكرامه ولا لضروره تلجيه اليهم ايضا بل انه ترك
الجمع الذي كان حوله مع كثرت اغنياه واشرافه واتي مع تلاميذه لياكلوا
الخبز في بيت انسان فقير وليظهر الايه امامهم ايضا ولكي ليسن لهم
هذه السنه الحسنه في التواضع وليمنعهم ايضا عندما ينتشروا
في البلاد للدعوه ان يغشوا بيوت الاغنيا ذوي الموايد المخصبه
والهمم المتسعه وان يكونوا مرتفعين من المومنين والاغنيا الا تسمح
نفوسهم على من هو دونهم بل ينطاعون بالتواضع الى زيارت
المساكين والسعي اليهم بغير انقباض ولا تندمدم ولا شي من هذا
كما فعل الذي هو رب الكل ومما يفحص عنه وبقا اهل كانه زوجة
سمعان متعلقه به بعد ان تتلمذ للسيد ام كان قد برح عنها عند
ما صار تلميذا فيقال انه من بعد اجتذاب المخلص له فارقها فرقة
قاطعه لا لانه هاجر منه عليه بل ليلا يعوق فكره عايق وللشايل

ان يقول ان شهادت مني. بذكران السيد نظر الي حمات بطرس ملقاة
تمسك بيدها فتركتها الحمة. ولوقا يقول وكانت حمات شمعان بحمة
عظيمة فسالوه من اجلها. فوقف عليها وزجر الحمة فتركتها. ومرقس
يقول انه جا الي بيت شمعان وتلاميذه معه فراي حماته في حمة شديدة.
فقالوا له من اجلها. فتقدم واقامها وامسك بيدها. فتركتها الحمة.
وهذا الخلاف فيقال ان السيد لما دخل بيت شمعان. وكان
تلاميذه معه ولما نظر الي الحماة. قال له التلاميذ من اجلها.
فتقدم وزجر الحمة فلما احست بذهوب المرض منها وابصرت
السيد قامت فامسك بيدها. فتركتها الحمة. وكان القصد
بذلك ان نعلم انه مقتدر علي عمل المعجزات بالقول والفعل. واما
قيامها لتخدمهم فهو يدل علي ان التلاميذ جاوا مع السيد ليا كلوا
الخبز في بيت شمعان. ثم اولنا ايضا علي شفا مرضها بغتة. لنعلم
ان هذا الخلاف عادت الاطبا الماهرين يوحنا فم الذهب يفسر
وكطرفة العين كان يعمل كل الجرايح. حتي ان حمات بطرس
اذ كانت في شدة من حمة عليها ابراها. وليس انه ابراها فقط
ولكنها صحت وقامت فخدمت. والمجد لله دايما ابدا.

فص الاصحاح العاشر

ولما كان المساقد موا اليه مجانين كثيرين فاخرج الارواح
بالقول وشفا كل سقيم لكي يتم المقول من اشعيا النبي القايل انه
اخذ امراضنا وحمل اوجاعنا. فلما نظر يسوع الي الجمع الذين
حوله امر ان يذهبوا الي العبر التفسير. معلوم ان الانسان
الاول من اجل الخلاف الوصية الله ملك عليه الشيطان واستعبد
فصار بريا من الله لاجل المعصية وصار كل من اتي بعده من نسله
يجري علي هذه النظام ولما قل الذين يعرفون الله والذين يسلكون
في سبله. وكثر الذين يعبدون الاوثان. والذين استعبدهم الخطا
وقفت الاوجاع الردية فيهم وتملكه عليهم بتخلية الله عنهم
فقصد البشير بذكر كثرت المجانين والمشقومين الذين ابراهم السيد
مع اختلاف امراضهم ليثبت ربوبيته وعظم قدرته وان
ياتي مع ابناته شهادت اشعيا النبي ليوضح بها ان نبوات
الانبيا قد تمت. واما قوله ان السيد قال للجموع الذين حوله ان
يذهبوا الي العبر اي الي الشط. فذلك لان الجمع كان كثيرا وقد

بيا

دخل عليهم الليل وصاروا متشوشين من اجل المبات ولما لم
يكن لهم موضع يشغلهم ويجعلهم امرهم بالمضي الى المكان المعروف بالمنزل
للمسافرين وعابري السبيل. وحنا الذهب يقول قال انه لما كان
المسا وغابة الشمس احضر اليه كل معتريا وكل من به علة لانه في
اخر الايام اتى الرب الينا وابرا عللنا واوجاعنا لان طبيعة الناس
كانت معتراه بالاوجاع الدنسة الشيطانية ودليله بالارواح
النجسة التي كانت متعبدة لها بعبادات الاوثان وقلت معرفتها
بالله وكانت طبيعة الناس عما قد انطمست عيون قلوبهم
لا يعرفون الله وصمت اذانهم لا يسمعون كلام الانبيا وخرصوا
وبكموا مثل التي كانت نازفة الدم تخلعه موجعة من كل الجهات
هكذي كانت طبيعة الناس ممتلة باصناف العلل ليس في
الجسم وحده لكن وفي النفس وفي اخر الايام تحنن علينا وعلى جنسنا
المقهور الاله الكلمة واتى الى العالم بجسد وصار انسانا
وعافا الطبيعة المنحلة المعتراه من الارواح النجسة من اجل
هذا ابو لجب قال الانجيلي لما امسا الليل الذي هو اخر النهار
اتوه كثير من اليهود واخرج منهم الشياطين بكلمته وكل من هو
عليل

عليل عوفي من مرضه وعلله وليس من علل الجسم فقط ولكن من علل
النفس ايضا والمجد لله

قص الاصحاح الحادي عشر

فجا اليه كاتب وقال له يا معلم اتبعك الى حيث تمضي اليه فقال له
يسوع ان للثعالب اجحارا ولطيور السما اوكارا واما ابن
البشر فليس له مكان يسند اليه راسه وقال له اخر من تلاميذه
يارب ايذن لي ان امضي فادفن ابي اولا فقال له يسوع اتبعني
ودع الموتا يدفنون موتاهم التفسير قد يجب علينا ان نوضح
السبب الذي من اجله منع سيدنا امنا الكاتب ان يتبعه
وذلك ان السيد لم يكن يجيب من يكلمه على حسب ظاهر كلامه بل انما
كان يجيب على حسب ضمير من يكلمه لانه مطلع على كل شي وسوف
يبين هذا في امكنه كثيره وهكذي جعل جوابه لهذا الكاتب على حسب
ضميره وذلك انه كان غنيا ومغتبطا بجمع المال وكان غرضه في
القرب من السيد لجيا بان يسلطه على فعل الايات كما يشا
ليجد السبيل من ههنا الى بلوغ غرضه في جمع المال الكثير فاوجب

ذلك هذا الجواب له • اي ان الذي انت تقصده وتومله بشبي ليس تجده •
والذي عندي هو خلاف ما ترجوه • وانت قد تراني في تصرفي اشد فقرا من
الثعالب لان كل من منها له مكان معلوم ياوي اليه قد الف سكناه • وانا
فليس لي حيث اميل راسي اليه • والذي يريد ايضا ان يتبعني فيكون قد
ترك هذه الشهوات • ووكد امره على المسكنة • وفي هذا المعنا تفسير اخر •
وذاك ان السيد اراد تقريع الكاتب على ما في ضميره • فقال ان للثعالب
اجحرة • اي ان للفكر الدغله فيك موطنا • وان لطير السما اوكارا •
اي ان فيك للشياطين ماوي • وان ابن البشر ليس له حيث يميل راسه •
اي ان ليس لي فيك مكان • واما قول الاخر يا رب ايذن لي ان امضي
فادفن ابي • فقال له السيد اتبعني ودع الموتا يدفنون موتاهم • قد
سبق الايضاح بان السيد لم يكن يجيب من يكلمه على حسب ظاهر كلامه •
بل على حسب الضمير • وضمير هذا القايل كان تايقا الى العمل بشيرت
التلميذ واتباع السيد • فامره ان يتبعه • ومنعه من المضي ليدفن
ابيه • وان كان بر الوالدين واكرامهم • ودفن الموتا من الواجبات •
واراد منعه من المضي لهذه وجوه • الاول منها قصد ان يوبيه
يعظه في اقتنا الفضيلة • فاعلمه ان اوجب الواجبات على
طالب

طالب الفضيلة • ان يزدري بكلما يظن انه لا بد منه في هذه الدنيا ليصد
عن الالتفات الى شي من امور هذا العالم • وان يجعل ذهنه مصروفا
اليه وحده • والثاني ان اباه كان على غير ناموس السنة الجديدة • وكان
ايضا له من يدفنه • والثالث انه قصد بعده من قنايا هذا العالم ليلا
يكون مضيه سببا لميل نفسه الى قسمة ميراث ابيه • فيتشبث بامور
الدنيا • والرابع انه اوجب ان يكون عنايتنا مصروفة الى الامور
الالاهية النفسانية دون امور الجسدانيات • ومما يفحص عنه
ويقال لم قال السيد دع الموتى يدفنون موتاهم • ومن شان الموتى
لا يدفنهم الا الاحيا • فيقال ان الموت يقال على ضروب كثيرة • فانه
يقال على الموت الطبيعي الذي هو مفارقة النفس للجسم • وعلى موت
الكافرين بعبادت الله • وعلى موت الخطية الذي هو انعكاف
الانسان على افتعال الخطايا • والتمتع بالشهوات الجسدانية •
والحرص على القنايا العالمية • وعلى موت المعاد • لان الانغماس في
الما يتشبه بالقبر والخروج منه مثل البعث • والمعنا الذي قصده
السيد ها هنا هو موت الخطية • وهو الانعكاف على الشهوات •

بالقضايا العالميه اغريغوريوس المتكلم في الالهيات يفسر قال من اجل
الذي لم يدعه ان يتبعه ان ذلك الانسان كان محبا للمال الذي محبته
اصل كل الشرور ومن اجل ذلك قال له حقا ان للثعالب اجحرة اعني بذلك
الذين بباله فكر الارواح النجسة وطيور السما لها اوكار الذين هم
التلاميذ القديسين الساكنين في ظل العلا الذي هو المسيح ربنا وهو لهم
في كل حين ستر وحجاب وابن البشر ليس له حيث يميل راسه اعني لانك انت
ليس لي فيك مسكن لانك اسلمت نفسك للوجع الملعون الذي هو محبت
المال قد يرا اتي يفسر قال من اجل الذي قال يارب ايذن ان امضي فادفن
ابي يجب ان يكرموا الابا الا ان يكونوا امر لا نهم لله او وصيه تقتضي
الصلاح فيلزم ان يرفض اوليك من اجل الوصيه فان الزمونا اوليك
هذا الحال فالناموس العتيق يمنع الكهنه لا يقربوا من الاموات والسيد
المسيح يامر الذين يتبعوه ان لا يتركوا لهم غرض دنياوي ولا قرابه لانهم
اموات الذين لا يومنون والذين هم مغتبطين بالعالم الذين يردلون
الانسان الي الخلف حتي يخدم الله ❀ والتسبح لله دايما ❀

فص الاصحاح الثاني عشر

ولما ركب المركب تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم كان في
البحر

هي

البحر حتي ان المركب توارت من الامواج وكان هو قد نام فتقدم اليه
تلاميذه وايقظوه قايلين يارب نجينا فانا هالكون فقال لهم لماذا
خافت قلوبكم يا قليلي الايمان وحينيذ قام فانتهر الرياح والبحر
فكان هدو عظيم وتعجب الناس قايلين من هو هذا حتي تطيعه الرياح
والبحر التفسير قد ينبغي لنا ان نتفهم السبب الذي كان اوجب
صعود السيد الي السفينه وذاك انه اراد يظهر لتلاميذه الايه
التي اظهرها في البحر ليحققوا انه نافذ الامر في البر والبحر ويستدلون
من انتهاره الريح وسكوته لامره لانه كان المنشي لها كي يعرفوا بينه
وبين الانبيا بهذا الحكم واما نومه وكونه لم يستيقظ لشدت الرياح
واصطكاك الامواج حتي ايقظوه تلاميذه هذا معلوم انه فعل
افعال البشر خلا الخطيه ليخفي سر لاهوته عن الشيطان وحتي
ان التلاميذ اذا امنوا به حق الايمان وسلكوا طرقه وحفظوا
وصاياه تسهل عليهم فعل كل شي مثله وللمعترض ان يقول هل
فرقه من فرق النصرانيه تستجري علي ان تدخل علي اللاهوت
انفصال فيقال معاذ الله من ذلك لان الذي يقول مثل هذا

القول لا يعد نصرانيا على الاطلاق بل كافرا • فيعود المعترض ايضا
ويقول ان المسيح واحدا في الاقنوم والجوهر فقد انفصلت اللاهوت
بالنوم من الناسوت • فيقال تعالى الله علوا كبيرا عما يقول الملحدون
البشر ان الانسان الذي هو داوود ويوشن متحد من جسم حيواني
ونفس نطقيه عاقلة ولا اختلاف فيها ان واحد في الاقنوم والجوهر
فذاك الانسان فيه ما ينفعل وفيه ما لا ينفعل ومنه ما يموت ومنه
ما لا يموت • لان النفسه الناطقه لا تنام ولا تتعب ولا تاكل ولا تشرب
ولا تموت ايضا من اجل لطف بساطتها • فكيف يمكن انفصال اللاهوت
المسيح بالنوم او بغيره من اجل اتحاده بالناسوت • وهو ابسط
البسايط والطف اللطايف • واما شدت الارياح وهيج الامواج
فهو كان تخويفا للتلاميذ حتى غيرهم السيد بخوفهم وقلت ايمانهم •
وعظم الايه في اعينهم • واما الناس الذين تعجبوا من سكون الريح
والبحر هم التلاميذ لان الكتاب يشهد انه لما دخل السفينه
تبعه تلاميذه • ولم يذكر غيرهم • واما تعجبهم فانه لاجل ان معرفتهم
به لم تكن كامله • لانه كان في ذلك الوقت عندهم مثل نبي كما تقدم
القول

القول بديا في معرفة ريش الحايه يوحنا [illegible]
الرياح والبحر • ليلا نفتخر التلاميذ انهم ركبوا السفينه مع الرب • امر
الرياح انها تهيج عليهم • يعلمهم بهذا ان يحتملوا ثقل التجارب • وبعد ان
يخلصوا يذكروا كل حين التجارب التي اصابتهم • وان اراد من يعلم هذا
المعنى روحاني فليفهمه • شبه البحر بهذا العالم • والمركب ببشارة
التلاميذ • وحركت الرياح بالهلاك الذي اصاب الخليقة من اجل عبادة
عبادت الاوثان • والاضطراب مثل الامتحان الذي نال التلاميذ عند
بشارتهم بالانجيل • فان الرب كان نايم فلما قام انتهر الرياح والبحر •
وصار فيه سكينه • اعني ان المخلص كان نايم بالتدبير في القبر • فلما
قام من الاموات انتهر الرياح والبحر الذين هما القوات الشيطانية •
التي اردلها وامانها بموته وصليبه المقدس • واعطا السلطان
لتلاميذه • ليدوسوا الحيات والعقارب وكل قوت العدو الباطله •

فصل الاصحاح الثامن عشر

ولما جا يسوع الى عبر كورة الجدراين استقبله مجنونان خارجان
من المقابر • رديان جدا حتى انه لم يقدر احد ان يجتاز من تلك الطريق
واذاهما قد صرخا قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله • اجيت هاهنا

لتعذبنا قبل كون وقتنا. وكان بعيدا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى
فطلبت اليه الشياطين قايلين ان كنت تخرجنا فارسلنا ندخل قطيع
الخنازير فقال لهم اذهبوا فخرجوا في الحال ودخلوا في الخنازير واذا
قطيع الخنازير جميعه قد وثب على جرف وتواقع في البحر ومات في
المياه. فهرب الرعاة واخبروهم بكلما جرى وبحال ذينك المجنونين
واذا المدينه جميعها قد خرجت لاستقبال يسوع فلما راووه سالوه
ان ينتقل من حدودهم التفسير معلوم ان الجرجسيين هم قبيلة من
الشعوب الغريبه ودليل ذلك كون الخنازير في جملة مواشيهم واما
الشياطين وقولهم للسيد لجيت لتعذبنا قبل الزمان فالشياطين وان
كانوا اشرارا هو اياهم فقد يعلمون لا محاله ان العقوبه في الاخره
معده لهم جزا عن ذنوبهم. واما معرفتهم ايضا بان وقت الانتقام
منهم لم يدن فهي من اجل انهم ليسوا يدفعون الان الى العقاب واما
المراد بهم مفارقت الناس فقط. ثم ههنا اجعلوا يهتمون بهذا القول
للسيد اي انك قد ضيقت علينا قبل الوقت لو لجب باطاله ومما
يفحص عنه ويقال لم اجاب السيد الشياطين واذن لهم بالدخول في
الخنازير فيقال ان بهذا يعرف لطفه بالناس وحنته لهم واشفاقه
عليهم.

عليهم اكثر من جميع البرايا. وايضا كي نرا قوته وانبساطها على الناس
وغيرهم. واما وقوع الخنازير في البحر فهو علامه لهبوط الشياطين في
الهاويه. ومما يفحص عنه ويقال ان متى يقول ان الذي اتى الى السيد
اثنان ومرقص ولوقا يقولان ان الذي اتى اليه كان واحدا فيقال
ان المبشرين لم يقولوا قولا فيه تضادد لبعضهم وانما جميعهم قصدوا
ذكر الايه التي صنعها السيد فاما الذي اتا للسيد فانهما اثنان الا
ان احدهما الذي اسمه لاجاوون كان معه شياطين كثيرة كما شهد لوقا
وكان في جملة شياطينه روح نجس شديد القوه وكان اعتى من الاخر
واشد اضرارا للناس حتى انه كان يقطع الرباطات والسلاسل
ويكسر القيود ولا يقدر احد ايشده في كل حين وكان يمنع الناس
ان يسلكوا قريبا من المكان الذي يكون فيه ولما اخرجه الشياطين
منه صار حليما وجلس عند رجلي السيد وطلب اليه ان يتبعه فلم
يجبه وصرفه الى بيته واما الاخر فكان معه شيطان ردي
وكان لما را السيد وقد استقبله لاجاوون وهو يصيح تبعه وصاح
معه وتكلما بقول واحد فصفح متى عن شرح حال لاجاوون وذكر
الاثنين لان قصده كان العنايه بذكر المعجزه حسب واما مرقص

ولوما اما اقصد اشرح فضيلة الذي كان به لا اجاوزون نصفها عن ذكر
الاخر الذي انا معه لان قصدهما ايضا كان لعنايه بذكر الايه فقط
لان التناقض والتضاد هو ان يحكم الانسان بحكم على طريق الايجاب
ويسلبه الاخر وهو لاي ليس هكذي فعلوا بل كان غرضهم العنايه
بالاخبار عن المعجزات لا عن تفاصيل احوال المجانين يوحنا فم
الذهب يفسر قال المرقان مرقس ان الذي استقبله من القبر انسان
واحد فيه روح نجس لان الاثنين كانا في القبر لقول متي فواحد منهما
ابدا ولقيه من القبر الذي كان فيه ربوات من الشياطين وبعده تبعه
الاخر لانهما كانا ياويا في القبر اوليك المعتربين لكي يهدا يبطل
القول الشيطاني الذي كان يحدث به ويقال الان من بعد وفات
الناس تصير انفسهم شبه الشياطين في المقابر. فسر ايضا وقال
ولما اتي الرب الي الجرجسيين يعني هذا العالم الذي يسميه مدينت
الجدنين على مثلما قال له الرب ان اركون هذا العالم ياتي وليس تجد له
في شي فالجدنين لانهم الشياطين ولانه اتي الي العالم الممتلي شياطين
وكل اوجاع مهلكه والاثنين المجنونين هما الشعبان شعب اليهود
وشعب الامم الذين كان قد ملك عليهم الشيطان وجميع قواته المهلكه
للانفس

للانفس وكانا يصرخان قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله اتيت الي
ها هنا لتهلكنا اي الزمان الذي يعنوه زمان الدينونه فالواحد
منهما الذي كان فيه ربوت شياطين وهو شعب الامم الذي كان
مسلطا عليهم الشيطان بكترت الالاه وعبادت الاوثان
ومن هم القطيع الخنازير الذين ارسل اليهم الشياطين فهذا معروف
انه ارسلهم الي جمع اليهود الذي ليس له ايمان الذين قاموا عليه
بموامرتهم الرديه وصلبوه الذين هم غرقوا في قعر الجحيم الابدي فالاثنين
المجنونين فمعناهما ظاهر بان كثير من اليهود امنوا به واعتمدوا بموته
وقيامته.

فصل الاصحاح الرابع عشر

فركب المركب وعبر فجا الي مدينته فقدم اليه مخلع مطروح علي
سرير فلما راي يسوع ايمانهم قال للمخلع تقوي يا ابني مغفوره
لك خطاياك واذا قوم من الكتاب قد قالوا فيما بينهم هذا يفتري
فلما علم يسوع افكارهم قال لما بالكم تفكرون الشر في قلوبكم ايهما
ايسر ان يقال مغفوره لك خطاياك او ان يقال قم فامش ولكي
تعلموا ان لابن البشر سلطانا ان يغفر الخطايا على الارض وعند

ذلك قال لذلك المخلع. ثم فاحمل سريرك وامض الي بيتك فقام ومضي
الي بيته. فلما راي الجموع ذلك خافوا ومجدوا الله الذي اعطي سلطانا
هكذي للناس. والتسبح لله دايما. التفسير اراد البشير بقوله ان
السيد دخل الي مدينته ومدينته ههنا كفرناحوم من اجل انه
كان لما سمع ان يوحنا المعمداني قد اسلم ترك الناصره وسكن بها. لانها
كانت علي ساحل البحر. وكان اذا امسك عن التطواف في المدن
والقري بسبب التعليم يجعل مقامه بها. لانه ولد ببيت لحم وتربي في
ناصرت الجليل ومن بعد الاعتماد عندما ابدل الخمرا. وابتدا يعلم
كان يقيم بكفرناحوم. وهي التي قصدها البشير. فاما المخلع الذي
قدموه اليه فكان بارا. ولما زلق في الخطايا ابتلي بهذا المرض
تاديبا له. لان عناية الله مصروفه للابرار. فتبلته بالتاديب
لان الذي يحبه الله يودبه اما بمرض او بغيره. ومن اجل هذا قال له
السيد مغفوره لك خطاياك ليعلم المخلع انه بسبب المعصية دخل
عليه المرض. وبالمغفره تاتي اليه الصحه. واما جواب السيد للكتاب
علي فكرهم. فانه يثبت لاهوته لم يزل عالما بكل شي. اذ ادرك انهم تفكروا في
قوله.

قوله وقالوا ان هذا يجدف حين يدعي مغفرت الخطايا. وهذا انما هو
انسان. ومغفرت الخطايا فما هي الا لله وحده. ومعني جوابه انكم
تتوهموا اني مفتريا. وكاني اقول بما لا استطيع فعله. لانكم تعلمون
انه لا يقدر علي مغفرت الخطايا الا الله وحده. فان كان هذا
القول عندكم مستحيل فايما ترون ايسر واسهل في الوعد. مغفرت
الخطايا ام برو المخلع. معما ان هذا مقولات شديده صعبه علي
من لم يمكنه عملها من اجل ضعفه. فاما من له استطاعه فما يخشي من
تبكيتا علي قوله امام السامعين. فمن الان تعلموا انني ما اعد الابما
اقدر علي فعله. ولا اعد بما هو يخفي ولا يستطاع ان يعرف فقط. بل
وبما هو ظاهر ومعروف. كي تعلموا ان لي القدره علي هذين الفعلين الظاهر
والمخفي. وتاخذون البرهان علي قدرتي ان الذي اقول اياه افعل
سريعا بكلمه. وما احسن ما تفكرتم فيه. ان لا يقدر علي الغفران الا الله
وحده. وان الذي يدعي ما هو لله فقط. فانه كاذب ومفتري. فمن
صح دعواه ليس هو بكاذب ولا هو مجدف. ومن فعله يعرف انه الله
بالحق. فكما ان مغفرت الخطايا لا يقدر عليها الا الله كذلك برو ا

ثم ان هذا المخلع لا يقدر ايضا عليه بامر نافذ لوقته غير الله وحده
واما تعجبهم وتمجيدهم لله فانه كان من اجل الاخبار بما كتموه في
نفوسهم وعما عابوه ايضا من ذهوب المخلع وهو حامل سريره وعما
يفحص عنه ويقال هل هذا المخلع هو السقيم الذي ذكره يوحنا في بشارته
ان السيد ابراه وامره ان يحمل سريره ويمضي فيقال ان الذي ذكره يوحنا
في بشارته ليس هو هذا المخلع الذي قد ذكره بقية المبشرين بل هو غيره
لان الذي ذكره المبشرين الثلاثة كان بكفرناحوم واحضروه اليه
محمولا على سريره وقال له السيد اولا مغفورة لك خطاياك وهذا
الذي ذكره يوحنا كان بالبيت المقدس وفيه كان بروه وكان سقيما
منذ ثمان وثلثين سنة فقد صح انه غيره من هذا الوجه فيرا اص
يفسر قال انهم اتوا الى الرب بانسان مخلع يحملوه اربعة رجال ولم
يستطيعوا ان يدخلوا به من كثرة الشعب فقلعوا اسقف البيت الذي
كان فيه الرب جالس وانزلوا السرير الى اسفل من اجل ايمان المخلع
والذين كانوا يحملوه وهب لهم الرب برء النفس والجسد جميعا فالحال
بينه انه من اجل خطايا قد اخطاها ذلك المخلع فابلاه الرب
بهذا العله وتلك الخطايا التي كانت سبب علته فلما قال له
الرب

الرب مغفورة لك خطاياك انقذتك من الخطية مثل ادم الذي غفر
الله له بعد سقطته

فصل الاصحاح الخامس عشر

وعبر يسوع من هناك فراى رجلا جالسا على العشار اسمه متى
فقال له اتبعني فقام وتبعه ** وفيما هو متكي في بيته ثم ان
واذا جمع خطاة وعشارون قد جاوا فاتكوا مع الرب يسوع
وتلاميذه فلما راى الفريسيون ذلك قالوا للتلاميذ لماذا معلمكم
ياكل مع العشارين والخطاه فلما سمع يسوع قال لهم الاقويا
ليسوا محتاجين الى الطبيب لكن المتالمون اذهبوا فتعلموا ما هو
اريد رحمة لا ذبيحة لاني لم ات لادعوا الابرار بل الخطاه الى
التوبة حينيذ جا اليه تلاميذ يوحنا قايلين لماذا نحن والفريسيون
نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون فقال لهم يسوع هل يستطيع بنوا
العرس ان ينوحوا ما دام العروس معهم وستاتي ايام اذا رفع العروس
عنهم حينيذ يصومون ليس احد ياخذ خرقة جديدة فيجعلها
في ثوب بال لانها تجذب ملوها من الثوب العتيق فيصير الخرق

أزيد ولا يصبخ خمر جديده في زقاق عتق والا فالزقاق تنشق
ويهراق الخمر لكن يجعل الخمر الجديد في زقاق جدد فيحفظان كلاهما
ان تفسير يجب ان يفحص عن السبب الذي من اجله لم يدع السيد متي
في الوقت الذي دعا فيه بشمعون واندراوس ويعقوب ويوحنا فيقال
ان الايضاح قد سبق بديًا في غير موضع ان كل انسان هو مخير نفسه
في افعاله وليس هو مجبر عليها ولما كان السيد عالما بالضماير لم يدع
احدًا الا في الوقت الذي علم منه انه يجيب الي دعوته ودليل ذلك انه
لم يدع بولص الا بعد قيامته وصعوده ومما يسل عنه ويقال من اين
عرف متي خبر دعوة شمعون ويعقوب واندراوس ويوحنا حتي
خبر بهما وهم اقدم منه فيقال ان الاخبار الذي اتوا به التلاميد لم
ياتوا به الا بعد حلول روح القدس عليهم وعلمهم كلما يحتاجون اليه
مما كان في زمانهم وفي غير زمانهم وربما متي كان علم هذا او مثله من بعض وقته
التلاميد قبل ان تحل روح القدس عليه وينبغي ايضا ان ننظر الي
تواضع البشير وعظم فضيلته وكيف ذكر متا لب نفسه بتعريفه
انه كان عشارًا واراد بذلك هجر حياته الاولي ودمها وان لا ينكتم
عن احد سو معيشته التي بها كان يجوز وقته وامسك عن ذكر
محاسنه

محاسنته وذال ان السيد لما دعاه اجاب دعوته وتبعه وللوقت
اهتم بوليمه عظيمه له كما شهد مرقص واوضح لوقا ولحضر التلاميد
وجماعة من الغربا وكانوا متكيين في بيته جميعهم وقال في بشارته
ان السيد كان متكيًا في بيت شمعان ولم يقول في بيتي واما قول السيد
ان الاصحا لا يحتاجون الي طبيب لكن المرضي بين هذا القول انه ليس
ينبغي للانسان ان يغفل عن الخطاه بل يحتمل كل ضنك حتي يملكه
تغييرهم واحتيالهم الي الصلاح لانا ان كنا لا ننتقن من المرضي في
امراض الجسم ونحتمل النتوه في عالجهم ونتحيل علي مداواتهم افلا
ينبغي ان نجتهد في مداوات السقيمين في انفسهم حتي نستنقدهم
من هوتات الرذايل ونصعدهم الي مراتب الفضايل ونشفي انفسهم
من امراض السيات ونعيدها صحة واما قوله اني اريد رحمه لا
دبيحه فهذا استشهاده من الكتاب قال رضيت بالمعروف اكثر من
الدبيحه اي انه رد الخطاه ابر وافضل عند الله من كل دبيحه
لان الدبيحه ليست السنه كلها وانما كمال السنه انتعال الرحمه
والمحبه والارشاد والغرض في مجيي ليس منحل الابرار وانما هو
منفعه للمرضي بستر الخطايا فجيت لاجذبهم بالنعمه من اوحال

هوشع

لخطايا الى الصلاح والفضيله. فاما الابرار فليس لهم الى هذه الحاجه
وقد يسال السايل ويقول ان المبشرين مرقص ولوقا لم يذكرا الاسم متى
في هذا الموضع وانما سمياه لاوي. واما هو فسمى نفسه متى. فما كان
القصد بذلك. الجواب معلوم ان جماعة من التلاميذ لما تبعوا السيد
وساروا سيرة التلمذة غيرت اسمايهم. واسم هذا البشير كان في الاول
لاوي كما قد ذكرا البشيران. ولما تتلمذ غير اسمه متى كما جرت العاده في
غيره من التلاميذ. فشهر عند كل احد هذا الاسم وبطل الاسم الاول.
فلما اراد البشير يثلب نفسه وينعتها بالعشار فسماها بالاسم
المشهور لكي ينكشف امره لكل احد انه كان عشارا. وللسايل ان يقول
لم منع السيد التلاميذ من الصيام وهو قد تقدم فصام اربعين يوما
واربعين ليله. فيقال ان صيام السيد هذه المرة فانه لم يصم لحاجه
منه الى الصيام. لانه لا يمكن قابل الاصوام ان يحتاج الى صيام. بل
انه لما خرج ليجرب من ابليس اراد ان يعجزه ويقهره بتواضع. وبما
يلايم جسده المقدس لا بقوة لاهوته. فجاهده بضد القضيه التي
قهرنا جنسنا. لانه لم يقهر جنس البشر الا بمحبة الاكل من شجره
واحده

١٤٥

واحده نهي عنها ادم. وكان قهر الشيطان في اول الحرب بالامساك عن
جميع الماكل. وكي يفيدنا ان نتبع اثره المقدس. وايضا انه لا يترك لاحد
من المتقدمين فضيله ناقصه. الاولون هو لهما كالا. واما منفعة منع
التلاميذ من الصيام فانه كان على نوعين. الاول منهما كونه يعلم ان
الزمان الذي يقيم فيه معهم قليل. وانه بعد ارتفاعه يكون ابتدا تعبهم
ودخولهم في الضيق والاجتهاد والشدايد والاضطهاد. فاراد ان
لا يكدر عيشتهم ويزحمهم وينبههم بما ياتيهم من مشقه مع
قصر الزمان الذي هو معهم فيه. ودليل ذلك قوله لا يستطيع بنو العرس
ان ينوحوا ما دام العروس معهم. فاذا اخذ العروس عنهم حينيذ يصومون
بين هذا القول ان التلاميذ مسرورين بمقامه معهم كمسرة بني العرس
بالعريس معهم. وانه مقامه معهم زمانا قليلا. كما ان ايام العريس
اياما قلايلا. وكان العريس اذا انقضت حال العرس يمضي كل واحد
من بنيه الى شانه الذي لا بد له منه. كذلك التلاميذ عند ارتفاع السيد
صاروا الى البلايا المختلفه. والى كل امر شاق. وكان ابتدا شقوتهم
الصيام. واما النوع الثاني فلاجل ان السيد كان مزمعا ان يوهل
التلاميذ للبشرى بالسنه الجديده. فما امكن مع ذلك ان يامرهم بحفظ

شي من شرايع العتيقه• ودليل ذلك قوله ليس احد يأخذ خرقه جديده
ويجعلها في ثوب بال لانها تأخذ ملوها من الثوب العتيق فيصير الخرق
أزيد• ولا يجعل خمرًا جديده في زقاق عتق والا فتنشق الزقاق وتهراق
الخمر• لان صيام السنه العتيقه الذي افتخر به اولايك• فانهم كانوا يصومون
صومًا محدودًا فهم لا يعدون الخروج عنه• فاما الصيام الذي صامه
التلاميذ من اتى بعدهم ومن جد حدودهم• فانه بسلطانه انفسهم
طوعًا لاختيارهم الفضيله• فانه وان كان صوم الاربعين مفروضًا فانما
فرض من اجل توانى العصاه• ودليل ذلك اننا انما نصومه بمشيانتنا لانه
ليس نصومه على جهه واحده• بل كل واحد منا يصوم بمقتضى ما يشا• وكما
يستطيع لاحراز الفضيله• يوحنا فم الذهب يفسر قال من اجل متى
العشار ان مرقس يسميه لاوي ابن حلفا• لان هذا كان اسمه في
البدايه• والرب اسماه متى ودعاه بهذا الاسم الجليل• لان تفسير متى هو
المنتخب والصديق• وقد اطلق لنا الرب ان ناكل مع العشارين
والخطاه• لكي نخلصهم ونأتي بهم الى التوبه• فكيف بولص منع ان لا
يوكل مع أخ خاطى• انما عنى بهذا القول المخالفين• لان المسيح كان ياكل مع
أخره• بل عند خطاه وهو رب لكي يخلص عبيده• وكذلك افتخر متى

بدخول

بدخول المسيح الى بيته• ودعا اصدقاه الخطاه مع المسيح• امضوا الان
وتعلموا انى أريد رحمه لا ذبيحه• يسمي رجوع الخطاه الى التوبه رحمه
هذا هو أجل وارفع من الذبايح الناموسيه• لم آت لادعوا الصديقين بل
الخطاه الى التوبه رحمه هذا هو اجل واد• اتوا تلاميذ يوحنا قايلين لماذا
نحن والفريسيون نصوم كثيرًا وتلاميذك لا يصومون قيرلس البطريرك
يفسر قال الان تلاميذ الرب حفظوا جميع الوصايا وغلبوا الشهوات
بلا صوم ولا نسك• واما تلاميذ يوحنا والفريسيين فلم يمكنهم ذلك لانهم
كانوا يرون تلاميذ الرب يتممون الفضايل بلا صوم• وكانوا يحسدونهم
فكان يقول لهم جواب كلامهم• لانهم كانوا ينظرون سيرة الجسد
فقط• هل يستطيع بنوا العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم
فهو يسمي نفسه العريس من اجل التدبير الذي صنعه المخلص
بشبها• لانه اتحد بجسد نفساني ذي نفس ناطقه عقليه•
وجعلنا له مثل عروسه بلا دنس• وحمنا في نهر الاردن اي المعموديه
المقدسه• وطهرنا لنكون له عروسه طاهره نقيه• ويعني ببني العرس
التلاميذ الذين يخدمون بالصلاح وعمل العجايب التي تليق
بالعرس المبارك• الذي للختن السماي يسوع المسيح ابن الله الحي•

الاولي ليس لحد ياخد خرقه جديده ويجعلها في ثوب بال أنيوريوس
التكلم بالالاهيات يفسر قال الخرقه الجديده هي العهد الجديد
والثوب البال هم شعب اليهود الجهال والخمر الجديده هو جسد الرب
الكريم والزقاق القديمه هم اليهود الجهال الذين عتقوا في الشر الا انه
قال تجعل الخمر الجديده في زقاق جدد فيسلم الجميع والخمر الجديده كما قد قلت
في البدي هو دم يسوع المسيح الكريم والزقاق الجديده هم النصاره علي
الكنيسه

فصل الاصحاح السادس عشر

وفيما هو يكلمهم واذا ريس قد جا اليه ساجدا له قايلا ان ابنتي
ماتت الان لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا فقام يسوع وتبعه
تلاميذه وحنا فم الذهب يفسر قول لماذا لوقا قال من اجل ابنت
الاركون انها كانت قاربت الموت ومتي يقول ان ابنتي ماتت الان
ومرقص يقول ان ابنتي قاربت الموت ولكن لا شك في هذا ايها الفاضل
لان ابا الجاريه اتي الي الرب وهي في الموت كقول لوقا ومرقص يقول
فلما اتي يسوع وكان يخاطبه علي الحال التي كانا فيهما لانه كان
موبش منها انها قد ماتت قال كذلك ان ابنتي قد ماتت الان لتتحنن
عليها ولكن الذي يعرف الخفايا هو الله لما نظر امانته قام ومشا
معه

معه ولتحيا الجاريه فان كنت تريد تعرف تفسير هذا المعاني روحانيا
اسمع ان ذلك الاركون هو نشبه ادم الذي جعله الله ريسا علي جميع
الخليقه وتاويل انه يشبهه ادم الذي مال الي موت المعصيه لما اتي
المخلص اقال عثرت ادم ورد حريته الي فرح والمجد لله دايما

فصل الاصحاح السابع عشر

واذا امراه كان دمها ينزف منذ اثني عشر سنه جات من خلفه
ومست طرف ثوبه لانها كانت تقول في نفسها اني ان لمست طرف
ثوبه فقط تخلصت فالتفت يسوع فراها وقال تقوي يا ابنتي
ايمانك خلصك فبرات المراه من تلك الساعه وجا يسوع الي بيت
الريس فراي الزمار والجمع مرتجين فقال لهم تنحوا فان الصبيه
لم تمت لكنها نايمه وكانوا يضحكون منه ولما اخرج الجمع دخل
وامسك بيدها فقامت الصبيه وشاع خبرها في جميع تلك الارض
التفسير ان نظرنا الي فيما قال له مرقص ولوقا وما قال له متي في
امر هذه المراه متي اقتصر خبرها وكان القصد منه حكايه امر
المعجزه التي صنعها السيد بروها فقط وترك ما بين ذلك فلا

عجب في ان المبشرين قالا ان السيد التفت وقال من اقترب مني وان المراه
خافت ومن شدة رعبها اخبرت عن نفسها فعند ذلك قال لها ايمانك
خلصك يوحنا فم الذهب يقول ان تلك المراه النازفة الدم
معناها كمعنا ادم لان دم الخطية كان ينزف منه وقت كانت تخالفه
وهذا ايضا ايها الحبيب خاصية الكلمه المتجسد لما لامست الطبيعه
طرف ثوبه الذي هو لتصاقها به بالمعموديه المقدسه التي هي الميلاد الجديد

فصل الاصحاح الثامن عشر

فلما خرج يسوع من هناك تبعه اعميان يصرخان قايلان ارحمنا يا ابن
داوود فلما دخل البيت دنا منه الاعميان فقال لهما يسوع اتومنان
انني اقدر ان افعل هذا فقالا له نعم يا ربنا حينيذ لمس اعينهما قايلا
كايمانكما يكون لكما فانفتحت اعينهما فامرهما يسوع قايلا ابصرا
ان لا يعلم احد واما هما فخرجا واشاعا ذلك في جميع تلك الارض
التفسير يجب ان ننظر لكثرت رحمة السيد المبشر لان سواله
انما كان للاعميان كي يظهر ايمانهما من اقرارهما لانه لحال ببتين
لم حضر ايمانهما ليعلموا ان قوة الايمان عظيمه ثم اتبع اقرارهما
بالايمان شفا عيونهما حتى اسند الحاضرون على قدرته وعلى
قوة

قوة ايمان المكفوفين البصر فاما قوله لا تعلما احدا فهذا كان يليق به
ان يقوله كيلا يظنوا به انه صنع هذا طالبا للريا والفخر فاما الاعميان
فانهما فكرا فكرا حسنا وقالا ان شكر المنعم واجب نفعلا ما يجب عليهما
وذلك انهما من كثرت سرورهما طفقا يطوفان الامكنة ويجولان في
الارض ويديعان امر شفايهما ويظهران قدرته ولربما ان السيد لم يامرهما
بكتمان ذلك بحق علمه بانهما سيخبران به الا لينفي عنه التوهم كيما لا
يقال انه الذي يحمل الذين يبريهم على ان يشهروا امره يوحنا فم
الذهب يقول كان الرب يطلب صحة الامانة فان كان يري ان في
الانسان امانه مستقيمه ولا يشك بان الذي هو يعلم الغيب وحده وما
تخفي الصدور وهو يراه فهكذا كان امر الاعميين والتسبح لله دايما

فصل الاصحاح التاسع عشر

ولما خرج من هناك قدموا اليه اخرس مجنونا فلما اخرج الشيطان
تكلم الاخرس فتعجب الجمع قايلين لم يظهر قط هكذا في اسرايل
فقال الاحبار انه برييس الشياطين يخرج الشياطين وكان
يسوع يطوف جميع المدن والقرى ويعلم في مجامعهم وينادي ببشرى

ده

طه

الملكوت • ويشفي كل مرض وكل وجع • فلما راى يشوع الجموع تحنن عليهم •
لانهم كانوا ضالين مطروحين كغنم لا راعي لها • فقال حينيذ لتلاميذه ان
الحصاد الكثير • والفعلة قليل • فاطلبوا الى رب الحصاد ان يخرج فعلة
لحصاده • التفسير • معلوم ان هذا الاخرس لم يكن اخرس فيه موجودا
قبل ان يعتريه هذا الشيطان • وانما لما اعتراه اضاع ذهنه واعتقل
لسانه • لما خرج الشيطان منه انطلق لسانه وصح ذهنه • واما قول
الفريسيون عنه بعدما عاينوا الايه المعجزه وتعجبهم منها انه بارکون
الشياطين يخرج الشياطين • فذلك كان من انه لا يمكنهم ان يجحدوا ما
قد عاينوه في الايه مع مشاهدة الجمع • فاحتالوا في هذه المقاله لكي
يشككوا الجمع فيه • فاما جولانه في المدن والقرى فهو ليأخذ الذين
يجيبون الى دعوته يدخلهم في الايمان • ولا يجعل للذين لا يجيبون
الى الايمان حجة • ويعني ببشرى الملكوت الذي كان ينادي بها انها
الملكوت التي ننالها من بين الاموات • ونلنا كمال روح القدس الذي
به نصير في انفسنا غير متغيرين • وفي اجسامنا غير فاسدين • ويكون
متوانا في السما الابديه • واما قوله في بعض المواضع الذي يكون كلامه
فيها اياه تشف هذا الكلام • ان ملكوت السما قد اقتربت • لاننا في
مجيه

لع لاء

ع

مجيه ناخذ الموعد الصحيح الصادق • وملكوت السما تقال على ضروب
شتى غير هذا • وقد تقدم ذكر تفسيره بديا • واما شفا الامراض والاوجاع
مع تبشيره فقصده بذلك تحقيق البشاره بكثرة الايات والمعجزات •
واما تحننه على الشعب فهو اشفاق عليهم كما دأب المؤدب الصالح
الرحيم • لان تحننه عليهم كان من وجهين • الاول انهم كانوا مبعدين من علم
التعليم الذي ينفع انفسهم • ولهذا كان حرصهم كثيرا على اتباع السيد •
لانهم انما كانوا يستطيعون قبول علم الفضيله منه فقط • والثاني
انهم كانوا قد تعبوا لمن كد شير الطريق وقد نزلوا مفترقين كل قوم منهم
على جانب كالغنم التي ليس لها راعي • واما قوله للتلاميذ ان الحصاد
كثير والفعله قليل • اي انظروا اما اكثر هولاي الذين يومنون • وليس
لهم من يعلمهم ما يجب • وهم يحملون انفسهم على هذا التعب لاتباعي كي يتعلموا
ما ينبغي • فتهيوا لتصيروا معلمين لهم • لكي تقصر عناهم • ومعنى الفعله
قليل اي انه ليس يبقى من يرعى غيركم • كما قال داود ان الحق قد قل من
بني البشر • واما قوله اطلبوا من رب الحصاد ان يخرج فعلة لحصاده •
فاراد ان ينبيه التلاميذ بانهم يكونوا رسلا واذا ارسلهم لتعليم الناس

يستعملون الطلب ويصرفون أمورهم الى الله واياه يسالون فيما
بينهم ودل على نفسه انه رب الحصاد بالايمان لانا لنصرخ لانهم في
ذلك الوقت كانوا ضعفا عن ادراك معرفته على الحقيقه يوحنا فم
الذهب يفسر قال من اجل المجنون الاخرس ان الشيطان الذي
غير نفسه وعقد لسانه ليلا يتكلم وكذلك لم يقتضي ان يطالبه
الرب بالاعتراف بالايمان وكذلك الشيطان يغير نفوس الناس
ويربط الشر الخليقه قبل اتيان الرب يسوع المسيح بالجسد ليلا
يعترفوا باسم الله الذي في السما فلما ان اتى الرب خرج الشيطان
من النفس بالمعموديه التي هي الميلاد الثاني الجديد ولكيما تعترف
الخليقه كلها بنجا النعمة وبدا له تناديه ايها الاب سويرس يفسر قال
من اجل الفريسيون الذين قالوا انه بأركون الشياطين يخرج الشياطين
هذا تجديف عظيم اذا قالوا ان المسيح يخرج الشياطين بباعل
زبول ريس الشياطين يشبه هذا من لا يعترف بموت المسيح وقيامته
قيرلس يفسر الحصاد كثير والفعله قليل فالحصاد هو اجتماع الامم
من اقطار الارض ببشرى الانجيل المقدس والفعله هم التلاميذ
القديسون يقول انهم قليل من اجل قلت عددهم عند كثرة الخلق
الذين

الذين ليس لهم عدد الذين يردونهم الى الايمان من اقطار الارض كلها

فصل الاصحاح العشرين

ثم استدعى تلاميذه الاثنى عشر فاعطاهم سلطانا على الارواح النجسه
حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض ووجع وهذه اسما الاثنى عشر
رسولا الاول شمعان الذي يدعى الصخره واندراوس اخوه ويعقوب
ابن زبدي ويوحنا اخوه وفيلبس وبرتلوماوس وتوماس ومتى
العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعى تداوس وشمعان
القناني ويهودا الاسخريوطي الذي اسلمه هولا الاثنى عشر
ارسلهم يسوع واوصاهم قايلا لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا
مدينة السامره وانطلقوا الى الخراف الضاله من بيت اسرايل
أحرى واذا ذهبتم فبشروا قايلين قد اقتربت ملكوت السموات
واشفوا المرضى واقيموا الموتى وطهروا البرص واخرجوا الشياطين
مجانا اخذتم فمجانا اعطوا ولا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا
في اكياسكم ولا مزودا في الطريق ولا ثوبين ولا خفا ولا عصا فان
الفاعل مستحق طعامه واية مدينه او قريه دخلتموها فاسالوا

عمن بيت يستحقكم ❊ وكونوا هنا كل اوان تخرجوا ❊ واذا ما دخلتم الي البيت
فتسلموا عليه ❊ فان كان البيت مستحقًا سلامكم فهو يحل عليه ❊ وان
كان لم يكن مستحقًا ❊ فسلامكم يرجع اليكم ❊ ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم ❊
فاذا خرجتم من البيت او تلك ~~البيت~~ او القريه ❊ انفضوا غبار ارجلكم ❊
فالحق اقول لكم ان لارض سدوم وغاموراء في يوم الدين راحه ❊ اكثر من تلكم
المدينه ❊ ها انا ارسلكم مثل خراف بين دياب ❊ فكونوا حكما كالحيات
وودعا كالحمام ❊ واحذروا من الناس فسيسلمونكم الي مجالس الحكم
ويجلدونكم في مجامعهم ❊ ويقدمونكم الي ملوك وولاه من اجلي شهاده
لهم وللامم ❊ فاذا اسلموكم فلا تهتموا ان كيف او بماذا تقولون ❊ فانكم
ستعطون في تلكم الساعه ما تتكلمون به ❊ وانكم لستم المتكلمين
لكن روح ابيكم المتكلم فيكم ❊ وسيسلم الاخ اخاه الي الموت ❊ ويسلم
الاب ابنه ❊ وتقوم الابنا علي ابايهم فيقتلوهم ❊ وتكونوا مبغوضين من الكل
من اجل اسمي ❊ ومن يصبر الي النهايه فهذا يخلص ❊ فاذا اضطهدوكم
في هذه المدينه فاهربوا الي الاخري ❊ الحق اقول لكم انكم لم تبلغوا

تطوا

تطوافوا مدن اسرايل حتي ياتي ابن البشر ❊ ليس تلميذ افضل من معلمه
ولا عبد افضل من سيده ❊ حسب التلميذ ان يصير مثل معلمه ❊ والعبد ان
يصير مثل سيده ❊ فان كانوا قد دعوا رب البيت باعل زبول فبكم اهل
بيته احري ❊ فلا تخافوهم ❊ فانه ليس خفي لا يظهر ❊ ولا مكتوم لا يعلم ❊
الذي اقوله لكم في الظلام قولوه في النور ❊ وما تسمعونه في اذانكم نادوا
به علي السطوح ❊ ولا تخافوا ممن يقتل اجسادكم ❊ ولا يمكنه قتل نفوسكم ❊
وخافوا خاصه ممن يقدر علي هلاك النفس والجسد في جهنم ❊ اليس
عصفوران قد بيعا بفلس ❊ وواحد منهما لا يسقط علي الارض
بغير اراده ابيكم السماي ❊ واما انتم فشعور رووسكم جميعها محصاه ❊
فلا تخافوا اذن ❊ فانكم افضل من عصافير كثيره ❊ كل من يعترف بي
قدام الناس فانا اعترف به قدام ابي الذي في السموات ❊ ومن ينكرني
قدام الناس فانا انكره قدام ابي الذي في السموات ❊ لا تظنوا اني
جيت لالقي سلما علي الارض ما جيت لالقي سلما بل سيفا ❊ وانما
جيت لافصل الرجل من ابيه والابنه من امها والعروس من حماتها ❊

فاعدا الانسان اهل بيته • من احب اباه اوامه اكثر مني فلن يستحقني
ومن احب ابنه او ابنته اكثر مني فما هو باهل لي ومن لا يحمل صليبه
ويتبعني فليس مستحق لي • من وجد نفسه فيهلكها • والذي يهلك
نفسه من اجلي يجدها • ومن قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فقد قبل الذي
ارسلني • ومن يقبل نبيا باسم نبي ليأخذ اجر نبي ومن يقبل صديقا
باسم صديق ياخذ اجر صديق • ومن يسقي احدها ولا الصغار الموضعين
كاس ما بارد باسم تلميذ لكن اقول لكم انه لن يضيع اجره التفسير
معلوم ان استدعا السيد تلاميذه بدا على انهم الفعلة الذين اجرهم
لحصاده اي لتعليم الناس ما يجب وذاك انه انتخبهم مثل الفعلا
الملايمين للحصاد لانه منحهم القدره والسلطان • بان يفعلوا مثل
هذه الايات • وهذا هو الفرق بين السيد المسيح وبين الانبيا • وهو ان
اولايك لم يستطيعوا ان يفعلوا القدره الموجوده فيهم بغيرهم من اجل
انهم تحت الحجره • وسيدنا فهو مالك ولا حجره عليه في سلطانه وقدرته •
وكانت عطيته لهم بغير مانع • وللسايل ان يقول لم وقع اختيار السيد
على اثني عشر تلميذ • وقد كان يصحبه تلاميذ كثيره • وقد كان يمكنه ان
يكونوا

يكونوا عشره او عشرين • فيقال ان السيد لم يفعل شيا الا وله في ذلك سرا •
وذاك ان عدد اثني عشر كان عند بني اسرايل شريفا • وعليه كان
عدد اسباطهم وهو ايضا عدد الحجاره التي اخذها يشوع ابن نون من
الاردن • وانه عليه شابق انهم الذين يجلسون في الاخره • ويدينون
اثني عشر سبط اسرايل كما وعدهم • ومع هذا ان صحبته قديمه
معه اكثر من غيرهم وقد شاهدوا جميع الايات والمعجزات التي صنعها
السيد • ليكون فعلهم لفعله بثقه وايمان • ويفحص السايل ويقول اهل
كان التلاميذ كاملين عندما استدعاهم ام كانوا ناقصين • فيقال ان
التلاميذ لم يكملوا الا بعد قيامة سيدنا وحلول روح القدس عليهم
وانما اعطاهم هذا السلطان • وان يكون فعلهم بطلب وتضرع • كما
قد تقدم القول بديا في تفسير اطلبوا من رب الحصاد ان يخرج الفعله
لحصاده • وهو انهم يستعملون الطلب • ويضيفون امورهم الى اليه
واياه يسالون تمام ما ينقصهم • فاما بعد حلول روح القدس عليهم
فكان الناس يخرجون المرضى والمسقومين • والذين بها اصناف
الاوجاع • ويجعلونهم على الطريق التي يعبر فيها التلاميذ حتى اذا

عبروا التلاميد عليهم اي مريض وقع ظلم عليه بري لوقته من علته
فاما قبل قيامة السيد فكانوا غير واثقين بانفسهم من انهم تحت الامر
ناقصين. وذليل ذلك قول الكتاب انهم قدموا الي السيد مجنونا يعذب في
رووس الاهلة. قد عجز التلاميد عن شفايه. فاخرج الشيطان منه وبرا
الفتا لوقته. فقال له التلاميد لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه. فقال لهم
من اجل قلة ايمانكم. ثم قال لهم بعد ذلك ان هذا الجنس لا يخرج بشي الا
بالصوم والصلاة. ويجب ان نعلم ان قبل ظهور السيد علي الارض متانشا
لم يقدر احد من الانبيا والصديقين علي طرد الشياطين من البشر.
بل هو اول من اخرج الشياطين من الناس. وان داوود بترنمه عند
شاوول لم يخرج الشيطان منه. بل كان يشغله عادية عنه. والدليل
علي ذلك ان الشيطان كان يعاود لشاوول. وللسايل ان يقول ان متي
لما ذكر دعوة التلاميذ في بشارته بديا لم يذكر سوي خمسة وهم شمعان
واندراوس ويعقوب ويوحنا ومتي نفسه. وقد ذكر الاثني عشر بعد ذلك.
فيقال ان السيد لما انتخب من التلاميد اثني عشر لم ينتخبهم الا من
جماعة كبيرة كانت تصحبه. فلو ان البشير ذكر الشيعة الاخر وقت
دعوتهم لم يمكنه ذلك. وكان يضطر الي ذكر جميع من كان يصحبه.
ومتلمذا له

ومتلمذا له. وكان في هذا اعنا من غير فايده. ومما يفحص عنه ويقال لما هو
السبب الموجب لخلاف المبشرين في ترتيب الرسل. وذلك ان متي ولوقا
اتفقت شهادت بشارتهما بان اندراوس بعد شمعان فكان ثانيا. واما
مرقص فانه قدم عليه يعقوب ويوحنا ابن زبدي وجعله صار في بشار
رابعا. فيقال ان متي ولوقا لم يقصدا في ترتيب التلاميذ لا علي حسب
الدعوة ولا ايضا علي حسب الفضيلة. بل انهما قصدا ان يجمعا بين كل
سبط الي سبطه. وذلك ان شمعان واندراوس من سبط نفتالي فجمعا
بينهم. ويعقوب ويوحنا من سبط زابلون فجمعا بينهم. وفيلبس
وبرتلوماوس من سبط اشير فجمعا بينهم. فاما مرقص فانه كان قصد
ترتيب الرسل علي حسب الفضيلة. ولا يشك في ان يعقوب ويوحنا
تقدما في الفضيلة اكثر من اندراوس فقدمهم عليه. واما الستة الاخر
فكان كل واحد منهم من سبط. لان متي من سبط ابيساخر. وتوما من
سبط يهودا. ويعقوب بن حلفا من سبط منشا. وتداووس وهو يهودا
ابن يعقوب من سبط شمعون. وشمعان القناني وهو الغيور من سبط
من سبط ازام. ويهودا الاسخريوطي من سبط روبيل. ومما يفحص
عنه ويقال ايضا ان مرقص ولوقا اتفقت شهادتهما علي ان متي شابع.

وتوما تامن، ومتى لتب في بشارته ان توما تابع وهو نفسه تامن، فان قيل
ان هذا كتبه من اجل التضاعه، فقد كان يمكنه اذا كان قاصدا الانحطاط ان
ان يجعل نفسه اخر الرسل جميعها، فيقال ان التقدمه لمتي على توما من
عدت وجوه لانه اكبر منه في السن وفي الدعوه وايضا في الفضيله كما قالا
البشيران مرقص ولوقا، والسبب الذي اوجب ان متي قدم توما على نفسه دون
غيره من التلاميذ هو ان السيد كان قد ارسل التلاميذ اثنين اثنين ليعضد
بعضهم بعضا، وكان متي وتوما رفقا، فقصد متي الخضوع لصاحبه فقدمه
على نفسه، وما قنع بهذا حتى نعت نفسه بالعشار ليخبر عن سيرته الاولى
ويصف رحمة الله ورافته بالخطاه اذا رجعوا عن خطاياهم، وللسايل
ان يقول فما السبب الذي به اتفق متي ومرقص في بشارتهما ان شمعان
القناني وهو الغيور حادي عشر، وقدما عليه تداووس الذي اسمه لبا
واسمه يهودا ابن يعقوب ولوقا في بشارته قال ان شمعان القناني عاشر
وتداووس بعده، فيقال ان التقدمه لتداووس بالدعوه والفضيله كما قالا
البشيران متي ومرقص، والسبب الذي من اجله قدم البشير لوقا شمعان
القناني عليه اراد بذلك ان يجمع بينه وبين يعقوب ابن حلفا، لان
يعقوب ابن حلفا من سبط منسا، وشمعان القناني من سبط افرام
ولا

[6]

لاوي ولايشك في ان افرام ومنسا هما ولدي يوسف، فاراد لوقا
ان يحفظ نسبتهما الى يوسف، ولاجله فهو ارتفاع تخليل ما يظن الظان
ان بين المبشرين فيما قالوه تضادد وخلاف، والذي ان نعلمه ان الذي
اتفقت اسماهم من الرسل سته وهم شمعان الصفا وشمعان الغيور ويعقوب
ابن زبدي ويعقوب ابن حلفا ويهودا ابن يعقوب ويهودا الاسخريوطي
ولفظة التلاميذ واقعه على المتعلمين ولفظة الرسل واقعه على
المرسلين لتعليم الناس، وان اثنين من الرسل كانا على التمشير وهما
متي ويعقوب ابن حلفا، واما قوله لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا
مدينة السامره، فمعلوم ان هذه الوصيه امرهم السيد بحفظها
مادام معهم السيد يجول في الارض فقط، والدليل على ذلك ان
بعد قيامته قال لهم اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم
والامم الذين امرهم ان لا يسلكوا في طريقهم هم الوثنيون
الساجدون للاصنام، والسامره هي فرقه من بني اسراييل
اتخذت لها سنه من ذاتها منفرده ومن جملتها انها رفضت
جميع الانبيا ما خلا موسى حسب، فصارت عند اليهود بمنزلت

الوثنيين وحمل السيد للتلاميذ هذه الوصية لا تذهبوا الى غير
اليهود دليلا لا تصير لهم حجة يحتجوا بها اذا ما هم راوا التلاميد
يباشرون الامم والسامرة ويقولون انسنا انما امتنعنا من اجابتهم
لانهم يباشرون الامم الذين هم خارجون عن الناموس واراد ايضا
بطريق الامم التحذير من استعمال سننهم وخلافهم وقوله الخراف
الذي ضلة من بيت اسرائيل اراد بذلك الذي قد حاد من بني اسرائيل
من الحق وقوله اكرزوا وقولوا اقد قربت ملكوت السموات يريد
بملكوت السموات ههنا البشارة الجديدة المودية الى الملكوت
وهذا هو الفرق بين دعوة الانبيا ودعوة الرسل لان اولايك
رغبوا في الارضيات وهولا دعوا الى السماويات وقوله اشفوا
المرضا اقيموا الموتا اي اعطوا ابشارتكم بفعل الايات فانكم اذا
تعلمتموها امكن تصديقكم بان البشر يملكون في السموات عند
معاينة المعجزات وقوله مجانا اخذتم مجانا اعطوا اي يكون
ضميركم موافقا لكلامكم لان الموهبة التي اقتنيتموها لم تشتريتموها
بمال وهكذى ينبغي ان تعطوها اي انكم اذا اقمتم الموتا وشفيتم
المرضا

المرضا لا تقبلوا اجرة عن ذلك والقصد بهذا التاكيد ان يتباعدوا
من جميع المقتنيات وان يرفضوا محبتها من قلوبهم لان محبة المال
هو اصل جميع البلايا كما قال بولص الرسول وان يكون غنايتهم
في اي ما يفعلونه الايمان بالمسيح حسب وان لا يعتنوا عن الالهيات
بالعالميات وحتى ايضا لا يتشبهون بكهنة الناموس الذين
ياخذون العوض عن تعليم المال وحتى لا تعوزهم الاغنيا وان كانوا
لا يستحقون وتحرم الفقرا والمساكين الذين يستحقون وحتى
ايضا تثبت فيهم القوة والتاييد فانه لا تثبت قوة الله وتاييد
في البشر مع محبة المال وجمعه وقوله لا تقتنوا ذهبا ولا فضة
ولا نحاسا يعني بذلك ان لا تاخذوا من اوليك الذين يكونون عندهم
شيا ولا مصلحة الطريق ولا دنانير ولا دراهم حتى ولا الفلوس
ليكفهم عن التطرق الى جمع المال بضرب من الضروب بل ان يكون
عن نفوسهم محبته التي هي جارية مجرى المرض لان الغاية لهم
في هذا الظاهر هو ذلك انهم يستغنون عن الطلب ويكونون همتهم
ايضا مصروفة فيما يرضي الله وان لا يشغلهم ايضا شاغل عن
البشرى واعتمادهم هم بضده وقوله لا تقتنوا مزودا في

الطريق ولا ثوبين ولا خفا ولا عصا • والفاعل مستحق طعامه •
يعني بذلك ان مسافة سفركم الان وعودتكم الى قريبة • والذي لكم
الان تتوقون به من الحر والبرد • يكفي الى حين عودتكم وسا ان
الذي تبشرون فيه اذا استحقيتم اطعامكم منه كما يجب للفعله •
لان الفاعل اذا اخذ في هذه الدنيا قوته ففيه الكفايه • ومكافاته
الحسني يكون في الاخره • وللسايل ان يقول ان السيد قد منع
من ان يكنزوا ذهبا وفضه او نحاسا • وهذا من الممكن • واما منعه
من الثياب والاحذيه والعصا فان ذلك من غير الممكن • لان الطبيعه
البشريه ضعيفه عن مسافة الاسفار على هذا الحكم • وقد شهدت
الكتب ان امر الرسل كان يجري على غير هذا النظام • لان بطرس
كان له ثياب وحذا • وذلك ان الملاك قال له البس نعليك والتحف
بثيابك • وبولس ايضا قد كان له ثياب • وكتب انه قبل العطيه
من الفلسفابيين • وشكرهم على عطيتهم • والسيد الذي هو
صاحب الوصيه قد كان له صندوق • وفيه مال متوفر • ودليل
ذلك انه قال للتلاميذ اعطوا الجمع ما ياكلون • فقد صح ان الحال
تخالف الوصيه • فيقال في ذلك ان السيد لم يمنع من اقامة
الجسد

الجسد واجتلاب ما لا بد منه لاقامته • بل انه منع من الاحتشاد
وجمع المال • وهذه الوصيه التي اوصا بها التلاميذ انما احدهم
حد عند ارسالهم لا لغنيما بعد ذلك • لان قراين الاحوال كانت
تقتضي تلك الوصيه لعدة اسباب • الاول انه ارسلهم الى امة اليهود
خاصه ليبشروا فيهم • ويظهروا المعجزات لهم حتى يحقق في
نفوسهم من اعانة لهم • وتعظم قدرته عندهم • ثم يعرفون انه لا
يقدر احد يعطي الرسله هذا السلطان الا الاه قادر • فيعودون
عن ضلالتهم ويدخلون في الايمان • ويلزمون الاقرار بانه باعث
موسى وغيره من الانبيا اليهم • ولما كان يعلم منهم سرعة التغيير
والانقلاب ومضادة الحق • اراد ان لا يكون للرسل عليهم
تكليف ولا تستقيل حتى ولا في عصا ياخذونها منهم • وكيلا يقولوا ان
هولا يامرونا بترك الدنيا ويزهدونا فيها لطلب الاخره • ونراهم
مجتهدين في تحصيل ما هو للدنيا لا لغيرها • والثاني ايضا ان التلاميذ
لم يكونوا متكاملين في ذلك الوقت كما قد تقدم القول بديا • فلو
كان اطلق لهم ان ياخذوا الثياب وما يجري مجراها • لكانت افكارهم
قد امتدت الى ما هو اكثر من ذلك • وصار لهم ما يشغلهم عن الامر الذي

بقتلهم بسببه. لان الكتاب يقول لا تاخذوا الرشا فان الرشا يعمي
عيون العلما عن الحق ويزيغ الاقوال العادله. والثالث انه اراد بان
تكون التلاميذ امورهم ظاهره بين الشعوب بحسن الثنا والرصانه
والتثبت في جميع امورهم. وذلك انهم لم يكونوا في ذلك الوقت كاملين
وكانوا مع ذلك مستجدين في الرساله لانهم لم تجري لهم بذلك سابقه.
ثم ان البشاره التي يكرزوا بها ايضا سنه جديده وشانه على من
ليس يعهدها ولا له ايضا انس بها. وانه اذا كان مع هذا سبب اخر
اقتضت الحال الى ان التلاميذ ينتسبون من اهل الطيش والخفه.
والرابع انه اراد ان تقطع السبب الذي يتولد منه حب المال. كما قد
تقدم في تعليمه بديا في غير ذلك. وذلك انه قال من نظر الى امراه
واشتهاها فقد زنا بها في قلبه. ثم قال من يقول لاخيه يا احمق
فقد وجبت عليه نار جهنم. اي التي تجب على القاتل لان الشهوه
هي سبب الزنا والشتم هو سبب القتل. كذلك اراد بهذا الوصيه ان
تقطع السبب التي يتولد منه حب المال. وقوله اي مدينه او قريه
دخلتموها افحصوا عمن يستحقكم وكونوا هناك حتى تخرجوا.
يعني انه قد يجب على المومنين ان لا ينزلوا بالقرب من الاماكن
المتهمه

المتهمه بالقبيح والرذيله. سيما ان يكونوا من اهل العلم والتعليم
وان يبتعدوا عنها. كيلا يصيروا اشكا لغيرهم. فان وقع
اختيارهم على النزول بمكان مختار عند من يوسم بالصلاح فيقيموا
به الى حين الرحيل كيلا يكون تبدلهم سببا للقلق والرحيل. وقوله
اذا دخلتم الى البيت فسلموا عليه. فان كان البيت مستحقا السلام
فهو يحل عليه. وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم. يعني بذلك انه
يجب على الناس ان يكون بدو كلامهم صلحا. لان الكلام الطيب
هو راس الود كما ان الكلام الردي هو اصل البغض. قال البيت الذي
تدخلون فيه لانكم تفحصون عن تفاصيل احوال المقيمين به
لانه قد يمكن ان يكون منهم الاخيار والاشرار. فابذلوا انتم بركا تكم
فيه. واما الذي يشنأكم فما ينتفع من ذلك شي وتعود البركات
التي ارسلتموها اليه راجعه اليكم. وقوله ومن لا يقبلكم ولا يسمع
كلامكم. فاذا خرجتم من البيت او تلك المدينه انفضوا غبار ارجلكم.
الحق اقول لكم ان لارض سادوم وعامورا الراحه في يوم الدين
اكثر من تلك المدينه. معنى هذا القول ان الغبار الذي يكون على
ارجلهم منه ما هو علامه عن تعب الطريق التي احتملوه من اجل

اوليك حتى ينفعوهم ويرشدوهم الى الحق ويصنعوا الايات
والمعجزات حتى يحققوا انها بشراهم ولم تجيبوا الى دعوتهم بعد
ذلك ومنه ما انفضوا اجلهم من غبار ارجلهم ارض مدينتهم الذي قد
تنجس بوطيهم عليه وقوله لهم انفضوا الغبار من ارجلكم فهو لمعنيين
الاول اي انه شهادة على الذي لم يقبلكم بما تعبتم لمنفعته ورشده
ولم يجب الى ذلك والثاني انكم تطهرون اجسامكم من ملامسة
تلك الارض النجسة لانه قد بين ان الارض سادوم وغاموراء
لم يات اليهما بشير مثلكم ولا شهود فيهما من عمل اية ولا معجزة
فواجب ان تكون راحتهما اكثر من تلك المدينة لان سدوم وعموره
امطر الله عليهما كبريتا ونارا من عنده من السما فاحرق حتى النبات
كما شهد الكتاب فقد اخذ الله منهما القصاص في هذه الدنيا
وعذبهما الشياطين بعد ذلك بعذاب الجحيم فهما يكونان يوم
العرض اكثر راحة من تلك المدينة التي بشارتكم لم ترجع عن
الضلالة ولم تتقاصص في هذه الدنيا بشي واما قوله
هو ذا انا مرسلكم كالخراف بين الذياب اراد بهذا ان يحض في
نفوس التلاميذ وجميع المومنين انهم يكونون في هذا العالم
مثل

مثل الهدف وجميع المومنين انهم يكونون في هذا العالم مثل
الهدف لجميع البلايا والشرور من كل قبايل الارض وانكم اذا اصبتم
بمثل هذه الامتحانات لو اني اذية احد من خلق الله بسبب من الاسباب
وذلك ان الخروف حيوان طاهر وليس له اذية الى شي من الحيوان
ولا هو منتصر بحيلة على ذلك وترى اعداءه كثيرة انواعهما وهو مقصود
من الكل بالقتل واي من وجده منهم لا بد له من قتله ولو كان له
شبع بغنيه من كل الجهة فوطنوا انفسكم على مثل ذلك وقوله
كونوا حكما كالحية وودعا كالحمام اي اني ليست اريد ان لا تكونوا
بغير تمييز وان يكون كل شي تفعلونه في محبتي بترتيب وحكمة
فان الحية من شانها انها اذا اطلبت وتشعطت بذلت بدنها
كله للبلايا وسترت ~~خطايا هارا~~ اسها فقط اي انكم تصبر ون
من اجل محبتي على كل بلية فانها راس جميع الخيرات وتشبهون
ايضا بالحمام في المحبة والصبر وترك الحقد وذلك ان الحمام
اذا اخذ فراخها عششت في موضعها بعينه لمحبته وصبره
اي اصبروا اذا اضر بكم الاعداء وانزلوا بكم كل عذاب ولا
تتباعدوا عنهم حتى تحيلوهم الى الفضيلة بالقول والعمل

وقوله احذروا من الناس فانهم يسلمونكم الى المحافل وفي مجامعهم
يضربونكم وتقدمونكم الى القواد والملوك من اجلي بشهادة لهم وللامم يبين
لهم بهذا القول انه تلك يجب ان يحملوا مكر الاعدا اذا امر بكم ونحن بسلوا
على الراحة منه اذا قد تم لان اليهود سوف ينزلون بكم الى العذاب
ويقدمونكم الى الولاة والملوك وانه ليس يصيبكم هذا فقط بل سوف
يصيبكم مصايب اشد من هذا اذا انذرتم الامم وبشرتم باسمي فيهم وقوله
اذا ما اسلموكم فلا تهتموا بما تقولوا فانكم تعطون في تلك الساعة
ما تتكلمون به ولستم انتم المتكلمين لكن روح ابيكم تتكلم فيكم
اراد بهذا القول تعزيتهم وتشجيعهم من اجل انهم كانوا يعرفون من
نفوسهم العجز وقلة العلم والحجة فيما يسلون عنه اي انكم لا تخافوا
عند مقاساة الشدايد ولا تظنوا ان الامر اهل ان تهتم له بحجة
لانكم ستعطون نعمة الروح التي تعلمكم ما ينبغي ان تحتجوا به
وكذلك كان حين قبل الحواريون عطية الروح القدس بعد صعود
السيد بها فقدروا على القول الفصل واحتمال الاذي وقوله
سيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه ويقوم الابنا على ابايهم
فيقتلونهم وتكونوا مبغوضين من الكل من اجل اسمي والذي يصبر
الي

الى المنتهى فهو يخلص يجب ان نعلم ان السيد بعد تعزيتهم وتقويته قلوبهم
انشا يعني وصل يوصف الشدايد التي تاتي عليهم وعظمها من اجل دين
الحق وان اقاربهم واوليا هم يصيرون لهم اعدا ويقابلونهم باشد عداوة
وعلى الجملة ان جهادهم يكون من الكل بسبب الدين فالذي يحتمل هذه
البلايا ويصبر الى الموت فهذا يكون اهل الحياة الابدية في الملكوت
السمايية ويكون له ذات البنين في الخيرات المعدة فيها وقوله
اذا طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى اخرى الحق اقول لكم انكم لا
تكملون مداين اسرايل حتى ياتي ابن الانسان اراد بهذا القول ان يذكر
الرسل بما يفعلونه في الرسالة الاولى التي هي قبل القيامة لانه وصف
لهم الشدايد التي تنزل بهم بعد قيامته ثم وعدهم على صبرهم ثم عاد الى
النسق الاول فقال ان اضطهدكم من اليهود وطردوكم من مدينة
فعليكم بالفرار الى اخرى واعلموا علما يقينا انكم لا تكملون قبل ان
تجولوا مداين اليهود كلها واراد بهذا القول التقوية قلوبهم من اجل
انهم لم يبلغوا الى الكمال وكانت هذه الرسالة لهم بداية تعليمهم لان
السيد كان لهم كالرايض الحكيم الذي يريد تدريب الرايضين بما
يتبعونه فوعدهم انه يشددهم قبل ان تنزل بهم الشدة وقوله ليس تلميذ

افضل من معلمه ولا عبد افضل من سيده حسب التلميذ ان يكون
مثل معلمه والعبد مثل سيده ان كانوا سموا رب البيت باعل زبول فكم
بالحري اهل بيته فلا تخافوهم اذا. معنى هذا القول ان يمن بهم عزا
جامعا على ما قرره وعلى ما هو مستعد وشوقا في اليهم يستانفا بعد
ثيامنة قال ان التلميذ ما دام في التعليم فما يكون افضل من معلمه
وحسبه ان يكون مثله فان صار افضل من المعلم حينئذ ليس هو تلميذ
ولا متعلم بل انه يكون معلما والا فاذا هو في التعليم فليس من الممكن
ان يفوق معلمه ولا للعبد ايضا على هذا القياس ان يفوق سيده
ما دام عبدا. يعني بذلك انكم تلاميذي ودوني في الدرجه وقد قالوا
اني اخرج الشياطين بباعل زبول وليس شتم اشد من هذا. انهم
قالوا في بسحره ثم افتروا على الله الذي انا اخرج الشياطين بروح
قدسه وسموه باعل زبول اركون الشياطين. فاذا فكرتم في هذا
فاكتفوا من العزا بفريتهم على الله ولا تخافوا فانه ليس من العجب
اذا اصطبرتم على الذل والشتم منهم حيث انهم لم يستحيوا ان يرموا
الله بالسوء وقوله ليس خفي لا يستظهر ولا مكتوم لا يستعلن الذي
اقوله لكم في الظلمه قولوه في النور وما سمعتموه بالاذان فاكرزوا
به

به على السطوح. معنى هذا القول انه علم بفكرهم فلو يهم اعني التلاميذ انهم
قبلوا الوصيه في احتمال الشتم راضيين. الا انهم متوهمين من اجل الشك
الذي يعرض للناس الذين يتولى ليهم فيتبعدون عن علم دين الحق.
ويبعدون اناسا اخرين معهم. قال ليس خفي لا يستظهر اي لا تخافوا
ايضا من هذا. فانه وان كنتم هديان لا عدا الازعاج السامعين
فالزمان يستجري فيرهم ويوضح حقيقه الامر علانيه فاحرصوا
ان تنادوا بما تعلمتم مني امام كل احد وبينوا انني ما اعلمتكم اياه الا
لتعلموه للناس غيركم. وقوله لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع
ان يقتل النفس. خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا
في جهنم. معنى هذا القول انه وصف لهم تهويلات العالم وشدايد
الضنك التي يقاسونها من الناس فيه. ثم نفض عنهم تلك المخافه
المجتمعه فيهم من اصناف العذاب لما هي مخافة الله المعظمه التي
هي اشد منهما. والرقبا الان الناس ليس يمكنهم سوى قتل الجسد.
واما النفس فليس لهم عليها سلطان. والله تعالى هو القادر
على هلاك النفس والجسد حيث يشا بالعذاب الشديد المولم
دايما. فكروا انتم ان كان هولكم من الناس قتل الجسد الذي

تنقضي شدائده سريعا. فالذي ينزله الله بابدان العصاة وبانفسهم من
العذاب والعقاب هو اشد من القتل باضعاف كثيرة. ولا عهد كعهد
العقاب البشري الذي هاهنا. بل يطول مقامه طويلا ابديا. وقد بين
الفضل الذي بين جهة المعاقبين. فقال ان عقاب هذه الدنيا اشده
القتل ومعناه مفارقة النفس الجسد. وهذا هو حتما لازما على كافة
البشر من لا تفارق نفسه جسده بالقتل فهي تفارقه بغيره. فاما عن
عقاب الاخرة انه هلاك. فالذين يموتون اما بالقتل او بغيره. فان لهم
رجا البعث امل الخير واما الشر فالذين يهلكون بنار جهنم. فليس
لهم رجا البتة. وقوله اليس عصفوران يباعان بفلس. وواحد
منهما لا يسقط على الارض دون ارادت ابيكم. وانتم فشعور
روسكم محصاه فلا تخافوا. فانكم افضل من عصافير كثيرة. معنا هذا
القول انه ضرب لهم مثلا بالعصافير. التي قيمت ثمنها احقر من
جميع ما يباع من الحيوان. فقال اذا كان الله لا يهمل امر مثل هولا
وكونها حقيرة في الحيوان. لانه خلقها في البدي لمنفعتنا. فلا تظنوا
انتم في نفوسكم انكم انما تبتلون بالشدايد لان الله يتغافل عنكم.
وانتم اشرف خليقته على الارض. واعلموا يقينا ان هذا الصغير
الرخيص

الرخيص الثمن الذي ليس يقع واحد منهما في الفخ من دون علم
الله وارادته. فقد وجب علينا ان استطاعتنا في تصرفاتنا غير
مرفوعة عنا. وان الله لا يخفى عنه منها شيا. الا ان علمه لا يقود
الى فعل شي من التصرفات. لا الى خير ولا الى شر. واما ارادت
الله تعالى بسقوط العصفور. لانه منذ بدو العالم جعله طعاما
للبشر. وهذا هو دليل المراد بقوله بسقوطه. ومعنى شعور روسكم
محصاه فلا تخافوا. اي انه قد بلغت بكم عناية الله ان لن تغفل عنكم
ان عرض لشعره من رووسكم سقوطا. فافرحوا اذا بالشدايد النازله بكم.
واتقنوا ان رب لكل عظيم العناية بكم. ولان ليس اهمالا له لكم في تعب
هذه الدنيا باطلا. ان عرضت لكم فيها مثل هذا. بل يعد لكم اجرا
عظيما وثوابا جزيلا. وقوله كل من يعترف بي قدام الناس اعترف
انا به قدام ابي الذي في السموات. اراد بهذا القول ان يحرضهم
على الاقرار به في اوقات الشدايد. وان لا ينزع ايمانهم به في
هذا العالم بسبب من الاسباب. كيلا ينكرهم في يوم القضا والدينونة.
وليظفروا بالشهاده منه لهم. فاراد بقوله قدام الناس اي في
هذه الدنيا. وقدام ابيه الذي في السموات. يريد به في الاخرة.

عند الحساب * وقوله لا تظنوا اني جيت لالقي على الارض سلامه * ما
جيت لالقي سلامه بل سيفا * واني جيت لافصل الرجل من ابيه * والابنة
من امها والعروس من حماتها * واعدا الانسان اهل بيته * يجب علينا
ان نعلم ان سيدنا بعد ان لبس تلاميده السلاح على احتمال الشتم
وشجعهم على الاصطبار في المحن والشدايد * ومنعهم من
الاغتباط بشي مما في العالم * واتمن امورهم حتى صبروا على الموت
من اجل محبته * فانه بعد ذلك اراد ان يبعدهم ايضا من موالفة
الذين لا يجيبون الى الايمان * ولا يقبلون الدعوه من اقاربهم وانسابهم *
كي يرجوا انفسهم * ويصبروا عزمهم على محبته * قال ان بشراي
جلدت انفصالا كبيرا * ويفرق بين الانسبا والاقربا * لان بعضهم
يدخل في الايمان * وبعضهم لا يجيب اليه * فمن هاهنا يخرجون
من السلام الى الحرب * لان منهم من يريد ان يضاد الحق
باثاره فيلتزم مضادة المومنين على ايمانهم بالحق * ومنهم من
يريد الحق لشدة رغبته فيه فيعظم زهادته في الباطل * ويضاد
من لا يقول به * وبهذا الوجه يفترقون * والمعنا في ذلك اي انه يجب
عليكم ان تختاروني وتوثروني على كل قريب ونسيب من كل قلوبكم *

وقوالكم

وقوالكم ونياتكم حتى انفسكم * وتعدون انكم في هذه الدنيا اموات من
اجل محبتي * لان معنى الموت هاهنا هو قطع الافكار من الاهل
والاقارب * والرياسات والقنيات والشهوات العالمية * فاذا
انتم صليتم وفعلتم ذلك هانه عليكم الدنيا * وان دريتم بجميع امورها وعرفتم
كيف تتصرفون وتشيرون في الفضيلة * والمعنا في ان اعدا الانسان
اهل بيته اي ان اليهودي اذا اكثرون من الامم الغريبة قد اجابوا
الى الايمان بالمسيح * فلا يعاديهم ولا يشاجرهم اهلوهم من غير رهطه *
فاذا ما هو الاحد من اخوانه واقاربه * قد ترك سنت العتيقة * واتخذ
السنه الجديده بدلها * فهو بالحقيقة يعاديه ويتمنا فقده * وقوله
من احب ابا واما اكثر مني فما يستحقني * ومن لا يحمل صليبه ويتبعني
فما يستحقني * ومن وجد نفسه فليهلكها * ومن اهلك نفسه من اجلي
يجدها * ومن قبلكم فقد قبلني * ومن قبلني فقد قبل الذي ارسلني *
ومن يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ * ومن يقبل صديقا باسم صديق
فاجر صديق ياخذ * ومن سقى احد هولاء الصغار كاس ما بارد فقط
باسم تلميذ الحق اقول لكم انه اجره لا يضيع * المعنا في هذا انه قال
لهم ينبغي لكم في محبتي ان تتركوا كل شي حتى الاب والام والاولاد *

وتعدوا انفسكم بعد ذلك كانكم قد صلبتم. لان المصلوب ما بقا له همه
احد في صليبه من احبابه ولا يتعلق به ايضا من امور الدنيا بشي لان
من كانت همته لغيره فاهما. فقد عدم الحياه الدايمه ذات النعيم
من اجل ان عنايته اصلاح امر دنياه. فاما الذي تكون همته ا
لحياه الابديه ونعيم الاخره الدايم فانه يزهد في هذه الدنيا وما
فيها ويبذل نفسه للمقاسات محتملا وشدايدها. فتصير نفسه
دايمه لتبقا في النعيم الدايم ليس شي احرا اعظم واشرف من هذا
ثم اراد بعد هذه الوصايا ان يتوج بالدرجه والرتبه التي قد
صاروا فيها. قال الان لكم تختبر منزلت الناس عند الله في القرب
منه والبعد عنه. لان الذي يقبلكم انما هو يقبل الله. وقد صار لكم
واسطه وقد اهلتم ان بواسطتكم يتصل البشر على ايديكم الى هذه
المنزله الرفيعه. لان الذي يكرم واحد باسم نبي او باسم صديق
او باسم تلميذ. وهو يظن بحسن نيته انه ذاك بعينه. فان له اجر
وثوابه لا يضيع. لانه يشارك الذي على اسمه فعل الاكرام اي من
كان في ذاته. ويتنعم معه نعيما بالسوا. من ذلك الاكرام على
حسب النيه ومحبته لنفسه. قال واذا كان الانسان لا يقدر على
اعطا

اعطا الاشيا الخطيره قدرها. لقصر يده عنها او يكون لا يملك شيا
سوى ما بارد فيسقيه لبعض الصالحين الذين هم صغار الدنيا
ومحقورين فيها. فقد فعل طاقته بضمير صادق مخلص فانه
يوجر ثوابا على هذا الشي الحقير ثوابا عظيما واجرا جزيلا. لان
الله تعالى ذكره يجازي بالعظايم عن الحقاير. وذاك المحسن
يجزيه الله على اليسير من احسانه بالكثير. وختام الذهب
فقال الان متى يسمي التلاميذ على قدر درجة كل واحد منهم
لان متى اكبر من يوحنا ويوحنا اكبر من يعقوب والده اووش لان
في التلاميذ اثنين اسمهما يعقوب. الواحد ابن زبدي والاخر
ابن حلفا. واثنين اسمهما واحد الاول سمعان بطرس والاخر من
قانا. واثنين اسمهما يهودا. الواحد يدا اووش والاخر الاسخريوطي
فاما يعقوب اخو الرب ويهودا وسمعان ويشطس اخوته
بالجسد فليس هم معدودين في عدت الاثني عشر رسولا وكذلك
قال يوحنا الانجيلي ان من بعد ذلك انحدر الرب الى كفرناحوم هو
وامه واخوته وتلاميذه الاثني عشر. وجميعهم الرب واوصاهم
لا يسلكوا طريق الحنفا ولا يدخلوا مدينه السامره. ولكن ينطلقوا

خاصه الى الخراف التى ضلة من بنى اسرايبل قبرلس البطريرك يفسر

قال لان اليهود يجب ان يبشروا اقبل لا اول لانهم الذين كانوا لهم

الميعاد والنبوه والعهد وان المسيح سيدنا اخرج منهم بالجسد

ولذلك على المسيح هذا اوجا الى بنى اسرايل ثيوفيلكتس البطريرك يفسر

لانبيا او التلاميذ وجيتهم الى اليهود وتركوا معيشتهم ويشقون

اعلالهم فاما السامره فهم معدودين مع الامم لانهم سكان في

تخوم بابل وبايتين عن اليهود وقال للتلاميذ لا تقتنوا ذهبا ولا

فضه ولا تحملوا في اكياسكم نحاسا ولا مخلاه ولا عصا للطريق

ولا خفا لان الفاعل مستحق طعامه فكيف تقول في لوقا من كان له

كيس فليأخذه وكذلك المزود لان ذلك كان اول البشرى امرهم الا

يهتموا بشى سوى البشرى لا غير وفي زمان احتمالهم الالام المخلصه

المحييه حل عنهم ذلك الامر لما قال لهم من كان له كيس او مزود

فليأخذه في زمان التجارب والشدايد والامراض الجسدانيه

في هذه المعاني شهدت الامساك الجسداني ولا يأتى الى زمان

عند الصلاح والنسك الذي يودي الى الفضيله ثيوفيلكتس يفسر

قال ولان المسيح اراد ان يبعد عنهم حب المال لانه يعلم ان

حب

حب المال يمنع الانسان من عمل الفضيله حتى اليسير من الاشيا

امرهم ان لا يقتنوه لكيلا يشتغلهم في ساير احوالهم وان هذا الشي

التى في ذلك الزمان امر التلاميذ بها ولم يمنعهم من القوام التي

يلتقون به وانا اظن انه قال هذا للتلاميذ لاظهار لا يهتموا

بشى من الاضيات الى ان يبشروا بالانجيل المقدس فقط لتكون

الشعوب الذين يبشروهم يهتمون لهم بحاجة اجسامهم فقط كذلك

قال الانجيلي ان الفاعل مستحق طعامه ولما قال الحق اقول لكم

ان لارض سادوم وعاموره الحق في يوم الدين اكثر من تلك المدينه

التفسير ولان اهل سادوم وعاموره لم يروا تلميذ يبشرهم ولا انبيا

وقد نالتهم العقوبه العظيمه بالنار فلذلك في الديونه يرون

اكثر من الذين لا يقبلون التلاميذ واذا سمعت انهم اكثر راحه

اي ليس يخلون بلا عذاب ولكنهم يتعذبون ويخف عنهم لانهم

قد نالوا جزا من العذاب يوحنا فم الذهب يفسر قال ان النصارى

ري

الذين تعمدوا وسمعوا كلام الانجيل المقدس ولم يعملوا اعمالا

صالحه يستحقون بها الفضايل سيعذبون اكثر من اهل سادوم

لانهم لكيلا لم ينظروا هذه الموهبه العظيمه التي اعطيتموها

أيها النصارى وقال أيضا ان الخطاه الذين يحتملون علل جسدانيه
أو تجربه أو فقرا أو شده فهم يربحون في يوم الدين أكثر من أهل بلدهم
وغامورا وسوف يجدون راحه من أجل إيمانهم بابن الله وهو دا أنا
مرسلكم كالخراف بين الذياب فكونوا حكما كالحيه وودعا كالحمام يوحنا
فم الذهب يفسر قال ان الرب يريد من التلاميذ ومن الناس المومنين
ان يجاهدوا عن الامانه المستقيمه الى الموت مثلما تعطي الحيه جسمها
للنار والغرق وجميع العذاب وتحفظ راسها وانتم أيضا هكذي
كونوا مستعدين تقاتلون عن الامانه الى الموت لان راس النصراني
حقا إيمانه لان بغير إيمان لا يستطيع ان يرضي الله ومثلما ان الحمامه
هي متأنسه بكل احد حتى الذين يذبحون فراخها هكذا كونوا انتم
لا تجازوا الشر بالشر ولا اللعن باللعن بل كونوا ابرارا كونوا
وأيضا تدعون للذي يصطنع اليكم الشر ولماذا قال لا تهتموا ايما
تحتجون به اذا ما قدمتم الى الكروسيا والى السلاطين من اجل اسمي
وفي موضع اخر قال كونوا مستعدين للجواب لكل من يسالكم
عن الكلام من اجل الرجا الصالح فيكم التفسير في هذا الموضع قال
لا تهتموا ايما تقولون وبما تجاوبون في وقت الجهاد للتلاميذ
والشهدا

والشهدا قدام السلاطين لئلا من خوف العذاب تنقطعون عن
رد الجواب وهو ايضا قال كونوا مستعدين للجواب يعني الخواص
واصدقانا الذين يسالونا عن الامانه وكلام العزا وللمخالفين
ايضا نستعد في كل حين لتحقيق الامانه عما يسالونا اياه ويسلم
الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه قيرلص يفسر قال حتى تكون بشارة
التلاميذ ضد هذا وليس كذلك ولكن من اجل محبة المسيح تكون
العدليين يرفضون اباهم واخوتهم وبنيهم واقاربهم ويسلموهم
للشهاده ويسجدا باقد يكونوا قاتلين عابدين للاوثان
يثوروا على ابنائهم ويقتلوهم من جهة الايمان بالمسيح ولكنه قال من
يصبر الى المنتهى يخلص وليس من جهاد الشهاده فقط لكن اذا هم
صبروا الى الانقضا في التجارب وفي علل او فقر او محن وليس هم
معاندينا فهولا ايضا كلهم يخلصون في يوم الدينونه واذا طردوكم
من هذه المدينه فاهربوا الى اخرى قيرلص يفسر قال ان ابعدت نفسك
عنها كالاثم الذي يشبه الاضطهاد من مدينه الى مدينه واحتمل
الوصيه بالاضطهاد وتبشر بقول الانجيل المقدس لا تفسر المومنين
فقد ابعدت عن الجهل وصارت مع الاخيار الحق اقول لكم انكم لا

تتمون مداين اسرايل حتي ياتي ابن الانسان . التفسير مدن بني
اسرايل هم نفوس المومنين التي تهتدي الي الانقضا والذين
يبشرون بشرايركم ويحملونكم الي النهايه ويعلمون الشعوب الي التمام
اذ يقول انكم لا تتمون مدن بني اسرايل التي هي انفس الشعوب
المومنين الذين يبتدوا الي الانقضا حتي ياتي ابن البشر ليس تلميذ
افضل من معلمه ولا عبد افضل من سيده . التفسير يعلمنا بهذا ان
نحتمل كل التعب وكل الامراض ونتشبه به في كل ان نحتمل كل شي
بلا ضجر وكذلك قال حسب التلميذ ان يكون شبه معلمه والعبد مثل
سيده فان كنت انا رب البيت دعوني باعل زبول فكم بالحري اهل بيته
فلا تخافوهم فليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلن . التفسير
يعني في يوم الدينونه ان كل شي ينكشف وليس انظر الي شي من
الهوان الذي تهينونكم به لكني انظر الي جهادكم وصبركم وتعبكم
الذي اقوله لكم في الظلمه قولوه في النور . التفسير قال يسمي
هذا العالم الظلمه لان قبل القيامه كان العالم مظلم من ان
قلوب اهله عميت بعبادت الاوثان فلما اضا نور القيامه علي كل
الخليقه

الخليقه . فالان بشروا علانيه بما سمعتم والسطوح هي الافكار
المستقيمه العاليه بكلام اللاهوت لتكونوا بلا خوف لتبشروا ابدا له
بما سمعتم امام الملوك والسلاطين . الذين لا يستطيعون علي النفس
في هذا العالم ان يهلكوها . اليس عصفوران يباعان بفلس وواحد
منهما لا يسقط علي الارض دون ارادت ابيكم الذي في السموات .
التفسير قال ان العصفوران هما الناموس والانبيا والثمن الواحد
هو العهد القديم والانشار هو العهد الجديد من اجل هذا هو العهد
الجديد اذا قال لا تخافوا فانكم افضل من عصافير كثيره . يعني بذلك
ان التلاميذ اجل وارفع من الانبيا وقد ارتفعوا فوق الناموس والانبيا .
كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في
السموات يوحنا فم الذهب يفسر انه ليس يجب ان نخفي محبت المسيح
في القلب لكنها تقتضينا بالقول والاعتراف باللسان امام الناس
لكيما لا توبخنا السامعين ليظهر ضيا اعترافنا بالله . ومن
انكرني قدام الناس انكرته انا قدام ابي الذي في السموات
التفسير قال هذا استحق الدينونه ولم يطلب المعونه من العلو
المعونه . لا تظنوا اني جيت لالقي علي الارض سلامه لكن سيفا .

يوحنا فم الذهب يفسر يسمي الشيطان وحيله المنسوبه الى الارض
عالم مثلما تسمى في مواضع كثيره اركون العالم. انتيت لافرق الانسان
من ابيه والابنه من امها. والعروس من حماتها واعدا الانسان اهل
بيته. واني لان الرب يفرق الانسان من ابيه يعني يشعب الامم
الذي كان خاضعا للشيطان منذ زمان بعبادة الاوثان. والابنه من
امها التي هي البيعه المقدسة التي افترقت من امها عابدة الاوثان.
والكنه من حماتها التي هي البيعه المقدسة التي افترقت من امها
عابدة الاوثان. والكنه من حماتها التي هي ارادة الانسان التي
صارت نافعه للشيطان بخداعه الخبيث من اجل ذلك حقا قال ان
اعدا الانسان اهل بيته. التي هي شهوات نيته الرديه التي
صارت له عداوه بينه وبين الله حتى تبعدته من خالقه. فلذلك
قال من احب ابا وام اكثر مني فما يستحقني يعني ان الشيطان
الذي ابتدانا وقبلنا جرمته الثقيله المهلكه للانفس. وكذلك
الابا الجسدانيين يجب ان نبغضهم اذا منعونا من عمل الصلاح.
ولا نطا نعمهم بل نبغضهم. لانه يجب ان نفترق من الذين هم
يعادون الله وهم مصالحوا الشيطان. الذين هم الاراطقه الذين
بلا

بلادين وكل من يشير علينا بالشر من المخلوقين قبلنا. ومن لا
ياخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني ويرشدنا قال الان معنا
الذي ياخذ صليبه ويتبعه هو الذي اهتم كل حين ان يموت من العالم
وكما انه هو الذي تبرا من العالم وتبرى العالم منه مثل بولس
الرسول الذي صلب نفسه للعالم. من وجد نفسه فليهلكها. ومن
اهلك نفسه فيجدها. اكليمنطس يقول ان الذي يميل نفسه
الى اللذات والشهوات الشيطانيه وفرح القلب بما يرضي الشيطان.
فقد اهلكها في الجحيم الذي ليس له انقضا. ومن اهلكها في العباده
فيبعد عنها جميع شهوات القلب الجسدانية وبعدها في كل حين
لموت الصليب على الامانه المستقيمه. فهذا حقا يجدها طاهره
مستقيمه في النور العظيم الذي يدين الرب فيه كل الخليقه.
من يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ. سويرس البطريرك يفسر
قال كل من يقبل من استوجب الكرامه من الله من جهة فضيلته فهو
بمنزلة من يقبل الانبيا والصالحين والابرار والصديقين.
ويكون له ثواب كايمانه. وهذا هو يجد ثواب نبي وصديق. وكذلك
الذين يقبلون الفقرا والمحتاجين ويتصدقوا عليهم في اعياد

الانبيا والصديقين فهذا يقبل ثواب نبي وصديق وليس هذا
وحده ولكن كاس ما عدت يسقي الانسان في طريقه او في بريه
ليس فيها ما من اجل الله او باسم عبد من عبيده الصالحين فليس
يضيع اجره اذا كان ليس تصل يده الى غيره وهو يحسب ثواب
كامل مثل الامراه صاحبه الفلسين • والسبح لله •

فصل الاصحاح الحادي والعشرون

ولما اكمل يسوع امره لتلاميذه الاثني عشر انتقل من هناك
ليعلم ويكرز في مدنهم ولما سمع يوحنا في السجن باعمال المسيح •
ارسل اثنين من تلاميذه قايلا انت هو الاتي ام ننتظر اخر •
اجاب يسوع وقال لهما امضيا وقولا ليوحنا ما رايتما
وسمعتما • ان العميان يبصرون • والعرج يمشون • والبرص يطهرون •
والصم يسمعون • والموتا يقومون • والمساكين يبشرون • وطوبا
لمن لا يشك في فلما ذهب هذان بدا يسوع يقول للجموع من اجل
يوحنا • لماذا خرجتم الى البريه تنظرون قصبه تحركها
الريح • او لماذا خرجتم ترون انسانا لابسا لباسا ناعما • ان
اللباس الناعم يكون في بيوت الملوك • لكن لماذا خرجتم
تنظرون

تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعما • لان اللباس الناعم يكون
في بيوت الملوك لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا • نعم اقول لكم
انه افضل من نبي • هذا الذي كتب من اجله • هوذا انا ارسل ملاكي
امام وجهك • ليسهل طريقك قدامك • الحق اقول لكم انه لم يقم
في مواليد النسا • اعظم من يوحنا المعمداني • والصغير في ملكوت
السموات اعظم منه • ومن ايام يوحنا المعمداني ملكوت السموات
تغصب وغاصبون يختطفونها • جميع الانبيا والناموس تنبيا او
الى يوحنا • فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي • من له
اذنان سامعتان فليسمع • بماذا اشبه هذا الجيل • يشبه صبيانا
جلوسا في السوق • يصيحون الى اخرين منهم • قايلين زمرنا
لكم فلم ترقصوا ونحنا لكم فلم تبكوا • اجا يوحنا لا ياكل ولا يشرب
فقالوا ان معه جنون • جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هذا
رجل اكول شريب ومحب خليل العشارين والخطاه • فتبررت
الحكمه من جميع بنيها • حينيذ بدا يعير المدن التي كان فيها
اكثر قواته ولم يتوبوا • ويقول الويل لكي يا كورزين • والويل لكي يا بيت
صيدا • فان القوات التي فيكما • لو كانت في صور وصيدا • لتابوا

بالمسوح والرماد لكني اقول لكم ان لصور وصيدا راحه في يوم الدين
اكثر منكما وانت يا كفرناحوم الذي لو ارتفعت الي السما ستهبط
الي الجحيم لانه لو كان في سدوم هذا القوات التي كانت فيك
لثبتت الي اليوم واقول لكم ايضا ان ارض سدوم تجد راحه في
يوم الدين اكثر منك وفي ذلك الزمان اجاب يسوع وقال
اعترف لك ايها الاب رب السموات والارض لانك اخفيت هذه
الامور عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال نعم يا ابتاه ان
هذا المسرة التي كانت امامك كل شي قد دفع الي من ابي وليس
احد يعرف ~~الاب~~ الا الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن
ومن يريد الابن ان يكشف له تعالوا الي يا كل المتعوبين
والثقيلي الحمل وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني
وديع ومتواضع بقلبي وتجدون راحه لانفسكم لان نيري
صالح وحملي خفيف وفي ذلك الزمان مشي يسوع في السبت بين
الزروع وان تلاميذه جاعوا وبدوا يقطعون السنبل وياكلون
فلما راهم الفريسيون قالوا له ها تلاميذك يفعلون ما لا يحل
فعله في السبت اما هو فقال لهم اما قراتم ما صنع داود لما جاع
والذين

والذين معه وكيف دخل الي بيت الله واكل خبز التقدمة الذي لا يجب
ان ياكل منه ولا الذين معه الا الكهنه فقط او ما قراتم في الناموس
ان الكهنه في السبت في الهيكل ينجسون السبت ولا خطية عليهم
واقول لكم ان ههنا افضل من الهيكل لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب
اني اريد الرحمه لا الذبيحه لما اوجبتم الحكم علي الذين بلا خطيه
وان رب السبت هو ابن الانسان والمجد لله دايما

التفسير

معلوم ان السيد لما اكمل امره لتلاميذه الاثني عشر وصدروا من
عنده انطلقوا الي مدن بني اسرايل يعلموا ويكرزوا فيها ببشارته
من اجل ان وعده سبق لهم انكم لا تتمون مدن بني اسرايل حتي
ياتي ابن الانسان فجعل يطوف لكي يقوي ما نقصهم ويشدد قلوبهم
فاما يوحنا المعمداني فانه لم يرسل تلميذيه الي السيد ليستخبره عن
امره لفرط جهله لمعرفته ولا لانه قلبه شك فيما يعرفه من امره
وانما اراد ان يبين ان المسيح قد جا ولعله في ذلك انه لما
علم من نفسه بان مدته قربت وان تلاميذه كانوا متعصبين
له عصبيه مفرطه وانهم ما كانوا ينقادون الي طاعة المسيح
وكانوا كلما شاهدوا ارتفاعه وعظمة ذكره وانحطاط ذكر يوحنا
يشتد عليهم ذلك كثيرا جدا فاراد ان يزيل ما في نفوسهم من ذلك

ويوكد مجي المسيح عندهم ويبين شكهم في قلوبهم فارسل اليه هذين
التلميذين لانهما كانا اكبر من كان عنده واخص واشد عصبية له لا
على سبيل الاستخبار بل على سبيل البرهان حتى انهما اذا رجعا
من عنده اليه وهما متعجبان مما ابصراه وتحققا ذلك اليقين ثبت
يقينهما اخبرهم حينيذ المشافهة ان يجب عليهم ان يرفضوا كل
شي ويتبعوه ويعدوه ربًا وهاديًا ومعلمًا لهذا لما راهما السيد فعل
الايات لوقته بحضرتهما حتى قادهما للتصديق كما تشهد
الكتاب انه في تلك الساعة ابرا كثيرين من الامراض والاوجاع
والارواح الشريرة ووهب النظر للعميان كثيرين ولما فعل هذا
بحضورهما فكانه قد اعطاهم جواب مسلتهما بالعيان لا بالقول
وقال لهما امضيا واخبرا يوحنا بما رايتما وسمعتما ان عميانًا
يبصرون ومقعدين يمشون وبرصًا يتطهرون وصمًا يسمعون
وموتى يقومون ومساكين يبشرون وللسايل ان يقول
ان الانجيل لم يشهد بان السيد في تلك الوقت اقام ميتًا فما
معنا قوله قولا ليوحنا ان الموتى يقومون فيقال ان السيد
لم يقل للتلميذين قولا ما رايتما فقط بل قال قولا ما رايتما
وسمعتما

وسمعتما اوذا الان السيد كان قبل مجيهما احيا ابن الارمله
بمدينة نايين في تلك الوقت اخبر يوحنا تلاميذه بهذا الاية
ثم بعث الرسولين منهم على حاله كما تشهد الكتاب حتى انهم لا يرتابون
وان التلميذين لما حضروا وابصروا الايات المعجزة ثم سمعا قضية
ابن الارملة وكيف اقامه الرب من بين الاموات بعد ان خرجوا
به على نعش الى باب المدينة بامر نافذ فلم يشكا في امره من عظم ما
قد شاهداه من المعجزات ولهذا قال والموتى يقومون واما قوله
ان المساكين يبشرون يعني بذلك ان المتغلين بالخطايا يخضعون
للموت فهم مساكين لا محاله من ترددهم في السيات وعدمهم
الخيرات وفي الوقت الذي ياتون اليه فيه ويسمعون تعليمه
ويقبلون وصاياه بكل طاعة يبشرون بحيات الابد وراحتهم
من الاعمال الثقيلة وقوله طوبا لمن لا يشك في هذا قوله من
اجل تلاميذ يوحنا لعلمه بما قد كان اضمروه من الشك فاراد هو
توبيخهم وحثهم على ان لا يعودوا الى مثل هذا البته ثم يحذرهم
ايضًا من الكفر به ليلا ينزل بهم العقوبه ومن بعد انصراف التلميذين
بدا السيد يبكت الجمع على ظنونهم في يوحنا ويذكرهم بفضايله السالفة

حتى لا يظن به انه فعل هذا قدام التلميذين ليتلاغاه، وانما كان
عالمًا بان الجمع الذي حضر يستعجبون ويقولون على اي جهه بعث
يوحنا اليه بهذه الرساله التي ظاهرها انه قد شك فيه فخشي
ظنونهم به فاراد ان يقرر في نفوسهم انه لم يتغير، وانما كانت
رسالته حتى يبصر تلاميذه العداه على فعل المعجزات فيأخذان
جواب رسالته عيانا لا قولا، فاذا هما اخبراه بما ابصرا استطاع
ان يبني جميعهم بما ينبغي به العمل ويقربهم الى الايمان بالمسيح، وكيلا
يكونوا بعد موته يحملون لانفسهم محفلا ويتسمون به وينسبون
نفوسهم اليه ويبتدعون لهم سنه منفرده، فما فتنهم حتى ان
يسيروا بعد وفاته سيره مستقيمه، واما قول السيد للجمع: لماذا
خرجتم الى البريه تنظرون اقصبه يحركها الريح، او لماذا خرجتم
تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعما، لان اللباس الناعم
يكون في بيوت الملوك، لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا، نعم
اقول لكم انه افضل من نبي، اراد بهذا القول ان يثبت في
ظنون الجمع انه ليس ينبغي لهم كانت سيرته تلك السيره التي انتم
تعلمونها من امره التقشف عند خروجكم اليه في الحين الذي اعتمدوا

منه

منه، وما كان ياخذ به نفسه من التدبير الخشن في طعامه ولباسه
ومسكنه، وشهادته ايضا بما عاينه وسمعه، وما تنبا به ايضا على
ان يكون جاهلا بامري او يكون متقلبا في الاراء وفاسد الظنون
ميله اداه كالقصبه التي تحركها الريح الى كل جانب ليس هو هذا
الصفه او تكون سيرته ضعيفه مايله الى رخا هذه الدنيا ودلالها
ونعيمها وشهواتها، فيرفض الحق في طلب العظمه والمسارعه
اليه بالتقبيل والاكرام، فليس الامر ايضا كذلك او يكون ايضا
نبيا فقط، بل هو افضل من نبي، وذلك ان الانبيا افضل من بعث
الناس بالنبوه، وهذا له فضيله النبوه كالانبيا، ويزيد عليهم
بانه سمع صوت الاب وعمد الابن وعاين الروح القدس، لان الانبيا
اشتهوا ان ينظروا اما نظرتم فلم ينظروا، او يسمعوا اما قد سمعتم فلم
يسمعوا، اي ان كان الامر عندكم بخلاف ذلك فلم تركتم مساكنكم
الطيبه في المدن وخرجتم الى البريه تقاسون حرها وبردها،
لانكم كنتم قادرين ان تروا مثل هذا في المدن لانها تجمع المتحلين
الاراء والطالبين العظمه والكبريا، واما قوله هذا الذي كتب من
اجله ها انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك قدامك.

معنى هذا ان يوحنا له اسما كثيرة وذلك انه نبي ومعمد وبتول وسليح.
وصابغ وسابق وكاهن وبشير وناسك وشهيد وسراج كما
قال الكتاب هيئت سراجا لمسيحي. فقد استحق ان يسما ملاك.
لان معموديته شملت الطريق الي معمودية الخلاص وقبول روح
القدس. واما قوله انه لم يقوم في مواليد النسا اعظم من يوحنا
المعمداني. والصغير في ملكوت السموات اعظم منه. يجب هاهنا ان
نتفهم هذا القول. لان السيد اخبر ان النسا لم يلدن اعظم
منه. وهذا معناه انه ان قيس بواحد من المولودين من النسا قبله
واقرانهم وجد اعظم من كل انسان يقرن به. لانه امتلا من روح
القدس وتحرك بتهليل وهو في بطن امه. ولما نالت امه من النعمة
التي فيه تقدمة. فبلحته بما هو ارفع واجل منها. واذا هو قيس وقرن
باصغر من في الرسل الذين شاهدوا الايات والملوك التي هي
قيامة المخلص وقبلوا روح القدس وتكلموا بجميع الالسن.
وعملوا افضل من الاعمال التي عملها السيد في مقامه معهم على
الارض وبذلوا اجسامهم بعد هذا العذاب حتي الموت في محبت
المسيح

المسيح. حينيذ ايلقي يوحنا في ملكوت السموات عنده صغيرا. واما
قوله ان من ايام يوحنا المعمداني الي الان. ملكوت السموات تغصب
وغاصبون يختطفونها. اراد بهذا القول ان ملكوت السموات
لا يصل اليها الا الذين يجاهدون عليها وتتوق انفسهم الي
امر الاخره بشوق مفرط ويختارون الذل والشقا وشظف
العيش. واطراح العالم وترك لذاته ومقاسات الشدايد
والصبر علي النكبات والبعد من هذه الدنيا ونعيمها في محبت
الله تعالي. فهولا بلا شك انهم يختطفون ملكوت السموات غصبا
بجهادهم. وقوله ان جميع الانبيا والناموس تنبا الي يوحنا فان
اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي. ومعنى هذا ان
الناموس والانبيا انما كانوا مخبرين عن المسيح واشاروا علي
مجيه. ولما اتي المسيح في ايام يوحنا بسنته الحديثة. انقضا امر
التوراه والانبيا. وكان يوحنا السابق والمنذر بمجيه. وهكذا
عند انقضا الدهر يكون ايليا السابق امام المخلص ويبشر
بمجيه الثاني على السحاب مع ملايكته. فلهذا المشابهه قال ان
يوحنا هو ايليا المزمع ان ياتي. واما قوله بماذا اشبه هذا

بجيل ويشبه صبيانا جلوسا في السوق يصيحون الى اخرين منهم
قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا ونحنا لكم فلم تبكوا اجا يوحنا لا ياكل ولا
يشرب فقالوا ان معه جنون جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا
هذا انسان اكول شروب الخمر خليل العشارين والخطاه فتبررت
الحكمه من جميع بنيها المعنا في ذلك انه لما قال اوقرر في نفوس
الحاضرين قدر جلالة يوحنا وازال الشبهه عنه عاد الى توبيخ
العصاه من اليهود وذكر فظاظتهم وكونهم لم ينصفوا الى الحق
بوجه من الوجوه وان رجوعهم عن الباطل مستصعب عسير وقال
لهم ما شان الصبيان ان يقولوه في اللعب مع بعضهم بعض اي ان
يوحنا مع شدة سيرته وصعوبة تدبيره في طعامه ولباسه
وسكنه قد سميتموه بالمجنون وانا ايضا لاجل تقصري لنفع الناس
بطيب الاخلاق والانبساط معهم غير متوحش بالدلال والميل
معهم الى المطاعم والمشارب ورخاوة التدبير ومودة
الخطاة وتقدير الكلام ان الله يجتذبكم الى الخير بكل طريقه
وانتم لا تجيبون الا الى الشر واما الحكمه فهي البشاره واما
ابناوها فهم التلاميذ لانهم دعوا الى الفضيله وجمعوا بين
السيرتين

السيرتين سيرة السيد وسيرة يوحنا وصاروا اوليا لله ووصلوا
الى السياسه الروحانيه بكل نوع فاصلين ارادة سيدهم فبالواجب
ان الحكمه تبررت منهم اعني اليهود الذين تركوا عنهم حكمة الحق
فتبررت الحكمه منهم وتغربت عنهم لان الذين رغبوا الى نظر
الحق واشتاقوا الى سيرة الفضيله عرفوا ان هذا لم يكن عبثا
ولا باطلا واما تعيير السيد للمدن التي كان فيهن اكثر قواته
ولم يتوبوا وذلك انه صرف كلامه عن توبيخ قبيلة بني اسرايل
الى مدا بنيت المدن لكيلا تنفر قلوب السامعين اذا ما هم سمعوا
شدة التوبيخ فجعل يعطي المدن الويل ويقصد بها اهلها
وتفسير الويل باللغه السريانيه الشقوه والشقوه دليله
على العذاب وهي ضد السعاده والسعاده فهي دليل على النعيم
والشقوه دليله على العذاب وللسايل ان يقول لم اعطا
السيد الويل لهذه المدن دون غيرهن من مدن بني اسرايل
فيقال لانه فعل فيهن ايات عظيمه ومعجزات باهره ولم
تعودهن كثرة الايات الى اعمال الحق ولا سيما ان كفر
ناحوم كان السيد وتلاميذه كثيرين التردد اليها وعملوا

فيهما من الجرايح والبراهين اكثر من بقية المدن ولم يرجع اهلهما
الى الحق بل ثبتوا على ما هم عليه من الانهماك في فعل الشر بغير توبة
فقال ان اهل صور وصيدا يكون لهم راحة في يوم الدين اكثر من اهل
كورزين وبيت صيدا. لان صور وصيدا من المشهورين اكثر من
غيرهما ولاجل كثرة التجار المقيمين بهما من عبدة الاوثان والمترددين
مرطا بغتتهم اليهما. كان السجود للاصنام فيهما كثير جدا. ثم ان
السيد لم يعمل فيهما ايات لاجل انهما من تخوم الكنعانيين. ثم قال
ان لاهل سدوم راحة في يوم الدين اكثر من ناحوم. وذلك ان سدوم
لم يات اليها نبي ولا حواري. وكفرناحوم كان رب الانبيا والحواريين
يفعل المعجزات فيها ولم يتب اهلها. لانهم كانوا اعتى من اهل كورزين
وبيت صيدا. وقوله عنها انها ستهبط الى الجحيم اي انها ستكون
خرابا وهكذا كان وهبطت الى الجحيم لانها بعد صعود السيد
باربعين سنة على عهد طيطش ابن اسباسيانوس خربت بالقتل
والسبي وصارت دمارا. وللسايل ان يقول كورزين لم يذكر
احد من الانجيليين شيا من الايات التي عملت بها. فما هو السبب
في ذلك. قلنا لان هذا امر جلت تحقيق قول يوحنا البشير ان
السيد

السيد فعل ايات كثيرة ولم تكتب. واما قوله وفي ذلك الزمان اجاب
يسوع وقال اعترف لك ايها الاب رب السما والارض لانك اخفيت
هذا الامور عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال نعم يا ابتاه
ان هذه المسرة التي كانت امامك. المعنى في الزمان اراد به
الزمان الذي تشهد به الكتاب وذلك لما دخل المدن واستوعد من
وقصد بتلك اهلهن عاد اليه السبعون الذين كان ارسلهم بعد الاثني
عشر رسولا المرسلين اولا وهم مسرورين بالفرح وقالوا له ان
الشياطين تخضع لنا باسمك. وفي تلك الساعة بدا يقول في الذين
تمموا تعليمه ولم ينقادون اليه مفتخرين بحكمتهم وعلمهم بالناموس
وصاروا بمنزلة المعلمين وفي الذين لم ياتوا اليه وكتموا تعليمه
وتوهم العامه ايضا بان الذين امنوا به وتبعوه انما فعلوا هذا من
من جهلهم بالتوراة وقلة درسهم في الكتب. فمن ههنا صرف السيد
كلامه على جهة الشكر لابيه ابان اوليك الذين يظنون انهم
حكما. فهم مستغرون عنه وجاهلون بالناموس ولم يكونوا اهلا
لانكشاف المعرفة لهم والذين لم يكونوا بعد في نظرهم اهلا للتعليم قد
قبلوا التعليم وانكشف لهم ما قد انغطا عن اوليك الذين يظنون

بنفوسهم انهم حكما حتي انهم لا يقدروا ان يفهموا ما يجب ونبوا لا يجاوا
متبجحين بان الشياطين اطاعتهم وكون الشيدا ضاقوا امرهم الي
الله وكان هو بامر ان لا يصدق من اولايك الذين كانوا يصدوا عنه
الناس كيلا يتسع لهم فيه القول وانه ليس كان في الجمع من بينهم ان الذي
قد قاله التلاميد انما فعلوه بمشية الله وارادته وللسايل ان يقول
لم قال السيد رب السموات والارض ولم يذكر شيا غيرهما من مخلوقاته
فيقال ان هذا القول فيه وجهان الاول منهما ان الكتاب يقول
اول ما خلق الله السما والارض والثاني منهما فانه بهما قد ذكر كل
الخلايق لانهما الطرفان الحاويان والراسان البارزان اللذان
يخطران بكل الخلايق وللسايل ايضا ان يقول اذا كان الله قد
اخفا سره عن الحكما والفهما فليس لهم ذنب ولا يلزمهم عقابا وهم
غير ملومين على ما خفا عنهم لما قد خفي عنهم حقيقته فيقال ان الله
جل ذكره لم يقصدهم بذلك ولا خلقهم الله فيريد بهم ما اقترفت
وذلك انه خلقهم احرارا مستطيعين ان يفعلوا الخير والشر باختيارهم
من اجل هذه الحرية صاروا غير مظلومين لانهم تصرفوا في انفسهم بغير الواجب
ولاجل انهم كانوا ايضا يشاهدون الايات ويسمعون التعليم الذي لا يشابهه
شي ولا يشبهه فيه وهم نابيون عن ادراك الحق ثم انهم انقادوا
الي

الي الشرور وعدلوا عن الخير فخذلوا من الله واظلمت عليهم طريق الحق
كقول الرسول بولس فلذلك اسلمهم الله الي علم الباطل واما الغير
عارفين الذين كانوا كالاطفال لما تاقت انفسهم الي ادراك الحق وانهم
اعتصموا بتبشير الخير وقبلوا التعليم بقلوب متواضعة حينيذ اصغت
عقولهم حتي انكشفت لهم الاسرار الغامضة وفاقوا على غيرهم من اهل
المعرفة ومعنا قوله ان هذه المسرة التي كانت امامك ليس المسرة
التي كانت لاجل ان الحكما لم ينقادوا الي الحق بل لاجل الاميين
الذين اطاعوا وامنوا او بطاعتهم وايمانهم قدروا على ان الشيا
خضعت لهم واما قوله كل شي قد دفع الي من ابي وليس احد يعرف الابن
الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن والذي يشا الابن ان
يكشف له فاراد به ان يبين عظم ناسوته وجلالتها من اجل
اتحادها بلاهوته اي ان هذا الانسان المحسوس المحدود الذي
انتم ترونه لم يوجد بغير اتحاد واتحاده باللاهوت كان السبب في
وجوده وبصحة الاتحاد صار له كلما للاهوت من الازليه والقدرة
والسلطان من غير استحالة ودليل ذلك انه لما اراد ان يوضح
ناسوته حققها في الوصف قال ما صعد الي السما الا الذي
نزل من السما ابن البشر الذي هو في السما وقال ايضا اذا

رأيتم ابن البشر صاعدا الى حيث كان اولا، وكثير غير هذا مما يحتجون به عندهم
ان هذا المنظور ليس هو انسانا بسيطا بل اله متانس. والغاية في ذلك
انه لم يترك الجهال الذين لم يؤمنوا به وظنوا انه قد نقصهم الحكمة والعلم عذرا ولا
حجة في تأخيرهم عن الايمان. ولا يجعل ايضا على هولاي الحكما الذين
امنوا به بعد جهلهم لوم على ايمانهم به. بقوله اعطيت كل شي من ابي فيحمل
هذا الكلام توبيخا للاولاد والعبيد العصاة واشعرهم بانهم
مارقون من طاعة الله. وتنبيها عظيما لهولا العبيد الطايعين
الذين يحرضهم علوا شرف سيدهم. واما معرفة الاب للابن ومعرفة
الابن للاب فهو ان قوله قد تقدم الى اعطيت كل شي من ابي فاراد
ان يوكد الامر ويشدده بانه هو والاب واحد ومعرفتهما وفعلهما
كله واحد لكي يقبل السامعون كلامه ويعرفون ان هذا الامور
محققه صادقة. وليس من الممكن ان يشك فيها او يتوهم انها عند الله
عسيره او عجيبه لان كلا عنده امر سهل. ومعنى قوله ولمن يشا الابن
يكشف له. لانه قال فيما سلف لا تنكر ابتاه اظهرت معرفتي للاطفال
فدل بذلك على مساواته بابيه في الجوهر والقدرة والمشية. وانه الذي
يكشف لمن يشا المعرفه بالاب كيلا يظن ان كل واحد منهما ذات
مخصصة. او يكون احدهما دون الاخر في شي البتة. واما قوله
تعالوا

تعالوا الي يا كل المتعوبين والثقيلي الحمل وانا اريحكم. احملوا نيري عليكم
وتعلموا مني فاني وديع ومتواضع بقلبي. وتجدون راحة لنفوسكم
لان نيري صالح وحملي هو خفيف. اراد بهذا القول ان يشيب قوما كان
لهم الف ذنوب وقد علموها وكانت مخفية عن الناس مما كانوا
يستطيعون كشفها له. وكانوا مضغوطين من ثقلها. ولا يعرفون الى
اي جهة يتجهون في امر خلاصهم منها. وذلك ان شريعة التوراه
تامر بالقصاص النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والجراح
بمثلها. واما الزانيان فيقتلان رجما. والسيد المسيح فكان لمن ياتي
اليه كالرايض الحكيم يدبره بالتدريج كما يدرج الطفل في تربيته.
فكما ان الطفل لا يرد منه الاكل الا بعد تغذيته باللبن الى الحين
الذي يصير له فيه قوة. ويستطيع بها ان ياكل هكذا كان السيد
يدرج الناس الذين ياتون اليه. انما كان يطلب منهم في بداية حالهم
الدخول في الايمان به حسب. واذا ما هم ثبتوا في الايمان. وتمموا
مدة التعليم وعرفوا معانيه صارت لهم قوة يستطيعون بها ان
يعملوا اعمال البر. واراد بقوله انني متواضع بقلبي. يعني انه يعاين
انما الخطايا. التي يفعلها الناس كالقتل والزنا والسرقه
وشيات غير هذا فيحتمل الذين يتكلمونها. من غير ان يونس منهم في

التوبه ويحملهم الي ان يحولوا عنها ويقبلوا الي التوبه والاعمال
الصالحه فاذا هم رجعوا وقبلوا الاعمال الصالحات صفح عنهم
ومنحهم المغفره والعفو عن جميع ما سلف وشنت التوراه ليس
يجري امرها هكذا بل ان الساعه التي يجرم الانسان فيها
تنزل به العقوبه علي كل حال ولا يقبل منه ندامه نفسه ويكون
الذي يخالف وصاياها ويتعدي منهن وصيه واحده تحت حال
اللعنه دايما يجب ان ننظر الي شدت مرارت هذه الشريعه
والي طيب ما اتت به شريعت المسيح وذلك انها لم
تقطع رجا احد من الخطاه الذين قد زلقوا ويقعون في
خطاياهم المختلفه انواعها وانه متي تاب احدهم توبه مخلصه
صادقه وادركته الوفاه فيها قبل ان يعمل شيا من البر يغفر له
الله ذنوبه الذي سلفت علي حسب نيته وضميره فهذا هي راحة
النفس وخفت الحمل وطيب النير الذي قد ذكرها النبي المسيح
فراحة النفس هي قبول التوبه وخفت الوقر هي ترك
القصاص والامتهان وطيب النير هي التمسك بالغفران
وقوله ان في ذلك الزمان مضي يشوع في يوم السبت بين الزروع
وجاع تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلون فلما ابصرهم
الفريسيون

وقاله

الفريسيون قالوا له ها تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت
فقال لهم اما قراتم ما صنع داوود لما جاع والذين معه وكيف دخل
الي بيت الله واكل خبز التقدمه الذي لا يحل له اكله ولا الذين
معه الا الكهنه فقط او ما قراتم في الناموس ان الكهنه في
السبت في الهيكل ينجسون السبت ولا خطيه عليهم واقول
لكم ان ها هنا اعظم من الهيكل ولو كنتم تعلمون ما هو مكتوب
اني اريد رحمه لا ذبيحه لما اوجبتم الحكم علي الذين لا خطيه
وان رب السبت هو ابن الانسان قد سبق الايضاح بان سنت
العتيقه انما كانت اشاره عن مجي المسيح ولما جا المسيح
له المجد كان يورده كمالها وذلك انه عمل وصاياها جميعها
وزاد عليها ما اتي به في سنت الحداثه حتي صارت كامله
وكانت اليهود يقولون انه نقض الشريعه وذلك انه حفظ
السبت كما ينبغي في الناموس وكانت زياده علي حفظه انه
صنع طينا في يوم السبت وطلي به عيني اعمى ففتحهما حتى ابصر
فقالوا له قد نقضت السبت وهكذا تلاميذه اضطرهم الطبع
بضرورة الجوع ففركوا السنبل واكلوا في يوم السبت فاجابهم
بجواب مسكت وقال ان كنتم تقولون ان هذا السنبل لم يحل

أكله لانه مغتصب لانه لم يؤذن باكله. فقد قرأتم ما فعله داوود
والذين معه عند ضرورت الجوع وانه قد فعل ما لم يؤذن له فيه وقد
اكل القربان واطعم الذين معه منه وهو لا يجوز اكله الا الكهنه
فقط. فان قلتم انه قد عمل ما يتجاوز به حد الشريعه فقد جاءت فيه
من عند الله شهاده كريمة ان داوود لا يلزمه لايمة لانه اكل واعطا
منه غير كهنه فاكلوا. فاذا قد كان هذا الذي وصفته الان
قديما من البين المعروف ان وصايا الناموس انما ينبغي ان تقدر على
حسب الطبيعه وان كنتم تقولون من اجل قطع السنبل وفركه
انه يحل السبت فقد قرأتم ان للكهنه سنه ان يذبحوا في يوم
السبت كما يفعلون في ساير الايام واذا تحققتم الامور على اصح
القياس الحق كان الذي عمله داوود والذين معه اعظم من ذنب
هولاي لان اكل القربان خلاف لوصيت الله ويضاف الى ذلك
ظلم الكهنه والاشايم من اجل التعدي على من تبعتهم فبالحري
ان هولاي لا يلاموا على اكل ما فركوه من السنبل والذين ايضا يذبحون
الحيوان في يوم السبت فما اجدرهم ان يكونوا لنقض السبت اولا
من الذين قد قطعوا السنبل وفركوه من حرارت الجوع ليأكلوه
اولايك لما يذبحون الحيوان من الضروره لاجل القربان في السبت
وهولاي

وهولاي ايضا لم يفركوا السنبل الا لانهم به يحيون انفسا وقد
الجتهما ضرورت الجوع والرحمه افضل من القربان. ومعنا قوله ان
هاهنا افضل من الهيكل فاشار عن نفسه وعن تلاميذه ايضا.
بانهم افضل من كهنة الهيكل. اي كونوا عارفين بان اموري اعلا وارفع
من امور الهيكل. وان الذين قد شاروا ابشيري افضل من كهنت
اليهود اذ لستم تقولون وتقرون من كتاب الله. ان يعد الرحمه
افضل من الذبيحه ان كنتم انما ترون حل السبت من اجل الذبيحه.
فيجب ايضا ان تروا الذي قد فعلوه هولاي من اجل الرحمة التي قد
اعدت اكثر من الذبيحه فضلا. والمعلوم ايضا ان الايام انما
خلقت من اجل الانسان. وليس من الممكن ان يحمل امره حتى يفسد
بسبب ما قد خلق من اجله. وقوله ان ابن الانسان هو رب السبت.
لكي يحقق للسامعين انه مسلط يفعل كما يشا ويحل ما يشا.
ويعقد ما يشا ولهذا قال لا تحكموا على الذين بلا خطية اي
لا تعدلوا من لا يستحق العدل ولا تلوموا من لا يستحق اللوم.
ومما يفحص عنه ونقول اهل كان قوم بني اسرايل من عهد موسى الى
حين ظهور المسيح خالين من حاجه تدعوهم الى مخالفة الناموس
ولم يتجاوزها احد منهم سوى داوود ام كان الامر خلاف ذلك.

فيقال ان يشوع ابن نون لما حاصر اريحا قاتل اهلها بكل من كان
معه في السبت وايليا لما هرب من ازابال ومضى الى حوريب جبل
السبت وانما ذكر داوود دون غيره من اجل شرفه عند اليهود
وانتظارهم ظهور المسيح من نسله وينبغي لنا ان نذكر في هذه
الموضع سوى الانبيا الذين هم في الكرامه مثل داوود والا فقد
جرى في امر صلفحاد ما هو اشد من هذا عند ما وجد يحتطب
في السبت وقتلوه وللسايل ان يقول ايضا ان مرقس يذكر في
بشارته ان داوود لما اكل خبز التقدمه كان اسم عظيم الكهنه
في ذلك الوقت ابيثار وكتاب شموئيل يذكر ان اسمه كان اخيملك
فيقال ان ابيثار كان عوض اخيملك ولما كبر اخيملك كان ابيثار
ينوب عنه ولما حضر داوود كان ابيثار الواقف معه حتى اكل
القربان ولهذا ذكره مرقس يوحنا فم الذهب يفسر قال من اجل
يوحنا لما سمع في السجن باعمال السيد ارسل اليه اثنين من تلاميذه
قايلا انت هو الاتي ام ننتظر اخر وقال ان تلاميذ يوحنا
كانوا يحسدون المسيح لما كانوا يرونه كريما معظما عند يوحنا
ولم يكونوا يومنون به يقينا لكنهم كانوا يظنون انه انسان
متواضع جدا وانه ليس هو المسيح بالحقيقة فمن اجل فكرهم
الناقص

الناقص وقلت ايمانهم به اراد يوحنا ان يصحح ايمانهم به فيردهم
عن افكارهم الرديه واذا سالوه عنه رد عليهم الجواب لان
يعظموه ووجه التلميذين المتشككين في المسيح اليه ليعاينوا
الايات والجرايح التي يعملها التي تليق بالله تعالى فيومنوا انه المسيح
بالحقيقة الذي يحمل خطايا العالم وكان المسيح عارفا بفكر
يوحنا وايمانه به انه هو الله الكلمه فعند ذلك صنع ايات وعجايب
في ذلك اليوم ليتقوى ايمان التلميذين ولا يشكون فيه وكذلك
قال لهم بالبيان ليصحح ايمانهم طوبى لمن لا يشك في كيرلس يفسر
قال من اجل الذين يقولون ان يوحنا شك في المسيح هل هو الاتي
الى الجحيم ليحل الاسارى من ذلك الموضع او هو غيره وهذا القول قد
ابطله الحكيم كيرلس وقال ليس يجب ان يظن هذا عن يوحنا
المختار من الرب فلما ذهب هذان بدا يسوع يقول الجمع من اجل
يوحنا لما خرجتم الى البريه تنظرون اقصبه يحركها الريح
كيرلس يفسر قال لان يوحنا كان انسانا رحوما زاهدا وحقا انه
يشبه قصبه يحركها الريح وليس هو مثل الاغنيا اللابسين الثياب
الناعمه والا فلم خرجتم الى البريه تنظرون نبيا نعم اقول لكم انه
افضل من نبي لانه نظر المسيح الذي اشتهوا كثير من الانبيا

والصديقين ان ينظرونه فما نظروه وشهدوا له واظهر لكل احد
لما قال هذا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم وانه ليس بيد
وعمده ولذلك حقق هو وصار اجل من الانبيا الحق اقول لكم انه
لم يقم في المولودين من النسا اعظم من يوحنا والصغير في
ملكوت السموات اعظم منه يوحنا فم الذهب يفسر يعني
بذلك المسيح عز اسمه لانه اصغر منه في العمر الجسداني وهو
اعظم منه بلاهوته ثم ان جيرونيموس يفسر قال ان الصغير من يوحنا
هو مجمع التلاميذ لان يوحنا كان كبيرا عند الناس من اجل
زهده وسيرته الحسنه واما في ملكوت السموات فجميع التلاميذ
اكبر منه لانهم ولدوا من الله بالمعمودية ايرونيموس يفسر قال ان الصغير
الذي قال انه اعظم منه في ملكوت السموات اعني كل النصارى
المومنين الذين يولدون من الما والروح انهم اعظم من يوحنا
في ملكوت السموات لان يوحنا مولود من امراه لذلك قال الرب
عنه انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان لان
الانبيا كلهم والابا المتقدمين وجميع القديسين الذين
كانوا من قبل الي يوحنا هم مولودين من النسا وليس من
الما والروح وذلك قال ان من ايام يوحنا المعمدان الي الان

ملكوت

ملكوت السموات تغصب وغاصبون يختطفونها من هم الان
الغاصبون الذين يختطفونها اهل الكفار الذين كانت اعمارهم
طويله في الغضب والكفر ونالوا ملكوت السموات بموهبة روح
القدس الذي قبلوه بالمعمودية الولاده الثانيه معنى اخر
الذين اغتصبوا ملكوت السما اهل اليهود الجهال الذين يمنعون
كل من يريد ان يومن بالمسيح ويعاندونهم ويسجنونهم ويعذبون
باصناف العذاب لكيلا يومنوا به ولذلك قال لهم انكم تغلقون
ملكوت السما قدام الناس وانتم لا تدخلونها والذين يريدون
ان يدخلوا لا تتركونهم يدخلون لان جميع الانبيا والناموس
تنبا الى يوحنا فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان
ياتي من له اذنان سامعتان فليسمع ثيرانيموس قال انه يسمي يوحنا
ايليا لان سيرتهما متشابهه ولان يوحنا بشر بقوت روح ايليا
ولان يوحنا سار بالبشاره قدام الرب في ظهوره الاول كذلك
ايليا هو ايضا سيكون متقدم لمجي الرب الثاني ولذلك قال
من له اذنان سامعتان فليسمع يعني بذلك ان من له عقل مليفهم
معنا الكلام بماذا اشبه هذا الجيل يشبه صبيانا جالسين في
الاسواق يصيحون الي اخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا

ونحنا لكم فلم تبكوا اغريغوريوس ثيولوغس من فم الصبيان اعني
التلاميذ والشعوب هاهوا المسكونه ولكن اعني انه تمنا لهم
ولم يرقصوا اعني اليهود الجهال انه اتى اليهم بشيرة بشرية
ياكل ويشرب لعلهم بهذا يرجعون الى الله خالقهم ولم يقبلوا
هذا هوا المعنا الذي قال ونحنا لكم فلم تبكوا اعني بذلك
يوحنا انه اتى اليهم بشيرة النسك لا ياكل ولا يشرب فلم
يرجعوا وكذلك قال تبررت الحكمه من جميع بنيها فهو الحكمه
التي نطق بها يوحنا وبشروا بها التلاميذ لليهود فلم يرجعوا
الى الرب فلم يرجعوا من الجهتين حينيذ ابتدا يعير المدن التي
كان فيهن اكثر قواته لانهم لم يتوبوا ويقول الويل لك يا كورزين
الويل لك يا بيت صيدا لان القوات التي كن فيكما لو كان
في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد قيرلس يفسر قال
لانه قدم صور وصيدا لان عبادة الاوثان كانت فيهما وان
سدوم وغامورا كانتا محبي البذخ فبكت اليهود الجهال
الذين هم ساكنون في كورزين وبيت صيدا من اجل التي
فعلها فيهما ولم يتوبوا وانت يا كفرناحوم لو ارتفعت الى
السما ستهبط الى الجحيم قيرلس يفسر قال لانه كان صنع
عجايب

عجايب كثيرة في كفرناحوم اكثر من ساير المواضع ومن اجل كثرة
الايات فما اهداها لان في يوم الدينونه تستخرج القضية على
اليهود اكثر من ساير الامم لان الامم فرطوا في الناموس الطبيعي
فقط فاما اليهود فرطوا في الناموس الطبيعي وفي النامو
المكتوب من موسى وبعد ذلك لما راوا هذه الايات والعجايب
التي صنعها الرب لم ينقادوا اليه لان المسيح هذه الايات
والعجايب لاجل الامم ليلا يحتجوا اليهود ويقولون انه
اكرم الامم اكثر منا اجاب يسوع وقال اعترف لك ايها الاب
رب السموات والارض قيرلس يفسر قال قدم الرب الشكر هاهنا
كالكاهن الذي يقدم شكر المومنين قدام الله وكذلك قدم الشكر
قدام ابيه كالقربان الروحاني لانك اخفيت هذا الامور عن
الحكما والفهما واظهرتها للاطفال التفسير من الذين هم
الحكما والفهما هم الكهنه والفريسيون وكل جمع اليهود الذ
فهم حكما في ناموس موسى وهم فهما في الشريعه اعلنتها للاطفال
الذين هم التلاميذ وشعوب الامم الذين امنوا على ايديهم نعم
يا ابتاه ان هذه المسرة التي كانت امامك التفسير
عني بذلك ان الصلب المخلصه كانت بمشية الاب كل قد

دفع الي من ابي يعني التدبير الخلاصي قال هذا لانه صار
بشرا مثلنا • وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف
الاب الا الابن • يعني ان الثالوث المقدسة تعرف ذاتها •
ولمن يريد الابن ان يكشف له • يعني بهذا القول المواهب الالاهيه التي
يعطيها للمومنين كارادته • تعالوا الي يا جميع المتعوبين
الثقيلي الحمل وانا اريحكم • التفسير المتعوبين هم اليهود الذي
هم متعوبين في عمل الضحايا والقرابين من البقر والحيوان •
وليس يعملون اوامر الناموس • والذين هم حاملون الوقر الثقيل
هم الامم الذين هم متقلبون بظلالة عبادة الاوثان •
لان كل من ياتي الي الرب من اليهود ومن الامم هو يريحهم
بنيره المسيحي • الذي هو وصاياه المقدسة • المعطيه الحياه
وحمله خفيف • الذي هي الفضايل الحية • وفي ذلك الزمان
مضى يسوع في السبت بين الزروع وجاع تلاميذه فبدوا يفركون
سنبلا وياكلون • فبرلين يفسر قال ان التلاميذ كانوا هم
متقشفين جدا وليس يهتموا بشي من الطعام الا اتكالهم
على الرب وحده • ولما جاعوا لقطوا السنبل وفركوا واكلوا
من ضرورة الجوع • فلما ابصرهم الفريسيون قالوا له
ها هوذا

ها هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت • عند ذلك قال لهم
ما صنع داوود لما جاع • حيث دخل الي بيت الرب واخذ
خبز المايدة • ذلك الذي لم يحل له اكله • ولا للذين معه الا
الكهنه فقط • فان كان داوود لم ينقموه بما صنع من شدة
الجوع • فلم ينقموا التلاميذ لانهم لم يفعلوا اشيا بخلاف الناموس
لان الناموس لم يمنع من قوام الحياه في السبت • لم تقروا في
التوراه ان الكهنه في الهيكل يحلون السبت • وانه لا لوم
عليهم في ذلك • واذا كان الانسان يعتني في السبت
ويذبح الضحايا في الهيكل والقرابين التي من البقر وغيرها
ولا عليهم جناح • فاي خطية على التلاميذ لما فركوا السنبل
واكلوا • ثم قال ان ها هنا اعظم من الهيكل • اعني بذلك انه
الرب الذي هو مقدس الهيكل • لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب اني
اريد رحمة لا ذبيحة • لاني تحننت لاجل ادم الذي خطا لخا
لقه • واعيده الى رتبته الاولى • هذا الذي اريده • وليس ضحاياكم
وقرابينكم • ورب السبت هو ابن الانسان • المعنى اني انا ابن
البشر الذي انبت • ورددت الانسان الى صورته الاولى •
وجعلته رب السبت من اجل روح القدس الذي صار فيه بنسمه وجبله •

فصل الاصحاح الثاني العشرين

وانتقل يشوع من هناك ودخل الى مجمعهم واذا رجل هناك
يده يابسة فسالوه قايلين هل يحل ان يشفي في السبوت
لكي يغرقوه فقال لهم اي انسان منكم يكون له خروف واحد ويسقط
في حفره يوم السبت ولا يمسكه ليقيمه فكم بالحري الانسان
افضل من الخروف فاذن جيد هو فعل الخير في السبوت حينيد
قال للانسان امدد يدك فمدها فصحة مثل الاخرى فخرج
الفريسيون متوامرين في اهلاكه فعلم يشوع وانتقل من
هناك وتبعه جمع كبير فشفى جميعهم وامرهم لا يظهروا ذلك لكي
يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل ها هوذا فتاي الذي
هويت وحبيبي الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه فيخبر
الامم بالحكم لا يماري ولا يصيح ولا يسمع احد صوته في الشوارع
قصبة مرضوضة لا تنكسر وسراج لا ينطفي لا يطفي الى ان
يخرج الحكم بالغلبة وتتوكل الامم على اسمه التفسير
معلوم ان السيد لما تواترت معجزاته في السبوت كره ان يتوهم
عليه بانه ينقض السبت فتنفر قلوب المجتمعين حوله من
اليهود من سماع تعليمه وليشتد ايضا عداوة الذين يبغضونه
منهم

منهم ويغرفونه فانتقل من الموضع الذي كان فيه ودخل الى
مجمعهم ليبعد عنه التوهم نظرا للنفوس الذين ياتون لسماع
التعليم وهذا الغلو الذين يمقتونه فلما دخل الجمع ابطل
قول من كان يطعن عليه ويقول انه يتجاوز الناموس ولما راو
الرجل اليابس اليد وهو قايم في الجمع علموا بانه قادر على صحة
يده فجعلوا ايضا يسالونه لكي يجدوا السبيل الى الطعن عليه فقالوا
هل يحل ان يشفي في السبت فاجابهم بما لا يستطيعون ان
ينازعوه فيه فقال لهم اي ما احق بالسبت الفعل الجميل اليه
والمعروف الانسان ام الخروف الذي خلق ليجعل طعاما للانسا
فان كان احدكم لا يمكنه الغفلة عن خروفه اذا سقط في
السبت في حفرة حتى يصرف جهده في السبت الى ان يصعده
منها فكيف يمكن الغفلة عن الانسان الذي قد وقع في الاوجاع
الصعبة وهو اجل واحق بصنيعة المعروف من الخروف وليس
يظن بكم ان لا يحسن عندكم فعل الخير في السبت ثم اعقب
كلامه بالاية وامر الرجل ان يمد يده فمدها صحيحة سالمة
من العيب وكان شفاها بالقول لا بالفعل فخرجوا عن جوابه

ن

من اجل فعل الايه بالتواقفة وخرجوا متوامرين في اهلاكه
فلما علم فكرهم انتقل من الجمع وتبعه جمع كبير من المتقومين · فشفى
جميعهم وامرهم لا يظهروا لذلك ولا يشهروه محبه للتواضع وايضا
مداراه لحسد اليهود حتى لا يزدادوا وكيلا يقولوا عنه ايضا انه انما
يفعل هذا من اجل حبه لمديح الناس · يجب لنا ان نعلم قوة الشهاده
التي قد اتى بها البشير في موضعها من قول اشعيا النبي · والمعنا
فيها عن قول ابا النور انني قد احببت البشريه حتى صارت متحده
باللاهوت وافضت عليها روح قدسي لتصنع الايات الباهره
بالهدو والتواضع من اجل العتاه من اليهود الذين لا يرجعون الى
الحق · ومعنا انه يخبر الامم بالحكم يريد به ان تعليمه انما يقتعد به
البر والتقوى والايمان المستقيم · والمعنا في انه لا يماري ولا يصيح
ولا يسمع احد صوته في الشوارع · يدل على ان تعليمه بلطف
ورياضه من غير افتخار ولا تعاظم · واما القصبه المرضوضه
والسراج المنطفي · يعني بذلك الذين كانوا يدعون الحكمه
والمعرفه من اليهود · وقد ابهرتهم المعجزات التي تشاهدوها
وهي مستمره · فصاروا عند نفوسهم بمنزلة الجهال الذين
قد سلمهم جهلهم الى الشطط لا له واضمروا عصيانه · وهم لا يرون
الطاعه

الطاعة ولا النزوع عن الذي هم عليه · ومعنا انه لا تكسر القصبه
ولا يطفا السراج · اي انه برحمته لا يشا هلاك العصاه الذين
لا يرجعون اليه ولا ينزل غضبه عليهم نقمة على هلاكهم وعنادهم ·
بل ينقصهم بكل رفق ومداراه · حتى يتركوا الضلاله ويتبعوا
الهدا · ومعنى حتى يخرج الحكم بالغلبه · فتتوكل الامم على اسمه · يريد
بذلك انه ينتظر الذين لا يقبلوه الى الحين الذي فيه يقهر
الشيطان بالغلبه ويخلص منه جميع الامم الاثاري · في تشبيه
وحينيذ من كان تحت طاعته فقد فاز ومن هو خارج عنها فقد
اختار لنفسه العذاب الدايم وما تخص عنه وبقا ان ما قال النبي
انه لا يصيح ولا يسمع احد صوته في الشوارع · والكتاب يشهد
انه صرخ وقال الذي يومن بي فليس يومن بي فقط بل وبالذي
ارسلني · ويشهد الكتاب ايضا ان في اليوم الاخير في العيد
العظيم صرخ وقال من كان عطشان فليات الي ويشرب
ويوجد في الكتاب مثل هذا كثير · وقد كان ايضا يطوف
المدن والقرى · ويعلم وكان خبره شايعا · فيقال ان الصوت
الذي عنت النبوه عنه · انما هو صوت الزجر والانتهار
الذي ياتي من الضجر والغضب · لا صوت الرحمه والتعليم ·

والاجتذاب الي الحق والغرض في قوله الشواع انه لا يقصد
الثنا والمديح بل مشيته تهذيب الانفس حتي يشير والي الطريق
الذي يهدي بغير مماراه لان نداء الحق لا يمكنه البتوه تشير الي
كتمانه ثاوفيلكتس قال من اجل الذي يده يابسة ان الاله الحقيقي
ابرا الذي كانت يده يابسه يوم السبت ولخزي الذين يقولون
انه لا يجب ان نعمل الخير في يوم السبت وايضا بيبسه التي اشتاخرت
الانسان فانه يجب لكل احد ان يعمل الخير الي انقضا عمره حينيد
خرج الفريسيون متوامرين في اهلاكه فعلم يسوع وانتقل
من هناك [illegible] الرب يعلمنا انه يجب ان نبعد عن
موامرات القوم الاشرار ولا نسلم نفوسنا الي الذين يريدون
قتلنا ولا نخاصمهم ولا نزداد القوم الاشرار الامر كله الرب
وتبعه جمع كبير فشفي جميعهم وامرهم الا يظهروه وذلك لكي يتم ما قيل
من اشعيا النبي القايل ها هو ذا فتاي الذي هويت وحبيبي
الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه [illegible] قال ان الامم
الذين ابراهم من العلل الا يظهروا امره لانه لم يشا قبل الالام الطلب
المخلصه ان يجله احد [illegible] ثبوت اشعيا فا لاذا
سمعت فتاي الذي هويته وحبيبي الذي سرت به نفسي فلا
تظن

تظن كظن قوم مخالفين ان للاب نفسا او للاب جسدا وكذلك
الروح القدس لان الكتاب يقول ان الجسد يقتل والروح
يحيي ولكن يكون ظنك في ذلك روحاني مثلما يقول ايضا
ان له عينان ويدان ودراع وجناح كما هو مكتوب شتي في
بظلال جناحك لان النبوه تعني جسد الله الكلمة الواحد
من الثالوث المقدس ويعني ان لا تكسر القصبه المرضوضه ولا
يطفي السراج الذي يطفطف الذي هو شعب اليهود الذي سماه
النبي قصبه مرضوضة وسراج يطفطف لانهم كانوا مربوطين
في افكارهم مظلمين في عقولهم لانه لم يكسرهم ها هنا بغضبه
ولا اطفاهم برجزه ولكنه صبر عليهم حتي يخرج الحكم بالغلبه
الذي هو يوم الدينونه يطلب دا الحكم عليهم بالحق وباسمه
تستبشر الامم حقا ان الامم امنوا وهم الذين يستبشرون به

مرضوضين

فصل الاصحاح الثالث والعشرين

حينيد اتي اليه باعما به شيطان اخرس فابراه حتي ان الاخرس
تكلم وابصر فبهتت الجموع كلهم وقالوا لعل هذا هو ابن داوود
فلما سمع الفريسيون قالوا هذا لا يخرج الشياطين بشي الا

بباعل زبول رئيس الشياطين فلما علم فكرهم قال لهم كل مملكة تنقسم على
ذاتها تخرب وكل مدينة او بيت ينقسم فلا يثبت فان كان الشيطان
يخرج الشيطان فقد انقسم فكيف تثبت مملكته فان كنت انا
اخرج الشياطين ببعل زبول فابناوكم بماذا يخرجونهم من اجل هذا
هم يصيرون حكاما عليكم وان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين
فقد قربت منكم ملكوت الله كيف يستطيع احد ان يدخل بيت القوي
ويخطف متاعه الا ان يربط القوي اولا وحينيذ ينهب بيته
من ليس معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق من اجل هذا اقول لكم ان كل
خطية وتجديف يترك للناس والتجديف على روح القدس لا يترك ومن
يقل كلمة على ابن الانسان تترك له والذي يقل على الروح القدس لا تترك
له في هذا الدهر ولا في الاتي اما ان تجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيد
واما ان تجعلوا الشجرة ردية وثمرها ردية لان من الثمرة تعرف
الشجرة يا اولاد الافاعي كيف تستطيعون ان تتكلموا بالصالحات
وانتم اشرار انما يتكلم الفم من فضل ما في القلب الرجل الصالح من كنزه
الصالح يخرج الصالحات والرجل الشرير من كنزه الشرير يخرج
الشر واقول لكم ان كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس يعطون عنها
جوابا

جوابا في يوم الدين لانك من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم عليك والمجد
التفسير معلوم ان هذا الانسان الذي قدموه الى السيد ليشفيه كان به
ثلاث اوجاع لانه كان اعمى واخرس وبه شيطان فلما تكلم بكلامه وا
وابصر فتعجب الجمع لان الاية كانت متضاعفة والعلة في كثرة تعجبهم
ان السيد كان عندهم بمنزلة انسان ناصري من نسل داوود غير ان منزلته
الاهية فلما شاهدوا الاعضا التي كانت قد زمنت في بدنه قد شفيت
وخروج الشيطان عنه قالوا عسى هو ابن داوود الذي يرجوه بني
اسرائيل لانه ليس احد غيره يفعل هذه الايات ولما سمع الفريسيون
من الشهود مثل هذا القول ولم يقدروا ان يماروا في المعجزات
التي نظروها منه احتالوا بهذه المكيدة وقالوا انه انما يخرج الشياطين
الا ببعل زبول رئيس الشياطين وان السيد لما علم بفكرهم
اجابهم باجابات متنوعة اولها انه قال لهم ان المملكة ما دامت
مسالمة نفسها فهي ثابتة تستانف الزيادة الكثيرة ومتى كان فيها انشقاقا
واختلافا فلا بد من انتقاضها لمحاربة بعضها لبعض وهذا بعينه
نحن نراه ونعرفه فان كانت مملكة الشيطان تنشق نفسها وصار
ركون الشياطين ينفي جنوده عن الناس فاذا قد بطل ملكه لان
سلطانه انما هو اذية الناس فقط هذا غير ممكن لان سلطان ما

الشيطان لا يقدر على نقضه الا الله وحده • فاذا قد صح ان قولكم سفه
وجهل • والثانيه ان السيد لما اثبت القول الصادق ان دعواهم سفه
وجهل جهل • وكذا القول ان ذلك الامر ليس هو على ما تقولون • فما الهم
ان المدنيه او البيت التي تقسم منها اشي • فلا يمكن ان يكون ثابتا بعد
القسمه على حاله وحده كما ان ذلك ايضا • ولو كان الامر على ما تزعمون
وتزعمون باني اخرج الشياطين باركوبعل فاولادكم الذين قد
قبلوا مني السلطان وبختهم ان يفعلوا كافعالي بمن ثبا • بماذا
هم يخرجون الشياطين • انتم الان ترون افعالهم انما لا انتم
لهم الا بدعون انتم فهذا هم يوبخونكم ويصيرون حكاما عليكم بالدينونة
فاعرفوا من ها هنا ان هذا الامر ليس هو لاحد غيري • ولي السلطان
ان امنحه لمن اشا • والثالثه انه لما وكذا القول لهم اراد ان يشدد
ويبين لهم السلطان • الذي به استطاع الشياطين الى الخروج
عن الناس • قال لهم اني بروح الله اخرج الشياطين • الذي له
القدره على كل شي • وبه تكمل سقطت الشيطان وذهب بيته
واخذ متاعه • لان الذي يخضع لسلطان الشيطان لا محاله انه يصير
له مسكنا ويجمع فيه كل الرذايل والشرور التي هي متاعه • وان الذي
يخضع لله جل قدرته يسكن فيه ويجمع فيه الفضايل والخيرات • فان
انتم

انتم قبلتم من هذا القول فقد قربت منكم ملكوت الله • وان بقيتم على
ما انتم عليه من دعواكم هذا اما لا يقبل فقد لا نفيتم • لان الشيطان الذي لم
يقهر بيد غالبه حتى لا يقدر ان يقاتل دون متاعه • ولا يمكن ان يكون
لمن هو في اسره نجاه • ومعنى قوله من ليس معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو
يفرق • اراد به ان المقصد الذي انا قاصده هو ضد لما يقصده الشيطان •
والفصل والفرق بين المقصدين بين ظاهر ولا خلاف فيه • وذاك الحب
ان اقرب كل الناس الى الله • وانقلهم من الرذيله الى اعمال الفضيله •
فاما ذاك فانه قصده غير هذا المقصد وحرصه واجتهاده في
ابعاد جميع الناس من الله وطلا لهم عن عبادته • ولما كان الامر
هذا الصفه صح ان لا يوافقني ولا يجمع معي وهو بما ندي يفرق عني
وقوله ومن يقل كلمه على ابن الانسان تترك له ومن يجدف على
روح القدس لا يترك له في هذا الدهر ولا في الاتي • المعنى
في ذلك انه لما اخفى سر لاهوته عن كل احد صار لهم فيه عذر كانهم
انما يسبون انسانا ناسا دجا يختلس لنفسه جلالا وكرامة على ما
قدروه • من اجل جهلهم بربوبيته وبشر اتحاد ناسوته بلاهوته •
يغفر لهم افترايهم عليه • فاما الذين يفترون على الروح القدس
فليس لهم ادا حجه يحتجون بها عن كفرهم • لان اذا فتنهم اعمال الله

إلى الشيطان غير مبقية لهم عدداً فإن هم داموا على ما هم عليه كانوا في
هذه موسومين بالكفر ومنفيين من شعبهم وفي الآخرة يعاقبون
العقاب الشديد وذلك انهم اذا اوجبوا على انفسهم ان اخراج
الشياطين من اجل رحمة الناس من عذابهم هو من فعل الاشرار وان
تركهم ليصرعوا الناس ويهلكوهم هو من فعل الاخيار فقد تجاوزوا
سنتهم وخرجوا عن شريعتهم ولزمهم الكفر وان قالوا ان نفي
الشياطين عن الناس من فعل الاخيار وتركهم لاذيتهم من فعل الاشرار
فكيف يمكن ان ينسبوا فعلاً جميلاً مثل هذا للشياطين الذي لا يجوز
ان يقال انهم غير اشرار وللسائل ان يقول ان السيد قد قال اطلبوا
تجدوا اقرعوا يفتح لكم فكيف يقول ان المجدف على الروح القدس
لا يغفر له لا في هذا الدهر ولا في الآتي فنقول ان السيد لم يقل هذا
ليغلق به الباب في وجه التوبة وانما قال هذا الان للذين كانوا
يفترون عليه ويقولون انه ساحر ومجنون وسامري كذبهم به ثم
انه انسان شارح وانه يدعي ما هو فوق قدره لان امره لم يكن
مكشوفاً لهم كما قد ذكرنا بدياً فمن اجل هذا غفر لهم ما قذفوه به فاما
المجدفون على روح القدس الذي امره مكشوف لهم فانهم يكفرون
كفراً من غير حجة تكون لهم في كفرهم لان اولئك الحجة لهم من اجل عماهم
عن

عن الحق وجهلهم بالامر وهولاء افتروا على الله بعد بصيرة وعلم ولا
خلاف في ان الكافر في هذه الدنيا عند اهل الحق ممقوت وفي الآخرة
معذب فاما الذي قد رجع عن كفره الى الحق بتوبة نصوح فانه يصير
مقبولاً عند الله والناس بلا شك لان الله هو للذين يرجعون اليه
بالتوبة غفوراً رحيم واما التشديد الذي شدده بقوله لا يغفر له فانه
وصف الامر وصفاً موفياً لان الافتري على الله صعب شديد العقو به
عليه شديدة جداً فافرط في التاكيد اشفاقاً على الناس حتى يتحرزوا
ويتيقظوا من الزلل لئلا يقعوا او لا يكون لهم بعد سقوطهم قيام
فيحصلوا بالعذاب المؤبد فاما بعد الايمان المستقيم والتوبة
النقية فلا عقاب على احد وقوله اما ان تكون الشجرة جيدة
وثمرتها جيدة واما ان تكون الشجرة ردية وثمرتها ردية لان
من الثمرة تعرف الشجرة يا اولاد الافاعي كيف تستطيعون ان
تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار وانما يتكلم الفم من فضل
ما في القلب الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصالح والرجل
الشرير من كنزه الشرير يخرج الشر معنى ذلك اي ان كنتم مومنين
بالله ومجازاته على اعمال الصالحات فليس تستطيعون ان

تستطعوا بغير الحسنات لان الكلام انما هو تبع لمشية النفس وان
كنتم غير مومنين بالله فهذا لكم اما ان تفتروا او لا تفتروا لان
الانسان الذي يفعل الصالحات فبمثلها يكون كلامه وان اضمر
السيات فانه يتكلم بزغات الافاعي القاتله لان كلامه يكون
مطابقا لضميره الخبيث ولاعماله وقوله اقول لكم ان كل كلمه بطاله
يتكلم بها الناس لابد ان يعطون عنها جوابا في يوم الدين لانك من
كلامك تتبرر ومن كلامك تحكم عليك المعنا في ذلك ان الكلمه
البطاله ارادها معاني كثيره من جملتها الكذب واللعن والغيبه
والهزو والافترى والمزاح واللهو والنميمه وغير ذلك مما
يشبهه لان الكلام الذي لا يكون به منفعه للنفس فهو باطل
ونريد ان نجاوب المسيح عنه في يوم الدينونه وجوابنا هو الذي
يديننا فان كنا ابرارا فهو يقودنا الى مواضع الرضا وان كنا
فجارا فهو يقودنا ايضا الى مواضع السخط شوي ثم يفسر قال
من اجل الاعما الاخرس الذي ابراه ان الشيطان الذي جعل
ذلك الانسان اعما ابكم ليلا ينظر الى نور المسيح ويومن به
لكن الرب ابراه من العلتين الذي هو طبيب الطبيعه وليس
للجسد

للجسد فقط بل وللنفس ايضا وان الفريسيون الخبثا اجدفوا
عليه قايلين ليس يخرج الشياطين الا ببعل زبول رييس
الشياطين وان الرب الروف الرحيم صبر لهذا كله وقال لهم ان كنت انا
ببعلزبول اخرج الشياطين فابناوكم بماذا يخرجون من اجل هذا هم
يحكمون عليكم عني بذلك التلاميذ ومن بعد قليل قال وكيف يقدر احد
ان يدخل بيت القوي ويخطف متاعه الا ان يربط القوي اولا وحينيذ
ينهب بيته القوي ها هنا هو الشيطان القوي في الشر والبيت
هو العالم والمتاع هم الناس فلما ربط الشيطان على الصليب
وكسر قوته وجعله ضعيفا ونهب متاعه الذين هم الناس نحن الذين
كنا في طاعته وكنا متاعا له يقبلنا عبادة الاوثان من ليس
معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق المعنا في ذلك ان الله يبكتنا
نحن الذين امنا به اذكرين ايمانا صحيحا ادما الذي نجيتكم من يد
الشيطان القوي في الشر وجعلتكم متاعا فيما تستحقوا حلول
الروح فيكم من اجل هذا لا تملكوا الشيطان الان حتى يحل فيكم من
اجل انما لكم الرديه وشهواته الدنسه فانكم اذا فعلتم مشيته
قد صرتم علي وصرتم مبددين من اجل هذا اقول لكم ان كل خطيه

وتجديف يترك للناس والتجديف على الروح القدس لا يترك له ❁
ثاوديس بطريرك قال ان كل خطية يعملها الانسان وكل تجديف
يغفر له فاذا قبل روح البنوة بالمعمودية الميلاد الجديد وبعد ذلك
يجدف على اللاهوت بافعاله الردية وينكر الامانة الارثوذكسية
ويترك النصرانية ويموت في خطاياه من غير توبة فليس له غفران
الى الابد. يوحنا فم الذهب يفسر ان من يقول عن الرب انه يخرج
الشياطين بابليس وليس بروح الله هذا هو التجديف الذي على روح
القدس وليس له غفران. ولهذا قال لوقا ان كل من قال قولاً على ابن البشر
يغفر له اعني بهذا الذين جدفوا عليه وهو معلق على الصليب وقد
كان يطلب من الله ابيه لاجلهم ويقول يا ابتاه اغفر لهم فانهم
ما يدرون ما يصنعون. فروساء الكهنة وحكام الشعب الذين
يعرفون ما هو مكتوب في الكتب من اجله الذين جدفوا عليه وقالوا
انه بابليس يخرج الشياطين وليس بروح الله فلا يكون لهم غفران
في هذا العالم ولا في الاتي. باسيليوس بطريرك قال ان كل انسان
يعطيه الله الموهبة الروحانية مثل الصبر والدعا وتواضع القلب
وخدمة روحانية التي هي تعليم الصلاح ويزدري بها الانسان فهو
يجدف على الروح القدس لما فيهم وانا لنا في ذلك دفعات
كثيرة

كثيره ان يسمي المتواضع مرائي والحكيم جاهل ويحسدون الموهبة
الروحانية التي اعطاهم الله ويتكلم فيهم بالقبيح ويوجبون
عليهم الدينونه اما ان تكون الشجره جيده وثمرتها جيده واما ان
تكون الشجره الرديه وثمرتها رديه لان من الثمره تعرف الشجره
وما يتلوا ذلك ❊ تاويل وتفسير قال الرجل الصالح من قول الله
الكلمة والثمره الجيده هو روحه المحيي الذي ياتي بالخير التي هي
الامانه المستقيمه وتمام كل الفضايل والرجل الردي هو
الشيطان وثمرته الرديه هو روحه السو الحال فيه كارادته
الذي هو ياتي بكل التجاديف والاحوال الرديه التي هي
مهلكات النفوس ولذلك ابتدا الرب وقال من الثمره تعرف
الشجره اقول لكم ان كل كلمه تتكلم بها الناس باطلة يعطون
عنها جوابا في يوم الدين ❊ وحده الذهب يفسر قال ان الكلام
البطال هو الكذب والضحك النجس والكلام الردي ولذلك قال
من كلامك تبرر ومن كلامك يحكم عليك انت الذي تكون ضد
لنفسك من كلامك عند الحكم ❊ والمجد لله دايما ❊

فصل الاصحاح الرابع والعشرين

حينيذ اجابه قوم من الكتبه والفريسيين قايلين نريد يا معلم
ان ترينا ايه • اجابهم وقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب
ايه ولا يعطا ايه الا ايه يونان النبي • لان يونان النبي كما كان
في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال • كذلك يكون ابن الانسان
في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال • رجال نينوي يقومون في
الحكم ويحاكمون هذا الجيل لانهم تابوا بكرازت يونان • وها هنا
افضل من يونان • ملكة التيمن تقوم في الحكم مع هذا الجيل وتحاكمه
لانها اتت من اقاصي الارض لتسمع من حكمة سليمان • وها هنا افضل
من سليمان • ان الروح النجس اذا خرج من الانسان يذهب الي
اماكن ليس فيها ماء • طالبا راحه فلا يجد • فيقول حينيذا اعود الي
بيتي الذي خرجت منه اولا • فياتي فيجد المكان فارغا
مكنوسا مزينا • فيذهب حينيذ وياخذ معه سبعة ارواح اخر
اشر منه وياتي ويسكن هناك • فيصير اخرة ذلك الانسان
اشر من اوليته • وهكذي يكون لهذا الجيل الشرير • وبينما هو يكلم
الجمع • واذا امه واخوته قيام خارجا يطلبون يكلمونه • فقال له
واحد امك واخوتك قد قاموا يطلبونك • فاجاب للذي قال له من هي امي
ومن هم اخوتي • واومي بيده الي تلاميذه وقال هولاي امي واخوتي
وكل

وكل من يصنع مشية ابي الذي في السموات • فهو اخي واختي وامي
التفسير • معلوم ان الكتبه والفريسيين لم يطلبوا من السيد
ان يريهم ايه الا على حكم العناد • وذلك انهم في ذلك الوقت شاهدوا
تلك الايه الباهره المضاعفه • فقالوا انما عملت هذه الا ببعل
زبول • فعلم ضميرهم وقال لهم ايها الجيل الشرير الفاسق يطلب ايه فلا
يعطي ايه الا ايه يونان النبي • فمعني قوله الشرير لانهم لم تنتوق
انفسهم الي فعل الخير • وان الذي يكره الخير فهو بلا شك يشتهي الشر •
من اجل انه اقام الموتي وطهر البرص وابصر العميان • واخرج الشيا
عن الناس وما اشبه ذلك من افعال الصالحات والخيرات • وهم
يشنون ذلك ولا يرعوون اليه • وسماهم الجيل الشرير • ثم قال بعد
ذلك الفاسق ومعني الفسق في ذلك الموضع • لانهم تباعدوا
عن الله مرات كثيره • وتبعوا عبادة الاوثان • كما قال النبي
انهم زنوا بالحجاره والخشب • وقوله لا يعطا ايه الا ايه يونان
النبي • كما كان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلثت ليال • كذلك
يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلثت ايام وثلثت ليال •
فالمعنا في ذلك ان ليت يونان كانه انه رمي به في البحر فابتلعه
الحوت • ثم خرج من بطن الحوت وهو حي • فشبه السيد تلك الايه

طين

بما يكون منه لانه كان عالما بان الشعب اليهودي يولمه ويقوم من
بين الاموات ومعنا انه يكون في قلب الارض ثلثت ايام وثلثت
ليال لان السيد لما اراد اتمام تدبيره الذي اتا من اجله وتكميل
نبوات الانبيا على المه وموته وقيامته امر تلاميذه ان يعدوا
الفصح في يوم الخميس الذي كانت صبحيته يوم الجمعة الذي فيه قبل
الالام بجسده الكريم ومن الوقت الذي امر التلاميذ فيه ان
يعدوا الفصح امتدت نفسه الناطقة بقوة اتحادها
باللاهوت الى قلب الارض حيث كان ادم وذريته اسارى
فبشرهم بالخلاص بشرى لا تدركها الشياطين الذين يحجرون
عليهم حينيذ لما راو اقبال النور بعد الظلمة ومجدوا الله
الذي انقذهم بنوره من ظلمة الشياطين وبقي ذلك النور
عندهم الى المعزي حتى كمل التدبير وخلصوا اودليل ذلك قول
الكتاب ان السيد قال للتلاميذ عندما اكلوا الفصح ان
الذي يجعل يده معي في الصحفة هو يسلمني ومالنا والهذا القول
وابن البشر ماض كما كتب من اجله ثم قال بعد ذلك الويل لذلك الانسا
الذي يسلم ابن الانسان وقوله ابن البشر ماض كما كتب من اجله ليس
هو

هو من نسق الكلام الذي تقدمه ولا هو مطابق الكلام الذي ياتي
بعده ايضا بل انه كلام قايم بذاته وعنى به انه قد مضى الى الذي
قد اتى من اجله ومعنا اخر ان الكتاب يقول ان يهوذا الاسخريو
ظي
لما اخذ الخبز الذي ناوله السيد وخرج قال السيد الان تمجد ابن
البشر ومجد الله به يعني ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص
ورفعت عنهم الظلمة بحلول القوة الالاهية عندهم وقد مجدوا
الله ومعنا اخر ان الكتاب يشهد ان السيد قال انا مجدتك في الارض
وذلك العمل الذي اعطيتني لاصنعه فقد كمل والان مجدني انت
يا ابتاه والمفهوم ان السيد لما كان مجيه لخلاص ادم وذريته
وقوله اني قد اكملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه اي ان ادم وذريته
قد بشرتهم بالخلاص وازلت عنهم الظلمة وقد مجدوا اسمك
القدوس من اجل امتداد نفسه بقوة اتحادها باللاهوت
الكريمة واشراقها على ادم في المكان المظلم فبالحقيقة انه كان
في قلب الارض ثلثت ايام من نهار يوم الخميس الى ليلة الاحد التي
كانت فيها قيامته من الاموات ومن هاهنا كملت الايام والليالي
لان يوم الخميس وليلة الاحد ويوم الجمعة وليلته ويوم السبت وليلته
وما ينقص عنه وتعال ان بعض المفسرين قد قال ان الكتاب يشهد

الله في الساعة السادسة من نهار يوم الجمعة غشت الارض كلها
ظلمة ودامت الى الساعة التاسعة وقد حسب الضوء الذي كان بعد
الظلمة يوما وحسبت الظلمة التي كانت ليلة والضوء الذي اتى
بعد الظلمة يوما ثانيا وليله والسبت ويومه وليله ومن هذا
الوجه قد كملت ثلاثة ايام وثلاثة ليال فيقال ان بعض
الاباء رد على قايل هذا التفسير فقال ان الظلمة التي غشت الارض
انما كانت يوم الجمعة واليوم الواحد لا يمكن ان يعد يومين لان
احدهما تسميه الجمعة واليوم الاخر ماذا تسميه فهذا وجه لابطال
ذلك التفسير والوجه الثاني في ابطاله ان السيد في الوقت
الذي غشت الارض الظلمة لم يكن اسلم الروح ولا دفن ايضا
ومن هاهنا انخرم حسابه في هذا التفسير ومما قال بعض
المفسرين قال ان السيد دفن يوم الجمعة فاضيفت ليلته اليه
فكان يوم وليله وتمام ليلة الاحد فاضيف نهاره اليه فكان
يوم وليلة ويوم السبت وليلته فهو يوم وليله صحيح فعلى هذا
الوجه قد كملت ثلث ايام وثلث ليال فيقال ايضا ان المفسرين
لم يتفقوا على هذا التفسير لان هذين المفسرين انما كانت
اشارتهما الى جسد المسيح وجسد المسيح لم يكن في قلب الارض
لا ليلة

لا ليلة الجمعة ولا يوم الاحد ايضا وعلى هذا الوضع ابطل تفسيرهما
فاما يوحنا فم الذهب فانه فسر هذا القول على حسب المثل
فقال ان السيد عنى بالارض التلاميذ لانهم قبلوا السنه
الجديده التي بذرها فيهم وابن البشر اشاره عن نفسه وانه
يكون في الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال اشاره الى دفن
جسده ودمه لما اعطاه للتلاميذ في عشية الخميس فكانه
اندفن فيهم ولم يراهم بعد هذا الى عشية الاحد وهذه ثلاثة ايام
وثلاثة ليال وقلب الارض اراد به بطن الارض فان جسمه
حصل في بطن تلاميذه ونفسه انطلقت الى نفوس الابرار
في الهاوية واخرجت النفوس المحبوسه فيها وحملتهم الى
الفردوس واسكنتهم فيه الى يوم القيامة وللسايل ان
يقول لم قال السيد ان هذا الجيل لا يعطى اية الا اية يونان النبي
وقد نجد له ايات كثيره قد فعلها بعد هذا القول وقبل الايه
التي يشبهها باية يونان فيقال ان هذه الايات التي فعلها
السيد كما قد ذكر لم يفعلها لاجل الامتحان والتجربه وانما
كان يفعلها لمن ياتيه بضمير صادق ونيه خالصه وايمان
محقق لكي يجذبهم الى الايمان ومعرفة الحق فاما اهل

الامتحان والتجربة فلم يسمح لهم الا باية يونان كما قال لهم وللشا
ان يقول اذا كان السيد قد خلص النفوس التي اتى من اجلها
من اسر الشيطان فاية حاجة دعته الى دفنه وقد كان يمكنه
القيام عند كمال الامر الذي اتى من اجله لانه قد دان فيقال انه
اراد بهذا انه يحققوا موته بجسده الكريم وقيامته ايضا بذلك الجسد
الشريف حتى ان نفوسنا تطمان بانا اذا متنا سنقوم اجسادنا
في القيامة ولا يكون لنا في ذلك قلوب مرتجة ولا يداخلنا فيه
الشك البتة واما قوله ان رجال نينوى وملكة التيمن يقومون في
الحكم ويحاكمون هذا الجيل اعني بذلك ان نينوى وملكة التيمن
من الشعوب الغريبة فقوم نينوى يقومون بعد الذين وهم مفتخرين
بطاعتهم ليونان وقبولهم منه قوله لهم وتوبتهم على يديه وعلى
انهم لم يعرفوه وملكت التيمن تقوم وهي مستطيلة بانها احتملت عنا
السفر ومشقاته حتى اتت لتسمع من حكمت سليمان وانتم قوم الامة
المختارة وقد شاهدتم من الايات والمعجزات ما لا يشاهده
احد غيركم وانتم مقيمون على قساوة قلوبكم ولا ترعاوون الى
الحق ولا ترجعون اليه حتى تموتوا بخطاياكم فان اردتم اتباع
الهدى فتشبهوا بما فعله سليمان ويونان بفعلهم وحينيذ يتبين لكم
رجحان

رجحان الفضيلة هذا ان اخترتم لنفوسكم ترك الضلال واتباع الهدى
ولما وبخهم هذا التوبيخ ضرب لهم مثلا فقال ان الروح النجس اذا
خرج من الانسان ياتي اماكنه ليس فيها ما يطلب راحة فلا يجد
فيقول حينيذ اعود الى بيتي الذي خرجت منه اولا فياتي فيجد
المكان فارغا مكنوسا مزينا معنى ذلك اي ان الذي يسمع
تعاليمي ويشاهد ما الذي اصنعه من الايات والمعجزات يخرج هوا
الضلال من قلبه لوقته ولا يمكن ثباته فيه لما قد شاهده عيانا
ولا محال له ايضا فان نفسه تتوق وترتاح الى طريق الهدى
واتباع الحق فان هو قوي عزمه على ان يستنير بنيرت
الفضيلة مع ايمانه فهو ابدا يثبت في محبتي لان الذي يحبني هو
يحفظ وصاياي التي هي محبت القريب وترك الغلبة
ورفض شهوات الدنيا والقناعة بالعيش والتقشف ونفي الحقد
وايثار العدل واطراح الملال فاذا هو عمل هذا الوصايا
صار كاملا بالايمان والفضايل وخاليا من الكفر والرذايل فان
هو فتر عزمه عما قد حصله وجنح الى سيرته الاولى حينيذ تنهض
عليه مواكب الشياطين وتوقفه عن حسن السلوك في سيرته
وطريقه ويعظم عليه بعد المسافة وكثرة التعب وعظم
المشقة التي بينا له في هذا السيرة التي قد اتخذها فان انخدع

وما عن الحق فهو بلا شك يسقطه من محبتي ويعريه من تلك الفضايل
ويصير بيتا فارغا مزينا للشياطين. وقوله حينئذ يذهب وياخذ معه
سبعة ارواح اخر اشر منه. فيأتي ويسكن هناك يعني بذلك ان الذي
قد ابعد عنه محبة الله باختياره وتعرى من وصاياه واعد نفسه مسكنا
للشياطين فالشيطان الذي كان فيه اولا وخرج منه وعاد اليه
هو الضلالة والسبعة الذين سكنوا معه هم سبعة رذايل
تستضيفهم الضلالة الثانية اليها وذلك انه كان في
ايمانه يحب الله ويعمل وصاياه صار بضلالته يعصي الله ويعمل
مشية الشيطان. وكان في ايمانه يترك طلب الغلبة صار بضلالته
قاتولا. كان في ايمانه يرفض شهوة العين صار في ضلالته
زانيا فاسقا. كان في ايمانه قانعا بالعيش المنقطع صار في
ضلالته معاديا يشهد بالزور. كان في ايمانه يوثر العدل
صار بكبريائه وطمعه جايرا ظالما. كان في ايمانه يحب اقاربه
صار في ضلالته يعق والديه. كان في ايمانه يطرح محبة المال
ويهون به صار في ضلالته حريصا على جمعه ومغتبطا بحفظه
وقوله فتصير اخرة ذلك الانسان اشر من اولته يعني بذلك
ان الشر الذي كان في اولته انما هو هوى الضلالة. فلما صح
ايمانه وعمل الصالحات ثم تركها وانثنى عنها انضاف الى ضلالته
الاولى

الاولى القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور وعقوق الوالدين
والجور والحرص على متاع هذه الدنيا. فمن هاهنا صارت اخرته
شرا من اولته. وللسايل ان يقول هل الذين قد رجعوا عن الايمان
واعمال الفضيلة تنقطع على نعيمهم بفعل هذه الرذايل وقد
راينا قوما كثيرا رجعوا عن الايمان وفعل الحسنات وما عملوا
شيا من هذه حتى ماتوا. فنقول الان لا ايضاح قد سبق بان الله
تعالى ذكره لا يجازي على الافعال الظاهرة لا بخير ولا بشر
وانما المجازاة هي تكون على حسب النية والضمير. ومعلوم ان
الانتقام عند الله والناس اعظم ذنبا من نفيس الرذايل الموصوفة
لان القتل محسوب من رذايله الذي يمكن ان يكون واحدا
من هولاء الذين رجعوا باختيارهم عن الايمان وتعبدوا للشيطان
اذا امكنته الفرصة في اخذ طايلته من عدوه بغير حايل يحول
بينهما مع بعده من الله تعالى الا هل يعفوا عنه ويترك له ما له
عليه من الحق ام يستوفي منه جميع ما له عليه من الحق بغير رحمة. بل
ربما يجور عليه مع ذلك جورا عنيفا. من اجل قساوة قلبه التي قد
اكتسبها بابتعاده. فقس على ذلك ان امتناعهم من فعل الرذايل
هذه الموصوفة وغيرها انما هو من اجل الموانع التي تبعدهم عن
افتعالها. فهم مطالبون بها على حسب نياتهم وضمايرهم. وقوله هكذا

يكون لهذا الجيل الشرير. يعني بذلك ان اليهود الذين كانوا في
ايام ظهوره ولم يومنوا به. ينضاف الى مجازاتهم في الدينونه على
ضلالتهم من اجل نفاقهم وكفرهم بما شاهدوه من الايات الباهرة. فقد
وقدموه عليه بالصلب اشد عقوبه وعذاب. فاما جوابه للذي
قال له وهو يعلم الجمع ان امك واخوتك يطلبونك. فاومى بيده
الى تلاميذه ان هولاي امي واخوتي ومن يصنع مشية ابي الذي في
السموات هو اخي واختي وامي. المعنى في ذلك انه لم يطرح محبة امه
واخوته اليه. وانما التزم الصبر عنهم من اجل منفعة الجمع بتعليمه
الذي هو الدوا الشافي. واعلمنا نحن ايضا ان لا نتوقف عن الاعمال
التي ترضي الله بشي من امور الدنيا ولا الاختيار على محبه. واغا اوصانا
لا اب ولا اخ ولا ام ولا ابن كيرلس قال من اجل الكتبه
والفريسيون الذين قالوا نريد يا معلم ان نرينا ايه. لان جميع
العلامات التي صنعها الرب عند اليهود كانوا يحملونها
كلها بافكارهم لسوا بها من الجن. فلذلك كانوا يطلبون منه علامة
من السما. فلهذا اسماهم القبيله الفاجرة. لانهم من البدي يبعدوا
من الله الاب. وفسقوا وصنعوا لهم العجل وسجدوا له مثل
الاه. وها الان لم يقبلوا الابن ولا امنوا به ولا بالعلامات
التي صنعها امامهم فخبثيته قد استوجبوا ان يسميهم
القبيله

القبيله الفاجرة. واما يونس فهو شبه ومثال الظهور المسيح مثلما
ان يونس طرح في البحر وصار في بطن الحوت. هكذا الرب لما اتا
الى العالم بارادته هبط الى الجحيم لخلاصنا. ومثلما ان يونس
اقام ثلاثة ايام وثلاثة ليال في بطن الحوت. هكذا هو اقام
ثلاثة ايام وثلث ليال في بطن الارض. ايضا يوحنا [illegible]
فقبر بعد الثلاثة ايام وثلث ليال كما ذكر من قبل الانجيل من
ثلث ساعات يوم الجمعه انه صلب الى ستة ساعات وكانت
الظلمة فصار يوم ومن ستة ساعات الى تسع ساعات ظلمه
صار ليل هكذا يحسب الذين يفعلون كل شي بحكمه ومن تسع ساعات
الى ليلة الجمعه صار يوم وايضا الليله التي قبل السبت صار ليلتين
ويومين وبعد ذلك يوم السبت وليلة الاحد هكذا اتت الثلثة
ايام وثلاثة ليال هكذا ادرك ان يتم هذا الذي نعته في المزمور
اعني النبي داوود لما قال انك جعلت ايامي عتيقة اي انها
ميت بسرعه وتواري مثل الذي عندك. شاويرش البطريرك عن
الثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يعدها من الجمعه التي اسلم فيها
الروح عنا من تسع ساعات حسبها يوم وليله لان التوراة ابتدأت
بهذا على يد موسى لما قال وكان الليل وكان النهار في اللغه
اليونانيه وداوود يقول ايضا من اجل ذلك ان النور مثل ظلمته

كان ضياه. وايضا زكريا النبي يقول من اجل ذلك اليوم انه يوم معروف
للرب ليس هو يوم ولا ليله وليكن النور وقت المسا. الذي هو النور الذي
كان بالمسا يوم الجمعه الفصح المقدس والسبت هو النور الثاني والاحد
هو النور الثالث. رجال نينوي يقومون في الحكم ويحاكمون هذا الجيل.
لانهم تابوا بكرازت يونان وههنا افضل من يونان. كي [illegible] البطريرك
[illegible] قال ان اهل نينوي [illegible] لانهم [illegible] بناموس
موسي ولم يروا انبيا قط. وكذلك ملكت التيمن في بريه اتت من اقصي
الارض لتسمع من حكمت سليمان. وكذلك قال ان ههنا افضل من سليمان.
لان تلك هي امراه وضعيفه في طبعها. وانها احتملت الموت وبعد
الطريق وجات لتسمع من حكمت سليمان. قال ان ههنا افضل من
سليمان الذي هو الله الكلمه. واهل نينوي وملكت التيمن هم يدينون
اليهود في يوم الدينونه لانهم لم يروا انبيا ولا بشير ولا علامه وامنوا.
واليهود لم يومنوا معما انهم شاهدوا من الايات. ان الروح النجس اذا خرج
من الانسان ياتي اماكنه ليس فيها ما يطلب راحه فلا يجد. فيقول
حينيذ ارجع الي بيتي الذي خرجت منه. [illegible] اذا [illegible]
بالانسان شي من الشهوات الرديه ولم يتبعها لكنه قطعها يهرب
الشيطان عنه. ثم يمضي مواضع ليس فيها ما. يعني انفس القديسين
الذي ليس له فيهم نصيب. حينيذ يقول اعود الي بيتي الذي خرجت
منه

منه. فاذا جا ووجده فارغا منضفا مزينا بالرذايل. اي انه يجده
فارغا من ادوات الله خرابا. وهو متفرغا منها الي الاعمال التي
تضادها وخال من اعمال الله. وهو متفرغ لاعمال الشيطان. مزين
بالاعمال الجسدانيه المعده للارض. عند ذلك يذهب ياخذ معه سبعه ارواح
اخر اخبث منه. وياتي فيسكن فيه. فتكون اخرت ذلك الانسان اشر من
اولته. والذي يعتمد بالميلاد الجديد فان روح النجاسه الذي من قبل
الايمان اعني الروح السو الذي تقبلت الامانه الذي خرج منه اولا يعود
اليه. وايضا ان الروح الذي قبله تركه ومضي الي المواضع ليس فيها ما. الذي
هي انفس الانبيا يطلب راحه فلا يجد. حينيذ ينطلق ويسوق معه
سبعه ارواح اخر اشر منه. كذلك فعلوا اليهود قاموا علي رب المجد
وقتلوه. وكذلك صارت اخرتهم اشر من اولتهم. ومن اجل هذا اعاد القول
هكذا يصيب هذه القبيله. وفيما هو يكلم الجمع واذا امه واخوته قيام
خارجا يطلبون يكلمونه. فقال له ان امك واخوتك برا يطلبونك.
فاوما بيده الي تلاميذه وقال هولاي امي واخوتي ومن يصنع مشية ابي
الذي في السموات فهو اخي واختي وامي. ويوحنا الذهبي الفم قال ان
لم يقل هذا رافضا بامه وابيه واخوته لكنه يعلمنا ان لا نفتخر باباينا واقا ربنا
اذا كانوا غير صديقين. فليس ينفعونا بشي اذ لم نصنع مشية الاب الذي
في السموات الذي له المجد والتسبيح والبركات الي ابد الدهور امين.

فصل الاصحاح الخامس العشرين

وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس على جانب البحر واجتمع
اليه جمع كبير حتى انه صعد الى السفينه وجلس وكان الجمع كله قياما
على الشط فكلمهم بامثال كثيره قايلا ها هوذا الزارع قد خرج
ليزرع فيما هو يزرع سقط البعض منه على الطريق فاتى
الطير واكله وبعض سقط على الصخره حيث لم يكن له ارض عميقه
وللوقت اشرقت الشمس ولما اشرقت الشمس حمي ولانه ليس له اصل
يبس وبعض اخر سقط على الشوك فطلع الشوك وخنقه وبعض
سقط على الارض الجيده فاعطا ثمره جيده الواحد ماية والاخر
ستين والاخر ثلثين من له اذنان سامعتان فليسمع فتقدم اليه تلاميذه
وقالوا له لم تخاطبهم بامثال فاجابهم وقال انتم اعطيتم معرفت
سراير ملكوت الله واوليك لم يعطوا ومن كان له يعطى ويزداد ومن
ليس له فالذي معه يوخذ منه فلهذا اكلمهم بالامثال لانهم مبصرون
ولا يبصرون وسامعون يسمعون ولا يفهمون فنيهم تتم نبوت
اشعيا النبي القايل سماعا يسمعون ولا يفهمون ونظرا ينظرون
ولا ينظرون لقد غلظ قلب هذا الشعب وتغلت اذانهم عن
السماع وغمضوا اعينهم ليلا يبصروا باعينهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا
بقلوبهم ويرجعوا الي فاشفيهم فاما انتم فطوبا لاعينكم لانها
ترى

ترى ولاذانكم لانها تسمع الحق اقول لكم ان كثيرين من الانبيا
والصديقين اشتهوا ان يروا ما رايتم فلم يروا ويسمعوا ما سمعتم
فلم يسمعوا فاسمعوا انتم مثل الزارع كل من يسمع كلام الملكوت ولا
يفهمه ياتي الشرير فيخطف المزروع في قلبه هذا هو الذي زرع على
الطريق والذي زرع على الصخره هو الذي يسمع الكلام وللوقت
يقبله بفرح وليس له فيه اصل لكن الى حين يثبت اذا كان ضيق او
طرد لاجل الكلمه فللوقت والذي زرع في الشوك فهذا هو الذي
يسمع الكلام فيخنق الكلام فيه هموم هذا الدهر وخداع الغنا
فيكون بغير ثمره والذي زرع في الارض الجيده هذا هو الذي يسمع
الكلام فيفهمه فيعطي ثمره الواحد ماية والاخر ستين والاخر
ثلثين وضرب لهم مثلا اخر قايلا تشبه ملكوت السموات انسانا
زرع زرعا جيدا في حقله فلما نام الناس جا عدوه وزرع زوانا وسط
القمح ومضى فلما نبت القمح وصنع ثمره حينيذ ظهر الزوان ايضا فجا
عبيد رب الحقل وقالوا له يا سيدنا اليس زرعا جيدا زرعت في حقلك فمن
اين صار فيه هذا الزوان الاخر فقال لهم انما صنع هذا رجل عدو
فقال له عبيده اتريد ان نذهب فنجمعه اما هو فقال لا ليلا تجمعوا
الزوان فتقطعوا معه الحنطه دعوهما ينبتان معا الى زمان
الحصاد وفي زمان الحصاد اقول للحصادين اولا اجمعوا الزوان

وشدوه حزما ليحرق بالنار واما القمح اجمعوه الى اهراي • وضرب لهم
مثلا اخر قايلا تشبه ملكوت السموات حبة خردل • اخذها انسان وزرعها
في حقله لانها اصغر الزرايع كلها • فاذا طالت صارت اكبر من جميع
البقول وتصير شجره حتى ان طير السما ياتي فيستظل في اغصانها وكلمهم
بمثل اخر وقال لهم تشبه ملكوت السموات خميرا اخذته امراه وخباته في
ثلاثة اكيال الدقيق فاختمر العجين جميعه • هذا كله قاله يسوع للجموع
بامثال وبغير مثل لم يكن يكلمهم • هذا ليتم ما قيل من النبي القايل
افتح فاي بالامثال وانطق بالخفيات من قبل انشا العالم • حينيذ
ترك يسوع الجموع وجا الى البيت فجا اليه تلاميذه وقالوا له
فسر لنا مثل زوان الحقل • فاجاب وقال الذي زرع الزرع الجيد
هو ابن الانسان • والحقل هو العالم والزرع الجيد هم بنو الملكوت
والزوان هم بنو الشرير • والعدو الذي زرعهم هو الشيطان • والحصاد
هو منتهى الدهر والحصادون هم الملايكه • وكما انهم يجمعون الزوان
اولا ويحرق بالنار هكذا يكون في نهاية هذا الدهر • يرسل ابن الانسان
ملايكته فيجمعون من مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم • ويلقونهم في
اتون النار هناك يكون البكا وصرير الاسنان • حينيذ تضي
الصديقون كمثل الشمس في ملكوت ابيهم • من له اذنان سامعتان
فليسمع • وتشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان
فخباه

فخباه • ومن فرحه مضى وباع كلما له واشترى ذلك الحقل • وايضا
تشبه ملكوت السموات • انسانا تاجرا يطلب الجوهر الحسن فوجد جوهره
كثيرة الثمن فمضى وباع كلما له واشتراها • وايضا تشبه ملكوت
السموات شبكه القيت في البحر فجمعت من كل جنس • ولما امتلات
اطلعوها الى الشط فجلسوا وجمعوا الخيار في الاوعيه والاشرار
رموه خارجا • هكذا يكون في انقضا هذا الدهر تخرج الملايكه
فيفرزون الاشرار من وسط الصديقين • ويلقونهم في اتون النار
هناك يكون البكا وصرير الاسنان • ثم قال لهم يسوع افهمتم هذا
كله • قالوا نعم يارب • قال لهم من اجل هذا كل كاتب يتلمذ لملكوت السموات
يشبه انسان رب حقل يخرج من كنزه جددا وقدما • ولما اكمل يسوع
هذه الامثال انتقل من هناك وجا الى مدينته • وكان يعلم في
مجامعهم حتى انهم بهتوا وقالوا من اين له الحكمة • وهذه القوه اليس هذا
هو ابن النجار اليس امه تدعا مريم • واخوته يعقوب ويوسا وشمعان
ويهودا • اليس اخوته كلهم عندنا • من اين له هذا كله • وكانوا يشكون
فيه • وان يسوع قال لهم لا يهان نبي الا في بلدته وبيته • ولم يصنع
هناك قوات كثيره من اجل عدم ايمانهم • التفسير ان مثل الزارع والذي
قد سقط منه قد فسره الرب في الانجيل • ثلوا المثل فاما
قوله عن الذي سقط في الارض الجيده • انه اعطا ثمره الواحد مايه •

ولآخر ستين ولآخر ثلثين فالمعنى في ذلك ان الذي اعطا للواحد
مايه هو الذي يفعل اعمال الفضايل تبرعا اختيارا بضمير صادق لله
بغير داعي ولا سبب مثل الصدقه والصلاه والصيام وترك الكبريا
والشهوات العالميه وما يجري مجرى ذلك في طلب جزا الاخره فان
كل بر يفعله يعوض عنه مايه والذي اعطا للآخر ستين فهو الذي
يفعل البر اذا دعي اليه بغير خلاف ولا ونيه ولا ضجر فان كل بر يعوض
عنه بستين فاما الذي يفعل الخير كرها من غير اختياره اما للحاجة
محتاج او استحيا من الناس واما على حكم الاغتصاب فانه يعطا
ثلثين فهذه الثلث مراتب قد بينها لنا الرب لنوعين الاول منها
كي نتيقظ ونعمل اعمال الفضايل تبرعا من نفوسنا حتى يحصل لها الجزا
الوافر الجزيل كما نحن ايضا نصنع فيما يختص باجسامنا والثاني منها
انه يثبت ايضا عندنا ان الذي نعطيه في هذه الدنيا اغتصابا
لا يضيعه الله تعالى بل يضعفه لنا للواحد ثلثين وهكذي جميع
اعمال البر الذي نغصب على اقتناها تضمن لنا امر الله للواحد ثلثين
ودل ايضا بهذا المعنا ان الذين يقبلون التعليم ويثبتون عليه
ويعملون اعمالا تليق بغرايبه وتلايم سننه يقبلون جميعهم قبولا
متساويا الا ان كل واحد منهم يعطي قدر ما وصل اليه في اعمال الفضيله
فالقبول لهم واحد والعطيه متلونه لانه فرق بينهم بثلث جهات
صحيحه

صحيحه صادقه لان منهم من يرى كثرة العنايه بالفضيله وهو مجد
منهمك في الكتاب بحفظ الوافر ومنهم من عنايته بالفضيله واكتسابها
دون ذلك فاخبرنا انه يقبل هولا القبول اوليك وانه يوصل كل
واحد منهم الى موضع انتهت به فضيلته وقوله من له اذنان
سامعتان فليسمع يعني بذلك ان الانسان الذي تعتني هوى صالحا
تابعا لتقوى الله وتكون نيته مخلصه صادقه اذا سمع الكلام الذي
يودي الى ثمرة الفضيله ينصت باذنيه الى سماعه ويصرف ذهنه
الى معانيه فيناله الاستعلان السراير على حاله بغير حايل واما الذي
ليس له هوى صالح يتبع تقوى الله ولم يكن صحيحا في اخلاص نيته
فانه يسمع ولا يصغي الى ما يقال من اجل فساد نيته وضميره فلا يوهل
الى الاستعلان ماهو يشمل على غيره لميله الى السيه وقوله للتلاميد
انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات واوليك لم يعطوا ومن
كان له يعطى ويزداد ومن ليس له يوخذ منه ما معه اراد بذلك ان
يهيج في قلوب التلاميد حبا شديدا لانهم كانوا يفهمون ما يقال ويحفظو
بموده جزيله ويترشفون التعلم منه ويثابرون على العمل به وبين لهم ايضا
انهم لم يعطوا هذه العطيه دون غيرهم الا من اجل محافظتهم على
التعليم بنقاوة قلب ومحبه وانهم بعد هذه العطيه يزدادون
حلول الروح القدس عليهم هو الذي يبلغون به الى حد الكمال واما

الذين يشمون التعليم ويعملون الحسنات ولم يكن لهم نيات لكونهم
نياتهم خبيثة وضمايرهم مايلة الى هذه الدنيا الزايلة ولذاتها
الوقتية وزخارفها الزمنية ويرون ان الوعد بملكوت السموات
هذا باطل وقول لا صحة له من اجل نياتهم الخبيثة لا يعطون نعمة
والذي يفعلونه من الحسنات يوخذ منهم لانهم كانوا يظهرون اعمالهم
انهم دو عقايد مستعده لخشية الله وضمايرهم ونياتهم تضاد افعالهم
ومن هاهنا نخص بالكرامه للتلاميذ واعطا الطوبى لهم وان
قول اشعيا النبي قد تم فيهم ومعنى مثل الزرع الجيد والزوان
قد فسره الرب في الانجيل واما قوله تشبه ملكوت السموات حبة
خردل اخذها انسان وزرعها في حقله لانها اصغر الزرايع جميعها
واذا طالت صارت اكبر من جميع البقول وتصير شجره حتى ان
طير السما يستظل في اغصانها يعني بذلك ان حبة الخردل
اذا اقيست بغيرها من البزور وجدت اصغر منها كلها وهكذا
الذي تبعوه وامنوا به كانوا افقر الناس من المال والعلم واقلهم
عددا واذا ما هم قيسوا بالحضرامه كانت وجدوا اضعف منها
واحقر من كل وجوه العالم بما لا يقاس عليه فما شعرهم بانهم يبلغون
في الكثرة حتى يفوقوا الامم كلها بكثرتهم ويعظم قدرهم الى ان يصيروا
اكثر الشعوب من رعاياهم لو يستظلون بظلالهم وقال ايضا بعض
المفسرين

المفسرين ان حبة الخردل من شانها انها لا تنقسم كما ينقسم غيرها من
البقول وهذا هو المراد في قوله انها صحيحة صغيرة فشبهت
بالامانة الصحيحة المستقيمة وانها اذا زرعت في الانسان
وقبلها قبولا صحيحا انبعث فيه اغصان الفضيلة حتى انه يصير
انموذجا مختارا يتشبه بفضايله وتتبع سيرته واما قوله تشبه
ملكوت السموات خميرا اخذته امراة وخباته في ثلث اكيال دقيق
فاختمر الجميع اراد بهذا المثل ان يوكد الامر في المثل الذي تقدمه
فقال ان الخمير لا يمكن الا ان يكون قليلا وانه ايضا لا يعدم في جملة
الاطعمة التي تكون منها قوام الابدان والذين امنوا به وتبعوه كانوا
محقورين بين الناس من الفقر وقلة العدد فقال انهم سيكونون
رووسا على الفرق الثلاثة لان اليهود والسامرة والوثنيين
سيتحولون عن امورهم العتيقة التي كانوا عليها ومشتملين فيه
ويرعاوون الى الحق وانهم سيكونون تحت امركم ويكونون الراي
واحدا في تعليمي وبشراي ويشد هذا القول كلام النبوة ان
بانشا الى العالم ما هو خفيا ومستورا عن الناس الخبير اذا هو المذهب
المسيحي الذي سلكه التلاميذ والثلاثة اكيال هم الثلاثة
فرقات التي ستصير اليه ويصيرون مع المسيحيه طعاما واحدا
وقوله تشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه

ومن فرحه مضى وباع كل شي له واشترى ذلك الحقل. يعني بهذا
المثل ان سر لاهوت المسيح التي اخفاها في ناسوته هي الكنز
المخفي والانسان الذي وجد الكنز هم اليهود الذين كان لهم
بدين الله العناية الجزيلة. ولما استدلوا بدلالة الناموس والانبيا
على عظمة هذا الدين وانكشفت لهم اسراره ومعانيه. دخلوا لحينه
فيه بالفرح والابتهاج. وتباعدوا عن سنتهم الاولى ورفضوها.
وصارت عندهم كلا شي. كما قال بولص الرسول ان كل الاشيا التي
كانت عندي ربحا عددتها خسرانا من اجل المسيح. الذي من
اجله خسرت كل شي. ولعدت ذلك كالزبل الذي اربح فيه. كي
اربح المسيح. وقوله تشبه ملكوت السموات انسانا تاجرا يطلب
الجوهر الجيد فوجد درة كثيرة الثمن. فمضى وباع كلما له واشتراها.
اراد بهذا المثل ان يوكد امر المثل الذي تقدم. وعنى بالتاجر الذي
يطلب الجوهر الجيد عن الذين لهم بصيرة بالامور المحققة الصادقة.
وقد جعلوا تجارتهم درس الحكمة والعلوم حيث انهم بها يصلون الى
معرفة الحق. وعنى بالدرة عن الامانة المستقيمة التي هي الغنا الكامل.
وبها يكون قبول جميع الخيرات. ومعلوم ان الغنا الصحيح الذي به
يورث ملكوت السموات ليس هو سرا ظاهرا بريا علانية. ولا هو ايضا
موضوعا من خارج نصب اعين الناس. بل هو سر محتجب. كما قال
الرسول

الرسول اننا انما نتكلم بالحكمة في الكاملين حكمة ليست للدنيا ولا لروسا
هذا العالم الذين يزولون. بل انما نتكلم بحكمة في المستترة تلك التي
كانت خفية التي سبق الله فافرزها قبل العالمين لمجدنا. تلك
التي لم يعرفها ولاة هذا العالم المظلم. لانهم لو كانوا عرفوها لما
صلبوا رب المجد. وعنى بكثرة ثمن الدرة التي هي الامانة الصحيحة.
لانها انما عرفت بانحطاط كلمة الله الازلي وتنازله حتى انه
اتحد بجنسنا نحن العبيد وقبل الصلب وما قبله وبعده على ما هو
مسطور في انجيله المقدس. فمن هاهنا نعرف انها كثيرة الثمن
والمعنى في انه باع كلما له واشتراها. يعني ان الذين جعلوا
تجارتهم درس الحكمة والعلوم كي يدركوا الحق وانهم لما شاهدوا
البراهين والمعجزات التي كانت ظاهرة على يدي السيد وتلاميذه.
وظنوا بالامر الذي كانوا يتعبون انفسهم في طلبه. وعرفوا
ان هذا الامر امرا الاهيا يفوق البشرية وضعفوا خسيس كسب
تجارتهم التي هي درس الحكمة والعلوم. فهانة عليهم اذ ظهر
ضعفها عندهم. وتركوها تركا كليا. وتعوضوا عنها بالامانة
المستقيمة التي اشتروها بما كانوا يملكونه. ويتجرون فيه من
العلوم والحكمة. وقوله تشبه ملكوت السموات شبكة القيت في
البحر فجمعت من كل جنس. فلما امتلات اطلعوها الى الشط.

فجلسوا وجمعوا الخيار في الاوعيه والاشرار رموهم خارجا هكذي
يكون في انتهاء هذا الدهر تخرج الملايكه فيفرزون
الاشرار من وسط الصديقين ويلقونهم في اتون النار هناك
يكون البكا وصرير الاسنان يعني الشبكه هي تعليم الانجيل والاياة
التي تعضدها والسمك هم الناس الذين يومنون من كل مكان
وليس تجري احوالهم على نظام واحد في اعمالهم لان منهم من سيرته
امره بسيرة الفضيلة وطبقاتهم غير متساويه فيهم ومنهم
من يتدبر بسيره مضاده لتلك السيره الحسنه فاذا جات
الاخره ميزت الملايكه هولا من اوليك وان كان الوعد
قد اخلطتهم من اجل الايمان وترفع الصالحين الذين قد
تقربوا الى الله بالخشيه واعمال الفضيلة الى مواضع النعيم
على قدر طبقاتهم وتضع الطالحين الذين عملوا ضد الفضيلة
الى مواضع العذاب وقوله من اجل هذا كل كاتب تتلمذ لملكوت
السموات يشبه انسان رب منزل الذي يخرج من كنزه جددا
وقدما يعني بهذا القول ان الاخيار الذين يهتدون ويومنون
من اليهود يانسون لانهم من ناموس العتيقة على معرفة الحق ثم
يحفظون السنه الجديده على ما هي عليه ويعاونون بها فقد
احرزوا جميع الحكمه منهما وصاروا من كنزهم المالي لمن يشابههم
كالانهار

كالانهار التي تفيض واما تعجب اليهود وبهتهم من تعاليم السيد واياته
التي يصنعها لانهم كانوا متعجبين من حكمة كلامه ويزكادون
تعجبا من الايات التي يفعلها ويكثر تحييرهم اذا هم ذكروا يوسف
لكونهم كانوا يعتقدون انه ابوه فيحولونه ويحولون مريم كانوا يزدرون
بفعله على عظمه وجلالته ولقد كان الاجدر بهم ان يعظموا في
اعينهم لما يفعله لان الناس انما يشرفون في هذه الدنيا ويبجلون
من اجل النعمة التي لهم فقط وذا كان الطبيعه واحده للناس
كافه والايات التي يصنعها فانها دليلة على نعمته فلا بعد
منهم كانوا يتعجبون من كلامه وما يعاينوه على سبيل الواجب
والاقارب كان تعجبهم من اجل حول يوسف ومريم ولهذا قال لهم
لا يهان نبي الا في بلدته ولم يصنع هناك قوات كثيره من اجل
عدم ايمانهم وحيث اقام الذهب نفسه مثل الزارع قال قد خرج
الزارع ليزرع من الذي يخرج ليزرع هو ابن الله الذي اتى الى
العالم ليزرع كلام الانجيل في قلوب المومنين من هم الذين
وقعوا على قارعة الطريق هم اليهود والاريوسيين وكل
من اطاعهم الامانه ويقول الناموس بالله لانه ذكر انهم سقطوا
على قارعة الطريق فجات الطيور واكلته التي هي الارواح
النجسة التي احادوهم عن طريق الله من هم الذين وقعوا

علي الصخره هم الذين يقولوا انا مومنين و ياتون بايماننا.
وهم قساة القلوب وبنياتهم رديه الذين يقبلون القول بسرعه
وليس له فيهم اصل لكنه الي حين يسير وفاذا اتاهم اضطهاد
قليل من اجل الايمان او في حال معروف بالفضايل عند ذلك
يتغيرون ويشكون من هم الذين سقطوا في الشوك هم الاغنيا
الذين ليس فيهم رحمة المهتمون بهذا العالم الزايل الكثير البلايا.
الذين اذا سمعوا وصايا الله من كثرت همومهم هذه الدنيا ولذات
العالم يخنق كلام الوصيه فيهم فيكونون بلا ثمره من هم الذين
وقعوا الي ارض جيده هم المومنين الذين يعملون اعمال الله المستقيمه.
ومن هم الذين اثمروا ماية هم الشهدا والعذاري الاطهار الذين
يمشون مع الولد الحبيب في كل حين من اجل طهارة عذراهم والكهنه
والرهبان والعلمانيين الذين ثمروا اخذ منهم بالاعجب من هم الذي
اثمروا ستين هم الاخيار الذين لهم النسا وحفظوا انفسهم مثل
من ليس له امراه مثل الرهبان المجاهدين المتمسكين بالمسيح الصالح.
من هو الذي اثمر ثلاثين هم الذين لهم نسوه وهم يحفظون
اجتماعهم بالطهر فتقدم اليه تلاميذه وقالوا له لم تخاطبهم
بامثال فاجابهم وقال انتم اعطيتم معرفة اسرار ملكوت السموات.
واولايك لم يعطوا ومن كان له يعطي ويزداد كثيرا لان اغريغوريوس يفسر

مجمع التلاميذ الذين لهم الامانه المستقيمه بالمسيح وكذلك ادم
كال الفضايل ودايما يزدادون والذين ليس لهم شي هم شعب
اليهود الذين ليس لهم امانه بالمسيح فالذي كانوا يظنون انه
لهم من حفظ الناموس يوخذ منهم مثل اخر ضرب لهم مثلا تشبه
ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله اغريغوريوس
يفسر قال من هو الانسان هو الله الكلمه الذي تجسد من اجلنا
بلا تغيير وما هو الحقل هو العالم والزرع الصالح هو بشارة
الانجيل من هو العدو هو الشيطان وما هو الزوان الذي بين
الحنطه هم الهراطقه المجدفين وما هي الحنطه هي شعب الامم
المومنين ومن هم الذين طلبوا الي صاحب الحقل هم القديسون
وما هو القول الذي وقت الحصاد هو يوم الدينونه من هم الحصادين
هم الملايكة قال ابن بطون حزم ما حزما الذين هم جميع الهراطقه
بعضهم مع بعض والزناه والقتله مع جماعة الشعره مع من يشبههم
من هذه الطوايف مع اشباهها فاما الحنطه اجمعها في خزايني
الذين هم القديسيون الذين يجمعون في خزاين السما مثل اخر
ضرب لهم مثلا قال ملكوت السموات تشبه حبة خردل اخذها
انسان فزرعها في حقله اغريغوريوس يفسر قال اما هي حبة الخردل
هي الله الكلمه الذي تواضع من اجلنا وصار دون الملايكه قليلا.

مراحل الجسد لانه قال انه زرعه في الارض يعني تجسده لانه
صار انسان من اجلنا وتعب معنا في الارض ما دام معنا الذي
قال انها طالت يعني قيامته من بين الاموات وصار لنا شجره
تعطي الحياه لما اعطانا جسده ودمه المحيي لانه قال يأتي طير
السما ويستظل في اغصانها الذين هم التلاميذ والقديسون
كيرلس يفسر قال ان حبة الخردل هي التعليم الانجيلي الذي
يحرق ويلدغ الذين فسدوا بالخطية التي كانت صغيره في الاول
فلما كبرت وطالت من بعد القيامه صارت شجره الذي هو المسيح
الذي بشر به في اقطار الارض حتى ان طير السما يأتي ويستظل
تحت اغصانها الذين هم ملايكة السما الساكنين مع المومنين
الذين اعتمدوا والفضايل الصالحه التي في النصاره التابعين
مثل اخر ضرب لهم قال تشبه ملكوت السموات خميرا اخذته امراه
فخباته في ثلاثة اكيال دقيق فاختمر الجميع اغريغوريوس يفسر
قال الخمير هو المسيح والمراه التي اخذته هي الارض التي قبلته
ثلاثة ايام وثلاثة ليالي في القبر حتى اشتفى العالم بلاهوته
كيرلس يفسر قال ان المراه هي الحكمه الذي هو المسيح حكمة
الله الاب بالحقيقه والخمير هو روح القدس والثلاثة اكيال
دقيق هم النفس والجسد والروح والخمير هو الامانه المستقيمه
الرسوليه

الرسوليه ثاوفيلس يفسر قال ان الامراه تشبه البيعه المقدسه
والخمير هو الامانه المسيحيه والثلاثة اكيال الدقيق هم الاعتر اف
بالثالوث المقدس الاب والابن والروح القدس وتشبه ملكوت
السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه ومن فرحه مضى
وباع كل شي له واشترى ذلك الحقل اغريغوريوس يفسر قال الكنز
هو المسيح والحقل هو العذري مريم والرجل الذي اصاب الكنز هو يوسف
النجار باع كل شي له اي شهوات قلبه التي تخلا عنها حتى استحق
خدمة المسيح يوحنا فم الذهب يفسر قال ان الكنز هو الامانه الانجيليه
والحقل هو مجمع التلاميذ الاطهار والرجل الذي وجدها هو شعب
الامم الذين تركوا عنهم غواية الشرور الاولى الذي في
عبادات الاوثان وتبع شهوات قلوبهم الرديه التي في اعمال
الشيطان عند ذلك حصل لهم الخيره التي لا تسرق التي هي
الامانه المستقيمه بالمسيح وايضا تشبه ملكوت السموات انسانا
تاجرا يطلب الجوهر النفيس الحسن فوجد دره كثيرة الثمن فمضى وباع
كل ماله واشتراها يوحنا فم الذهب يفسر قال ان الانسان التاجر
هو مجمع التلاميذ وكل من امن من اليهود وشعب الامم والجواهر
هم الانبيا والجوهره الثمينه هو السيد المسيح وايضا تشبه ملكوت
السموات شبكه القيت في البحر فجمعت من كل جنس يوحنا فم الذهب

يفسر قال الشبكه هي التعليم الانجيلي والبحر سوا العالم لان
تعليم التلاميذ اجتمع اليه كل جنس من اليهود واليونانيين والبربر
والمجوس والحكما والجهال والاحرار والعبيد ولما امتلات طلعوها
الى الشط فجلسوا وجمعوا الاخيار في الاوعيه ورموا الرديي
خارجا وهكذا يكون في منتهى هذا الزمان ومن بعد قليل قال الهم
من اجل هذا كل كاتب تلميذ الملكوت السموات يشبه انسانا رب منزل يخرج
من خزينته جددا وقدما. يوحنا فم الذهب يفسر قال ان كل معلم من
معلمي البيعه ان لم يعلم بتعليم التوراه والعهد الجديد فليس له استطاعه
ان يرث ملكوت السموات :: والسبح لله ابدا ابديا سرمديا ✥

فصل الاصحاح السادس والعشرون

وفي ذلك الزمان سمع هيرودس ريس الربع خبر يسوع فقال لغلمانه
هذا هو يوحنا الصابغ قام من الاموات ومن اجل هذا ينيل به القوات
وكان هيرودس قد امسك يوحنا وربطه وحبسه من اجل هيروديا
امراة فيلبس اخيه لان يوحنا كان يقول له ما يحل لك ان تتخذها
وكان يريد قتله وخاف من الجمع لان يوحنا كان عندهم مثل نبي
وكان يوم ميلاد هيرودس رقصت ابنت هيروديا في الوسط
فاعجبت هيرودس ولهذا اقسم مقرا ان يعطيها ما سالته
وهي لاجل امها كانت علمتها وقالت اعطيني راس يوحنا المعمداني
في

في طبق فحزن الملك من اجل اليمين والمتكيين معه وامر ان
تعطا وارسل فحز راس يوحنا في الحبس وجاوا بالراس في طبق
ودفعوها للصبية والصبيه اعطتها لامها وجا تلاميذه
واخذوا الجسد ودفنوه وجاوا فاخبروا يسوع فلما سمع يسوع
مضى من هناك في سفينه الى البريه منفردا وسمع الجمع فتبعه
ماشيين من المدن فلما خرج ابصرهم جمعا كبيرا فتحنن عليهم وابرا
اعلالهم. التفسير يجب ان نعلم ان هيرودس ريس الربع ليس
هو هيرودس الملك الذي ولد المسيح من العذرى في عهده وقتل
الاطفال لان قوما افرطوا في الجهل فتوهموا ان البشير قد ضاد
نفسه فيما قال وذاك انه كتب في اول بشارته ان بعد وفات
هيرودس جا بالاه قدم يوسف من مصر مع الصبي وامه وقال
هاهنا ان هيرودس سمع بالايات التي كان يفعلها فلم يفهموا
ان هيرودس الملك هو ابو هيرودس ريس الربع ومن هاهنا
يسل السايل ويقول فاذا كان هذا هكذا فلم قال عنه مرقس
في بشارته هيرودس الملك ولم يوافق متى ولوقا فيما قالا انه
ريس الربع فيقال انه قد سبق الايضاح عن ذلك متقدما
ان هيرودس الملك الذي ولد المسيح على عهده لما مات اعقب
اربعة بنين وهم ارشلاوس وانطيفوس وفيلبس واغرباس فملك

ارشلاوس احدهم بعد ابيه واستمرت حاله تسع سنين ثم عزله
اوغسطس قيصر وقلد الامر لاخيه فيلبس انطيفوس وسماه هيرودس
على اسم ابيه ثم عزله وقلد الامر لاخيه فيلبس ثم عزله ولبثا هيرودس
واستمر في الملك الى وفاة اوغسطس قيصر ولما ملك طيباريوس بعد
اوغسطس ابقا هيرودس على حاله وهو الذي بنا طبريه واشتق لها
لها هذا الاسم وفي السنة الرابعة عشر من ملك طيباريوس اذنب
هيرودس ذنبا اوجب صرفه وقسم الامر الذي كان بيده على اربعت
اقسام فاتقا بيده منهم قسما واحدا واعطا بيلاطس البنطي قسما
ولارشلاوس ابن هيرودس قسما وفيلبس اخيه قسما فاذا لم يخل
البشير في قوله ووصفه عن موت ذلك ولا في حكايته امر هذا
وان مرقس وصفه بما كان اولا ومتى ولوقا وصفاه بما صار له اخيرا
وكلهم قصدوا الحق واما قوله هيرودس لغلمانه ان يوحنا المعمداني
قام من الاموات ثم من اجل هذا القوات تعمل به المعنا في ذلك ان
قوما كثيرا كانوا اذا سمعوا بالايات التي يعملها السيد المسيح يقولون
لعله يوحنا قد قام فبقي هيرودس يتوهم هذا الامر ويتخيله ولما
اجرى البشير ذكر هيرودس وما قدمنا له يوحنا بعد موته اضطر الى
ان يوصف ان هيرودس الذي قتله وذكر السبب الذي كان قتله
لاجله ليفهم الذي يقرا بشارته او يسمعها ان يوحنا كان يقول
هيرودس مات

لهيرودس مات كثيرا الابرار وبعد موته لم يكن له برهان ظاهرا
ومعنى قوله ان يوحنا كان يقول لهيرودس من اجل هيروديا امراة
فيلبس اخيه انها لا تحل لك ان تكون لك زوجة لان هذا رجسا مضاعفا
وذلك ان ناموس التوراة لا يأذن ان يتزوج الرجل بامرأة اخيه في
حياته ولا بعد وفاته اذا كان له ولد وللسايل ان يقول ان هيرودس
كان من الامم الغريبة فما الذي دعا الى ان يطالبه بما تقتضيه
سنة التوراة الجواب في ذلك ان شوكة بني اسرايل كانت قوية
ولا سيما من الوقت الذي تولا عليهم فيه بيلاطس لانه ضم ارشلاوس
لخاه الى جانبه وصاروا كلهم متمسكين بناموس التوراة على سبيل المواد
لليهود حتى ان فرقة منهم صارت تسنا هيرودس وفرقة واحد
ثبتت في موالاته حتى ان اليهود نعتوها بالهيروديسية من اجل
موالاتها لهيرودس فكان قصد يوحنا بوعظه لهيرودس حتى انه
يصير في نمط اولايك ويتمسك بناموس التوراة مثلهم ويصده ايضا عن
رجس ما هو عند جميع الشعوب كما جات به عادة الانبيا والابرار
الذين وعظوا بختنصر وغيره واما قوله انه كان ميلاد هيرودس
اي انه كان يوم مولده لان العادة جارية لكثير من الناس ان يعمدوا
٥ مثل ذلك ان يكون كل واحد منهم اذا اتى اليوم الذي يأتي فيه ميلاده
حكم التاريخ في كل سنة يجعله موسما ويتسرى فيه بما يقدر عليه من

ملاد الجسم. وهكذا كان يعمل هيرودس في ذلك اليوم. واما قوله ان
هيرودس حزن لما طلبت منه ابنة اخيه راس يوحنا. فهذا الحزن
انما كان منه على سبيل التصنع. وليس هو حزنا على الحقيقه. وذلك انه
كان يريد قتله. وانما كان يخاف من الشعب لانه كان عندهم مثل نبي. وانما ذكر
البشير هذا. من اجل ان المبشرين كانوا يصفون كل شي كما كان وكما توهم
عليه ولم يفسروا اشيا من اشبابه. واما قول الصبيه اريد ان تعطيني راس
يوحنا المعمداني في طبق. لان امها اوصتها بهذا. وذلك انها من كثرة
حنقها عليه لم تكتفي ان تعمل بقتله. بل ارادت ان تبصر راسه في طبق
مقطوعة من قساوة قلبها وقلت رحمتها. وذكر بعض المفسرين ان
هيروديا لما اخذت الراس من الصبيه وطربت بها. اعادتها اليها
في الطبق وامرتها ان ترقص بها فرقصت. وبينما هي ترقص فتحت الراس
فاها وابتلعتها الى صدرها. فاخرجة منها ميته. ولما شاهدتها امها
على تلك الحال صرخت. فبرزت عيناها من وجهها وعميت لوقتها.
وهذا العقاب انما حل بها. الا لاجل اجترامها وهزوها بالراس
حسب. واما العقوبه من اجل الدم فانها بالنار التي لا تطفا والدود
الذي لا ينام. وان بيلاطس لما تمم القضيه احتاط مع الذين
كانوا مع هيرودس واهلكهم بالعقوبه. ومن هاهنا وقعت العداوه
بينهما

بينهما. ودامت الى وقت صلب السيد المسيح. وقوله ان تلاميذ
يوحنا لما دفنوا جسده. اتوا الى السيد واخبروه. اراد بهذا ان
يثبت محبة تلاميذ يوحنا في السيد. واستبطا منهم في مثل اتباعه.
لئلا يظن ظان ان تلاميذ يوحنا بعد موته انفردوا بنفوسهم او انهم
لم يقنعوا بما شاهدوه من ايات السيد التي صنعها بحضرتهم عندما
ارسلهم يوحنا اليه. وقوله ان السيد لما سمع ان هيرودس قد هيج
بذكره وظن به انه يوحنا قد انبعث من الاموات. مضى من هناك
في سفينة الى البريه منفردا. اراد بهذا ان يعلمنا ان لا نعتنم
بالقرب من مواضع الاشرار البته. وان نبعد انفسنا منهم ما
استطعنا واقتدرنا. يوحنا: الذهب يفسر من اجل يوحنا
المعمداني الذي ضرب عنقه في السجن بامر هيرودس. قال
هيرودس الذي قتل الاطفال الذي في بيت لحم هو ابو هيرودس هذا
لان ذاك كان ملكا. وهذا كان رئيسا على الربع. وان يوحنا
لما كان في السجن لم يستطيع ان يظهر الحال من اي جهه سجن
ولما ضرب عنقه ظهر الحال ان انه من اجل هيروديا زوجة فيلبس
ومضوا اخبروا اخيه. ولذلك ضرب رقبته. ودنوا تلاميذه
وحملوا جثته ودفنوها. ومضوا واخبروا يسوع. هولا تلاميذ
يوحنا الذين شكوا في الرب. وهم الذين وجههم يوحنا الى الرب.

وارسل معهم رسلا له انت هو الاتي ام ننتظر اخر غيرك ولم يقول
يوحنا هذا لتقلبت امانه. لكن من اجل قلت ايمان اوليك التلاميذ.
قال هذا وان اوليك عندما اتوا الي يسوع. واعلموه من اجل قتل
يوحنا. اقاموا عند يسوع. وامنوا لما شاهدوا باعينهم من العلامات
التي صنعها انه بالحقيقة هو المسيح الاتي الي العالم والمجد.

فص الاصحاح السابع والعشرين

ولما كان المسا جا تلاميذه وقالوا ان المكان قفر وان الساعة
قد جازت. اطلق الجمع ليذهبوا الي القري المحيطة فيبتاعوا لهم
طعاما. وان يسوع قال لهم لا حاجة الي ذهابهم اعطوهم انتم
لياكلوا. فقالوا له ليس لنا هاهنا الا خمسة من الخبز وحوتان.
فقال لهم قدموهم الي هاهنا. وامر بجلوس الشعب اجمع علي
العشب. واخذ الخمس خبزات والحوتين. ونظر الي السما وبارك
وقسم واعطا التلاميذ الخبز. واعطا التلاميذ الجميع. فاكل
جميعهم وشبعوا ورفعوا من فضلات الكسر اثني عشر سلا
مملوة. وكان عدد الاكلين خمسة الاف رجل سوي النسا والصبيان.
التفسير قد يجب علينا ان نفهم معني هذا القول ان
التلاميذ لما قالوا للسيد اطلق الجمع. لان المسا قد جا حتي
يمضوا الي القري. فيبتاعوا لهم طعاما. قال لهم لا حاجة
الي

الي ذهابهم اعطوهم انتم لياكلوا. فكان معني هذا القول لمعرفته
بقدرته وبما هو صانعه. اي اني انا المعد لكل حيوان قوته وشبعه
ما يحتاجه الي ان ترسلوهم الي مكان اخر. لانكم ما تدرون من قبلي
ان تقوموا لهم بما يكون حاجتهم من الطعام. ولما لم يفهم
التلاميذ معني قوله. اجابوه بما عندهم واقروا بعوزهم. وقالوا ليس لنا
الا خمس من الخبز وحوتان. فاستدعاهم ونظر الي السما. فنظره الي
السما. ليس كان منه لاستمداد معونة تاتيه. بل اراد ان يحقق انه
ليس يعمل شيا يخالف به الله. ولا يضاد ارادته. وكيلا يظن به انه
انما فعل ذلك ليرى نفسه انه اعظم من الله. ويعلمنا ان نجعل مبادي
امورنا الاستعانة بالله. واراد ايضا بهذا ان يهذب اليهود الذين
كانوا يتكلمون بالهوي عليه. وينقصدون قرفه. والا فقد فعل ايات
كثيرة اعظم من هذا. ولم يفعل مثل الفعل. والسبب الذي من اجله
جعل فضلات الكسر اثني عشر سلا مملوة. كان لعلتين الاولي
ليعلم الذين اكلوا ان ذلك الخبز لم يكن خيالا. والثاني ليدل علي
عظمته. وليعرفوا غزارة قوته. بان لم يقنع للاكلين بالكفاية والشبع.
بل بالفضلة عن ذلك. لان كلما لا يفضل فهو بعوز. والثالث ان الذين
كانوا يناولون الخبز للناس اثني عشر تلميذا. ليكون كل واحد منهم يحمل

تلا فيصير لك عنه زياده في قوت الايه * والرابع ان موسي
اعطا المن بقدر الكفاف للناس من القوت حسب * والذي كان
يلقط بعد الكفاف كان فيه عثا من غير فايده * فجعل السيد بقايا
الخبز فضله نافعه حتي يعرفوا الفرق بينه وبين الانبيا * وللسايل
ان يقول اذا كانت قوت الرب قد اكثرت الخبز حتي شبع الجمع *
ومنه فضل عنهم * فقد كان امساكه الجوع عنهم اقرض مرج لك
فيقال انه لو شكر عنهم حرارت الجوع لم تكن الايه فيه ظاهره مثل هذه *
وذاك ان قوما كثيرا في امور دنياهم يخلصون نياتهم في مهمات
خطره يضطرون الي الاستقبال لها * فتسكن عنهم حرارت الجوع
حتي انهم لا يحسونها * الا بعد بلوغ اغراضهم * ولربما انه لو كان سكن
حرارت الجوع عنهم لما كانوا يمدحون تلك الايه كامدحه هذه *
ونمو الخبز كان اوكد للبرهان والفضيله * وللسايل ان يقول
اما برهان كثرت الخبز وشبع الجمع * فانه ظاهرا * واما نموه فانه
غير ظاهر * فيقال لان نمو الخبز فهو كان بمقتضي السنه
الطبيعيه التي نموها من موادها * كنمو النبات والحيوان *
لانه كان ينمو في يدا السيد وفي ايدي التلاميذ * ثم بين ايدي
الجمع * وفي افواههم * وهذا هو البرهان في نمو الخبز * وللسايل
ان يقول ان السيد كان قد ترك الجمع وخرج الي البريه * منفردا
عنهم

عنهم * ولم لا يتركهم عند المسا * ان يمضوا الي القري ويبتاعوا الهم
ما ياكلوه * فيقال انه اراد بهذا المعنا ان يفهمنا انه روف بعباده
الذين يرضوه * وذلك انه لما انفرد عن هولاي لم يمكنهم الصبر عنه لكثرة
محبتهم فيه * فخرجوا اليه ماشيين * ولما راهم هكذا تحنن عليهم وابرا
اعلالهم * واظهر لهم هذه الايه حتي انه لا يخيب سعيهم * وهكذا نحن ايضا
اذا احببناه وتبعناه بنيات مخلصه صادقه * كما احبوا اوليك الذين
خرجوا اليه وهم ماشيون ولم يستصحبوا معهم ما ياكلون * ولا فكروا
في اي مكان يبيتون مع دخول المسا عليهم * وهم في البريه ولم تضطرب
نياتهم * كان لنا من رحمته كلما نحتاج به بلا كلفه ولا تعب ثم اراد *
ايضا تعليمنا * ان لا يكون شغلنا فيما يختص بامور اجسادنا الا الذي
هو مهتم بها * بل يكون اهتمامنا بما هو مختص بانفسنا اكثر لان يفتش
من اجل الخبز خيرات والتمكنات * قال لان الجماعه التي تبعت يسوع
لكثرة الايات ولذلك تبعوه الي البريه * وليس لهم طعام * فلما نظر
ايمانهم الذي يعرفنا به القلوب اهلهم ان يقبلوا خبز البركه * وهكذا
ينال المومنون الذين يضيفون الغربا ان يقدموا لضيوفهم ما كان
عندهم كثيرا ام قليلا * والشكر لله دايما ابديا سرمديا *

فص الاصحاح الثامن والعشرين

وللوقت امر يسوع تلاميذه ان يصعدوا الى السفينه ويسبقوه
الى العبر ليطلق الجمع فاطلق الجموع وصعد الى الجبل منفردا
ليصلي فلما كان المسا وكان وحده هناك واالسفينه في وسط
البحر فضربتها الامواج لما اندت الريح لها وفي الهجعه الرابعه
من الليل جاهم ماشيا على البحر فلما راه تلاميذه ماشيا على البحر
اضطربوا وقالوا انه خيال ومن خوفهم صرخوا فكلمهم قايلا تقووا
انا هو لا تخافوا اجابه بطرس وقال يارب ان كنت انت هو فامرني
ان اجي اليك على المياه فقال له تعال فنزل بطرس من السفينه
ومشي على الما جاييا الى يسوع فلما راي قوة الريح خاف وكاد ان
يغرق فصاح قايلا يا رب نجني وللوقت مد يسوع يده وامسكه
وقال له يا قليل الامانه لم شككت فلما صعدا السفينه سكنت
الرياح فجا الذين كانوا في السفينه وسجدوا له قايلين انت هو
بالحقيقه ابن الله ولما عبروا جاوا الى ارض جناشر فعرفه اناس
ذلك المكان وارسلوا الى جميع تلك الكوره فقدموا اليه كل
المسقومين فطلبوا اليه ان يلمسوا طرف ثوبه وكلهم لما لمسوه
خلصوا التفسير قد ينبغي لنا ان نعرف السبب الذي من اجله
صرف السيد التلاميذ عنه بالسفينه ولم يمضي معهم وبقي هو في البريه

وحينيذ

وحينيذ حين الليل وذاك ان التلاميذ لما شاهدوا ما فعل
من الخبز عن الجمع لم تكن اراهم متفقه في معرفة الرب فمنهم من
قال انه اله ومنهم من قال انه نبي ومنهم من قال انه صديق
فلما اختلاف اراوهم في معرفته فصرفهم عنه حتى يوقف اراوهم
لما يفعله مستانفا واما صعوده الى الجبل ليصلي منفردا فاراد بذلك
عدة انواع الاول منها ان الشيطان لما راى قوة الرب الالاهيه
في الخبز والسمك التي لا تليق الا بالاله بعد من السيد موليا قهورا فبهور
السيد حكمته وبدد معرفته كونه صلا كما يصلي البشر فطمع به كواحد من
الناس والثاني ان التلاميذ لما قدموا له الخبز والسمك فنظر الى
السما وبارك وقسم واعطاهم فاراد ان يفهمهم ان صلاته الان ليس
لها داعي ليلا يظنوا انه انما يصلي لاجل شي يصعب عليه فعله فيطلب
النيابه فيه والثالث ليعلمنا ان الوحده والليل ينتجان للمصلي
سكونا وهدوا كي يكون اعتمادنا على ذلك واما شدت الامواج التي
كانت تضرب السفينه وقوة الريح الذي منعت التلاميذ من الوصول
الى العبر وقد تعبوا اكثر ليلتهم مع قرب مسافة المكان فكان
ذلك لعدة اسباب الاول منها ان السيد لما علم بتضادد افكار
التلاميذ في تحقيق معرفتهم به اراد ان يودبهم بالتعب والخوف
تسلط عليهم ريحا شديدا اهاجت البحر من قوتها وتلاطم الامواج

على سفينتهم من كل جانب وانقطعت عنهم اسباب الحيلة في
وصولهم الى الشط والثاني منها ان السيد اراد ان يمشي على الماء
ليقصد ان تكون الريح شديدة مضطربة لتزداد الايه بذلك شرفا
والثالث منها ان التلاميذ اذا شاهدوا بعد سهرهم اكثر الليل
وما اصابهم من التعب والخوف من مشيه على الماء وسكون الريح
وهدو الامواج فانهم يتحققون معرفته ومن هو ويصير لتلك
الايه عندهم تاثير لانه اتاهم ماشيا على الماء مع شدت الريح وهيج
الامواج ولم يكن له مانعا يمنعه والقصد بقوله الهجعة الرابعة
يدل على ان الوقت كان الربع الاخير من الليل لان كل ثلث ساعات
عند الذين يقولون حرسة الليل تعرف بهجعة وكان مجي السيد اليهم
بعد تاسع ساعة من الليل واما قوله لهم لا تخافوا لانهم لما راوه
اتيا على وجه الماء ماشيا ظنوا انه خيال مع اضطراب السفينة تحتهم
فانخلعت قلوبهم ورعبوا فلما سمعوا كلامه لم يحققوا الامر لشده
التي كانوا فيها فاراد بطرس ان يعرف حقيقة الحال في معرفته
فاستاذنه على محبة الى عنده ماشيا على الماء فاذن له بذلك فلو همه
فكره فوثقت نفسه بانه السيد فنزل من السفينة ومشى بديا
على الماء فاوهمه فكره ان ليس في التلاميذ من يقدر ان يفعل
كما فعل هو ومن ههنا حس بقوة الريح فخاف ومن شدت خوفه
شك

شك وكاد ان يغرق فحينئذ عرف عجزه وتقصيره فصاح مستغيثا
بالرب وقال بتواضع وخوف يارب نجني فرحمه لوقته ومد يده
وامسكه ثم عيره بقلت ايمانه ولما صعد السفينة سكنت الريح واهدت
الامواج وسجد له الذين كانوا في السفينة وقالوا انت بالحقيقة
هو ابن الله وعرفوه في ذلك الوقت من هو الا انهم معرفتهم به لم
تكن كاملة فيهم وثبتت ذلك فيما ياتي مستانفا انه قد يلتمس
[illegible] من اجل [illegible] السيد ان [illegible] منفردا قال انه
لا لانه ليس هو محتاج الى الصلاة ولكنه من اجلنا صلى عنا وليعلمنا
هذا ان من بعد ان نتم قراة كتب الله نعتزل ونداوم على الصلاة
[illegible] السفينة و[illegible] الامواج لنا ومعاندت الريح
ومجي الرب اليهم في الهجعة الرابعة من الليل ماشيا على الماء قال ان
قبل مجي الرب يسوع المسيح كان العالم مثل سفينة مضطربة بغفلت
معرفة الله وعبادات الاوثان والامور الشيطانية وكان كالغريقة
فلما ركب الرب السفينة في مجيه الى العالم في اخر الايام التي هي
شبه الحرس الرابع من الليل فزجر الرياح الشيطانية واهلك
جميع قوات العدو واعطا الذين في المركب الذين عرفوه الذين هم
النصارى المومنين الذين في العالم وهم صرخوا قايلين انت بالحقيقة

هو ابن الله ∴ والمجد لله دايمًا ∴

فصل الاصحاح التاسع والعشرون

حينيذ جا الى يسوع من اوروشليم الكتبه والفريسيون قايلين لماذا
تلاميدك يخالفون وصية المشيخة اذ لا يغسلون ايديهم عند
اكلهم الخبز. فاجابهم وقال لماذا انتم تتعدون وصية الله من
اجل سنتكم. ان قيل الله اكرم اباك وامك والذي يقول كلامًا
رديًا في ابيه وامه بالموت يموت. وانتم تقولون من قال لابيه او
لامه ان الذي تريحه مني قربان فليس يكرم اباه وامه. وابطلتم
كلام الله من اجل سنتكم. حسنًا تنبا عليكم اشعيا النبي يا مراين
قايلًا ان هذا الشعب قريب مني بفيه ويكرمني بشفتيه وقلبه
بعيد عني ويعبدوني باطلًا. ويعلمون تعليم وصايا الناس.
ودعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا. ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان
لكن الذي يخرج هذا هو ينجس الانسان. حينيذ جا اليه
تلاميذه وقالوا له اعلم ان الفريسيون لما سمعوا الكلام شكوا.
فاجابهم وقال كل غرس لم يغرسه ابي السماي سيقلع من اصله. دعوهم
فهم عمي قادة عمي. واعمى يهدي اعمى يقع كلاهما في حفره. اجابه
بطرس وقال فسر لنا المثل. فقال لهم حتى وانتم غير فهمين. اما
تعلمون

تعلمون ان كلما يدخل الى الفم يصل الى البطن وينطرد الى المخرج.
واما الذي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب الفكر الشرير القتل الزنا
الفسق السرقه. شهادات الزور والتجديف. هذا هو الذي ينجس (الانسان)
فاما الاكل بغير غسل اليد فليس ينجس الانسان. التفسير قد شيع
الايضاح بديا ان بني اسراييل انقسمة في ايام داوود الملك الى سبع
فرقات وشرح امر كل فرقة منهن وما كان اعتمادها عليه. وهولاي
الذين اتوا الى السيد من اوروشليم هم من الفرقتين الغالبتين على تقبيت
الفرق واشد تشبيلًا من غيرهما. ففرقة الكتبه هي التي تحفظ العا (دات)
وتدون الكتب وتميز الماكل فتنسب بعضها الى الطاهر وبعضها
الى النجس وتعلم الوصايا التي اجتمعة عليها منهم جماعه مشايخ وتسميه
تلك الجماعه بالمشيخة وتلك الوصايا ليست مسطوره في الناموس
بل انما صارت عادات محفوظه عندهم. وفرقة الفريسيون
وتعرف ايضًا بالمعتزلة هم الذين كانوا يظهرون الزهد والصيام
ويخرجون العشر من اموالهم ويقولون بالقيامة ويتشددون في
غسل الاواني والصحاير. واما قولهم لماذا تلاميذك يتعدون
وصيت المشيخه اذ لا يغسلون ايديهم عند اكلهم الخبز. فارادوا بذلك
ان يجاوبهم السيد فيقول لهم ان وصيت المشيخة ليست من الناموس
ولا من تعليم الانبيا. وانما استنوها من تلقا انفسهم

وليست بمسطوره في كتب الشريعه مثل غيرها • فكانه يشق بهذا القول
على من بحضرته من اليهود المتمسكون بما دلت امور العتيقه فيجدون
اوليك السبيل الى فرقه وشر هولاي اليهود الذين بحضرته على مقامهم
عنده واستماع تعليمه • فعلم السيد بضميرهم • فاعطاهم جوابا مستورا وقال
لهم موبخا • لماذا انتم تتعدون الى الناس تعليما • وتحرصونهم على حفظها
من غير كتب الله • وقد قرا ان الله امر بان يكرم البنون اباهم • وانه يجب
حقهم على ابنايهم ان الذي يشتم ابيه منهم بكلمه فقط بين ابيه الموت الحز
فتركتم انتم هذه الوصيه الحسنه وافسدتموها • وقلتم ان اكرام الابا على
شي لابنا • ان يكرموا اباهم او لا يكرموهم • وانه ليس من القبيح ان يقول
الولد لابيه او لامه ان الشي الذي ينال له مني انما تاخذه بمنزلة القربان
والمنه • وليس يجب لك علي من كرامه ولحده ان لم اشا انا اكرمك فبسبب
روياتكم استخفيتم بوصايا الله العظيمه • وعلمتم المراياه ومن هاهنا
استشهد عليهم بكلام النبوه • وللسايل ان يقول ان التلاميذ قد كانت
عادتهم جاريه • لما كانوا متمسكين بالنواميس العتيقه حتى انهم لا ياكلوا
الخبز الا بعد غسل ايديهم • فهل تقدم السيد لهم بوصيه حتى انهم
نقضوا ما كانوا عليه اولا • فيقال ان غسل اليدين من الاوساخ واجب
على كل احد من الناس ولا سيما عند اكلهم الطعام • ولهذا لم يتقدم
السيد

السيد في ذلك بامر ولا نهي • وانما كان امره ان لا يكترث بامور الجسد
ولا يحفل بامر الخبز • وان يكون الانسان يقنع وينال من احقر الاصناف
بقدر ما يحتاج اليه لقوام الاود فقط • ولما اكمل توبيخه للكتبه
والمعتزله لانه لم يجد حجه يحتجون بها ولا جوابا عما بكتهم عليه • استدعا
الجمع واقبل عليهم بالوعظ والتعليم • وقال لهم اسمعوا وافهموا ليس ما يدخل
الفم ينجس الانسان • يعني بهذا القول ان الحيوانات التي هي عند السنه
العتيقه نجسه ليست نجسه في نفوسها • لانها لو كانت نجسه ابدا
لما صارت عند اهل السنه الجديده طاهره • والسبب في ان السنه
العتيقه جعلتها نجسه • فهو من اجل ان بني اسرايل كانوا يعبدون
الحيوان بمصر • وكانهم اذا شاهدوا معبودهم نجسه فهم يستقبحوا
ما كانوا عليه من الضلاله • وايضا ليكون هذا الامر فاصلا بينهم وبين
الوثنيين الساجدين للاصنام • الذين ياكلون منها ما اتفق لهم بغير تمييز •
وللسايل ان يقول اذا كان الذي يدخل فم الانسان لا ينجسه فلم منعت
السنه الجديده من اكل ذبايح الاوثان • وما هو الفرق الذي يفصل المومنين
من غيرهم في الماكل • فيقال اما امتناع المومنين من ذبايح الاوثان
فليس امتناعهم من نجاسته • بل امتناعهم لاجل ان امتناعهم لاجل ان
الذبيحه لاله غير الله • واما الامر الفاصل بين اهل السنه الجديده
وبين غيرهم فانه ظاهر • وذلك ان السنه الجديده قد حلت للمومنين

حدودا لا يخرجون عنها وذلك انها منعتهم من اكل الحيوانات وما
ياتي منها مقدار نصف زمان حياتهم لانها منعتهم من ذلك يومين في كل
اسبوع مع الاصوام المفروضة عندهم المتوالية اياما في فصول معلومة
من السنة واما مجي التلاميذ الى السيد وقولهم له ان الفريسيين لما سمعوا
الكلام شكوا وذلك انهم كانوا يسمعونهم يعلمون من تلقا نفوسهم تعاليم تضاد
كتب الله فاجابهم وقال كل غرس لم يغرسه ابي السماوي يقلع من اصله اراد
بهذا القول ان التعاليم التي تعلمها الاحبار والكتبة للشعب ليست
مسطورة في الناموس ويسندونها الى المشايخ قد لفقوها تلفيقا
بشريا وهي مضادة لوصايا التوراة التي اتاها الله للبشر على يدي
موسى كليمه لابد ان تنتقض وتنفسخ لاجل منها ومنشاها الحق
فالواجب ان يوثر اكرام الحق على كل شي وكذلك هذا قوله دعوهم فهم
عميان يقودون عميان واعما يقود اعما ايسقطان كلاهما في حفرة واما قوله
لبطرس تفسير المثل اي ان الذي ياكل الطعام ولا يغسل يديه لا ينجس
ولا يلزمه على ذلك عقابا لان كل نوع من الطعام ينتهي الى المعدة واذا
هو انفسد وتغير وانفصل الى الغايط فتقذفه الطبيعة الى
خارج فاما الذي ينجس الانسان ويجعله مستوجبا للعقاب فهو
اختياره في نفسه ما لا ينبغي اما اذا قال واما اذا فعل لان الفكر
الشرير والقتل والزنا وبقية الرذايل انما خروجها من القلب وهذا
هي

في النجاسة التي يجب التحرز منها انا وبرهنت من اجل الفريسيين
والمعلمين الذين اتوا الى السيد وقالوا له ان تلاميذك ياكلون من غير ان
يغسلوا ايديهم قال لان الرب كان يبكت الفريسيين بجهلهم لهذا لانهم
لم يحفظوا الوصايا الكبار التي في الناموس وهم متمسكين بوصايا الكهنة
قال لهم الله يقول اكرم اباك وامك ومن شتم اباه وامه يقتل قتلا وانتم
تقولون كل من يشتم اباه وامه ولا يقدم قربانا ينتفع به فليس يكرم اباه وامه
لان الفريسيون جعلوا لهم وصية هكذا كل من له اب وام يوصيان بما لهما
لبنيهما في حياتهما وبعد الوصية فلا يكون لهما امرا على مالهما والبنون هم
يوصون عن اباهم ان يعطوه قربانا لله ولهذا السبب يصير الى الفريسيين
مالهم فيقتسموه عليهم ومن جهة محبتهم الفضة جعلوا هذه الوصية حتى يخطوا
ويظلموا من الجهتين ولئن يدعون الابنا ان يعطوا اباهم شيا مما اخذوه
منهم ولا يدعوا الابنا ايضا يتصرفون في مال اباهم بل بما وضعوا من
حيلة جهة القربان ينهبون اموال غيرهم وهذه الوصية التي
وضعوها الكهنة بجهلهم هكذا قالوا ان من قال لابيه وامه شيا
قربانا يقدم ينتفع به الذي هو معناه ان البنين يقولون انسنا نعطي
قرابيننا لله فهذا هو الشي الذي ينتفع به لقسمتهم ما لهم عليهم ولذلك
قال لهم يا مرايين نعما تنبا عليكم اشعيا النبي وقال ان هذا الشعب
قريب مني بفيه ويكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني يعبدوني باطلا

ويعلمون تعاليم وصايا الناس. التفسير من اجل ان التلاميذ ان
الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا. فاجابهم وقال كل غرس لم يغرسه
ابي السماوي سيقلع. يعني ان وصايا الفريسيين كالغرس الغير نافع فانه
يقلع. اراد بذلك ان كل وصية لم يبعثها ابي الى العالم على يدي الانبياء
ستقلع وتلقى خارج لذلك دعاهم عميانا قادة عميان لانهم خلوا اعمال
الناموس وعملوا بتعليم وصايا الناس كقول النبوة ◈ والمجد لله ◈

فصل الاصحاح الثلاثون

ولما خرج يسوع من هناك جا الى نواحي صور وصيدا. واذا امراه كنعانية
خرجت من تلك التخوم تصيح وتقول ارحمني يارب يا ابن داود ابنتي
بها شيطان ردي فلم يجبها بكلمة. فجا تلاميذه وسالوه قايلين
اطلق هذه المراه فانها تصيح في اثرنا. فاجاب وقال لم ارسل الي
احد الا الى الخراف الضالة من بيت اسرايل. فاما هي فاتت
وسجدت له قايلة يارب اعني. فاما هو فاجاب وقال لها ليس هو
جيد ان يوخذ خبز البنين ويعطا للكلاب. فقالت نعم يارب والكلاب
تاكل من الفتات التي يسقط من موايد اربابها. حينيذ اجاب
يسوع وقال لها يا امراه عظيم هو ايمانك يكن لك كما اردت فبرات
ابنتها منذ تلك الساعة. التفسير قد سبق الانجيل ان صور وصيدا
كانتا

كانتا من تخوم الكنعانيين. وكانت عابدة الاصنام ظاهرا. وبسكني
الشياطين بها صار تعذيب المترين بهما شديدا جدا. واما امتناع
السيد من اجابة الكنعانية اولا فانه كان لنوعين الاول منهما انه كان
عالما بايمانها وبما يكون منها من جهة ورعها وحكمتها بمقتضى ما ياتي به في
خطابها. والثاني لانها شعوبية. فامتنع عنها ممتنعا من ابرا ابنتها
ليظهر لليهود ان اعطاه البر الذي هو لهم ولغيرهم بالسوا. وقصد بهذا
تبكيتهم على كفرهم. وذاك ان التوقم غلب عليهم انهم ينادي بينهم باوامر التوراه
قد لحرز ولعلم الفضيلة وهم لا يشاوا ويكثرت الايات ان يومنوا. واما سوال
التلاميذ له من اجل صياحها في اثرهم فانهم لم يعلموا غرضه في تربيته ولاما
قصده في ذلك. واما جوابه لها عندما سجدت له وطلبت منه الاعانة
فانه كان مستصعبا جدا. وذاك انه مثلها بالكلاب. وكان هذا منه لنوعين
الاول ليعلم اليهود كثرة كرامته لهم ولحقارة غيرهم حتى لا يجدون حجة
في تاخيرهم عن الايمان. والثاني انه يظهر فضيلة هذه المراه بعدما شبهها
بالكلاب وليعرفوا انها تكلمت بجواب على من الايمان والورع والحكمة. لان
اختيارها لنفسها ان تكون بمنزلة الكلاب. فكان اما ما له لورعها وقناعتها
بالفتات الذي يسقط من المايده فهو من غزارة ايمانها. لان صبرها
وسيتها ان البشير من امر الرب يبري ابنتها وكونها اخرجة نفسها

من القرابة وجعلت انها كلبة والهارب يطعمها من فتات مايدته دليل
على عظم حكمتها اي ان افضل النوع عندي ان الخرج من القرابة ولعل من
جملة من ياكل من فتات مايدة الرب ولما استقرت الحال على حسن التدبير
وما كان القصد به من النوعين الاول تعريفه لليهود باظهار عنده من
غيرهم واكرم من جميع الامم كيلا يبقي لشرهم علة ولحده يحتجون بها عليه
والثاني امر هذه المراة التي كانت شعوبية وغريبة من معرفة الله
وانها قد فاقت اهل الكتاب والخاصة واهل المعرفة بايمانها وورعها
وحكمتها حينئذ قال لها يا امراة عظيم هو ايمانك يكن لك ما تريدين فبرات
ابنتها من تلك الساعة يوحنا فم الذهب يفسر قايلا ان اجل المراة
الكنعانية ان هذه المراة الكنعانية هي شبه كنيسة الامم وابنتها التي
معتراه من الشيطان هي نفوس الشعوب المعتراة من الشيطان قبلت معرفة
الله وعبادة الاوثان وقول الرب ليس هو جيد ان يوخذ خبز البنين
ويعطا للكلاب تمر اليهود بنينا لان لهم البنوة والميعاد ومنهم خرج
المسيح بالجسد فاما الكلاب هم الامم الذين لم يكونوا يعرفون الله
ولخطا فهم الخبز الروحاني الحقاني الذي هو المسيح وانها من جهة
كثرة محبتها للمسيح اعني كنيسة الامم اجابة قايلة نعم يارب والكلاب
تاكل من الفتات الذي يسقط من موايد اربابها فلما نظر الى عظم
ايمانها لم يعطيها الفتات الذي هو كلام الناموس العتيق بل اعطاها
ذاته

ذاته وكذلك عوفيت ابنتها الذي هي انفس شعوب الامم التي خلصت
من ظلالات الشيطان ⁘ والمجد لله دايما ⁘

فص الاصحاح الحادي والثلاثون

وانتقل يسوع من هناك وجا الى عبر بحر الجليل وصعد الى الجبل وجلس
هناك وجا اليه جمع كبير معهم خرس وعمي وعرج وعسم واخرون كثيرون
فخروا عند رجليه فابراهم وتعجب الجمع لانهم نظروا الخرس يتكلمون والعرج
يمشون والعميان يبصرون ومجدوا الاه اسرائيل [illegible]
نظرا ان الجمع الذين اتوا الى السيد من اهل الجليل وكانوا قد عزموا ان يقصدوه
حيث يكون حتى يجدوه فلما سمعوا انه قد اتى الى ناحيتهم فرحوا واسرعوا
بمرضاهم اليه وكانوا يظنون ان الشفا منه يكون كما يعهدوه من الاطبا
فلما وصلوا اليه خروا عند رجليه فلما علم بصحة ايمانهم فابراهم للوقت فلما
راوا جميعهم انتقال تلك الافات بسرعة تعجبوا من ذلك تعجبا كثيرا
ومجدوا الله الاه اسرائيل الذي اهلهم ان يعاينوا مثل هذه الايات
الشريفة التي لم يروا مثلها ⁘ والمجد لله دايما ⁘

فص الاصحاح الثاني والثلاثون

وان يسوع دعا تلاميذه وقال انني اتحنن على هذا الجمع لان لهم

معي هنا ثلاثة ايام وليس عندهم ما ياكلون ولا اريد ان اطلقهم صياما
ليلا يضعفوا في الطريق فقال له تلاميذه من اين نجد خبزا في البرية
يشبع هذا الجمع فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز فقالوا له سبعة وشي
من السمك فامر الجمع ان يجلسوا على الارض واخذ السبع خبزات والسمك
وبارك وكسر واعطا تلاميذه وناول التلاميذ الجمع فاكل جميعهم وشبعوا
ورفعوا فضلات الكسر سبع قفاف مملوة وكان الذين اكلوا نحوا اربعة
الف رجل سوى النسا والصبيان واطلق الجمع وصعد الى السفينة
وجا الى تخوم مجدل. التفسير. فلو ان الجمع في الوقت الذي
بارك فيه الخبزات والسمكتين لم يقل التلاميذ في امر الجمع شيا بل هم
الذين دنوا منه بديا وقالوا له اصرف الجمع ليذهبوا فيبتاعوا لهم طعاما
فاما في هذا الوقت الذي بارك فيه سبع الخبزات جعل هو يبتدا بالكلام
في ذلك مع تلاميذه ويقول لا اريد ان اطلق الجمع صياما فما المعنا في ذلك
ان التلاميذ كانت قلوبهم في ذلك الزمان جافية كما قال مرقس في
بشارته لانهم لما شاهدوا الجمع المقيم عندهم في البرية قد صبروا ثلاثة
ايام بغير طعام ظنوا ان السيد لا يقدر على فعل الايات على مر الاوقات
ولا يعلموا انه بقدرته امسك عنهم حرارة الجوع واشبعهم بنعمته
السابقة لان هذه الاية كانت مخفية عنهم لكونهم لم يبلغوا الى

حد

حد الكمال فصنع لهم هذه الاية الظاهرة حتى يثبت قلوبهم وينفي
ظنونهم والمراد بقوله لهم كم عندكم من الخبز وكان ذلك حتى انهم يعترفون
بعوزهم وبشهادة ما عندهم واذا ما هم شاهدوا بعد ذلك عظم الاية
علموا ان قدرته دايمة وسلطانه لا يبيد. [illegible] من اجل السبع
خبزات واليسير من السمك قال الجليل مثل كنيسة الامم والبحر هو مثال
العالم والجبل هو الفضايل والخرس والعمي والعرج والسقم هم الامم
المعتركون من الارواح النجسة وانه ابرى كنيسة الامم وردهم الى
معرفة الحق فلما عافاهم اعطاهم سبع الخبزات وسبع الخبزات
هي سبعة الكتب التي وضعها في الكنيسة وليتعلم منها كل احد ويقري
فيها في الكنايس الجامعة وهي الابسطلس والفنا ليقون
والابركسيس والاربعة اناجيل المقدسة والقليل السمك هو كلام
الانبيا والمجد لله دايما

فصل الاصحاح الثالث والثلاثون

وجا الفريسيون والزنادقة ليجربوه وسالوه ان يريهم اية من السما
فاجابهم قايلا اذا كان المسا قلتم ان السما مصحية لاحمرارها وبالغداة
تقولون اليوم شتا لاحمرار وجه السما بعبوس ايها المراوون تعلمون
تمييز وجه السما واية هذا الزمان لا تعلمون الجيل الشرير الفاسق

يطلب آية ولا يعطا آية الا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى وانطلق
ثم جا تلاميذه الى العبر ونسوا ان ياخذوا خبزا وان يسوع قال
لهم انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة فتفكروا قايلين
انا لم ناخذ معنا خبزا فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في نفوسكم
يا قليلي الايمان انكم ليس معكم خبزا اما تفهمون ولا تذكرون خمس الخبزات
لخمسة الاف وكم سلا اخذتم وسبع الخبزات لاربعة الف وكم قفه
اخذتم لماذا لم تفهموا اني لم اقول لكم من اجل الخبز تحرزوا بل من خمير
الفريسيين والزنادقة حينيذ فهموا انه لم يقول لهم من اجل الخبز تحرزوا
لكن من تعليم الفريسيين والزنادقة ا التفسير قد يجب ان نفهم
ان الفريسيين والزنادقة لما اتوا الى السيد كانوا قد نووا ان يجربوه
وكانوا يوهمون من حضر انهم يومنون ان راوا آية فعلم ان سوالهم
بحقيقته مكرا وانما اتوا ليجربوه تجريبا فقط وانهم متباعدون من
الايمان غاية البعد فقال فقال لهم ايها المراوون تعلمون تمييز وجه
السما ومن العلامات تعرفون متى يكون الصحو ومتى يكون المطر واما
هذا الزمان لا تعلمون اي ان الايات التي اعملها انما هي من اجل منفعة
الناس فقط وليس هي بمنزلة اللعب ولا بمنزلة اللهو والهزو ولا تفعل
بما ليس يجدي نفعا بل انكم تريدون ان تشغفوا اماسا لتهوه من طريق
المزجه

المزجه واللعب وهذا غير ممكن عند الله مما انكم لا تستحقون
ان تعطوا آية الا آية يونان من اجل وسواس ارايكم وتشكون فيا من لكثير
من البشر آية لها تاثيرا ظاهرا وذلك انهم يرفضون ما كانوا عليه من العادات
المتقدمة ويرجعون الى الحق ويعبدوني ربا ومخلصا واما قوله للتلاميذ
انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة فانه اراد بذلك ان
يحذرهم من تعاليمهم وان لا يعبوا بكلامهم بل يتباعدوا من شرورهم
فذهب وهمهم الى الخبز لانهم لم يتزودوا انفسهم على وهمهم وبخهم على
ضعف ايمانهم وقلة ايمانهم وذكرهم بما فعله انا من اشباع الخلق
الكثير من الخبز اليسير والفضلات التي فضلت عنهم ثم عرفهم ان
انه لا يقول لهم بالخمير عن الخبز بل اشار الى مخامرة الفريسيين والزنادقة

فصل الاصحاح الرابع والثلاثون

ثم جا يسوع الى نواحي قيسارية فيلبس فسال تلاميذه ماذا تقول
الناس في ابن البشر فقالوا اقوام يقولون يوحنا المعمداني ولخرون
ايليا ولخرون ارميا او واحد من الانبيا فقال لهم فانتم من تقولون
اني انا اجاب شمعون بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي اجاب
اجاب يسوع وقال له طوباك يا شمعون ابن يونا ليس جسد ولا دم اظهر

لك هذا بل هو ابي الذي في السموات • وانا اقول لك انك انت هو
الصخره • وعلى هذا الصخره ابني بيعتي • وابواب الجحيم لا تقوى عليها •
ولك اعطي مفاتيح ملكوت السموات • وما حللته على الارض يكون
محلولا في السموات • حينيذ اوصا تلاميذه الا يقولوا لاحد انه يشوع
المسيح • وبدا يشوع من ذلك الوقت يخبر تلاميذه انه ينبغي له ان
يمضي الى اوروشليم • ويقبل الاما كثيره من المشايخ وروسا الكهنة •
والكتبة • ويقتلوه وبعد ثلاثة ايام يقوم • فاقبل بطرس وبدا
ينتهره ويقول حاشاك يا رب ان يكون لك هذا • فالتفت وقال لبطرس
اذهب عني يا شيطان • فقد صرت لي شكا • لانك ما تفكر فيما لله • لكن فيما
للناس • حينيذ قال يشوع للتلاميذ من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه
ويحمل صليبه ويتبعني • ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها • ومن
اهلك نفسه من اجلي وجدها • ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله
وخسر نفسه • وماذا يعطي الانسان فدا نفسه • ان ابن الانسان
مزمع ان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته المقدسين • حينيذ يجازي
كل واحد واحد كنحو اعماله • الحق اقول لكم ان قوما من القيام لا يذوقون
الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته التفسير تجب ان نعم
ان

قيسارية اسم مشتق باللغه اليونانيه من اسم قيصر • وقيصر كان بناها
لولده فيلبس الذي هو ابو الاسكندر ذي القرنين • ولما كان التلاميذ
في ذلك الوقت ما يعرفوا ربنا يشوع المسيح معرفه كامله كما تقدم القول
بديا • وهو بين لمن له معرفه بكلام الانجيل المجيد • وكان ظنهم انه
انسان بار ادح الله به عنايه مثل الانبيا • وبها يصل الى ما يريده لكنهم
يتنمو بشهادت يوحنا المعمداني له في بداية الحال • ولا بما كانوا
يشاهدونه من الايات والمعجزات • لان قلوبهم كانت جافيه من اجل
انهم لم يبلغوا الى الكمال • ومن هاهنا كانت لاهوته مخفيه عنهم •
ودليل ذلك ان الوقت الذي سال فيه قال توما التلميذ • وكان
قوله عاما للجميع التلاميذ انا هو الطريق والحق والحياه • ولا ياتي احد
الى ابي الا بي • لو كنتم تعرفوني لعرفتم ابي ايضا • ومن الان تعرفونه
وقال بعد هذا لفيلبس التلميذ انا معكم كل هذا الزمان ولم تعرفني
يا فيلبا • وقال ايضا ان لي كلاما كثيرا اريد اقوله لكم • ولكنكم
لستم تطيقون حمله الان • واذا جا روح الحق ذاك فهو يرشدكم
الى جميع الحق • فلو كان لهم علم كامل لما كان يقول لهم انكم لا تطيقون
الان احتمال ما اريد اقوله لكم • وذلك انهم كانوا يعرفون انه المسيح
المنتظر الذي يرجونه بنو اسرايل بان يرسله الله اليهم •

يتملك عليهم كملك داود ابيه ولم يكن لهم معرفه بان الله الكلمه المولود
من الاب قبل كل الدهور المساوي لابيه في الجوهر الذي به كان كل
شي وبغيره لم يكن شي مما كان وذلك لان السيد راي اجمل الامور ان
لا يوصف هو ذاته كالمادح لها فيكون ذلك لا له على سمت
مفتخر معجب لمديح نفسه ودليل ذلك انه قال ان كنت انا امجد
انا اشهد لنفسي فليس شهادتي حقا ولكن الذي يشهد لي اخر وانا
اعلم ان شهادته التي يشهد بها لاجلي حق لاني اعلم من اين جيت
والي اين اذهب لانه اراد بهذا القول اني اشهد لنفسي لانه كان
يحقق امره من جلالة الايات التي كان يصنعها وعما يشير به عن
نفسه انه ابن الله وكان للتلاميذ من قبل ان لاحوال هذه يعرفون
انه من الله تعالى اتي وانه المسيح المنتظر بل حقيقته لحال لم
يعرفوها معرفه كامله الا بعد قيامته وحلول الروح القدس عليهم
كما قال الكتاب وان يسوع وجد حمارا فركبه كما هو مكتوب لا تخافي
يا ابنت صهيون ها هوذا ملكك ياتيك راكبا على جحش ابن اتان
ولم يكن تلاميذه عرفوا هذا الاشيا اولا لكن لما تمجد يسوع حينيذا
ذكر تلاميذه ان هذا مكتوب لاجله ولما كان السيد ملازم المسك
عن شهادته لنفسه ولم يصرح بسر ربوبيته كما في عليه هربا من توهم
لا افتخار

إلا افتخار والظن بانه مادح لنفسه واستدراجا للتلاميذ الى
معرفته على قدر استطاعتهم لا على قدر ما صاروا اليه اخيرا
سالهم وقال لهم بديا ماذا تقول الناس في ابن البشر فقالوا قوم
يقولون انك يوحنا المعمداني واخرون يقولون ايليا واخرون
يقولون ارميا او واحد من الانبيا وذلك لاجل ان يوحنا كان مولد
من امراه طاعنه في السن ومع كبر سنها كانت عاقرا ولما شاهدوا
الناس من سيرته كانوا يظنون انه قد قام من الاموات ولاجل ان
ايليا ايضا قد قاسا من الشدايد في ايام اخاب الملك من اجل انما هو
مشهور على شدة غيرته في محبة الله وكان الوعد قد سبق على لسان
ملاخيا النبي انه سياتي فظنوا انه قد اتى واما ارميا فانه قد كان
كئيبا على خراب البيت المقدس وكان ملازم النواح على الذين في
سبي بختنصر الملك وكان يشتهي ان يبصر البيت المقدس عامرا
قبل موته فلاجل ان اليهود لم تزل ظنونهم بالله رديه لم يظنوا بان
يبعث رسولا ولا نبيا في ذلك الوقت فكانوا اذا شاهدوا الايات
المعجزة التي كان السيد يصنعها وما في قدرهم ان يستطيعوا اخفا
يسندون امره الى واحد من الانبيا السالفه وللسايل ان يقول
انه لا خلاف في ان السيد كان عالما بما يقوله الناس فيه فاية حاجه

دعته الي سوال التلاميذ عن ذلك نيتقا لانه يعد له مقدمة
وهي مدخلا لسواله من التلاميذ عما يقولون هم فيه ليكون جوابه
لهم علي حسب قولهم فقال وانتم ماذا تقولون اني انا • اجاب سمعان
بطرس وقال له انت هو المسيح ابن الله الحي • ومن هاهنا اعطاه
الطوبي • والطوبي هي السعاده التي هي ضد الويل الذي للشقوه •
فالسعاده دليله علي النعيم والشقوه دليله علي العقاب فاراد بهذا
ان يثبت قلوبهم اعني التلاميذ كلهم علي الاقرار ويحثهم بان يقيموا
علي هذه الشهاده اختيارا • وقوله لسمعان ليس جسد ولا دم اظهر
لك هذا • لكن ابي الذي في السموات • ومعني ذلك ان الجسدانيين
ليس لهم استطاعه ان يعرفوا شيا من الغيبات • وانما هذه المعرفه
هي الاهية • والاله له القدره في كشفها لمن يشا • اي انه بحسن
نيتك وسلامة قلبك اطلعك الله علي هذا • والا فمن هو انت
حتي تستطيع ان تعلم مثل هذا السر العظيم من تلقا نفسك • واما
قوله انك انت هو الصخره وعلي هذه الصخره ابني بيعتي وابواب
الجحيم لا تقوي عليها • فعني بذلك ان الصخره هي الاقرار والايمان •
وان الذين يومنون به ويحفظون وصاياه لا تقهرهم الشياطين
الذين

الذين هم ابواب الجحيم وانهم يصبرون من اجل الايمان علي كل الاوجاع
والمحن وهم ياتون كنايات الصخره • فحينيذ اسماه الصخره • لانه سبق
بهذا الاقرار عند السوال فصار اقراره كالاساس • وعني بالبيعه
ايضا جماعة المومنين • ولان تفسير لفظة البيعه بالعبرانيه شعبا •
واذا نقلت من العبراني الي السرياني كانت جماعه • واما اسم البيعه
بالرومي فهو اكليسيا وتفسيرها الدعوه • واما اصطلاح المتكلمين
من النصاري بلغة العرب علي تسميتها كنيسة فهو اسم مشتق من
السرياني • وذلك ان لفظة المجمع بلغة العرب هي في السرياني
كنوشيا • والمفهوم المعروف ان حرف الشين في لغة العرب هي عند
السريان سين ابدا • وليس في هذا اختلاف البته • ومن هاهنا سميت
كنيسة • والمعروف المشهور ان التلاميذ كانوا للنصرانيه اساسا • ومع
الشدايد والاضطهاد والبلايا المختلفة التي نالتهم بسبب الايمان
بالمسيح من جميع الامم وملوكهم وروساهم • مع مسكنتهم وقلة عددهم
لم يقدروا ان يرفضوا نحلتهم • بل الامر بهم علي خلاف ذلك • وذلك انهم
قاوموا الروسا والسلاطين وقهروهم • وملوا الارض ببشراهم
من المومنين • وللسايل ان يقول كيف كان للتلاميذ قدره مع قلة عددهم •

ومسكنتهم ان يقاوموا الملوك ورؤسا العالم ويقهروهم . فيقال ان
ان ملوك الارض في ذلك الزمان كانوا يضعون سننًا وكان قضاتهم
يكملون ما يوافق تلك السنن . وكان كل من لا يتبع امور تلك السنن ينزل
به من انواع الموت عددًا كثيرًا . ثم يهيج عليهم من عامة العالم بلايا
مختلفة الاصناف . ومع هذا كان التلاميذ لم يفتروا من التطواف
في اقطار الارض وهم صابرون بلا خوف ولا جزع . لم يزالوا يبشرون
بشر المسيح جهرًا ولا يبالون بما ياتي عليهم من اصناف العذاب والشدايد
وهم لا يرجعون على اعقابهم . ومن اجل محافظتهم على ما هم بصدده كانت عناية
الله عز تقويه وظاهرة فيهم ثم ما يفعلوا من الايات والمعجزات . وبهذا وامثال
ذلك اقهروا كل احد من الملوك والرؤسا واهل العالم حتى ساقوهم الى الايمان
ونقلوهم عن عادات ابائهم ولم يبق في العالم من لا يدخل تحت طاعتهم
الا القليل . وقد ابين تلك الاحوال باقية الى يومنا هذا . وقوله اعطيك
مفاتيح ملكوت السموات . وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات .
يجب ان نعلم ان هذا القول ايضًا ليس يعني به انه شي خاص لشمعان وحده
وذلك انه عنى اولا بالصخرة الاقرار والايمان . وعنى بالبيعة ايضًا جميع
الذين يومنون . وعنى بابواب الجحيم المحن التي تاتي على المومنين من قبل الشياطين
ويصبرون عليها فلا تؤذيهم . ثم اعطى لكل هذا السلطان لجميع كهنة
البيعة

البيعه وانما كان التخصيص لشمعان من اجل انه كان السابق بالاقرار والايمان .
ومعنى مفاتيح ملكوت السموات . وشركة في ارثها . اي ان الذين قد اقروا
وامنوا صار لهم قربه في ملكوت السموات وشركة في ارثها . وليس لهم مانع من
ذلك كما قال الرسول ان كنا نحن ابنا الله فنحن ورثا . وارثون لله وبنون
لابن المسيح . لانا ان نصبر معه نمجد ايضا معه . وهذا دليل على
جلالة الايمان والاقرار . فاما الذين غربوا انفسهم من الاقرار
والايمان كيفما كان فليس لهم قربه ولا شركة . ولا سبيل الى الاقتراب
من ملكوت السموات . فاما الذين قد اقروا وامنوا وقبلوا رتبة
الكهنوت فهم الى يومنا هذا يكونون خدامًا لفرايض البيعة . وهم
المتقدمون الذين يدينون غيرهم ويربطون ويحلون بالسلطان الذي
اعطاه المسيح للمومنين الذين صاروا امناه ونوابه وسطا بينه لاجل خدمتهم .
وقد ينبغي ان نعلم ان كمال المعرفة بالمسيح هو ان نومن بنية مخلصة انه
بحقيقته مولود بلاهوته من الاب قبل الدهور وبه كان كل شي . وانه اتحد
بالبشرية اتحادًا غير منفصل في خصوص الاتحاد من غير اختلاط ولا
امتزاج ولا افتراق . فاما وصيته للتلاميذ بان لا يقولوا لاحد انه
المسيح . فتبين بهذا انه لم يكن ينبغي لهم في ذلك الوقت ان يبشروا
به . واما اخباره لهم بانه ينبغي ان يمضي الى اوروشليم ويقبل الامًا كثيرًا .

من المشايخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتلوه وبعد ثلاثة ايام يقوم
فاراد بيان يعرفهم بما يكون منه مستانفا حتى اذا كان ذلك لا يكون
عندهم شي مستنكر اذا سمعوا به لتتوطد امورهم على معرفته ويعلموا انه بارادته
يريد ان يفعل هذا الامر وقوله لبطرس اذهب عني يا شيطان وذلك انه
لما سمع من السيد ذلك القول قال له اذا كنت عالما بان مثل هذا يصيبك
اذا مضيت الى يروشليم فلا تمض اذا اليها لان اماله كانت وانه بان
المسيح يملك على بني اسرايل ملكا ارضيا فقال له السيد انك قد صرت لي
شكا لانك ما تفكر فيما لله بل فيما للناس يعني انك لم تفكر في ملك السماويات
بل في ملك الارضيات اي انني قد تقدمت وقلت لك باني اعطيك مفاتيح
ملكوت السموات وانت الى الان باق على طلب ما هو في الارض منزلت من
لا يقف على نفسه ولا يعلم بما قد صار اليه قد يعرف من هذا الكلام الذي
قال الرب لهما ان الرحمة والنقمة انما هما على حسب نيات البشر وبواطنهم
وذلك انا اذا تاملنا قول الرب لبطرس اولا وتاملنا ما قد قاله له
بعد ذلك وجدنا بينهما غاية البعد لان كل قول منهما في الطرف الاقصى
من الاخر لانه في البداية جعل له سلطانا بان يكون الذي يربطه في
الارض يربط في السماء والذي يحله في الارض يحل في السماء ثم بعد هذا
قال

قال له بعد هذا ابعد عني يا شيطان فكان القول الاول كان عاما به
ولبقية التلاميذ ولمن يحل محلهم فهذا قوله الثاني بعينه لنعلم من
ذلك ان الذي يستحيل من اعمال الصالحات ويعمل ضدها يعدم ما قد وعد
به من الحياة الابدية والخيرات السرمدية ويجتلب لنفسه اليم العذاب
وشديد العقاب واما قوله من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل
صليبه ويتبعني ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها اي اهلك
نفسه من اجلي يجدها معنى هذا القول انه ينبغي لكم ان لا تستنكفوا من قبول
الالام اذا ما هي نزلت بكم ولا تعدونها انها اذى بل اشرف العز اذا ما
كانت من اجل دين الله وانه من الواجبات ان تكونوا مستهيئين حتما لكل
شر حتى الموت بالصلب من اجلي اذ تعلمون انه ليس يمكن ان تنالوا
خلاصا ما دمتم ان انتم رثيتم لانفسكم ولا تبذلونها في محبتي واذا ما
قبلتم هذه الوصية تجدون انفسكم من ابناء الملكوت وتحيون مسرورين
بالفرح في نعيم ملك السماء وقوله ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم
كله وخسر نفسه وماذا يعطي الانسان فدا لنفسه معنى هذا
القول انه جعل بين يديهم وعظا في ان يسارعوا الى قبول الالام
من اجل دين الله ولا يضجروا من الهموم التي تورد عليهم بسبب شهوات

الدنيا ولذاتها. فكانه يقول هيوا ان الدنيا كلها الكرة فما هو الذي تجدونه
فيها من النفع. اذا ما كانت نفوسكم باشرها لن يتوقع لها العذاب الابدي
وهل في الدانيه يكون لكم شي حتى تعطوا انفوسكم وتنجوها من العقاب
وهذا ايضا هو دليل على ان مشيت الانسان هي التي ترفعه الى مواضع
الرضا وتحطه ايضا الى اماكن السخط. وقوله ان ابن الانسان اتي
في مجد ابيه مع ملايكته. حينيذ ليجازي كل واحد كنحو عمله. المعنا
في هذا انه بعد ان وعظ التلاميذ وعظا كافيا. اراد ان يذكرهم
بمجيه الثاني في القيامة. وانه يعطيهم الجزا عن احتمالهم الشدايد
وعن مواظبتهم على الكمال الفضيله في الملكوت السمايية. وان كل
احد من الناس في ذلك اليوم يصل الى حيثما تنتهي به عمله من خير
وشر. وقوله ان قوما من القيام ها هنا لا يذوقون الموت حتى يروا
ابن الانسان اتيا في ملكوته. عني بهذا القول بطرس ويعقوب ويوحنا.
الذين شاهدوه عند تجليه على طور تابور. ويرى غير هذا من اجل قول
الرب لتلاميذه عند مجيه الى ناحية قيسارية فيلبس فاول ما سال
الرب تلاميذه ماذا تقول الناس في ابن البشر هل تراه ليس يعلم ولكن
من اجل تواضعه وانه صار بشرا من اجلنا. وكذلك تكلم بما يشبه تدبيره
المخلص

المخلص. فاجابوا التلاميذ قالوا ان منهم من يقول يوحنا المعمداني.
واخرون ايليا. واخرون ارميا. او واحد من الانبيا. فقال لهم
فانتم ماذا تقولون اني انا. اجاب شمعان بطرس وقال انت هو
المسيح ابن الله الحي. فلما عرف الرب انه قد اعترف باتحاد الكلمه
مع الاب عند ذلك قال له طوباك يا شمعان ابن يونا. ليس جسد ولا دم
اظهر لك هذا بل ابي الذي في السموات. مثلما اعترفت بي انا ابن
الله باتحادي به. انا اقول لك يا ابن يونا انك انت هو الصخرة.
والصخرة هي الامانة المستقيمة. والبيعة هي اجتماع الشعوب
المومنين من كل القبايل. وابواب الجحيم هم الاراطقة المجدفون
الذين قاموا على البيعة في كل زمان. وملوك الامم والسلاطين
لم يقدروا عليها. لك اعطي مفاتيح ملكوت السموات. هذا هو
السلطان الذي اعطاه لبطرس ولكل الروسا الارثدكسيين
الذين قاموا من بعده. فاما اما اقوال الاراطقه فليس فيه
سلطان ولا له فعل. يوحنا فم الذهب يفسر من اجل انتهار الرب
لبطرس وقوله له ابعد عني يا شيطان فقد صرت لي شكا. قال انه ليس
عني ببطرس انه شيطان حاشاه. لا ان القول الذي قاله لبطرس
هو فكر شيطاني. لان الشيطان لم يكن يريد ان يتالم الرب. ويبعث

من بين الاموات وكان يخاف من اجل القول المكتوب انه يحطم ابواب
الجحيم ويكسر اغلاقه ويصعد الاسرى الذين فيه بقوته وغلبه
كبريائه من اجل ان قوما من القيام ها هنا لا يذوقون الموت
حتى يروا ابن الانسان ياتي في ملكوته ثم ان التلاميذ كانوا يريدون
ان يعلموا كيف المجد الذي ياتي به الرب في مجيه الثاني فلذلك
اراد ان يريهم ذلك فقال لهم علامة مجيه اذا قال لهم ان ها هنا قوما
من القيام سيرون ذلك وعنى عن ثلاثة التلاميذ انهم لا يذوقون
الموت حتى ينظروا ابن البشر ياتي في ملكوته وهم بطرس ويعقوب ويوحنا

فصل الاصحاح الخامس والثلاثون

وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه واتي بهم
الى جبل عال منفردا وتجلى قدامهم واضا وجهه كالشمس وكانت
ثيابه بيضا كالنور واذا موسى وايليا ظهرا له يخاطبانه اجاب
بطرس وقال ليسوع يا رب جيد ان نكون ها هنا ان شيت ان نتخذ
ثلاثة مظال واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا وفيما هو
يتكلم واذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة يقول هذا هو
ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له فسمع تلاميذه وسقطوا
على وجوههم وخافوا جدا وجا يسوع اليهم ولمسهم وقال قوموا
ولا

ولا تخافوا فرفعوا اعينهم فلم يروا احدا الا يسوع وحده فلما نزلوا
من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا احدا بالرويا حتى يقوم ابن الانسان
من الاموات وسأله تلاميذه قايلين لماذا تقول الكتبة ان ايليا
ياتي اولا فاجاب وقال لهم ان ايليا ياتي ويرد كل شي واقول لكم ان
ايليا قد جا ولم يعرفوه لكن فعلوا به كل فعل ردي وهكذا ابن الانسان
ينالم منهم حينئذ تبين للتلاميذ انه قال لهم من اجل يوحنا المعمداني
المفسر ومعلوم ان السيد قال لهم ايضا الحق اقول لكم ان قوما من القيام
ها هنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان ياتي في ملكوته
وبعد ستة ايام من وقت هذا القول اخذ ثلاثة مميزين من
تلاميذه حتى يريهم المعنى فيما قاله السيد في امر مجيه ليكونوا
شهودا على ذلك لا يجحدوه به المعجزة لان الكتاب يقول ان الشهادة
تتم من اثنين او ثلاثة ولما كان قصده ان يبين لهم مثال المجد
الذي ياتي به في مجيه الثاني اضا وجهه واستنارت ثيابه وصار
شعاعه كشعاع الشمس وفاق على الجليد وابهى الذي لبسه الانبيا
والابرار واما ظهور موسى وايليا له وهما يخاطبانه فكان
ذلك لعلة انواع الاول ان الناس كانوا يظنون انه واحد من
الانبيا السالفين فاسند على هذين النبيين المميزين ليزيل ما هذا

الشك، وان الانبيا الثنا لعين ما فيهم من له قدره بان يستدعي موسي
وايليا فيحياه بمثل هذه الطاعة لكي يعلم من ها هنا انه اشد عليه هذين
وهم روييا العتيقه انه سيدهما وربهما وحقق ايضا لبطرس صحة اعترافه
بانه ابن الله الحق والثاني ليزيل الشبهه التي اوردتها اليهود في انه
ابطل الناموس ونقض السبت وذا لان هذين لا يطيعان من يعمل ما
يخالف به امر الله والثالث ليقرر في نفوس تلاميذه انه رب الاحيا
والاموات وقدرته متسلطه عليهم وذلك ان موسي معدود من جملة
الموتي وايليا معدود من جملة الاحيا وللسايل ان يقول ان السيد عالم
بكل شي ولا اختلاف في معرفته وموسي وايليا كلاهما فمن اي وجه عرفهم
التلاميذ فيقال ان التلاميذ كانوا متي سمعوا من السيد ذكر ما يأتي
عليه من مشايخ اليهود وكهنتهم ومن الالام تضطرب قلوبهم وتنقلب
افكارهم فجعل موسي مخاطبته للرب في وصف قساوة قلوب بني
اسرايل وفضاضة اخلاقهم وغلاظ طباعهم وكونهم كانوا اشر
عليه من متاشات فرعون وهكذا ايليا ايضا ذكر قصة شدايده
مع اخاب الملك وازبال وما جرى له من كثرت اضطهادهم وقصد في
ان يصون شر اليهود وميلهم الي الباطل وانكار نعم الله الذي
اسبغها عليهم وكثرت تجربتهم علي الكفر به وانهم لا يرعوون الي
الحق

لحق بنوع من الانواع وان الذي قاساه منهم كان اشد عليه من اضطهاد
اخاب وازابال فمن ها هنا عرفهما التلاميذ واستنشقوا سيرة اوليك بني
اسرايل وشران النبيين لما اقتضا شرح حالهما مع بني اسرايل وما قد
نالهما منهم من عظم الشقوه افتتحا بمخاطبته في الامر الذي هو مزمع
ان يكمله بسيره وتسليمه كما شهد الكتاب وكان القصد بهما ان يسكن قلق
التلاميذ الذين كانوا يسمعون القول حتي انهم متي سمعوا ذكر الالام السيدية
لا تتشوش قلوبهم وللسايل ان يقول ان متي ومرقس يقولان ان التجلي كان
بعد ست ايام ولوقا يقول انه كان بعد ثمانية ايام فقد حصل التضاد
في قولهم فيقال ان متي ومرقس وضعا اليوم الذي كان فيه الوعد للتلا
واليوم الذي كان فيه نجاز الوعد وعمل الايه ولوقا جمع اليومين مع الستة
فحققت له جملة الايام ثمانيه وكان قصدهم الي معني واحد وقد سال
قوم وقالوا ان ايليا من اجل انه لم يموت فلا خلاف في انه اتي علي حاله
التي كان فيها علي الارض واما موسي فمن اجل انه مات فما نعلم باي حاله
اتي هل قام جسده من الاموات ام انت نفسه دون جسده فيقال
لهم بعض المفسرين انه اتي بجسده فرد عليهم جماعة من العلما وقالوا
انه غير ممكن ان يرضي الله ان يحيي جسد موسي ويعود يذوقه الموت
مرتان ثانية من الزمان وانما قد جرت عادة الروحانيين انهم متي

ن
ميذ

ارسلوا الي الجسمانيين • يعطيهم الله مادة من الهوي علي اي شكل يريده
ويظهرهم بذلك الشكل الي حيث تنقضي خدمتهم • وهذا دليل علي ان جميع
الناس يجتمعون ليلقوا في القيامة لانه ديان الاحيا والاموات • فالاحيا هم
الذين يوجدون في ذلك الوقت ولم يذوقون الموت كما تشهد الكتاب •
والموتي هم الذين ماتوا من عهد ادم الي يوم القيامة • فينبعثون ويقومون •
ليطالب كل انسان منهم بما سلف من اعماله • وقوله ان سحابة نيرة ظللتهم •
واذا صوت من السحابة يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت اسمعوا له •
فالسبب الذي من اجله سمع الصوت من السحابة لا من غيره لان العادة من الله
جارية هكذا في جبل سينا • وكقول الكتاب هوذا الرب ياتي علي غمام سريعات
الي مصر • واما السبب في ان السحابة كانت نيرة • فانها اذا لفرق بينهما
وبين السحابة التي كانت منتصبة منها علي جبل سينا • لانها كانت مظلمة
كما تشهد الكتاب • وحتي لا يقول التلاميذ انه لواحد من الانبيا • وكذلك
انهم لما راوا السحابة والصوت خارج منها • لم يطيقوا ان يحدوا ابصارهم
وينظروها علي هيئة ما هي عليه • لانهم سقطوا علي وجوههم • واما الصوت
الذي كان من السحابة • فانه دل التلاميذ علي عظمته وعلوه علي الانبيا
والابرار • وعلامة ذلك ان التلاميذ لما ان عظم السيد وطمنهم • رفعوا
عيونهم فلم يروا الا هو وحده • فكان هذا اعظم الدلالة لهم ان هذا
هو

هو ابن الله • واولئك عبيده • واما وصيته للتلاميذ بان لا يعلموا احد
بهذه الرويا الا بعد قيامته من الاموات • فذلك ان الذين كانوا في ذلك الوقت •
لم يكن لاحد منهم كفوا لقبول هذا الامر • وللسايل ان يقول ان موسي كان
قد تزوج وايليا لم يتزوج • هل كانت منزلتهما واحدة ام منزلة ايليا
اعظم • فيقال ان المنزلة للفضيلتين واحدة مع الاعمال الصالحة •
واما عود موسي وايليا في الغمام • فهو دليل علي ان الابرار من الاحيا
والاموات عند مجي المسيح يقومون • والثاني اذا يرتقون علي السحاب
ويتلقونه في الهوا كما تشهد الكتاب • فاما سوال التلاميذ وقولهم
ان الكتبة يقولون للشعب ان هذا لو كان المسيح • لكان ايليا قد تقدمه •
فكان هذا القول منهم لكونهم غير عارفين بحقيقة الامر • وذلك
انهم ظنوا عند هيئتهم الي الجبل لما قد عاينوه من مشاهدة المجد العظيم
ان انقضا الدهر قد اتي • ولما علم السيد فكرهم جعل يعرفهم ان القول
في امر ايليا صادق ولا شك فيه • غير ان ايليا لا ياتي الا عند الانتها
الي الغاية الصحيحة كي يتقدم فيصلح الناس • ويرد اليهود علي
الدخول في الطاعة ويحثهم علي الايمان لئلا يهلكوا باسرهم • ويكون
فعله كفعل يوحنا عند مجي الاول • لانه ايليا جا ولم يعرفوه من اجل انه

مشترك معه في السيره والفضيله والخدمه وذاك انه تقدم في الاول
ووبخ الناس على سياتهم ودعاهم للتوبه وبشرهم بتعليمه لكي يتم فيه
قول الكتاب ها انا مرسل ملاكي لاصلاح الطريق امامك ثم بها هنا
عرف هولا التلاميذ ان يوحنا هو مثل ايليا من كل الوجوه وان
ايليا سوف ياتي في منتهى الدهر وان المجد الذي شاهدوه على الجبل
هو مثال الصورة مجي الرب الثاني للقضا والدينونه وفهموا ايضا
ان السيد اشار بمكان قاله في قضيت يوحنا الى انه قد قتل ظلما وهكذا
ايضا يوحنا لسان الذهب يفسر من اجل قول الانجيل وبعد ستت
ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه واتى بهم الى جبل عال وهم
مثال المجيه الثاني قال لم قال لوقا انه بعد ثمانية ايام ومتى يقول
وبعد ستت ايام منذ قال الرب هذا القول ان قوما من القيام ههنا
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته فاما متى اسقط
يوم الوعد ويوم الانجاز ولم يحسبهما مع ستت ايام فاما لوقا فحسبهما
وقال انه بعد ثمانية ايام واظهر للتلاميذ موسى وايليا وهما يخاطبانه
سويرس البطريرك يفسر قال موسى هو على مثال الناموس وايليا
مثال الانبيا ليظهر للتلاميذ انه رب الناموس والانبيا ومن ههنا
قال بطرس يا رب جيد ان نكون ههنا ان شا ان نصنع ثلث مظال
واحده

واحده لك وواحده لموسى وواحده لايليا اعني بذلك الكنيسه
الجامعة التي هي الجبل المقدس المكان الذي فيه الناموس والانبيا
والانجيل ومنها ايضا يظهر سر الثالوث المقدس المساوي في
الجوهر وان التلاميذ استحقوا ان يسمعوا صوت الاب من السحابه قايل
هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له ولما سمع التلاميذ
هذا سقطوا على وجوههم فلولا ان الكلمه تجسد وصار بشر مثلنا
من كان يستطيع ان يسمع صوت الاب فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع
قايلا لا تعلموا احدا بالرويا الى ان يقوم ابن الانسان من الاموات
تيرانيس يفسر قال لماذا اوصاهم ليلا يعلموا احدا بالرويا لانه لم يشا
ان يعلم الشيطان بسر تدبير موته وانبعاثه من بين الاموات ليلا يمنع
جسارت اليهود لا يقوموا عليه فلذلك اوصاهم ليلا يعلموا احدا بالرو يا
حتى ينبعث الرب من بين الاموات لانه لو لم يصلب لم يضعف قوت
الموت ولان يوحنا يسمى ايليا كقول المعلمين لان ايليا يجب ان ياتي
بديا ولذلك قال لهم ان ايليا قد اتى ولم يعرفوه لكن فعلوا به كما ارادوا
عند ذلك فهموا انه قال لهم من اجل يوحنا المعمداني لان النبيين هما
مبعوثان بين يدي الرب الاول يوحنا الثابت والثاني ايليا

لان حياتهم وسيرتهما تشبه بعضهما بعض ولذلك سمي يوحنا ايليا.

فصل الاصحاح السادس والثلاثون

فلما اتي الي الجمع جا اليه انسان جاثيا له علي ركبتيه وساجدا له
قايلا يا رب ارحم ابني فانه يعذب جدا في روس الاهلة ومرات
كثيرة يقع في النار ومرات كثيرة في الما وقدمته الي تلاميذك فلم
يقدروا ان يشفوه حينيذ اجاب يسوع وقال ايها الجيل الاعوج
العديم الايمان الي متي اكون معكم وحتام احتملكم قدموه الي هاهنا.
وانتهره يسوع وخرج منه الشيطان وبري الغلام من تلك الساعة.
حينيذ اتي التلاميذ الي يسوع منفردين وقالوا له لماذا لم
نقدر نحن ان نخرجه فقال لهم يسوع من اجل قلة ايمانكم الحق اقول لكم
انه لو كان لكم ايمان مثل حبة الخردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من
هنا الي هناك فينتقل ولا يعسر عليكم شي. وهذا الجنس لا يخرج الا
بالصوم والصلاة. فلما رجعوا الي الجليل قال لهم يسوع ان ابن
الانسان يسلم في ايدي الناس ويقتلونه وبعد ثلاثة ايام يقوم
فحزنوا جدا والحمد لله دايما. التفسير معلوم ان الانسان الذي
اتي وسجد له كان قد طلب الي التلاميذ ان يبروا ولده فلم
يقدروا

يقدروا علي ذلك من اجل انهم كانوا قبل قيامة السيد غير كاملين في
كل شي ودليل ذلك انهم في الليلة التي اسلم فيها السيد هربوا
جميعهم ورفضوه واما بعد القيامة فكانوا يفرحون اذا ما
نزلت بهم شدة من الاعدا بسبب الايمان وانما كان جميع ذلك حتي
يعرفوا عظمة النعمة التي صارت لهم اخيرا بقيامة المسيح وصعوده
الي السما. واما قوله لهم لو كان فيكم ايمان مثل حبة الخردل لقلتم لهذا
الجبل انتقل من هاهنا الي هناك فينتقل ولا يعسر عليكم شي. فاراد
بحبة الخردل انها غير منقسمة دون جميع البقول وهي اصغر الزرايع
ايضا. قال لو كنتم لا تشكون في قدرة الله عند مشاهدتكم امورا
صعبة بل تومنون علي صغرها وصغر خطرها انكم تقدرون بقوة
الله ورضاه ان تفعلوا امرا اعظم من ذلك لما كان شي يتعذر عليكم وذلك
انه لو كان لكم نية صادقة بان جميع الامور دون قدرتكم وقوتكم من اجل
الايمان كنتم قادرين علي فعل كل شي بسرعة. وقوله هذا الجنس لا يخرج
الا بالصوم والصلاة فبين لنا هاهنا بهذا القول ان لا نكون بطالين
من عمل الفرايض الواجبة علينا ونجعل افتخارنا علي معونة الله فقط.
لان معونة الله ليس تاتي الا لمن يعمل الفرايض فالصوم اراد به المسك

عن جميع افعال الرذايل والتباعد عنها جميعها. والصلاة اراد بها
محبة الله وطاعته. وان بها نهيج فينا اعمال الفضايل فحينيذ
اذا تباعدنا عن الرذايل وهاجت فينا الفضايل. انبتت لنا معونة
الله التي بها نقدر على كل شي. وقوله للتلاميذ ان ابن الانسان مزمع
ان يسلم في ايدي الناس ويقتلونه وبعد ثلاثة ايام يقوم. فحزنوا
جدا. اراد بتكرير القول عن الالام وصلبه كي يثبت في نفوس التلاميذ
هذا المعنا قبل ان يكون. ليلا يظنوا انه عن غير مشيته ورضاه احتمل
احتمل الموت. فاما التلاميذ من اجل انهم كانوا اضعفا عن ادراك سر
التدبير الذي اتي من اجله. فكانوا اذا سمعوا ذكر الالام تتشوش
افكارهم وتشتد احزانهم من اجل هذا. واما بعض المفسرين انه عني
بحبة الخردل ان تكون الايمان صحيحه مثلها. لانها صلبه لا تكاد
تنفت شريانا. ويريد بقوله من اجل الشاب الذي يعذب في رؤس
الاهلة. قال لم نستطيع التلاميذ اخراج الشيطان من الشاب الا من
قلة ايمان ابيه. ولقد كان التلاميذ يخرجون شياطين كثيرة. وكانوا
من حضر في الجماعة كثيرين متشككين في ان التلاميذ لا يستطيعوا
ان يخرجوا الشيطان. ولذلك قال لهم سيدنا. ايها الجيل الاعوج
غير

غير المومن. ولما سالوه التلاميذ لم نستطيع نحن اخراجه. اظهر
لهم الحال. وقال ان من ضعف ايمانكم. وليس انهم كانوا قليلي الامانة بالمسيح.
الا انهم لما راوا وحدة عتية الشيطان ظنوا انهم لا يستطيعون
اخراجه. ولذلك قال لهم الحق اقول لكم انه لو كان لكم ايمان مثل حبة
خردل. لقلتم لهذا الجبل انتقل من ههنا الى هناك فينتقل. والحبة
الخردل هي الامانة الثابته بفرحة قلب بلا شك. لان هذا الجنس لا يخرج
الا بالصوم والصلاة. واذا سمعت هذا الجنس لا تظن ذلك الشيطان
وحده. ولكنه اجناس الشياطين. ويريد بذلك ان يكونوا كل المعترين
من الارواح النجسه ان يصوموا ويصلوا. لان كثيرين من الارواح
المعتريين بالارواح النجسة يمنعهم الشيطان ان يصوموا او يصلوا
بكل حال. واراد بذلك ان يسقط من الناس هذا العادة الشيطانية.

فصل الاصحاح السابع والثلاثون

وجا الى كفرناحوم فجا الجباه الى بطرس فقالوا له معلمكم ما يودي الجزية
فقال نعم. وجا الى البيت فسبقه يسوع وقال له ماذا تظن يا سمعان
ملوك الارض ممن ياخدون الجزيه والخراج من البنين ام من الغربا.
فقال له بطرس من الغربا. فقال له يسوع اذا البنون احرار. ولكن

ليلا يشككم. امض الى البحر والق الصنارة فاول حوت ترفعه افتح
فاه تجد فيه اصطاتيرين فخذها واعطيهم عني وعنك. والمجد لله.
التفسير. معلوم ان اليهود كان لهم عاده ان يكون البكر من بكورهم
يفدون في كل سنه شيا يسيرا تكرمه لله. وكان عظيم كهنتهم في ذلك
الوقت يتولا جباية ذلك. ولما كان السيد بكر امه مطلوب بما قد جرت
به عادت بني اسرايل فقال الجباه لبطرس الذي هو راس تلاميذه
لكونهم لم يتجاسروا عليه وقابلوه في هذا الامر. ولما اتى بطرس الى
البيت مستحيا من مخاطبة السيد بما قد جرى فابتدا الرب بالسوال
ليجعل له طريقا الى الكلام في ذلك. فقال يا سمعان ماذا تظن ملوك
الارض ممن ياخدون الخراج والمفروض البنين ام الغربا. فاراد
بهذا القول انه لا يلزمه مما يلزم غيره من بني اسرايل. لان اولايك
هم عبيد الملك وغرما منه. واما هو فهو ابن الملك. وذلك انه ليس
في الملوك من يطالب ابنه بخراج ولا مغرم كما يطالب بقية الناس.
لانهم شركاهم في جميع نعمتهم. وعلى هذا الوجه ان الله تبارك وتعالى
اكرم واعظم من ان يطالب ابنه بمغرم. ولكن ليلا يتوهم علينا ان
يجعل لهم سببا للشك في ذلك. لانهم انما يحكمون فينا على حسب
مشاهدت

مشاهدة العين. باني انسان مثل ادم كسايرا البشر. وان لا تظن بي
ايضا اني امنع للناس سنه بان لا يعطون بما هو واجب عليهم من الكرا
لله. ثم قال لبطرس امضي الى البحر والقي الصنارة. فاول حوت ترفعه
افتح فاه تجد فيه اصطاتيرين تخذها واعطيهم عني وعنك. السبب
الذي قال لبطرس امضي الى البحر حتى تصيد سمك وما فيها تاخذها
وتورده عني وعنك. ولم يامره ان ياخذ ذلك من موضع اخر اراد
بذلك ان يريه قدرته بانه جايز في البر والبحر. وان له فيهما تصريف
كيف يشا. الاصطاتيرين هي اربعة دراهم. وقوله له عني وعنك يدل
على ان بطرس كان بكرا ايضا. وسال قوم فقالوا اهل هذا الاصطا تيرين
خلقهما السيد في ذلك الوقت. ام كانت السمكة التقمتها من الذي
سقط من الناس في البحر كما جرت عادت السمك انه يبتلع ما يجد
في الماء. فقال لهم قوم من المفسرين ان السمكة كانت التقطتها من البحر.
كما جرت عادت السمك. فرد عليهم جماعة من العلما وقالوا ان الامر
لو كان على ما قد زعمتم. لكانت السمكة قد ابتلعتها ولم تتركها ان تقيم
في فيها. وايضا انها لو كانت في فيها لشغلتها عن التقام الصنارة.
وانما السيد بقدرته شا فخلقها خلقا جديدا في تلك الساعة

تاوين من نفسه من اجل جباية الجزيه. قال ان بعد ذلك يوحنا النقل
انتقل الرب يسوع من الناصره. ونزل كفرناحوم. فاتوا الجباه وقالوا لبطرس
معلمكم ما يودي الجزيه اي درهميه. قال الحبر لانه كان عادت اليهود ان
يعطي كل بكر لخدمة الهيكل درهمين. فلذلك اتوا الي الرب يطلبون
منه الدرهمين. وان الرب ابتدا بطرس وقال له ماذا تري يا سمعان.
ملوك الارض ياخذون الجزيه من ابنايهم ام من الغربا. قال له سمعان من الغربا.
قال فاذا كان ملوك الارض ياخذون المكس من الغربا وليس من البنين.
كيف يريدون ان ياخذوا مني المكس. وانا ابن الملك العظيم السماي.
ولكن لئلا نشككهم. انطلق الي البحر والق صنارتك. فاول حوت
يصعد افتح فاه. فانك تجد اسطاتيرن. تاخذه وادي عني وعنك.
لان الدرهمين في كل درهم منهما وزنه. والوزنه هي ربع اوقيه. والدرهمين
فيهما نصف اوقيه. وايضا وزنه اخري درهما دينار ونصف يعني بهذا
خمسة اوزان. درهمين ودينارين يكون الجميع خمسه. مثل الخمس حواس
التي ضيعها ادم بمخالفته فلذلك يحق اذا الدراهم التي للوزنتين
اللتين هما مثال النفس والجسد اللذين اخذهما الرب فدا عن جنس
ادم حتي رد الخمس حواس الي طبيعتها الاولي وهو الصناره التي القاها
بطرس

بطرس في البحر هي بشري الانجيل. والبحر هو العالم. والحوت
الذي اصعده هو شعب الامم. الذي اصعده التلاميذ من علم المعرفه
بالله. وفم الحوت هو الامانه بالمسيح التي في فم الشعوب الذين
امنوا باسمه ويعترفون بامانته. والدرهمان هما جسد الرب ودمه الزكي
اللذان اعطاهما بدلنا. لانه قال اعطي عني وعنك يعني انه اراد
اعطا جسده للصليب ودمه ليهرق عنا. وقوله عني وعنك يعني شعب
اليهود واليونانيين. لان الرب صالح عن اليهود والامم. والعبيد
والاحرار. والاغنيا والفقرا وعن كل نفس وجسد من نسل ادم والحية.

فصل الاصحاح الثامن والثلاثون

وفي تلك الساعه جا التلاميذ الي يسوع. وقالوا له من هو تري العظيم
في ملكوت السموات. فدعا طفلا واقامه في وسطهم. وقال الحق
اقول لكم ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان لا تدخلوا ملكوت السموات.
ومن اتضع مثل هذا الصبي فهذا هو العظيم في ملكوت السموات. ومن
يقبل اليه صبيا مثل هذا باسمي فقد قبلني. ومن شكك احد هولاي
الصغار المومنين بي. فخير له ان يعلق حجر الرحا في عنقه ويغرق
في البحر. لكن الويل للعالم من الشكوك لا بد ان تكون. الويل للانسان من
الشكوك

الذي يأتي منه الشكوك ان شككتك يدك او رجلك فاقطعهما
والقيهما عنك خير لك ان تدخل الحياة وانت اعرج او اعسم من ان
يكون لك يدان او رجلان وتلقى في نار الابد وان شككتك عينك
فاقلعها والقيها عنك خير لك ان تدخل الحياة وانت بعين واحدة
من ان يكون لك عينان وتلقى في نار جهنم. انظروا ايضا لا تحقروا
احد هولاء الصغار واقول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين ينظرون
وجه ابي الذي في السموات وكرايات ابن الانسان الا ليطلب
ويخلص من كان ضالا. والشكر لله دايما التفسير قد سبق
الايضاح بيانا ان التلاميذ لم يبلغوا الى الكمال قبل قيامة السيد
ولما شاهدوا الكرامه لبطرس مرة بعد اخرى وقوله له طوبا لك يا سمعان
ابن يونا وما اله بعد ذلك انك انت الصخرة وعليك ابني بيعتي ✣
واعطيك مفاتيح ملكوت السموات. وساواه بنفسه في اداء
الجزيه. وقد كان في التلاميذ من هو بكرامة مثل يعقوب ابن زبدي
وغيره عرضت لهم الافكار العالميه وماوي بعضهم بعضا في هذا
المعنا وحياهم من التصريح بذلك ركبوا امثلة وسالوه قايلين من هو
ترى العظيم في ملكوت السموات. وكان هذا منهم لانهم لم يكملوا بالحكمة
وذلك انهم بعد حلول روح القدس عليهم صاروا باجمعهم كنفس واحدة
وقد بيوا

وقدموا بطرس عليهم واعترفوا له بالرياسة. وكانت عادة السيد
جارية لمن يسا له ان يجيبه بحسب ضميره لا بحسب لفظه. فصرف قوله
الى اجابتهم بالتعليم والموعظة من اجل ان غرضه كان يقتضي منفعتهم
بذلك فقال الا ان كنتم مشتاقين الى ملكوت السموات فكل واحد منكم
يهتم بان يفوق صاحبه فيها. فيكثر تواضعه هاهنا ولا يكون فيه
مشاجره ولا حسد ويرفض علايق المراتب والكرامات. ويصير مثل
الصبي في سلامة صدره وسذاجة نيته. ومن هذا يتبين لكم ان
الذين يكثر تواضعهم هاهنا هو الذي ينفع هناك ويصير عظيما
جليلا. لانه لم يريد بقوله مثل الصبيان بان يكونوا جهالا. بل اراد
ان يكون تواضعهم عن علم لا عن جهل. لان اقتنا احرز الفضايل مثل
التواضع والورع والسكينة والهدو وضبط اللسان والسذاجة. وما
اشبه ذلك اذا كان عن علم ومعرفة فلا يعدل ان شيا منها فضيله. لان
اقتنا الفضيله مع العلم والمعرفة هذا هو الذي لا اشاره اليه والانتفا
به. وقوله ومن قبل اليه صبيا مثل هذا باسمي فقد قبلني اراد بهذا
القول ان الذي قد بلغ امره في التواضع الى هذا الحد عن علم ومعرفة
حتى يكون مثل هذا الصبي فقد انتهى امره في الفضيله الى الحد.

فالذي يكرم ذلك الانسان الذي هذه سيرته ليس اعتد بذلك
الاكرام له بل اعتد به لي خاصة وكما اني نسبت اكرامه الي خاصة هكذا لما ياتي
اليه من الهوان هو ياتي لي خاصة واما هذا الصبي الذي اقامه السيد في
وسط التلاميذ كان اسمه اغناطيوس وهو الذي صار بطريركا على انطاكية
وقوله من شكك احد هولا الصغار من المومنين بي فخير له ان يعلق حجر
الرحا في عنقه ويغرق في البحر اراد بهذا القول ان يظهر تهديده
ووعيده للذين يفترون على المتصرفين في الفضيله بالتواضع والمسالمه
وكلما ازداد او زادت فضيلتهم ازداد استخفافهم بهم فاراد ان يمنع
من هذا او ينهي عنه بالوعيد والتهديد لان الذين قد ازهدوا ودخلوا
بارادتهم الي ان بلغوا الي فضايل المسيح ونسبته الي السلامة صدورهم
ولين طاعتهم فقد وجب على من لا يكرمهم ويشتمهم اشد العذاب لان
هولاي ليس تواضعهم تواضعا مرسلا بل انهم توخوا من ذلك من اجل فرايض
الله وحفظوها اياه وهذا بين ان الذي يشتمهم ويضرهم العذاب
الدايم وكما انه بالقياس لا يمكن ان يكون انسان قد علقت في عنقه
رحى والقي في البحر ان ينجو من الموت هكذا لا يمكن لمن يستخف
بحبيب الله ان ينجو من العذاب لاسيما من يشتمهم او يضطهدهم
الويل

الويل للعالم من الشكوك فقد يجب ان نفهم ان السيد لما انقضى قوله في
الذين ياتون في اهل الفضيله جعل قوله بعد ذلك لكافة البشر وقوله
الويل للعالم من الشكوك اي ان الذنوب التي يخطوها الناس الذين
تاهم العمل في طلب الاخره والنياح فيها فهي كثيره ومختلفة انواعها
فمنها ذنوب تحصل للصابرين عليها اعظم الاجر والثواب مثل الشتم
واللعن والهوان والاضرار بالجسد والاذيه في المال ومنها ذنوب
يحصل منها الخسران التام والمضره الكامله مثل التعليم الردي الذي به
تخرج المومنين الي الاديان الغريبه ومثل الكلام الردي الذي يسوق
المومنين ايضا الي السيره الخبيثه كما قال الرسول ان الكلام الردي
يفسد القلوب النقيه فمن هذه واشباهها تنشو فنظر بذلك العلم الذي
لا يدرك فاعطا الويل للذين يشككون الناس واكثر العظه
للذين يكونون سببا لاخرين في الضلاله وللسايل ان يقول اذا السيد
يقول لابد ان تكون الشكوك فاذا كانت الشكوك لابد منها اضطرارا
فلا لايمه على الفاعلين لها وان اعطاه الويل لهم ظلما فيقال ان
السيد لم يقل ان تكون من الاضطرار بان الله يفعلها لكن لعلمه بان
الناس منهم من يسعى في طلب الحق ومتى حصل له يثبت فيه ومنهم
من يعلم الحق ويضاده في طلب هواه ومنهم من يكون سعيه في

رجا طلب الاجره ولحراز الفضيله ومنهم من يكون نهاية سعيه وغاية طلبه
في افعال الرذايل واذا كان الامر على هذا الانتظام المتباين في الايمان والاعمال
فالشكوك اذا ظاهره ولابد منها فمن ههنا اما الابدان تكون الشكوك لانه
علم كونها قبل ان تكون فقطع عليها بهذا القول وذلك ان علم العالم بالشي
ليس هو سببا لفعله لانه ليس يمكنه ان يكون انسان بمجرد علمه بالنار انها تحرق
فيضطره الامر ان يكون علمه هو السبب في الاحراق فقس على ذلك وقوله
ان شككتك يدك او رجلك فاقطعهما والقهما عنك خير لك ان تدخل
الحياه وانت اعرج او اعسم من ان يكون لك يدان او رجلان وتلقى في نار
الابد وان شككتك عينك فاقلعها والقها عنك خير لك ان تدخل
الحياه بعين واحده من ان يكون لك عينان وتلقى في نار جهنم معلوم ان جماعة
المومنين كلها جسد واحد كما قال الكتاب وكل واحد منهم هو عضو من ذلك
الجسد والمعنى في ذلك انه اذا كان انسان يكون لك منه سبب مضره
اي ان يكون يصدك عن الحق فلو كان ابا لك او اخا لك او والدا لك او صديقك
فلا ترثي له ولا ترحمه بل تقطعه وتلقيه خارجا عنك وتفكر بان اعتزالك عن
ملكوت السموات خير من ان يودي معه اخرين الى جهنم ومعنى الوصول الى
الحياه هو التمسك بالحق والاتضاع والاتصال بالباري اي ان كونك
تكون متمسكا بالحق ومتصلا بباريك وانت خال من الاب والاخ والولد
والصديق

والصديق خير لك من ان تكون متمسكا بالباطل ومتباعدا من الله ولك اب واخ
وولد وصديق يسوقونك الى نار جهنم وقوله انظروا ايضا لا تحتقروا احد
هولاء الصغار واقول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين يرون وجه ابي
الذي في السموات المعنى في ذلك ان السيد له المجد حث على نفي الاشرار
الذين يقصدون بنا العدول عن منهج الحق وعن التمسك بالايمان
الصحيح او يريدون ان يدخلونا في غمرات الرذايل فطفق بعد هذا يوصينا
بان لا نكون اذا راينا قوما قد ابتلوا ووقعوا في الخطايا او الذنوب لا تنفر
قلوبنا منهم ونبغضهم ونكون لهم بمنزلة الدايبين والمفتخرين عليهم والمستخفين
بهم من اجل ذنوبهم او نكون ايضا لهم بلا رحمة ولا شفقة ولا اهتمام برجوعهم
واقبالهم الى الخير بل نكون نرثي لهم ونرحمهم ونسعى في خلاصهم وفي
استصلاحهم وتحويلهم عما هو فيه الى ما نحن عليه ويثبت في نفوسنا ان لهم
ملايكه قد وكلوا بحراستهم من صباهم لا ينفصلون عن صيانتهم ما داموا
في طريق السلامه والبر فمتى حادوا عنها وسلكوا غيرها وكلت بهم
الشياطين الذين قد صاروا تحت طاعتهم وتتركهم الملايكه كرها من اجل
تحريفهم عن طريق البر والسلامه واتباعهم ضدها ومن اجل محبة الملايكه
للجنس البشري يسلون الله في كل حين ان ينقلهم عن عتوهم ويعضدهم
بمعونته وعنايته على رجوعهم عن خطاياهم وان لا يصرف وجهه عنهم

ليلا يحل بهم الانتقام وعظم القصاص ودليل ذلك قول يعقوب عن الملاك
الذي نجاه من صباه وكقول الجماعة من اجل بطرس لما اخرجه الملاك لعله هو
ملاكه وقول الرب ان ابن الانسان اتى ليطلب ويخلص من كان ضالا اراد
بهذا ان يوكد علينا اهتمامنا في ان نطلب حرصا الجزيل على رجوع الخطاة ونبذل
غاية اجتهادنا ويعرفنا انه قد ينبغي ان يتشبه بصبيه في الشكل وليس له داعي
الا في خلاص البشر الذين هلكوا بالخطيه واستعبدتهم ضلالة الشياطين
والله قد اتى من اجل خلاصهم وحياتهم ليموت عنهم. يوحنا فم الذهب يفسر
من جهة [illegible] التلاميذ من منهم الكبير في ملكوت
السموات قال الرب اراد ان يقلع منهم الافتخار والمجد الكاذب
والكبريا والمكر فلذلك اقام في وسطهم ذلك الطفل ليعلمهم بهذا ان لم
تكونوا اطفالا في الشر قليلي المعرفه بالشر لا تدخلون ملكوت السموات الذي
يقبل طفلا مثل هذا باسمي فلي يقبل لان كل انسان قليل الشر مثل الطفل
ويقبله لاجل اسم المسيح فللمسيح يقبل والخزي الذي ذكره هو الشر
وقلة الحيا وموازرة الكلام الذي يستعملونه الجهال مع الانسان
الاخيار اهل الفضيلة الذين هم صبيان في الشر لانهم لم يطلبوا
مجد هذا العالم ولا رياسته ولا اشيا من الامور التي تضاددا الفضائل
كيرلس يفسر من اجل قوله الويل للعالم من الشكوك لابد ان يكون الشكوك
الويل

الويل للانسان الذي تاتي منه الشكوك. قال الشكوك التي ذكرها الشدائد هو
الافترا والتجديف وشهادات الزور التي قالها اليهود على المخلص
يسوع المسيح لابد ان تاتي الشكوك والشدائد التي ذكرناها. فالويل للانسان
الذي يكون بسبب ذلك على يده يهوذا الاسخريوطي الذي كان السبب لليهود
حتى قاموا على المخلص بشهادات الزور وصنعوا امرا من الشر لان الكيس كان معه
وكان يسرق ما يحصل فيه وكذلك يحذره ليزول عن ذلك الراي الفاسد.
وفسر من اجل قوله ان شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقيها عنك.
قال يعني بذلك السرقه والفعل الشيطاني فان ذلك لم يقبل ما قاله وفسر
من اجل قوله ان شككتك عينك فاقلعها والقيها عنك. قال يعني
بذلك محبة الفضة التي تتسلط على الانسان وتملكه بارادته الرديه ولكن
ما ان دروا ابو احد من هولاي الصغار واقول لكم ان ملايكتهم في السموات
كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات. يوحنا فم الذهب يفسر
قال يعني المتواضعين القلوب لا [illegible] ويودي قلوبهم وافكارهم
ويستعمل افكارهم معهم شوا الاب [illegible] قال من اجل الذين
اما انتم جداليه وهم غير عارفين بقوة الكتب ان لا ترفضوهم ولا تحقروهم
لقلة معرفتهم لان لهم كل حين ملايكه تحفظهم وتخلصهم من الشر
وهم كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات والمجد لله دايما.

فصل الاصحاح التاسع والثلاثون

ماذا تظنون اذا كان لانسان مائة خروف فضل واحد منها اليس يترك
التسعة والتسعين في الجبل ويمضي يطلب الضال فيكون اذا وجده
الحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل
هكذا ليس مشية ابي الذي في السموات ان يهلك واحد من هولاء الصغار
ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه وحدكما فان سمع منك فقد
ربحت اخاك وان لم يسمع منك فخذ معك واحدا او اثنين لان من فم
شاهدين او ثلثة تقوم كل كلمة فان لم يسمع منهم فقل للبيعة فان لم
يسمع من البيعة فليكن عندك كوثني او عشار الحق اقول لكم ان كلما تربطونه
على الارض يكون مربوطا في السموات وما حللتموه على الارض يكون
محلولا في السماء الحق اقول لكم ايضا اذا اتفق اثنان منكم على الارض
في كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات الحق اقول لكم
ايضا اذا اتفق اثنان منكم وحيثما اجتمع اثنان منكم في كل عمل يسالانه
او ثلاثة باسمي فانا اكون هناك في وسطهم حينيذ جا بطرس وقال له
يا رب اذا اخطا الي اخي الي كم مرة اغفر له الي سبع مرات فقال له
يسوع ليس اقول لك الي سبع مرات بل الي سبعين مرة سبع مرات والمجد لله
التفسير يجب ان نعرف ان السيد ضرب هذا المثل عن الخروف الضال
لانه

لانه اراد بذلك ان يوكد القول في رحمة المجرمين واستعطافهم الي
ان يسلكوا طريق السلامة ولكيلا يكون يحملهم اذا تجاوزوا المعقول في ذنوبهم
وجعل ايضا للمذنب فسحة للتوبة فانه اذا رجع عن خطاه يفرح الله به اكثر
من الصديقين الذين لم يعصوا ولا عملوا ذنوبا واقبل بعد هذا يضع حدودا
لما يطري بين الناس من المشاجرة والشكوك وبين الغايا التي ان لحقتها
ذنوبهم وجب عليهم العتاب فقال ان اخطا اليك اخوك فاذهب واعتبه
وحدكما فان سمع منك فقد ربحت اخاك اراد بهذا القول اعلاما ان
من الناس من يصعب عليه العتاب قدام الناس ويريد ما ياتيه في خلوة قال
ان كان هو من هذه الطايفة فهو يسمع منك وتكون قد ربحته فقال وان
لم يسمع منك فخذ معك واحدا او اثنين لان من فم شاهدين او ثلاثة
تقوم كل كلمة اراد ايضا بهذا القول ان من الناس من يستحي المشي اليه
وتقليد المنن للذين يمسك شره عنهم اذا افتضح فان كان من هذه
الطايفة فهو يسمع منهم فتكون قد بلغت مرادك في اخيك قال
فان لم يسمع منهم فقل للبيعة اراد بهذا القول ان من الناس من يسمع
العدل من الروسا والمشايخ من اجل السلطان الذي لهم من الله وقد
فرض لهم الحكم والحل والربط فيطاعتهم لله وخشيته منه يرجع عن
خطاه ويبعد عن شروره فانه ان لم يسمع للذين قد جعل لهم السلطان

في الحل والربط الذين قد امرنا بطاعتهم وقبول امرهم ونهيهم وان نخاف
سطوتهم وزجرهم فهذا ابتعده منك كما تبعد اعدا البيعه وكذلك ان لم
يعتني بان نستعمل لاجل هذا الامور التي فيها جاتوبة المذنبين حرص
واجتهاد ما امكنك لعلك في اصلاحهم وردهم بالتوبه الي البيعه التي هي
جماعة الله فاما ان لم يرجعوا الي ذلك ولا يسمعون بطاعه وثبتوا
علي شرورهم فقد غربوا انفسهم من بيعة الله لغربة الوثنيين والعشارين
وقوله ما ربطتموه علي الارض يكون مربوطا في السما اراد بهذا القول ان
وكذلك الحال في امر الذين رجعوا عن شرورهم بالتوبه وعن الذين ثبتوا
في ذنوبهم ولم يرجعوا اي ان الذي قد استصلحتموه وقبلتم توبته وصيرتموه
شريكا في بيعة الله المقدسه فيقبله الله في السما ويصيره واياكم معكم
في ملكوته السماييه واما الذي غلبتم عنه بكثرت عصيانه وشره ولم
يقبل نصحكم وثبت علي خطاه وابعدتموه عنكم لمخالفته شيرتكم فلا
تظنوا ان ابعادكم له هو عقابا به فقط بل يكون له من الله العقاب الشديد
ويرفضه ويبعده من سماييه الي قعر الجحيم موضع النواح والبكا المر
الدايم وقوله حيثما اجتمع اثنان او ثلاثه باسمي فانا اكون هناك في
وسطهم اراد بهذا القول ان الذين يجتمعون من المومنين بمحبة وود
في ما فيه رضا الله فان قواهم تتمم من قبلي فيما يفعلونه وتصير
قواهم

قواهم وقوتي شيا واحدا من اجل اني محققو ما يكون منهم واما قول بطرس
له بان يحد له في الصفح حدا محدودا وقال له قد ينبغي ان تصفح لمن ياتي
اليك عددا كثيرا واراد بهذا العدد الكثير ان تقطع منه علايق
الحقد من اصولها اي ان اخاك مادام يخطي عليك ويعود اليك كالتايب
فقد وجب عليك ان تقبله وتغفر له بنيه خالصه وقد بين هذا المعنا
في شهادت لوقا قال ان اخطا اليك اخوك سبع مرات في اليوم ويقول انا
تايب فاغفر له [illegible] من اجل ماية خروف قال [illegible] قوات
الملايكه الذين في العلو والناس القاطنين علي الارض يشبههم ماية
خروف فالواحد الذي ضاع وضل هو جنس ادم كله الذي ضل بعبادت
الاوثان وترك التسعه والتسعين علي الجبل الذي هو الموضع العالي
واتي الي العالم في طلب الاثر الذي هو الخروف الضال فلما وجده حمله علي
منكبيه الذي هو تجسد الكلمه وفرح به اكثر من التسعه والتسعين الذين لم
يضلوا هكذا مشية ابي الذي في السموات ان لا يضل واحد من هولا
الصغار واعني من جماعة الخطاه انهم صغار ولكن لاجل المشيه ترك كل
واحد مشيته وارادته يوحنا الثاني [illegible] من اجل اذا ما
اخطا اليك اخوك فاذهب واعتبه وحدكما قال ان بولص يقول ان
الذين يخطون بكتوهم بحضرت الكل واعني بهذا انه وجب علي المعلمين

ان يبكتوا الخطاة وباقي الشعب ينظر ويخزى ويلزمون الوقار وليكون
فيهم الرعب ويلزمون الوقار وليكون فيهم الرعب والخوف وقال هاهنا
الاخ بين اخاه لان في الناس من يحتمل التبكيت بين يدي الجماعة
فقال مثل طبيب مشفق يداوي النفس والجسد جميعا ويدبر ليكون كل
واحد يعدل لصديقه فيما بينهما اذا اخطا اليه فاذا اقام مدمن
على فعله ولا ينتفع ولا يقبل العدل من صاحبه فليأخذ معه واحدا او
اثنين لان من فم شاهدين او ثلاثة تقوم كل كلمة فان لم يسمع منهم
فيقل للبيعة يعني بذلك يقدمه في وسط الكل لكيما من جهة تبكيتهم
يستقيم ويرجع الى الواجب فان لم يقبل ويعود الى الواجب فيكون
عندكم مثل وثني وعشار لهذا اقول لكم ان كلما تربطونه على الارض يكون
مربوطا في السما لان من لم يسمع من الاثنين ولا من الثلاثة ولم يستقيم
من تبكيت الجماعة عند ذلك معلم البيعة ينتهره حتى يستقيم من تبكيت
الجماعة عند ذلك فان لم يستقيم يكون مربوطا في السموات ولا سيما ان
استهان بمعلم البيعة اقول لكم ايضا انه اذا اتفق اثنان منكم على الارض
في كل شي يطلبانه يكون لهم من قبل ابي الذي في السموات يوحنا فم
الذهب ايضا قال الاثنان اللذان يعنيهما انما النفس والجسد
اذا

يا الاه

اذا اتفقا جميعا في طاعة الله وعمل الفضايل كلما يسالاه يكون لهما من
ابي الذي في السموات قيل ايضا عن الاثنان انهما العتيقة والعهد الجديد
وكذلك قال حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا اكون هناك في وسطهم
يعني بذلك الناموس والانبياء والانجيل الذي في البيعة والانسان
والامانة والفضيلة التي تكون في النفس والجسد والروح هذا الانسان
كلما يسله يعطاه من الله وهذا يكون فاعل مشية الله والله يحل فيه حينئذ
جا اليه بطرس وقال له يارب اذا اخطا الي اخي كم مرة اغفر له الى سبع
مرات يوحنا فم الذهب يفسر قال لان بطرس سمع الذي تعلمه الرب
على منابر ملكوت السموات ليحل ويربط فلذلك كان يسال الرب من اجل
الخاطي الذي يدخل في الايمان ويتعمد هل يجب ان يقبل فاتوا مثل قايين
الذي قيل عنه ان من يقتل قايين ينتقم منه سبع ظلامات سبعين في
سبعة مثل لامك فنحو هذا انحلت اللعنة المكتوبة في قايين من اجل سبع
ظلامات وفي لامك سبعين اسبوع لان الرب الهي ولسبع خطيت قايين
وغفرها بالمعمودية الميلاد الجديد مثل لامك يعني ان كل انسان فاتوا مثل
قايين ولامك ان اتوا اليك بامانة صحيحة اقبلهم وعمدهم واغفر لهم من كل
قلبك

قم الاصحاح الاربعون

ولهذا تشبه ملكوت

السموات انسانا ملكا اراد ان يحاسب عبيده فلما ابدا يحاسبهم
قدم اليه غريم عليه جملة وزنات ولم يكن له ما يوفي فامر سيده ان
يباع وامراته وبنوه وكلما له حتى يوفي فخر ذلك العبد ساجدا قايلا
يارب تمهل علي وانا اوفيك كلما لك فتحنن سيد ذلك العبد وتركه
وترك له كلما عليه فخرج ذلك العبد فوجد عبدا واحدا من اصحابه
العبيد كان له عليه ماية دينار فامسكه وخنقه وقال له اعطيني ما
عليك فخر ذلك العبد على رجليه وطلب اليه قايلا تانى علي وانا
اعطيك ما لك فابا ومضى وتركه في السجن حتى يوفي جميع ما له فلما
راوا اصحابه العبيد ما كان فوافوا واعلموا سيدهم بكلما كان حينيذ
دعاه سيده وقال له ايها العبد الشرير كلما كان عليك تركته لك لانك
سالتني اما كان ينبغي ان ترحم صاحبك ذلك العبد كما رحمتك وغضب
سيده ودفعه الى المعذبين حتى يوفي جميع ما عليه هكذا ابي السماي يصنع
بكم ان لم تغفروا لاخوتكم من كل قلوبكم ولما اكمل يسوع هذا الكلام انتقل
من الجليل وجا الى تخوم يهودا وعبر الاردن فتبعه جمع كثير فابراهم هناك
التفسير المفهوم ان الذين كانوا يذنبون من بني البشر اذ يتركوا ذنوبا الى الله
لم يكن لهم رجا مغفرة على مقتضي سنتهم وذلك ان الذي كان يذنب ان ندم
او لا يندم ينكل به لوقته بلا محالة ويقابل على كل ذنب عقاب بلا رحمة
اذكان

اذ كان المذنب ان اصابه امر غير راضي به وهكذا كانت احكامهم تجري في امر
القصاص لانهم كانوا يقتصون بعضهم من بعض قصاصا بغير رحمة كالعين
بالعين والسن بالسن وما اشبه ذلك ولهذا اجمل السيد بعظه منه التلا
بهذا المثل وعرفهم اي اعرفوا ان الذي ينبغي فعله ان يكون الذي وقع
واذنب الى الله يندم ويتوب ويرجوا من الله المغفره بنية خالصة
فان الله يقبل توبته ويغفر ذنوبه كما فعل ذلك العبد عند ما خر
ساجدا مستعطفا فرحمه وتعطف عليه وترك له كلما كان له عليه وهكذا
الذي يخطي اليه اخوه فيحقد عليه من اساته ولا اتاه مستغفرا منه لا
يقبله بالصفح والغفران هذا يحقق الله عليه الحساب تحقيقا صلا
وينتقم منه على ما قد جناه انتقاما مرا كما فعل سيد العبد به اخيرا عندما
علم طلبه لرفيقه وسجنه له على ما كان عليه فيجب علينا نحن ان نسعظ
ونغفر ذنوب بعضنا لبعض وحينيذ نطلب من الله الغفران بدالة
ليغفر لنا فاما جملت الوزنات التي كانت على العبد فيعني بها ما
يجب لله على الانسان لانه خالقه ومبديه ومصوره ومحييه
ومخرجه من العدم الى الوجود بالصورة الحسنه البهيه والنفس
العاقلة الناطقة التي هي صورت الله تعالى ذكره واعطاه العلم
والحكمة وجعله ملكا على الارض وعلى جميع نباتها وحيوانها وجمادها

وجعل له مرج لك اطعمه واشربه مختلفة الطعوم والانواع
وملابسا متباينة الاجناس والاصناف وجعل الشمس والقمر
وجميع الكواكب والنجوم لا يبطلون من خدمته بالليل والنهار الا
وفوض له امرا وهو اختياره وارادته فيما امره ونهاه عنه فما الذي
يجب لله علينا بين هو والذي يجب لبعضنا على بعض في الحد لان
الذي قد يكون لبعضنا على بعض يجب علينا فيه من اجل شركة الطبيعة
البشرية التي نحن جميعا فيها لو احدنا نحمله ونصفح عنه ونتجاوز
ونقابل كل واحد منا اقربيه بالاكرام والمودة ولانكون كمثل ذلك
العبد الذي خنق رفيقه وسجنه من اجل ما له عليه لينزل الله علينا
رجزه ويرفع رحمته عنا واما الذي لله علينا من نعمه السابقة فانا
ان عددناها لم نقدر ان نحصيها والمطلوب منا عنها ان نحسن
في عبادته ومحبته والعمل بمرضاته ولان نكون اذا اقترفنا الذنوب
نرجع على ذاتنا بالخضوع والتوبة كما فعل ذلك الابن عندما اتى الى
ابيه ذليلا خاضعا وطلب الرحمة فقبله برحمته ويغفر لنا كما فعل
بذلك العبد معه الذي وهب له كلما كان له عليه وهذا يدل على كثرة
الفضل الذي لله وكرمه وجوده وان الخاطي ان نوى بنيته
فقط ان يتوب ويميل الى فضيلة وهب الله له قبل كل شي مغفرت
خطاياه

خطاياه السالفة واذا كنا نحن اذنبنا الى الله مما اسبغه علينا من
نعمه قد نسال من قبله المغفرة بغير عنا ولا كذا نحن دنونا من
التوبة وتباعدنا من السيات فكم بالحري يجب علينا نحن ان نغفر لبعضنا
بعض اذ نقبل اعتذار هولاء الذين اساوا علينا واضروا بنا وقد علمنا يقينا
انا ان لم نفعل هذا لم ننل نحن ايضا من الله غفران ذنوبنا بحسب
القلب من اجل العبد الذي كان عليه الوزنات الكثيرة وهو
انسان خاطي ما اتى الوزنات او عابد وثن او واحد من الخطاة فهذا اذا هو
دخل في الايمان واعتمد يغفر له الله كل خطية اخطاها بالمعمودية
التي هي الميلاد الجديد وبعد المعمودية ان جرم على صاحبه المخلوق
مثله او جازاه شر بشر او قبيح بقبيح او حقد عليه بالشرور ولا
يغفر لاخيه من كل قلبه فان الله لا يغفر له ذنوبه بل يمسكها عليه كما قد
مسك على اخيه والعبيد الذين هم مثله يعني الملايكة الذين هم حزانا
على هلاك الانسان الذي بلا رحمة وهم يقربون الى الرب جميع اعمال
البشر خيرا كان او شرا وكذلك يغضب الرب على جميع العبيد السوء
الذين لم يرحموا اخوتهم هولاي في يوم الدينونة يسلموا الى العذاب الاليم
والجحيم الى الابد كذلك ابوكم الذي في السموات يفعل بكم ان لم تغفروا

كل منكم لاخيه ويسامحه من كل قلبه ❖ والسبح لله دايما ❖

فصل الاصحاح الحادي والاربعون

فجا اليه الفريسيون ليجربوه قايلين هل يجوز للانسان ان يطلق
امراته لاجل كل علة فاجابهم قايلا لهم اما قراتم ان الذي خلق في البدي
انما خلقهما ذكرا وانثي وقال من اجل ذلك يترك الانسان اباه وامه
ويلصق بامراته ويكونا كلاهما جسدا واحدا وليس هما اثنين بل جسدا واحدا
وما جمعه الله لا يفرقه الانسان فقالوا له لماذا اوصي موسي ان يعطا
كتاب الطلاق ويخلي قال لهم من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم موسي
بتطليق نسايكم واما من البدي لم يكن هذا واقول لكم ان من يطلق امراة
من غير كلمة زنا فقد الجاها الي الزنا ومن تزوج مطلقة فهو زان
قال له تلاميذه ان كانت علة الرجل مع امراته هكذا فخير له الا يتزوج فقال
لهم ما كل احد يقبل هذا الكلام الا الذين قد اعطوا لان خصيانا
ولدوا من بطون امهاتهم وخصيانا اخصوهم الناس وخصيانا
اخصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات ومن استطاع ان يحتمل
فليحتمل حينيذ قدم اليه صبيانا ليضع يده عليهم ويصلي
عليهم فنهرهم التلاميذ فقال لهم يسوع دعوا الصبيان لا تمنعوهم
ان

ان ياتوا الي لان ملكوت السموات هي للذين يكونون مثل هولا ووضع
يده عليهم ومضي من هناك التفسير معلوم ان الفريسيين انما كانوا
يجربون السيد ليصيدوه بلفظة ويحتجون عليه بها الحجة لكي يظهروا
من جوابه انه يامر بخلاف التوراة فيشنعوا هذا عليه عند العامة وكان
مرادهم في جوابه من امر الطلاق ان يقول نعم او لا فان قال لهم
نعم قالوا له لم قلت قديما انه لا يجوز ذلك وان قال لهم لا قيل له
انه رد علي موسي الذي قال بانه ينبغي للرجل ان يعطي لامراته كتاب
طلاقها ويصرفها فاجابهم من غير ان يوبخهم علي تجربتهم اياه ليدلهم
هذا علي احتماله ومحبته لصلاحهم واورد لهم الجواب ولم يقول
نعم ولا يقل لا وقال لا يجوز ان يكون للانسان الا زوجة
واحدة ولا يطلقها وهذا هو ظاهر من فعل الله وامره بالفعل
فانه خلق ذكرا وانثي ولم يخلق ذكرا وانثيين واما بالامر فانه
قال يترك الرجل اباه وامه ويتصل بامراته ولم يقل بنسايه
وقال يكونا كلاهما جسدا واحدا واذا كانا هكذا فكيف ينفصلان
وقد صاروا بالصحبة الصحيحة واحدا وان كانا في المشاهدة
اثنين وانتم قد قراتم وعلمتم بامر التوراة بفعل الله وامره الذي

الف بين هذين وازوجهما حتى صارا في هذه الرتبة الان واحدًا
لا اثنان وقوله ما جمعه الله لا يفرقه الانسان يعني انه كيف يوجد
هذا الفعل على الان بالف الله بين اثنين ويفرقهما الناس قبل ان يفرق
بينهما الموت لان هذا التفريق هو لله الذي الف بينهما من اجل انه
سلط الموت على جنس البشر فلما قام عليهم الحجة من التوراة ولم
يوجدوا جوابا عن هذا انتقلوا الى شي اخر فقالوا له لماذا اوصى
موسى ان يعطى كتاب الطلاق وتخلى فقال لهم ان موسى لم يحلل
الطلاق معاندة لله بل انه عند ما عرف من انفعالكم وتعسيركم اوصى
بهذا كيلا اذا هجمتم من اجل شبابكم في طلب النسا وجدتم التوراة
قد منعكم من تخليت نسايكم الاوليات في حياتهن ومن تزويج غيرهن
ايضا فتدعوكم شهواتكم الى الشر العظيم الهايل فتقدمون على
قتل نسايكم بتقساوة قلوبكم حتى تجدون عذرا بانه قد حل لكم
ان تتزوجوا من شيتم بعد هلاكهن فحل شكركم بان موسى لم يرضا
بهذا من اجل انه الحق بل انه من اجل تعليلكم وقساوة قلوبكم فعلى هذا
اما م عند موسى فيما اوصى به وقال لهم ان البدي لم يكن هكذا يعني ان
الله لما خلق ادم لم يخلق له سوى امراة واحدة ولو اراد ان يخلق
له عدة نسوة فقد كان يقدر على ذلك معما ان ادم كان احق
بهذا

بهذا الامر لاجل عمارة الارض وانما كانت الارادة ان يكون ذكرا
وانثى ليكون نسله يستثيرون هذه البرية وجعل سيدنا بعد هذا
البرهان يضع الفريضة في امر الطلاق فقال وانا اقول لكم من طلق
امراته من غير زنا فقد الجاها الى الزنا ومن تزوج مطلقة فقد زنا
اراد بهذا المعنى ان الذي يطلق امراته من غير زنا فيعلت الطلاق
جعلها زانية واذا هي فارقت بعلها فمن اجل الضرورة تصير الى غيره
والذي يتزوج بها يكون زانيا من اجل ان النسا لا يصح طلاقهن من
غير علت الزنا فقط فما التزويج والطلاق على مثل الحال ممنوع فلما
اشكلت الشدة الذين جاوا ليجربوه ويمتحنوه بهتوا من جوابه قال له
تلاميذه ان كانت هكذا علت الرجل مع امراته فخير له الا يتزوج وهذا
معنا قولهم ان المراد من بهجة الرجل ان يكون هو وامراته كشي واحد
فاذا كان اتفقتهما في المحبة ويحصل بينهما مثل هذا الملائمة فلا فايده
في تزويجهما والاجدر بان لا يكون للانسان زوجة وذاك لانهم
تفكروا في ان امورا تعرض للنسا مثل الامراض الخطرة والعلل المستصعب
بروها كما يعرض ذلك ايضا للرجل مما ليس الفرق منهما تعليل وراو
السيد قد منع من المباينة اصلا الا ان تكون علت الزنا ظاهرة
فقط فغير هذا لا يمكن مفارقة بالطلاق فلذلك راوا ان اجتنبا

التزويج انفع للانسان حينئذ حل السيد مسلتهم وما كل احد يقبل هذا
الكلام الا الذين قد اعطوا ومعنى هذا القول انه ليس من الممكن ان يتفق
الناس كافة على ان يضطهدوا انفسهم في مقاومة الشهوه حتى يتركوا التزويج
لان هذا الامر ليس هو هين على كافة البشر كما تظنون لانه يفوق غريزتهم
والذي هو فوق الطبع الغريزي فلا يصل اليه الا نفر قليل العدد وهم
الذين يجهدون نفوسهم في مقاومة الشهوه ويطرحوا الاثام ويخلصون
نياتهم في محبة الله اخلاصا صادقا فتشملهم العناية الالاهية والمعونه
الربانية فتقوى عزيمتهم وتنهض اجتهادهم وتشد حرصهم فيميتون غرايزهم
ويرتفعون عليها بالغلبة وقوله ان خصيانا ولدوا من بطون امهاتهم وخصيانا
خصاهم الناس وخصيانا اخصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات قد
بين بهذا القول الان هاهنا ان ترك التزويج فليس هو ممدوح لان
المتزوجين المجتهدين في احراز الفضيلة فليس لهم عايقا عن الامل بملكوت
السموات فلا يظن الظان ان كل من يترك التزويج من اجل هموم الدنيا وعوايقها
ولما يجري له فيها من الضروره يكون عند الله يكون عنده من اهل الفضيلة
او يجب له ذلك بل ان هذا الظن غير مستقيم وذلك انه لم يترك التزويج
من اجل الملكوت بل خشية مما يعرض له فيه من الانكاد التي تكدر عيشه عليه
فيكون

فيكون قد عاند الله في امره واتى ظلمه ويسال قوم وقالوا لوا ما هم الخصيان
الذين قد ولدوا من بطون امهاتهم فقال لهم بعض المفسرين ان هولاي
هم الذين طهرهم الله واعفاهم من مقاومة الشهوه لاجسادهم كمثل اشعيا
وايليا ويوحنا المعمداني وغيرهم ممن تشبه سيرته سيرتهم فرد عليه جماعه
من العلما وقالوا ان امورهم هولاي لو كانت على ما ذكرتم لكانت فضيلتهم
ناقصة لانهم مجبورين على ما هم عليه واذا كان قد اعفاهم من مقاومة الشهوه
لاجسادهم فليس اذا يستحقون ان يعدوا من اهل الفضيلة وذلك ان اهل
الفضيلة انما اقتنوها واحرزوها بعد التعب والمشقة فهولاي قد جعلتموهم
عراه من الاجتهاد في احراز الفضيلة والدليل على ان امورهم خلاف ما اراكم
وما قد ظننتموه ان الكتب تشهد بان هولاي كانوا متفردين عن العالم
ويسكنون في القفار وقد تركوا عيش هذا الدنيا وشهواتها ومنهم من
قد صام اربعين يوما بلياليها متواليه ومنهم من كان يقوت جسمه بنبات
البرية في اوقات معلومة وكان لباسهم من الشعر والوبر من ضرورة
الحر والبرد ولا شك انهم بهذه الامور استطاعوا بما شملهم من عناية
الله قدروا على مقاومة الشهوه ومن هاهنا كانت فضيلتهم غير ناقصة
فصاروا محسوبين في جملة الذين خصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات
فاما الذين عني بهم السيد انهم خصيان من بطون امهاتهم فهم الذين نكل

عليهم العوارض في بطون امهاتهم • فيفسد في اجسامهم عضو التناسل الذي
به يتم التزويج كما نرى ذلك يعرض لبعض الناس في اي عضو من بقية الاعضا •
وذاك ان منهم من يولد اعمى • ومنهم من يولد اعشى • ومنهم من يولد مقعدا • ومنهم
من يولد اعرجا • فالذين قد فسد فيهم عضو التناسل فهم الذين عني بهم السيد
انهم خصيان من بطون امهاتهم • واراد بذلك ان يسلبهم هذه الفضيلة •
وقد سال قوم ايضا وقالوا ما هم الخصيان الذين خصاهم الناس • فقال لهم
بعض المفسرين ان هولاي هم الذين تحت طاعة الاباء الروحانيين •
الذين منعوهم من شهوات العالم • ومن الاهوية قلوبهم وميت نفوسهم • فرد
عليهم جماعة من العلما وقالوا ان الذي قد نسبتموه الى هولاي غير ثابت •
وذاك ان الاباء الروحانيين الذين منعوا هولاي وجعلوهم خصيانا • فليس
في قدرتهم ان يجبروا الناس على الدخول تحت طاعتهم • ولو كان لهم
قدرة على ان يجبروا الناس على طاعتهم لكانوا قدروا ايضا ان يزيلوا
عنهم شهواتهم التي تتوق غريزتهم • فان قلتم ان الاباء الروحانيين بدالتهم
على الله وكثرة فضيلتهم يقدرون على جبر الناس على الطاعة لهم •
وامثال الشهوة عنهم • فقد نفيتم عن اولايك الطاعة والعفة وصيرتموهم
بغير فضيلة لانهم قد جبروا عليه على ما هم عليه • ولم يبق لهم في نفوسهم تصرفا •

ومن

ولاه

ومن البين الواضح ان امر هولاي يخالف اراكم وقولكم فيهم لان الذين
يدخلون تحت طاعة الاباء الروحانيين لو لم يكن لهم من نفوسهم نشاطا •
الى الاعمال المرضية لله بنية خالصة ورجا صادق في ملكوت السموات •
لما كانوا رفضوا التزويج وتركوا العالم وشهواته • وجاوا الى الاباء ودخلوا
تحت طاعتهم • وانما انسياقهم الى الاعمال الفضيلة هو الذي ساقهم الى
الدخول في طاعة الاباء الروحانيين • فهولاي ايضا من الخصيان الذين
خصوا نفوسهم • والذين عني بهم السيد انهم خصيان اخصاهم الناس هم الذين
تقطع من اجسامهم عضو التناسل • فمنهم من يخصى لاجل استخدامه في
الدخول والخروج عند النسا • لما يطرى من حاجتهن • ومنهم من يخصى جزا
عن مقدمات ردية تجري منه • ومنهم من يخصي نفسه بيده • فهولاي هم
الذين عني بهم السيد واسلبهم ايضا هذه الفضيلة • وقد سال قوم ايضا
وقالوا ما هم الخصيان الذين خصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات •
فقال لهم بعض المفسرين ان هولاي الذين تكون غيرتهم شديدة في
تحصيل العفة والطهارة من اجل محبة الله ورجا ملكوت السموات •
ومن كثرة ما تقوى عليهم الشهوة يرون من نفوسهم العجز عن مقاومتها •
ويخشون ان يسقطوا من مراتبهم التي قد وصلوا اليها في الطهارة •
بعد ما قد بدلوه من جهدهم • ثم شدة غيرتهم على ما قد وصلوا اليه من الدرجة •

يعون عليهم فقطع ذلك لعتقوا الذي يشكلهم ويلقونه خارجا عنهم في طلب
لجز امر الله في ملكوت السموات فرد عليهم جماعة من العلما وقالوا ان هذا
القول فيه عنادا لامر الله وغضبه وليس فيه رضا ولا طاعة لان ذلك ان الكتاب
يقول من قال لاخيه يا احمق وجبت عليه نار جهنم وكان المراد بهذا القول
ان نقطع الاسباب التي تتولد منها القتل الذي هو فسادا الصوره والذي
يعتمد هذا الاعتماد الذي قد اوجبتموه في جملة الفضايل فهو مانع لا محاله
وحاش لله لهولاي ان يكونوا من بنيه ويرثوا في ملكوته الابديه لانهم قد
تجاوزوا الحد في وصية الله بايتاهم الفعل الذي لا يسوغ ولا فايده فيه
فاما الخصيان الذين خصوا انفسهم الذين عني عنهم السيد فهم الذين صدوا
نفوسهم عن الشهوات باثارهم وكفوا عن المحذورات من اجل محبة الله
باختيارهم وعضدوا ما هم عليه بالصيام والصلاة ونشطوا العيش والتعب
المرضي لله حتى انحلوا اجسامهم ونظفوا قلوبهم وطهروا افكارهم ومن
هاهنا قطعوا اعضوا التناسل فهولاهم الطايفة الممدوحة من السيد
الذين لهم منه الجزا والطوبي لانهم تركوا دنياهم عن المقدرة ليتمسكوا بما
فعلوه بالملكوت السمايية وهذا يجب ان نعلم علما يقينا ان الانسان له ان استطاع
ان يكون من نفسه عفيفا طاهرا لان امتناعه من الشهوات هو امر مفوض
اليه وقوله من استطاع ان يحتمل فليحتمل يعني بذلك ان الانسان الذي
يمتنع

يمتنع من التزويج من غير ان يقصد امتناعه بفرايض النسك في رجا ملكوت
السموات فهو على ضلال لان الشهوه الغريزيه لا يمكن زوالها الا بعد الاد
في فرايض النسك حسب ولهذا قال من استطاع ان يحتمل فليحتمل والا
فالامتناع من التزويج على وجه السنه ليس تهاونا لكنه امر مفوض الى اختيار
المختار مع المعونه الالهيه والعنايه الربانيه واما قوله حينيذ قدم اليه
صبيان ليضع يده عليهم ويصلي عليهم فنهرهم التلاميذ وذلك ان الى ايضاح
قد سبق في غير موضع بان التلاميذ لم يكونوا قد بلغوا الى حد الكمال وكان
الذين ياتون الى السيد عندهم درجات فاذا ما ابصروا انسانا مميزا الة
قدر وحشمة فذاك يستجلونه ويوثرونه على غيره ويرون محبته انه وقار
للسيد من اجل انهم لم يكملوا او لما ابصروا الصبيان قد اقبلوا على السيد
استنقصوهم عن التقدم على جلالته فانتهروهم فامرهم السيد بان لا
يمنعوهم من التقدم عليه وجعل يعظم قدرهم لكي يعلمهم بان لا يزدرون باحد
ويرفضون عنهم افكار التعاظم والكبريا واعقب امره لهم وقال ان ملكوت
السموات هي لمثل هولاي اي ان الذي يرتاض حتى يزول عنه الحقد والافكار
الشريره يكون من اهل الملكوت وهنا الشان الذي يغفر من اجل الفريسيون
العالمين له هل يحل للانسان ان يطلق امراته لاجل كل علة قال الظهر
الرب الامر هاهنا بحسب ما امر الاولان يمنع الانسان بامراه واحده

ماَن

ولا ياخذ نسوه كثيره مثل الامم الذين ليس لهم اله لان الذي خلق من البدي
رجل واحد وزوجه واحده خلقهم ولم ينيل نسوه كثيره ولم يجعل للرجل الواحد
ان ياخذ نسوه كثيره ولا امراه واحده يكون لها ازواجا كثيره وكذلك قال يترك
الانسان اباه وامه ويلتصق بامراته ويكونا كلاهما جسدا واحدا اجعل الاثنين
واحد مثل جسم واحد ولاجل ذلك لا يجب ان يخالف هذا الناموس ولا يرد
الامر فيه لان الانسان الذي يقاوم الله يهلك لان هذا الامر وهذا الناموس
قبل موسى وناموسه مثلما يعطي الانسان عضوه هكذا الذي يريد ان يفرق ما
جمعه الله بعضه الى بعض باتحاد واحد كمثل الذي يفرق الاجل ليتيق
جديد كقول بولص ان لنا الاوقات قد تغيرت وصار كل شي جديد لانه لم يطلب
ان ينال الانسان نسوه كثيره لان كان في زمان الاوايل يقتضي لهم الان
يفعلوا مثل هذا لما قال الله انموا واكثروا واملوا الارض لكي لهم تكثير
فالان ناموس موسى لم يكن تام ولذلك قال الرب لم ات لانقض الناموس
بل اتمه المسيح هو تمام الناموس وكذلك امران كل من طلق امراته من غير
زنا فقد الجاها الى الزنا ومن تزوج مطلقه فقد زنا وليس يجب ان
يخلي الانسان زوجته عن كل علة الا من علة الزنا وحدها ومن
تزوج مطلقه بعلة الزنا فهو زاني وامران يتباعد من الزنا لكيلا
تتدنس ذرية النصارى قال له التلاميذ ان كان هكذا علة الرجل مع
امراته

امراته فخير له الا يتزوج فقال لهم ما كل احد يقبل هذا الكلام الا الذين
قد اعطوا ان يتم لهم من اجل الخصيان الذين قد ولدوا من بطون امهاتهم
قال ليس الحال تشمله ولا يتيسر ان يقيم الانسان بغير امراة وليس يستطيع
كل انسان يتمم هذا الحال دون المعونة من فوق لان الحركات الطبيعية
التي فينا ليس تقدر ان تغلب الشهوه الحاله فينا الا ان يكون معنا قوة
الالهية على التي هي معونه لنا على دفع الشهوات حتى نستطيع ان
نغلبها الان من الخصيان الذين ولدوا من بطون امهاتهم هولاي هم
الذين طهرهم الله من بطون امهاتهم وصيرهم خصيانا من كل شي يضاد
الفضايل ومن الخصيان الذين خصوهم الناس هم الذين تحت طاعة
الاباء الروحانيين الذين خصوهم من الشر لما ابعدوهم من هوى قلوبهم
ومن الخصيان الذي جعلوا انفسهم خصيانا من اجل ملكوت السموات
هولاي الذين صلبوا للعالم الذين قتلوا انفسهم واعضاهم التي على
الارض وحملوا صلبانهم وتبعوا ربهم الذين قطعوا عنهم كل افكار
الطبيعة ويستطيعوا ان يقولوا مثل بولص ليس انا حي لنفسي ولكن
المسيح الذي هو حي في يوحنا الذي يفسر من اجل الاطفال الذين
قدموهم ليضع يده عليهم فالان انه يفصح عند الاجلاء المتقدمين
ان يدنوا منهم الاطفال ولذلك منع التلاميذ ان يتقربوا الى الرب

بل اعلمنا ها هنا ان نبعد عنا افكار العالم والكبريا • وامر الصبيان ان
ياتوا اليه وقال لان ملكوت السموات لمثل هولاي • يعني ان من كان بلا
شر مثل الطفل هو الذي يرث ملكوت السموات • لانه يجب علينا كل
حين ان نكون بلا شر مثل الاطفال ❖ والمجد لله ❖

قص الاصحاح الثاني والاربعون

وجا اليه واحد وقال له يا معلما صالحا ما الذي اعمله من الصلاح حتى
ارث الحياه الدايمه • قال له لم تقول لي صالحا • وليس احد صالحا الا
الله الواحد • ان كنت تريد ان تدخل الحياه احفظ الوصايا • قال له
وما هي • قال له يشوع لا تقتل لا تزني لا تسرق لا تشهد بالزور اكرم
اباك وامك • حب قريبك مثلك • قال له الشاب كل هذا قد حفظته
من صباي • فماذا ينقصني • قال له يشوع ان كنت تريد ان تكون كاملا •
فاذهب وبيع قنيتك واعطيها للمساكين • ليكون لك كنزا • وتعال
اتبعني • فلما سمع الشاب الكلام مضى حزينا • لان مالا كثيرا كان له • فقال
يشوع لتلاميذه الحق اقول لكم انه يعسر على الاغنيا الدخول ملكوت السموات •
وايضا اقول لكم انه اسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من غني يدخل
ملكوت الله • فلما سمع التلاميذ بهتوا جدا • وقالوا من ترى اذا يخلص فنظر
يشوع

يشوع اليهم وقال لهم اما عند الناس فما يستطاع هذا • واما عند الله
كل مستطاع • حينيذ اجاب بطرس وقال له هوذا نحن قد تركنا كل شي وتبعنا
فماذا عسا ان يكون لنا • قال لهم يشوع الحق اقول لكم انتم الذين تبعتموني
في الجيل الاتي اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده • تجلسون انتم
على اثني عشر كرسيا • وتدينون اثني عشر سبط اسراييل • وكل من ترك بيتا
او اخا او اخوات او ابا او اما • او امراه او ابنا • او حقولا من اجل اسمي
ياخذ الواحد مايه ضعف • ويرث حياة الابد • وان كثيرون اولون يصيرون
اخرين • واخرين يصيرون اولين • التفسير قد ينبغي لا يفهم في غير موضع
ان السيد كان يرد جواب من سال له على حسب ضميره لا على حسب لفظه •
وهذا الذي جا اليه وقال له يا معلما صالحا لم يرد منه بضمير صحيح
كي يتعلم بل تقدم اليه بشهوة المدحة منه على راي اهل الدنيا • راجيا
ان السيد يزكيه ويشهد له • بانه لم ينقص في شي مما كان يجب عليه لكماله
من وصايا التوراه • ثم ان نيته كانت ايضا • بان السيد كواحد من معلمين بني
اسراييل واحبارهم وليس باله • فقال له لماذا تقول لي صالحا • وليس صالحا
الا الله • فقوله له هذا القول لم يكن ينفي به الصلاح عن جلاله • لان هذا
بين لمن لم يكن عقله فاسد • لان نفي الصلاح انما يكون للذي ينبغي الا يقبل
منه ما يقول لان الذي ليس بصالح فليس الكلام الذي يتكلم به صالح • ولهذا

لا يجاب الي ما يقوله • ثم كيف لا يقبح ان يتوهم علي سيدنا انه كان يأمر
بان لا يدعا صالحا • وقد نراه سمي الناس بهذا الاسم حين قال الرجل الصالح
من كنزه الصالح يخرج الصالح • وما انفعه في حق الانسان ان يسميه صالحا •
حتي سمي فكرته وكلماته صالحات • ثم قد سمي الشجرة وثمارها بهذا الاسم
ايضا • فقال الشجرة الصالحة تخرج ثمرة صالحة • فاذا كان هذا الاسم
قد عم الاجناس والانواع من الحيوان والنبات • فالذي يتوهم نفي الصلاح
عن جلالة السيد فقد افرط في الجهل • وانما كان جواب السيد علي حسب ضمير
السايل • وذلك انه لو ظن به انه الاه لم يجاوبه بهذا الجواب والسبب في
ذلك اي انك لو ظننت اني الاه لكان جوابك يطابق ضميرك • ومن حيث
ظنك باني انسان مثل هولاي فليس صالحا الا الله • لان صلاح الله صلاح
طبيعي جوهري • واما الناس فصلاحهم مكتسب لتشابا عرضيا • وذلك
ان من الناس من هو صالح • وتارة يكون الانسان طالحا • وتارة يصير صالحا •
واما قوله له ان كنت تريد الدخول الي الحياة احفظ الوصايا • فالمعنا في
ذلك ان يبعد توبيخه بما في ضميره • ان يخبره بحفظ الوصايا • كيلا
تظن به السامعون ان يتضاجر ويمل من تعليم الخير • ويمنع الناس من
دخول الحياة • واما تلاه عليه الوصايا • لانه قد كلمه علي حسب ضميره
وصغر رايه • لانه كان يشتهي المديح العالمية • وكذلك جبل يدعي انه قد
حفظها

حفظها من صباه • لانه طمع بان السيد يقول له انك كامل وليس ينقصك
شي من الفضيلة الرفيعة • ولقد اوضح جوابه شدة شهوته للمديح •
وذلك بانه لو كان اكثر الناس فضيلة • لقد كان جديرا بان لا يزكي نفسه •
ولما انتها في وصف نفسه بان الوصايا المفروضة قد حفظها من صباه •
حينيذ افتخر وقال ماذا ينقصني • ومن هاهنا نوضح له السيد الامر في
اقتنا الفضيلة • فقال له تريد ان تكون كاملا فاذهب وبيع كل شي لك
واعطيه للمساكين فيكون لك ذخيرة في السموات • وتعال اتبعني • وعني
بقوله هذا • لان امر اقتنا الفضيلة مفوض الي اختياره وعزمه ومشيته •
وذلك ان الذي يقتني الفضيلة لم يمكن ان يكون مجبورا علي اقتنايها قهرا •
وقوله فلما سمع الشاب هذا القول مضي حزينا • وذلك ان حزنه كان
ظاهرا • لانه كان حريصا علي التزايد في السوال لرجاه بان السيد يمدحه
فيقبل عند السامعين • وما كان ماله قليلا فيصرفه في بلوغ ما قد قصده •
ومن هذا مضي حزينا • واما قوله ان السيد قال للتلاميذ انه يعسر علي الغني
الدخول لملكوت السموات • لم يعني هاهنا بالغني الذي له ثروة ومال وهو
يتصرف فيه بحسب الواجب وعلي ما ينبغي من حفظ الوصايا بان يكون
جوادا علي المساكين فيشبع جياعهم ويأوي غرباهم ويكسي عراتهم
ويفتقد مرضاهم ويفتقد اسراهم • ثم يزدري بكلما يصرفه في هذا الوجه •

ويشتري قلبك في ان تبتغي ما هو افضل منه المدخور في ملكوت السموات
ليس هذا هو الغني الذي عني به السيد لان الغني الذي تيسرته هكذا فهو
يكون كاملا في تقبيته الوصايا فليس يعوقه عايق من اهله بملكوت السموات
الا ان صاحب المنزلة العالية الرفيعة هو الذي رفض كل شي يملكه من
اجل قربه من الله ورجا ملكوت السموات ويعطيه المساكين ويصير في
جملتهم ويعيش كعيشتهم ولا يلتفت الى شي من الامور العالمية فهذا
هو كامل الذي يصعد نفسه الى الرتبة الشريفة واما الغني الذي
عني عنه السيد انه يعسر عليه الدخول الى ملكوت السموات هو الذي
يكون جانحا الى جمع المال وقصده الزيادة على ما هو فيه بالاجتهاد
الجزيل ومن شدت عنايته بالحرص شحيح بما يصرفه في وجه البر فيفنيه
ذلك الحرص عن الغنا العظيم الذي في ملكوت السموات ومن هذا المعنا
نعلم نحن ايضا ان لا يستقيم لمن هو مجتهد في تحصيل عيش هذه الدنيا
والاعتنا باموره وعنايته متوفره في جمع المال بان يكون من اهل
الفضيلة وذلك ان المال له فعل عظيم في الصد عن الفضايل التي
هي اشارتيه واعلا درجة من كل شي ويعضد هذا القول قول
السيد لن يقدر احد ان يعبد الله والمال وذاك ان الذي يكون
ميله الى شهوات المال فهذا يكون بعيدا من ملكوت السموات لا محالة
واما

واما ايراد السيد هذا المثل انه سهل ان يدخل الجمل في ثقب الابره
من غني يدخل ملكوت الله فيدل بذلك على ان الذي يتصرف في غناه
على غير الواجب ويكون شحيحا فيما ينبغي استعماله من الواجبات
والفرايض لا يمكن ان يكون مع ذلك من اهل الملكوت واسم الجمل هاهنا
من الاسما التي تتفق في الاسم وتختلف في الحد كلفظة عين فانها
تدل على معاني كثيره وحدودها مختلفة كعين الما وعين الشمس وعين
الحيوان وعين الانسان واسم الجمل في هذا الموضع يدل على الجمل من
الحيوان ويدل ايضا على حبل غليظ يكون في السفن ويدل ايضا
على خشبه تجعلها الناس تحت السقوف وقد اختلفوا المفسرون
في ذلك لان كل واحد منهم قصد نحو من الانحا والاجود من هذه الاسما
في هذا الموضع ان يكون الحبل الغليظ الذي يكون في السفن لانه
ملايم لثقب الابره اكثر من اوليك واما تعجب التلاميذ وقولهم من يقدر
ان يخلص فكانوا في هذا القول غير ملومين وذاك انهم كانوا يرون
كافة الناس منبسطين بامور الدنيا ومتهافتين على تحصيل الغنا فيها
ولا يرعوون قصد اخر يقصدونه غير امور العالم لان اليهود كان
اعتقادهم ان الفوز هو ارث ارض الميعاد والحنفا فكانوا يعتقدون
ان بعد الموت ليس عود ولا جزا ومن هاهنا قالوا ان جميع هولاي

من هذه المنظورات التي يعتقدون انه ليس شي اخر افضل منها من
الصعب اليسير وكذلك قال الحبر السيد اما عند الناس فما يستطاع
واما عند الله فكل مستطاع ومعنا هذا القول ان الامر الذي
ظننتم به انه غير ممكن ان يكون سوف يكون اذا اصعدت الى
السما وحقق الروح القدس قيامتي وانبعاثي من بين الاموات وحينيد
اذا انتشرت بشارتي في الناس واهديتهم الى الصلحات يتركون عنهم
عاداتهم والتمسك بالعالم ويرجعون بسرعه الى ما امرت به
ويعملون به في رجا القيامه ولا يلتفتون من بعد ذلك الى اوراتهم في
امر امور العالم لا سيما انكم تقصدون بشراكم بالايات المعجزه
التي تصطنعوها امام كل احد ودا كما قال لوقا في قصص الرسل ان
ان الذي كانت لهم منازل او قرى كانوا يبتاعونها وياتون بثمنها
ويضعونها عند اقدام الحواريون واما قوله للتلاميذ انتم تجلسون
على اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر سبط اسرايل يعني بذلك ان
يكونون في الاخره مميزين بالجلال والكرامه وكراسيهم هي رتبهم
العاليه ومن الجلال الذي يحوطهم تعرفوا اليهود انهم بالصواب
رفضوا كل شي من اجل هذه الجلاله ومن هاهنا يثبت الحق عليهم
ثبوتا واجبا وهذا هي الديونه كما قال ايديا في ملكة التيمن ورجال
نينوي

نينوي وحينيد يتندمون حيث لم ينفعهم الندم ويرث لهم العقاب
الدايم لكونهم لم يستجيبوا الى ما قد دعاهم بكلامه البشري اليه وللسايل
ان يقول لم اختص السيد بني اسرايل بالديونه التلاميذهم دون
بقية الناس فيقال لان التلاميذ هم كانوا من بني اسرايل ايضا وكانوا
داخلين معهم في السنه ولا اشتركتهم معهم في الجنس والدين جعل
ديونتهم منهم وبهم ولكي يعظر ندامتهم عدلا وللسايل ان يقول ايضا
كيف قال السيد انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا وهو يعلم ان يهودا
الاسخريوطي يكفر به فيقال انه لم يميزه من التلاميذ لا يجعل التمييز
حجه في الكفر به ومن اجل انه في ذلك الوقت كان مستحقا للوعد
ولما فعل ما فعل اسقطه فعله من جملة التلاميذ وصار ذلك القول
للتلميذ الذي انتخب في مكانه في الرتبه مع التلاميذ بعد قيامة
المسيح وهذا القول يدلنا على ان الوعد لا ينفع من قد خرج من امر
الله ودام على ما هو عليه فلا نغتر بان تحملنا وعد الله على الادلال
والاهمال وهكذا ايضا وعده لا يضر الذين قد رجعوا عن خطاياهم
وندموا على سياتهم وتابوا توبة النصوح فلا تقطع رجانا من عبد الله
من العصمه بالتوبه لان الله قصده ان ارث العالم باسره ولا هله ان يقبلوا

أو لا يقبلوا. لأن لكل الأمر مفوض إلى اختيارهم. وقوله ومن يترك بيتًا
أو حقلًا أو أخوات أو أبًا أو أمًا أو امرأة أو حقولًا من أجل اسمي فهو يأخذ
مائة ضعف ويرث حياة الأبد. معنى هذا القول أن بيوت هذه الدنيا
وحقولها ليس هي كمثل منازل الآخرة التي في ملكوت السموات لأن
التفاوت بينهم أضعاف كثيرة جدًا. فالذي يترك شيًا من هذا هو يأخذ
أضعافًا. كما قد عددوا أما الأخ والأخوات والأب والأم والامرأة.
فالذي يتركهم من أجل محبة الله أما في طلب الشهادة وأما في طلب
العبادة وأما أن يكونوا قد خرجوا من الإيمان المستقيم فيهرب منهم
فيكون له في هذه الدنيا محبين كثير في حياته وبعد مماته إذ نراه من
تبجيل عظام الشهدا والقديسين والمتوحدين وأما في يوم الفزع
العظيم فهو نجد الملايكة والأنبيا والشهدا والقديسين وقد
يتهيوا لبشراه ويقبلون عليه بالإكرام والتبجيل والفرح أكثر من
أخواته وأبيه وأمه وامرأته. لأن هولاي ليسوا كذا ولا يكون التفاوت
بينهم كثير جدًا الذي نفع عن ذلك جميعه حياة الأبد. وقوله كثير من أولون
يصيرون آخرين وآخرون يصيرون أولون. معنا هذا القول أن الوعد
الذي وعد به التلاميذ هو وعد عام لكافة المومنين فهو يبشرهم إلى
يوم القيامة لأن الذي يحفظ الوصايا الآن ويعمل الصالحات لا فرق
بينه

بينه وبين الذين عملوها قديمًا. إذا كان عملهم متساويًا. فأما الذين قد
عملوا الوصايا وفاقوها بالمراتب الفضيلة فهم لا محالة يتقدمون على
الذين قد عملوا الوصايا فقط. ولهذا قال تصير الأولون آخرين والآخرون
أولين. ثم التفسير من أجل الغني الذي سأل الرب ماذا أعمل من
الصلاح لأرث الحياة الدايمة. قال لأن هذا أتى إلى الرب بظنيه أنه
إنسان صالح مثل كل الناس وكذلك على قدر فكره الناقص وقلة إيمانه
به أجابه بهذا الكلام إن كنت تظن بي أني إنسان مثل هذا الجماعة
وليس أنا من أني إلاه. فلأي شي تدعوني صالحًا فليس صالحًا إلا الله
وحده. ولأنه متعظم محب للمال والعلم قال له الرب الوصايا التي في
الناموس. فافتخر برايه وقال هذا كلها قد حفظتها منذ حداثتي. وأراد
الرب أن يجربه إن كان كما قال أهل بالفعل أو بالكلام وحده قال له إن
كنت تريد أن تكون كاملًا امضي وبيع كل شي لك وأعطيه للمساكين
ليكون لك كنزًا في السما إن كنت حفظت جميع ما في الناموس كما قلت
أنت. فتكون رحومًا على المساكين وإلا فتعبك كله يكون باطلًا.
فلما سمع الشاب الكلام مضى حزينًا. فقال السيد لتلاميذه الحق أقول
لكم إنه يعسر على الغني الدخول إلى ملكوت السموات التفسير حقًا أقول
لكم إنه يعسر على محبي الأموال الذين قد دخلوا في لذات الدنيا.

ومتمسكين بما في هذا العالم الزايل وان يدخلوا ملكوت الله لانه قد
كان كثير من الاغنيا ارضوا الله باعمالهم الصالحه ولا شك في انهم من ورثة
ملكوت السموات مثل ابراهيم وايوب واشباههم ولو كان الغنا مذموما لم
يكن الله يخوله لعبيده وانما الغنا المذموم الذي يستعمله الناس في غير
طاعة الله وقد وعد الاغنيا المتمسكين بوصاياه فانه يعوضهم للواحد
مايه معنى اخر يعني بحب المال الملتجين باعمال الارض وغنا العالم
الباطل ان لا يدخلوا ملكوت السموات وليس انه يزدري بالغنا بل
بالذي يدبره بيس التدبير والجمل الذي عني به ان يدخل في ثقب الابره
ليس عني به جمل ولكنه عني به حبل كبير غليظ تربط به المراكب الذي في
السفن ويسمى الجمل كذلك الذي يلقي عنه محبة الاموال ويكون
رحوما ويعطي المساكين كطاقته وقدر ماله فحينيذ يكون شي يقدر
عليه قيل ان بطرس من اجل قول السيد هوذا نحن قد تركنا كل شي
وتبعناك فماذا عسا ان يكون لنا فالسيد انه عني ترك المال زهادة
ولكنه عني ترك الشهوات اللذي للقلب والجسد جميعا والاوجاع وشهوات
العالم وحلاوة الاهل والفوايد الدنيانية التي تجب على كل واحد
يرفضها من الاغنيا والفقرا لان كثيرا قد رفضوا الاموال ولم يتمموا
رفض ما قد ذكرنا فعدموا ملكوت السموات فاما الاثني عشر
كرسيا

كرسيا التي ذكرها الانجيلي فيجب ان نفهم معرفة روحانية وهاانا
افسرها تفسيرا روحانيا والقول الذي قاله انهم يدينوا اثني عشر سبط
اسرايل فمعناه ان اليهود الذين من جميع اسباط بني اسرايل الذين كانوا
في زمان التلاميذ ولم يامنوا ببشارتهم هم الذين يبكتوهم ويدينوهم يوم
الدين ويعرفوهم ما فاتهم مع تخلفهم من الحياة الدايمة التفسير قول
الانجيلي كثيرون اولون يصيرون اخرين واخرون اولين يعني بهم
الفريسيين الذين هم متقدمون في الدرجه وشعب اليهود الجهال
الذين صاروا اخرين وحرموا ملكوت السموات والاخرون صاروا
اولين هم التلاميذ الفريسيون المومنين والاخيار النصارى

فصل الاصحاح الثالث والاربعون

وتشبه ملكوت السموات انسانا رب حقل خرج بالغداه يستاجر فعله
لكرمه فشارط الاجره على دينار كل واحد في اليوم وارسلهم الى كرمه
ثم خرج في ثالث ساعه ابصر اخر قياما في السوق بطالين فقال
للاخر امضوا انتم الى كرمي وانا اعطيكم ما تستحقون فمضوا وخرج
ايضا في الساعه السادسه والتاسعه فصنع كذلك وخرج في الحاديه
عشر فوجد اخرين قياما بطالين فقال لهم ما بالكم ههنا النهار كله
قياما بطالين فقالوا له لم يستاجرنا احد فقال لهم امضوا انتم الى

الكرم وانا اعطيكم ما تستحقونه. فلما كان المسا. قال رب الكرم لوكيله
ادع الفعله واعطيهم اجرتهم وابدي بهم من الاخرين الى الاولين. فجا
اصحاب الاحدي عشر ساعة اخذوا دينارا كل واحد. فجا الاولون فظنوا
انهم ياخذون اكثر. فاخذوا دينارا كل واحد. فلما اخذوا تذمروا على رب
البيت. وقالوا ان هولاي الاخرين عملوا ساعة واحده. جعلتهم اسوتنا.
ونحن حملنا ثقل النهار وحره. فقال للواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك. اليس
بدينار واحد شارطتك. خذ شيك وامضي. اريد ان اعطي هذا الاجير
مثلك. او ما لي ان افعل ما اردت بمالي. وانت عينك شريره وانا صالح.
كذلك الاخرين يكونون اولين والاولين اخرين. ما اكثر المدعوين واقل
المنتخبين. وصعد يسوع الى اوروشليم واخذ الاثني عشر تلميذا في
خلوه. وقال لهم في الطريق ها نحن صاعدون الى اوروشليم.
وابن الانسان يسلم الى روسا الكهنه والكتبه. ويحكمون عليه بالموت.
ويسلمونه الى الامم ويهزون به. ويجلدونه ويصلبونه ويقوم في اليوم الثالث.
التفسير معلوم ان السيد لما قال ان التلاميذ كثيرون اولون يصيرون
اخرين واخرين اولون اراد بوكيدهم هذا القول فضرب لهم هذا المثل
يعني به ان الذين قد امنوا وساروا بسيرة الفضيلة من اول الزمان
ليس بطول زمانهم يحوزوا على غيرهم شيا مفضلا. لان الذين يومنون فيما

بعد

بعد ويعملون اعمال الاولاين. ويكونون في المشيه والنيه معهم كشي واحد.
ما ينقصهم تاخر زمانهم. لان امر الزمان ليس بمردود اليهم. لانهم ليسوا
اربابا للزمان. والتفاوت الذي بين الناس في الفضايل ليس يكون من
تقدمة الزمان. ولا من تاخيره. وانما هو يكون من صدق الايمان والاعمال الحسن.
وعني باليوم عن الزمان الذي ابتدا فيه بالبشاره الى انقضا العالم. كما قال
بولس الرسول ان الليل قد جاز والنهار اقترب. فاما الذين استوجروا
غدوه. فعني بهم الذين امنوا على يديه. اذ كان مترددا في الارض. والذين اكروا
في الساعه الثالثه فعني بهم الذين يامنون على ايدي التلاميذ عند مشاهدتهم
الايات التي يعملونها. وعني بالذين استوجروا في ستة ساعات وفي تسع
ساعات. عن الذين يامنون على يدي الشهدا والقديسين. الذين اظهر
الله على ايديهم المعجزات الباهره على تدريج الزمان وقت بعد وقت. فاما
الذين استوجروا في ساعة احدي عشر فعني بهم الذين يومنون من كلام
البشر فقط. ايمانا مستقيما. ولا يحتاجون في ايمانهم الى ايه ظاهره
يبصرونها. ولا الى معجزه باهره يشاهدونها. ومن اجل انهم قالوا لم يستاجرنا
احد اخبر بذلك انهم لم يكونوا في زمانه ولا في زمان التلاميذ ولا في زمان
الشهدا. كي يجيبوا الى الايمان بما يشاهدونه من الاعاجيب التي دعت
الناس الى الايمان. وهذه الطايفه التي اخذت الطوبا من عند الرب
عند قوله لتوما طوبى لمن يومن بي ولم يراني. وقوله ان الاولين احتملوا

حر النهار وثقله فلانه قد كان في ذلك الزمان الاول تعب كثير على
المومنين لان عبادة الاوثان كانت قايمة من جميع الملوك شرقا وغربا
وكانت ايضا امور اليهودية قوية واوامر كهنتهم وكتبتهم نافذة فالذين
كانوا يعترفون بدين المسيح في ذلك الوقت تتم عليهم انواع العذاب
وكثير من الاضطهاد وكانوا تحت خطر عظيم وضنك شديد محدود
من روسا الامم وملوكهم ومن كهنة اليهود واحبارهم ومعنى قوله ان
هولاي الاخرين عملوا ساعة واحدة جعلتهم اسوتنا اي ان الذين
يومنون اخيرا وتطهر ايامهم وفضيلتهم في عبادة الله بنية صادقة
كنت والايك الاولين لم ينقصهم عدم الاضطهاد شيا من نعيم الذين
تعبوا واحتملوا الشدايد في سبب عبادة الاوثان وذا ان شيرت
الجميع واحدة في الايمان والاعمال والنية فلو حدث لهم مثل ما طرى لاوليك
لما تانوا عن جملة واما قوله للتلاميذ ها هو ذا نحن صاعدون الى اورشليم
وابن الانسان يسلم الى روسا الكهنة والكتبة ويحكمون عليه بالموت
ويسلمونه الى الامم ويهزون به ويجلدونه ويصلبونه ويقوم في اليوم الثالث
اراد بهذا القول ان يذكر ما هو مزمع ان يكون منه بسرور وتسليم ليلا يتب به
سماع التلاميذ ويرض عقولهم لكي يعلمهم ان قبول هذه الالام التي ذكرها
ليس عن غير علم منه بها ولا عن غير رضا وارادة وان قبوله لها هو السبب

في بعيه الخلاص للبشر حتى اذا كان ذلك لا تتشوش افكارهم ولا يتغيرون
عما هم عليه فيولدن لمن بعثس من اجل قوله الانجيل تشبه ملكوت السموات انسانا
رب حقل خرج بالغداة يستاجر فعلة لكرمه قال الانسان صاحب الكرم
هو الله جل جلاله ما تسكل لكل والكرم هو الوصايا واوامر الله والغداة هو
اول تمام اول الزمان والفعلة هم الصديقون وكل من يعمل عملا يرضي الله من
اول تمام الى انقضاه واصحاب الساعة الاولى هم نوح واخنوخ والجيل الذي
كان معهما ومن يشبههم الذين يكونون منتخبين ومختارين في يوم الدين واصحا
الساعة الثالثة هم ابراهيم واسحاق ويعقوب وروسا الابا
والصديقون والمنتخبون الذين خرجوا من نسلهم واصحاب الساعة
السادسة هم موسى وشعبه الابرار وهرون والقضاة وباقي الصديقين
الذين كانوا في جيله واصحاب الساعة التاسعة هم جميع الانبيا الى
يوحنا الصابغ واصحاب الاحدى عشر ساعة هم شعب الامم الذين غبوا
ببشرى التلاميذ وكذلك قال لهم انتم قيام طول النهار بطالين يعني
انكم بطالين من عمل وصايا الله قالوا له لم يستاجرنا احد لان الانبيا
لم يبشروهم وكانوا يرجعون الى الله وكذلك قالوا لم يستاجرنا احد
قال لهم امضوا الى الكرم فلما اخذوا الاخرين مثل الاولين عند ذلك
تغمموا الاولين من الاخرين الذين اخذوا وموهبت روح القدس اكثر

من الاولين فلذلك قال لهم هكذا تكون الاخرون اولين والاولون اخرون
لان شعب الامم هو الاخر فلما دعوا وقبلوا الايمان وصاروا اولين وهم
الذين الابا الاولين والانبيا لانهم ولدوا بروح القدس الذي هو
المعمودية الميلاد الجديد واما الانبيا والابا المتقدمين فهم مولودين
من النسا ولذلك قال ان المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح
فهو روح والشكر لله دايما

فصل الاصحاح الرابع والاربعون

حينيذ جات اليه ام ابنا زبدي مع ابنيها وسجدت له وسالته
شيا فقال لها ماذا تريدين قالت له قل قولا ان يجلسا ابناي
الاثنان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك في ملكوتك اجاب
يسوع وقال اما تدرون ما تطلبون اتقدران ان تشربا الكاس
التي انا مزمع ان اشربها والصبغة التي اصطبغها ان تصطبغا بها
فقالا له نستطيع فقال لهما اما كاسي فتشربان والصبغة التي
اصطبغها تصطبغان واما جلوسكما عن يميني ويساري فليس لي ان
اعطيه + [illegible] الا للذي في السموات فلما سمع العشرة تغمموا على الاخوين
فدعاهم يسوع وقال لهما علمتم ان روسا الامم يسودونهم وعظماهم
مسلطون

مسلطون عليهم فليس هكذا يكون فيكم لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا
فليكن لكم خادما ومن اراد ان يكون فيكم اولا فليكن لكم عبدا لان ابن
الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه خلاصا عن كثيرين
التفسير قد اتضحة الحال في غير موضع ان التلاميذ لم يبلغوا غاية
الكمال الا بعد قيامة السيد ولهذا اراد ابنا زبدي ان يكون منزلتهما
ارفع من منازل بقية التلاميذ لظنهما ان يكون في ملكوت السموات
تفاخر وتعاظم بعض على بعض كما يجري الحال في العالم فاخذا امهما
وجاوا الى السيد فلما راهم علم بالامر الذي اتوا بسببه ولما سجدت له
وسالته شيا فقال لها ماذا تريدين فكان سواله لها لا لانه لا يعرف
ما قد حضرت في معناه بل لانه اراد يسمع الحاضرين ما قدرت امه
لابناها من التمييز به على بقية التلاميذ وحتى يكون ايضا كلامه
لجميعهم موعظة فقالت له تقول قولا ان يجلس ابناي احدهما
عن يمينك والاخر عن يسارك فلم يجيبها عن هذا القول بانه
يفعل او لا يفعل وذلك مع علمه بالحال التي تصير اليه ابناها في الاخر
بل قال لهما ما تدرون ما تطلبون اي ان ملكوت السموات ليس هي
على ما تفكرون ولا هي قريبة الظهور كما قد تظنون لان ظنون
التلاميذ كانت غالبة عليهم ان ظهور ملكوت السموات غير بعيد

ودليل ذلك قول يعقوب لوما ولما قرب من اوروشليم وكانوا يظنون
ان ملكوت السموات تاتي سريعا. فاما من بعد صعوده الى السما وحلول
روح القدس عليهم استنبتت بهم الحال الى الكمال وزالت الشبه
كلها من نفوسهم. وقوله لهما اتقدران ان تشربا الكاس التي انا
مزمع ان اشربها والصبغه التي اصطبغها تصطبغا بها. اراد
بشرب الكاس والصبغه اشارة الى الموت بالصلب والقتل كقوله
في موضع اخر ان لي صبغه اصطبغها. يجب ان ننظر في هذا
الوعظ الذي به قد عدلهما عن غرضهما واذكرهما الشدايد التي
شانها ان تلقاهما. اي انكم لا تفتكروا في مسرتكما على الخروج بل الجملا
نكرتكما فيما لكما اليه. وكان هذا القول قولا عاما للكل ليعلمهم ما
ينبغي ان يعملوه مما هو انفع لهم من كل شي. فلما قالا له انا نستطيع
ان نحتمل الالام لما ان يعرفهما بانه عارف بالذي يفعلانه في شي
ملكوت السموات. فقال لهما اما الكاس فتشربان وصبغتي تصطبغا
فلتواضعه اشركهما بنعمته ليدلهما على ان الذي يلقاه هو من الاشيا
التي قدرها جليل عند الذين استنارت عقولهم. لان بذلك يكون
خلاص العالم. اي احرصوا ان تفعلا ذلك في محبتي فانكما
تستاهلا ان تعينكما انا اذ انتما جاهدتما في محبتي ومشاركتي. وقوله واما
جلوسكما

جلوسكما عن يميني ويساري فليس ذلك لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم
ابي. ولم يقل هو لا بي لي يعطيه. ومعنى هذا الكلام هكذا اي ان الجلوس عن
يميني ويساري والتصرف في ملكوت السموات ليس هو مما يمنع من غير عمل
يتقدم للانسان فيستحقه الا بعد الا انه على فعل الخير وللمبلغين نحو
الى هذه الرتبه باجتهادهم وبسطهم بكل قلوبهم الى الاحتمال والاقدام
على الشدايد بالصبر الجميل عليهما بسبب الحق. ولم يقل ذلك لانه لا سلطان
له عليه فينسب الاعداد الى ابيه. وانما قال هذا على حسب ضمير السامعين
لانهم كانوا يظنون به انه انسان كما قال متقدما للذي قال له يا معلما
صالحا. فقال له لم تقول لي صالحا. واذا كان السلطان الذي
للناسوت المقدس واحد وجوهره واحد وارادة واحدة وفعل واحد ودليل
ذلك قوله في موضع اخر انه يقيم قوما عن يمينه وقوما عن يساره وحينئذ
يقول للذين عن شماله اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المويدة المعدة لابليس
وجنوده. فكان معنى قوله لهما ذلك القول اي انكما لستما جاحدين بان
تنالا هذا لان ليس ان من شاني ان اعطي جزافا ولا جورا لمن لا يستحق
وامنع المستحقين. وانتما فلكما ان تطهرا انفسكما ونياتكما من الهوي
وانكما لستما الان مستحقين لما قد سالتماه. فان الذين في نفوسهم
ونياتهم هكذا على هذا الحال فهولاي هم الذين قد اعد لهم من ابي

جميع نعيم الخيرات المزمعة ولم يقل انه ليس لي ان اعطي ذلك لكنه قال
الا للذين اعد لهم من ابي ليبين ان هذا قد اعدت للمستوجبين لان
اعطا نعيم الاخرة ليس هو بعارية مستردة تنزع من قوم وتدفع الى
قوم اخرين وقوله ليس ذلك لي اي انه ليس من شاني ان اجور واعطي
واعطي من لا يستحق العطية وانما امتنع من التصريح والا تبذل بذلك
فاما تنقم العشرة على الاخوين فان الحسد كان استولى عليهم من
اجل انهما سالا ان يكون من لدنهما اعلا منازلهم فقد يجب ان
ننظر الى هذا التباين الذي كان بين هولاي من اجل انهم لم يبلغوا
حد نهاية الكمال لان الاخوين قصدا محبة الفخر والرياسة والعشرة
حسدوهما على طلبتهما ولما اراد السيد ان يصلح بينهما دعاهم
جميعهم ووعظهم قايلا اما علمتم ان روسا الامم يسودونهم
وعظماوهم مسلطون عليهم فليس هكذا يكون فيكم لكن من اراد ان
يكون فيكم اولا فيصير لكم عبدا كذلك ابن الانسان لم يات ليخدم
بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثير ومن هذا ازالت العظمه
وانصرفوا لتحاسد عنهم وعلمهم هذا الوعظ انه لا ينبغي لكم ان
تتشبهوا بالامم في ذلك بل الرييس فيكم يكون لكم خادما ثم اورد
الامر الى نفسه ليقرر ذلك في نفوسكم اي اذا كان ابن البشر

مع

مع علمكم بقدرته وعظمته يقول هذا عن نفسه فكم احرى بكم انتم الذين
تباعه امتثلوا ما ترون منه لان التواضع هو يعيد لكم هذه الدرجه
الفاضله وان كان احدكم يحب ان يظهر انه اكبر واجل من صاحبه
فقد دل هذا على انحطاطه الى نهاية الدرجة السفلى لا محالة
وللسايل ان يقول اما الشيخ في انجيل متى قال ان ابنا زبدي عند
تقدمهما على السيد كانت امهما معهما ومرقص يقول انهما
تقدما الى السيد ولم يذكر ان امهما تقدمت معهما فنقول ان البشر ين
على ما تقدم القول بديا كان منهم من يقصد الاختصار في قوله عما
يقوله الاخر من حيث انه لا يخرج عن المعنا ومرقص في هذا الموضع
اختصر قوله فذكر حضور ابنا زبدي الى السيد وسوالهما ولم يذكر
انهما استصحبا امهما معهما ومع اختصاره لم ينقص من المعاني
التي ذكرها متى شيا والقولان صادقان وانما كان استصحابهما
معهما لكي يورد اسوالهما على لسانها فيكون السوال اوقع بوجها
ثم الذهب [illegible] من اجل انها [illegible] الكبريا كانه
تتصرف فيهما وكذلك استصحبا امهما معهما الى الرب لتساله بان
يكون واحد منهما يجلس عن يمينه والاخر عن شماله في ملكوته وانه
اراد ان تعلم منهما هذا الحال الردية التي في الكبريا اجاب الرب

وقال لهما ما تدريان ما تسالان. اتقدران ان تشربا الكاس التي انا مزمع
ان اشربها والصبغة التي اصطبغها تصطبغا بها. فقالا له نستطيع
فقال لهما اما كاسي فتشربان وصبغتي تصطبغان لان ذلك الكاس
هو الموت الذي يحتمله من اجلنا. فاعترفا انهما يحتملا الموت من اجل اسمه
القدوس. قال لهما الكاس تشربانها. فاما الجلوس عن يميني ويساري
في ملكوتي فليس يعطا الا للذين اهلوا من ابي. وانما قال لهما هذا
لينقطع عنهما الكبريا. لان جميع ما للابيه فهو له وان جميع ما يصنع
الاب ليس يصنع الابن مثله وانما اراد ان يتشبه بنا في كل شي لانه
تواضع ولبس صورة العبد وصار مثل انسان متواضع من اجلنا حتى
الموت اعني موت صليبه. كذلك اراد ان يكونوا تباعه ايضا يسقطون
عنهم كل فكر متكبر وكل مجد بطال ويصيرون مثله ولهذا قال انما
علمتم ان رؤسا الامم هم يسودونهم وعظماوهم يتسلطون عليهم
وليس هكذي يكون فيكم لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم
خادما. ومن اراد ان يكون فيكم اولا فيصير لكم عبدا. تمثلوا بي كما اني
تمثلت بكم وانا الاه وابن الاه. لم ات لاخدم ولكن لاخدم وابذل نفسي
خلاصا عن كثيرين

والمجد لله دايما

فصل الاصحاح الخامس والاربعون

ولما

ولما خرج من اريحا تبعه جمع كبير. واذا اعميان كانا جالسين على قارعة الطريق
فسمعا ان يسوع مجتاز. فصاحا قايلين ارحمنا يا ربنا يا ابن داوود فنهرهما
الجمع لكي يسكتا فما زادا الا صياحا قايلين ارحمنا يا ربنا يا ابن داوود. فوقف
يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان ان افعل بكما. قالا له ربنا
ان تفتح اعيننا. فتحنن يسوع ولمس اعينهما. وللوقت ابصروا وانفتحت
اعينهما. التفسير لسبب الذي جا السيد الى اريحا من اجله وخرج منها
الى يروشليم ليعلمنا ان مجيه الثاني يرتقي من الارض الى السما
لان اريحا موضع اسفل ويروشليم في العلو فخروجه منها الى يروشليم
مثال لخروجنا من هذا الارض وارتقاينا الى الملكوت. ولان الارض واريحا
متشابهان لانهما جميعا قبلا اللعنة. فالارض قبلت اللعنة من الله جل
وعز بقوله لادم ملعونة الارض من اجلك. واريحا لما فتحها يشوع
ابن نون ولعنها. قال ملعون كل انسان يقيم او يبني هذا المدينة ببكره
يضرب اساساتها وباخر اولاده ينصب ابوابها. واهل اريحا لعنوا على
يشوع ابن نون واهل الارض ايضا لعنوا على الله وعبدوا الاوثان. وكان
يشوع ابن نون في اليوم السابع فتح اريحا بالبوقات والتصويت
هكذا في اخر الالف السابع يكون مجيه مجي السيد بتسبيح الملايكة مع صوت
الشافور العظيم ويخرج من الارض وما فيها من الناس لكل واحد منهما

علي قدر عمله • فترتقي الابرار الي الملكوت من اجل اعمالهم المرضيه لله •
كما امر يشوع ابن نون باخراج راحاب وكل شي كان لها في دارها
من اريحا • وامران تسكن خارج من العسكر • وبعد ذلك احرقوا اريحا وكل شي
فيها وسلبت هي وجنسها • وكما كان الحمار من اجل انها اخبت الجواسيس ثم
عملت مرضات يشوع واصحابه • واما الاشرار فيعذبون الي الابد بالنار
المعده لابليس وجنوده من اجل انهم عصوا الله ربهم كما فعل يشوع ابن نون •
بالذين عصوا عليه من اهل اريحا • والاعميان فهما دليل علي عمي اليهود
والامم عن عبادة الله • وفتح اعينهما دليل علي الذين امنوا من اليهود
والامم بتعليم السيد • واما سوال السيد لهما • وقوله ماذا تريدان ليس انه
جهل ما يريدان • وانما قد جرت عادة الكتاب مثل هذا • كقول الله لادم
اين انت • ولقايين اين اخوك • فكل سوال له معنا • والمعنا في سوال السيد
للاعميين لانه كره انه يتوهم عليه من حضر انهما اذا سالاه صدقه كما جرت
عادتهما من المارين العابرين بهما • فيظنون به انه لم يفتح اعينهما • الا
طلبا للافتخار والمديح • لما قالا له نريد ان تفتح اعيننا • فوهب لهما
ضو البصر لكي يظهر للحاضرين ان هذا هو كان غرضهما • وللسايل ان
يقول لما ابراهما • فلماذا لم يقل لهما اتومنان بي اني اقدر علي ذلك
كما قد قال هذا لغيرهما • فيقال انه لما سالاه عن ارادتهما تبين له من
جوابهما

جوابهما كثرة ايمانهما واتباعهما له ايضا • ولانه عن حسن نيتهما وتحقيقا
لايمانهما وملته لا عينهما • ليفيدنا ان نعلم انه بسلطانه يفعل ما يفعل ولا
يستمد من غيره كما كان الانبيا يفعلون • وللسايل ان يقول لان متي يقول
انهما كانا اعميان • ومرقص ولوقا يقولان انه كان واحد • فما هي العله في
ذلك • فيقال انهما كانا اثنين • وانما كان احدهما معروفا بالتقا • وهو
الذي سمي طيما • كما سماه مرقص من اجل بره وتقاه • وقدومه الي السيد ولانه
يكون الاخر كان يتبعه فيما يعمل • اسند البشير ان الامر اليه دون الاخر •
والجميع انما كان قصدهم ذكر الايه حسب • والسبح لله •

فصل الاصحاح الثامن والاربعون

ولما قربوا من اورشليم وجاوا الي بيت عنيا فاجي عند جبل الزيتون •
حينيذ ارسل يشوع اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الي القريه
التي امامكما • فتجدان اتانا مربوطا وجحشا معها فحلاهما واتيا لي
بهما • فان قال لكما احد شيا • فقولا له ان الرب محتاج لهما • فهو يرسلهما
للوقت • وكان هذا ليتم ما قيل من النبي قولا لابنة صهيون ها هوذا
ملكك ياتيك متواضعا • راكبا علي اتان وجحش ابن اتان • فذهب التلميذا
وصنعا كما امرهما يشوع • واتيا بالاتان والجحش وتركا ثيابهما عليهما وجلس

فوقها وجمع كبير فرشوا ثيابهما في الطريق واخرون قطعوا اغصانا
من الشجر وفرشوها في الطريق والجمع الذي يتقدمه والذي يتبعه
صرخوا قايلين اوصنا لابن داوود مبارك الاتي باسم الرب اوصنا في
العلا فلما دخلوا الى يروشليم ارتجت المدينة كلها قايلين من هو
هذا فقال الجمع هذا هو يشوع النبي الذي من ناصرة الجليل فدخل يشوع
الى هيكل الله واخرج الذين يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب
موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام وقال لهم مكتوب ان بيتي بيت
الصلاة يدعا وانتم جعلتموه مغارة للصوص انتهى التفسير ما انتهى
البشير ذكر الاعجوبة التي عملها السيد في الطريق وذكر ان
الاعيان يتنباه حينيذ اقبل يصوحا الدخوله الى يروشليم راكبا على
الجحش والمحافل حوله يسبحون وكان هذا الامر اشارة الى نوعين
الاول منهما لكي يتم قول يعقوب انه يربط جحشه بالكرمة وابن اتانه
بالقضيب وقول زكريا قولوا لابنة صيون ها هوذا ملكك ياتيك
متواضعا راكبا على اتان وجحش ابن اتان والثاني كي يتواضعه
نستفيد التواضع وذلك ان الملك اذا رضي الركوب على حمار وهو بلا
شبهه متواضع ولتكون ايضا روويا البيعه بما تلوته في ذلك والمعنا
في ان الجمع الذي كان معه انقسم اربع طوايف كما قال البشير ان قوما
كانوا

كانوا امامه وقوما كانوا يتبعونه وقوما كانوا يقطعون اغصانا من
الشجر ويفرشوها في الطريق وقوما فرشوا ثيابهم في طريقه فعلى
هذا ان المومنين به الذين يستحقون نعيم الاخرة يكونون اربع طوايف
الاوله طايفة الشهدا والثانية طايفة القديسين والثالثة طايفة
التايبين عن ذنوبهم وخطاياهم والرابعة الاطفال الذين قد ولدوا
بالمعمودية وكما دخل اولييك معه الى يروشليم هكذا يدخلون هولا ملكوت
السموات وهم يسبحون ويقدسون اسمه الكريم وللسايل ان يقول
ان السيد دخل الى يروشليم مرات كثيرة ولم يكن احد منها يخرج للقاية
فما هو السبب الذي اوجب خروج المحافل اليه في هذه الدفعة فيقال
ان هذا الامر كان لنوعين الاول ان السيد لما بلغ اخر تدبيره ازمع قالو
حتى فعلوا ذلك لكي يتم قول النبي فيه انكم شاهدتم له راكبا والثاني انه
قبل اليوم الذي دخل فيه الى يروشليم قد لعازر الميت عند شمعان
الابرص ولما ذاع خبره بيروشليم ولم يكن الوقت يحمل خروج الناس
ولما كان لقد خرجوا للقاية ولروية لعازر الذي اقامه من قبره في
ذلك الوقت والمعنا في الاتانه والجحش الاتان كانت دليله
على بني اسراييل الذين قد ارتضوا بسنة التوراة ولانوا بالناموس
والانبيا والجحش كان دليل على الامم الذين لم يكن لهم رياضه بالسنن

بل كانوا كالدواب التي لم تركب وركوبه اياهما كليهما دل على اذعان
اليهود والامم لربوبيته وانما كان ركوبه لهما من قرب ليدل على انه
لم يركبهما من اعيا ولكن للاسباب التي تقدم ذكرها ومما يفحص عنه
ويقال لم قال متى ان السيد قال للتلاميذ انكما تجدان اتانا مربوطة
وجحشا معها فحلاهما وايتياني بهما ومرقس ولوقا يقولان انه قال
للتلميذين انكما تجدان جحشا مربوطا فحلاه وايتياني به فيعد الخلاف
قول المبشرين في هذا المعنا فيقال ان قول الجميع صادق الا ان متى
بين الحال على ما كانت ومرقس ولوقا ذكرا الجحش خاصة من اجل ان
السيد كان راكبا عليه عند دخوله اوروشليم واستغنيا بذكره عن ذكر
الاتان من نوع الاختصار وذلك انه كان جحشا محرما لم يركبه احد
فكان ركوبه عليه اوكد لاتضاعه واختصر المبشرين على ذكره فاما
يوحنا فمن كثرت ما اختصر هذا المعنا قال ان يسوع وجد حمارا
فركبه كما هو مكتوب ولم يزيد على ذلك شيا اخر وللسايل ان يقول
ان هذا الاتان والجحش كان للسيد باصحابهما معرفة ام كان طلبه
لهما على غير معرفة لاصحابهما لان لا يمكن انهما يكونان من السايب لكونهما
مربوطين فيقال ان قوما يقولون ان التلميذان فيما هما يحلان الجحش
قال لهما اربابه لم تحلان الجحش فقالا لهم ان الرب يحتاج اليه وهذا
دليل

دليل على ان لهما اصحابا ومن عظم الاية في قيام لعازر من الاموات
لم يقولوا للتلاميذ بعد معرفتهم ان السيد طالبهما شيا اخر لان بلدهم
وبلد لعازر متقاربتان ويقال سايل فيقول ان متى يقول ان التلميذان
لما اتيا بالاتان والجحش تركا ثيابهما عليهما وجلس السيد فوقهما فقال
بعض المفسرين ان التلميذان لما اتيا بهما قرناهما وفرشا الثياب عليهما وان
السيد صعد وجلس فوق الثياب بين الاثنين الذين كانوا يقدمونه ويتبعو
بالتسبحة فرد عليهم جماعة من العلما وقالوا ان الذين قالوه قد جعلوا في
فعل السيد ما هو افظع منه الا ان الامر لو كان على ما قد ذكرتم لكان
بعث المبشرين ينكرون ذلك لان هذا من جملة الايات التي كان
يجب عليهم ان يسطروها وانما الذي عنى به متى في ذلك هو ان التلميذين
فرشا الثياب على الجحش وركبه ودخل بيها راكبا عليه من اجل نبوة زكريا
القايل قولوا لابنة صهيون ها هو ذا ملكك ياتيك متواضعا راكبا
على اتان وجحش ابن اتان وللمعترض ان يقول ان كان ما تقدمه
في ابطال قول الاول لان لكون المبشرين الاخر لم يذكروا هذه الاية
فقد ورد يوحنا في بشارته ايات اعظم من هذا ولم يذكرها احدا من
المبشرين وهو ان السيد في عرس قانا الجليل قلب الما خمرا واقام لعازر

من الغد من بعد اربعة ايام وما يشبه ذلك. فبقا الان هذا الايات
التي انفرد بها يوحنا لم يشترك معه في ذكرها احد من المبشرين. واما ركوب
السيد على الجحش فقد اشترك المبشرون الاربعه في ذكره مع ما بين هذين
القولين شبهه البته. وللسايل ان يقول ما هو المعنا في قطع اغصان
الشجر وفرشها في الطريق فيقال الله لبنوا اسرايل عاده في استقبال
الانبيا والاتقيا والصلحين ان يكون بايديهم اغصان الزيتون
وسعوف النخل وهكذا كانوا ايضا يستقبلون الملوك منهم اذا عادوا
بالغلبه على اعدايهم لانهم استقبلوا ذلك من قول داوود الابرار يعلوا
كالنخله وقوله وانا كالزيتون المثمر في بيت الرب. ولكثرت سرورهم
بقدوم السيد تلقوه كما يتلقون الانبيا والملوك. والمعروف ان الزيتون
والنخل من الاشجار التي لا يتغير ورقها لا في صيف ولا في شتا وتلك
دلاله على مشابهتها بمحبت السيد للبشر التي هي دايمه في كل زمان
ووقت. وللسايل ان يقول ان الذي لقوا السيد كان معهم اغصان
الزيتون وسعوف النخل فاما اغصان الزيتون فهي موجوده في تلك
النواحي. واما سعوف النخل فليس له في تلك النواحي وجودا البته. فمن
اين كان وجوده لهم حتى يكون معهم عند الغايه. فيقال ان سعوف النخل لم
يذكره

يذكره احد من المبشرين سوا يوحنا حسب. وهكذا قال ومن الغد سمع الجمع
الكثير الذين جاوا الى العيد ان يسوع ياتي الى اورشليم اخذوا سعوف النخل
وخرجوا للقايه. وذاك ان العاده كانت جاريه للذين ياتون الى العيد
في كل سنه من النواحي التي يكون بها نخيل مثل المصريين والجفاريين
والواصلين من ايلا ونحوها. لانها معروفه بمدينة النخيل وغيرهم كانوا
يستصحبون معهم سعوف النخل علامه على مجيهم الى العيد في تلك المواضع.
ولما سمعوا بقدوم السيد خرجوا للقايه وسعوف النخل بايديهم. وهذا هو
السبب في وجود سعوف النخل في ذلك الوقت. واما صراخ الجمع الذي
تقدمه والذي يتبعه وقولهم اوصنا لابن داوود. اوصنا في العلا.
فلفظة اوصنا هي روميه وهي بالعبرانيه اوشعنا. وتفسيرها التسبحه.
ويقال ايضا الخلاص. وتقدير الكلام هكذا. الخلاص بالتسبحه لابن
داوود الخلاص بالتسبحه في العلا. والذين كانوا يصرخون هم
التلاميذ والعامه. فاما التلاميذ فقد ذكرهم لوقا بمفرده. والعامه
فانه على ما ذكروا المبشرين جميعهم. واما كتبت اليهود وكهنتهم
ومشايخهم فما نطقوا ابدا. بل كانوا يجتهدون في اسكات الجموع من
تسبحة السيد فما قدروا على ذلك. وللسايل ان يقول ان لوقا يقول
ان السيد لما قرب من المدينه بكا عليها. وقال ستاتي ايام يلقي اعداوك

مما ملك ويحيط بك فيها اعداوك ويضيقون عليك من كل موضع
ويقلبونك ويبنون فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر لانك لم
تعلمي زمان شقاءك هل ترى هذا القول عليها ام ستكون فيما بعد فيقال
ان ذلك ما لقول قد تم وكان ذلك ان نيرون ملك الروم الذي كان قتل
بطرس وبولص وفي ايامه قتل مرقس بالاسكندرية ويعقوب اخو الرب
ايضا في ايامه قتل اليهود عليه بالبيت المقدس وقتلوه وكان قد سمع
ان اليهود بفلسطين قد عصوا عليه وقاموا على الوالي من قبله
وقتلوه فجرد لهم عسكرا وقدم عليه اسباسيانوس عظيم امرا دولته
وذلك كان في السنة التاسعة من مملكته ويكون بعد صعود السيد
باحدى وثلاثون سنه ولما وصل اسباسيانوس الى يروشليم منعه
اليهود من الدخول اليها فحاصرهم وجد عليها القتال واقام
عليها اربعين سنه اربعة سنين ولما دنا فتحها اتصل الخبر به
بان نيرون الملك قد خرجه اعتراه جنون وقتل من اولاده واقاربه
جماعة وبعد ذلك قتل نفسه وان غلباس قيم ملك بعده واقام
سبعة اشهر وقتل وملك بعده اوتون واقام ثلث اشهر ومات
والملك الان بيد بيطالس ولما سمع هذا ترك حصار يروشليم
وقصد

وقصد رومية في طلب الملك ولما وصل الى رومية صار عليها ملكا وفي
السنة الثانية من مملكته جرد عسكرا عظيما مع طيطوس ولده الذي
صار بعده ملكا ارسله الى يروشليم ولما وصل الى يروشليم نزل عليها
في السنة الثالثة من ملك ابيه وحاصرها من كل جانب وهدم سورها
وقاتلها قتالا شديدا واشتد الغلا فيها الى الحد الذي لا مزيد عليها
ومات من الجوع بها خلقا كثيرا وبلغ امر الغلا الى ان كانت النسا
ياكلن اولادهن وياكلون لحومهم وبعد ذلك فتحها بالسيف وقتل
الذين كانوا بها ستين الفا والاف وماين وعشرات واحاد واما
الذين سبوا اسارى ما يزيد على الماية الف وتقدم بحرق الهيكل
ودماره واحرق جميع المصاحف وفي هذا النوبة عدم كثير من كتب
الشريعة اليهودية شي كثير فمنه ما وجد بعد سنين ومنه ما عدم
الى يومنا هذا فقد تبين الامر في خراب يروشليم بعد صعود السيد
بسبعة وثلاثين سنة فاما بكا السيد على يروشليم فكان ذلك
حين حقق اشتونه واشفاقا على الناس السكان بها مما يوول امرهم
اليه من اجل خلافهم وتماديهم على الراي الفاسد وهو امر الردي
وان خطاياهم قد عظمت الى الحد الذي يبكي عليه واما قوله ولما
دخل الى يروشليم ارتجت المدينة كلها فتكون هذا افعاله

ثانيه قد ابحث من اجل اما الاولي عند ورود المجوس والثانيه
عند دخوله اليها راكبا علي الحمار والجموع يزفونه بالتسبيح وقول
الجموع هذا هو النبي الذي من ناصرة الجليل وكان ذلك القول منهم
اعظاما له واجلالا علي قدر ما وصلت عقولهم اليه واهم لم يوقفوا
علي كنه معرفته علي الحقيقة لانهم كانوا يظنون انه من الجليل ولم
يظهر لهم انه اله السموات والارض وسيد الانبيا ومنزل وحيه
عليهم بالنبوات واما قوله فدخل يسوع الي هيكل الله واخرج الذين
يبيعون ويشترون في الهيكل واقلب موايد الصيارف وكراسي
باعة الحمام وقال لهم مكتوب ان بيتي بيت الصلاة يدعا وانتم
جعلتموه مغاره للصوص وذلك ان فعل هذا المعنا عدة انواع
الاول ان اليهود لما خرج الملك عنهم صارت امورهم مردوده الي
الكهنة يدبرون بامرهم وتحت طاعتهم لانهم كانوا تحت طاعة
الملوك فامروا الناس ان يكون في كل سنة عند قرب العيد
يبيعون ويشترون في الهيكل اما الحيوانات التي تصلح
لذبايح القرابين لاجل شركتهم مع باعتهم وذلك ان الانسان
كان يبتاع منهم شيا ويحمله ويقربه فيقولون له لا يصلح هذا
قربان امضي بيعه وابتاع غيره فيحتاج ذلك الانسان الي
ان

ان يبيع ما قد اشتراه بخسران ويشتري غيره بربح فكان يحصل
لهم من هذا الشركه اموال جزيله وكانوا ينصبون ما ياخذونه
من هذه الشركه الي هيكل الله وبعد هذا يقتسمونه عليهم بالسويه
ولهذا قال لهم انكم جعلتم بيت الصلاة مغاره للصوص واما الذي يباع
ويشترى غير الحيوانات فكانت من اجل الغربا الذين ياتون الي
العيد ولا يكون لهم مكانا ينزلون فيه سوي الهيكل ليكون الذي يحتاج
اليه قريبا منهم وليس ذلك كان عنايه بالغربا من اجل غربتهم ولكنما
كان لاجل ان الغربا الذين ياتون الي العيد وليس لهم منزلا ياوون فيه
يحضرون معهم كرامة الهيكل وينزلون فيه فكلما يباع ويشترى في
الهيكل فيه شبهة ومن ها هنا اخرجهم والثاني ان زمان ذبح
الحيوانات قد انقضا من اجل ذبيحة جسده الكريم الذي كان به
كمال السنة الاوله واغنا كل الناس عن التطهير بدم الحيوانات
لانه كمال الناموس الاول وحمل الله المقرب عن الناس باسرهم
والثالث ليعلمنا ان الذبيحه لله هي خلاص النيات وكسر الهوي
وتطهير القلوب لا سفك دما الحيوانات والرابع ليري سلطا
وغيرته علي بيت ابيه لتمام قول النبوة ان غيرة بيتك اكلتني وللسا

وهك
جول
نه
يل

ان يقول لم امر موسى ان تكون القرابين من الحيوانات لا من غيرها فيقال
ان موسى اذن بذلك لبني اسرايل من اجل عوايدهم الرديه لان امورهم
كانت تجري مجري امور الصبيان الذي يحتاجون الى مداراه ورياضه
وذاك انهم كانوا يعبدون الاصنام ويقربون لها الحيوانات ولما تحقق
موسى خروجهم من مصر معه الى البريه بعد ان كان منعهم من عبادت
الاصنام وامرهم عند الخروج ان يقربوا لله من الحيوانات حتى انه لا
يمنعهم من الامرين جميعا وللسايل ان يقول ان متى ومرقس ولوقا
يقولون ان السيد اخرج الذين يبيعون في العيد الذي بعده كان
صلبه المقدس وقيامته ويوحنا يقول ان العيد الذي كان بعد عماده
وهذا تفاوت كثير بينهم فيقال ان اخراجه الباعه من الهيكل كان
قد جرى دفعتين لان المبشرين الثلاثه استغنوا بذكر الثانيه
عن الاولى لاجل ان المعنا كان فيهما واحد فاما يوحنا فما ذكر
سوى الاوله وذاك انه استغنا بقول المبشرين عن شي كثير لم يذكره
في بشارته واورد فيها اشيا كثيرا كان المبشرين قد استغنوا عن
ذكره وعلموا بروح القدس ان يوحنا سيورده في بشارته ودليل
ذلك ان الدفعه الاولى كان في الهيكل بقر وغنم كما نصها يوحنا
والثانيه

والثانيه لم يكن فيه بقر ولا غنم والاوله قال لهم تجعلون بيت ابي بيت
التجاره والثانيه قال لهم تجعلون بيت الصلاه مغاره للصوص والاوله
قالوا له اي ايه ترينا حتى تفعل هذه الافعال لان ذلك الوقت كان اول
البدايه في عمل الايات لان اكثرهم لم يكن بعد قد شاهد
منه ايات والثانيه لم يقدروا يقولون له هذا
القول من عظم الايات التي كان يصنعها المسطوره
في انجيله المقدس وكانوا شاهدوها الاولى قال ان غيرة بيتك
اكلتني والثانيه لم يقول هذا القول ثم من هذا نعرف انه كان قد طرد
الباعه والصيارف من الهيكل دفعتين [illegible]
والجحش قال ان الاتان هي ملة المعرفه بالله التي كانت في الناس
ذلك الزمان الذي كانوا يعبدون فيه الدواب ويتشبهون فيه البهايم
التي ليس تعقل ولا تنطق والجحش هو شعب الامم الذين كانوا مرتبطين
برباط الشيطان في عبادت الاوثان الذي حلهم السيد من ذلك الرباط
بتلاميذه القديسين والثياب الذي جعلوها عليه وجلس فوقها
هي تعاليم التلاميذ التي اعطوها لشعب الامم الذي جلس عليها
الرب الجالس على الشاروبيم والثياب التي فرشوها في الطريق

تشبه المومنين الذين شاهدوا وامنوا واتبعا ليم التلاميذ الذين اتوا
باموالهم فطرحوها تحت ارجل التلاميذ والاغصان الذي قطعوها
من الشجر تشبه رحمة الله التي حلت علي جنس ادم والجمع الذي كان يتقدمه
والذي يتبعه وهم يصرخون ويقولون المجد لابن داوود مبارك الاتي
باسم الرب والمجد في العلا اشاره ان كل الامم تتبعه وتمجده تمت

❊ فصل الاصحاح الثامن والاربعون ❊

وتقدم اليه عميان وعرج في الهيكل فشفاهم فراي روسا الكهنه والكتبه
العجايب التي صنع والصبيان يصيحون في الهيكل ويقولون اوصنا
لابن داوود فتغتموا وقالوا له اما تسمع ما يقوله هولاي فقال لهم
نعم او ما قراتم قط ان من افواه الاطفال الرضعان اعددت تسبحا وتركهم
وخرج خارج المدينه وبات هناك في بيت عنيا التفسير يجب ان
نعلم ان هولاي العميان والعرج الذين كانوا في ذلك المكان وشفاهم
السيد انما كان جلوسهم يسالون الصدقه لما اخرج السيد الناس من
الهيكل صعب عليهم كثير جدا وحزنوا من اجل ما كانوا ينالونه من الصدقه
حسنا ولما سمعوا اتفاق اصوات الاطفال الرضعان مع الجمع في التسبحة
علموا

علموا ان ذلك ليس هو باطلا لانهم سمعوا اصوات الاطفال الذين يرضعون
اللبن من ثدي امهاتهم قد اتفقت مع اصوات الكبار في التمجيد بالسوا
في حال واحد فتحققوا جلالة السيد ونهضوا اليه قاصدين التبارك
منه لما راي الجمع عن مصر قدموهم اليه وليعلمه بنياتهم وما قد انطوت
عليه ضمايرهم الحبيبه شفاهم لوقته من حيث لم يتكلم عن شي كما كان قد
نيل غيرهم وفعل هذه الايه لنوعين الاول منهما انه اراد تقويه عزم
الذين كانوا حوله يصرخون بالتمجيد لكيلا يوبخهم الكهنه علي التسبحه ويقو
لهم ما هو الذي رايتم حتي تعبتم انفسكم وما هو الذي اجده لكم لخلاص من
النفوس والثاني انه كان قد راي العميان والعرج قد بانت عليهم الكابه
لخلو الهيكل من الذين كانوا يتصدقون منهم ثم راهم وقد نهضوا اليه بعد
ذلك مسرورين متبهجين عليهم فاما نطق الاطفال فان الايه فيهم
كانه افضل من فتح عيون العميان وانهاض المرضين وذلك ان كثيرا منهم
كان يرضع لبن وانما فوق الطبيعه وخارج عن الغريزه وحثتهم روح
القدس علي الحركه والقول حتي اتفقوا مع الكبار الذين قد بلغوا اشدهم في
التمجيد من غير الفاظهم ولا في اصواتهم واما تغمر روسا الكهنه والكتبه
فكان ذلك منهم لما اصابهم من التخمين اوذلك الجلال العظيم الاول

لوك

اهرا او اجتماع الشعب حوله وميلهم اليه والثاني بسبب عظم الايات
التي شاهدوها والثالث ما كان يشوقهم اتفاق الرضعان مع الكبار في نطقهم
بالتسابيح معهم بالسوا ولهم قدرة ان يلوموهم كما كانوا يلوموا الكبار
ولا كانوا يقدرون ان ينسبوا فعلهم الى غواية او الى غلط او الى خبط
وتعدية ميل اليه من اجل ان السن منهم لم تبلغ الى الحد الذي يكون فيه النطق
واما قولهم له اما تسمع ما يقول هولا اي ان هذا التسابيح فوق قدرك
وغير لايقة بك لانها اعلا من جوهر البشريين وليس لك ان تقبلها اما هم
يقولون ما لا ينبغي ان يكون لك ولا يجب ان يقال فيك وكان جوابه
لهم اما قراتم قط ان من افواه الاطفال الرضع اعددت لك تسبيحا اي انكم لو قراتم
لعرفتم مخرج كلام النبوة وفهمتم قوة ما نطق به من قول النبي واستدليتم
من ذلك على جلال ما قد رايتموه ولقد كنت اريد ان تكونوا اذا عاينتم
هذا ذكرتم قول النبوة انه قد جا وتم. ثم انه تركهم وخرج خارج المدينة
وللسايل ان يقول هل هولاي الاطفال كانوا يعرفون ما قد اقروا به
بافواههم ام كانوا يقولون ما ليس ثابت في قلوبهم فيقال ان النبي
قال من افواه الاطفال الرضعان ولم يقل من قلوبهم وانما كان مضمون
تمجيدهم تسبحة المخلص وتسبيح اباهم حسب ولما انقضا ذلك اوقفه

عادوا

عادوا الى حالاتهم الاولى وكان ذلك افضل لتاكيد الاية والمجد لله

فص الاصحاح الثامن والاربعين

وفي غد رجع الى المدينة فجاع ونظر شجرة تين على الطريق
فجا اليها فلم يجد فيها شيا الا ورقا فقط فقال لها لا يخرج منك
ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا
كيف يبست التينة للوقت اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم ان
كان لكم ايمان ولا تشكون ليس مثل هذه الشجرة التين تصنعون
لكن اذا قلتم لهذا الجبل قم واسقط في البحر فيكون وكلما تسالونه
باسمي في الصلاة تنالون. التفسير معلوم ان عادة البشيران
يصفحوا الامور على ما كانت عليه في الظاهر كقوله في هيرودس
انه حزن وانما كان اظهر الحزن وفي ضميره خلافه وكذلك قال ههنا
انه من الغد جاع اي انه اظهر جايع وكان مذهبه في ذلك الى شي
اخر وقد تبين في غير موضع ان السيد كان يفعل افعالا ويريد
في الساعة غيرها فيتوهم الناظرون شيا وهو يقصد منفعة
اخرى غير الذي يتوهمه المتوهم كما عند مجي الكنعانية اليه اذ يظن
به انه ممتنع مستعفي في ابرا ابنتها وكان ترتضيه وتباطيه في

في امرها كي يظهر بحضرة من هو تعزيه وكذلك نسال عند دنوا
التارفة الذي مرج نامي واراد بهذا ان يوضح الاعجوبة
ويدل على ايمان المراه فقد نرى هذه الامور بعينها انه قد فعلها
هاهنا وذلك انه كان مزمعا في هذا الحين على الدنو من ان يتالم
بالصليب عن خلاص جميع العالم وكان قصده الا يقع احد اوليك
عند ذلك في التحيير وفي شك لان الصليب كان يدخل عليهم
توهم الضعف فكانه قد سبق فاعلمهم انه سوف يتوجع بمشيته
وكرر عليهم ذلك القول مرات كثيرة ليبين لهم ان ليس بغير مشيته
يتالم فكان يفعل امور كثيرة بحضرة التلاميذ بمفردهم مثل انتهار
الريح والبحر ومثل صيد السمك ومثل التجلي على طور تابور وما اشبه
ذلك فلما اراد تاكيد الامر بانه يقبل الم الصليب بمشيته فعل هذه
المعجزه بحضرة التلاميذ في الشجرة ليظهر حوله وقوته في غير
حيوان امامهم لانه غير لايق ان يفعل مثل هذا الفعل في انسان
يقضي عليه بالموت فيكون قد اظهر برهان عزته وقدرته بفساد
الصورة البشرية بل انه قصد الشجرة لانها اذا قطعت لا تنفعل
رطوبتها شيا فجففها بكلمة للوقت وكان اظهاره الجوع هربا
من

من التوهم عليه انه انما فعل هذا ليقصد به طلب الافتخار فجعل ذهابه
نحوها بسبب الجوع ولا تعجب من هذا الذي قد بلغ من جهله الى ان يظن ان
السيد قد غلب عليه الجوع من غدوه حتى يمضي الى شجرة التين في غير الحين
الذي تثمر فيه لياكل منها وزمان التين ليس يخفى على احد من الناس
لا سيما هو بالاكثر بل انه اراد اظهار قوته للتلاميذ بعلة الجوع لكيلا
يتوهموا انه بضعفه ياتي الى الصليب وليعلم ايضا انه كما اظهر قوته
في الحيوان اراد ايضا اظهارها في النبات فعلم ان لكل ذي لب ان
دنوه من الشجرة لم يكن عن جوع بل انه جعل بعلة الجوع ظهور الاية
وكما ان ثمرة التين عرت ادم الاول من بهايه ومجده وجلبت اليه بسببها
قضية الموت هكذا فعل ادم الثاني بشجرة التين عراها من اوراقها
ونشف رطوبتها وجعلها يابسة مجففة ومما يفحص عنه ويقال ان
متى يقول ان السيد لما لعن الشجرة يبست لوقتها ومرقس يقول انهم لما
جازوا بها في غداة غد راوها قد جفت من اصلها وهذا اختلاف
بينهما فيقال ان القولين صادقان وذلك ان الشجرة مع امر
السيد يبست واوراقها لوقتها كما قال متى وفي غداة غد لما اجتازوا بها
نظروها وقد جفت من اصلها والقولان صادقان وللسايل ان يقول
ان السيد قد صنع ايات كثيرة بحضرة تلاميذه فما هو السبب في تعجبهم

من جفاف الشجرة وقد شاهدوا من اياته ما هو اشرف من هذا الاعجوبة
فقال قوم من الغربيين المفسرين ان تعجب التلاميذ لم يكن منهم
لعظم الاية وانما كان منهم لان الايات التي فعلها السيد قبل هذا كان
فيها للناس نفع وفايدة وهذا الاية كان فيها اقتران اهلاك ومضرة
للناس ومن ههنا كان تعجبهم لان هذا كانت الاية صنعها السيد
وحصل للناس منها مضرة فرد عليهم بعض العلما وقالوا ان هذا القول
لم يثبت وذلك انه قبل هذا الاية لما جا الى كورة الجرجسيين اطلق
للشياطين ان تدخل في خنازيرهم فدخل الشياطين فيها واهلكتها
فقصدت الى البحر ووقعت في البحر فاختنقت وكانت نحو من الفين
خنزير وانما كان السبب في تعجب التلاميذ من كونهم يعرفون ان رطوبة
الاشجار التي تحول نضارتها الا بعد مدة من الزمان بالتدريج وذلك ان
من الاشجار ما تنقطع بالفاس ويجعل في حرارة الشمس زمانا كبيرا
ورطوبته ثابتة فيه على ما نراه عيانا وهذه الشجرة فكان ذلك الوقت
زمان ليونتها وكثرت رطوبتها وخضرتها وورقها فلما شاهدوا
خضرتها وحسنها ثم جفافها لوقتها تعجبوا وكانوا غير ملومين في
تعجبهم وللمعترض ان يقول انه ليس كان من العدل ما قد صنعه السيد
مع صاحب الشجرة ومع صاحب الخنازير ايضا فنقول ان الله عز وجل في
افعاله

افعاله اسرار غامضة فلا يدركها الا هو والذين تكشف لهم بالعناية
الالهية والموهبة الربانية فالذي قد فعله السيد في امر الخنازير والشجرة
فكان قصده به نوعين الاول منهما فانه برهن على قدرته بانه يحيي ويميت
بغير مانع والثاني دليل على ان سلطانه جاير في ادب من لا يطيعه
ويحفظ وصيته ويحبه من كل قلبه وذلك انه لما اتى الى كورة الجرجسيين
وداع خبره فيها لم يات احد منهم اليه ولما كانوا من جملة الوثنيين
امتنع السيد من دخوله الى قراهم ليعلم فيهم لاجل انهم من الامم الغريبة
ودليل ذلك قنيتهم الخنازير لان اليهود لم يطلقوا لهم ان يملكوها
البتة والعلة في امتناعه من التعليم في قراهم ليلا تتخذ اليهود حجة
في كفرهم به فاما الذين كانوا ياتون اليه من الشعوبيين فما كان يخيب
سعيهم كما قد عرف من امر قايد المايه والكنعانية وغيرهما ولما ابوا
الجرجسيين ان ياتوا اليه واراد ان ينبههم بان يعالج ويوذيهم
بما فيه المنفعة لنفوسهم وذلك انهم لما سمعوا من الرعاة خبر المجنونين
وخبر الخنازير خرجوا للقاية بخوف عظيم ومن شدة ما اصابهم سالوه
سوالا ان يتحول عنهم وكان اضرارهم بغرق الخنازير فايدة لخلاص
انفسهم ولما شاهدوا المجنونين قد عقلا على نفوسهما ازدادوا خوفا
وثبت عندهم جلالته وكان ذلك رياضة لهم ومنفعة لنفوسهم

حتى ان التلاميذ لما بشروا فيهم بعد قيامة السيد اجابوا الى دعوتهم
بسرعة وهلك اصحاب شجرة التين عند اجتياز السيد وهو راكب على
الجحش وكان بعض الجمع يسبحون وبعضهم يقطعون اغصانا من الشجر
ويفرشون في طريقه وكان قايما على الطريق مثل مستهزي ثم منع التين
يقطعون من اغصان الشجر ان يقطعوا من تلك الشجرة شيا فادبه
السيد بجفافها ونفعه في خلاص نفسه وانه كان اول من امن بيروشليم
على يدي الحواريون بعد قيامة السيد وكان غرق الخنازير وجفاف الشجرة
ليس هو من الجور بل من العدل ولا كان من المضرة بل كان من المنفعة لان
مجي السيد لم يكن من اجل الدنيا بل من اجل الاخرة واما قوله الحق
اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تتشككون ليس مثل هذه الشجرة التين
تصنعون لكن تقولون لهذا الجبل تحول او اسقط في البحر فيكون المعنا
في ذلك ان ليس جفاف الشجرة عندما اني قادر عليه ليس هو من العجب
وليت اذا امنع لكم ان انتم صدقتم ما اقول لكم بما اخالص من الشك
بمثل هذه الاية ان تفعلوا بل اكثر منها اضعافا لانكم اذا ابعدتم الشك
من نفوسكم هان عليكم ان تنقلوا هذا الجبل بالقول وتقذفون به في البحر
ولا يصعب عليكم وكلما تسالونه في الصلاة بتلك الايمان اذا كان بما
يسوع

يسوع ويجوز تسمعون به وتجاوبون اليه يكون ليس بغير من اجل شجرة
التين قال الشجرة التين هي مجمع اليهود والانبيا الذين في العتيقة
فلما اتى الرب يطلب فيهم ثمرة روح القدس فلم يجد في مجمع اليهود
الا ورقا فقط الذي هو كلام الناموس بلا ثمرة روح القدس فقال
لها لا يوخذ منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة وللوقت لانه
لما كان نظر الرب انه ليس في مجمع اليهود ثمرة روحانية لعنه
يعني انه ابطل تدبيرهم وعوايدهم وضحاياهم وغير كل شي لهم الى الحديثة
الروحانية والشكر لله دايما ابديا سرمديا

فصل الاصحاح التاسع والاربعون

ولما دخل الى الهيكل جا اليه اذ هو يعلم روسا الكهنة وشيوخ الشعب
قايلين باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان فاجاب
يسوع وقال لهم انا ايضا اسالكم عن قول فان قلتم لي قلت لكم باي
سلطان افعل هذا معمودية يوحنا من اين هي من السما او من الناس
ففكروا في نفوسهم قايلين ان قلنا من السما يقول لنا لماذا لم تومنوا به
وان قلنا انها من الناس نخاف من الجمع لان يوحنا كان عندهم مثل نبي

فاجابوا وقالوا ما نعلم فقال لهم يشوع ولا انا ايضاً اقول لكم باي
سلطان فعلت هذا الافعال التفسير قد سبق الايضاح في
غير موضع ان سوال اليهود للسيد لم يكن منهم لطلب فايده يستفيدونها
منه بل انهم كانوا يسالونه على سبيل الامتحان والتجربه لعلهم ان يسمعوا منه
ما يوجبون به حجه عليه فلما سمعوا الله قد اتى الى الهيكل والجمع حوله
يسمعون تعليمه اتى اليه روسا الكهنه وشيوخ الشعب ليسالوه بدغلهم
سوالا مملوا غشا وخبثا وذلك انهم الامس قد راوا جميع الشعب حوله
وقد مدحوه ومجدوه تمجيدا يفوق قدر الانبيا والصديقين فارادوا
بمكرهم ان يسالوه هذا السوال حتى يجعلوا من جوابه السبيل على تعريف
الجمع من حوله فقالوا او الجمع يسمعون باي سلطان تفعل هذا ومن
اعطاك هذا السلطان وكان قصدهم انه ان قال انه يفعل بسلطان
الله وجدوا السبيل الى ان ينهوا الشعب عن تلك التسابيح ويعنفونهم
على ذلك تعنيفا مرا ويحتجوا عليهم باقراره واعترافه بانه ليس يفعل
ما يفعل بسلطان نفسه وانه ان قال انه يفعل بسلطان نفسه
نسبوه الى المديح نفسه واقاموا عليه الحجه بذلك القول في
اتساع الوقيعه فيه حينيذ لجاوا على سوالهم الخبيث بما بكتهم ونكت
دغل

دغل مسلتهم وقال لهم ما قولكم في معموديه يوحنا من اين هي من السما او من
الناس وكان قصده بذلك انهم ان قالوا من السما قال لهم اذا كنتم
تعرفون الله وان يوحنا قد ارسل من عند الله فاذكروا كلامه وشهادته
لي وحدوا بيان امري ومن انا من ذلك الكلام وتلك الشهاده وان كان
عندكم كذابا وليس من عند الله فبوحوا بما عندكم فيه صرحا اما الجمع
علانيه لما فهموا مغزاه في سواله لهم التجوا الى الانكار بانهم لا يعلمون
حذرا من وجوب الحجه عليهم ولما اجابهم السيد على انكارهم لم ينكر هو
معرفته الجواب في سوالهم بل قال لهم اذا كنتم انتم لا تشاوون ان
تقولوا الحق لن تسمعوا مني فيما انتم تنحوا ابا قيرلس يفسر من
اجل الذين سالوه باي سلطان تفعل هذا قال لانه لم يخرج من سوالهم
الذي سالوه ولكنه يعلمنا ان نتقلب مع المتعوجين الذين يسالونا
بمكرهم وخداعتهم لان مثل هولاي ليس يلتمسهم الله منفعه والمجد لله

فصل الاصحاح الخمسون

ماذا تظنون انه كان انسان له ابنان فجا الى الاول وقال له يا ابني
اذهب اليوم واعمل في الكرم فقال له نعم يا رب انا امضي ولم يمض وجا

الى الثاني وقال له مثل هذا اجاب وقال له ما اريد وبعد ذلك ندم
ومضى فمن منهما فعل ارادة الاب قالوا له الاخير فقال لهم يسوع الحق
اقول لكم ان العشارين والزناة يسبقونكم الى ملكوت الله جاءكم يوحنا
بطريق العدل ولم تومنوا به والعشارين والزناة امنوا به فاما انتم
فرايتم ذلك ولم تندموا اخيرا وتومنوا به [التفسير] لما كان السيد
سال الكهنة اليهود وشيوخ الشعب عن معمودية يوحنا والتجاوا الى
الانكار بانهم لا يعرفون من اين هي اعقب قوله هذا المثل ايضا ليوبخهم
فيه على كفرهم وقال ان اوليك الذين كانوا الى الشرور مايلين لما راوا
يوحنا يعلم دنوا منه وارتجعوا الى الفضيلة بدلالته لهم على التناول في
طريق البر وانتقلوا من رايهم الاول واودعوا انفسهم يقبلوا ما يورده
عليهم من التعليم فحازوا الفضيلة وعملوا التقوى التي امكنتهم في رضى
الله واما انتم الذين تدعون العمل بمرضات الله وتصيرون انفسكم معلمين
للاخرين فلم تقبلوا كلامه في ذلك الوقت وبعد ذلك الوقت لم تعتقدوا
ندامة على كفركم وقلة ايمانكم حين رايتم الذين كانوا منغمسين في
الشرور ومنهمكين في الخطايا وقد اشتغلوا عن شرورهم وردايلهم
الى الفضيلة والبر وانتم اذا كنتم ذلك الابن الاول الذي اجاب بانه
يمضي

يمضي الى الكرم ولم يمضي واوليك مثل الابن الاول الاخر الذي يجيب بانه
يمضي الى الكرم وبعد هذا ندم ومضى وعمل ارادة ابيه يوحنا لسان الذهب
[يشير] من اجل مثل الولدين قال ان الولدان هما شعب اليهود وشعب الامم
فاما شعب اليهود الذين قالوا انا نعمل كل شي قاله الرب ولم يعملوا وشعب
الامم الذين كانوا لا يعرفون الله وكانوا يعبدون الخليقة دون الخالق وبعد
ذلك ندموا وعادوا الى الله بعد الذي خلقهم وعملوا مشيته وكذلك قال لهم
الحق اقول لكم ان العشارين والزناة يسبقونكم الى ملكوت الله والمجد لله

فصل الاصحاح الحادي والخمسون

اسمعوا مثلا اخر انسان رب بيت غرس كرما واحاط به سياجا وحفر
فيه معصرة وبنا فيه برجا ودفعه الى فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار
فارسل عبيده الى الفعلة ليأخذوا اثماره فاخذوا عبيده وضربوا بعضا
وقتلوا بعضا ورجموا بعضا وارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من الاولين
فصنعوا بهم كذلك وفي الاخير ارسل اليهم ابنه قايلا لعلهم يستحيون من
ابني فلما راوا الفعلة الابن قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا
نقتله ونأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فاذا جا
رب الكرم ماذا يفعل باوليك الفعلة قالوا له الاردياء بالردي يهلكهم

ويدفع الكرم الى فعله اخرين يعطونه ثمرته في حينها. فقال لهم يسوع اما
قرايتم قط في الكتب ان الحجر الذي رذله البناوون هذا صار راس الزاويه
هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا. من اجل هذا اقول لكم ان ملكوت
الله ينزع منكم ويعطا لامم اخر يصنعون ثمرتها. ومن يسقط على هذا الحجر
يترضض ومن يسقط هو عليه يطحنه. فلما سمع رووسا الكهنه والفريسيون
امثاله علموا انه يقول من اجلهم. فهموا ان يمسكوه وخافوا من الجمع لانه كان
عندهم مثل نبي. والمجد لله. [التفسير] يجب ان نعلم ان السيد من
بعد ان دل بذلك المثل على كهنة اليهود ومشايخهم وقلة طاعتهم
وظهور عصيانهم. وبين انهم في ذلك الوقت اشر من العشارين والزناه.
اقبل الان يومي في هذا المثل الاخر بانهم سيكونون شرا عظيما وانه
سوف يرهقهم عقابا يشاكل فعلهم. فيعني ها هنا برب الكرم انه الله الاب
جل ذكره. ويعني بالكرم الذي غرسه امة بني اسرايل التي انتشت لعبادة
الله وخشيته. ويعني بالسياج الشريعه التي اوتاها. اي التوراه وسننها
التي اعطاهم الله بها. فكانوا من بعد بعدهم عن الخضوع للمصريين قد
صاروا محفوظين في ارضهم التي انتزعها من الامم ودفعها اليهم. وبها
كانوا ايضا يبونون الامم كانهم مختصون بحصن منيع. ويعني بالمعصره المذبح الذي
كان يسفك عليه دما الذبايح التي كانت لليهود تقربها لله على ايدي
الكهنه

الكهنه. ويعني بالبرج الهيكل الذي كانوا يجتمعون فيه ويقربون لله ثمار
الفضيله ويكونون فيه كل شي لوصايا التوراه. ويعني بالفعله شيعة الكهنه
وجميع الذين هم معلمون هداية الشعب وحثهم على التقريب لله ثمار
الفضيله بالنيه النقيه من قبل تعليم التوراه. ويعني بالعبيد الانبيا الذين
اتوهم في زمان بعد زمان ليطلبوا اليهم الا يكونوا ظالمين لما يجب لله
عليهم. وقد ارسلوا الى الكهنه ايضا. لان الموعظه المتواتره كانت
تكون في الانبيا الى الكهنه كالوعظ للذين يكونون سبب الشر لغيرهم.
ويعني بما فعله الفعله بالعبيد الشدايد التي قاسوها الانبيا من بني اسرايل
في عصر بعد عصر. ويعني بارساله الابن دلاله على محبته متجسدا في شبه
العبد. وقوله لعلهم يستحيون من ابني فان ذلك وان كان قد سبق في
علمه انهم يقتلونه حتى لا يبقى لهم عذر. لان علم العالم بالشي ليس هو السبب
في الفعل بل الفاعل هو السبب في علم العالم. ويعني بقولهم ان هذا هو الوارث
تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه. اي انهم كانوا يريدون قتله لاجل ان الشعب
كان يميل اليه. فكانوا يتوهمون انهم اذا قتلوه اخرجوه عن سلطان ملكه
الذي كان له على الشعب ولا يبقى حينيذ عليهم خوف وان امة اليهود
ترجع اليهم وتميل الى رياستهم كالعاده. ويعني بانهم اخذوه
واخرجوه خارج الكرم وقتلوه. اي انهم يسحبون على صلبه ويخرجوه خارج

المدينه ويقتلونه ونسب الفعل في ذلك الى ابايهم ودواهم. واما سواله اباهم
وقولهم فاذا جا رب الكرم ماذا يفعل باولايك الفعله قالوا له الاردياء بالردي
يهلكهم ويدفع الكرم الى فعله اخرين يعطوه ثمرته في حينها. فاراد ان يلجيهم
بسواله الى ان يوجبوا على انفسهم حتم الحكومه بالعقوبه والنكال من
حيث انهم لم يفهموا معنا سواله. واما قوله لهم كلام النبوه ان الحجر الذي رذله
البناوون هذا صار راس الزاويه يعني ان قول النبوه قد كمل في الحجر
الذي يشير به عن نفسه والبناوون يشير بهم الى الكهنه واحبار بني
اسرايل الذين كانوا يرذلونه ويقصدون وقوع امره وتعليمه ويقولون
لاتباعه وللذين حوله ان هذا ليس هو من الله لكي يسترجعوهم عنه الى
رياستهم وراس الزاويه يعني به ان بعد قيامته تنتشر دعوته في
اقاصي الارض وتجمع الامم واليهود في عباده واحده ونطق واحد
ويتلازمون بالاتصال الى الهه واحده واتفاق واحد حتى ان هاتين
الطايفتين اعني شعب اليهود وشعب الامم يكونان بعد البعد العظيم
الذي بينهما مثل الحيطين اللتين قد جمعتهم زاويه واحده وفوق
تلك الزاويه حجر يربط الحيطين معا الذي هو المسيح راس المومنين
به. وقوله هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا اراد به ان
لهولاي

لهولاي واولايك كانوا اتباعا لدين بعدا يفوق الوصف. فاذا اجتمعتهم للايمان
كانوا من قبل المسيح اخوه روحانيين. ولهذا يصيرون عجبا. لهولاي
يرجعون من الظلال واولايك يتركون عبادتهم الاوثان ويرجعون
عن عبادتهم القبيحه ويصيرون جميعهم بعد التنافر الى الايمان
بالمسيح باله واحد ونفاق واحد. وقوله اقول لكم ان ملكوت الله
تنزع منكم وتعطا لامم اخر يصنعون ثمرتها. المعنا في ذلك ان
بعد استشهاده يقول الكتاب شرح لهم ما ياتي عليهم من انتزاع
كهنوتهم ورياستهم وان ذلك يصير الى الامم الغريبه الذين يعملون
الوصايا امر اباهم ويكونون من ابناء الملكوت وهم يلقون خارجا
وقوله من يسقط على هذه الحجر يترضض ومن تسقط عليه يطحنه
المعنا في ذلك انه لما اداع ما ياتي عليهم في هذه الدنيا خاصه
لم تقنعه ذلك حتى انه صدع قلوبهم بما شا به ان يعرض لهم في
المستانف فقال ان مثل مقاومتكم لي كمقاومة الزجاج للحجر
فالذي يقصد منكم مقاومه لسمو درجته ورياسته فهو يسقط
فيترضض. والاخر الذي منكم نيته خبيثه ويضمر الى السو في قلبه
من غير مقاومه ينزل به السخط فيطحنه وذلك ان هاتين الفريقين

يعملون عذاب الدنيا وعذاب الاخره مجازات العدل على فعلهم
ونياتهم اما عذاب الدنيا فازال الروم يتسلطون عليهم فيقتلوهم
بالسيف والسبي وفي الاخره بالعذاب المويد الذي لا انقضا له اعني [illegible]
يفنيهم من اجل مثل الكرم قال الانسان رب الكرم هو الله مالك
الكل تبارك اسمه والكرم هو شعب اليهود الذي غرسه في ارض الوعد
والسياج الذي بناه عليه هو ناموس موسى الذي يحفظهم مثل
الحظير لكيلا يختلطوا بالامم والمعصره التي احتفرها فيه يعني الذبايح
التي كانوا يقدمونها والبرج الذي بناه فيه هو المذبح والكرامون هم
معلموا الناموس والعبيد الذين ارسلهم هم الانبيا المرسلون في كل
زمان والابن الذي بعثه هو الكلمه والابن الوحيد الذي قام عليه
روسا اليهود واخرجوه خارج يروشليم وقتلوه فماذا انا رب
الكرم ماذا يصنع باوليك الكرامين قالوا ان الشر يهلكهم
واما الكرم فيعطيه الى فعله غيرهم الذين يعطونه ثمرته في حينها
يعني بذلك انه ينزع موهبت روح القدس من اليهود ويعطيها
للتلاميذ القديسين وشعب الامم الذين يعطونه الثمره في
حينها الم تقروا الكتب ان الحجر الذي رذله البناوون هذا صار
راس

راس الزاويه ان الكتاب يقول ان معنا الحجر هو الرب لانه اساس
كل شي وضابطه والمعني بقوله الذين دعاهم بنايين هم الذين رذلوه
ولم يقبلوه هذا الحجر صار ركن وصخره لا تتحرك لكل من يامن
به من اليهود ومن الامم والذين يسقطون على هذا الحجر يتهشمون
والذي يسقط عليه يسحقه يعني بذلك ان من لا يامن به من شعب
اليهود هو هالك ها هنا بالمصايب والسبي والفلا مثلما اصاب
اليهود الجهال الذين لم يومنوا به هلكوا بالفلا والسبي الذي نالهم من
الروم والذي يسقط عليه يسحقه يعني انه في يوم الدينونه يهلكهم
بالنار التي لا تطفا والدود الذي لا ينام وصرير الاسنان والحجه

فصل الاصحاح الثاني والخمسون

ثم اجاب يسوع وقال بامثال تشبه ملكوت السموات رجلا ملكا
صنع عرسا لابنه فارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم يشاوا
المجي ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين وقال لهم قولوا للمدعوين ان طعامي
معد وعجولي المعلوفه قد ذبحت وكل شي معد فتعالوا الى العرس
فتكاسلوا اوذهبوا منهم الى حقله ومنهم الى تجارته والبقيه

امسكوا عبيده فشتموهم وقتلوهم فلما سمع الملك غضب وارسل جنده
واهلك اوليك القتله واحرق مدينتهم حينيذ قال لعبيده اما العرس
فمستعد والمدعوين فغير مستحقين اذهبوا الى مسالك الطرق وكل من
وجدتموه ادعوه الى العرس فخرج اوليك العبيد الى الطرق فجمعوا
كل من وجدوا اشرار وصالحين فامتلا العرس من المتكيين فلما دخل
الملك لينظر الى المتكيين راى رجلا هناك وليس عليه ثياب العرس
فقال له يا هذا كيف دخلت ها هنا وليس عليك ثياب العرس فسكت
حينيذ قال الملك للخدام شدوا يديه ورجليه واخرجوه الى الظلمه
البرانيه هناك يكون البكا وصرير الاسنان ما اكثر المدعوين
واقل المنتخبين تفسير معلوم ان هذا المثل الذي قاله
السيد ها هنا هو مطابق للقول الذي تقدمه والمراد به انه شرح ما
يريد ان يفعل بعد قيامته باوليك اليهود الذين لم يومنوا به وبالذي
يصيبهم يعني بالملك الله الاب تقدس اسمه وعنى بعرس ابنه اتصال
بيعة المومنين به ولزومهم اياه بود الايمان والعبيد الذين ارسلهم
اولا ليدعوا الناس هم التلاميذ الذين ارسلهم اثنين اثنين قدام وجهه
قبل الالام والعبيد الذين ارسلهم ثانيا هم التلاميذ الذين بشروا بعد
قيامته

قيامته وعنى بالمدعوين اليهود لانهم كانوا ابدا لالت الناموس والانبيا
يدعون الى الايمان بالمسيح اذا ظهر فلهذا ارسل اليهم التلاميذ وقال
لهم لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامرة انطلقوا خاصه
الى الخراف التي ضلت من بيت اسرايل فلم يجيبوا الى دعوته وثبتوا
على كفرهم الا القليل منهم فيجب ان نتفهم معنى قوله للعبيد الذين ارسلهم
ثانيا قولوا للمدعوين ان كل شي معد فتعالوا الى العرس اي ان سياسة
الالام والصلب قد كانت وكملت لانه بعد قيامته من بين الاموات
وارتفاعه الى السما كانت موهبة روح القدس مهياة للذين يومنون
ويعني بالذين ذهبوا الى حقولهم والى تجارتهم الذين غلبت عليهم شهوت
اجسادهم وعيش هذا الدنيا فلم يهن عليهم الانتقال عما هم عليه
فيمضون لا اقبال الى النصرانية والعبيد الذين شتموا وقتلوا هم الحواريون
الذين بشروا بعد انبعاث السيد فانزلوا بهم كل شده ولم يبقوا في
اضطهادهم غاية ومعنى قوله ان الملك غضب وارسل جنده واهلك
اوليك القتله واحرق مدينتهم بالنار اراد ان يبين بما سيكون
مستانفا من النكال الذي ينزل باليهود على يدي اسباسيانوس الملك
قبل ان يصير الملك اليه عندما كان متقدما على جيش الملك نيرون

قيصر ملك الروم وعلى يدي طيطوس ابن اسبانسيانوس من بعد صيرورة
الملك اليه كما تقدم القول بديا وانه حاصر اورشليم واخرب اسوارها
واحرق الهيكل والكتب وقتل وسبى خلقا كثيرا على ما قد شرح متقدما وانما
نسبته الجنود الى الله من اجل انهم خلقته وعبيده وهو الذي سلطهم على ما
قد فعلوه بامره وقضاه وقوله اذهبوا الى مسالك الطرق وكل من
وجدتموه ادعوه الى العرس دل بهذا القول ان الحواريون لما نفسوا في امر
اليهود وراوهم قد تمادوا على عصيانهم وعوايدهم الرديه تركوهم وتوجهوا
الى الامم ودليل ذلك قول الرسول بولص لهم انا من الان بري وماضي الى الامم
وقول التلاميذ ايضا لهم لانكم تدفعون عنكم هذا الخبر العظيم نخرج ذاهبون
الى الامم ونزول الردا على بطرس وفيه الطاهر والنجس من الحيوان
وقيل له اذبح وكل وفي ذلك الوقت اتاه قايد الماية لانه كان من الامم
الغريبه ولما راه علم ان ذلك الذي راه انما كان من اجله وقوله ان العبيد
جمعوا كل من وجدوا اشرارا وصالحين فاراد بهذا ان التلاميذ تستجاب دعوتهم
من جميع الامم ويدخلون في الايمان وتجمعهم بيعه واحده من جميع اقطار
الارض ومعنى قوله ان الملك راى في المتكيين رجلا ليس عليه
لباس العرس اراد بهذا القول انه لما انتهى قوله فيما يكون لليهود
الذين

الذين لم يجيبوا الى الايمان ولا يعملون الوصايا اعلم ان الايمان محتاج
الى الاعمال التي تلايمه وتطابقه وتحييه والا فهو يكون لا محاله ميتا
وذلك ان الاعمال هي على الايمان مثل الحصن المنيع لانها تمنع من جميع
الامراض والمحن فاعلمنا هاهنا ان المومنين الذين يخرجون من دنياهم
ولم يدبروا انفسهم بالتدبير الذي يلايم النصرانيه ولا يعملون بما يجب لله
عليهم من الفرايض والسنن يوجدون في الاخره في مجمع الاخيار المومنين عرايا
من الفضيله وثيابهم تعدف عليهم ظلاما والذين قد اكملوا العباده التي
تجب لله عليهم تكتسبهم حسناتهم نورا بهيا فيشرق كل واحد منهم كالشمس
المضيه وحينيذ يقال لاوليك يا هولا كيف اختلطتم مع اهل النور
وانتم غير مضيين فما يستطيعون ان يردوا جوابا وانه لا عذر لهم في ذلك ويعني
بالخدام الملايكه كما قد سماهم حصادين ويعني بشد اليدين والرجلين
شدة العقوبه والنار التي لا تطفا والدود الذي لا ينام واخراجهم
الى الظلمه التي فيها يكون النواح والبكا والهم والندم وصرير الاسنان
ومعنى قوله ما اكثر المدعوين وما اقل المنتخبين اي ان ليس كل من
اجاب الى دين النصرانيه يوجد مستحقا لملكوت السموات بل من
يتبين من اجل الذين يدعون الى العرس قال يشبه الله الاب انسانا

الكل تبارك اسمه بالملك والعرس هو التدبير الخاص الذي صنعه في
خلاصنا وولده الحبيب الذي اتي الينا حتي خلصنا وانقذنا من خطايانا
هو الختن النقي الذي لا عيب فيه والعروس هي البيعه المقدسه
والمدعوين الذين ارسل عبيده اليهم ليدعوهم الي العرس هم مجمع اليهود
العاتي والعبيد هم الانبيا من موسي الي يوحنا السابق الصابغ فلم يشاوا
ان ياتوا والعبيد الذين ارسلهم اخيرا هم التلاميذ القديسين وكذلك
تكاسلوا ولم يريدوا ان ياتوا فواحد عني انه مضي الي حقله والاخر الي
تجارته التي هي محبة المال والاشتياق الي هذا العالم الزايل ولذاته
وحب تجارته طول الايام والبقيه قبضوا علي عبيده واستشتموهم
وقتلوهم فغضب الملك وارسل جنده واهلك اولايك القتله واحرق
مدينتهم بالنار والجنود الذين ذكرهم هم الروم الذين سحقوا اليهود
وبادوهم في زمان اسباسيانوس ملك الروم واحرق يروشليم بالنار
حينيذ قال الملك لعبيده اما العرس فمستعد والمدعوين فغير مستحقين
اذهبوا الي منافذ الطرق فكل من وجدتموه ادعوه الي العرس والطرق
التي ذكرها هي عبادت الهة الاوثان والعبيد هم التلاميذ الذين
خرجوا من مجمع اليهود عندما نظروهم قليلي الرضا وانهم لا ينيبوا ونهم
مضوا

مضوا الي الامم ودعوهم فلما امتلا العرس من الاخيار والاشرار دخل
الملك لينظر المتكين فنظر انسانا ليس عليه ثياب العرس فقال له
يا هذا كيف دخلت ها هنا وليس عليك ثياب العرس فسكت والانسان
الذي لم يكن عليه ثياب العرس فهو يهودا الاسخريوطي وكل من يلبس
رسم النصرانيه ولا يعمل الاعمال الصالحه فهولاي كلهم يربط ايديهم
ورجليهم ويلقون في الظلمه البرانيه حيث يكون البكا وصرير
الاسنان والشكر لله دايما ابديا سرمديا

فصل الاصحاح الثالث والخمسون

حينيذ ذهب الفريسيون وتشاوروا عليه ليصطادوه
بكلمه وارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قايلين يا معلم قد علمنا
انك محق وطريق الله تعلم بالحق ولا تبالي باحد ولا تنظر بوجه انسان
فقل لنا ماذا تظن ايجوز لنا ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا فعلم يسوع
شرهم فقال لهم لماذا تجربوني يا مرايين اروني دينار الجزيه فاتوا
بالدينار فقال لهم يسوع لمن هذه الصوره والكتابه فقالوا له
لقيصر حينيذ قال لهم اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فلما

تمموا تعجبوا وتركوه ومضوا [illegible]
البنبي البابلي لم يستبقا لهم قوة على مقاومة الملوك ولما افضى الملك الى الروم
استولوا عليهم وادخلوهم تحت ذمتهم بحيث انهم يودون الجزية اليهم
وكان في زمان طيباريوس قيصر اراد بلاطس ان يدخل صورة قيصر
الى الهيكل فمنعه اليهود من ذلك فاتفق مع هيرودس واخوته عليهم
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وكان الفريسيون في ذلك الوقت يغرون اليهود
بان لا يودوا الجزية ويقولون لهم انتم شعب الله خاصته فكيف
يجوز لكم ان تفعلوا هذا وكان هيرودس والي الجليل يرحمهم ويشير
عليهم ان لا يفعلوا هذا لانه فرقة منهم كانت متعصبة الى قوله
ومشورته التي هي تعرف بالهيرودسية واما مكر بني الهم فانهم ارادوا
به ان يخرجوه الى ما هو متعلق بهم لما ارسلوا اليه جواسيس متشبهين
بالصديقين ليصيدوه بكلمة ويسلموه الى الرومانيين واولئك لما شهد
لوما ودبروا ان يمدحوه بهذا المديح كي يخرصوه الى قوله بما ظنوا كانه
موثر ان يقول الحق ولا يبالي باحد ولا يحابيه فقالوا يا معلم قد علمنا
انك تعلم طريق الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر بوجه انسان
فقل لنا ماذا تظن ايجوز لنا ان نعطي الجزية لقيصر ام لا
فوبخهم

وبخهم اولا وقال لهم لماذا تجربوني يا مراءين ليعرفهم بذلك التوبيخ
ان الله مطلع على السرائر وانه لم يخف عليه انهم بالخبث والمكر كانوا اتوه
ثم قال لهم اروني دينار الجزية فاتوه بدينار وذلك ان الدينار الرومي
يكون الوجه الواحد عليه صورة الملك والوجه الاخر عليه كتابة
مضمونها اسم الملك وتاريخ زمانه فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة
قالوا لقيصر وكان سواله ليس لانه لا يعلم ولكن حتى يكون الحكم على
اعترافهم فكان قال لهم اذا كنتم مقرين بان نقش هذا الدينار لقيصر
فما كان لقيصر اعطوه لقيصر وادوا ما يجب عليكم لله لانكم قادرون
ان تعطوا لقيصر خراجه بالمال وان تقضوا بنفقة نفوسكم وعبادتكم
الواجبة عليكم ما هو لله فحزم حكمتهم وازال حيلتهم فتعجبوا حين
اجابهم بجواب حكمته ولم يلزمه فيه حجة فتركوه لانهم لم يجدوا عليه
سبيلا للسلطان فذهبوا خائبين [illegible] من اجل الذين
سالوه هل يجب ان يعطي الملك الجزية قال لانهم كانوا يريدون ان يصطادونه
بكلمة فوجهوا اليه قائلين له هل يجب ان نعطي الجزية لقيصر ام لا فارسلوا
اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين وقالوا له ايها المعلم نحن نعلم انك محق
وانك تعلم طريق الله بالحق فاما يسوع فعرف خبثهم وشرهم فقال لهم

اتوني بدينار الجزيه فقربوا اليه الدينار فقال لهم لمن هذه المثال
والكتابه قالوا لقيصر فاجابهم مثل فكرهم وقال الان كان المثال لقيصر
اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله وعني بذلك لانهم بنوا الشيطا
وهو متملك عليهم وهو متميز بافعاله فقال لهم وهم قايلين بقوله
اعطوه الذي له من ماله ونسبه والذي هو لله اعدلوه لله والمجد

فصل الاصحاح الرابع والخمسين

وفي ذلك اليوم جا اليه الزنادقه الذين يقولون ليس قيامه وسالوه
قايلين يا معلم موسى قال ان مات انسان وليس له ولد فليتزوج اخوه
امراته ويقيم زرعا لاخيه وكان عندنا سبعة اخوه تزوج اولهم امراه
ومات ولم يكن له زرع وترك امراته لاخيه وكذلك الثاني والثالث
الى السابع وفي اخر الكل ماتت المراه ففي القيامه لمن تكون المراه من
السبعه لانهم تزوجوها جميعهم اجاب يسوع وقال لهم ضللتم ولم
تعرفوا الكتب ولا قوة الله لانهم في القيامه لا يتزوجون ولا يزوجون
بل يكونون مثل ملايكة الله في السما اما من اجل قيامة الاموات اما قرأتم
ما قيل لكم من قبل الله اذ قال انا هو الاه ابراهيم والاه اسحاق والاه
يعقوب

يعقوب والله ليس هو الاه اموات لكن اله الاحيا فلما سمع الجمع بهتوا
من تعليمه التفسير اراد بقوله وفي ذلك اليوم الذي قطع فيه
حجة الفريسيون من اجل الجزيه واما الزنادقه الذين جاوا اليه فهم
فرقه من اليهود ينتسبون الى رئيس لهم اسمه زادوق فكانوا يجحدون
القيامه والملايكه والروح القدس ولهذا كانت منصبه الى الجمانيات
فاما سوالهم لهذا السوال فلا يليق انه قد تقدم او لا فبهذا السوال
التمسوا ابطال القيامه مضادده للاخبار وذلك ان الاخبار
معترفون بالقيامه الا ان اقرارهم بها واخبارهم عنها فهو على انه يكون
بعدها اكل وشرب وتزويج وساير ما يكون في الدنيا ولذلك استصوب
الزنادقه ما ليق هذا السوال التعيير الاخبار نعم ما يدعون بدان
يكون بعد القيامه فقول السيد لهم قد ضللتم ولم تعرفوا الكتب ولا قوة
الله التي انشا بها ساير الموجودات لا من شي وخلق الانسان من تراب
ونفخ فيه نسمة الحياة في اسرع من طرفة عين وان جميع الحيوان يخلقون
في بطون امهاتهم من شي لا خطر له فتلك القدره بعينها بعد القيامه
تعيد الناس بعد بلاهم وتحليل تركيبهم فكان قوله هذا دليل على
اثبات القيامه ونفي ما هاهنا قول الزنادقه وقوله ايضا انهم في القيامه

لا يتزوجون ولا يزوجون اراد بذلك ابطال قول الاحبار انه يكون
بعد القيامه اكل وشرب وتزويج وقوله بل يكونون مثل ملايكة الله في
السما اراد ايضا ابطال قول الفرقتين اما فرقة الزنادقه فلانهم
يجحدون وجود الملايكه فاثبت ان في السما ملايكه واما فرقة
الاحبار فلانهم يقولون انه يكون بعد القيامه ساير ما يكون في الدنيا
فاثبت انهم يكونوا مثل الملايكه والمعنا في ذلك ان الناس في الاخره
يقيمون روحانيين كملايكة الله غير مفتقرين الى شي من الامور
الجسمانيه كالاكل والشرب والتزويج او غير ذلك مما يجري مجراه واذ كان
الامر على ما نشرح فالسوال بينا انه لا فايده فيه لانهم جعلوا ذلك
السوال الذي يودي الى ابطال القيامه من قول موسى فهل يرى اوضح
لهم القيامه من قول موسى بقوله انا الله هو اله ابرهيم واله اسحاق
واله يعقوب والله لا يكون الاه الا لمن قد باد لكن الاه من هو حي اي
ينبغي لكم ان تعلموا علم القيامه هذا القول الذي قاله الله في هولاي
الذين ماتوا منذ حين طويل اذ سمى نفسه الاههم فما كان يسمي ذاته
الاههم لولا انه عالم بان انفسهم احيا وانه سوف يقيم اجسادهم
ويرد انفسهم اليها وللسايل ان يقول المفهوم ان لفظة القيامه
انما

انما تدل على قيامة الاجساد ورد الانفس اليها وقد قال الكتاب
الا ان الناس في القيامه يصيرون مثل ملايكة الله فالملايكه
اليس لهم اجسام فما هو المعنا في هذا القول المتناقض فيقال ان
السيد اراد بهذا القول ان يكون الناس مثل الملايكه بغير اجسام بل
عنى بقوله ان الناس تكون مثل الملايكه لا يحتاجون الى شي من الامور
الجسمانيه لا اكل ولا شرب ولا لباس ولا غيره بل يشابهون الملايكه
ايضا في التقديس والتمجيد وهذه هي المماثله التي عنى بها السيد وللسايل
ان يقول ايضا ان الكتاب يقول ان الله هو اله الاحيا والاموات
وهنا قال انه اله الاحيا حسب فيقال ان الذي عنى به هاهنا قاله
بالقياس الى ابرهيم واسحاق ويعقوب والذي عنى به هناك هو
بالقياس الى ساير الناس باسرهم فالذين قد ماتوا على الايمان المستقيم
هم ثابتين في محبة الله وعمل الوصايا فهولاي احيا لا محاله لانهم
يرثون حيات الابد فاما الذين ماتوا على الكفر واقتنا الرذايل
فهم موتى لا محاله لانهم يدومون في العذاب ابدا الذي لا ينقضي والقول
صادقا ان والله اله الاحيا والاموات لانه خالق جميعهم وليس
هو اله اموات اي ان الذين قد ماتوا في عصيانهم وفي كفرهم قد خرجوا عن

عبادة الله وصاروا متعبدين اما للاوثان واما للشهوات يوحنا فم
الذهب من اجل الزنادقة الذين يقولون ليس قيامة قال لانهم
كانوا يجربونه بكلامهم لكيما يقدروا عليه بكلمة لانه لم يكن عندهم هذا
لحال الان يكون سبعة اخوة يتزوجوا امراة واحدة لان الذي يعرف خفايا
القلوب الله لكلمه لما نظر فكرهم قال لهم انتم ضالين ليس تعرفون الكتب
ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون لكن يصيرون
كملايكة الله في السما في عيش من غير جوع ولا عطش ولا يحتاجون
الى شي من الطعام الجسداني الذي يلتجي الى الخارج ولا ينامون ولا
يجزعون ولا يتعبون ولا ينالهم حر ولا برد والرجال لا يشتهون النسا
والنسا لا يشتهون الرجال ولكن يكونون شبه ملايكة الله في
الغبطة والضيا والكرامة التي لا تحد ولا تعرف فاما الخطاة والاشرار
فهم متشبهين بابوهم الشيطان واصحابه في لهيب النار التي لا تطفا
الى الابد فاما عن قيامة الاموات فما قراتم ما قيل لكم عن الله الذي
قال انا الاه ابرهيم والاه اسحاق والاه يعقوب فالله ليس هو الاه
الموتى بل الاه الاحيا فان كانوا روسا الابا قد ماتوا فهم احيا كل حين
لرجا القيامة وان كان ادم خالف الوصية فقد كان يعيش الجسد
ولكنه كان ميتا من اجل القضية التي حكمت عليه بالموت من الله وهكذا
يكون

يكون كل من خرج من نسله اذ لما خالف وصية الله كان ميتا موتين موت
الجسد بمفارقة النفس وموت النفس الذي هو البعد من الله ❊

قص الاصحاح الخامس والخمسون

فلما سمع الفريسيون انه قد ابكم الزنادقة اجتمعوا عليه جميعا وساله
كاتب منهم ليجربه قايلا يا معلم اي ما اعظم الوصايا في الناموس قال له
يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه
هي الوصية الاولى العظيمة والثانية التي تشبهها ان تحب قريبك
مثل نفسك في هاتين الوصيتين ساير الناموس والانبيا معلقين
التفسير معلوم ان الفريسيين لما علموا ان السيد قد ابكت الاغبيا
وقطع حجة الزنادقة من قول موسى لهم ونفى ما كانوا يعتقدونه
وانه قد علمهم بذلك لانه كذب اعتقادهم بحجة من الكتاب ارادوا ان
يمتحنوه هل هو بالتوراة عالم ام لا وكان قصدهم بذلك ان يشمتوا
منه ويجدوا فيه خطا فبعثوا النبيل الى تجربته عند الملا فساله
لحد بمكر ودغل لانه ظن في نفسه ان السيد سيجيبه بجوابا
بديع من اجل انه كان يعلم تعليما ارفع من امر التوراة فيجد
السبيل الى ان يبكته كما يبكت من يسطوا على ناموس الله فقال

له ايما اعظم الوصايا في الناموس فاجابه بذكر الوصيتين اللتين
يتضمنان العناية الجزيلة في العتيقة والحديثة ثم انه ترك باقي الوصايا
وقال تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك وهذه
هي الوصية الاولى العظيمة والثانية التي تشبهها ان تحب قريبك
مثل نفسك في هاتين الوصيتين سائر الناموس والانبيا معلقون واراد
بجوابه هذا نوعين لان احدهما دليل على انه ليس يرفض التوراة لانه
قد اوجب العناية بما نامر به من اجل الفضيلة والثاني ضمنهما ان هاتين
الوصيتين يكتفى بهما في استفادة الحياة الدايمة عن بقية الوصايا
مثل الختان وحفظ السبت والذبايح ومثل ذلك وذاك ان الذي
يحب الله من كل قلبه ونفسه ونيته فلا يتعبد لغيره ثم انه يشتاق
الى كلامه من اجل تلك المحبة ويشوقه الى عمل الوصايا باجتهاد وفرح
والذي يحب الناس ايضا من اجل وصية الله فانه لا يسي الى احد منهم
بل انه من اجل محبة الله ومحبتهم يحتمل كلما ياتي اليه من اضرارهم بفرح
من هاهنا نعلم ان هاتين الوصيتين قد تعلق بهما سائر الفضايل
كيرلص يقول من اجل الناموسي الذي جربه قال ان هذا القول الذي
سيدنا علمنا بذلك عندما قال تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك

نفسك ومن كل نيتك هذا اجل الوصايا كلها واولها والثانية تحب
قريبك كنفسك فان لم تتم هذا فليس يمكنك ان تعمل ذلك والمجد لله

فص الاصحاح الثاني والعشرون

ثم اجتمع الفريسيون فسالهم يسوع وقال ماذا تظنون في المسيح ابن
من هو قالوا له هو ابن داود فقال لهم يسوع فكيف داود يدعوه
بالروح ربه اذ قال قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع تحت موطي
قدميك فان كان داود يدعوه بالروح ربه فكيف هو ابنه فلم يستطيع
احد ان يجيبه بكلمة ولم يقدر احد من ذلك اليوم ان يساله عن شي
حينيذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه وقال لهم على كرسي موسى جلس الكتبة
والفريسيون وكلما قالوه لكم احفظوه وافعلوه ومثل اعمالهم لا
تصنعوا لانهم يقولون ولا يعملون التفسير معلوم ان اليهود
كانوا يتوقعون ظهور المسيح من نسل داود لا على سبيل انه اله بل
كانوا يتوهمون بانه انسان بار افضل من سائر الابرار في امره وذاك
انهم لما كانوا يسمعون من الانبيا كلاما يفوق حد البشرية يتغافلون
عليه وينسبونه ادعا بما ليس له ودليل ذلك قولهم له في موضع اخر غير

غير هذا ليس نرجمك من اجل اعمالك الحسنه بل نرجمك من اجل انك انسان
وتجعل نفسك الاها وذلك ان الله لما اطلع على خبث نياتهم وفساد
قلوبهم وقبح افعالهم لم يسمح لهم بان تنسبغ عليهم كامل نعمته تعليمه وتوصل
الى عقولهم معرفة سر اتحاد لاهوت المسيح بناسوته فاراد السيد ان
يبين لهم ذلك كي يعرفوا ربوبيته اي ان هذا الانسان الذي ترونه كواحد
من الناس هو متحد بالله الكلمه وهو بقدرته يفعل كل الذي ترونه من
الايات حتى لا يكون لهم حجه في الاخره عن كفرهم به فسالهم برفق وتواضع
وقال لهم ماذا تظنون في المسيح ابن من هو فقالوا له هو ابن داود
فاراد ان يثبت لهم ان داود قد انذر بانه الاه قادر ودلهم بكلام
النبوه وقال لهم كيف داود يدعوه بالروح ربه لانه ان كان ربه فكيف
هو ابنه فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمه يجب ان نعلم ان السيد
لم يقل هذا القول انكارا بانه ليس ابن داود وانما قال ذلك على
سبيل هدا ايتهم اي انه كيف يستقيم لكم ان تقولوا انه ابن داود ولا
تقولون ايضا انه ربه وهو قد دلكم على الاهيته وسلطانه اي انه
ابن داود من اجل الناسوت وهو ربه من اجل اتحاده باللاهوت
ومن

جلس الكتبه والفريسيون

ومن هاهنا ابدا السيد بتوبيخ شر اليهود فقوله جلس على كرسي موسى
اي في مرتبة موسى يعلمون الناس التوراه لان الكتبه والفريسيون
كانوا في مرتبة الرياسه على الشعب لتفسيرهم لهم التوراه فكره السيد
ان يبدا بذمهم فينسب اليه انه يرذل التوراه بذمه لعلمايها وذلك
انه اولا امر بحفظ ما يقولون من تعليم التوراه ثم نشر قبح افعالهم
بعد هذا اما باقي مسايلنا كيرلس فسر قال من اجل سوال السيد
للفريسيين ماذا تظنون في المسيح ابن من هو فقالوا هو ابن داود
قال انهم كانوا يظنون انه انسان فقط ارادهم ان يعلمهم من
الكتاب انه ربهم فلعلهم بهذا ان يقبلوا الى الايمان ويامنوا به قال
كيف داود يدعوه بالروح ربه اذ يقول قال الرب لربي اجلس عن
يميني حتى اضع اعداك تحت موطي قدميك فان كان داود يدعوه
بالروح ربه فكيف هو ابنه ومع هذا كله لم يقبلوه ولم يرجعوا اليه
اولايك القليلي القبول والدين بها لان جميع ما كان المخلص يذكره
لليهود الاشرار من النبوات التي قد تقدم بها الانبيا وهم يتلونها
كل حين في مجامعهم ويعرفون انها من قول موسى وداود واشعيا
ونظرايهم لم ينفع فيهم حينيذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه وقال لهم

على كرسي موسى جلس الكتبه والفريسيون وكلما قالوه لكم احفظوه واعملوه
ومثل اعمالهم لا تصنعوا لانهم يقولون ولا يفعلون لانه يجب ان نسمع
من المعلمين كل شي وان كانوا جهالا او خطاه فالذي يجازيهم هو
الله ولا نعمل كاعمالهم ولا ندينهم ولا نرفضهم ولا نشك فيما
يفعلون ولكن نترك حكومتهم الى الذي اهلهم لهذا الحال وان كانوا غير
مستحقين مثل هذه الغبطه والعطيه الصالحه لان من اعطي كثير
طلب منه كثير عرفنا الرب ان بهذا نعلمون ان ليس المعلمين الذين
يعلمون كلام الصلاح هم المزكين عند الله بل الذين يعملون ويعلمون
الفضايل التي امر الله بها فهولاي هم الذين يزكون عند الله والمجد لله

فص الاصحاح السابع والخمسون

لانهم يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس وهم لا يريدون
ان يحركوها باصابعهم وكل اعمالهم يعملونها لكي يروا الناس يعرضون
اردينتهم ويعظمون اطراف ثيابهم ويحبون اول الجماعات في العشا
وصدور المجالس في المجامع والسلام في الاسواق وان يدعوهم
الناس معلمين فاما انتم فلا تدعوا لكم معلما على الارض فان معلمكم
واحد

واحد هو المسيح وانتم جميعا اخوه ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم
واحد هو الذي في السموات ولا تدعوا لكم مدبرا على الارض فان
مدبركم واحد هو المسيح والكبير الذي فيكم فليكن لكم خادما ومن رفع
نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون لانكم تاكلون بيوت الارامل بعلة تطويل صلواتكم ومن اجل هذا
تنالون اعظم دينونه الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون لانكم
تطوفون البر والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا فاذا اصار صيرتموه لجهنم
ابنا مضاعفا عليكم الويل لكم يا هداة العميان الذين يقولون من حلف
بالهيكل ليس هو شيا ومن يحلف بذهب الهيكل يخطي ايها الجهال والعمي
ايما اعظم الذهب ام الهيكل الذي يقدس الذهب ومن حلف بالمذبح
فليس هو شيا ومن حلف بالقربان الذي فوقه يخطي يا جهال وعميان ايما اعظم
القربان او المذبح الذي يقدس القربان ومن حلف بالمذبح فقد حلف به
وبكلما فوقه ومن حلف بالهيكل فهو يحلف به وبالساكن فيه ومن حلف بالسما
فهو يحلف بكرسي الله وبالجالس عليه الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون لانكم تعشرون النعناع والشبث والكمون وتتركون ثقل

الناموس الحكم والرحمه والايمان ٭ كان ينبغي ان تعملوا هذا ولا ترفضوا تلك
يا هداة العميان الذين تروقون البعوضه وتبتلعون الجمل ٭ الويل لكم ايها الكتبه
والفريسيون المراوون لانكم تنقون خارج الكاس والسكرجه وداخلها
مملوه اختطافا وظلما ٭ ايها الفريسي الاعمى نقي اولا داخل الكاس والسكرجه
لكي يصير خارجها نقيا ٭ الويل لكم ايها الكتبه والفريسيين المراوون لانكم تشبهون
القبور المكلسه التي يرى من خارجها حسنه ٭ ومن داخلها مملوه عظام
الاموات وكل نجس ٭ وكذلك انتم ترون الناس ظاهركم مثل الصديقين
ومن داخل ممتليون اثما ورياء ٭ الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون
لانكم تبنون قبور الانبيا وتزينون مدافن الصديقين ٭ وتقولون لو كنا
في ايام ابايبا لم نكن شركاهم في دم الانبيا ٭ فانتم تشهدون من نفوسكم
انكم بنو قتلة الانبيا ٭ وانتم تكملون مكايل ابايكم ٭ ايها الحيات اولاد الافاعي
كيف تهربون من دينونة جهنم ٭ من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما
فتقتلون منهم وتجلدون منهم في مجامعكم وتطردونهم من مدينه الى
مدينه لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل
الصديق الى دم زكريا ابن براشيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح ٭ الحق
اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل ٭ يروشليم يروشليم يا قاتلت الانبيا

وراجمة

جه

وراجمة المرسلين اليها ٭ كم من مره اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجا
فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا ٭ هوذا انا اترك لكم بيتكم خرابا ٭ حتى
واقول لكم انكم لا تروني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب

تفسير فص الاصحاح السابع والخمسون قد سبق

الايضاح في غير هذا الموضع ان مشايخ بني اسرائيل كانوا قد استنو
سنن وابتدعوا وصايا من تلقا نفوسهم وامروا اليهود بحفظها ولم تكن
تلك الوصايا مسطوره في الناموس ثم ان احبارهم كانوا يتفقهون في
تفسير وصايا التوراه بما يثقل وصاياها ٭ وكانوا يلزمون الناس بحفظها
وهم لا يقدرون على العمل ببعضها ٭ فاراد بقوله ان الكتبه والفريسيون
يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس ولا يريدون ان يحركوها
باصبعهم ان يوكدا الوصيه الذي تقدمت اي اسمعوا ما يقولون
وافعلوه ولا تعملوا مثل اعمالهم ٭ لان الذين يفرطون في اعمال الفضيله
والخير ويتعممون للناس من اجزا الفضيله ياخذ كل واحد منهم ثوابه
على قدر مشقته ٭ واولايك الذين يعملون ليروا الناس فقط يجزى كل
واحد منهم عقابا على قدر ريايه ٭ وقوله انهم يعرضون ارديتهم ويحبون اول

الجماعات وصدور المجالس والسلام في الاسواق وان يدعوهم الناس
معلمين اراد ان يخص بهذا القول التلاميذ لانه ذم افعال اولايك
وما يعتمدون فحذرهم ولاي من التشبه بهم اذا توجهوا بعد قيامته للبشري
وتعليم الناس وهداية بنيهم وقوله لا تدعوا لكم معلما ولا ابا ولا مدبرا على الارض
فان معلمكم وابكم ومدبركم واحد الذي هو المسيح لم يقل هذا القول على انه
يرفع هذه الاسماء البته بل كان ذلك للتلاميذ كالوعظ بان يتبادر بعضهم
بعض بالاتضاع والمحبة كما قال لهم في هذا الموضع وانتم جميعا اخوه اي
انكم تكونون بالفة واحدة ولا يكون حرصكم ان تترايسوا على اخوتكم بل
تفكرون في ان موهبة جميع الفضايل انما يامر بها الله تبارك وتعالى للذي
يستعمل الحب والاتضاع من اجل الله لكافة الناس واذا كانت فكرتكم
هكذي فروح القدس يحل عليكم ويعطيكم موهبة النبوة والتعليم والحكمة
لان الله عز وجل هو سبب جميع الخيرات الذي يصير الى كل احد من الناس
وقوله للكتبة والفريسيون الويل لكم لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام
بعلة تطويل صلواتكم وذلك انهم كانوا يدعون الى منازل الذين كانوا
يموتون في ذلك الوقت فيصلون ويمدون الصلاة رياء منهم لكي يحرصوا
اهل الميت على اعطايهم شيا كثيرا اجرة صلاتهم فكان الذي ياخذونه
من

من ذلك بايامهم هو من حق الارامل والايتام فهم يجزون عليه اعظم دينونه
وقوله لهم الويل لكم لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا انتم
لا تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون لانهم لم يومنوا به وكان نهاهم
ان يصدوا بتعليمهم جميع الناس عن الايمان ولا سيما من كان يعلمون به انه
يريد الايمان به فهم لا يدخلون الى ملكوت السموات ولا يتركون الذين يسمعون
منهم ويتصدون عن الايمان ان يدخلوا اليها ايضا وقوله لهم الويل لكم
لانكم تطوفون البر والبحر لتصطنعوا اغريبا واحدا فاذا صار صيرتموه جهنم
ابنا لانهم كانوا ينبعون الغربا عن نسل ابراهيم الى الدخول في اليهودية
فالذي كان يدع عن الشيه ويقبل قولهم يصير ابنا لجهنم لا محالة ولهذا قال
لهم الويل لكم يا قادة العميان واراد بهذا الدرجة انه لما منع التلاميذ
من التشبه بهم في افعالهم قصد ان يوصف الذي يعتمدونه ليتعظوا به
التلاميذ ويتحرزوا منه ولكي يزدادوا منهم بعدا ومعنى قوله يا قادة
العميان اي انهم لا علم لهم بالواجب ويدعون انهم يعلمونه ويعلمونه لاخرين بغير بصر وهم
به وهذا كما قال السيد في مثله غير هذا الموضع اعمى يقود اعمى يقع كلاهما في
حفره وهذا القول دليل على انهم كانوا ممتلين من الريا ويتزيون عند
الناس بزي البر وهم في الباطن على خلاف ذلك وقوله لهم الويل لكم

لانكم تبنون مقابر الانبيا وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا
في ايام ابائنا لم نشاركهم في دم الانبيا وانتم تكملون مكاييل ابائكم ايها
الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم اراد بهذا انهم
معترفون بانهم ابنا الذين قتلوا الانبيا ومن هاهنا اخبر علي راي ابائهم
في ابغاض الخير وسوء الفعال والكلام بالشر الذي ياتيه لقتل والنجاسة
مع ضمايرهم الخبيثة والذي نقصا يعوزهم من الشر الكامل حتي يصيروا امثال
ابائهم هو ان يطغوا بما يبنونه ويحمون به من صالب المسيح فاذا ما هم
طغوا بذلك وتمموه كشبه ابائهم فهم يكملون ما دونوا انقص منهم عن ابائهم
وحينيذ يصير شرهم كاملا كابائهم ونسبهم بالافاعي لان الافعا قد تقتل
من لم يتحي ليبها وقوله لهم من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما فتقتلون
منهم وتصلبون منهم وتجلدون منهم في مجامعكم وتطردونهم من مدينه الي
مدينة لكي ياتي عليكم دم الصديقين المسفوك علي الارض من دم هابيل
الصديق الي دم زكريا ابن براشيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح
الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي علي هذا الجيل معني هذا القول انه بعد
قيامته من الاموات يمهلهم حتي يرسل اليهم التلاميذ الذي قال من اجلهم
ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبه وذاك ان روح القدس لما حل علي

التلاميذ

التلاميذ فمنهم من اعطي موهبة النبوة ومنهم من اعطي كلام الحكمة ومنهم
من اعطي علم التعليم وهم الذين امر بعث روح القدس ان يفسروا
اقاويل كتب الله ويعلموها للناس وان التلاميذ اذا اتوا اليهم فلا
يقبلوهم ولا يسمعون بشارتهم ويبذلون لهم العقاب وكل موت ولا يرعوون
لا يامرونه الي معجزاتهم ومن اجل هذا قال لهم ياتي عليكم كل دم الصديقين
المسفوك علي الارض من دم هابيل الصديق الي دم زكريا ابن براشيا
وللسايل ان يقول ما هو السبب في قول السيد له ولايك اليهود الذين
كانوا في زمان صلبه المقدس انه يوجب عليهم دم هابيل الصديق وهابيل
هو قتل من قبل هولاي اليهود بخمسة الف سنه وهذا القول الاخلاف
ان فيه جورا علي ظاهر الحال فيقال الان هولاي كانوا يشتهون ويتمنون
الظفر بالسيد ليقتلوه ثم من اجل ما قد سبق في علمه بانهم يقتلونه ويقتلون
التلاميذ الذين ياتون اليهم بعد قيامته من غير جرم ولا ذنب يسندونه
اليهم فكان قوله لهم بهذا المعنا علي حسب نياتهم اي ان هواكم يسوقكم
الي سفك دما الابرار والانبيا من هابيل الي يوحنا هذا واراد بهذا
القول ايضا ان ينسبهم ويستوعدهم حتي انهم لا يتبعون اغراضهم
في سفك الدما من اجل محبته لجنس البشر وليكون الحجه ابلغ وافصح

بذلك عليهم في القيامة وحتى لا يكون لهم عذر يتعذرون به اذا ما هم خالفوا
وفعلوا وسال قوم وقالوا من هو هذا زكريا الذي ذكره السيد دمه فقال لهم
قوم من المفسرين انه زكريا احد الاثني عشر نبي الصغار فرد عليهم قوم
من العلما وقالوا ان هذا القول لا يثبت وذلك ان زكريا النبي جا من ارض
الكلدانيين الى اورشليم وهو صغير وعاش زمانا طويلا ومات ودفن
في البيت المقدس الى جانب حجي النبي مع قبور الانبيا والكهنة بمجد عظيم
وانما الذي ذكره السيد هو زكريا ابو يوحنا المعمداني لان هيرودس الاول
الذي قتل الاطفال لما طلب يوحنا ليقتله في جملة الاطفال ثم ان
اليشبع امه بالقضية فاخذته ومضت الى هيكل الله لتعتصم به فوقعت
الحوطة على ابيه بسببه فجا المتوكلين معه الى الهيكل فدخل ليصلي
فوجد اليشبع ويوحنا معها فالبسه ثياب الكهنوت وهو ابن سنتين
وامر امه ان تهرب به وتخرجه الى البرية هاربة فاما زكريا فانه اعتصم
بالهيكل ولم يخرج للمتوكلين به ولما سمع الكهنة بان زكريا قد البس يوحنا
ولده ثياب الكهنوت بغير علمهم اشتد حنقهم عليه مع ما كانوا يكتمونه في
صدورهم من الحسد له على رؤياه التي راها في الهيكل وكونه صار عند الشعب
مثل نبي ويميزونه عليهم ولما كان المتوكلون من قبل هيرودس لا يستطيعون
من

من اليهود الدخول الى الهيكل ليخرجوا زكريا منه عرفوا الملك بالقضية
فجمع روسا الكهنة ومشايخ الشعب وطلبه منهم كي ياخذها في نفوسهم
فوافقوه على قتله في مكانه بين الهيكل والمذبح وهذا هو الذي ذكره السيد
لانه اخر الصديقين الذين قتلهم اليهود الى ذلك الحين وقوله هذا كله
ياتي على هذا الجيل يريد به انه قد اعلمهم بان الحجة تجب عليهم في تركهم طاعة
رسله اذا اتوا اليهم وانه سيبلغ من مكابرتهم الحق وكفرهم بما يعاينون
من الايات على ايديهم ان ينزلوا بهم من البلايا ما امكنهم ثم يجزيهم الله
على افعالهم بعقاب الدنيا وعذاب الاخره اما في الدنيا فهو ما سيكون من
طيطوس ابن اسباسيانوس واما في الاخره النار المؤبدة المعدة لابليس
وجنوده وقوله يا اورشليم اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها
كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها
فلم تريدوا فهو اصرف الكلام للمدينة ليكون اللين من التوبيخ لها وتكبيره
امر اورشليم فهو على سبيل الترثي والرحمة للشعب الساكن فيها كما قال
لادم في الفردوس ادم ادم اين انت وكان هذا تحننا ورافة على شكاها
وشبهوه ملكا لاصلهم ويدلنا ايضا على جزيل محبته التي من اجلها تانس وانه
اراد جمع شملهم في ملكوته السماوية فابوا ذلك وعن خراب الهيكل

اي ان الهيكل الذي يفتخرون به ليس بقا يلحقه مني موهبه الهيّة ولا رفد
بعد هذا الوقت واشار بذلك الى الذي يكون من طيطوس ابن اسباسيا
نوس الذي اخربه وجعله دمارًا وللسايل ان يقول لم قال السيد لهم انكم
لا تروني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب ودليل قوله انهم
لا يعودون يبصرونه الا عند مجيه الثاني وظاهر الحال تقتضي بانهم
قد شاهدوه بعد هذا القول دفعات كثيره فيقال ان السيد لم يريد بقوله
هذا تلك الساعه بعينها بل كان يعني ان التدبير الذي من اجله قد كمل
وقد ان وقت موته وقيامته ثم اشار لهم اي انهم لا يعودون يرونه يوبخهم
ويبينهم بعد ذلك لاتي لاخره عند مجيه الثاني ساويرس يفسر
من اجل ما انتم فلا تدعوا لكم معلمًا على الارض فمعلمكم واحد هو
المسيح وانتم جميعًا اخوه ولا تدعوا لكم ابًا على الارض فان اباكم واحد
هو الذي في السموات ولا تدعوا لكم مدبرًا على الارض فان مدبركم واحد
هو المسيح ثم الان من العبوديه التي في الميلاد الثاني التي بها نصير
اولاد للاب الذي في السموات والله هو ابونا بموهبت بنوت الاله التي
صارت لنا في الصبغه المقدسه وندعى المسيح ايضًا مدبرًا حقًا الذي
كان لنا قايدًا ودليلًا الى الصلاح وهو الذي يعلمنا ان نسجد للاب وله
والروح القدس لاهوت واحد وقوه واحده وسجده واحده وفسر ايضًا
من

من اجل قول السيد للكتبه والفريسيين انكم تغلقون ملكوت السموات قدام
الناس فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون ثم ان هكذا
معلمين هذا الزمان اذا فعلوا اعمال قبيحه غير مرضيه بلا مرايات وحكموا
بغير الواجب بالمحاباه ويكونون متكبرين ذوو رشوه وطمع وشره
وبذخ ويحبون المال ويكونون قليلي الرحمه فهولاي مثل الذين يغلقون
ملكوت السما امام الناس فهم لا يدخلون من اجل قلت معرفتهم وقساوت
قلوبهم والذين يريدون الدخول ليس يدعونهم ان يدخلوا لان العامه
اذا ما راوا الكهنه بهذا الحال فقد صاروا اشر منهم ولعنوهم قبر لص
يفسّر من اجل قول السيد لهم انكم تطوفون البر والبحر لتصطنعوا غريبًا
واحدًا فاذا وجدتموه صيرتموه لجهنم ابنًا مضعفًا عليكم ثم الان الكتبه
والاحبار يطوفون في كل موضع ويعملون كل حيله لعل انهم يقدرون ان
يردوا واحدًا من عباد الاوثان فهذا الغريب الذي ذكره فاذا امكنهم
رده ليس يتركونه يتعلم وصايا الناموس ولا يتعلم شيًا مما امر به موسى الا انه
يعلمونه وصاياهم فقط وكذلك قال انكم اذا اصطنعتم غريبًا واحدًا
صيرتموه لجهنم ابنًا متضاعفًا عليكم بسبب انكم لا تدعونه يتعلم ناموس موسى
كذلك يصير ابنًا لجهنم مثلكم ودينونته زايده على دينونته وفسر ايضًا من

اجل قول السيد لهم يا قادة العميان الذين تقولون من يحلف بالهيكل فليس
هو شيا ومن يحلف بذهب الهيكل يخطي قال انما هم قادة العميان
لانهم فضلوا الذهب اكثر من الهيكل ولهذا القول معنى اخر لانهم عظموا
الانبياء والامثال الذي لموسى وهي شبه الذهب اكثر من الهيكل الذي هو
المسيح الذي يظهره موسى اي الامثال الناموسيه وفسروا ايضا من جهة
قول السيد لهم الويل لكم لانكم تعشرون النعناع والشبت والكمون وتتركون
ثقل الناموس الحكم والرحمه والايمان قال لان عشر النعناع والشبت
والكمون كانوا يجبوه لكثرة محبتهم للمال ويتركون السنن والذي
يجب ان يحفظوه من الناموس الذي هو الحكم والرحمه والايمان الذي
تهاونوا به ورفضوه ولهذا انما هم قادة عميان الذين يصفون البعوض
ويبتلعون الجمل يعني الوصايا الصغار التي في الناموس بالعوضه
ويعني الكبار بالجمل وفسروا ايضا من اجل قول السيد لهم الويل لكم فانكم تنقون
خارج الكاس والسكرجه وداخلها مملوه اختطافا وظلما قال
يعلمنا بهذا ان لا نكون في نسبة اوليك الذين يحفظون الاعمال
الجسدانيه ويرفض الفضايل الروحانيه لان خارج الكاس هو شبه
الجسد وداخله الصلاح والفضايل التي للنفس وكذلك كان يبكت
اوليك

اوليك قايلا يا ايها الفريسي الاعمى نق اولا داخل الكاس والسكرجه
لكيما يتطهر خارجهما ويولجب شبههما بالقبور المكلسه لانهم كانوا
يبنون قبور الانبيا ويزينون مدافن الصديقين ويشهدون من
انفسهم انهم بنو قتلة الانبيا وهم يكملون مكاييل اباهم ويجعل اياهم
الحيات اولاد الافاعي من كثرة شرهم وقال من اجل هذا ها انا ارسل
اليكم انبيا وحكما وكتبة فتقتلون منهم وتصلبون وتجلدون منهم
في مجامعكم اعني بذلك التلاميذ وقال من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا
الانبيا هم التلاميذ من اجل الروح القدس الحال فيهم ومن جهة العطايا
الكبيرة التي للروح البارقليط الذي يصنع فيهم العجايب بالنبوات
والتعاليم المقدسه لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك على
الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن براخيا يا اورشليم
يا اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها كم من مرة اردت
ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا
هو شبه الكتبه والاحبار وجميع شيعة اليهود مثل فراخ الدجاجه
التي تريد ان تجمعه فلم يريدوا من اجل افعالهم الرديه هوذا اترك لكم
بيتكم خرابا من الروح القدس والقرابين الناموسيه والضحايا

البقر وصار اخاياً من الروح. انا اقول لكم انكم لا ترونني من الان حتى تقولوا مبارك
الاتي باسم الرب اعني اتيانه الثاني حينيذ تراه كل الخليقة والذين
صلبوه الذين هم اليهود الجهال. والتسبيح لله دايما ابدا سرمديا

فصل الاصحاح الثاني والعشرين

خرج يسوع من الهيكل فجا اليه تلاميذه كي يروه بنا الهيكل فاجاب
وقال لهم انظروا هذا كله الحق اقول لكم انه لا يترك هاهنا حجر على حجر لا
ينقض. ثم جلس على جبل الزيتون فجا اليه تلاميذه في خلوة قايلين قل لنا
متى يكون هذا وما هي علامة مجيك وانقضا الزمان. فاجاب يسوع وقال
لهم انظروا لا يضلكم احد فان كثيرون ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح
ويضلون كثيرا. فاذا سمعتم بالحروب واخبار الحروب انظروا لا تقلقوا
فلا بد ان يكون هذا كله لكن ليس بعد الانقضا. تقوم امة على امة ومملكة على
مملكة ويكون خوف وجوع واضطراب في اماكن وكل هذا اول المخاض
وحينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونوا مبغوضين من كل الامم
من اجل اسمي حينيذ يشك كثير ويسلم بعضهم بعضا ويبغض بعضكم
بعضا ويقوم كثير من الانبيا الكذبة ويضلون كثيرا ولكثرة الاثم تفتر
المحبة

المحبة من كثير والذي يصبر الى المنتهى يخلص ويكرز بهذا البشارة للملكوت
في جميع المسكونة شهادة لكل الامم وحينيذ ياتي الانقضا. فاذا رايتم
رجسة الخراب التي قيل في دانيال النبي قايما في المكان المقدس فليفهم
القاري حينيذ الذين في يهودا يهربوا الى الجبال والذي على السطح لا
ينزل لياخذ ما في بيته والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه
الويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام صلوا لكيلا يكون هربكم في شتا
ولا في سبت. ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان ولا
يكون. ولولا ان تلك الايام تقصر لم يخلص ذو جسد لكن لاجل المنتخبين
تقصر تلك الايام. فان قال لكم احد ان المسيح هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا
فسيقوم مسحا كذب وانبيا كذب ويعطون علامات عظيمة وايات
ويضلون المختارين ان قدروا. ها انا قد تقدمت واخبرتكم. فان قالوا
لكم انه في البرية فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا. وكما ان
البرق يخرج من المشرق ويظهر في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر
لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور. ومن بعد ضيق تلك الايام
تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه والكواكب تتساقط من السما وقوات
السما تتزعزع. حينيذ تظهر علامة ابن البشر في السما وتنوح حينيذ كل

قوا.

قبايل الارض ويرون ابن الانسان اتيا على سحب السما مع قوات ومجد كثير
ويرسل ملايكته مع صوت الشافور العظيم ويجمع مختاريه من اربع الرياح من
اقصي السموات الى اقاصيها من التينه تعلموا المثل اذا لانت اغصانها
وخرجت اوراقها علمتم ان الصيف قد دنا هكذا انتم اذا رايتم هذا كله
اعلموا انه قد قرب على الابواب الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون
هذا كله والسما والارض يزولان وكلامي لا يزول والمجد لله دايما

التفسير معلوم ان مجي التلاميذ ليشيروا عليه ببنا الهيكل ليس لانه
لم يراه بل كان ذلك منهم لما سمعوا قوله لليهود هوذا اترك لكم بيتكم خرابا
فارادوا ان يرققوا قلبه ويستعطفوا منه الاشفاق على ذلك البنا
العجيب الفايق في الحسن لان الهيكل كان مزينا بالرخام والذهب والجوهر
النفيس فكانهم كانوا يقولون له ارق واحن ولا تدع هذا الهيكل الذي تراه
يخرب فاما جوابه لهم انه لا يترك ها هنا حجر على حجر الا ينقض اراد بذلك
اعلامهم بان اليهود قد ازدادوا في طغيانهم ومعاندتهم لله وحسادتهم وان
هذا هو الذي يودي الى خراب الهيكل ولا يبقى فيه حجرا على حجر وكان يعني
بذلك ان الروم ياتي ويخرب المدينه والهيكل وهكذا كان في ايام
اشباشيانوس ملك الروم على يد طيطوس ولده الذي صار ملكا عوضه
كما

كما قد شرح متقدما ولما سمع التلاميذ جواب السيد ظنوا ان خراب اورشليم
وانقضا الزمان ومجيه الثاني يكون ذلك في وقت واحد فلما جلس
على جبل الزيتون جاوا اليه في خلوه لمعرفتهم بان الاسرار الغامضه لا
ينبغي ان تكشف لكل احد فسالوه مسله مخلوطه عن الامرين جميعا عن
انقضا الزمان وعن خراب الهيكل ولاجل ان جواب السيد كان لمن يساله
على حسب ضميره لا على حسب لفظه اجابهم بجوابين اثنين وابتدا يخبرهم عن
انقضا الزمان وما يكون فيه وكان قصده بذلك لقولهم لا انهم هم المخاطبون
له وكانت الاشاره فيه الى كافة النصارى وعرفهم الشدايد التي تنزل
بهم عند مجي الدجال والانبيا الكذبه الذين يتظاهرون بالحق وبواطنهم
قبيحه جدا وان الحاجه في ذلك الوقت داعيه الى التحرز العظيم
والصبر الجميل كيلا يصغي الى الاثام الذي يصنعوها ولا الى تهويلاتهم وكل
بلاياهم التي ينزلون بها لانهم من هذين النوعين يضلون كثيرا ومن ها هنا
ابتدا يخبر عن خراب اورشليم والشدايد التي تلتقي اهلها بحسب كثرت حربه
عليهم لان هذا الحروب التي ذكرها ليس يعم المسكونه باسرها وانما هي البلايا
التي نزلت باليهود من الروم عند حصار اورشليم عند نيرون واشباشيانوس
وهو مقدم جيش نيرون عليها وحاصرها ومقامه عليها عند حين وفات

يبرون وعند نزول طيطوس عليها بعد ملك ابيه وقوله اذا سمعتم الحروب
لا تضطربوا اي انكم لا تقلقون في ذلك فان هذا لا يضركم في بشارتكم فلابد
ان يكون هذا كله لكن ليس بات لا انقضا اراد ايضا ان يبين لهم انه عند خراب
الهيكل ليس يبطل العالم وقوله تقوم امة على امة ومملكة على مملكة ويكون
خوف وجوع واضطراب في اماكن وهذا اول المخاض اراد بذلك ما يرد من
الروم على اوروشليم لان يوسف ابن كريون العبراني اورد في كتابه مما
يستدل به على كثرة الشدة التي جرت عند خراب اوروشليم اخيرا وذلك انهم
لما حوصروا اشتد بهم الجوع حتى الجاهم الى اكل الحشيش والجلود والخلقان
البالية والجا الامر الى ان شوت امراة منهم ابنا لها صغيرا وكان
اكلت بعضه ورفعت بعضه فجا اليها من اشتم رائحة شوايها فاحاطوا
بمنزلها وقالوا لها اوتينا مما عندك فاخرجت لهم ما افضل عنها منه وقالت
لهم هذا النصيب وافر فكلوا ولا تكونوا احن من ام ولا ارحم من والدة ومن
شدة ما اصابهم ايضا كانوا يخرجون دنانيرهم وصاغهم ويجعلون
ذلك في بيوتهم ظاهرا لعلهم ان يجدوا شيا من القوت يبتاعوه فيكون
ذلك ميسرا لهم وكان قوم منهم يبتلعون الدنانير والقطع الذهب يهربون
الى الروم ويستامنون اليهم وكان قوم منهم فاذا صاروا اليهم واكلوا
من طعامهم حينيذ يخرجون الى الخلا ويفتشون غايطهم وياخذون
منه

منه ما ابتلعوه فيستاكلون به وينفقونه على انفسهم وهذا الامر سبب لهم
شرا عظيما وذلك ان الروم الذين كانوا قد رتعوا لهم لما راوا من اضرارهم
فلما فطنوا انهم كانوا يفعلونه فتكت قلوبهم عليهم فاقبلوا على كل من خرج
اليهم منهم وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون احشاجهم لعلهم ان يجدوا
فيها ذهبا وهذا الوصف هو يسير من كثير واراد بقوله وهذا اول المخاض
اي ان هذه بدايته مما يلحقهم من العذاب لا ان عقاب الدنيا الذي يلحقهم
هو من بسبب ما ياتي عليهم بعد موتهم رحمة عظيمة وقوله حينيذ يسلمونكم
الى الضيق ويقتلونكم وتكونوا مبغوضين من كل الامم من اجل اسمي وحينيذ
يشك كثيرا اعلمنا في ذلك ان السيد لما اعلمهم بما سيلحق اليهود من
الشدايد رجع الى اعلامهم بما ياتي على المومنين به من الضيق لاجل
انتسابهم اليه وان كثيرا من الذين يومنون به اذا نزلت بهم الشدايد لا يكون
لهم صبر عليها وحينيذ يشكون وقوله يبغض بعضكم بعضا يعني به ان
اليهود الذين يصيرون الى الايمان تقع العداوة بينهم وبين اقاربهم
ويصير كل واحد منهم عدوا للاخر بسبب الايمان والكفر حتى ان كل واحد
منهم يتمنا فقد الاخر وقوله ويقوم كثيرين الانبيا الكذبة ويضلون
كثيرا اراد بالانبيا الكذبة الذين يخرجون باسمه وقت بعد وقت

لان كثيرا من اليهود قاموا علي التلاميذ وضادوهم وعملوا ايات وعجايب
وهم الذين قال الرسول بولص عنهم وسماهم اخوه دجالين لان من الناس قوما
كثيرا تبعوهم وانتشاروا بتبشيرهم وقوله ولكثرة الاثم تقل المحبة من كثير
والذي يصبر الي المنتهي فانه يخلص يعني ان المومنين حين يشاهدون اعمال
اوليك الدجاجلة الاثمة ولكثرة ما يصنعون من الاثم تتغير نيات
بعضهم وتقل امانتهم ومحبتهم لظنهم انهم لا يكون لهم حب صحيح وان
الذي يصبر منهم الي المنتهي ثابتا علي ايمانه ومحبته يخلص وقوله يكرز
بهذه البشارة للملكوت في جميع المسكونة شهاده لكل الامم يعني بذلك ان
التلاميذ بعد قيامته يبشرون في اليهود وجميع الشعوب ببشارة
الملكوت حتي انه لا يترك حجه لليهود ولا عذر في تركهم الايمان به
وذاك ان الذين يومنون من الشعوب يصيرون موبخين اليهود علي كفرهم
وقبح اعمالهم ومعاندتهم للحق ومن ههنا يصيرون شهودا عليهم اذا ما
نزلت بهم البلايا من الروم وقوله حينيذ ياتي الانقضا يعني ان الوقت
الذي يكون الحصار فيه علي يروشليم والشدايد التي تاتي علي اليهود فقد ان
واما استشهاده بكلام النبوه ههنا وقوله اذا رايتم رجاسة الخراب الذي
قيل في دانيال النبي قايما في المكان المقدس اراد بذلك حصول صنم
قيصر

قيصر في الهيكل الذي اختلفوا الناس في صورته لان قوما قالوا انه صورة
نسر وقوم قالوا انه صورة خنزير وقوله فليفهم القاري اي انه اذا كان
هذا تعلمون انه قد دنا خراب الهيكل وقوله حينيذ الذين في يهودا يهربوا الي
الجبال والذي علي السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته والذي في الحقل لا
يلتفت الي وراه لياخذ ثيابه يعني بذلك الشدايد التي تاتي من الروم
عند خراب يروشليم كما شهد الكتاب اذا رايتم يروشليم قد احاط بها
الجنود حينيذ فاعلموا ان الله قد دنا خرابها ثم وصف الشده التي تجري علي
سكانها وهذه جميعه يدل علي صعوبة ما ورد عليهم من البلايا وقوله الويل
للحبالا والمرضعات في تلك الايام فاراد بهذا نوعين الاول ان الحبلي
لا تقدر علي الهرب من ثقلها وربما اسقطت الجنين من شدة الخوف
وهلكت والمرضعه ايضا من اجل رضيعها يكون عند الهرب في اشد ما يكون
من الحال والثاني ان الذين عرفوا الحق في نفوسهم وكتموه خشيه من انتقام
او من شدة تاتي عليهم بسبب اعترافهم به فهم حبالا لاحتماله وهم اذا بلغوا
تلك الشدايد في الدنيا ويعاقبون في الاخره اشد العقاب والمرضعات
ايضا هم الذين يوردون تعليما ليس مسطورا في كتب الله ويلزمون
الناس بها ويقصدون بذلك اما رفعه في المنزله واما غبطه يغتبطون
بها من امور العالم فيجرون علي ذلك جراما في الاخره وفي الدنيا وقوله

صلوا ليلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت. فاراد بهذا القول ايضا وجهين
الاول ان الهرب في شدة الشتا يكون فيه ضيقا للمسالك ويكون على
المسافرين فيه مشقه عظيمه من البرد والامطار والاوحال والزلق
ولاسيما الهارب والسبت فلانه لم يوذن بالكلا فيه ولا المشي والحركات
فلابد له من هذين الامرين حتما والثاني ان السبت لا يمكن ان تكون للاشجار
مثمره فيه فاراد ان يحذرنا من الخروج ونحن غير مثمرين في هذه الدنيا
ثمرات الخير والسبت هو ايضا يوم بطاله على حسب السنه الاولة
ولا يمكن ان يكون فيه عمل بمقتضى حكمها يحرضنا ان لا نكون بطالين من عمل
الخير فيدركنا الوقت الذي يكون فيه خروجنا من العالم ونخرج خاليين
من عمل الصالحات كما تجري الحال في يوم السبت. وقوله سيكون ضيق
عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان ولا يكون اراد بهذا القول
ان الشدايد التي تجري على اوروشليم لم يجري مثلها وذلك ان الذي قتل
فيها وسبي منها عند فتوحها ودخول الروم اليها مايه وسبعون الفا
في يوم واحد وعدد الذي خرجا عن الخلق الذين هلكوا او لم يحصا لهم عدد في مدت
زمان الحصار بالسيف والجوع وقد عشر الف الف ومايه وخمسين الف
في تلك المده التي كان فيها الحصار بالسيف والجوع. وقوله ولولا ان تلك
الايام

الايام قصرت لم يخلص ذو جسد وعنى بهذا القول في ايام الحصار تكون
قليله ليلا يظن احد ان النهار كان نقص وذلك ان طيطوس كان
اول حصاره لاوروشليم في نصف شهر بيودا الذي هو نيسان وكان
فتوحها في ثمنت ايام من ايبيب الذي هو آب فجميع ايام الحصار واحد
وثمانين يوما فقط. وقوله لاجل المنتخبين قصرت تلك الايام لمعنا
في ذلك ان خلقا كثيرا من اليهود الذين كانوا مقيمين باوروشليم كانوا
قد امنوا بالمسيح على يد التلاميد وكان كل من ياتي منهم لا يستقيم له ان
يقيم باوروشليم من شر اليهود وكانوا يخرجون في محبة المسيح من بيوتهم
ويتركون اهلهم واقاربهم من اجل الرجا بملكوت السموات وكانوا وقت
الحصار بارحين عن المدينة واهلهم واقاربهم قاطنين بها ولما اتصل
بهم ان الروم قد ضايقوا على المدينة وان السكان بها في اشد البلايا
وكانوا يستعطفون الله في امرهم ويسالونه ان يترافق عليهم ولا ينزل
بهم سخطه الى النهايه فقصر الله تلك الايام من اجلهم ورفع الموت
حتى خلص من خلص واسر من اسر وسلموا من القتل. وقوله فان قال
لكم احد ان المسيح هاهنا او هناك فلا تصدقوا انما معنا في ذلك ان
السيد لما ذكر البلايا التي تنزل باليهود من الروم عاد الى انقضا دكر

العالم وكيف يكون مجيه. وهذا القول كان اشارة للمومنين به الذين يكونون
في ذلك الزمان الذي يكون مجيه فيه. اي انهم اذا اخبروا من الناس وقالوا
لهم ان المسيح هاهنا او هاهنا فلا يقبلوا قولهم في ذلك لان هولا انما يخبرون
عن ابن الهلاك. ذاك المطغي الذي يكون اسمه انطيخرسطوس فانه يبتز ابا
بني الحق ليقصد بذلك اقامة الباطل وعند ظهوره يجمع الشياطين
اناسا كثيرين من كل موضع فيعمل لهم على جهة الخيال الذي لا قوام له ايات كبارا
تكاد تظل المحقين فيتبعونه ويعملون بعمله حينيذ ينادون بمجيه
كانه المسيح. وقوله فسيقوم مسيحوا الكذبة وانبيا كذبة ويعطون
علامات عظيمة وايات ويظلون المختارين ان قدروا. المعنى في
ذلك ان جماعة من المفسرين العلما اتفقوا على راي واحد في تفسير
امر هذا الشخص الذي سيقوم عند مطالب الاول عن تفسير اسمه
انطيخرسطوس الذي هو اسمه. فقالوا ان هذا اللفظ يوناني وتفسيرها
المتشبه اي انه ينسب نفسه بالمسيح. والثاني عن ما فيه. فقالوا
انه انسان فيه شيطان ساكن وبه يصنع الخيالات التي يطغي بها الناس
والثالث عن الشواهد التي اتت من الكتب تدل على ظهوره. فقالوا
ان الانجيل في هذا الفصل قد دل على ظهوره والرسول بولص يقول ايضا
في رسالته الى تسالونيقي ليلا تاتي النعمة ويظهر انسان الخطية
ابن

ابن الهلاك الذي هو ضد مجيه بفعل الشيطان. والرابع عن جا ظهوره
التي يكون عليها. فقالوا ان الشيطان يدخل في شخص من اليهود
من اليهود امن بيت داوود قد تادب بالسحر والمجوسية. ويجعله
الاه ويظهر على يديه الشرور العظايم. الخامس عن زمان حضوره
فقالوا انه يظهر قبل الانقضا بزمن يسير ويكون في ذلك الوقت
انتهى مملكة الروم كما قال يوحنا الثاولوغس. والسادس عن السبب
في وجوده في ذلك الزمان فقالوا انه الشيطان لما ازداد في طغيان
الناس وكثرت شيعه في الارض بالفساد واضل الناس بكثرت عبادت
الاوثان. فتشفق الرب عليهم منه وتانس حتى قهره بما بلاه البشرية وخلصهم
من اثره بمجيه الاول وحينيذ منشك عن كثرت الزيادة ونقصت عبادت
الاوثان وكثرت المومنين بالمسيح. ومن اجل هذا فانه مشاهد نفسه
منتضحة من كثرت المومنين بالمسيح ونقص مملكته. وان العبادات التي
كان يستعبد بها ظلال الناس واستعبادهم قد بطلت. فيكشف قناعه ويبرز
للفساد بما يظهره على يدي هذا الشخص من الخيالات التي ليس لها قوام
ويظل اناسا كثيرين عن عبادت الحق والله يمهله على ذلك من اجل الحرية
التي اعطاها الله للسلطة على بني البشر واما الله قد توجد فيه وجهان
الاول حتى يتبين الاخيار الذين امسكوا الحق ووقفوا عنده من الاشرار

الذين تركوا الحق عن ظواهرا امرابا ها وتبعوا اهواه والثاني حتى يكون
عقابه شديدا باستحقاق لان الله اعطاه حريته وسلطه ولم يبتز عنها منه
وهو لا يفتر عن بعد الناس عن عبادت الحق واطغاهم بالباطل حينيذ
يتراوا لرب على المومنين به ويشا مجيه الثاني لخلاصهم والسابع عن
افعاله فقالوا انه يسمي نفسه بالمسيح ابن الله ويعمل الايات لا على الحقيقة
لكن على سبيل الخيال بالسحر كما فعل ياناس وبرايس في ايام موسي ثم انه
يبني هيكله لليهود بيروشليم ليجد عنهم بانه المسيح المنتظر ويظهر
بعد ذلك افعال الشرور والنفاق والقتل في المومنين لكي ياخذوا اكاليل
الشهاده من اجل ثباتهم ومقتهم لافعاله التي ليس لها ثبات والثامن عن الذين
يتبعونه فقالوا ان كثرت الذين يتبعونه انهم يكونون من اليهود والمجوس
اما اليهود فلاجل توهمهم انه المسيح المنتظر واما المجوس فلاجل ان سحره
اقوى من سحرهم فيزدادون ضلاله على ضلالتهم والتاسع عن مدت مقامه
فقالوا انه ثلث سنين ونصف واستدلوا على ذلك بقول دانيال لانه يعطا
وقت ووقت من الاوقات ونصف وقت الوقت هو سنه والوقت من الاوقات
هو فصل من فصول السنه اما فصل الشتا واما فصل الربيع واما فصل
الصيف واما فصل الخريف ومدت كل فصل هي ثلاثة اشهر ونصف
الوقت هو شهر ونصف والعاشر عن بطلان امره فقالوا ان الرب عند
انتهاا

طح

انتهاا هذه المده المعينه يشرق نوره من السما وحينيذ يهلك من قدامه
كما يذوب الشمع امام النار ولاجل هذا قال الرسول بولص ان المسيح يدحضه
بروح فيه ويبطله بظهور مجيه وللسايل ان يقول اذا كان الكاذب
المطغي واحدا فكيف قال السيد انهم جماعه كذبه فيقال ان السيد عبر
عنه بالكثرة لاجل ان جماعه من تباعه يكونون يعملون كاعماله فجمعهم
معه لتساويهم في الرذايل والمختارين الذين لم يقدروا هولاي ان يضلوهم
هم المومنون الذين يبقون في الارض الى حين مجي الرب ويطيرون في
السحاب ويتلقونه في الهوا وقوله قد تقدمت واخبرتكم فان قالوا لكم انه
في البريه فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا اراد بذلك ان يقول ان
يوكد الوصيه الاولى ويحذرنا التقرب الى الدجال وان يكون بعد المومنين
منه غايه البعد وقوله وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب
كذلك يكون مجي ابن البشر اراد بهذا القول ان يعرفنا ان مجيه الثاني ليس
هو مطابق لمجيه الاول وذلك ان مجيه الاول كان في موضع واحد
ثم انه تصرف في العالم كان يتصرف بعض المساكين من الناس والذين
بشروا به ايضا قوم معدودين وهذا المجي الثاني على خلاف المجي الاول
لانه جعل العلامات عنه الا ولي منها انه يظهر مثل البرق اي ان كما
يكون البرق في ظهوره لا يشعر الناس به حتى يضي عليهم نوره هكذا يكون

ظهور ابن البشر عندما تكون الناس مشاغيل بشأنهم يظهر نوره فتشرق
منه الارض كلها فينير العالم باسره ويعلمون الكاينة بمجيه ويعرفون معرفة
صحيحة لا يحتاجون فيها الى نذير ولا الى بشير وهذا تمام العلامة
الاولي وقوله ابن البشر اي ان هذا الجسد الذي صعد به الى السما لم
يفارقه وبه تكون الدينونة ليلا يظن ظان ان نزوله في القضا يكون
بالقوة لا بالفعل فاراد يعلمنا ان الامر بخلاف هذا الظن وهذا علامة
ثانية وقوله لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور يعلمنا انه كما ان
الجثة اذا كانت في موضع تسارع النسور اليها لانها ذلك الطعم
ولعله تكون الابرار هكذي الذين قد صغرت عقولهم وعرفوا حلاوت الاتصال
بباريهم اذا ظهر الرب في السما ياتون من كل الافاق اليه ملتحفين
في الجو كشبه النسور لان الله في ذلك الوقت يبدل تركيبهم الكثيف
باللطيف كما كان اولا وتشبههم بالنسور لوجهين الاول لتلحقهم الرب
في الهوا والثاني لاجل انهم ملوك البشر كما ان النسر هو ملك الطير وهذا
علامة ثالثة وقوله ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي
ضوءه والكواكب تتساقط من السما وقوات السما تتزعزع اراد بضيق
تلك الايام الشدايد والبلايا التي تجري على المومنين من الدجال فاما
انحلال

انحلال الشمس والقمر من نورهما فانه عند اشراق نور الرب ينعزل نورهما
عنهما ويصير النور واحدا مستويا ويقع في ناحية واحدة وتبقى
الظلمة في ناحية اخرى لان النور متى انفصل من مكان فهو يبقى ظلام
وذلك يكون في وقت يشبه بطرفة العين فلا يتحركان عن شكلهما وهذا
يكون للامرين جميعا الاول منهما ان الابرار في ذلك الوقت يستضيئون
بالنور الالهي الذي هو فايق وقاهر لكل نور فلا يحتاجون الى شي غيره والاشرار
يصيرون في الظلمة والثاني منهما ان يكون بهذا الوصف نعلم ان اجسام
الناس بعد الموت هكذي تكون خالية من النفوس وعناصرها الاربعة
لا يبطل منها شي بل تكون باقية وانما تبطل افعالها حسب وهذا علامة
رابعة واما سقوط الكواكب من السما فانه اشد ما يكون على الاشرار لانه
يخلع قلوبهم ويزيدهم اشد الرعب والخوف لان الكواكب في ذلك الوقت
تلتهب كالمشاعيل وتتحرك عند سقوطها حركات مختلفة والتي من ناحية
المشرق يكون سقوطها في المغرب والتي من ناحية الشمال يكون سقوطها
في الجنوب وهكذي تكون نقل الكواكب التي في القطرين الاخرين وحينيذ
تتزلزل الارض جميعها ويكون للبحر صوت مفزع ومن ذلك تخرج نفوس
الاشرار من شدة الرعب والخوف وانتظار ما ياتي عليهم وهذه علامة

خامسة • وحينيذ ترتج قوات السما الذين هم الملايكة اذا نظروا هذا التغيير
العظيم وهذه الانقلابات التي لم يعهدوها قط • وقوله حينيذ يظهر
علامة ابن الانسان في السما • يعني بالعلامه الصليب المقدس
لانه في ذلك الوقت يظهر صليب من نور عجيب بسلطان الله • فليس
كالنور المعروف بل اشرق مما يعرف بما ليس له قياس ولا يدرك كونه • ويكون
شعاعه ابهى من النور وابهى من شعاع النور الشمسي • والمراد بظهوره في
ذلك الوقت لكي ينظره كل الذين اضطهدوا المومنين بالمسيح من
اليهود والشعوب فيحصل عندهم الخوف والندم على ما قدموه من افعالهم
الذميمة ولا سيما الذين كانوا شمتوا في صلب المسيح • وهذه علامه سادسة
وقوله حينيذ تنوح كل قبايل الارض اي انهم عند مشاهدتهم علامة الصليب
يصرخون بالنواح والبكا • ويوبخون انفسهم على ما اجترموه • هناك
يكون البكا والاسف والندم من حيث لا ينفع • فاما اليهود فلاجل صلبه
واما الامم فلاجل تاخرهم عن الايمان واضطهادهم اصفياه • وهذه علامه
سابعة • وقوله ترون ابن البشر اتيا على سحاب السما مع قوات ومجد كبير
يعني بذلك ان ايليا يشبه بالتمجيد الى الارض • وتقديسه هو علامه ثامنة
والملايكة ياتون بعده الوف الوف وربوات ربوات يقدسون
ويسبحون

ويسبحون • وهذه علامة تاسعة • وركوبه على السحاب ليس لانه محتاج اليها •
وركوبه على ~~السحاب ليس لانه محتاج اليها~~ بل اراد ان يظهر مجده كما تجلا
لتلاميذه على طور تابور لكي تفرح الصديقون ويحزن المنافقون • وهذه
علامه عاشرة • وقوله يرسل ملايكته مع صوت الناقور العظيم فيجمع مختاريه
من اربع الرياح من اقصى السموات الى اقاصيها • اي ان السموات على
اطراف الارض كالخيمه المنصوبه عليها • وعند تصويت الملايكه بالناقور
تنبعث الاجساد حيه بنفوسها الصالحين والطالحين • فاما المختارين
فانهم يبصرون اضوا من الشموس • ويأتون وجوههم تتلالا امامهم
وملايكة الله حولهم • فعند وقوفهم بين يدي الحاكم يكونون في بهجة وفرح
بما نالهم من الخيرات • واما المنافقون فيكونون مقهورين خاشعين
على وجوههم لا يستطيعون القيام • وسياتهم تقدمهم الى موضع الحساب
مكشوفة ظاهرة قدام الملك العظيم وملايكته وانبياه ورسله وقديسيه
وابراره • فيا لها من ساعة ويا لها من فضيحة • ويا له من ذل ويا له من عار وخزي
بين تلك الصفوف القيام ينظرون ما قد شمل الابرار من الكرامه والوفا
وما شمل الخطاه من الخزي والتشنيع • وقوله من التينه اعلموا المثل اذا لانت
اغصانها واخرجت اوراقها • علمتم ان الصيف قد دنا • اراد بهذا المثل

ان يحقق للتلاميذ مجيه الثاني وانقضا العالم. حتى يكون ذلك في
جملة بشاراتهم. وذلك انه جعل ذكر خراب اوروشليم وما يجري على سكانها.
في وسط الكلام الذي ذكره في امر انقضا العالم وقيامة الاموات. فكان
ذكر خراب المدينة في هذا الموضع حتى اذا كان كما قال وراه التلاميذ عيانا.
كان محققا لهم ما قد ذكره بما سيكون من انقضا العالم ومجيه الثاني بغير شك.
وقوله ان هذا الجيل لا يزول حتى يتم هذا كله. يعني ان الكلام الذي قد سمعتموه
لابد ان يتم ويتحقق عندكم بالمشاهدة واليقين. فالذي بالمشاهدة هو خراب
اوروشليم وما سيجري فيها على سكانها من البلايا. ترونه عيانا. واما انقضا
العالم. فهو يتحقق عندكم يقينا ولا ترتابون فيه عند خراب الهيكل
ودماره وهلاك اليهود. وقوله ان السما والارض يزولان وكلامي لا يزول
اراد بهذا المبالغة فيما قاله اي انه لابد ان يكون حتما لازما. وللسايل ان
يقول ان مرقص يقول في بشارته ان الذي سال السيد من التلاميذ هم
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس. ومتى يقول ان تلاميذه اتوا اليه
في خلوة وسالوه هذا السوال. فهولاي الجواب في ذلك ان الذين اتوا
اليه في خلوة وسالوه هذا السوال هم هولاي الاربعة كما ذكر مرقص وهم
تلاميذه كما ذكر متى. وهم ايضا اناس كما ذكر لوقا. لان هولاي كان لهم عند

السيد

السيد بسطة من اجل اتباعهم له قبل بقية التلاميذ وتلك البسطة صار
لهم دالة على سوالهم. فيقول السايل ايضا ان مرقص ولوقا يقولان ان السوال
انما كان عن خراب اوروشليم والهيكل حسب. فما هو السبب في ذكر انقضا العالم
ومجيه الثاني للذين ينوه في جواب هذا السوال. فيقال الان الايضاح قد سبق
في غير موضع ان جواب السيد كان لمن يساله على حسب الضمير لا على حسب اللفظ.
لكي تقنع السايل عن امور شتى بجواب واحد. ليفهمه ايضا بانه مطلع
على ما في ضميره ومكتوم التلاميذ لما سالوا السيد عن خراب الهيكل كان في
نفوسهم ان الهيكل اذا خرب تقوم القيامة. لان سوالهم كان مخلوطا.
وذاك ان متى يقول في بشارته ان السيد لما قال للتلاميذ عن الهيكل.
كان في نفوسهم ان الهيكل اذا خرب تقوم القيامة. لان سوالهم كان
مخلوطا. وذاك ان متى يقول في بشارته ان السيد لما قال التلاميذ
عن الهيكل انه لا يترك هاهنا حجر على حجر الا ينقض. فقالوا له بعد ذلك
في خفية. قل لنا متى يكون وما هي علامة مجيك وانقضا الزمان. فقال
لهم الجواب على حسب سوالهم وعلى ما في ضمايرهم. ومن هاهنا كان جوابه
مخلوطا. فيقول السايل ايضا ان التلاميذ كان قصدهم بسوالهم
ان يحد لهم وقتا محدودا حتى يعرفوه وجواب السيد لهم فلم يوقت فيه لهم

وقتا فيقال الان ان السيد علمه سابق بكل شي قبل ان يكون وانما اخر الجواب
عنهم بالتحديد لنوعين الاول ان الذين امنوا من اليهود على ايدي التلاميذ
كانوا ينفعون عن الايمان لانتظار ذلك الحد المحدود فالذين يدركهم
الموت قبل ذلك الوقت فهم يشتاقون الى العذاب والذين يبقوا منهم
الى حين ورود الروم وحلول تلك الشدايد فلا ينتفع بايمانه في
ذلك الوقت لان ايمانه انما يكون عن غلبه وقهر فيحسب في جملت
المنافقين لا في جملة المومنين والسيد يريد بالناس الخير حسب فمنع
الجواب بالتحديد لهذه العلة ولو كان ايضا حدد لهم الوقت الذي
يخرب فيه الهيكل وتنزل البلايا باليهود فقد كان يمكن ان يشا بان
يبقا الهيكل على حاله واليهود مستمرين على سلامتهم لانه هو المالك
للسخط والرضا ولا معترض عليه فيما يشا ولا كان التحديد يعوقه
عن رحمته للبشر كما جرت الحال في اهل نينوى بعد اندراه لهم وتحديده
الوقت على لسان عبده ونبيه يونان لانه ذو وقت في شان واوامره
فما له غير بطالة والنوع الثاني انه لو حد الوقت القيامه حدا
معروفا لكان ذلك يودي الى فساد اراء المومنين وكانوا
يقبلون في تعبدهم من التوانيه والكسل وقلت الخشية من الله بسبب
طول

طول الزمان وانما بكرمه ولطفه حقق لهم الامر بما سيكون من غير
تحديد للزمان وقصد بهذا ان يكون الناس على اهبه وتيقظ من خوف
القيامه والحساب ويخشون ربهم ويعملون الوصايا على رجا القيا
وهذا لاجل محبته للبشر وارادته لهم الخير ولو انه حدد لهم الزمان
لكان ذلك يشوقهم الى شر عظيم ويفتح لهم ابوابا من التخليف لا يكون لهم
فيها اجل فهذه الاحوال هي التي كانت سببا لتاخير جوابه عنهم في
الامرين جميعا امر خراب الهيكل والبلايا التي تنزل باليهود من الروم وامر
انقضا العالم ومجيه الثاني وللسايل ان يقول ان الله لا خلاف في
ان امر الله نافذ في خليقته فاية الحاجة التي تدعي الى انفاذ ملايكته
وجميع اصفياه وهو بقدرته كما قد لقاهم من الموت بعد الازمنة الطويلة
يقدر على احضارهم في اسرع من لمح البصر بغير رسل فيقال له ان الامر
كما تقول الا ان السيد لم يبعث لهم الملايكه من شان احضارهم حسب
بل ومن انه يريد لهم الاكرام والميزه عن الاشرار ويكون الاشرار ادارا وهم
ايضا في ذلك الوقار الذي شملهم والنور الذي لحقهم والملايكه التي
تقدمتهم وهم في ذلك الخزي ايطر فيشغلون حينيذ بالحسره والندا
وكما انه نزل امر السما وصح ان يتشبه بعبيده من اجل خلاصهم من

الملاك واعطاهم الحياه الابديه والنعيم الدايم وكان يتعدد له عن
وجل يقلد على ما قد نحصوه وهو في علو سماه كذلك يريدان يونسهم بالملايكه
حتى يكونوا متبشرين عند عبورهم من الصعوق بما قد اعد لهم في ملكوت
وللسايل ان يقول ما هي الفايده ايضا في صوت الصافور اذا اراد الله
بقيامة الخطاه للحساب فيقال ان الصافور ليس له صوت واحد معروف
بل يكون له ثلاثة اصوات لما يراد بها من اعلام الناس والارض باسرها
ان الرب القوي يظهر عليها فترهبه وتخشاه ولينتبه الناس من
رقادهم ولتسر الابرار وتخاف الاشرار فاما الصوت الاول هو الذي
قال السيد عنه في مثل العشر عذارى ولما انتصف الليل صرخ الصوت
ها هو ذا العريس قد اقبل فاخرجن للقايه ومع هذا الصوت تظلم
الشمس والقمر لا يعطي ضوه والكواكب تتساقط من السما والملايكه
تقلق وتتزلزل الارض وتتحرك وتنصدع الجبال والاكام ويثور
البحر حتى يسمع منه اصوات هايله ويغيض معه الانهار وتغرق الارض
وتقلع الشجر وتهدم البنايات وتنقلب المدن وتنتقض الاسوار
الحصينه وتبيد السباع والبهايم والطيور والسمك ويفقد كل شي
ما خلا الناس الذي تدركهم القيامه احيا وهم الذين قال فيهم
بولص الرسول انا نحن الذين نبقى احيا الا نلحق الذين ناموا واما
الصوت

الصوت الثاني فهو الذي به يشرق ربنا في ابهاه العظيم والملايكه
ورووسا الملايكه وساير الروحانيين الاطهار يزفونه ويمجدونه
وعند ظهوره يكب الشيطان بقدرته وتكب جميع جنوده في جهنم العميقه
واما الصوت الثالث فهو الذي تبعث معه الاموات كقول الرسول
بولص انه بالسرعه كطرفة عين بالصوت الاخير اذا هتف تقوم
الاموات بلا فساد ونتبدل نحن اي نرتفع عن نفسيت الناس الاحيا
الذين تدركهم القيامه فيذوقهم المنون لوقتهم ويفسدون ويتغيرون
ويصيرون في حد الذين يبعثون حينيذ من القبور [illegible]
من اجل خروج السيد من الهيكل وجي التلاميذ اليه كي يروه بنا الهيكل
وقوله لهم انه لا يترك ها هنا حجر على حجر الا ينقض فالان منه خروجه
من الهيكل خرج معه موهبة الله من كل مجامع اليهود وصارت الى
الامم حينيذ اعرف تلاميذه جميع الشرور التي تاتي على اليهود وخراب
الهيكل وجميع الاختلال الذي ينال المدينه من الروم وحتا [illegible]
[illegible] من اجل [illegible] وعلامات الانقضا قال [illegible]
سالوه عن الانقضا وخراب اورشليم وزوال هذا العالم وقالوا له
متى يكون هذا الذي ذكرته من خراب اورشليم والهيكل لجاب
وقال لهم انظروا لا يظلكم احد فان كثيرون ياتون باسمي قايلين انا هو

المسيح ويضلون كثيراً واراد بذلك الاراطقه الذين كانوا في زمن
التلاميذ الذين كان رئيسهم سيمون الساحر وابيون الحاوي والذين يشبهونهم
من رئيسا الشيعه الرديه فاذا سمعتم الحروب واخبار الحروب انظروا
لا تقلقوا اي انه ينبغي ان تكون هذه الاحوال التي جرت على اليهود من
الروم ولا ترتاعوا انتم الى الدهر ولكن لم يأت الانقضا لانه لا بد ان
تكون الحروب على ايروشليم ومن بعد الحروب يكون الاضطراب والجوع
في المواضع التي ظهرت على مدن اليهود من بعد ارتفاع الرب وان
من شدة الجوع اكلت النسا لحوم اولادهن ومن كثرة الرجز الذي
اتى عليهم من جهة جراتهم عليه ولكن ليس يكون الانقضا بغتة
حينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم يعني ما جرى التلاميذ من بعد صعود
ويعني بالانبيا الكذبة الذين يقومون ويضلون كثيرا عن الاراطقه
الذين بعد التلاميذ ولكثرة الاثم تبرد المحبة من كثيرين يعني بالاثم
كثرة البغض التي تكون بين الناس بغضهم لبعض بغير موده
كثيره والذي يصبر الى المنتهى يخلص يعني ان الذي يكون في
ذلك الزمان لا يبغض احدا من الناس هو الذي يخلص ويكرز بهذا
البشاره للملكوت في جميع المسكونه شهاده لكل الامم وحينيذا
ياتي الانقضا يعني ان التلاميذ اذا بشروا في كل المسكونه عند ذلك
ياتي

ياتي خراب ايروشليم فاذا ابصرتم رجاسة الخراب الذي قيل في دانيال النبي
قايما في المكان المقدس فليفهم القاري يعني ان ايه الخراب المرذول
هو الصنم النحاس الذي اقامه بيلاطس في الهيكل بيروشليم على صورة
قيصر الملك ومن بعد زمان قليل لهذا الامر لانه لما كانت هذه الايه
في الهيكل كان خراب ايروشليم ونقض الهيكل من عساكر الروم [illegible]
قال الخراب النجس هو المسيح الدجال الذي يدخل الى هيكل
بيروشليم ويعني يقف في الموضع المقدس ويرفع القرابين على المذبح
ويتشبه برئيس الكهنة على الحقيقة بيسوع المسيح الذي هلكه بروح فيه
قيل ايضا فسر قال الرواية الخراب النجس في صورة قيصر التي اقيمت
بيت المقدس قدام الهيكل هكذا في زمان الدجال تقيم صورته في جميع بيع
المسكونه ليكون كل من يصلي يحمل له البخور قبل الصلاه حينيذ الذي
الذين في يهودا يهربوا الى الجبال والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في
بيته والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه يعني
ان يهودا هي الفضايل لانه في ايام الدجال يكون الذين يعملون الفضايل
ويحفظون وصايا الانجيل يهربون الى الجبال ويستخبون في مغاي
الصخور من بين يدي التنين المهلك والذي على السطح يعني في
علو الكلام الروحاني لا ينزل من علو الفكر المستقيم ولا يخطر على قلبه

الافكار الرديه اي اعمال الشيطان والمسيح الكذاب لكيلا توخذ الخيرات
التي اقتناها في بيته الذي هو الايمان بالمسيح والذي في الحقل يعني به
المنفرد في المواضع التي بيت الايمان بالحقيقه فيها اعني ايمان الروح
لا يرجع الى خلف ليأخذ ثيابه يعني الامور الثقيله التي في اهتمام هذا العالم
الويل للحبالا والمرضعات في تلك الايام يعني من كثرت الشدايد
والاضطهاد الذي يكون في ذلك الزمان ولهذا ايضا معنا اخر وهو
ان كل من يطيع ويامن بذلك الطاغي ويسجد لصورته من اجل العلامات
الباطله التي يصنعها فيهم الحوامل اللواتي في ذلك الزمان لذلك
الويل لهم واللواتي هن مرضعات هن الذين يومنون بذلك الطاغي
ويسجدون لصورته صلوا لكيلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت
يعني ان السبت هو الخراب الانسان والشتا هو قلة ايمان القلب
صلوا لكيلا يكون هربكم في شتا اي لكيلا يكون الخراب في ذلك الزمان ثم
يوجه الرب اخنوخ وايليا ليقويا قلوب المومنين ثم اموهبت الروح
القدس الساكنه فيهم ويكون ضيق عظيم لم يكون مثله من اول العالم
حتى الان ولا يكون يعني بذلك الغلا العظيم الذي كان في ذلك الزمان
والزلازل والعلامات المفزعه التي تكون في السما وصوت الرعد
ومنظر البرق الكثير والعلامات التي تكون في السما اي الشمس
والقمر

والقمر ولولا ان تلك الايام تقصرت لم يخلص ذو جسد يعني ايام الدجال
المسيح الكذاب التي هي قليله في العدد يعني ثلاثه سنين ونصف
لكن من اجل المنتخبين تقصرت تلك الايام فان قال لكم احد ان المسيح
هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا فسيقوم مسيحوا كذب وانبيا كذب ويعطون
علامات عظيمه وايات ويضلون المختارين ان قدروا الانبيا
الزور الكذبه الذين ذكرهم هم المسيح الكذاب والذين معه يعملون
الايات الكبار الباطله السحر يعملون الاوثان بحيلهم واعمال السحر
التي ليس لها حقيقه الا ان الشياطين الانجاس يتشبهون بالاموات
كانهم خارجين من القبور بهذا الحال وكثير من المصطفين يشكون
ويومنون به هوذا قد تقدمت واخبرتكم فان قالوا لكم انه في البريه
فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا يعني ان ذلك لضلال المطغي
المسيح الكذاب وهو يبتدي من اول ظهوره يعمل اعمال الريا للناس
انه يخرج الى القفر وانه يقيم فيها يصوم اياما يتشبه بالمسيح الاله
الحق ويدخل الى المخادع يعني انه فيها فيعمل الريا الشيطانيه يجد
السبيل الى ان يخدع الناس ولذلك ابتدا الرب واعلمنا انه اذا قيل
لكم انه في القفر فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا وكما ان البرق
يخرج من المشرق يظهر في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر لانه

حيث تكون الجثه هناك تجتمع النسور يعني انه مثلما تجتمع النسور على الجثه
لياخذوا امنها هكذا القديسين تجمعهم الملايكه بعضهم مع بعض ليلتقوا
الرب في الهوا على السحاب تحملهم سحايب النور لانه دعي جثته من اجل
تدبير موته وقبره ثلاثة ايام وقام من بين الاموات من اجلنا حتى اقامنا
كلنا معه واهلنا ان نطير مثل النسور التي في الافكار الصالحه التي
تتعالا الى اللاهوتيه المحييه ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم
الشمس والقمر لا يعطي ضوه والكواكب تتساقط من السما وقوات السما
ترتج يعني ان ضيق تلك الايام التي للمسيح الكذاب واعماله المطغيه
البطاله والكذب الذي يصنعه فمن اجل شر اعماله تظلم الشمس
والقمر والقوات السماييه تضطرب التي في الملايكه المقربون
الذين يتبعون الرب يضطربون حين يرون الخليقه متغيره من الفزع
والرعب حينيذ يظهر علامة ابن الانسان في السما يعني علامت
الصليب المخلص وتنوح حينيذ كل قبايل الارض يعني بذلك جميع الخطاه
الذين على الارض من كل القبايل ويرون ابن الانسان اتيا على سحاب
السما مع قوات ومجد كبير ويرسل ملايكته مع صوت الناقور العظيم
وتجمع مختاريه من اربع الرياح من اقصى السموات الى اقاصيها فمن
التينه

التينه اعلموا المثل اذا لانت اغصانها وخرجت اوراقها علمتم ان
الصيف قد دنا فبالمعنا الروحاني مثل التينه بالدنيا ومثل الاغصان
والاوراق تشبه العلامات التي تكون في زمان المسيح الدجال
والصيف على انقضا العالم لان العالم يشبه الشتا المملوه حركه
وظلام في السحاب والصيف يعني زمان الانقضا لان في تلك
الايام يحصد الزرع ويجمع البيادر والتبن يحرق بالنار التي لا
تطفا الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يتم هذا كله يعني
قبيلة المومنين الصديقين الذين كانوا في اول حضرة الرب
المخلصه الى زمان الانقضا ولا تنقضي قبيلة المومنين من على الارض
حتى يروا جميع ما يكون في اخر الايام والمجد لله دايما

فصل الاصحاح التاسع والخمسون

ولاجل ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات
الا الاب وحده وكما كان في ايام نوح كذلك يكون استعلان
ابن الانسان لانهم كانوا قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويزوجون
ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى السفينه ولم
يعلموا حتى جا الطوفان وغرق جميعهم كذلك ايضا يكون مجي

ابن الانسان حينيذ يكون اثنان في الحقل يوخذ الواحد ويترك
الاخري اسهروا الان فانكم لا تعلمون في اي ساعه ياتي ربكم اعلموا
انه لو علم رب البيت في اي هجعه ياتي السارق لسهر ولم يدع بيته
ينقب كذلك كونوا انتم مستعدين لان ابن الانسان ياتي في ساعه
لا تظنونها من تري العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده فيجده
يعمل هكذا الحق اقول لكم انه يقيمه علي جميع ماله فان قال ذلك العبد
الردي في قلبه ان سيدي يبطي قدومه فيبدا يضرب اصحابه
العبيد وياكل ويشرب مع السكيرين فياتي سيد ذلك العبد في يوم
لا يظنه وساعه لا يعرفها فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع
المرايين هناك يكون البكا وصرير الاسنان التفسير قد سبق
الايضاح في غير موضع ان كلام السيد كان ينقسم الي معاني
شتا وانه كان يرد جواب من يساله علي حسب ضميره لا علي حسب لفظه
وكان التلاميذ عند سوالهم له عن انقضا الزمان لم يبلغوا الي نهاية
الكمال فيعرفون ان السيد مولود من الله قبل الدهور وانه مساوي
له في الجوهر الذي به كان كل شي وان القدرة واحدة والعلم بكل
شي واحد وكانوا في هذا الامرين معاندين محتجين احدهما لانهم لم
يصلو

يصلوا الي حد الفضيله وماكانوا يبلغوا احد النهايه في الكمال وذلك
انهم ما كملوا الا بعد قيامة السيد واعطيته لهم روح القدس كما شهد
الكتاب وقال حينيذ فتح ذهنهم ليفهموا المكتوب وكما شهد
الكتاب ايضا وقال لهم اقبلوا روح القدس ثم كانت النهايه حلول
الروح القدس بعلية صهيون بعد صعوده وثانيها ان السيد كان
يقول تارة انه ابن الله ودفعات كثيره يقول انه ابن البشر ثم هاتين
الجهتين كانوا يظنون انه انسان صالح لله به عنايه وانه قريب
منه فلما سالوه اجابهم بما يلايم ظنهم وضميرهم في معرفته فقال
ولاجل ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات
الا الاب وحده واما مرقص فقال في بشارته واما ذلك اليوم وتلك
الساعه لا يعرفها احد ولا الملايكه الذين في السما ولا الابن
الا الاب وحده فقصد بجوابه هذا للتلاميذ ومن جا بعدهم
ثلاثة انواع الاول فلانهم لم يتحققوا لاهوته وعظم قدرته
فردهم الجواب كما يليق بالبشريه كما رد جواب الذي قال له يا معلما
صالحا ماذا اعمل من الصلاح لارث الحياه الدايمه فقال له لم تقول
لي صالحا وليس صالحا الا الله وحده ومعلوم ان قوله هذا القول
لم يكن بنفي الصلاح عن جلالته لان هذا بين لمن لم يكن عقله

فاسدا لان نعي الصلاح انما يكون ينبغي لمن لا يقبل منه ما يقوله لان الذي
ليس بصالح لا يتكلم بشي من الصلاح وهكذا التلاميذ عند سوالهم
للسيد كان عندهم انه انسان ساذج لا اله فقال لهم ان تلك اليوم
وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملايكة الذين في السما ولا الابن
الا الاب وحده فقوله ايضا هذا القول ليس ينفي عن عظمته وقدرته
علت المعرفة باليوم والساعة كقوله ليس صالحا الا الله ومعلوم
ان اسم الصلاح يعم جميع الاجناس من الحيوان والجماد والنبات
فاذا كان هذا الاسم الذي يعم جميع الاجناس قد نسبه الى الله
وحده كيف لا ينسب اليه الامور العظيمة الفايقة وهو ابنه وحبيبه
فكان جوابه لهم بما يلايم البشرية على حسب ضميرهم وظنهم والا كيف
لا يعرف الساعة وهو خالق المعلمين ومعلمهم كيف لا يعرف الساعة
من يعرف الامور وما قبلها وما بعدها كما ان الذي يعرف اول النهار
يعرف ايضا اخره ولابد ان يعرف المتوسط الذي بينهما لان
معرفة كل وقت منهم مرتبط بالاخر لا محالة وكما ان الذي يعرف ترتيب
الليل والنهار لابد ان يعرف ان انتقال الليل عند طلوع الشمس
وان تسلط النهار عند انتقال الليل فان كان عالما بما سيكون
قبل الساعة وما سياتي بعدها كما قد قال فهو اذا عالم بالساعة وان
كان

البينة اعلموا المثل اذا لانت اغصانها واخرجت اوراقها علمتم ان الصيف
كان غير عالم بالساعة وبما سيكون قبل الساعة وما بعدها فهو ليس يعرف
الساعة لا محالة ومعلوم انه بهذا الاقاويل التي تقدم فقالها انما سيكون
قبل الانقضا او بعده وبين فيها جميع الامور الكاينة واعطانا علاماتها
كي نستدل بها على معرفة زمان الانقضا قد برهن على ان علمه سابق باليوم
والساعة وانما كان جوابه للتلاميذ لكونهم لم يحرزوا العلم بان يوقعوا
اسم الابن على الله الكلمة وانما كانوا يسمونه الابن من اجل اكرام سيرته
العجيبة ويظنون انه انسان عجيب له فضايل كثيرة في السيرة الصالحة
يفوق بها ساير الناس وكانوا ايضا يرون فيه انه معلم صالح لا يبخل
على اتباعه بفضايله وسيكون لهم منه كما كان لاليشع من ايليا معلمه لانه
اعطاه نعمة الروح الذي كانت عليه واما النوع الثاني فان السيد
لم يشا ان يطلع الناس على انقضا العالم والخليقة كلها اعني السموات
والارض وكلما فيها كيما تكون الناس تتوقع الاخرة وجهلهم متى تكون
يجتهدون في حسن التدبير والاعمال الصالحة ولا يملون منتهاها
ثم لا يصير لهم هوج وفكرة بان زمان الانقضا بعيد فيفترون من الاجتهاد
في طلب الاخرة ويعملون امر المدينة واراد ان تكونوا ابدا ملازمين
للسهر والصلاة منتظرين مجيه للحساب وقد اعلن هذا في شهادت

مرقص اعلانا بينا. فقال واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد
ولا الملايكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب وحده. فانظروا
واسهروا وصلوا. لانكم لا تعلمون الزمان متى يكون. مثل انسان يسافر
وترك بيته واعطا عبيده السلطان لكل احد عمله. واوصى البواب
بان يتيقظ. اسهروا فانكم لا تعلمون متى ياتي رب البيت لا بالعشا ولا
بنصف الليل او صياح الديك او بالغداة لئلا ياتي بغتة فيجدكم
نياما. والذي اقوله لكم للجميع اقوله فاسهروا. ما يكون بيان اكثر من
هذا القول في هذا المعنا. لانه حقق كتمانه عنا علم الساعة ليس انه
تبارك اسمه غير عارف بها. بل انه قصد بذلك دوامنا على السهر والصلاة
والتيقظ في كل حين منتظرين مجيه الينا. الخاص منا والعام. ولو لم
يكن يعرف الساعة التي فيها مجيه لكان مقاوما لنفسه. وذلك
انه قال كل قد دفع الي من ابي. وليس احد يعرف الابن الا الاب. ولا
احدا يعرف الاب الا الابن ومن يشا الابن يكشف له. وقال ايضا
جميع ما للاب هو لي. وقال ايضا مخاطبا للاب. كل شي هو لي لك والذي
هو لك لي. فان تاول لك وقيل انما يعلم ان الابن يعرفه وهو ايضا
يعرف الاب. فلم يشهد بان له شيا افضل مما لليهود ولنا نحن ايضا.
لان

لان اوليك قد كانوا يعرفون الله والله يعرفهم ونحن ايضا نعرف الله
والله يعرفنا. فان كان انما اشهد لنفسه بشي مفرد خاص وهو ان
كلما يعرفه الاب الابن يعرفه كذلك فقد عني استوا المعرفة. فان كان
الاب يعرفه مع كل معرفته فهو اذا ايضا يعرف الاب مع كل معرفته.
ومن هذا قد بين انه يعرف اليوم والساعة كما يعرفها الاب. واما
النوع الثالث فانه لا خلاف في ان السيد المسيح الاله متانس
فيه كمال اللاهوت وفيه كمال الناسوت. وليس الان في فرق
النصرانية من يضادد هذا القول. وذلك انه من جميعهم معروف بانه
مولود من الله الاب قبل كل الدهور نور من نور اله من اله بغير زمان.
وانه ايضا مولود من سيدتنا الطاهرة مريم البتول في زمان
بعد اتحاده بما تجسد به من روح القدس. ومنها فاراد بقوله
الابن في هذا الموضع ليحقق به اتحاد لاهوته بناسوته. وانه اتحاد
كلي غير منفصل في نحو من الانحا. وذاك ان لو قال في هذا الموضع
واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملايكة الذين في
السما ولا ابن البشر يتوهم السامعون انه نسب قلت المعرفه
للناسوت وان امتناعه وكتمانه ذلك عجز عن معرفته اياه. وصارة
المعاندين الذين يدحضون الصواب ويظلمون الحق بهذا القول

نسبا لتحقيق عقيدتهم في افتراق اللاهوت من الناسوت وانما اراد بقوله
الابن لتحقيق صحة الاتحاد كما قال انه ما يصعد الى السماء الا الذي
نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء فاراد ايضا بهذا القول
تحقيق الاتحاد لانه في هذين القولين جعل ما يليق بالناسوت
للاهوت وما يليق باللاهوت للناسوت كي نفهم صحة اتحاد
لاهوته بناسوته في كل المعاني لانه ايضا لو قال وما يصعد احد الى
السماء الا الذي نزل من السماء الابن صار ايضا لاهل العناد سبب
يلتجون اليه ويقولون ما صعد الى السماء الا اللاهوت المسيح فقط
لانه الذي نزل من السماء وهو في السماء فينبغي لنا ان نعلم ان الاقاويل
كثيرة موجودة في كتب الله لسنا نفهمها كسماعها الظاهر كقول
التوراة وكقول بولص ايضا ان الاهنا نار اكلة فها هنا على حسب
السماع الظاهر انه له محرق ومفني لا حافظ محيي فاذا تفرسنا
في غرض هذا القول وجدنا معناه ليس انه محرق ومفني للكل بل انه
منزل العقوبة على الذين يرتكبون الخطايا فالذي ياخذ كلام
الكتب بلا تاويل ولا فحص ولا تمييز يورطه ذلك في ان يتوهم
على الله ما لا يليق به مثل مسالة ادم اين انت ومسالة قاين اين هابيل
اخوك ومسالة موسى ما هذا الذي بيدك وقوله ايضا انهم عملوا اشرا ايضا

لهم

لهم امرهم بها ولم يخطر ببالي وغير ذلك اقوالا كثيرة اذا لم يفحص عن غرضها
والا كانت ضد الصواب والايمان الحق ولا سيما عند من لا دراية له
بالعلم ومن ذلك قول الانجيل ان من لم يولد من الماء والروح لن يقدر
ان يدخل ملكوت الله فان نحن اخذنا هذا القول على ظاهره فانه يعم
جميع الناس ويكون الذين كانوا قبل مجي المسيح مثل ابراهيم واسحاق
ويعقوب واشباههم لم يصلوا الى ملكوت الله وكذلك الذين استشهد
وا
بعد ظهوره من شان الاقرار به انه ابن الله من غير ان يعمدوا يبطل اجرهم
ويحرمون ملكوت الله وهذا ما لا يصح ودليل ذلك ان اللص لما امن به
وهو على الصليب وعده بالفردوس الذي هو ابواب ملكوت السموات
ليس بعد زمان طويل بل في ذلك اليوم بعينه من غير ان كان له حظ في
نعمة المعمودية فالتوهم على الرب انه لم يكن يعرف يوم مجيه فهو من
الجهالة والوسوسة الظاهرة لانه لتصريح بعلم الساعة لم يكن اليه
ضرورة ولا كان للناس به منفعة كما قال السيد لنيقوديموس اذ كنت
اعلمتكم الارضيات ولستم تؤمنون فكيف ان قلت لكم السمائيات
تصدقون فقد بين ان كتمانه هذا السر لمنفعتنا ولربما نعلن سبب
نفسه لقلت المعرفة وقصد بذلك هذا الثالث انواع المشروحة

بدايا. الاول منهما ان التلاميذ كانوا يظنونه انه انسان ساذج. فرد لهم
الجواب بما يلايم ظنهم وضميرهم. والثاني منهما انه قصد ان لا يظهر
للناس علم الساعة لكي يكونوا متوقعين مجيه للدانية مجتهدين في
حسن السيره والاعمال الصالحه. ولا غل منهما والثالث انه حقق
لنا اتحاد لاهوته بناسوته. ودفعه اخرى يقول انه كله لاهوت كما
قال لليهود انا كنت قبل ابراهيم. وفي وقت اخر قال لهم تريدون قتلي
انسان كلمتكم بالحق. وقد سبقت الانبيا في هذا المعنا باقوال
كثيره من جملتها ما قال داوود كرسيك يا الله الي الابد الدهر
القضيب المستقيم قضيب ملكك احببت البر وابغضت الاثم لذلك
مسحك الله الاهك بدهن الفرح. فقوله انه كرسيه الي الابد والدهر
جعله كله لاهوت. وقوله انه ممسوح بالدهن جعله كله ناسوت
فمن هذا المعاني تحققنا انه بعد الاتحاد الذي لا استحاله له
ولا فساد فيه مسيح واحد بغير افتراق بطبيعه واحده اقنوم واحد
وقوله وكما كان في ايام نوح. كذلك يكون استعلان ابن البشر لانه
كما كانوا قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون
الي اليوم الذي دخل فيه نوح الي السفينة. ولم يعلموا حتي جا
الطوفان وغرق جميعهم. كذلك يكون مجي ابن البشر اراد بهذا
القول

القول نوعين. الاول منهما يدل به علي سرعة ما يكون من امر القيامة
وانه ياتي بغتة. وان مجازات العالم انما تكون من قبل نياتهم ورويا
وسيرتهم الحاضرة. والثاني منهما اراد به ان نكون في كل حين متحرزين
من كل الخطايا. لكوننا لا نعلم متي يدركنا الموت. وان يكون
اجتهادنا دايما في عمل الحسنات متيقظين خشيه من مفاجات الموت
حتي اذا جات الساعة ونحن علي تلك السيره الحسنة استحقينا
الخلود في النعيم الدايم والنياح السرمدي وخلصنا من شدت
العقاب المويد. وان نتحذر كل الحذر من اهمال الامر الاخره والاهمال
في الامور العالمية. فنصير كقوم نوح الذين ادركهم الطوفان
بغتة وغرق جميعهم. ويصيبنا من العقاب ما هو اشد من الغرق الذي
اصابهم. وقوله حينيذ يكون اثنان في الحقل يوخذ الواحد ويترك
الاخر اعني هذا القول وجهان. الاول منهما ان طبقة الرجال
وطبقة النسا في يوم القيامة يمتحنون باجمعهم من نياتهم وسيرتهم
الحاضره. فتختطف الابرار منهم من كل مكان ومن كل عمل ليتنعموا بما اعد
لهم من الخيرات. وتترك الباقيون منهما اعني الاشرار ليعذبوا
في الارض علي نياتهم. وجعل قوله هذا موعظة تعقب خير الاخرة
والثاني منهما انه اعني بالاثنين الذين في الحقل نفس الرجل

وجسده ولاثنين اللذين يطحنان نفس المراه وجسدها وعن الحقل
والرحي هذه الدنيا التي النفس والجسد فيهما ممتزجين كليهما واشار
الي كافة الناس الرجال منهم والنسا بانهم اذا علموا انه من الممكن ان
يفاجيهم الموت بغير علم فقد وجب عليهم ان يكونوا مستيقظين متحرزين
قبل ان يفاجيهم بغتة فيخطف النفس ويصيرها في جملة عالم الاخره
ويترك الجسد في هذا العالم الي يوم القيامة حتي يدان كل واحد واحد
بنفسه وجسده ويجازي علي ما وجد عليه من خيرا او شرا علي حسب
النية والضمير والروية وسيرته الحاضره ثم وكذا الحال في هذا المعنا
فقال اسهروا الان فانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم واعلموا انه
لو علم رب البيت في اي هجعه ياتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب
كذلك كونوا انتم مستعدين لان ابن الانسان ياتي في ساعه لا تظنونها
حقق بهذا القول لنا ان الذين يهملون الوصايا ثم يكون سعيهم
خلافها ياتي عليهم الموت بغتة فيحرمون نعيم الاخره والحياه الموبده
وينزل بهم العقاب الشديد الداير وقوله من هو تري العبد الامين
الحكيم الذي يقيمه سيده علي عبيده ليعطيهم طعامهم في حينه طوبا
لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا اراد بهذا القول ثلاثة
انواع

انواع الاول منها انه قصد وعظ تلاميذه فاشار بهذا القول الي الذين
يرتقون درجة الكهنوت ويتولون خدمته ويتسلمونها كالواجب الحرص
الشديد ويحسنون تدبيرهم في السيره والتيقظ وخدمة البيعه
وعن قوله من هو تري العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده علي بيته
فكان قوله هذا القول علي سبيل التعجب اي ان الذي تكون هذه سيرته
قليل ان يوجد لانه يحتاج الي ان يكون امينا اي تكون نيته عند
الله خالصه من كل هوي كيلا يحيد عما يجب ويحتاج ايضا الي ان
يكون حكيما اي انه يكون خبيرا عالما في الناس ومشيا لهم لكي تكون تصرفاته
تصرفاته فيهم علي حسب طبقاتهم فيسوقهم بالتدبير الحسن الي ان يصيروا
جميعا الي سيره جميله وعن قوله فيعطيهم طعامهم في حينه اي
انه يكون عالما متي ينبغي له ان يتكلم ومتي ينبغي له ان يداوي
ومتي ينبغي له ان ينهي ومتي ينبغي له ان يقطع وعن قوله طوبي
لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذا الطوبي هي لفظه
معناها الفرح والسرور والنعيم والابتهاج المعد في الاخره ولما
قوله يعمل ولم يقل عمل اي ان الامر يدركه وهو مجد في عمله لم يفتر عنه
فيكون له الفرح والسرور والابتهاج المعد في الاخره والنوع الثاني
انه لم يقل من هو تري العبد الامين الحكيم لانه لم يعرفه بل جعل هذا

القول على سبيل التنبيه للناس لانه اشار هاهنا بالعبيد الى الانبيا
والسليحين والعلما والكهنه والملوك والرهبان والاغنيا وبالجمله جميع
من كان له قدره على شي سماه امينا اي انه لا يخون فيما قد اعطا بل يعمل
فيه بمقتضى السنه والوصيه وسماه ايضا حكيما اي انه لا يضيع الشي في
غير موضعه بل يكون عمله فيما اعطا برويه ونظر في الاوقات التي لا يمكن
التجاوز عنها فيجازي على هذه السيره بالحياه المويده والنعيم الدايم
والنوع الثالث انه اراد بالعبد الامين الحكيم العقل الذي به يتدبر
الانسان في جميع تصرفاته وبه يميز الحق من الباطل في المعتقد
والصدق من الكذب في القول اي ان العقل اذا كان مستقرا على
مرتبته تولى احوال النفس والجسد بالتدبير الذي يرضي الله لانه
يعطي النفس غذاها في حينه اي انه يغذيها بكلام الله بالوعظ النافع
الذي يوردها الى خيرات الفضايل ويبعدها من شهوات الرذايل حتى
تنمو وتشرق وحينيذ تتصل ببارئها وتعطي ايضا الجسم غذاه
في حينه اي انه لا يطلق له الغذا مستمر في كل الاوقات ومثله كالبهايم
بل يعطيه الغذا في اوقات مفهومه واحيان معلومه مستندا في ذلك
الى ما قد سنه الرسل الحواريون ومن اتى بعدهم وصحح ودهم من الابا
المشهورين بالتعاليم الروحانيه والاداب البيعيه لكي يكون شريكا
للنفس

للنفس في نعيمها باستحقاق ومعنا قوله انه يقيمه على جميع ماله اراد
بهذا القول وجهين الاول منهما ان الكاهن او الملك او الغني ومن يجري
مجراهم كما تقدم الشرح هذا افعل فيما خول ما يرضي الله حصل له في الدنيا
حسن السيره ويحصل له في الاخره نعيمها يكون قد حصل على الحظ
الاوفر في داري الدنيا والاخره والنوع الثاني ان العقل المستقر في
مرتبته من غير شنشطه يكون ثابتا على العمل بوصايا الله فيحصل
له في هذه الدنيا هدو وراحه وفي الاخره بسيطة الله حتى يحصل نعيمها
وقدر ما وصل اليه من الابتهاج والسرور واما قوله فان قال ذلك العبد
الردي في قلبه ان سيدي يبطي ويبتدي بضرب اصحابه العبيد وياكل
ويشرب مع السكيرين لاجل هذا القول الاخبار عن الكاهن الذي يكون
بخلاف وصف ذلك الكاهن الاول الذي قد سماه امينا وحكيما فسماه هذا
رديا اي انه يكون متقلبا في هواه الردي بنيه خبيثه وانما سماه
وظنه ان سيده يبطي بدلا ان الناس انما يتمادون على اتباع الخطا
لان الديان لا يسايلهم في الدنيا عما يرتكبون من المعاصي كما يسالون في
الاخره ويعني بضربه اصحابه العبيد اي انه يضرب رعيته بسيرته
السيه لان الرعيه اذا راوا من يوسم بالعلم والكهنوت يرتكب شيا
من الخطايا اجتروا هم ايضا على ارتكابها جميعا صغايرها وكبايرها

بالخشية ويعني بالاكل والشرب مع السكيرين اي انه يفني ايامه ويذهب
بعمره في التنعم والتنزه والترفه والتنعم وما يشاكل كل ذلك من شهوات
الجسد واما قوله فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يظنه وساعة لا يعرفها
فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكا
وصرير الاسنان فقوله ان سيده ياتي فيشقه من وسطه لم يرد بذلك
ان نفسه تؤخذ من جسده كما قال بعض المفسرين بل ان عطية الروح
القدس تؤخذ منه فيصير غريبا من الله الا ان روح القدس من اجل
نعمته على اهل المعمودية لا يتركها بالحياطة استنظارا لتوبتهم ورجوعهم
الى ما فقدوا لوه منه فاما الذي يكفر بنعمته بالجملة ويدنس جسده بالنيات
ويتمادى على ذلك فقطع الرجا فان الروح ينتزع انا له منه ولا يتركه
يرقد في شقوته وعني بقوله ويجعل نصيبه مع المرائين اي انه يعزله
من جماعة الابرار من اجل انتزاع عطية روح القدس منه التي
نصبه في مسلك الاوليا ثم يعوض بخلطه مع المرائين لانه تقلد امرا
عاليا ولم يكمله كالواجب واطرحه ولا اثمر الرجوع عما هو عليه
وعني بقوله هناك يكون البكا وصرير الاسنان اي ان نفسه
عند مفارقتها الجسد ترى نظرايها مشتملين بحلل النور كالشموس
المضية وهي مظلمة مدلهمة فيقودها الندم والحسرة الى ما هو اشد
من

من البكا وصرير الاسنان وحيث ان الذهب يفسر قول انه لما قال لهم
ولا ملايكة السما اراد بذلك ان يمنعوا ولا يفحصوا عن ذلك لاجل انه
قد كتمه عن ملايكته ومرقس يقول في شهادته ولا الابن فهذا ايضا
تاكيد بان لا يسلوه عن اليوم ولا عن الساعة وكيف لا يعرف الساعة وهو
الذي خلق الليل والنهار وهو كلمة الله الازلي المولود من جوهره
وبه خلق كل شي قال انه لا يعرف الساعة الذي الله الاب يشهد له ويقول
هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت وقال عنه انه لا يعرف الساعة وقد
قال من راني فقد راى الاب ~~يقول ما يعرف الساعة~~ الذي يقول ما يعرف
الساعة يقول ليس احد يعرف الابن الا الاب ولا الاب الا الابن ومن يشا
الابن يكشف له معرفة ذلك يقول ما يعرف الساعة الذي يقول في ذلك
اليوم يجي ديان الاحيا والاموات يقول ما يعرف الساعة لكونه يعلم
ان جميع ما يخبر به التلاميذ اذا خرجوا الى العالم يبشرون به في الانجيل
ويعرفونهم ما علمهم المخلص فاراد ان يكون العالم على حذر ولا يعرفون
ذلك اليوم ولا تلك الساعة ليلا يكونوا متوانيين غير متحذرين وفسر
باسيليوس ايضا قال ان ميلاد السيد الابن الازلي وخلقة الملايكه
والساعة لا يعرفها الا الاب وحده وفسر يوحنا لسان الذهب

تا ان كتمان الساعة عن التلاميذ كمثل ملك طلب ابنه منه جوهرة فاخرة
وهو طفل فاخفاها منه بين ثيابه مدافعة له لئلا يضيعها وهكذي
اخفا الساعة عن التلاميذ لئلا يشيع امرها فتزيد ومرقيون ايضا
يقولون الابن التفسير اراد هذا كما يكتفون بهذا ولا يفحصون عما
تبلغه طباعهم لانه هو الاه بالحقيقة يعلم كل شي فباي معنى لا يكون يعرف
الساعة الذي هو خالق اليوم والساعة وهو حال في الاب بالحقيقة
والاب حال فيه الذي يقول ان كل شي لابي هو لي وهو الذي يعرف الاب
والاب يعرفه بالتساوي التفسير هذا المعنا قال انه اذ عرف
الانسان اليوم والساعة يتوانا عن خلاصه فلذلك كتم عنهم الحال ان
لا يعلمهم نهاية الزمان وانقضا اوقات كل واحد منهم لخبرته وهكذا
يظن هذا المعنا التفسير قال واذا كان لم يعلم تلاميذه وقت
الانقضا على جهته فلم يدعهم بغير معرفة بل قد ضرب لهم في ذلك عدة
امثال يستدلون بها على علم ذلك وقوله حينيذ يكون اثنان في
حقل يوخذ الواحد ويترك الاخر التفسير قال الحقل هو العالم
والانسان هو مجمع الناس الصديقين والخطاه الواحد يوخذ
في السحاب ليلتقي الرب في الهوا والاخر يضع على الارض فخطاياه

يحتمل

يحتمل الخزي والفضيحة الى الابد وقوله اثنان يطحنان على رحا واحدة
توخذ الواحدة وتترك الاخرى التفسير الاثنان يشبههما بالعالم
الواحد بغير مومن يوخذ والاخر بغير خاطي يترك كقوله ايضا اثنان على
سرير الواحد يوخذ والاخر يترك التفسير السرير هو الغنى والواحد يوخذ
الذي هو مجمع الصديقين الاغنيا والاخر يترك هو مجمع الخطاه الاغنيا
وقوله اسهروا الان فانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم التفسير
لان الرب كان يريد ان يكونوا مستيقظين في كل حين من اجل هذا لم
يعلمهم اليوم ولا الساعة التي يكون فيها الانقضا بل قد كان يعظ
المستيقظين كل حين المستعدين ويقول طوبي لذلك العبد الذي ياتي
سيده فيجده مستيقظا فاما العبد الذي ياكل ويشرب مع السكيرين
وليس ينتظر مجي سيده في اي يوم واية ساعة ياتي ليكون مستيقظ
ومستعد في كل حين هذا ياتي ربه في اليوم الذي لا يظن والساعة التي
لا يعرفها فيعزله ويجعله غريبا من موهبة الروح القدس والمعمودية
التي من الروح القدس ويعزله منها ها هنا وفي يوم الدينونة يجعل
نصيبه مع الزناة حيث يكون البكا وصرير الاسنان والمجد لله دايما

فص الاصحاح الستين

حينيذ يتشبه ملكوت السموات عشر عداري اخذن مصابيحهن
وخرجن للقا العريس خمس منهن جاهلات وخمس منهن حكيمات فاما
الجاهلات فاخذن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا في انا مع مصابيحهن
واما الحكيمات فاخذن زيتا في انا مع مصابيحهن فلما ابطا العريس
نعسن كلهن ونمن ولما انتصف الليل صرخ الصوت قايلا ها هوذا
العريس قد اقبل فاخرجن للقايه حينيذ قام جميع اوليك العداري قايلات
وزين مصابيحهن فقالت الجاهلات للحكيمات اعطونا من زيتكن
فان مصابيحنا قد انطفات فاجابت الحكيمات وقلن ليلا يكون معنا ما
يكفينا واياكن لكن اذهبن احرى الى الباعة وابتعن لكن زيتا فلما
ذهبن ليبتعن جا العريس ودخل معه المستعدات الى العرس واغلق
الباب وفي الاخير جين بقية العداري قايلات ربنا ربنا افتح لنا
فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن اسهروا الان فانكم لا تعرفون
ذلك اليوم ولا تلك الساعة التي ياتي فيها ابن الانسان والمجد لله
التفسير قد بين الايضاح ان السيد لما اراد وعظ تلاميذه لكي
يكونوا مستيقظين في كل حين على الدوام ضرب لهم المثل الاول الذي
اشار فيه الى العبدين الذي احدهما حكيم والاخر جاهل شرير شكير وكان
نصله

نصله بذلك في هذا المعنا عن الذين يتقون درجة الكهنوت وينولون
خلاصه وان منهم من يحسن التدبير والسيره ومنهم من يكون متلبا في هواه
الردي بنيه خبيثه فاراد ايضا ان يوكد لوعظهم بما يطابق مثله الاول
فاعقبه وقال انتشبه ملكوت السموات عشر عداري اخذن مصابيحهن
وخرجن للقا العريس اشار بالعشر عداري الى كافة المومنين من الكهنة
وغيرهم لان الكهنة من اجل قلت عددهم شبههم بالعبدين وهولاي من اجل
كثرتهم شبههم بعشر عداري وقصد ايضا بالعداري لان سيرتهم في ابدا
غير فاسده لكونهم مجتهدات في حفظ البتوليه اكثر من الرجال وعنى
بالبتوليه نعمة الروح القدس التي قبلها المومنين بالمعمودية وعنى بالمصابيح
عن الايمان به الذي هو راس جميع الفضايل وبه يحيى كل بر وعمل صالح وعنى
بالزيت الذي في المصابيح فضايل الجسد التي هي الصلاه والصيام
والطهاره والنسك وتوابع ذلك والخروج للقا العريس هو التوقع
لنيل الملكوت السماويه مع العريس فهو السيد المسيح جل اسمه وقوله خمس منهن
جاهلات وخمس منهن حكيمات فاما الجاهلات فاخذن مصابيحهن
يعني بالجاهلات عن الذين بجهلهم قنعوا بانتهما افضايل الجسد التي
هي تعاوق الجسد والصلاه والصيام والنسك وتركوا افضال النفس

نفس

ولم يكن لهم فكر صالحة ولا رويه تيقظهم بان فضايل النفس هي التي توصلهم
الى المسيح ويعني بالحكيمات التي اخذن زيتاً في انا مع مصابيحهن عن الذين
من حكمتهم سلكوا طريق الرياضة ودرسوا كتب الله وقبلوا تعاليم الابا فعلموا
انهم اذا لم يستعملوا فضايل النفس اجسادهم كالواجب لم يصلوا الى درجات
الفضايل الروحانية وانهم اذا لم يستعملوا فضايل النفس كاستعمالهم فضايل
الجسد لم يتصلوا بالمسيح ولا يرثوا حيات الابد والنعيم الدايم فاستعملوا
فضايل اجسادهم التي هي زيت المصابيح الى ان وصلوا الى فضايل النفس
التي اشهاها المحبة لان الذي ملك المحبة لا يمكنه ان يقدم على الله شيا
غيره واذا هو افرط في حب الله فهو بالحقيقة يحب جميع وصاياه واذا اكمل
الوصايا فهو لا محالة يحب الناس ومحبتهم تشوقه الى ان يرحم كل من
يعلم انه في ضايقة من جوع او عري او من مضرة او من مرض او من سجن
او من غربة او ما اشبه ذلك ثم تشوقه محبة الله ايضا الى لترب الخضوع
والاتضاع وترك الحسد والمقاومة وبالجملة جميع الشرور وهذه هي
زيت الانا لان المومن مع ايمانه يحتاج الى هذين النوعين الاول ان يعمل
بفضايل الجسد حتى يبلغ بها الى فضايل النفس والثاني هو ان يستعمل فضايل
النفس كالواجب حتى يبلغ بها الى الاتصال بابيه لان الخلاص من
العذاب والاتصال بالمسيح لا يمكن بغير هذين النوعين لانهما كالطعام
والشراب

والشراب الذين لا يمكن ان يعيش الجسد بغيرهما او باحدهما دون الاخر فبغير
استعمال فضايل الجسد لا يمكن الانسان الوصول الى فضايل النفس وبغير
فضايل النفس لا يمكن الانسان ان يتصل بالمسيح ويرث معه في ملكوته
ويتلذذ بنعمته وقوله فلما ابطا العريس نعسن كلهن ونمن يعني بابطا
العريس الزمان الذي هو وقت صعوده الى السما والى الحين الذي ياتي
فيه للدينونة ويعني بالنعاس والنوم الموت وانما سمي الموت نوما لان
الذين يموتون على الايمان بالمسيح يستريحون من تعب الدنيا ونكدها
ولرجاهم في القيامة يكونون في نوم راحة منتظرين ورودها وقوله
ولما انتصف الليل صار الصوت ها هوذا العريس قد اقبل اخرجن للقايه
يدل الليل على تلك الليلة التي يظهر فيها ربنا اتيا على سحاب السما وصعوبة
هولها لان الذي يحدث في الليل من الامور البديعة اشد هولا مما يحدث
بالنهار ويعني بصراخ الصوت الصيحة التي تسمع في وقت مجيه اي
هتف الملايكة بالصافور الذي ينبه جميع اصحاب الاموات والاحيا لكي
يستعدوا وقوله حينيذ قام جميع العذارى وزين مصابيحهن يعني
بقوله ان جميع العذارى قمن ان القيامة عامة للاخيار والاشرار وتزيين
المصابيح الاعمال الصالحة وقوله فقالت الجاهلات للحكيمات اعطونا
من زيتكن فان مصابيحنا قد طفيت فاجابن الحكيمات وقلن ليس معنا

ما يكفينا واياكن لكن اذهبن احري الى الباعه وابتعن لكن زيتا يعني بسوال
الجاهلات في طلب الزيت الحزن والندامه التي تدرك الخطاه في القيامه
وطفي المصابيح يدل على انه لا اداه له ولا شعور وحيه ويعني بقول الحكيمات ليس
معنا ما يكفينا واياكن يدل على ان الابرار لا يغفون عن الخطاه شيا في الاخره
بل كل انسان تجازى بعمله ان كان خيرا وان كان شرا ويدل قولهن اذهبن
احري الى الباعه وابتعن لكن يدل على ان الذين لا يقتنون المحبه وتوابعها
الذين هم فضايل النفس ولا ينتفعون ايضا بفضايل الجسد في يوم القيامه
كما ان الجاهلات لم ينتفعن بالزيت الذي كان في مصابيحهن وانفصلن
من درجة الحكيمات اللواتي استعددن بزيت الامانه في مصابيحهن وقوله
فلما ذهبن ليبتاعن جا العريس ودخل مع المستعدات الى العرس واغلق الباب
يعني ان الخطاه وقت الدينونه يرون نفوسهم وجميع شياتهم مصوره نصب
عيونهم تفضحهم في مجمع الملايكه والانبيا والابرار فحينيذ تحدق بهم
ظلمات ساطعه ولا يستطيعون النظر الى وجه الديان كما ان الجاهلات
لما طفيت مصابيحهن ولحقتهن الظلمه بعضهن لم يستطعن ان يبصرن
العريس وكما كانت مصابيح الحكيمات اللواتي استعددن مشتعله بالنار
هكذا تكون اعمال الصديقين مشرقه مضيه تتقدمهم وتحدق بهم من اجل
استعدادهم بكمال الفضايل فيتقدمون الى الديان مسرورين الوجه كالشموس
المضيه

المضيه فيقول لهم تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم اي انهم
يرثون مع المسيح في ملكوته السماييه والحياه الابديه في الابتهاج المتصل
والنعيم الدايم واللذه التي ليس يشاكلها لذه غيرها ولا نعيم اخر كما دخلن
الحكيمات مع العريس ويلتذذن معه في الفرح والسرور والعيش الرغد
الطيب ويعني بغلق الباب اي ان التوبه في ذلك الوقت لا تنفع الخطاه
لانه في يوم الدين يميز الصديقين ويعزل المنافقين فيكونوا اوليك عن
اليمين وهولاي عن اليسار ويقول للذين عن يمينه امضوا الى ملكوتي الداييمه
ويقول للذين عن يساره اذهبوا انتم الى العذاب الدايم فيتقدم من تقدمت شقي
من شقي كما قال الكتاب تاتي ساعه يسمع فيها جميع من في القبور صوته
فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياه والذين عملوا السيات الى
قيامة الدينونه وقوله وفي الاخير جات بقيت العذارى قايلات ربنا ربنا
افتح لنا فاجاب وقال الحق اقول لكم اني ما اعرفكن يعني ان الخطاه في ذلك
الوقت يتمنون الوصول الى درجة الابرار فلا يصلون اليها فيتضرعون
بحرقه الى باريهم ويستغيثون به فلا يغني عنهم ذلك شيا لان المحبه لا تثبت
فيهم لان الكتاب يقول تحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك
ومن كل فكرك هذه هي الوصيه الاولى العظيمه والثانيه التي تشبهها

ان تحب قريبك مثل نفسك بهاتين الوصيتين تمام الناموس والانبيا معلقين
فلو احببنا الله عملنا بوصاياه كما قال الكتاب اثبتوا في محبتي ومعلوم ان الذي
يعمل وصايا الله هو لا محاله يحب الناس والذي يحب الناس يقترب من
الاشفاق عليهم ومن الرحمه لهم ويبتعد من الجفا والفظاظه والبغض بكل
طاقته وجهده فبين اذا هاهنا ان الذي ليس يرحم لا يرحم كما شهد الكتاب
عن الغني الذي كان يتنعم ويتلذذ ولم يرحم العازر المسكين المطروح عند بابه
انه قال وهو في عذاب الجحيم يا ابه ابراهيم ارحمني وارسل العازر يبل طرف
اصبعه بما يبرد به لساني لاني معذب في هذا اللهيب فلم يمكن ابراهيم لكثرت
رحمته ومحبته ان يرحمه ولا اشفق عليه كما هو في العذاب لان الذي ليس يرحم
لا يرحم وهكذا الذي يملك علما او غنا او جاها ولا ينفتح بابه ويبذل ما
يملكه للمحتاجين لا يمكن ان ينفتح له اذا قرع الباب في الاخره وقوله
اسهروا الان لانكم لا تعرفون لا اليوم ولا تلك الساعه اي تيقظوا في
افكاركم واصحوا واطعموا الجياع واكسوا العراه وفرجوا عن المكروبين
ولا تتشاغلوا بامر العالم فساعة الموت غير معروفه والسبح لله

فصل الاصحاح الحادي والستون

كمثل انسان اراد السفر فدعا عبيده واعطاهم ما له فواحد اعطاه خمس
وزنات

تبعهم

وزنات وواحد وزنتين والاخر وزنه كل منهم على قدر قوته وسافر
للوقت فمضى الذي اخذ الخمس وزنات فتاجر وربح خمس وزنات اخر وهكذا
الذي اخذ الوزنتين ربح وزنتين اخر فاما الذي اخذ الوزنه فمضى وحفر
في الارض ودفن فضة سيده وبعد زمان كبير جا سيد اوليك العبيد فجا
الذي اخذ الخمس وزنات فاعطا خمس وزنات اخر قايلا يا رب خمس
وزنات اعطيتني وها خمس وزنات اخر ربحتهما فقال له سيده نعما
يا عبدا صالحا امينا وجدت في القليل امينا انا اقيمك على الكثير ادخل الى
فرح سيدك فجا الذي اخذ الوزنتين فقال له يا سيد وزنتين دفعت
لي وها وزنتان اخر ربحتهما قال له سيده نعما يا عبدا صالحا امينا وجدت
في القليل امينا انا اقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا العبد
العاجز الذي اخذ الوزنه وقال يا سيد عرفت انك انسان شديد تحصد
ما لم تزرع وتجمع من حيث لم تبدد فخفت ومضيت فدفنت مالك
في الارض وهوذا مالك معي فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير
الكسلان علمت اني احصد من حيث لم ازرع واجمع من حيث لم ابدد كان
ينبغي لك ان تدع فضتي على مايده وانا اذا جيت اخذ الذي لي مع
ربحه خذوا منه هذه الوزنه واعطوها للذي له عشر الوزنات

لان من له يعطا ويزداد ومن ليس له يوخذ ما معه والعبد الشو العاجز
القوة في الظلمة القصوي هناك يكون البكا وصرير الاسنان والمجد لله
تفسير معلوم ان شيطا اراد وعند تلاميذه بالامثال ضرب هم
ثلاثة اولا مثل العبدين الذين اشار بهما الى الذين يدعون برياسة
الكهنوت ثم ضرب لهم ثانيا مثل العشر عذارا واشار بهن الى كافة المومنين
ثم اعقب هذين المثلين بهذا المثل الثالث كي يبين فيه ما يلزم
الكهنة وما يلزم كافة المومنين ايضا وجعله موعظة تحث على التيقظ
في عمل الفضيلة فقال كمثل انسان اراد السفر فدعا عبيده
واعطاهم ماله فاعطا خمس وزنات لواحد ووزنتين لواحد وللاخر
وزنة كل منهم على قدر قوته وسافر للوقت معنى هذا القول ينقسم
الى قسمين لان الانسان الذي اراد السفر هو السيد المسيح
والسفر هو صعوده من الارض الى السما والعبيد الذين اعطاهم ماله
هم الذين يدعون برياسة الكهنوت والوزنات هي درجاتهم
وطبقاتهم والقوة التي لكل واحد منهما هي تسليطه على خدمته
ودرجته التي قد قبلها من روح القدس والقسم الثاني يعني به ان
العبدين

العبدين الذين اخذوا الوزنات هم كافة المومنين فواحد يعطا علم وواحد
يعطا مال وواحد يعطا جاه واخر يعطا قوت بدن والمراد من
كل واحد منهما فعل الرحمة لان تلك العطية التي اعطيت له انما اراد
منه فيها ان يرفد منها غيره بحسب طاقته بما يملكه لان الذي ليس له تلك
العطية فهو يكون بالحقيقة محتاجا اليها فالذي يرحم ويرفد
هذا يكون رحوما والرحوم فهو يكون من اشبا الباري جل اسمه من اجل انه
عمل باعمال البارية فهو بلا شك فيربح في عطيته واستحق الدخول في
فرح سيده والتلذذ في نعيمه فاما الذي يعطا من هذا العطايا عطية
ولا يرفد منها محتاجا ولا رحمة هذا لا محاله يكون قاسيا والقاسي هو
الشيطان الذي ليس عنده رحمة فمن اجل اشتراكه هذا مع الشيطان في
القساوة قد استحق ان يلقى في الظلمة القصوي التي اعدت لابليس
وجنوده موضع البكا وصرير الاسنان فالذي يصنع الرحمة هو يتشبه
بالله الرحوم فيتصل به من اجل انه عمل اعماله ويكون معه في نعيمه المويد
موضع الفرح والابتهاج والحياه المويده والذي يكون قاسيا فيتصل
به من اجل اشتراكه معه في القساوه ويكون معه في الظلمه القصوي
موضع البكا وصرير الاسنان وقوله فمضى الذي اخذ خمس الوزنات

فتاجر فيهما وربح خمس وزنات اخر. وهكذا الذي اخذ الوزنتين. ربح
وزنتين اخر. يعني بالعبدين الذين ربحت تجارتهما. عن الكهنة الذين
ينفعون رعيتهم بالذكا في التعليم وهم مجتهدين في اكمال شروط الكهنوة
بالفرح والسرور. ويعني بالربح واصحاب الوزنات عن المنفعة التي تصل
الى الرعية من مناصحة رؤساهم في التعليم وما تستفيده انفسهم من
البر والفضل والبصيرة في الديانة. وقوله فاما الذي اخذ الوزنة. فمضى
وحفر في الارض ودفن فضة سيده. يعني بهذا العبد عن الكهنة الذين
يمتنعون عن تعليم رعيتهم ولا يكملون شروط الرياسة التي تقلدوها
بتوانيهم وخبث نياتهم. وذلك ان فيهم من يتجري على الله. ويقول
ما حاجتي الى احتمال التعب والنصب من اناس كثير واوخذ بعد بذنوبهم
فيجعل هذا القول حجة بان الله يدين قوما عن قوم. ومعاذ الله من
هذا. وذاك ان الله ما يطلب من المعلمين الا ما يليق بهم من التعليم واكمال
شروط الخدمة باجتهاد وحرص. ويطلب ايضا من المتعلمين ما ينبغي لهم
من الطاعة لرؤساهم والعمل بما يومرون به من التيقظ في اعمال الفضايل.
ويعني بقوله انه حفر في الارض ودفن فضة سيده. اي انه لم يفعل شيا مما
يجب. وغطا التعهد التي قبلها من الروح القدس بنيته الخبيثة. واقترابه
على

على الله. وقوله وبعد زمان كبير جا سيد اولايك العبيد فحاسبهم فجا الذي
اخذ خمس الوزنات فاعطا خمس وزنات اخر. قايلا يا رب خمس وزنات
اعطيتني وهذا خمس وزنات اخر ربحتهما. فقال له سيده نعما يا عبدا
صالحا امينا وجدت في القليل امينا. انا اقيمك على الكثير ادخل الى فرح
سيدك. اراد بهذا القول ان يبين الذين لهم اجتهاد متوفر. وكونهم لم
يتوانوا عما يجب من المتكاسلين المتوانيين عن عمل الواجب. ويعني بكثرة
الزمان ومجي سيد العبيد ومحاسبتهم عن زمان القيامة. ومجيه على سحاب
السما. وعرض الناس واعمالهم عليه. وقول العبدين انا قد اضعفنا ما
اعطيته لنا يدل على شفو روحهما ان يبيا الصالحين في يوم القيامة
وكثرة دالتهم على المسيح بحفظهم النفوس في رياستهم التي تقلدوها
وما افادوه ايضا لرعيتهم من الصلاح والخير. وتسميته كل واحد منهما
صالحا وامينا. فيعني بالصلاح حسن النية. ويعني بالامانة كثرة ادمانه
في خدمته ومناصحته في الامر الذي تقلده. ويعني بالقليل اي ان كثير
هذه الدنيا اذا قيس بنعيم الاخرة كان يسيرا حقيرا. وان الذين قد
استعملوا الموهبة التي تقلدوها. وتنقضا النفع لاخرين على ما ينبغي تفرز
لداتهم نعمة الروح القدس. وتتضاعف عطيتهم في النعيم المؤبد.

ب

التي من عظم جلالتها لا توصف ودل بمساواته بين صاحب الخمس وزنات
وصاحب الوزنتين في قوله لكل واحد منهما ادخل الى فرح سيدك اي انه خص
انسانا بمال صغير فاجتهد فيه كاجتهاد من خص بمال كثير وساواه في
المشية والنية والكمال الفضيلة اثيب بمثل ثواب ذلك ولم يضره صغر
درجته من حيث انه ساواه في الكد والنية. وقوله فجا العبد العاجز الذي
اخذ الوزنة وقال يا سيد عرفت انك انسان شديد تحصد ما لم تزرع وتجمع
من حيث لم تبدد فخفت ومضيت فدفنت مالك في الارض وهوذا مالك
معنى اراد بهذا القول تفسير الذين قد اودعوا بايات الكهنوت فيستعفون
من فعل ما فيه صلاح اخرين لتفكرهم بامر يوخذون بخطايا غيرهم وينسبون
الله تعالى ذكره الى الظلم ويقولون انه من اصعب الامور ان يعاقب عن اخرين
والاجدر بنا ان نهتم بانفسنا فقط من خبث نياتهم وكسلهم وملالتهم وشحهم هم
لم يوصلوا الى الخدم قبلهم منفعه. وقوله فاجاب سيده وقال له ايها العبد
الشرير علمت اني احصد ما لم ازرع واجمع من حيث لم ابدد وكان ينبغي لك
ان تجعل فضتي على مايده وانا اذا جيت اخذها الي مع ربحها. يعني
بتسميته شريرا اي انه خبيث النية وسماه كسلانا لانه لم يتم بالامر الذي
تقلده كالواجب ويعني بالمال الرتبة التي تقلدها او التعليم في دين
الله

الله. ويعني بالمايده مسامع الرعيه وعقولهم اي انه قد كان ينبغي لك ان تقرع
اسماع الرعيه بوعظك وتعليمك وتكمل ما كان واجبا عليك لانك بذلك
مطلوب من اجل اقرارك بما تقلدته من الرياسة وقبول الروح القدس والرعيه
التي تحت يديك وهم مطلوبون بما امرتهم به لا انت المطلوب عنهم
بل كان شانك ان تعمل بما يليق بتعليمهم واما قبول اوليك واظهار طاعتهم
انما هو اليهم لا اليك. وقوله خذوا منه الوزنة واعطوها للذي له عشر
وزنات لان من له يعطا ويزداد ومن ليس له يوخذ ما معه والعبد السو
العاجز القوه في الظلمه القصوى هناك يكون البكا وصرير الاسنان
هذا القول يدل على غزارة نعمة الروح القدس عند الذين يستعملون
ما انعم به عليهم كما ينبغي وكثرت اتساعهم في النعيم ودليلا ايضا
على عظم شقوة الذين يوتمنون على رياسه فيستعملونها بالظلم والاستخفاف
فان روح القدس ينزع منهم والنعمة التي قبلوها لمنفعة اخرين حينيذ
يحل عليهم العقاب الابدي لانهم كانوا قادرين على مساواة امثالهم في
الحرص والاجتهاد والكد واستعفوا من اجل خبث نياتهم وملالتهم وشحهم
اغرمونو بتوبيخهم من اجل مثل العشر عذارى قال انهن الحكيمات
الامانه الرجا المحبه الصبر الصلح. والثلث الجاهلات الصور الظاهر

النسك الحلم الخشوع الطهارة فهذا اذا صارت ليس معها رحمة فصارت
كالجاهلات فاما اوليك الجاهلات اخذن معهن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا
معهن واما الحكيمات فاخذن زيتا في اوعيه مع مصابيحهن الاوعيه
في الافكار الصالحة والمصابيح هي الروح القدس فضايل التي باعمال
الصلاح تنمي مثلما ان الطعام اذا طبخ وليس فيه ملح يصلح له فهو
يفسد هكذي الفضايل اذا لم يكن فيها رحمه فليس هي كامله ولذلك قال
كونوا رحومين مثل ابيكم الذي في السموات ونقرا ايضا ان اجر الوزنات
قال الرجل هو الله جل اسمه ماسك الكل والعبيد هم الانبيا والتلاميد
القديسين والعبد الذي اعطاه خمس الوزنات هم مجمع التلاميذ الذين
اعطاهم خمس المواهب الروحانية التي هي الامانة الرجا المحبة التواضع
الوداعة ففعلوا بها وربحوا عشر وصايا الناموس والعشر حاسات
التي ضيعها ابونا ادم ومحا اللعنة والذي اعطا الوزنتين هم الانجيليين
الاطهار الذين اعطيوا الناموس القديم والعهد الجديد وهاذان
الاثنتان اول وصيتهما تحب الرب الاهك من كل قلبك وقريبك
كنفسك لان الناموس والانبيا بهاتين الوصيتين معلقون والذين
عملوا بها ربحوا الاربعة اناجيل والذي اخذ الوزنة الواحدة هو يهوذا
الاسخريوطي

الاسخريوطي الذي قبل موهبت التلمذه ولم يعمل بها لكن خباها في التراب
الذي هو محبت المال لان الكيس كان معه الذي يعطا منه البركة من اجل
موهبت التلمذه التي قبلها فكان يشرفها ويخباها فيه هذا لان عدم موهبة
روح القدس من اجل محبته للمال فنزعت منه الموهبه وعطيت للتلاميذ
الذين لهم العشر وزنات وورث هو الهلاك الابدي وقد نقرا ايضا ان
الوزنات هي المواهب الروحانية التي اعطاها للنصارى المومنين من
الكهنه والشعب من الروح الذي يومن ويقسم على كل احد كطاقته
ففي البيعه من يوهب له خمس المواهب الروحانيه ومنهم من يوهب له
اثنين ومنهم من يوهب له موهبه روحانيه ولا يعمل بها ويبطل
ويخبيها في ارض قلبه من حسد ومن دغل او من كسل او من محبت
شهوات اوجاع العالم ولا يعطيها لاصحاب الموايد الذين هم محتاجو
مثله ولكنه يستفيد له تلمذه وحده مثل موهبت تعليم او كلام حكمه او
كلام حكمه معرفه او نبوه او ايمان او بشاره او موهبت شفا او خدمه
جسدانية او كل الخدمات التي ذكرها كما قال الشليح بولص فهذا يوم
الدينونه توخد الموهبه منه وتعطا لاصحاب العشر وزنات الذين هم
مجمع القديسين فاما ذلك العاجز فيلقى في الظلمه البرانيه حيث

البكا وصرير الاسنان ❀ والتسبيح لله دايما ❀

فصل الاصحاح الثاني والستون

اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته المقدسين معه
حينيذ يجلس على كرسي مجده ويجمع اليه كل الامم فيميز بعضهم من بعض
كما يميز الراعي الخراف من الجدا ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن شماله
حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا الي يا مباركي ابي رثوا الملك
المعد لكم من قبل انشا العالم لاني جعت فاطعمتموني وعطشت
فسقيتموني وغريبا كنت فاويتموني وعريانا فكسيتموني ومريضا
فعدتموني ومحبوسا فاتيتم الي حينيذ يجيب الصديقين ويقولون
يا رب متى رايناك غريبا فاويناك او عاريا فكسوناك او متى رايناك
مريضا او محبوسا فاتينا اليك فيجيب الملك ويقول لهم الحق
اقول لكم ان الذي فعلتموه باحد اخوتي هولاي الصغار فبي فعلتم حينيذ
يقول للذين عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المويدة
المعدة لابليس وجنوده جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني
وغريبا كنت فلم تاووني وعاريا فلم تكسوني ومريضا ومحبوسا فلم
تزوروني

تزوروني حينيذ يجيبون ويقولون يا رب متى رايناك جايعا او عطشانا
او غريبا او عريانا او مريضا او محبوسا فلم نخدمك حينيذ يجيب
ويقول لهم الحق اقول لكم ان لم تفعلوا باحد هولاي الصغار ولا بي فعلتم
فيذهب هولا الى العذاب الدايم والصديقون الى الحياة المويدة
ولما اكمل يسوع هذا الكلام كله قال لتلاميذه اعلموا ان بعد يومين
يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب حينيذ اجتمع رووسا
الكهنة والكتبة ومشايخ الشعب في دار ريس الكهنة الذي يقال
له قيافا فتشاوروا على يسوع ليمسكوه بمكر او يقتلوه وقالوا
ليس في العيد يكون هذا كيلا يكون شغب في الشعب
التفسير ينبغي لنا ان نعلم ان السيد لما اراد تنبيه التلاميذ على
العناية باعمال الفضايل وعظم بثلاثة امثال الاول مثل العبدين
الذين احدهما امين وحكيم والاخر شرير شكير والثاني مثل العشر
عذارى التي خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات والثالث مثل
الانسان الذي اراد السفر واعطا ثلاثة من عبيده مالا ليتجروا
فيه وان اثنين منهم اطاعاه وقبلا ما امرهما به فتجرا واضعفا الذي
اعطا لهما والثالث لم يقبل امره ودفن عطيته في الارض واثار

بهذا الامثال الثلثة الى كافة المومنين به من الكهنة وغيرهم بان يعتنوا
المحبة على كل ما يصنعونه لان المحبة تشوقهم الى فضايل كثيرة وذلك انهم
بالمحبة يرحمون المحتاجين ولا ينقطعون رجا احد ويصرفون جملت
اهتمامهم في الرفد بما يسر الله لكل واحد منهم فالذي له علم هو يرحم
المتعلمين فيرفدهم بعلمه ويشوقهم بتعليمه الى طريق الصلاح والفضيله
والذي له مال هو يرحم الجياع والغربا فيطعم الجياع ويكسي العراة ويأوي
الغربا من ماله والذي له جاه هو يرحم المظلومين فينصرهم ويقوي نفوس
المكروبين والمنقطعين ويسعى في خلاص المسجونين ويغيث الملهوفين
بجاهه والذي له قوت بدن هو يرحم المرضا فيخدمهم بجهده ويحمل
ثقل الضعفا قال ومهما عملتموه مع اخوتكم في الجنس من خير او شر فهو
واصل الي لان الذي قد اعطا في هذه الدنيا عطية انما هو وكيل فيها
فاذا هو عمل فيها كالوصية فهو يكون امينا في القليل الذي هو متاع
هذه الدنيا فانا اجعله امينا في الكثير الذي هو الاتصال بي في ملكوت
السموات ووراثة الحياة الابدية والنعيم الدايم ولما انتهى تعليمه
ووعظه بهذا الامثال الثلاثة بدا يذكر مجيه مع ملايكته ويوعد
الابرار الذين اطاعوا وعملوا الوصايا كالواجب بالمواعيد الجميله
والعطايا

والعطايا الجزيله ويتوعد الاشرار الذين حادوا الى طرق الخلاف وتقلبوا
في شهواتهم الرديه حتى اذا ادركهم الموت بما ياتي عليهم من الاهوال
الشديده والعقوبات المريبه فقال اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع
ملايكته معه حينيذ يجلس على كرسي مجده فيجمع اليه كل الامم فيميز
بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدا ويقيم الخراف عن يمينه
والجدا عن يساره حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا الي يا مبار كي
ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم لاني جعت فاطعمتموني
وعطشت فسقيتموني وغريبا كنت فاويتموني وعريانا فكسيتموني
ومريضا فتعاهدتموني ومحبوسا فاتيتم الي حينيذ يجيب
الصديقين ويقولون يا رب متى رايناك جايعا فاطعمناك او عطشا نا
فسقيناك ومتى رايناك غريبا فاويناك او عريانا فكسوناك او مريضا
او محبوسا فاتينا اليك فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم ان
الذي فعلتموه باحد اخوتي هولاي الصغار فبي فعلتم حينيذ يقول
للذين عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المويده المعده لابليس
وجنوده لاني جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وغريبا
كنت فلم تاووني وعريانا فلم تكسوني ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني

حينيذاً يجيبون ويقولون يا رب متى رأيناك جايعاً او عطشانا او غريبا
او عريانا او مريضاً او محبوسا فلم نخدمك. حينيذاً يجيب ويقول لهم
الحق اقول لكم اذ لم تفعلوا بأحد هولاي الصغار ولا بي فعلتم. فيذهب
هولاي الى العذاب الموبد والصديقون الى الحياه الابديه. يعلمنا بهذا
القول انه عند مجيه وجميع ملايكته المقدسين معه تقوم جميع الاموات
الابرار والاشرار وانه يميز الاوليا الذين كونوا العنايه بالفضيله
ويشبههم بالخراف اي انهم يقدمون في القيامة بوقار وهدو واعمالهم
مضيه عليهم ومحققة لان الخراف من شانها الهدو وبياضها هو الغالب
في الوانها. ويعزل الذين يتباعدوا من العنايه بالفضيله عنهم ويشبههم
بالجدا. اي انهم ياتون الى الدينونه في قلق شديد منزعجين من شدة
الهول وتكون شياتهم مظلمه عليهم ومحققه بهم. لان الجدا من شانها القلق
والتباعد بعضها من بعض وتفترق منه وتسره في طلب المرعا الزايد
حتى ان الرعاه يكون لهم في جمعها تعب ومشقة وسوادها هو الغالب
في الوانها. فيجعل هولا عن يساره واوليك الاوليا عن يمينه. حينيذا
يقول لهم لانه يشبههم اولا بالعبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده
على بيته فيعطيهم طعامهم في حينه ويجعلهم الطوبا. ونشبههم ثانيا
بخمس

بخمس العذارى الحكيمات التي اخذن مصابيحهن ودخلن مع العريس
الى الفرح. ونشبههم ثالثا بالعبدين الذين قبلا من سيدهما واضعفا
ما اعطاه لهما من المال. وفي الاخر عند مجيه مع ملايكته نشبههم
بالخراف التي عن يمينه. تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من
قبل انشا العالم. فيذهبون في نعيم الخلود والحياه الموبده باستحقاق
لانهم اهلوا اثيرت الفضايل وردوا الخطاه الى التوبه بجرتهم في
التعليم. واشبعوا الجياع. واووا الغربا. واكسوا العراه. وفرجوا عن
المكروبين وسلكوا جميع الواجب في نفوسهم. وحينيذا يقول للذين
عن يساره من اجل ابتعادهم من العنايه بسيرت الفضيله. لانه نشبههم
اولا بالعبد الشرير الذي يضرب في سيده عبيده وياكل ويشرب مع السكير
ين
ونشبههم ثانيا بخمس العذارى الجاهلات التي لم ياخذن زيتا
مع مصابيحهن ولم يستعدن للقا العريس ولما دخل العريس الى
موضع الفرح مع المستعدين اغلق الباب دونهن وقال لهن ما اعرفكن
ونشبههم ثالثا بالعبد الردي الكسلان الذي دفن فضة سيده في الارض
ولم يقبل امره وامر سيده بان يلقى في الظلمه القصوى موضع البكا
وصرير الاسنان. وفي الاخر نشبههم بالجدا الذين عن يساره. اذهبوا

عني يا ملاعين الى النار الموبدة المعدة لابليس وجنوده فيذهبون الى الخلود
في النار التي لا تطفا والدود الذي لا ينام باستحقاق لان اعمالهم كانت
ضد اعمال اوليك الذين قد تقدم ذكرهم ولما اكمل يسوع هذا الكلام
كله قال للتلاميذ اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان
يسلم ليصلب حينيذ اجتمع روسا الكهنة والكتبة ومشايخ الشعب
في دار رييس الكهنة الذي يقال له قيافا فتشاوروا ليمسكوه بمكرا
ليقتلوه وقالوا ليس يكون هذا في العيد ليلا يكون شغب في الشعب
القول الذي قاله في امر صلبه كان في يوم الثلثا وكان العيد في
تلك السنه يوم الجمعه فكان بين قوله وبين العيد يومان لان هذا
القول قاله للتلاميذ وهم على جبل الزيتون بعد يوم الاحد الذي
اتى فيه الى اوروشليم وهو راكب على الجحش وخرجوا من اوروشليم ومعهم
سعف النخل للقايه يصرخون اوشعنا مبارك الاتي باسم الرب ملك
اسرايل كما شهد الكتاب واسم الفصح مشتق من الضرب في اللغه
العبرانيه والسريانية واوردها هاهنا يذكر الصليب انه يوكد امره
لتلاميذه على انه عالم بوقت صلبه والامه وما يكون قبل ذلك وبعده
وان

وان هذه الامور التي تكون ليس هي من غير علمه ولا من غير مشيته بل
انها بعلمه وارادته تكون وانه من اجلها اتى الى العالم وتانس من اجل
خلاصنا حتى انهم اذا شاهدوا اما قد رضيه لنفسه من الذل والهوان
وقبول الالام لا ينكرون ذلك ولا يستشنعونه ويتذكرون كلامه في
هذا المعنا ويقولون لولا ان له في هذه الامور التي تبعه غرضا يقصده
لما كان اوقع نفسه فيها مع علمه بها وبوقتها وكان قادرا على النجو
منها والالتجا الى موضع يعصمه منها وذلك ان السيد اراد بالالامه في
ذلك الوقت المعنا من اجل خلاص الناس وافتكاكهم من عبودية
الشيطان المره لان الخاروف الذي امر الله بني اسرايل بذبحه كان
اشاره عن الامه لانه صار ذبيحه خروف الله كما تنبا عليه يوحنا
المعمداني وقال هذا هو حمل الله الذي يرفع خطايا العالم كما شهد
الكتاب فكما كان ذبح الخروف الحقيقي خلاصا لبني اسرايل من عبودية
فرعون الحقي ملك مصر وجنوده المصريين كذلك كان خلاص ادم
وذريته من عبودية فرعون العقلي وجنوده الذي هو ابليس وشياطينه
باهراق دم الخاروف العقلي الذي هو المسيح واما موامره اليهود
واجتماعهم في دار قيافا رييس الكهنه في تلك السنه فكان يوم الاربعا
الذي الى بعد يوم الثلاثا الذي فيه قال للتلاميذ من امر صلبه لان

الشيطان استولى على اليهود واشتعل في قلوبهم نار الحسد والظلالة
لانه في ليلة صلبه السبت الماضي اقام العازر من قبره بعد اربعة
ايام في بيت عنيا في يوم الاحد الذي يليه دخل الي اورشليم بتلك
التسابيح المشهوره من افواه الاطفال ودفاق عظيم وعند دخوله
الي الهيكل اخرج الباعه واقلب موايد الصيارف وكان التلاميذ في
ذلك الوقت قد ابتهجوا وفرحوا بما قد شاهدوه من عظمته ووقاره
وظنوا ان مملكته على بني اسرائيل قد ابتدت وانه سيكون كما كان
داوود وسليمان وغيرهما من الذين قد ملكوا على بني اسرائيل فيكون
لهم في مملكته الحظوه الكريمه والمراتب الجسيمه ولما سمعوا قوله في
يوم الثلاثا وما اشار به اليهم من امر صلبه والامه وعقب ذلك ما
سمعوه من مؤامرة اليهود على قتله في يوم الاربعا حزنوا حزنا كبيرا
جدا وكان ذلك اليوم اول الحزن دخل على قلوبهم بسبب الام المسيح ولهذا
سنوا على جميع المومنين صيام يوم الاربعا من اجل ان المؤامره كانت
فيه والاستعفا فيه من استعمال كل التي من الزهومات ليكونوا لهم
مشاركين في احزانهم كما قد سنوا لهم ايضا ان يكونوا مشاركين في
افراحهم [illegible] [illegible] لا يفترق اذا جا ابن الانسان في
مجده وجميع ملايكته الاطهار معه يشير انه ابن البشر من اجل التدبير
وجعل

طلح

وجعل لكل انسان لعدله ليتوبوا ويفعلوا اثمار الصلاح ليستحقوا
منه بها الرضا من اجل انه برافته الاهيه رحوم ومحب للبشر جعل للغني
والفقير جميعا السبيل الى عمل ارادته لئلا يعتل الفقير ويقول ما لي
استطاعه ان اعمل وصايا الانجيل فلذلك قسم الوصايا عليهم ليجعل
لكل انسان استطاعه قال جعت فاطعمتموني ولئلا يحتج المسكين
في هذه الحجه اعادا القول قال عطشت فسقيتموني وكنت عريانا
فكسيتموني ولئلا يحتج المسكين في هذه الحجه اعادا القول كنت
مريضا فافتقدتموني وكنت غريبا فاويتموني ولئلا يحتج المسكين
ايضا قلة قال وكنت في الحبس فزرتموني وجعل للغني والمسكين
السبيل الى التوبه وحفظ الوصايا وكان لما استتم يسوع هذا الكلا
قال اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب
يعني انه بعد يومين الذي هو يوم الاربعا الذي وافق فيه يهودا الاسخر
اليهود ليسلمه للصلب ويوم الخميس ويوم الجمعه الذي صلب فيه والمجد

م

يوحنا

فصل الاصحاح الثالث والستون

وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص فجات امراه معها
قارورة طيب كثير الثمن فافاضته على راسه وهو متكي فلما راي

التلاميذ لكي تغمموا وقالوا لماذا هذا التلاف قد كان يستطاع ان
يباع هذا بثمن كثير ويعطا للمساكين فعلم يسوع مكرهم فقال لهم لماذا
تونبون المراه عملت بي عملا جيدا المساكين معكم في كل حين واما انا
فليت عندكم في كل حين افاضت هذا الطيب على جسدي لدفني الحق اقول
لكم انه حيث ما اكرز بهذا البشاره في كل العالم يذكر ما فعلته هذه
المراه تذكارا لها حينيذ مضى احد الاثني عشر الذي يقال له يهودا الاسخريوطي
الى روسا الكهنه وقال لهم ماذا تعطوني حتى اسلمه اليكم فاقاموا له
ثلاثين من الفضه ومن ذلك الوقت كان يطلب حيله ليسلمه اليهم والمجد
التفسير قال بشير وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص
فجات امراه معها قارورة طيب كثير الثمن فافاضته على راسه وهو متكي
ينبغي لنا ان نعلم ان سمعان هذا الذي كان استضافه في بيته هو من حلت البرص
الذي كان السيد في بيته طهرهم ودليل ذلك ان السيد لما كان في بيته كان
جماعه من اليهود متكيين معه وكان لعازر الذي اقامه متكيا في جملتهم
كما تشهد الكتاب فلو لم يكن مطهرا لما كان احد من اليهود ياتي الى بيته
والمراه التي جات وافاضت القارورة الطيب عليه في ذلك الوقت
هي مريم الخاطيه وللسايل ان يقول لم قال لوقا في بشارته انه لما كان
في بيت سمعان الفريسي كان في تلك المدينه امراه خاطيه وانها اخذت
قارورة

قارورة طيب ووقفت من ورايه عند رجليه باكيه وبدت تبل قدميه
بدموعها وتمسحهما بشعر راسها وكانت تقبل قدميه وتدهنهما بالطيب
ويوحنا يقول ايضا في بشارته انه لما كان في بيت لعازر متكيا اخذت
مريم رطل طيب ناردين خالص كثير الثمن فافرغته على راسه ولا يشك
في ان هذا الخلاف بين المبشرين فيقال له ان المبشرين لم يكن يقع بينهم
خلاف البته وان الذي يتوهم هذا انما هو ياخذ الامور على ظاهرها من غير
كشف عن حالها الكشف الثاني ولا بحث عن المعاني بحثا كافيا والدليل على
المبشرين متفقون وليس بينهم خلاف هو ان الطيب الذي افيض على المخلص
كان ثلاثة دفوع اما الدفعه الاولى فكان بمدينة نايين لما كان
السيد في بيت سمعان الابرص الفريسي ولما علمت الامراه الخاطيه التي
كانت في تلك المدينه جات اليه ومعها قارورة طيب فدهنت رجليه
وهي باكيه ولم يكن لها ذا انه بان تفيض من الدهن على راسه وقال لها
مغفوره لك خطاياك فهذا هي الدفعه الاولى ولم يضمنها احد بشارته
سوى لوقا بمفرده واشار في المراه عن مريم المجدليه التي اخرج السيد
منها سبع شياطين لانه ذكرها في الفصل الذي يتلوا قوله هذا واما
الدفعه الثانيه فهي التي شهد بها متى ومرقس في بشارتهما وكان الامر في

هذين الدفعتين في بيت عنيا ولم يكن بما بينه كما شهد لوقا ولحد هولا
الدفعتين ~~في بيت عنيا ولم~~ الاخرى كان من مريم الخاطيه وهو متكي
في بيت شمعان الابرص يوم الاربعا الكبير الذي وقعت فيه المؤامره
من اليهود على المخلص جات اليه تلك المراه ومعها انا الطيب
فافرغته على راسه اما في الدفعه الاولى لما لم يكن لها عليه ادلال
سكبت الطيب على قدميه وهي باكيه ملتمسة منه غفران خطاياها وفي
الدفعه الثانيه وهو متكي في بيت شمعان الابرص لما صار لها عليه
ادلال سكبت الطيب على راسه اكراما له واجلالا. واما الدفعه الثالثه
فهي التي ذكرها يوحنا في بشارته وكانت من مريم اخت لعازر لما كان
السيد متكيا في بيتهم كما قال يوحنا في بشارته انه لما كان قبل ستة ايام
الفصح جا يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه يسوع من
الموتى فصنعوا له عشا في ذلك المكان وجعلت مرتا تخدم وكان لعازر
احد المتكيين معه. فاخذت مريم رطل طيب ناردين ذكي ثمين فدهنت به
قدمي يسوع ومسحتهما بشعر راسها فامتلا البيت من رايحة الطيب
وهذه الثلاثة دفوع. اما الدفعه الاولى من مريم الخاطيه في بيت سمعان
الفريسي والدفعه الثانيه من مريم اخت لعازر قبل الفصح بستة ايام

بعد

بعد قيام العازر من الاموات. واما الدفعه الثالثه من مريم الخاطيه ايضا.
يوم الاربعا الكبير لما كان متكي في بيت شمعان الابرص جات اليه ومعها
القاروره الطيب وافرغتها على راسه لانه في الدفعه الاولى لما لم
يكن لها عليه ادلال سكبت الطيب على قدميه ولما صار لها عليه ادلال
سكبت الطيب على راسه فيكون دهن السيد بالطيب ثلاثة دفوع من
امراتين وهم مريم الخاطيه ومريم اخت لعازر. وللسايل ان يقول
لم اختصرها تان المراتان على اكرام السيد بالطيب خاصه ولم تكن كرامتهما
له بشي غيره. قلنا لان ذلك الدهن لم يسمح به في ذلك الزمان الا الافاضل
من الناس كالملوك والكهنه ولاجل حسن نيتهما فيه لانه كان عندهما اجل
شي وقبوله منهما ذلك الا لانه كان محتاج اليه بل من اجل حسن ضميرهما
قبل اكرامهما. وللسايل ان يقول لا يخلوا قولكم في مريم المجدليه من احد
قولين. اما ان تقولوا انها معتراه من الجن. واما ان تقولوا انها كانت معفيه
من اعتراه. فان قلتم انها كانت معتراه من الجن فالكتاب يشهد انها كانت
خاطيه. وان قلتم انها كانت معافاه. فهذا ايضا ما لا يتسع وذلك انها
كانت مشهوره باعترا الجن. فتسميتها خاطيه ليس له معنى من اجل انتعاد
الناس من التقرب منها والدنو اليها. والاولى انها تسمى مجنونه ولا تسمى

خاطية وان قلتم انها كانت معفية من اعترا الجن فالكتاب يشهد ايضا
بان السيد اخرج منها سبعة شياطين وهذا القول فهو يناقض بعضه
بعضا والخلاف فيه بين ظاهر فيقال ان كتب الله عز ذكره قد يكون فيها
معاني غامضة يحتاج فيها الى روية ومداققة وفحص مستقيم واسناد
مقبول حتى يقوم البرهان عنها صحيحا بفحص صادق فالذي يقري في
كتب الله بلا فحص ويحمل الامر فيما يقراه جميعه على ظاهر الحال فهو
لا محاله في المعاني الغامضة متبعد من الصواب غاية البعد ودليل
ذلك ان مريم هذه المشار اليها كانت خاطية على ما شهد الكتاب
وكان قد اجتمع فيها سبع نجاسات التي قد يشهد بها الكتاب وهي الكفر
الشرور القتل الزنا الفسق السرقة شهادات الزور التجديف فهذا
سبعة الشياطين الذي اخرجهم السيد منها ولهذا سميت خاطية
ومن هذا نعلم ان المبشرين ليس بينهم خلاف وقوله فلما راى ذلك التلاميذ
تغمموا وقالوا لماذا هذا التلاف فقد كان ينبغي ان يباع هذا بثمن
كثير ويعطا للمساكين لمعنا في غمت التلاميذ ان يهودا الاسخريوطي
كان البادي في القول لانه قال لم يباع هذا الدهن بثلثماية
دينار ويدفع للمساكين وانما قال هذا ليس عناية منه بالمساكين
ولكنه

ولكنه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يصير فيه كما شهد
الكتاب فاما بقية التلاميذ الحاضرين في ذلك الوقت لما تغمموا لقوله
المملوغشا ظنوا انهم بتفاوت قلوبهم وصلاحهم ان غمته وقوله انما هو
اشفاق على المساكين ولعلهم ايضا بان المخلص لا يشا ان ينال من لذات
العالم شي فوافقوه على رايه من اجل ان السيد لما كان يعظهم كان يمدح لهم
فضيلة الصدقة على المساكين اوفاميح ويشرفها على سائر الحسنات
فتغمموا من اجل ان الدهن كان له قدر ينتفع منه مساكين كثيرة وقوله فعلم يسوع
وقال لهم لماذا تونبون المراة عملت بي عملا جيدا المساكين معكم في كل حين
واما انا فليس عندكم في كل حين اراد بهذا القول ان يجبر قلب المراة
من تونيب التلاميذ وان يذهب عنها ما اصابها من الخجل لانها اتعبت
نفسها بما جات به اليه وما وجدت من التلاميذ قبولا فقوى نفسها
واشرح صدرها لعلمه بانها احبته من كل قلبها وكل جهدها وطاقتها
وللسايل ان يقول ان البرهان يدلنا على ان السيد كان مستغنيا عن هذا
الطيب غير محتاج اليه من اجل اطراحه هذا العالم باسره حتى انه لم يكن
له فيه موضع يسند اليه راسه كما شهد الكتاب ولقد كان انتفاع كثير
من المساكين بثمن ذلك الطيب اوجب مما فعلته فاما المخلص للتلاميذ
على لومها وتونيبها وتصويبه رايها على ما فعلت حيفا عليهم واستخفا فا

ثم يقال الان السيد اراد بهذا القول نوعين الاول جعله تاديبا للتلاميذ
حتي انهم لا يتعودون نقل الناموس الي الفضيله الكامله من اول وهله
بل يدرجونهم تدريجا ولا يكسرون حميه ايامهم بالتوبيخ لهم فلهذا قال
لهم لا تونبوها اي لا تكسروا حميه ايمانها ومحبتها ولقد كان من الواجب
شكركم لها علي ما فعلت ثم من بعد هذا نقل الفضيله الكامله التي هي
مساعدة المساكين وهكذا يجب علينا نحن اذا راينا من يهتم بامور
الكنايس فوق ما تحتاجه اما كسوه زايده او صيغه فايقه فلا نكسر
حميه ايمانه بل نشكره علي ذلك ونوعظه بعد هذا ونحثه علي عمل
الفضيله الكامله التي هي مساعدة المساكين من بني الجنس والثاني
فانه اقام عليهم الحجه بان الذي عملته المراه هو واجب عليها في الناموس
من حيث انه لم يستكبر ويقول انا افضل من المساكين لان الكتاب يشهد
ان الوصيه الاولي العظيمه ان تحب الرب الهك من كل قلبك والوصيه
الثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك وكذا القول لهم بان لا يقدموا
علي محبته شيا من ساير الفضايل وهكذا يجب علينا نحن اذا احضرنا في
القداس الذي هو تقديس جسده ودمه ان يكون قياما بخوف ورعده
ووقار وتبجيل وتمجيد وتسبيح وتقديس من كل قلوبنا ونياتنا
وان

وان لا نلتفت الي ما سواه بعينه ولا بسيره ولا الي الصدقه مسكين ولا الي تعليم
روحاني لتايب ولا الي مساعدة مكروب ولا الي اعانة ملهوف بل نكون
متهللين الي الله في طلب الثواب والغفران لان الكاهن الذي يقدس
القربان في ذلك الوقت يامر الشعب قايلا تكون قلوبكم في العلا اي لا تكون
لكم فكره في عمل شي مما في الارض فيجاوبه الشعب قايلا قد رفعناها الي
الرب فان كانت فكرتنا بعد هذا القول مشتغله بشي من امور هذا العالم
فقد استجرينا علي الله جل ذكره بالكذب وقلنا له بافواهنا ما ليس هو ثابت
في قلوبنا وكذلك ان جسد المسيح ودمه ما هو موجود في النهار كله
واما المساكين والمتعلمين والمكروبين والملهوفين موجودين في النهار
كله وهكذا الحاجات لجسده واعاله فما الذي يكون قيامه في القداس بمخافه
ووقار كما تقدم القول فهو لا محاله ممدوح من المسيح كما مدح المراه وقوله
اما انت هذا الطيب علي جسدي للدفن الحق اقول لكم انه حيث ما اكرز
بهذا البشاره في كل العالم يذكر ما فعلته هذه المراه تذكارا لها اراد
بذلك ان يجدد للتلاميذ ذكر ما هو مزمع ان يكون من امر الامه وان وقتها
قد قرب ولم يبق فيه بعد حتي لا يتوهمون فيه بانه غير عارف بما سيكون
قبل ان يكون وجعل ايضا ذلك توكيدا لامرهم عندما يشاهدون القضيه
الهايله لئلا يفرط فيهم الشك ثم اعقب ذلك بمدح المراه ومجازاتها

علي ما فعلت وجعل لها ذكرا في انجيله المقدس وبين ان العمل الذي عملته
عظيم جدا وانها قد افرطت في محبته واكرامه وقوله حينيذ مضي احد
الاثني عشر الذي يقال له يهودا الاسخريوطي الي روسا الكهنه وقال لهم
ماذا تعطوني وانا اسلمه اليكم فاقاموا له ثلاثين من الفضه ومن ذلك
الوقت كان يطلب حيله ليسلمه اليهم اي السبب الذي من اجله مضي يهودا
الاسخريوطي علي ان روسا الكهنه هو ان محبة المال كانت غالبه
علي عقله ومن اجل كثرت محبته للمال ولكثرت شوقه الي جمعه ولم يكن في
التلاميذ من هذه صفته استرقه الشيطان وحل فيه كما يشهد الكتاب
وعظم عليه ما فاته من الطيب ثم اغرض صدقه عليه علي المخلص لكونه استصوب
راي المراه علي ما فعلت واكثر شكرها ومدحها وانكاره علي التلاميذ
توبيخها حتي انه اخرج حب المخلص من قلبه لان الكتاب يشهد ان ليس
انسان يستطيع ان يعبد ربين الا ان يبغض الواحد ويحب
الاخر وقال ايضا انه لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال ولما علم
الشيطان انه قد اخرج حب المخلص من قلبه وانه قد رفض الجلاله
التي قدنا لها في جملة التلاميذ الاثني عشر رسولا الذين اختارهم
ثم انه قد جحد القوه التي بها كان يخرج الشياطين ويشفي المرضا
وانسا ما كان يشاهده من اعمال المخلص من اقامة الموتا وفتح اعين
العميان

العميان وتطهير البرص واشفا المقعدين وان هذا جميعه قد صار
عنده كلا شي حينيذ بدا يطرح في قلبه الشك المفرط والكفر المحض
ويكرر عليه قول السيد انه في يوم الفصح يسلم ليصلب وان هذه افاضة
الطيب علي جسدي صنعته لدفني ولما استحكم كفره حينيذ مضي باع
سيده بثلاثين من الفضه ومن خوفه من عامة الشعب كان يوسع الحيله
في اسلامه [illegible] من اجل المراه التي افاضت الدهن
علي الرب لانه ثلث دفعات دهن الرب الدفعه الاولي في بيت مرتا
مريم اختها والثانيه من المراه الخاطيه في بيت شمعان الفريسي والثا
لثة
من هذه المراه الخاطيه ايضا في بيت شمعان الابرص ولانها صارت حكيمه
مرضيه لله ونعت بايمانها واشتياقها الي الرب افاضت عليه العطر
وليس علي رجليه كالدفعه الاولي لكن علي راسه فقد بينا ان هذين
المراتين الواحده مريم اخت العازر والاخره التي ذكرناها وهذا ايضا
شبه كنيسة الامم التي كانت في الزمان الاول زانيه لقلة معرفتها
بالله وعبادتها للاوثان فلما اظهرت عظيم ايمانها للرب مثل
عطر طيب ذكي الرايحه بعد ذلك صارت مومنه ومسكنا للروح
القدس التي تفوح رايحته اكثر من كل عطر وذلك حق لان الشهد
هو كنيسة الامم عند ذلك انطلق واحد من الاثني عشر الذي يسمي يهودا

الاسخريوطي الي عظما الكهنة قال لهم ماذا تعطوني وانا اسلمه اليكم
فاما هم فضمنوا له ثلاثين درهما ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصه ليسلمه
... وفي ...
غير نادم وبارادته اسلم نفسه الي الهلاك والسرقة الملعونه ومحبة
المال وبعد هذا انكر علي المراه فعلها التي افرغت الدهن علي راس معلمه
من شدة ما داخله من محبة المال وهو الذي كان يدبره معه في القصه
بقلت حيا قبل كل التلاميد وبعد هذا ايضا تصور حتي غسل رجليه
قبل بطرس راس التلاميد واعطاه من العشا السري وجعل له السبيل
ليتوب ويندم علي الشر الذي كان يفكر فيه من كل قلبه من جهالته فلما
راه بعد هذا كله وهو غير مستقيم ونادم حبيبه تخلا عنه وسكن فيه
الشيطان والمجد لله دايما

فصل الاصحاح الرابع والستون

وفي اول يوم من الفطير جا التلاميد الي يسوع قايلين اين تريدان
نعد لك لتاكل الفصح فقال لهم اذهبوا الي المدينه الي فلان وقولوا
له قال المعلم ان زماني قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع
تلاميذي نفعل التلاميد كما امرهم يسوع واعدوا الفصح ولما كان
المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا وفيما هم ياكلون قال الحق اقول
لكم

لكم ان واحد منكم يسلمني فحزنوا جدا وبدا كل واحد منهم يقول لعلي انا هو
يا رب فاجاب وقال ان الذي يجعل يده معي في الصحفه هو يسلمني
وابن الانسان ماض كما كتب من اجله والويل لذلك الانسان الذي يسلم
ابن الانسان ~~الذي يسلم ابن الانسان~~ جيد له لو لم يولد ذلك الانسان اجابه
يهوذا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت التفسير معلوم
ان بني اسرائيل لما كانوا مستعبدين في عبودية فرعون وجنوده المصريين
وقد استحكم اسرهم وعظم ذلهم اراد الله تعالي ذكره ان يعتقهم من
تلك العبودية المرة ويخلصهم من شدة الاسر والضيق الذي كانوا
فيه عند المصريين علي يد موسي نبيه وكليمه فامرهم علي لسانه بان
يذبح كل انسان منهم في بيته خروفا بلا عيب في الخامس عشر من الهلال
الذي يسمونه نيسان وياكلون لحمه مشويا بالنار ووعدهم انه بقوته
يعتقهم من عبودية فرعون والمصريين في الليله التي ياكلون فيها
لحم الخاروف ثم امرهم بان يكونوا في كل سنة اتي يعتمدون هذا
الاعتماد في الخامس عشر من الهلال الذي يسمونه نيسان يذبحون
الخاروف وياكلون لحمه مشويا بالنار وكان ذلك اشاره الي السيد
خروف الله الذي ليس فيه عيب الذي رضي ان يهرق دمه بارادته من
اجل خلاص ادم وذريته من عبودية ابليس وشياطينه وعتقنا

نحن ايضا من تعبدنا الخطايا ٭ فنقول البشير وفي اول يوم من الفطير جا
التلاميذ الى يسوع قايلين اين تريد ان نعد لك لتاكل الفصح ٭ هذا
القول قالوه له وهم في بيت عنيا يوم الخميس الرابع عشر من هلال نيسان
الذي يذبح في عشيته الخاروف لان العيد في تلك السنه كان يوم الجمعه
ولاجل ان العاده جاريه بتقديم اكرام الايام الجليله من الليل كانوا بني
اسرايل يذبحون ضحية الفصح في ليلة العيد ٭ ومعنا قوله اول يوم
من الفطير ٭ اراد به ان الله امر موسى بني اسرايل على لسان موسى بان لا
ياكلوا الخمير ووقت الفصح حتى يحكموا ان ينقوا بيوتهم من كل خمير عتيق
وحينيذ ياكلون الفطير سبعت ايام كما يشهد الكتاب ٭ وقال انه يوم
الفطير الذي يذبح فيه الفصح ٭ ومعنا قول التلاميذ اين تريد ان
نعد لك لتاكل الفصح ٭ هو ان الناموس يامر بان يجتمع اليهود في كل سنه
الى اورشليم ليفصحوا بها ٭ فمن كثرت اليهود الذين كانوا ياتوا الى
العيد كان كل انسان منهم يحتاج الى ان يعد لنفسه مكانا يفصح
فيه ٭ ومن لم يكن له مكان يحوجه ضرورت العيد الى ان ينزل اما عند
قريبه او عند صديقه ٭ والمعلوم ان المخلص لم يكن له منزل معد ٭ وايضا
كذلك كان التلاميذ لكونهم لم يهتموا في مكان يعيدون فيه ٭ وتوهموا
انهم من ضيقة الوقت والزحمة التي في المدينة لا يجدون مكانا

وقول

ن

وقول المخلص لهم اذهبوا الى المدينه الى فلان ٭ وقولوا له المعلم يقول
زماني قد اقترب ٭ وعندك اصنع الفصح ٭ عني بالمدينه يروشليم وبالانسان
الذي يعمل الفصح في بيته هو سمعان الغيور والي الذي سخرته اليهود
وحملوه خشبة الصليب المقدس ٭ لان هذا سمعان كان انسانا مباركا
وكان يحضر في الجمع ليسمع تعليم السيد في كل وقت ٭ وكان يشتهي دخول
السيد الى بيته وتلاميذه معه ٭ فما كان يستطيع ذلك من جهتين الواحد
انه لم يكن له عند السيد داله موكده يسترسل بها معه ٭ والثانيه انه كان
يخشا سطوت اليهود وكهنتهم ٭ ومن اجل محبته ونيته اوحى اليه
بان لا ينزل احد من الواصلين الى العيد في بيته ٭ وان يعد المكان
للسيد وتلاميذه حتى ينزل وافيه ٭ ولا يكون معهم غيرهم ٭ لكي يفصح
الفصح العتيق بها يعطيه لتلاميذه من فصحه الجديد الذي هو
جسده الكريم ودمه الزكي ٭ وكي يغسل ارجلهم ايضا ويعظهم ٭ وقوله
زماني قد اقترب ٭ اراد بذلك زمان صلبه ٭ اي انك كنت تشتهي دخولي
الى بيتك ٭ فاعد الان المكان حتى اجي اليه قبل خروجي من العالم ٭ وذلك
ان السيد في ذلك الوقت لم يتهيا له ان ينزل في اي مكان اتفق
لكن اراد بيتا مخصوصا ٭ لاجل ما يريد ان يبينه من فصحه الذي يريد
به ينسخ الفصح العتيق وما يبينه لتلاميذه ايضا ٭ ومن اجل هذا كان

صاحب البيت قابلا لما اوحي اليه. فاعد بيته للمعلم وتلاميذه خصوصا.
وللسايل ان يقول الان متى يقول في بشارته ان الرب قال الجماعة التلاميد.
اذهبوا الى المدينه ومرقص يقول في بشارته ارسل اثنين من تلاميده
وقال لهما اذهبا الى المدينه. ولوقا يقول في بشارته فارسل بطرس ويوحنا
وقال لهما امضيا واعدا الفصح لناكل وهذا خلاف بين المبشرين. فيقال
ان التلاميد لما اتوا اليه ليستخبروا امره في المكان الذي يعملون فيه
الفصح. قال لهم اذهبوا الى المدينه كما في بشارة متى. ثم بعد هذا القول
اختار الاثنين منهم وهم بطرس ويوحنا وارسلهما ليعدا لهم الفصح. كما
تضمنت شهادتا مرقص ولوقا. وللسايل ان يقول الان متى يقول في
بشارته ان السيد قال للتلاميد اذهبوا الى المدينه الى فلان. وهذا دليل
على ان التلاميد يعرفونه معرفه جيده. ومرقص ولوقا يقولان في بشارتهما.
ان السيد قال الاثنين من تلاميذه اذهبا الى المدينه. فسيلقاكما انسان
حامل جرة ما. اتبعاه الى حيث يمضي يدخل. وقولا لرب البيت المعلم يقول
لك اين المكان حيث اكل الفصح مع تلاميذي فهو يريكما غرفه كبيره
مفروشه معده. فاعدا لنا هناك الفصح. وهذا دليل على ان التلميذين
لم يعرفا ذلك الانسان. فيقال ان الانسان كان معروفا عند السيد
وعند

وعند التلاميد. واما موضع مسكنه لم يكن التلميذان يعرفانه. والذي كان
حاملا لجرة الما. فهو غير صاحب البيت. ولما كان اليهود مترقبين وصول
السيد في العيد اراد ان يخفي عن التلميذين نقل السوال عن بيته. فدلهما
على الموضع بما سبق في علمه بصاحب جرة الما. وهذا هو الدليل على ان
المبشرين ليس بينهم خلاف. وقوله ولما كان المسا اتكا مع الاثني عشر
تلميذا. وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني فحزنوا
جدا وبدا كل واحد منهم يقول لعلي انا هو يا رب. فاجاب وقال لهم الذي
يجعل يده معي في الصحفه هو يسلمني. وابن البشر ماض كما كتب من اجله.
قوله لما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا. يدلنا بذلك على انه دخل
المدينه في نهار يوم الخميس. وبقوت لاهوته لم يطلق لليهود الذين
كان عنهم مستترا. ان يبصروه مع كونهم كانوا مترقبين حضوره في
العيد. والمكان الذي كان هو عليه صهيون. وعند غروب الشمس
اكلوا الفصح كما في الناموس في سفر الكهنة. واراد باكله الفصح
في تلك الليله نوعين. الاول حتى لا يجد يهودا عليه حجه عند اليهود.
فيقول انه قد حل العيد ولم ياكل الفصح. وضاد ناموس الله. والثاني
انه اراد ان يتمم الفصح القديم. وينسخه بالفصح الجديد الذي

يعطيه للتلاميذ كما شهد الكتاب انه قال للتلاميذ شهوة اشتهيت
ان آكل معكم الفصح قبل الامي فاني اقول ايضا اني لا آكل منه حتى يكمل في
ملكوت الله اراد به لكي اني اذا اكلت الان معكم هذا الفصح نسخته
بفصحي الذي هو جسدي ودمي ونسلمته اليكم عهدا جديدا بيني وبينكم
ولفظة حتى في هذا الموضع ليس توجب عليه حدا وانما هي كمعنى قول
الكتاب ان ملكا ابنت شاوول لم ترزق بنينا حتى ماتت تمعن قوله
في الفصح الناموسي تجري على مثل ذلك اي اني لا آكل الفصح الناموسي
الى الان اكمله بفصحي ولا اراد بقوله ان واحد منكم يسلمني اشعارا واعلاما
ليهودا بان الذي قد اضمره في قلبه ليس يخفى عنه ولما كان هذا القول
مطلقا ازعج التلاميذ جميعهم وكان القصد بذلك ان ينبه
يهودا لعله يتعظ وينثني عن رايه وطبعه الردي الى قبول
النعمة ولما علم الرب بقساوة قلبه وانه لا ينتبه ولا يرجع عن نيته
الخبيثة قال للتلاميذ ان الذي يجعل يده معي في الصحفه هو يسلمني
بدل بذلك ان المايده التي كانوا ياكلون عليها صحفات عده وكان
كل قوم ياكلون في صحفه كما جرت عادت الناس فكان يهودا في
جملت من ياكل في الصحفه التي قدام المخلص فاراد بهذا القول ان

يبيقظه

يبيقظه ايضا بكلام اقرب من القول الاول اي ان الذي في نيتك ليس خفيا
عني انه في الاول قال للاثني عشر تلميذا ان واحد منكم يسلمني وفي هذا
القول الثاني اشار الى الذين ياكلون معه في الصحفه لعل ان يكون
اثنين او ثلاثة تصل منه في توبته ورجعته ثم اعقب ذلك القول بقوله
وابن الانسان ماض كما كتب من اجله اراد بذلك ثلاثة انواع احدهم ان
يعرف يهودا ان هذا الامر الذي يريد ان توقعني فيه قد سبقت الانبيا
بذكره ومن اجله اتيت الى العالم والنوع الثاني اراد به ان يشجع قلوب
التلاميذ ويبين لهم القضيه التي تجري ليس هي عن ضعف قوة ولا عن
غير ارادته ولا ان علمه لم يحيط بها بل انه عالم بما سيكون ولمشيته تتم ومن
اجله اتي كما شهدت الانبيا والثالث اراد به انه ماضي الى الاسارى
الذين في عبودية الشيطان ويضي عليهم نوره وليبشروا بالخلاص من
ظلمات الجحيم وللسايل ان يقول اذا كان المخلص بصلبه وموته خلص
العالم وكان من ايثاره ومراده فلا ذنب ليهودا في اسلامه لليهود بل
هو المشكور على فعله من اجل انه كان السبب في اتمام قول الانبيا واشفاق
المخلص بما اراده واختاره لنفسه فيقال ان الامر الذي فعله يهودا
ليس هو جاريا على هذا النظام لانه لو كان فعل هذا الفعل قاصدا به

فضيلة الخلاص واكرامه ولخيره لجنس البشر لجاز له ان يكون غير ملوما
وغير معاقب وهكذا كانت تجري حال اليهود الذين اشتجروا او صلبوا السيد
الكل لانهم لو كان غرضهم في ذلك تمام قول الانبيا وخلاص العالم واظهار
جود الرب على عباده لما كانوا ملومين ولا معاقبين ايضا لكن الذي فعله
يهودا واليهود كان بسو نيته وخبث طويته ولذلك انما كان قصدهم موت
المخلص وابطال ذكره حسدا منهم على ما كانوا يشاهدونه من اياته الباهره
ومعجزاته الطاهره ورجوع شعبهم الى تعليمه ووعظه فمن اجل خبث
نياتهم وسو ضميرهم واعتقادهم وجب عليهم العقاب والبرهان على ذلك ان
مثل لتهم مماثل مثل لت قوم ارادوا ان يقتلوا ملكا من ملوك الارض وكان
ذلك الملك في مرض شديد من اخلاط قوية قد انصبت فيه الى احد اعضاه
الشريفه ثم تكونت فيه الاخلاط واندملت فكان ذلك الملك في شده
مما هو فيه من المرض فبذل الاموال على الاطبا ليفيقون ذلك المرض
ويخرجون الاذي منه فلم يستطيع احد منهم ان يتقدم على ذلك خيفه
منهم على ذلك العضو الشريف من الفساد فلما اتا اوليك القوم ليقتلوا
الملك فتقدموا عليه وضربه احدهم ضربه واحده فاتفقت تلك الضربه
على موضع المرض ففتحته واخرجت جميع ما كان فيه من الاذي وبعد
هذا

هذا لم يتمكنوا من الملك في شي اخر بل الله بتسبيحه بري من تلك الشده التي
كانت فيه وقام منها فلا خلاف في ان هولا القوم قد وجب عليهم العقا ب
لانهم لم يقصدوا اشفا الملك من مرضه بل كان قصدهم اهلاكه وللسايل
ان يقول ايضا اذا كان المسيح قد جا ليصلب ويخلص العالم بصلبه ولم
يكن بد من يسلمه يهودا او اما غيره كما قد تنبت بذلك الانبيا ولو اتفق ان
يكون الناس كلهم ابرار فمن الذي كان يسلمه فيقال ان الخطيه لو لم
تستعجلها الناس منذ البد لما كان خالق البريه يتجسد بجنسنا لان اتحاده
بالبشريه ما كان عبثا بل كان لا تعادا الناس من الخطيه حتى انه قبل الالام
بما اتحد به منهم لخلاصهم من الخطيه بسنة العدل والحق التي سنها
ثم ها هنا هكذا تبين ان الاشرار لم يزالوا موجودين في العالم فكان
احدهم يتولا ما قد تولاه يهودا فيتم قول الانبيا وقوله الويل لذلك الانسان
الذي يسلم ابن الانسان خير له لو لم يولد ذلك الانسان اجابه يهودا
مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت دل بهذا القول على العذا ب
الصعب والشده الهايله المعده للذي اسلمه وخلوده في اشد ما يكون من
العقاب ايما وللسايل ان يقول اذا كان السيد يقول عن يهودا لقد
كان الاجود انه لم يولد فلم اوجده واولده فيقال ان الله بجوده خلقه

حرا مستطيعا فلم يرد منه الا فعل الخير بحيث ان الله لم يغصبه على ذلك
لاجل انه مخير فيما يفعله من خير او من شر ولما ترك فعل الخير بارادته وانتهى
ان ينقاد الى الشيطان بفعل الشر كان ذلك سببا لهلاك نفسه لا
وجوده الذي تسبب له الهلاك وللسائل ان يقول ان لوقا يقول ولما
قرب عيد الفطير الذي يسمى الفصح ~~وبعد ان بل السيد الخبز~~ دخل
الشيطان في قلب يهوذا ويوحنا يقول ان الشيطان ما دخل فيه الا
بعد اكل الفصح وبعد ان بل السيد الخبز واعطاه وهذا ايضا خلاف
قلنا الان الشيطان كان قد دخل في يهوذا من الوقت الذي دهنت
المراة السيد بالطيب في بيت عنيا لانه وسوس له بان قيمة ثمن هذا
الطيب ثلثمائة دينار فلو بيع كان يحصل لك منه جملة كبيرة لعلمه بكثرة
محبته في جمع المال ولان الصندوق كان عنده وانه كان يسرق منه ما
يريد وكانت هذه الوسوسة على حلم المجسة فلما وجد مجسته لينة
طرح في قلبه بغض السيد من اجل مدحه للتي دهنته وانكاره على التلاميذ
الذين وبخوها فلما ايقن بهذا الامر معه على تدريج وهو مقيم ببيت عنيا
وتحقق انه قد تمكن منه وظفر به امهله وصبر عليه حتى اتى الى اورشليم
لياكل الفصح وحينئذ دخل فيه بكليته لعلمه منه بانه قد صلح لما يريده

يريده فلنشرع عن وجهة ستر الحيا وانقضه لتمام مشيته في اسلامه
لليهود وهذا الدليل على ان المبشرين لم يختلفا فيما قالاه وللمعترضين
ايضا ان يقولوا للاخوة اتقولكم في المسيح من احد قولين اما ان تقولوا
ان علمه سابق بما سيكون واما ان تقولوا انه ليس له بما سيكون علما فان
قلتم انه ليس له علم بما سيكون فقد جعلتموه كواحد من بعض الناس ونفيتم
عنه الالهية وان قلتم انه عالم بما سيكون فقد اوجبتم عليه حجة
لا تطيقون دفعها وذلك انه اختار لنفسه من جملة التلاميذ الذين
كانوا معه وقد تبعوه اثني عشر تلميذا فكانوا اشد قبولا للادب الذي
يدفع اليهم فكيف اختار تلميذا اخذ مالا يسيرا واسلمه للقتل ولم
يفزع من القيامة والديونة فان كان لم يعلم بشره او كان قد علم فلم
استصلحه فالخلتان جميعا ينفيان عنه ان يكون ذو قوة الهية
فنرد عليهم ونقول ان القران لعاده جارية على هذا النظام دفعة بعد اخرى
وذلك ان الله لما خلق الملايكة لم يخلقهم اشرارا بل خلقهم اخيارا وجعل
لهم الاستطاعة بان يدوموا على الخير وان ينتقلوا عن الشر لانه
خلقهم طبيعة عقلية مسلطة في ذاتها متقلبة كما تشا ولا يشك
في ان ابليس كان من جملة المختارين للرياسة على الطغمات الملايكية

ولما مال عن الحق بارادته سقط من مرتبته وصار شيطانا ولاخلاف
في ان علم الله سابق بما سيكون منه من قبل ان يخلقه ثم لما خلق ادم
ايضا جعل له الرياسه علي جميع المخلوقات الارضيه وامره بما يرضيه
ونهاه عما يسخطه فلما خضع باختياره الي ما يسخط باريه اخرج من
النعيم الي ارض الشقوه فلولا ان علم الله سابق بما سيكون منه لما كان
يامره ولا ينهاه والدليل علي ان المخلص قد كان عالما بما سيكون من
يهوذا قوله لتلاميذه الحق اقول لكم ان واحد منكم يسلمني لان سابق
علم الله بما سيكون من كل انسان لا يقود احدا لا الي الخير ولا الي شر
بل يكون ابقا له في هذين النوعين مشيته واختياره بغير مانع والدليل
علي عظم القوه الالاهيه التي في المسيح وكما لها فيه التي قد نفيتموها عنه
من اجل خروج يهوذا الي الكفر به فانها قد ظهرت في هذا يهوذا بعينه
للوقت وذلك انه بعد الكفر به رجع بالندم علي فعله وبعد محبته
للمال والانهماك في جمعه ابغض الذي اخذه من اليهود واعاده اليهم
وبعد اسلامه للمخلص الي الصلب عاد الي الاقرار بالذنب وقال
قد خطات اذ اسلمت دما زكيا ثم حكم علي عقله انه ليس يستحق
الغفران لان ذنبه عظيم ويتجاوز مقدار ما يغفر عنه بالتوبه
لانه

لانه كان يتفكر في عظم جرمه وفي الخيرات التي اسديت اليه بتعليم
المخلص حتي انه امات نفسه بالميته المره لظنه انه بذلك يفوز
من عقاب الاخره في يوم الدين وهذا تمام الرد عليهم والجواب لقولهم
وقوله لجابه يهوذا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت
المعنا في ذلك ان السيد كان يسقطه علي ما هو مزمع ان يكون منه
بالاشاره لانه في الاول قال للاثني عشر واحد منكم يسلمني وكانت
الاشاره اليه ايضا وفي الثاني قال الذي يجعل يده معي في الصحفه
هو يسلمني وكانت الاشاره اليه ايضا لان الرب ما كان يشا ان يوبخه
توبيخ الفضيحه بل كان ينبهه بالاشاره فلما قال لعلي انا هو يا معلم
قال له انت قلت اي انه يكفيك فضيحتك من نفسك بما انت
تعلمه يقينا ثاوفرس يفسر قال وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ
الي يسوع قايلين اين تريد ان نعد لك لتاكل الفصح اليوم الاول
الذي للفطير وهو يعني اليوم الذي يذبحون فيه بالعشا يوم الخميس
وقوله اذهبوا الي المدينه الي فلان وقولوا له المعلم يقول ان زماني
قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع تلاميذي اغريغوريوس يفسر
قال المدينه هي الجحيم وفلان هو ادم والفصح هو المسيح لان من جهه

ادم وذريته نزل الى اسفل الجحيم ليخلصهم من اسر الشيطان. وقوله
ولما كان المسا اتكا مع الاثنى عشر تلميذا. وفيما هم ياكلون قال الحق
اقول لكم ان واحد منكم يسلمني. قيرلس يفسر قال مريدا الرب ان يبين
على يهودا الاسخريوطي سوفعله. فجعل له السبيل لعله يتوب ويندم
على ما هو عليه فلذلك لم يظهر عليه القول. ليلا يستوحش جدا. لكنه
قال واحد منكم يسلمني امامهم. فكانت قلوبهم وجعه جدا. وجعل كل واحد
منهم يقول لعل انا هو يا معلم. واما الرب الرحوم المحب البشر لم يقول مصرحا
ان يهودا الذي يسلمني ارادبذلك لعله يندم ويتوب. ولكنه قال من
يغمس يده معي في الصحفه هو يسلمني. ارادبذلك لعله يندم ويتوب
ولكنه عند استماعه هذا القول يحتشم ولا يغمس يده معه فلم يحتشم
وغمس يده معه. يوحنا فم الذهب يفسر قال لان اقواما يقولون
انه كانت عادت يهودا ان يمد يده مع الرب قبل كل التلاميذ لقلة حياه
لان هكذا كانت عادته. فلذلك قال ايضا ان الذي يغمس يده معي في
الغضاره هو يسلمني. وقوله وابن البشر ماض كما كتب من اجله. الويل لذلك
الانسان الذي يسلم ابن الانسان. جيد له لو لم يولد. يوحنا فم
الذهب يفسر ايضا قال وهذا المعنى كان يدل يهودا على قبح
فعله. بل قد كان يتزايد في شره. ولذلك اجاب بقلة حيا وغلظ بليغ
وحرد

وحرد لا يضبط قايلا لعلي انا هو يا معلم. قال له انت قلت والمجد لله.

فص الاصحاح الخامس والستون

وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وبارك وكسر. واعطا تلاميذه
وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. واخذ كاسا وشكر واعطاهم. وقال
اشربوا من هذا كلكم. لان هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يهرق عن كثير
لمغفرت خطاياهم. اقول لكم انني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمه
الى ذلك اليوم الذي اشربه معكم جديدا في ملكوت الله. فسبحوا وخرجوا
الى جبل الزيتون. حينيذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في في هذه الليله
لانه مكتوب اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعيه. واذا قمت اسبقكم
الى الجليل. فاجاب بطرس وقال له لو تشكك جميعهم فيك لم اشك انا
قال يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليله. قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلاثه. قال له بطرس لو الجيت ان اموت معك ما انكرتك
وهكذا قال جميع التلاميذ. حينيذ جا معهم الى قريه تدعا جسمانيه.
فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا. لامضي اصلي هناك. واخذ بطرس
معه وابنا زبدي. وبدا يحزن ويكتيب. حينيذ قال لهم ان نفسي حزينه
حتى الموت. امكثوا ها هنا واسهروا معي. وبعد قليلا وخر على وجهه.

يصلي وقال يا ابه ان كان يستطاع فليعبر عني هذا الكاس وليكن ارادتي
بل ارادتك وجا الي التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم
ان تسهروا معي ساعه واحده اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب
اما الروح فمستبشر واما الجسد فضعيف وايضا ثانيه مضي وصلي وقال
يا ابه ان كان يستطاع ان يعبر عني هذا الكاس حتي اشربها فلتكن
مشيتك وجا ايضا فوجدهم نياما لان عيونهم كانت ثقيله فتركهم
ومضي ايضا يصلي وقال الكلامه الاول حينيذ جا الي التلاميذ وقال لهم
ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعة وابن الانسان يسلم
في ايدي الخطاه قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني [illegible]
[illegible] التقديم [illegible] الذكر [illegible] التبيير [illegible] من اجل جعل
الفصح العتيق الذي كان علي سبيل الرمز والاشاره بفصحه الجديد
الذي اعطاه لتلاميذه ليلة الجمعه التي صبيحتها يكون العيد وذلك
انه نقلهم من الرمز والاشاره الي الحق والصدق فقول البشير وفيما هم
ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وكسر واعطا تلاميذه وقال خذوا
كلوا هذا هو جسدي واخذ كاسا وشكر واعطاهم وقال اشربوا
منه كلكم لان هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يهرق عن كثير
لمغفرت الخطايا يعني بذلك ان بني اسرايل لما كانوا في اسر فرعون
والمصريين

والمصريين وقد استحكم ذلهم بمصر وعظمت شقوتهم امروا علي لسان
موسي ان ياكلوا من لحم خروف لا عيب فيه وان الليله التي ياكلون فيها
ذلك الخروف يخلصون من الاسر والذل ويصيرون احرارا اما لكين
لنفوسهم وكان ذلك اشاره الي السيد المسيح الخروف الذي ليس فيه عيب
الذي بدم صليبه صار الخلاص طريقا مسلوكا لبني البشر لانه بذلك
الدم افتك ادم وذريته الذين كان جميعهم في اسر ابليس وجنوده وبه
اشترانا نحن من تعبيد الخطايا وانما كنا في المعاصي والامور العالميه
كما شهد يوحنا المعمداني وقال هذا هو حمل الله الذي يرفع خطايا العا لم
فلحين جعله جسده والخمر جعله دمه وذلك انه اكل مع الاثني عشر
تلميذ الفصح العتيق لكي يكمل سنة العتيقه التي كانت رمزا واشاره
وينسخ ذلك بفصحه الذي هو العهد الجديد لانه قال هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يهرق عن كثير لمغفرت الخطايا اي ان هذا جسدي
ودمي قد اسلمته اليكم عهدا جديدا بيني وبينكم لتذكروا به الالام التي
قبلتها بارادتي راضيا في محبت البشر وخلاصهم من اسر الشياطين
وتعبدهم للخطايا وللسايل ان يقول لما هو السبب الذي وقع به
اختيار السيد علي الخبز والخمر دون جميع الاصناف فيقال ان ذلك
كان منه لمعنيين الاول ان هذين الصنفين لم يكن اشرف منهما

والثاني ان الخبز جعله مثال الجسد والخمر جعله مثال الدم والثالث
ان هذين الصنفين اقوات البشر ومن شرفهما جعلا غذا للانسان خاصه
لا غذا لغيره والرابع ان ملشيصادق الكاهن انما كان يقرب الخبز
والخمر على ما شهد الكتاب والخامس ان الامر قد تقدم بان يصير الخبز
على مايدة الرب في قبة الزمان وكان الخمر يسكب على القرابين على ما في
الناموس العتيق وللسايل ان يقول ما هي الغاية التي قصدها السيد
للناس حتى اعطاهم جسده ودمه وجعلهما للاكل والشرب فيقال
انه جعل ذلك تذكرة دايمة لالامه وموته عنا ودليل ذلك قول الكتاب
تكونون تصنعون هذا لذكري ثم بعد هذا قصد به ايضا عدة
انواع الاول انه عوض الناس عن لحم الحيوان ودماها التي كانت
تقرب في سنة العتيقة بجسده ودمه المقترن بهما غفران
الخطايا والثاني ليعلمنا كثرة محبته لبني البشر حتى انه سفك
دمه بارادته فديه لهم والثالث لكيما اذا نحن تناولنا القربان
المقدس اتحد جسده باجسادنا ودمه بدمايينا وحينيذ نتطهر به
من جميع الادناس والاثام ونصير كالاعضا وهو كالراس لنا ثم نستنير
به وتنتبه عقولنا ونقوى على مقاومة الشهوات لان قوله هذا هو
جسدي هذا هو دمي ولم يقل هذا مثال جسدي وهذا مثال دمي
ليعلمنا

ليعلمنا ان قوته الالهية قد احالهما على ذلك الخبز والخمر ليلا يكون نظرنا
للقربان بعين العقل والنقص او نتوهم بانه امر ساذج بل يكون اذا
دنونا منه وتناولناه نعتقد انه اتحد بنا على الحقيقة ونكون بالحقيقة اننا
قد عاينا المسيح ثم نمثل شدة ذبيحة الصليب في قلوبنا ونصب عيننا كما قد صح
زكريا في نبوته اذ قال وانت بدم ميثاقك اطلقت الاسارى من الجب
الذي لا ما فيه فادم ونسله الذين قبض ابليس على نفوسهم هم هولاي الذي قال
عنهم انه بدم ميثاقه خلصوا من الاسر وانطلقوا من الجب الذي لا ما فيه
وللسايل ان يقول ما هو السبب في تقديم السيد الفصح العتيق على فصحه
الجديد الذي هو جسده ودمه لانه اطعم التلاميذ الفصح الناموسي اولا
وفيما بعد اعطاهم العهد الجديد الذي هو فصحه المقدس فيقال لانه اراد
بذلك ان يتم واجبات السنة العتيقة حتى لا يقال انه ضاد الناموس الالهي
وحينيذ نسخها بالسنة الجديدة لان الاشيا التي بها تكمل الامور هي التي
يكون الاعتماد على حسبها والطريقة التي يشكك فيهما كل ذي عقل راجح
مستقيم وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي به صرنا نحن لا نقدر ان نتناول
القربان المقدس بعد ان نتناول شيا قبله والمفهوم انه قد اطعم تلاميذه
الفصح العتيق اولا وبعد ذلك اعطاهم جسده ودمه وامرهم ان
يتناولوهما فيقال ان السيد لم يعط التلاميذ جسده ودمه من بعد الاكل

الذي به يكون الغذا. لكن اعطاهم من بعد اكل الفصح العتيق الذي
هو محسوب من جملة الضحايا المقربة لله. ولما كان ذلك قد بطل حكمه فما بقا
يجوز لنا ان نقدم على تناولنا القربان شيا من ما اكل ولا شيا من المشارب
لان الشي الذي بعدنا من الحق واخرجنا من الفردوس قديما هو الاكل. فينبغي
لنا ان نجعل بين اكلنا وبين القربان مسافة ليله ولحده وما بين بعضهما احتى
ان القربان لا يدنوا من الطعام البته. وللسايل ان يقول هل اكل سيدنا من
جسده وشرب من دمه عندما اعطاهما لتلاميده. فيقال انه اكل وشرب منه
والدليل على ذلك قول الكتاب انه قال لتلاميذه شهوة اشتهيت ان اكل
معكم فصحي قبل الامي فاني اقول لكم ايضا لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله. ثم
تناول كاسا وشكر وقال خذوا واقتسموا عليكم لاني اقول لكم انني لا اشرب
من الان من هذه الكرمة حتى ياتي ملكوت الله. وذلك ان جميع ما اوصى به الجنس
البشري ابتدا هو باستعماله اولا. بمنزلة المعمادية والصوم. واذ كان غير
محتاج الى شي منهما. وانما كان يفعل ذلك ليوسس المومنين به. وهكذا فعل
عند اعطايه جسده ودمه. فانه لو لم ياكل منه لما انسوا التقرب منه. ولا
كانوا ايضا يجسرون على استعماله. وهكذا قال يوحنا فم الذهب ان خبز الحياة الموهوب
للعالم بشر الملايكة حسب اكلوا منه لكن شيد الملايكه. وسل السايل ويقول
ايضا ما هي الالفاظ التي بارك بها سيدنا الخبز الذي اعطاه لتلاميذه.
فيقال

فيقال ان الالفاظ غير مكتوبة. سوى ان بركته رفعت اللعنة التي حلت منذ
اول الدهر وجعلت فيه قوة تغفر الخطايا. وللسايل ان يقول هل صار الخبز
والخمر لحما ودما على الحقيقة ام قال السيد هذا القول على سبيل المجاز والاتساع
في اللفظ. فيقال انهما صارا لحما ودما على الحقيقة. وهكذا القرابين التي ترفع
الان على المذبح يحل عليهما القوة الالاهية. وتنقلهما من حال الخبز والخمر الى
حال اللحم والدم. ولو كنا مخلصين من الهيولى وقد حصلت نفوسنا في
العالم الاخر لشاهدنا بعين العقل التي هي كالعيان. وانما يمنعنا من ذلك
تعلقنا بالهيولى التي هي الامور الجسمانية. وللسايل ان يقول ان السيد اخذ
خبزا وشكر وكسر. فما هو المعنا في الشكر ههنا. فيقال انه اراد بذلك كمال
سيرة التواضع. وانه اوصانا نحن ايضا على ان نكون في جميع تصرفاتنا
نلتجي الى الله عز وجل ذكره. ولا يكون قصدنا لغيره. وللسايل ان يقول ما
معنا قوله عن دمه انه عهد جديد. فيقال انه اراد بذلك اشعار التلاميذ
بابطال دم الحيوان الذي كان يعرف بالقربان على مقتضى سنة العتيقة.
لان بدمه المهراق على الصليب خلصت بنو البشر من الظلمة وصاروا الى
النور كما ان بدم الذبيحة المذبوحة بمصر المرشوش على الابواب
خلصت الامة الاسرايلية من اسر فرعون والمصريين. فاراد بقوله

العهد الجديد ليعلمنا التفاوت الذي بين دمه الزكي وبين دم الحيوان الفاقد
النطق وقوله اقول لكم اني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمة الى ذلك
اليوم الذي اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي فسبحوا وخرجوا الى جبل
الزيتون يدلنا بذلك لقوله على قرب موته وقلة مقامه بين الاموات وسرعة
عودته الى تلاميذه ومعنى قوله اشربه جديدا معكم في ملكوت ابي لان هذا
كان فيما لابديا مستغربا انه بعد قيامته من بين الاموات صار غير مائت ولا
متالم ولا متغير ولا محتاج تناول طعام ولا شراب اذ كانت جميع الاجسام
البشرية بعد القيامة لا يحتاجون الى اكل ولا شرب وهذا بين ظاهر ان
اما اكل وشرب من بعد انبعاثه ليحقق للتلاميذ انه هو ذاك الذي اوثق
صلب وقبر وهو بعينه قام من الاموات فلهذا السبب اكل بعد انبعاثه
وشرب مع التلاميذ ليزيل بذلك الشك من نفوس الذين يتعمقون في الشكوك
لانه لما قام ونظروا جسده لا بشريا بل متصل بالنور الذي هو نور
لاهوته ظنوا انه روح بلا جسم فاراد ان يثبت لهم انه قام بجسده الحقيقي
كما كان قبل صلبه من اجل هذا ايضا ابقى اثار المسامير والطعنة على حالهم
لكي يشاهدهم كل من يشك حتى ان توما لما شك اراه موضع الطعنة
وموضع المسامير لينهض بذلك التلاميذ في الدعوه ببشارته ويتقوى
نفوسهم بتحقيق قيامته ومعنى قوله في ملكوت ابي يعني بذلك القيامة
التي

التي يقوم لختمها وتمامها وذلك ان شريعة التوراة كانت طفلة ولم يكن
فيها شيا كاملا ولا ثابتا وانما كانت على صورة المثال والاشارة فكما كان
ذبح الخاروف الذي رش دمه على اسكفات الابواب الذي لبني اسرائيل يحفظهم
من الافات التي نزلت بابكار مصر وخرجوا هم ونجوا من عبودية فرعون
والمصريين لانهم لقوا في البرية افات كثيرة حتى ماتوا جميعهم ولم
يدخلوا ارض الميعاد فكان الخروف اشارة عن السيد المسيح ورش دمه
على اسكفات الابواب اشارة عن القربان الذي يتناوله المومنين بشفاهم
وعتق بني اسرائيل من عبودية فرعون والمصريين اشارة عن عتق ادم
وذريته من اسر ابليس وشياطينه والتعبد للخطايا وارض الموعد التي
وعدوا بها وان يكون راحتهم فيها اشارة عن ملكوت السموات التي
وعد المسيح المومنين بها وذلك ان فصحنا الاخر بموت المسيح الذي به
نجونا من الشياطين وننجوا من اهلنا الموت واهلنا للقيامة ووعدنا
بالنقلة الى ملكوت السماوات والبراة من الالام والتغيير والمثوى مع
المسيح في الحياة الدايمة فقد بان اذا ان امور العتيقة كانت اشارات
تشاكل الاطفال بعيدة من الامور الصادقة الصحيحة وان الحديثة
هي الكاملة التي ليس ينقصها شي من موهبته لانه ومعنى تسبيحهم بعد
تناولهم العهد الجديد وقبل خروجهم الى جبل الزيتون يدلنا ذلك انه

لا ينبغي لنا ان نفتر من ذكر الله تبارك اسمه في كل حال وان نكون من بعد
تناولنا القربان نسبح الله بقلوب نقية وهكذا يجب علينا بعد تناول
الطعام وكذلك قبل ان نلتقي الشدايد وقبل انتنا لنا امر مكان الى غيره
لان تسبيح الله وشكره يزيل من القلب كل خوف ردي ويثبت فيه كل
خشية صالحة وللسايل ان يقول ما هو السبب في خروجهم الى جبل
الزيتون في ذلك الوقت فيقال انه اراد بذلك ثلث انواع الاول انه
اراد ان يصون اهل المنزل الذي عمل فيه الفصح من شر الجند والشرط
الذي يحضرهم يهوذا من عند رؤسا الكهنة ومشايخ الشعب الذي لليهود
والثاني انه اراد بذلك عقيب ان لا يكون في موضع محصور حتى يعلم
انه لو اراد الهرب لما كان له مانع من ذلك والثالث انه لو اراد يشهر
نفسه في موضع كشوف لا يمكن احد ان يسترقيه والرابع لاجل ان يهوذا
كان يعرف الموضع بحكم ان السيد كان يعلم فيه ويتردد اليه وهكذا كان
سبب خروجه الى جبل الزيتون في ذلك الوقت لانه لو بقي مقيما بيروشليم
وجد اليهود والاعدا بانه اتى الى الموت بارادته وانهم لم يشا او صلبه
وللسايل ان يقول لان يوحنا يقول في شهادته وان السيد قام عن
العشا وترك ثيابه وشد وسطه بمنديل وصب ما في مطهرة وبدا يغسل
اقدام التلاميذ وينشفهما بمنديل كان متزرا به وبدا يعلمهم تعاليم كثيرة
ويوصيهم

ويوصيهم وصايا عظيمة وليس في المبشرين من ذكر ذلك شيء فيقال
ان الاعمال التي عملها السيد لم تذكر جميعها في الانجيل لان الكتاب يقول
وفعل يسوع هذا وامور اخر كثيرة لو انها كتبت واحدة واحدة لظننت
ان العالم لم يسعها صحفا مكتوبة وكذا ان يوحنا انفرد عن المبشرين
بهذا القول كما قد انفرد عن المبشرين بغيره مثل اعجوبة قانا الجليل ومثل
اعجوبة العازر بيت عنيا ومثل اعجوبة المولود اعمى وقصة نيقوديمس
وقصة السامرية وغير ذلك وثلاثة المبشرين ايضا ما منهم الا ومن
قد انفرد بقول لم يذكره ايضا سواه والذي قاله جميعهم هو حق لا خلاف
فيه وكان قصد بقية المبشرين ان يوردوا في اناجيلهم ان السيد اكل
الفصح الناموسي ونسخه بفصحه الذي هو جسده ودمه واغفلوا ذكر
ما كان بعد ذلك من غسل ارجل التلاميذ والتعاليم الذي اوصاهم
بها لعلمهم بان يوحنا لا بد له من ذكر ذلك وللسايل ان يقول ما هو
السبب الذي دعا السيد الى غسل ارجل التلاميذ فيقال ان هذا الامر
كان منه لنوعين الاول انه اراد بذلك ان يسلك في طريق الاتضاع
الى النهاية القصوى حتى انه غسل ارجل تلاميذه ونشفهما بالمنديل
الذي كان متزرا به لكي تكون جميع المومنين به لا يرفعون نفوسهم عمن
هو دونهم في القدر والمنزلة بل تكون الملوك متواضعين مع رعاياهم والاغنيا

متواضعين مع الفقرا والمساكين والمعلمين متواضعين مع رعاياهم المتعلمين

وذلك ان السيد كان يعلم وليس تعليمه بالقول فقط بل كان بالقول والفعل

لان كل وصية اوصى بها الناس ابتدا هو باستعمالها اولاً حتى انه جعل القول

والفعل شيا واحدا لكي يتذكر الناس هذه الافعال التي فعلها السيد لكل

فلا يستنكفون من احتمال التواضع لمن هو تحت سلطتهم ودليل ذلك قوله

للتلاميذ انتم تدعوني ربا ومعلما وما احسن ما تقولون لاني كذلك فان

كنت انا معلمكم وربكم قد غسلت ارجلكم فبكم انتم احرى ان يغسل بعضكم

ارجل بعض وانما اعطيتكم هذا مثالا لاني كما صنعت انا بكم تصنعون انتم

ايضا والثاني انه اراد بغسل الرجلين خاصة لاجل انهما بالانسان الارض

فيلتبسان الاوساخ لقربهما من الارض يعلمنا بذلك ان كل انسان يجعل غاية

اهتمامه بالارضيات ويحرص على اكتسابها ويغتبط بلذات هذا العالم

وشهواته لا يمكنه ذلك ان يكون نقيا من اوساخ الخطايا فان هو اقبل

راجعا الى توبة نصوح وبعد عما هو للارضيات وعمل اعمال الوصايا

وجعل اعتماده على تعليم الاباء الذي به يقطع علايق الشهوات العالمية

الباطلة فهو يصل الى الطريق المستقيمة التي تودي الى الملكوت السمائية

والحياة الابدية فكما ان الرجلين لا يمكنهما انظافتهما مع قربهما من الارض

كذلك الانسان لا يمكن نقاوته من الخطايا مع قربه من الارض كذلك الانسا

وتقلبه

تقلبه في الشهوات العالمية وكما ان بالما تنتظف الرجلان من اوساخ الارض

كذلك بالتوبة ينتظف الانسان من نجاسات الخطية وكما ان الرجلين اذا

غسلهما الانسان بالما وقربهما من الارض بغير تنشيف تركبهما الاوساخ

الارضية لوقتهما ويكون تعب ذلك الانسان باطلا كذلك الانسان اذا

تاب من حيث انه لا يستمر تبعا لتعليم الاباء ووعظهم حتى يقطع علايق الشهوات

العالمية فهو يرجع الى ما كان عليه اولا لا محالة وحينيذ تعود اليه شهواته

ونجاساته وقوله حينيذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة لانه

مكتوب اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعية واذا قمت سبقتكم الى الجليل

اراد بهذا القول انه يوكد امر تلاميذه على انه في تلك الليلة يقبض عليه

ويشعرهم بانه علمه سابقا بذلك حتى انهم اذا شاهدوا القضية لا يضعف

اعتقادهم فيه وليعلموا ان هذه الامور اذا جرت هي كاينة عن علمه وعن مشيته

ومن اجلها اتى الى العالم ثم انه ايضا بين ضعف قوة التلاميذ في ذلك الوقت

وقلة صبرهم على الشدايد لكونهم لم يبلغوا الى حد الكمال لانهم ما كملوا الا

بعد قيامة السيد وصعوده وحلول الروح القدس عليهم بعد العنصرة

ومن ذلك الوقت اسلموا نفوسهم للقتل بسببه وعلى اسمه الحسن ليتمم

الشاهد بسبب ضعفهم من كتاب زكريا النبي ليعلمهم ان النبوة قد سبقت

وانذرت بتفرقتهم عنه فالراعي الذي ذكره النبي هو السيد والغنم

اراد هم تلاميذه اي ان السيد اذا قبض عليه يهرب تلاميذه عنه واراد بقوله
اذا قمت سبقتكم الى الجليل ان يشجع قلوب التلاميذ ليلا يستحكم الشك
فيهم عندما يشاهدون صلبه وموته فاعلمهم انه بعد موته سيقوم ثم
يسبقهم الى الجليل لعله انهم بعد موته يهربون الى الجليل خوفا من اليهود
وقوله فاجاب بطرس وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا قال له
يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليله قبل ان يصيح الديك تنكرني
ثلاثة قال له بطرس لو لجيت ان اموت معك ما انكرتك وهكذا قال جميع
التلاميذ المفهوم ان بطرس كان رجلا شجاعا وكان مع ذلك كثير الحب
للسيد فمن ثقته بشجاعته وعظم محبته لم يوافق السيد على قوله ان كلكم
تشكون في هذه الليله وحمله على ذلك كبرياه وعظمة نفسه ولم يتضع ويسال
الرب ان يحفظه ويعينه على التجارب ويحميه من الشكوك بل انه افتخر
على اخوته وقال لو شكوا جميعهم فيك انا لم اشك فمن هاهنا استحق
من السيد ان يريه ضعفه ويعرفه انه بغير معونه الاهيه لا يقدر على اتمام
ما قد اضمره في نفسه فقال له ان في هذه الليله قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلاثة اي ان هذا الامر الذي اقول لك ليس ببعيد فلما سمع بطرس
هذا القول ايضا منه لم يوافقه ولا رجع من حمية نفسه وقال لو الجيت
ان اموت معك ما انكرتك وهكذا قال ايضا التلاميذ موافقة له بنيات
صادقه

صادقة فحينيذ تخلا الرب عنهم ليريهم مبلغ قدرتهم وقلة قوتهم وما
الغرض في ذلك الا من اجل بطرس وعظمته وافتخاره على التلاميذ وكان
ذلك لنوعين الاول ان بطرس كان رئيسا على الحواريين وكان خليقا به
يقتضي انه اذا رعا رعيه من المومنين ينزل بهم العقوبه اذا اذنبوا فاهمله
السيد لكي يحقق عنده ضعف البشرية حتى انه اذا جحد ورجع بالتوبه
والندم على فعله ثم نال العبد ذلك مغفرة جرمه وذاق طعم لذة المغفرة
والصفح فيحمله ذلك على الرحمه لمن يتوب بعد المعصيه من رعيته فيفعل
فيهم كما ندم وفعل به اي انه كما صفح عنه عند توبته وندمه على فعله وذنبه
كذلك يصفح هو ايضا عمن يذنب اذا ما هو ندم وتاب والثاني انه اراد هو
بطرس ان يسلك طريق الاتضاع ولا يثق بنفسه دون المعونه
الالهية لكي تستنير التلاميذ بسيرته ومن يتبعهم من المومنين وذاك
انه لما اظهر العظمه والافتخار بصدق نيه من اجل ثقته بنفسه
وكثرة محبته للسيد ولم يذعن الى موافقة السيد على قوله ومن هاهنا
تخلا عنهم حتى انهم تركوه وتفرقوا عنه كما قد انذرت النبوة وحينيذ
عرفوا ضعفهم وانه ليس لهم قوة ولا قدره دون عناية الله بهم وللسايل
ان يقول ان لوقا يقول في بشارته ان الرب في ذلك الوقت قال لبطرس
شمعان شمعان هوذا الشيطان يسال ان يغربلكم مثل الحنطة وانا اطلب

من اجلك لئلا ينتقص ايمانك وانت فارجع وثبت اخوتك فلاي معنى
قال له هذا القول فيقال الان الرب قد كان عالما بصدق نية التلاميذ
ولكن تحقيقهم فيه فنبه بطرس لانه راسهم ومدبرهم لكي يوقظهم ان
لا يزلقوا فيقعوا في فخاخ الشيطان لكونه لما سمع السيد يقول لهم
كلكم تشكون في هذه الليلة ظن بهم انهم قد نظروا السيد المسيح بعين
النقص والعجز وانهم سيشكون به الشك كما قد فعل يهوذا من اجل ظنه
الفاسد كان يستغربهم ويطمع في انحرافهم عنه وقد رعنده انهم كالاجرا
معه فكان يطلب من الله ان يخليه واياهم حتى يتمكن منهم لكونه لا يقدر
ان يبتلي احدا من الناس ولا نوعا من انواع البهايم حتى يطلق له ذلك من
الله والدليل على ذلك انه لما كان ايوب الصديق مشكورا عند الله
سال الشيطان في تمكينه منه ليمتحنه ويجربه فاطلق له ذلك فابتلاه
بتلك البلايا المسطورة في قصته فصبر لها ولم يقدر ان يزعزعه عن محبة
الله وهكذا لما اراد ان يدخل في الخنازير التي كانت بكورة الجرجسيين
سال الرب ان يطلق له ذلك فاطلق له ذلك فدخل فيهم وحينيذ تواقعوا
في البحر واختنقوا وهلك جميعهم والسبب الذي من اجله قال لبطرس
خاصة اني طلبت من اجلك لئلا ينتقص ايمانك لان بطرس افتخر على
التلاميذ وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا فقال له السيد
ان

ان في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة من اجل ان السيد
قد سبق في علمه انه بعد جحوده لا ينقطع الرجا من الصفح والرحمة وسوف
يندم ويتوب توبة نصوحة بحرقة قلب عزاه بهذا القول لكونه بعد جحوده
لا ينقطع الرجا كما فعل يهوذا الذي ايس من رحمة سيده ولم يتوب اليه
ولا طلب رحمته وكان قصد الرب في تقوية نفس بطرس لكي يكون
معزيا للتلاميذ في حزنهم وشدتهم في يومي الجمعة والسبت الذين كانا فيهما
النائم والاقامة في القبر وقوله حينيذ جا معهم الى قرية تدعا جثمانية
فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك واخذ بطرس معه وابنا
وابنا زبدي وبدا يحزن ويكتئب وحينيذ قال لهم ان نفسي حزينة حتى الموت
امكثوا ها هنا واسهروا معي وبعد قليل خر على وجهه يصلي وقال يا ابي
ان كان يستطاع فليعبر عني هذا الكاس وليس كارادتي ولكن كارادتك
ومن اجل هذا القول يسال السايل ويقول ان متى يقول ان السيد لما اعطا
تلاميذه العهد الجديد سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون ثم بعد ذلك انهم
انتقلوا الى قرية تدعا جثمانية ومرقس يقول انهم انتقلوا من جبل الزيتون
الى موضع يدعا جثسامان ولوقا يقول انه خرج مع تلاميذه الى عبر
وادي الارز وكان هناك بستان دخله مع تلاميذه وكان هناك بستان
دخله مع تلاميذه وكان يهوذا الذي اسلمه يعرف ذلك الموضع وهذا خلاف

ن

بين المبشرين لان اقوالهم لم تتسق على الموضع الذي كانوا فيه فيقال ان
السيد لما اخرج من المدينه ومعه تلاميذه اتوا الى جبل الزيتون كما قال
متى ومرقس ولوقا وبعد هذا انزلوا من الجبل الى الوادي الذي تحته المعروف
بوادي الارز وكان على جانب الوادي قريه تدعا جسمانيه وهي لفظة عبرانيه
وكان الجانب الاخر بستان وكان الما في ذلك الزمان جاريا بين القريه
وبين البستان وعبر عبره وادي الارز الموضع الذي يعبر منه الجانب
الواحد الى الجانب الاخر ومع هذا يسقط الخلاف الذي يتوهم به على
المبشرين والمعنا في قول السيد للتلاميذ اجلسوا ها هنا لامضي
اصلي هناك واخذ بطرس معه وابنا زبدي حسب لان هولاي الثلاثه كانوا
في درجة التقدمه على بقيت التلاميذ ومن اجل ذلك انه لما احيا ابنت
الرييس لم يدخل اليها من التلاميذ سوى هولاي الثلاثه كما شهد
مرقس ولوقا وكذلك لما تجلا على طور تابور لم ياخذ معه ايضا سواهم
حتى عاينوا مجده وسمعوا صوت الاب يشهد له وعاينوا الانبيا معه
ولاجل هذا لم يخشا عليهم التغيير عند مشاهدته وهو يصلي ويحزن
ويكتيب ويطلب الاستعفا من شرب كاس الموت فاما تركه بقيت التلاميذ
جلوسا ولم يستصحبهم معه فكان ذلك رضا عليهم من التغيير لئلا
ينظروه بتبين الحزن والنقص اذا اماهم شاهدوه يحزن ويطلب
الاستعفا

الاستعفا من شرب كاس الموت فتنكسر همية محبتهم له ولابدان يسل
السايل ويقول هل كان هذا الجزع وهذه الكابه وهذا الاستعفا من شرب
كاس الموت الذي قد اظهره السيد على حكم التحقيق ام كان على سبيل المجاز
والاستعاره فيقال ان المفهوم عن السيد انه لم يتحد بالبشريه الا
ليصلب ويموت عن خلاص البشر وبيان ذلك من قوله انا هو الراعي الصا
والراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه ومن قوله ايضا لليهود
انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام وكان يعني بالهيكل
عن جسده ومن قوله هذا الجيل لا يعطى ايه الا اية يونان النبي ومن
قوله انا البعث والحياة ومن قوله ان حبة الحنطه ان لم تقع في الارض
وتمت بقيت وحدها وان هي ماتت انبتت ثمارا كثيرة ومن قوله للتلاميذ
ان ابن الانسان يولم كثيرا ويرذل من المشيخه ورووسا الكهنه والكتبة
ويقتلونه ويقوم في اليوم الثالث وعلانيه كان يقول هذا فامسكه
بطرس وجعل يمنعه فزجره الرب وقال له اذهب عني يا شيطان لانك لم
تفكر فيما لله لكن فيما للناس فمن هذا القول ومثله علمنا ان الله بارادته
اتى الى الموت والصليب ليكمل به تدبيره الذي اتى من اجله فالذي اظهره
من الحزن والصلاة المتواتره والجزع كان على حكم الحقيقه لا على سبيل

الاستعاره والمجاز لان القصد كان بذلك عدة انواع الاول انهما ان
الله خلق الملايكه والرووسا في السما للتسبيح والتقديس والانقياد لمشيته
وكان ابليس ريسا كبيرا في السما من جملتهم فلما تعدى طوره ومال بابايه عن
الحق وتعظم على باريه وخرج عن الحد المرسوم له سقط من رياسته ونزل
من السما الى الارض وظن انه يكون فيها بلا ريس يروس عليها فحينيذ
خلق الله ادم تبكيتا له وجعله ريسا على الارض وما عليها فلما شاهد
ابليس اشتدت غيرته وحسده على الرياسه على نعيم الفردوس وتحقق
عنده انه بارادة الله يصير الى الرتبه الثمانية التي قد خلت منه ومن
شياطينه الذين وافقوه على رايه الفاسد ومن ذلك الوقت بدا يستعمل
حكمته الشريره في خديعة ادم وحوى والحيلة في اطغاه الى ان يخرجه من
طاعة باريه فاختفى في جسم الحيه وجعلها آلة للخداع وتظاهر
لحوى بالنصيحه المملوه غشا حتى انها اكلت من ثمرة الشجره التي نهاها
الله عن الاكل منها ثم اطعمت ادم فاكل معها فاستحقا ان يتخلا الله
عنهما ويتركهما في اسر عدوهما الذي هو ابليس وحينيذ ملك ابليس لغلبه
على ادم واستعبده وجعله تحت رياسته ولما صار ادم بخلافه لوصية
باريه عبدا لابليس لخدمته الرياسه وحينيذ صارت الارض وما عليها
تحت رياسة ابليس كما كانت اولا تحت رياسة ادم ومن ههنا استولى
على

على ادم وذريته جيلا بعد جيل وكل من يعوز يعاقبه على خطاياه التي اجترمها
في العالم فيهبط نفسه الى الجحيم وحينيذ افتخر بحكمته الشريره وادعا
الغلبه على حكمة الله ولما كان عدل الله يقتضي بان لا يخلص ادم وذريته
من اسر ابليس بيده الغالبه وسلطانه القاهر احسن التدبير في خلاصهم
بالسر الذي يفوق حكمة الحكما وعقول البلغا والعلما كما قال الكتاب هكذي
احب الله العالم حتى انه اسلم ابنه الوحيد عن خلاص وحيات العالم فالشيطان
نزل الى الارض من اجل العظمه والكبريا وابن الله نزل الى الارض من اجل
المسكنه والتواضع الشيطان لما نظر ادم في الرياسه والنعيم صار قاسيا
عليه وابن الله لما نظره في الاسر والهوان رحمه وشفق عليه حتى انه فداه
بنفسه الشيطان استتر في جسم الحيه حتى اطغا ادم واسره وجميع ذريته
وابن الله استتر في جسم ادم واخفا لاهوته عن الشيطان حتى خلص
الناس اجمع من اسره فالحكمه الشريره التي افتخر بها ابليس ابطلها ابن
الله بحكمته الصالحه التي هي التواضع والجهد واحتمال الاذى لانه لما شا
خلاص البشر من اسر الشيطان نزل من السما وتجسد من روح القدس
ومن مريم العذري بجسد ادمي ذو نفس عاقله ناطقه تانسا حقيقيا
وفعل جميع افعال البشر ما خلا الخطيه لكي يخفي لاهوته عن ابليس حتى
الله يكسر بكسر اقهم الناس الذين في اسره وتحت رياسته وسلطانه

ويقيم معه كاعتماده معهم • وكان السيد اذا اعمل معجزه من الايات المسطوره
في الانجيل المعلن يحرب ابليس منه ويعتقد فيه انه ابن الله بالحقيقه • لانه
قد سمع الصوت يشهد له من السما دفعتين • الاوله في نهر الاردن • والثانيه
علي طور تابور • فيعقب سيدنا تلك المعجزه التي يصنعها بفعل بشري • اما
صلاه واما بكا • او طلبه من الله او اظهار تعب او جوع او نوم • او شي يشبه
ذلك من الافعال البشريه • وحينيذ لما يعاين ابليس شيا من هذا الافعال
البشريه يطمع فيه ويكذب الراي الذي قد تحققه اولا انه ابن الله • فيعود
اليه في طمع الرياسه عليه • ويقول لولا ان هذا انسان ساذج كبقية الناس
الذين تحت سلطاني • لما رضي ان يفعل هذا الافعال • مثل الصيام والصلاه
والتضرع الي الله • ثم ايضا انه ينفعل كانفعال البشر • وذلك انه يجوع ويتعب
وينام ويبكي • وهذا الانفعالات لا يمكن قبولها من الاله • ومن هذا تشوشت
حكمته الشريره • وتحير في هذا الاحوال المتناقضه والامور المتباينه • ثم غلب
عليه الطمع فيه • حتي انه نظره بعين العجز والنقص • حينيذ شوش لكهنت
اليهود وشعبهم • انه قد حل الناموس ودحض سنت الله • وقد تبعه
جماعه كثيره من اليهود • وان تمادت الحال علي ما هي عليه تبعته الامه
كلها • ولم نجد نحن عليه حجه اعظم من قولكم للوالي ان هذا قد ادعا علينا
الملك • ونحن فما لنا ملك غير قيصر • ثم دخل في يهوذا ايضا حتي اسلمه اليهم •
ولما

ولما احكم هذا الامور علي هذا النظام • امسكته اليهود واسلموه الي بيلاطس
وحكموا عليه بموت الصليب • ولما كان ادم مستحقا بان يموت مصلوبا مهتوكا •
لاجل خلافه للوصيه وخروجه عن امر باريه • ودخوله تحت طاعت ابليس
ورياسته • وصار ما تولا لانه بمشيته اعد لنفسه الموت ولذريته جميعا • رضي
السيد ان يفدي ادم وذريته • ويحتمل عنهم ما كان واجبا علي ابيهم
ادم من الذل والهتكه وموت الصليب • فاسلم نفسه لذلك جميعه بارادته
واوجب لنفسه موت الصليب حتي يقضي ما يجب علي ادم • ويحور ايضا بذلك
حكمت ابليس الشريره • ثم يجعل لنا بذلك تسبيل الي السلوك فيما قد رضيه
جلالته من اجل انه الكريم • فالذي هو ازلي من ازلي علي غير ابتدا • قبل جميع
الالام بجسده الذي اتحد به من عنصر ادم • حتي خلص صنعت يديه التي
اخرجها من العدم الي الوجود من اسر ابليس وعبوديت الخطايا • ولما وصل
الي النهايه واراد ان يسلم الروح • قصد ابليس ان يقبض عليه ويأخذ نفسه •
كما كان يفعل بنفوس الناس من ادم الي ذلك الوقت • وذلك انه كان عند
خروج كل نفس من جسدها • ياتي اليها ويتتبع ما له فيها من الخطايا التي
كانت لطاعته فيها • وحينيذ يهبطها الي الجحيم • وبهذا اهبط نفس ادم
وجميع الذريه الي الجحيم • والسيد بتانسه لما اخفي سر لاهوته عن ابليس
وبما يفعله من الافعال البشريه تغطا عليه انه اله • وظن انه انسانا

تناديح* فلما حضر ليقبض على نفسه كعادته مع البشر فلم يجد عليه خطيه
يحتج بها عليه* ولهذا يقول الكتاب ان اركون هذا العالم ياتي وليس له في
شي* وقيل التساويل هاهنا او يقول انما هو السبب الذي ادعى به ابليس اركون العالم*
فيقال ان الله لما خلق ادم جعل له رياسة العالم* فلما اجنح الى طاعة
ابليس وترك باريه استعبده الشيطان واخذ رياسته* ومن هاهنا ادعى اركون
العالم* ولما لم يجد ابليس على السيد خطيه يحتج بها كما قد تقدم القول بديا*
كشف السيد عنه الغطا ليريه قدرته وعظمته* فراى قوات السماين مرتجه
حول الصليب المقدس* ثم راى الارض تزلزلت والقبور تفتحت* والشمس قد
كسفت والموتى من قبورهم قد قامت* وحجاب الهيكل قد انشق فحينيذ اهو
تحقق انه ابن الله لا محاله* فرد الرب الحكم عليه* وقبض عليه بقوة لاهوته*
وطالبه بدية موته* ثم صور له جميع اعماله التي عملها معه وجعلها مشخصه
قدامه* فلما اشتد عليه الامر وصار الصليب لسنها بامنه وبه* بالامر الالهي ثم
انه استعظم الدية وقال ان السما وما فيها والارض وما عليها* لا يقوم ان
تعد قيام ابن الله بين يديه بلا خطيه طرفة عين* لا سيما ما كان قبله وبعده*
فقال ان الله عالم باني لا املك شيا سوى نفوس البشر* فان رضي ابن الله
ان ياخذها في ديته* فيكون قد فرج عنه هذه الكربه* ولما علم السيد بفكرته*
خفف عنه اللهيب لكي يكون قيامه بالدية عن رضا اختياري* فسال ان يرفع
اللهيب

اللهيب عنه* ويقوم بالديه بجميع ما يملكه من الناس الذين قد صارت نفوسهم
في اسره* فحل الله رباطه واخذ منه نفوس جميع الناس الماسورين معه وتحت
سلطانه* فلو كان الرب الذي خلص ادم وذريته من اسر الشياطين مخلصهم
بقوته الغالبه* لما كان في ذلك عجب* وكانت الفضيله فيه غير ممدوحه ولا
محموده* وانما الفضيله الممدوحه هي هذه الغلبة التي على هذا الوجه
المتصعب المستغرب* فالذي كان السيد يظهره من الصلاه والقلق والحزن
والاستعفا من شرب كاس الموت* لكي يخفي عن ابليس سر لاهوته حتى احكم
التدبير الذي اتى من اجله* والنوع الثاني ان الجزع الذي اظهره السيد
وتواتر الصلاه وغير ذلك مثل الاستعفا من شرب كاس الموت* انما اراد به
نفع الناس والا فقد كان قادرا على انه لا يصلي ولا يجزع* ولا يستعفي من
شرب كاس الموت* وذلك ان قوله للتلاميذ ولجميع المومنين به لا تخافوا
ممن يقتل الجسد* والمنقول عن التلاميذ والشهدا الذين قتلوا في محبته
وعلى الاقرار بربوبيته* انهم كانوا يتقدموا على الميتات المختلفه انواعها*
بلا خيفه ولا جزع* بل انهم بالفرح والسرور كانوا يتقدمون* وانما كان
القصد ليحقق تانسه للتلاميذ ولمن ياتي بعدهم من المومنين* لئلا يظنوا
ان التوجع كان على حكم الخيال* كما ظن ماني ومرقيون واشياعهما* بل يعلمون
علما يقينا ان الامه كان حقا وبالخاصه ان سرعة القيامة كانت تكاد ان

تدعوا الي مثل هذا التوهم لولا ما اظهر من الجوع المحقق لتانسته والنوع
الثالث انه كان يصلي ليس لانه محتاج الي الصلاه وكان يستعفي من شرب
كاس الموت ليس لانه كان غير قادر علي دفعه عنه بل الله اراد ايضا ان يعلم
التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المومنين انه متي ما ابتسهم شده وكادوا ييسون
منها في الموت يستعينون بالصلاه المتواتره ويكثرون الطلبه لله
في اعفاهم من تلك الشده ولا يبادرون اليها من غير تمييز ولا افراز وانهم
يجعلون اتكالهم في ذلك علي عزيمتهم وقوت نفوسهم فيقعون في التجارب
بل يحققون في نفوسهم الضعف وقلت الاستطاعه ويسلكون في طريق
التواضع ويسلون الله في الاعفا عنهم من تلك الشده التي يعقبها الموت
ان امكن فان كان الامر يقتضي بان لا يمكن دفع الموت ولم يكن بد من احتماله
في طاعة الله فحينيذ يفكرون بان مخافة الله وطاعته اكرم واشرف من
حياة هذه الدنيا والذي ينبغي ان نحتمل في رضا الله كل شده شديده الي
نهاية الموت فكان السيد انموذجا للمومنين ليستنيروا ويسيروا تبعا وتبع
اوامره ووصيته ووصاياه النوع الرابع انه صبر في ناسوته كل ضعف بشري
بالحقيقه ليقضي ما قد وجب علي ادم من اجل خطيته وقبل لذلك الضعف
جميعه بجسده الذي ليس له خطيه حتي انه نزع عن ادم وذريته جميع
خطاياهم لاجل جوعه وصلاته واستعفاه من شرب كاس الموت ليس
كان

كان يهب نفسه وانما كان ذلك من اجل خطايانا نحن بني البشر لانه لا خطيه
له ودليل ذلك قول النبي انه يحمل اتعابنا واوجاعنا وقول الرسول انه
اشبهنا في كل شي ما خلا الخطيه وقول النبي ايضا انه يحمل خطايانا
كلها وكما شهد يوحنا وقال هذا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم وقوله
عن نفسه لليهود من منكم يوبخني علي خطيه ومن هذا الامور ينبغي لنا ان
نعلم ان تصرفات السيد تنقسم علي اربعة اقسام القسم الاول من اجل النا
ولذلك كان الحبل به تسعة اشهر وكان ينشوا في القامه وياكل ويشرب
وينام والقسم الثاني من اجل الناموس ولذلك كان الختان وتقريب
القرابين والتمام وحفظ السبت والسعي الي بيت المقدس كل سنه
واكل الفطير والفصح ونظاير ذلك والثالث من اجل التدبير الذي
اتي من اجله ولذلك كان الصيام والصلاه والجوع والتعب والجزع
واحتمال الاذى والموت ونظاير ذلك والرابع من اجل المجد ولذلك
كان الحبل به من غير زرع بشر والولاده من عذري وبتوليتها باقيه علي
حالها وفعله الايات بامر نافذ وقيامه من الاموات ونظاير ذلك وللسا
ان يقول ما معنا قوله لابيه وليس كارادتي بل كارادتك فقد جعل
بهذا القول ان له اراده ولابيه اراده فنقول الان لا اراده واحده

وانما اراد بهذا القول حض التواضع لابيه* وينقسم ذلك الى ثلاثة معاني
الاول منها انه علمنا التواضع وان لا نكون متخطا على الموت بالجزاف
وعلى غير واجب ولكن اذا احضر ولم يبقى منه بد فلنرضى به ونقبله ونوثر
ارادة الله على حياة هذا العالم التي نريدها ونستلذها* والثاني حتى لا يجد
اليهود حجة في صلبه فيقولون انه بايثاره وشهوته تقدم الى الصلب والثالث
لكيما يطمع ابليس في نفسه ليأخذها مثل نفوس البشر لانه لو رآه مستبشر
بالموت الذي به كانت الغلبة والظفر لولى فرارا واوسع في الهرب وللسايل
ان يقول ان لوقا يقول في بشارته ان السيد عند ذلك القول ظهر له ملاك
من السما ليقويه* وكان يصلي متواترا* وصار عرقه كغبيط الدم نازلا على الارض*
فنقال ان الله تعالى خلق الملايكة خدما لنفاذ مشيته* ورسلا للبشرى
ومعينين للصديقين* ومقويين لهم في اوقات شدايدهم* ولما اراد السيد كمال
تدبيره اظهر ذلك الملاك من السما ليقويه* وكان ذلك لثلاثة انواع* الاول
ليعلم تلاميذه ان قدرته واسعة وان امره نافذ في السمايين والارضيين* والثاني
ليظن ابليس انه مثل الناس المحتاجين الى تقوية الملايكة في احيان
شدايدهم لكي يخفى عنه سر لاهوته* والثالث ليدلنا على ان الصديقين اذا
وقعوا في الشدايد ينجدهم الله بملايكة السما* ليعزوهم ويقووا صبرهم
وعزيمتهم

وعزيمتهم في بلواهم وشدتهم* والسبب الذي كان يصلي من اجله متواترا* ليس انه كان
محتاجا الى صلاة لكن اراد بذلك ان يعلم التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المؤمنين*
ان يعتصموا بالصلاة في اوقات الحاجة واوقات البلايا* ولن يجوزوا فيها
بايثارهم ولكن اذا طرت يستعينوا عليها بالصلاة* ولكي يظن ابليس انه
كواحد من البشر الذين تحت سلطانه ورياسته* والسبب في ان عرقه كان سايلا
من جسمه على الارض كسيلان الدم من المذبوح بعد جريه وفيضانه* فالمعنى في
ذلك انه اراد تحقيق ناسوته عند التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المؤمنين* ولكي
يعلموا ان ما له بعد الطاقة ولكونه ايضا اراد ان يظهر القلق والشك
ليخفي لاهوته عن ابليس لكي يظن انه مثل كل الناس الذين يقلقون عند
التعب ووقوع غمهم في الشدايد التي تقتضي الموت* الا انه لم يفعل ذلك خيالا
لكن بالحقيقة بشهوته وايثاره لانه لا عن اضطرار ولا عن جزع* لان العرق هو
بخار رقيق مائي يصعد من الدم على سطح الجسم ويخرج من منافذ الجلد الم
بالمسام* وغبيط الدم الذي ياتي بعد فيضه وفورانه* اي ان عرقه كان
سايلا من جسمه كسيلان الدم من المذبوح بعد فورانه وفيضه* وكان
نازلا على الارض* وكان ذلك من جملة ما يجب على ادم* لان الله قال له بعد
خروجه من الفردوس انك بعرق جبينك تاكل خبزك* اي انه من اجل

وفيه

خلاصك الوصيه وتركك خيرات الفردوس لا تعدمان تاكل الخبز الا بالتعب
الذي من اجله يعرق جبينك وهكذا كان عتقه من مرض الخطيه بعرق ادم الثاني
الذي هو السيد المسيح الذي شا ان يفني جسده الذي اخذه من عنصر ادم الاول
كما كان يلزمه من التعب والهوان والموت الردي وتعاله وجا الي التلاميذ
فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده اسهروا
وصلوا لكيلا تدخلوا التجارب اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف وايضا
تانيه مضي وصلي وقال يا ابي ان كان يستطاع ان يعبر عني هذا الكاس حتي
اشربها فلتكن مشيتك وجا ايضا فوجدهم نياما لان عيونهم كانت ثقيلة
فتركهم ومضي يصلي وقال كلامه الاول وحينيذ جا الي التلاميذ فوجدهم
وقال لهم ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعة وابن الانسان
يسلم في ايدي الخطاه قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني يعني بقوله
لبطرس اما قدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده اي انكم تشاهدون مني ملازمتي
في الصلاة منذ وصلنا الي هذا الموضع وانتم ما قدرتم تستتبون معي في
الصلاه ساعه ولهذا قال لهم اسهروا واصلوا لكيلا تدخلوا في التجارب
ولما قوله اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف فاراد بذلك نوعين
اما الاول فانه لم يتوجع لكي من نفسه بل قال له من اجل التلاميذ لانه
قال لهم اسهروا واصلوا لكيلا تدخلوا التجارب اي ان نفوسكم ونياتكم في
اوقات

اوقات الشدايد والتجارب قويه علي احتمال الاذي وهي ايضا قادره علي قهر
الشهوات فاما اجسادكم فضعيفه لا تحتمل ثقل الشدايد ولا تقدر علي مقاومة
الشهوات وهي مع ذلك غير معتوقه للالام الجسدانيه هذا لما قاله لهم لكونهم ما
بلغوا الي حد الكمال والثاني ليوهم الشيطان بان هذا القول انما قاله عن
نفسه لكي يقرب منه ولا يولي عنه هربا لكن يطمع فيه لياخذ نفسه كما اخذ نفوس
جميع الناس واما ترداده في الصلاة وفي تكريره الاستعفا من شرب كاس الموت
ليعلمنا ان لا نمل من الطلبه لله في احيان التجارب واوقات الشدايد ولا نستعفي
من الدخول فيها وقوله ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعة وابن
الانسان يسلم في ايدي الخطاه قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني دل بهذا
القول ان جميع ما سيكون قد كان عارفا به قبل ان يكون اي ان الامه قد قربت
وان يهودا مسلمه قد دنا ايضا حضوره ودل قوله ناموا الان واستريحوا
اي الي منتهي الصليب فاذا ما اكملت بقيتم انتم فتجدون السبيل الي النوم
والراحه كيف شيتم وقوله قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني اراد بذلك
نوعين الاول ليستيقظ التلاميذ من نومهم واشفاقا عليهم من تجني الجند
والشرط صحبة يهودا فيتمكن الخوف منهم فلا تكون لهم قوه مستقيمه للهرب
والثاني انه اراد اعلامهم بحقيقة الساعة التي ياتي فيها الشرط اليه
لكيلا يظن التلاميذ بان الامر قد جا اليه بغته من غير علم به فيشكوا في معرفته

بالعيب وان القبض عليه كان من غير ارادته ومن غير علمه. ابيفانيوس يقول
وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا
كلوا هذا هو جسدي فالان الرب اعطى تلاميذه العشا السري ليلة
الجمعة الفصح المقدس فلما اخذ يهودا الخبز خرج مسرعا الى رؤسا الكهنة
واتا بالشرط وقبضوا على يسوع واتوا به الى بيلاطس اولا الى صباح يوم
الجمعة واسلم ليصلب ومن اجل هذا امروا التلاميذ ان نصوم يوم الاربعا
الذي هو اليوم الذي تم فيه ابتهود مع يهودا الاسخريوطي على الرب
بالتسليم اليهم. يوحنا لسان الذهب يفسر لئلا يحتج يهودا ويقول
انه لم يدلني انا للعشا السري ولم تمنعه من الاسرار المقدسة. فلعله
يستحي ويتوب عن الراي الفاسد الذي كان مرتكبه فلم يندم. اقول لكم اني لا
اشرب من الان من عصير هذه الكرمة الى ذلك اليوم الذي اشربه معكم جديدا
في ملكوت السموات. يوحنا لسان الذهب يفسر ايضا اليوم الذي ذكره
هو يوم القيامة المقدسة. لانه بعدما انبعث من الاموات. اكل وشرب مع
التلاميذ ولم يكن الجسد يحتاج الى الطعام مثل ما كان قبل القيامة ولكنه
باقي بغير غيار ليس يحتاج الى طعام جسماني. بل هو جديد في ملكوت ابيه.
ولانه يسمي القيامة ملكوت ابيه. ولانه من اجل موته وقيامته وهب لنا ايضا مواهب
عطيت الخيرات المستحقة لملكوت السموات وخرجوا الى جبل الزيتون

يوحنا

يوحنا لسان الذهب يفسر ولما قبلوا موهبة العشا السري الشريف قالوا تسبحة
الشكر وخرجوا الى جبل الزيتون. الموضع الذي كان يهودا يعرفه. عند ذلك قال
لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة. قال يوحنا يفسر لانهم كانوا في جهاد عظيم
من اجله وقد عرضتهم افكار كثيرة وكانوا متشككين في افكارهم يقولون كيف يقبل
هذا الموت وقد اقام امواتا كثيرة وصنع العجايب العظيمة التي لم يفعلها
على الارض غيره فهذا هو الشك الذي ذكره لانه لو شا لقد كان له الا يسلم الى
الموت ولا يسلم نفسه في ايدي اليهود ولكنه لما راهم قد لجوا ان يكملوا
ارادة الشيطان بقتله اسلم نفسه اليهم كارادتهم. ولذلك قال لتحقيق القول النبوي
انه يضرب الراعي وتتبدد خرافه. وقال لبيلاطس ليس لك علي اذا لم تعطا من
العلو لانه بمشية الاب والارادة احتمل الصلب. وبعد هذا ابطل حزن التلاميذ
واعاد القول هكذا ان من بعد قيامتي انا اسبقكم الى الجليل. فاجاب بطرس
وقال له لو شك جميعهم فيك لم اشك انا. يوحنا فم الذهب يفسر لانه بطرس قال
هذا بدالة ولا لمقاومة الرب بهذا الكلام وابطال النبوة ولانه يقول
شي فخرا ومزعية فلذلك مكن منه يسقط بالجحود ويعرف ضعفه بذاته انه
انسان ويتادب لا يرد قول الرب ولا يتكل على نفسه. حينيذ جا معهم الى
قرية تدعا جسمانية. فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا الى ان امضي اصلي هناك. يوحنا
فم الذهب يفسر لانه يجب لمن يصلي ان يعتزل ويعلمنا ان نصلي في كل وقت
لا سيما في وقت المحنة وبدا التجربة ويكتب انما كان حربه واكتيابه على هلاك

اليهود ليس من اجل نفسه ناو يتم بغير الاخرين كما للتدبير ليلا تقول
اليهود اذ رايناه يريد الصلب فلذلك بلغنا له ارادته ويعلمنا ها هنا
لا نسلم ذاتنا بالخاصه الي الموت ويعدنا ليلا وخر علي وجهه ليصلي وقال
يا ابي ان كان يستطاع فليعبر عني هذا الكاس وليس كارادتي بل كارادتك
ويعلمنا ان نترك الذهب بغيرا لانه قال هذا ليخدع ابليس لانه كان اذا تمم
نبوات الذي يعمله الاب الابن ايضا يفعله وانا في الاب والاب في وانا والاب
واحد وكان يظن انه ابن الله وكان يهرب عنه واذا قال الان نفسي حزينه حتي
الموت ويقول ايضا يا ابي نجيني من هذه الساعة وان كان يستطاع
فليعبر عني هذا الكاس كان يظن انه انسان يفزع من الموت ولقد
خفي عنه علي سائر الاحوال سر التدبير وليتم قول النبي داوود ان السنين
الذي خلقته لتمر وانه قيل ان البطريرك ينتشر وكان خزعه من الموت
بالتدبير ليعلم كل احد انه صار مثلنا في كل شي سوي الخطيه وحدها لانه
الاه بالحقيقه ومعطي الحياه وهو الذي قال التلاميذ وقوي قلوبهم ليلا
يخافوا من الموت اذ قال لا تخافوا من الذي يقتل الجسد فان النفوس ليس
يقدرون علي قتلها اتتنا نشيوع بفشر لانه قال قبل كل شي يليق لنا سحق
سوي الخطيه وحدها ولان ارادت الناس لا تحب الموت لذلك اظهر
ارادته ليتشبه بنا وكره الموت ولخلد الذي لنا واعطانا الذي له اعني
الحياه

الحياه وجا الي تلاميذه فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم ان تسهروا
معي ساعه واحده اسهروا وصلوا ليلا تدخلوا اما الروح فمستبشر والجسد
ضعيف قيل ان بطرس يفسر معنا ان نقبل كل شي ونسر في الصلاه ان
لا نمتحن بالشرور ولا نتكل بقوتنا ولا نتكل علي نفوسنا ولكن نتكل في
سائر امورنا علي معونة الله الذي له وحده الاستطاعه ان نغلب المحن وهو
يعرف ضعف اجسادنا الضعيفه في وقت المحن وان كان الروح مستعد ولكن
يتواضع من جهة ضعف الجسد وان كان يعلم لانه الاله بالحقيقه والمجد

فصل الاصحاح السادس والستون

فبينما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع كثير بسيوف وعصي
من عند رؤسا الكهنه ومشايخ الشعب والذي اسلمه اعطاهم علامه
وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه وللوقت جا الي يسوع وقال السلام
يا معلم وقبله فقال له يسوع يا هذا لما جيت حينيذ جاوا ووضعوا
ايديهم عليه وامسكوه واذا واحد ممن كان مع يسوع مد يده وجرد سيفه
فضرب عبد رئيس الكهنه فقطع اذنه حينيذا قال له يسوع اردد سيفك
الي غمده لان كل من اخذ بالسيف بالسيف يهلك اتظن اني لا استطيع ان
اطلب الي ابي فيقيم لي اكثر من اثني عشر جوقا من الملايكه ولكن كيف يكمل

الكتب لان هكذا ينبغي ان يكون. وفي تلك الساعة قال يسوع للجمع كمثل
لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني. وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل
جالسا اعلم ولم تمسكوني. لكن هذا كان لتكمل كتب الانبيا. حينيذ تركه
التلاميذ كلهم وهربوا. والذين امسكوا يسوع ذهبوا به الي قيافا ريس الكهنة
حيث تجتمع الكتبة والشيوخ. وتبعه بطرس من بعيد حتي جا الي دار ريس
الكهنة والشيوخ والمحافل كلهم كانوا يطلبون شهادة زور ليقتلوه
فلم يجدوا. ولما جا شهود زور كثير واتي اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني
اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام. فقام ريس الكهنة وقال
اما تجيب بشي عما يشهد به هولاي عليك وان يسوع كان ساكتا. فقال
له ريس الكهنة اقسمت عليك بالله الحي اما قلت لنا ان كنت المسيح ابن الله
الحي. قال له يسوع انت قلت. وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن
الانسان جالسا عن يمين القوة اتيا علي سحاب السما. حينيذ شق ريس
الكهنة ثيابه وقال قد جدف. ما حاجتنا الي الشهود. ها هوذا قد سمعتم
تجديفه. ماذا ترون. فاجابوا وقالوا انه هذا مستوجب الموت. حينيذ
بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من الذي
لطمك. تفسير قد سبق اوضحنا ان السيد كان يوقظ التلاميذ
من النوم اشفاقا عليهم من مجي الشرط وصحبة يهوذا وهم نيام فيتمكن الخوف
من

من الخوف من قلوبهم. وليعلموا ايضا بان علمه سابق بالساعة التي يصلون اليه
فيها. فقوله البشير وفيما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع كبير
بسيوف وعصي من عند روسا الكهنة ومشايخ الشعب والذي اسلمه
اعطاهم علامة وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه. وللوقت جا الي يسوع
وقال له السلام يا معلم وقبله. فقال له يسوع يا هذا لما جيت. حينيذ
جاوا ووضعوا ايديهم علي يسوع وامسكوه. يعني بقوله وفيما هو يتكلم اي
انه لما كان يوقظ التلاميذ ويقول لهم قد اقتربت الساعة وابن
الانسان يسلم في ايدي الخطاة. قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني
حينيذ جا يهوذا ومعه الجمع. والسبب الذي من اجله جعل يهوذا العلامة
فيما بينه وبين من حضر معه من الشرط والجند القبلة لا علامة غيرها. لان عادة
التلاميذ جرت عند قدومهم كل واحد منهم علي السيد بتقبيله اكراما واحتراما
فالقبلة التي تبرع بها يهوذا في ذلك الوقت كانت مملوة غشا لا قبلة اكرام
وكان يظن انه بتقبيله يخفي عن السيد خبث نيته. ولكي يظن به انه محب
علي الحقيقة. هذا مع معرفته به انه علمه سابق بما سيكون قبل كونه. وانما
الشيطان كان قد تغلب علي عقله ورايه. وللسايل ان يقول اذا كان السيد
قد علم خبث نية يهوذا فلم مكنه من تقبيله. فيقال انه قصد بذلك نوعين
الاول انه اراد ان لا يظهر غشه للجند والشرط لكي يتم تدبيره والثاني

لكونه قد امرنا ان نحب اعدانا وان نحسن الى مبغضينا. فاراد الاحسان الى
يهودا الكريوطي وان لا يكون في جملة عبيد الشيطان. فلم ينثني عن فساد
رايه لانه من اجل حريته واستطاعته كان قادرا على ان يميل عن الشر ويستقيم
الى الخير. ولهذا قال له يا هذا لهذا جيت. اي افعل الذي قد جيت من اجله. ولا
تظهر رياكا دايا وغش الذي في نيتك الخبيثة. ولهذا قال الكتاب كلامهم
الين من الدهن وهو كالنصال. وكما قال الكتاب ايضا. الذين يتكلمون بالسلام
مع اقاربهم والشر في قلوبهم. فنريد نعلم انهم امتثلوا الرب واحاطوا به عنا.
نحن الذين كنا مستوثقين من ابليس برباط الخطايا. امتثلوا الاله كالاثيم.
لكي يطلقنا بمثله من اسر الشيطان وعبودية ابليس ليتم قول الكتاب
الويل لهم لانهم تآمروا على وقالوا نربط الصديق. وقوله واذا واحد ممن
كان مع يسوع مد يده وجرد سيفه. فضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه.
حينيذ قال له يسوع اردد سيفك الى غمده لان كل من اخذ بالسيف بالسيف
يهلك. يعني بالواحد الذي قطع اذن العبد بطرس راس التلاميذ. لان
بطرس كان قصده ضرب رقبته. فاراد التدبير الالهي الضربة عن الرقبة
الى الاذن. وكان ذلك لنوعين. الاول علامة عن منع اليهود عن سماع اقاويل
الانبيا وتعاليم السيد. والثاني علامة على دوامهم في عبودية الشيطان الى
الابد.

الابد. لكونهم لم يقبلوا اقاويل الانبيا ولا تعاليم المخلص. وذا كان سنت
العتيقة تامر ان يستمر العبد في خدمت سيده لسبع سنين. وبعدها يختبر.
فان اراد الحرية فيحرر. وان لم يريد الحرية فلتقطع اذنه. ليكون علامة
على استمراره في العبودية بقيت حياته. وللسايل ان يقول ان يوحنا
يقول في بشارته ان العبد الذي قطعت اذنه كان اسمه ملخس. فما هي الفايده
في تسميته. فيقال ان الكتاب يشهد ان السيد لمس اذنه فابراها. فكان قصد
يوحنا بايراد اسمه في بشارته ليحقق الاعجوبة التي صنعها السيد في اذنه
في مثل ذلك الوقت. ومن هنا علمنا ان بطرس قد اوفا المعلمه بقوله له اني
ابدل نفسي عنك كما شهد الكتاب لانه بعظ حرقه ضرب بالسيف. وبذل
نفسه للموت وتحقيق لم يحسب عاقبته. وللسايل ان يقول ما هي الغاية
التي قصدها السيد في اعادت اذن العبد الى ما كانت عليه. فيقال انه
قصد بذلك عدت معاني. الاول ليظهر للجميع انه خالق الاشيا ومكونها. والثاني
ني
ليعلمنا ان محبته كان ليصلح لا ليفسد. والثالث ليعلمنا بذلك السلوك في
طريق الاحسان لمن يسي الينا. والرابع انه اراد ان يبين للجند والشرط
عظمته وقدرته ليوقفهم على ذلك وكثرت استطاعته. وانه مبتعد من
الشر ومحب للخير. وانه باختياره اسلم نفسه اليهم. وقوله اردد السيف الى
غمده لان من اخذ بالسيف يهلك. يدلنا بذلك على ان الجهاد على الحق

لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسمانيه بل بالسيوف الروحانيه التي هي احتمال
الاذي الفادح والاعفا عن المسيين برضا قلب ومحبة الاعدا بنيات
صادقة والمبالغه في جميع الامور الواجبه الي النهايه ثم اشار على حكم النبوة
تنابف علمه بما سيتم لشعب اليهود من القتل والفنا والسبي على ايدي
الروم فقال من اخذ بالسيف بالسيف يهلك اراد بذلك ان هولا الذين قبضوا
علي وقبضوا امرا على قتلي واخذوني بالسيف سيهلكون بالسيف لان طيطس
ابن اسباسيانوس ملك الروم نزل عليهم وحاصر بيت المقدس دفعتين الاوله
منهما مع اسباسيانوس ابيه في مملكته لروم والثانيه عندما اقضي الملك
اليه وضايقهم وقتل اكثرهم بالسيف والفنا بالجوع والغلا والذي فضل
من السيف والفنا اسرهم جميعهم واستعبدهم وقوله لبطرس اتظن انني لا
استطيع ان اطلب من ابي فيقيم لي اكثر من اثني عشر جوقا من الملايكه
ولكن كيف يكمل الكتب لان هذا ينبغي ان يكون اراد بهذا القول لبطرس ان
يقوي منه علي محبته ويعرفه ان قدرته نافذه في السمايين والارضيين
وانه مستغني عن معاونته اي انني باختياري اسلم نفسي لكي اكمل ما هو
مكتوب من اجلي لانه هكذا ينبغي ان يكون والدليل علي ذلك قول الكتاب
انه قال لبطرس اجعل السيف في غمده الكاس الذي اعطاني الاب لا بد
لي ان اشربها وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي به قال السيد اثني عشر
جوقا

جوقا من الملايكه ولقد كان لحري ان يقول عشره او عشرين فيقال ان التلا[ميذ]
الذين حضروا في ذلك الوقت مع السيد كانوا بسيوفا اثني عشر تلميذا فقال
لبطرس انني مقتدر علي ان احضر عوضا عن كل واحد منكم جوقا من السما وانما
القصد في اكمال المكتوب من اجلي ولا بد من اعتراض السايل وقوله ان يهوذا
كان قد خرج عن التلمذه وصار الي جملة الاعوان عليه فلماذا اوجبه في
جملة من هو مستمر في التلمذه فيقال ان السيد لم ينقصه ولا واحد في
ذلك الوقت علي ذنبه ولم يسقطه من عدد التلاميذ حتي انه لا يجعل حجه
في الرجوع والتوبه اذا اراد ذلك وقوله وفي تلك الساعه قال يسوع
للجمع كمثل اللص خرجتم الي بسيوف وعصي من عند روسا الكهنه لتاخذ[وني]
في كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالسا اعلمكم ولم تمسكوني ولكن هذا كان
لتكمل كتب الانبيا اراد بهذا القول ان يحقق عند الجمع انه هو المطلوب
دون غيره لكي يرتفع الحوطه عن التلاميذ لان الجند والشرط في بدايه وصولهم
احتاطوا علي السيد وعلي الحاضرين معه من التلاميذ ولما سمع التلاميذ
هذا القول حينيذ تذكروا قوله لهم انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح
يبذل نفسه عن خرافه وقوله حينيذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا يدلنا
هذا القول بان التلاميذ كانوا تحت الحوطه ولما قال السيد ذلك للقول
للجند رفعت الحوطه عنهم فهربوا لكي يكمل قول الكتاب اضرب الراعي

فتتمزق خراف الرعية ويتم قول الكتاب ايضا ابعدت عني معارفي وقوله والذين
امسكوا يشوع ذهبوا به الي قيافا رئيس الكهنة حيث تجتمع الكتبة والشيوخ
وتبعه بطرس من بعيد حتي جا الي دار رئيس الكهنة فدخل داخل وجلس مع الجند
لينظر النهاية وان روسا الكهنة والشيوخ والمحافل كلهم كانوا يطلبون
علي يشوع شهادة زور ليقتلوه فلم يجدوا فجا شهود زور كثيرا واخير اثنان
الخير اقايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام فقام
رئيس الكهنة وقال له اما تجيب بشي عما يشهدوا به هولاي عليك وان يشوع
كان ساكتا قد يسال السايل ويقول ان متي ومرقس يقولان في شهادتهما ان
الجند لما امسكوا يشوع ذهبوا به الي قيافا ولوقا يقول انهم اخذوه وجاوا
به الي حنان اولا لانه كان حما قيافا الذي كان عظيم الكهنة في تلك السنة
وهذا خلاف بين المبشرين فنقول الان يوحنا اوضح الامر في شهادته
ان الشرط احضروه الي حنان في الاول وحنان ارسله موثوقا الي قيافا
وذلك ان ثلاثة المبشرين تركوا ذكر حنان وجعلوا الذكر لقيافا
بمفرده لنوعين الاول لان قيافا في يوم الولادة اشار علي اليهود وقال انه
خير ان يموت رجل واحد بدلا الشعب فمن اجل هذا لا نقول الذي ذكروه
بمفرده لكي ما تكون رذيلته كاملة والثاني لانه كان عظيما الكهنة اليهود
في تلك السنة وقوله فجا شهود زور كثيرة فكان ذلك ليتم قول الكتاب
ان

ان شهود الزور قاموا علي الظالم قد كذب نفسه وقوله واخير اثنان
الخير اقايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام
ليتم قول الكتاب قام علي شهود الزور وعما لم اعلم سايلوني وذا كان
هذين شهدوا عليه بالباطل وانما كان قوله لليهود انقضوا هذا الهيكل
وانا اقيمه في ثلاثة ايام يعني يقوله عن هيكل جسده الذي اماتوه واقامه
في ثلاثة ايام وقوله فقام رئيس الكهنة وقال له اما تجيب بشي عما يشهد به
هولاي عليك وان يشوع كان ساكتا دل بسكوته علي ان وقت الالام قد
قرب وحضر وان يشوع كان ساكتا وان اجابتهم في ذلك الوقت لم تجدي
نفعا لان التدبير الذي اتا من اجله قد ان كماله فامسك عن اجابتهم
بكلام يخصمهم به وعن اظهار ايات يحتج بها عليهم ليحققوا انه من ذلك
الوقت بدا باحتمال الالام التي الذي به تكون القيامة ومنه يكون خلاص
البشر وقوله فقال له رئيس الكهنة اقسم عليك بالله الحي اما قلت لنا
ان كنت انت المسيح ابن الله الحي قال له يشوع انت قلت وايضا اقول
لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة واتيا
علي سحاب السما واراد بهذا القول نوعين الاول منهما ان يحققوا لهم
انه ابن الله علي الحقيقة وليذكرهم بما شهد به دانيال النبي في كتابه
من اجله لانه قال انني رايت عتيق الايام وثيابه بيض مثل الثلج

وشعر راسه مثل الصوف النقي جالس على كرسي مجده وملايكته الوف الوف
وربوات ربوات قياما بين يديه ورايت شبه ابن بشر جاييا على سحب
السما فبلغ الى عتيق الايام فاعطاه القوة والسلطان والملك وملكه
دايم لا يفنا ولما كان الحسد غالبا على عقولهم في امره فلم يفهموا ما اشار به
اليهم من قول النبي والثاني منهما ان رييس الكهنة لما اقسم عليه بالله الحي
ان يعرفه بنفسه حينيذ اعترف له الاعتراف الصالح اجلالا للقسم
الشريف وليقطع ايضا بذلك حجة اليهود في صلبه لكيلا يقولوا ويحتجوا
بانا قد اقسمنا عليه باسم الله الحي ان يعرفنا بنفسه ان كان المسيح ابن الله
فندخل في طاعته ونخضع لامره فلم يعرفنا ولا اقر لنا ولذلك اوجبنا
عليه موت الصليب وكانت حجتهم في هذا تاون ظاهره وقوله حينيذ شق
رييس الكهنة ثيابه قايلا قد جدف فما حاجتنا الى شهود ها قد سمعتم
تجديفه ماذا ترون فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت المفهوم
ان السيد لما كان يعلم في الهيكل كان يجتمع اليه من اليهود جمع كبير وكان
عندهم مثل نبي واراد رييس الكهنة بشق ثيابه ان ينسب السيد الى الافترا
على الله ويثبت عند اليهود انه جدف وكان تخريق ثيابه دليلا على
خلعه من الكهنوت وانتزاعها من امة اليهود كافة الى الابد وقوله حينيذ
بصقوا

بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من الذي
لطمك كان هذا جميعه والسيد لم يرد لهم جوابا بقبيح فيهم ولا ضجر ايضا
ولا غضب عليهم لانه اظهر التواضع عن رفعة والضعف عن قوة والاحتمال
عن قدرة لكي يعلمنا ان نتشبه به في صبره واحتماله واتضاعه ووداعته كما
قال تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب وكان القصد بذلك ايضا
ليتم قول الكتاب من اجله لان النبي يقول اعطيت خدي للطم ولم ارد وجهي
من خزي البصاق ويقول الكتاب ايضا اجتمعوا علي وفرحوا اجتمع علي
الاشرار ولم اشعر تمزقوا ولم يندموا احزنوني وهزوا بي وصروا باسنانهم
علي ويقول ايضا سمعت تشنيع جميع من حولي هموا بي وعند اجتماعهم جميعا
علي وتوامروا لاخذ نفسي قد راينا فيما تقدم ان اليهود مرات كثيرة
طلبوا قتله ولم يعرفوه بالحقيقة وكان يهوذا مسلمه قد اعطاهم علامة
ان الذي اقبله هو اياه خذوه فلما اقترب من السيد قبله فاما تبيننا لكثرة
حسنه احتمله لعله يستحي ويندم وبهذا لم يحتشم ولم يتوب لانه كان قاسي
القلب جاهل اعني يهوذا وان بطرس لما راي جرات اليهود وشوقهم
بيهوذا جرد سيفه وقطع اذن العبد الذي لرييس الكهنة فقال له الرب
يسوع رد سيفك الى غمده فان الذين ياخذون بالسيف بالسيف يموتون
التفسير هاهنا ان هذا الانقص سيفا ولو لينا ان يجتري على [illegible]

بالتجديف ولا نتشبه باشرار الناس ولا نقتني سيوفا ولا نضرب احدا ٥
بتعجب من الخبر عند ذلك تركوه وهربوا واوليك الذين اخذوا الرب يسوع
اوصلوه الى قيافا عظيم الكهنة التفسير ومن كلامه علموا التلاميذ انه بارادته
اسلم نفسه اليهم ولذلك فر عنوا وهربوا وتركوه الانجيل فاما عظما
الكهنة والاشياخ والجماعة فكانوا يطلبون على يسوع شهادة لكي يميتوه
فلم يجدوا وايضا شهود زور كثير واتى اثنان في الاخير فقالا هذا سمعناه
يقول انني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام فقام عظيم الكهنة
وقال له اما تجيب بشي عما تشهد به هولا عليك وان يسوع كان ساكتا
كيرلس يفسر لانه قد كان يسوع يعرف ذلك انهم اشرار فاجتمعوا على
خلاف الناموس حتى شهدوا عليه بالزور ولذلك كان ساكتا فقال له عظيم
الكهنة اقسم عليك بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله الحي فقال
له يسوع انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان
جالسا عن يمين العظمة واتيا على سحاب السما كيرلس يفسر لانه اراد بحقيقة
اعلمهم بالبيان بلا يقين قايلا قد ابتليت وقلت لكم اني انا هو فلم تومنوا
والمرادوا قتله كانسان ظالم وكانوا يطلبون ان يجدوا عليه حجة
مرفيه حينيذ شق رييس الكهنة ثيابه وقال قد جدف وما حاجتنا الى شهود
هوذا قد سمعتم تجديفه فماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب
الموت

الموت حينيذ بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح
من الذي لطمك كيرلس يفسر من اجلنا صبر لهذا الهوان وصار تحت حكم الموت
لكيما يعتقنا من الخطية ويخلصنا من جميع الاوجاع والمجد له دايما

فصل الصباح السابع والستون

واما بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجاءت اليه جارية فقالت له وانت
كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع وقال لست ادري ما تقولين وخرج
الى الباب راته اخرى فقالت للذين هناك وهذا مع يسوع الناصري
كان وايضا انكر وحلف اني لست اعرف هذا الانسان وبعد قليل جا القيام
وقالوا لبطرس حقا انك منهم وكلامك يدل عليك حينيذ ابتدا يحرم
ويحلف اني لست اعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك تنكرني
ثلاثة فخرج خارجا وبكا بكا مرا ولما كان في الغد تشاور رووسا الكهنة
وشيوخ الشعب على يسوع ليقتلوه فربطوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس
القايد التفسير قد يشتق قول بطرس كان يتبع السيد من بعيد حتى جا
الى دار رييس الكهنة فدخل الى داخل وجلس مع الجند ينظر الغاية السبب في
انه كان يتبعه من بعيد لان الجند في بدايته وصولهم ليقبضوا على السيد
جعلوا لحوطتهم عليه وعلى الذين كانوا معه التلاميذ فلما عرفهم السيد
بنعمته وانه المطلوب حينيذ ارتفعت الحوطة عليهم فهربوا باجمعهم

ثم بعد هروبهم عن السيد اشتعلت نار المحبة في قلب بطرس فعاد وجعل يتبعه
من بعيد حتى دخل الى دار رئيس الكهنة وجلس مع الجند فقول البشير وان
بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجات اليه جارية فقالت له وانت كنت
مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع وقال لست ادري ما تقولين وخرج الى
الباب راته اخرى فقالت للذين كانوا هنا ان هذا كان مع يسوع الناصري
وايضا انكر وحلف اني لست اعرف هذا الانسان وبعد قليل جا القيام وقالوا
لبطرس حقا انك منهم وكلامك يدل عليك حينيذ ابتدا يحرم ويحلف انني ما
اعرف هذا الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي
قال له ان من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة فخرج خارجا وبكا
بكا مرا السبب الذي به كان بطرس مقيما بدار رئيس الكهنة في تلك الليلة هو ان
قلبه كان مشتعلا بالنار من اجل القبض على السيد وكان قصده ان يبصر
ما يجري له وما يكون منه فاما ما كان من جحوده وانكاره معرفة السيد
ثلاث مرات قبل صياح الديك فكان ذلك لثلاثة انواع الاول انه
كان يريد بنيته ان يتحال مع الذين كانوا يستخبرونه عن نفسه حتى يتمم
مقامه في الدار لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله والثاني ان الله
اراد بذلك تاديبه لكي يكون في رياسته على التلاميذ وعلى رعيته التي
يتولى تدبيرها خاليا من العجب والعظمة ولا يعلم من نفسه انه بالكبريا
انحط

انحط من درجة الاعتراف وسقط في هوة الجحود فيتعظ بهذا الادب
ويلتزم التواضع ويبعد من مقاومة الحق والثالث ان السيد لما راه قد
تعاظم على التلاميذ ووثق بشجاعته وقوة عزمه واهمل المعونة من باريه
وقال لو شككت جميعهم فيك لما اشك انا اهمله والجاه الى نفسه لكي يعرف
مقدار قوته وانه بغير العناية الالاهية لا يقتدر على اكمال قوله بالفعل
ولا يستطيع ان يقوم بما وقع في نفسه ولما اهمله السيد والجاه الى
نفسه من اجل عظمته وتاليهه ارتفعت عنه العناية من الله حتى
ان امة استخبرته عن نفسه جحد السيد وانكر معرفته الا ان ذلك كان منه
حرصا على مقامه في الدار ليبرد قلبه بمشاهدة ما يكون من حال السيد فحينيذ
لما علم الشيطان بجحوده للامة اشتدت طمعته فيه وقصد ان اخرجه من
دايرة التلاميذ كما قد اخرج يهوذا فحسن عنده ما اعتمده من الانكار
والجحود ثم جعل يوهمه بعد ذلك ان الجحود هو سبب خلاصك من الذي
اليهود لانك قد جاهدت فيهم بالسيف ومتى علموا بك وعرفوك انزلوا
بك كل عقوبه شديده يعقبها الموت الردي حينيذ لتسقط بوسوسة
الشيطان وصار جحوده بعد ذلك مقترنا بالايمان الكاذبه وانسي تحذير
السيد وقوله له انك في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني
ثلاثة فلما جحد ثالث دفعه صاح الديك فالتفت الرب لبطرس كما
شهد الكتاب وحينيذ ذكر بطرس كلام الرب الذي قاله له قبل ان يصيح

الذي تذكر لي ثلاثة خروج خارجًا وبكي بكا مرًا والسبب في التفات
السيد اليه ليذكره بصحة قوله وينبهه عن غفلته رافه به لاجل ما يعلمه
من صحة عقيدته وحسن نيته وكثرة محبته وليعلمنا نحن ايضا حسن
عنايته بنا اذا ما هو علمنا الاخلاص في العقيدة والنية فاما خروج
بطرس وبكاه المر الجيا بذلك الصفح عن جحوده واعادته الى رتبته
لان بجاه مع ندمه وتوبته اوصله الى درجة الرضى والقبول وذلك انه لم
يسلك الطريقة التي تقدم يهوذا فسلكها لان يهوذا لما ندم على زلته
قطع رجاه من الغفران ونسب الباري الى القساوة وقلة الرحمة وبهذا
الفكر الردي قوي عليه الشيطان وغلب على عقله الى ان قتل نفسه بيده
عامدًا متعمدًا ومن هذا يجب علينا نحن ان نتحفظ من الزلق في اشراك
الشيطان وحبايله لانه بحكمته الشريرة في بداية امره مع كل انسان
ينصب عليه بما لا يظن انه خطية ويدرجه بعد ذلك حتى يوقعه في فخاخ
الخطايا فالجيد لنا ان نحفظ نفوسنا من الزلق والوقوع في الخطايا
فان صار ذلك ووقعنا في الاشراك فلا نقطع رجانا كما فعل يهوذا
ونجتري على الله وننسبه الى القساوة وقلة الرحمة بل نستيقظ على
النفوس كما تيقظ بطرس ونندم لوقتنا ونتوب توبة النصوح ويكون
رجانا في رحمة الله بنيات خالصة وقوة ايمان ولا نمل من الطلبة

بجميع انواع الفضايل التي هي الفضايل الصلاة الصيام الرحمة المحبة
الاتضاع نقاوة القلب من جميع الشهوات العالمية وقوله لما كان
في الغد تشاور روسا الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع ليقتلوه
فربطوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس الوالي اراد بهذا القول ان روسا
الكهنة وشيوخ الشعب تشاوروا واتفقوا ان يمضوا به الى الوالي ويقولوا له
انا وجدنا هذا يقلب امتنا ويمنع ان نعطي الجزية لقيصر ويقول انه المسيح
الملك وبهذا القول الذي نقوله للوالي نتمكن من قتله لان الوالي
اذا سمع هذا القول الذي نقوله ولم يوافقنا على قتله اوجبنا بذلك
الحجة عليه بانه يحس النفاق على الملك وان هو وافقنا على قتله
نكون قد بلغنا الغرض فيما اردناه وذلك ان في زمان ظهور المسيح
على الارض كانت امة اليهود تحت ملك الروم وكان هذا بيلاطس الوالي
المبدا بذكره واليا عليهما من قبل طيباريوس قيصر ملك الروم ولما اتفق
راي اليهود على هذا النظام ربطوه ومضوا به واسلموه لبيلاطس وقالوا
له القول الذي قرروه بينهم كما تشهد الكتاب [illegible]
فكان جالسًا في الدار فدنت اليه امة وقالت قد كان هذا ايضا مع يسوع
الناصري فكفر امامهم اجمعين وقال ما اعرف ما تقولين وفعل هذا ثلاثة

مرات كقول الرب انه قبل ان يصيح الديك تكفر بي ثلث مرات لانه
استولي عليه رعب عظيم لانه نسي وبعدت منه معونة الله ليعرف ضعفه
وتذكر قول الرب وخرج خارجا وبكى بكا مرا ۞ والحمد لله دايما ۞

تم الاصحاح الثامن والستون

حينيذ لما راي يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم واعاد الثلاثين
الفضه الي رووسا الكهنه والشيوخ وقال قد اخطات في تسليمي
دما زكيا فقالوا ما علينا انت تبصر فطرح الفضه في الهيكل ومضي
فاختنق فاخذ رووسا الكهنه الفضه وقالوا ليس يحل لنا ان نجعلها
في بيت التقدمه لانها ثمن دم وتشاوروا فابتاعوا بها حقل الفخار
مقبره للغربا ولذلك دعي ذلك الحقل حقل الدم الي اليوم حينيذ تم ما
قيل في ارميا النبي القايل اخذوا الثلاثين الفضه ثمن الثمين الذي
ثامنوا عليه بنوا اسراييل وجعلوها في حقل الفخار كما امرني الرب
فقام يسوع قدام القايد فساله وقال له انت ملك اليهود فقال له
يسوع انت قلت وفيما يعرف عليه رووسا الكهنه والشيوخ لم يجبهم
عن كلمه بشي حينيذ قال له بيلاطس اما تسمع ما يشهدون به عليك
فلم

فلم يجبه عن كلمه فتعجب القايد جدا وكان للقايد عاده ان يطلق للجمع
في كل عيد اسيرا من ارادوه وكان لهم اسير ايدعا بارنبان وفيما هم
~~مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم بارنبان وفيما~~
هم مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم بارنبان ام يسوع
الذي يقال له المسيح لانه كان علم انهم انما اسلموه حسدا وجلس علي المنبر
فارسلت اليه امراته قايله اياك وذاك الصديق فاني توجعت في هذه الليله
كثيرا من اجله في الحلم ورووسا الكهنه والشيوخ طلبوا الي الجمع ان
يسلوه في بارنبان ويهلك يسوع اجاب القايد وقال لهم من تريدون
ان اطلق لكم من الاثنين قالوا بارنبان فقال لهم بيلاطس ما اصنع بيسوع
الذي يقال له المسيح فقالوا كلهم يصلب قال لهم اي شر فعل فازدادوا
صياحا وقالوا يصلب فلما راي بيلاطس انه لا ينتفع شيا لكن يزداد ضجيجا
اخذ ما وغسل يديه قدام الجمع وقال اني بري من دم هذا الصديق انتم
ابصروا اجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلي اولادنا حينيذ اطلق
بارنبان وجلد يسوع واسلمه ليصلب حينيذ اخذ جند القايد يسوع وودوه
الي الابروطوريون وجمعوا عليه الجند ونزعوا ثيابه والبسوه لباسا احمر

وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه وقصبه في يمينه ثم جثوا على ركبهم
قدامه وهم يهزوا به وقالوا السلام يا ملك اليهود وكانوا يبصقون عليه واخذوا
قصبه وضربوا بها راسه فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه
وذهبوا به ليصلب وفيما هم خارجون وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعان
فسخروه ليحمل صليبه واتوا به مكانا يسمى الجلجلة وتفسيره الجمجمة واعطوه
خلا ممزوجا بمر فذاق ولم يرد ان يشرب ولما صلبوه قسموا ثيابه
بينهم واقترعوا عليها وجلسوا هناك يحرسونه وجعلوا فوق راسه
لوحا مكتوبا هذا هو يسوع ملك اليهود حينيذ صلبوا معه لصين واحد
عن يمينه والاخر عن يساره فكانوا المجتازون به يجدفون ويحركون
روسهم ويقولون يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك
ان كنت انت ابن الله فانزل عن الصليب وهكذا روسا الكهنه والشيوخ
والكتبه والفريسيون يهزون به ويقولون خلص اخرين ولم يقدر ان
يخلص نفسه ان كان هو ملك اسرايل فلينزل الان عن الصليب لنراه
ونومن به ان كان متوكلا على الله فلينجيه الان ان كان يحبه لانه قال
انا هو ابن الله وكذلك اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه ومن
ست ساعات كانت ظلمه على الارض كلها الى الساعه التاسعه فلما
كانت

كانت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم وقال الوي الوي
لما شبقتاني الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني فقوم من القيام لما
سمعوا فقالوا هو ينادي ايليا وللوقت اسرع واحد منهم واخذ اسفنجه
مملوه خلا وجعلها على قصبه وسقاه والباقون قالوا دعوه لننظر هل
ياتي ايليا لينجيه فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح فانشق
ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت وتشققت
الصخور وتفتحت القبور وكثير من اجساد القديسين النيام قاموا من
القبور وخرجوا من بعد قيامته ودخلوا المدينه المقدسه وظهروا لكثير
واما قايد الماية والذين معه يحرسون يسوع لما نظروا الزلزله وما كان
خافوا جدا وقالوا حقا ان هذا هو ابن الله وكان هناك نسوه كثيرات
ينظرن من بعيد وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل يخدمنه اللواتي
منهم مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وام يوسي وام ابناء زبدي والمجد لله دايما
التفسير قد سبق الايضاح في غير موضع ان الله تبارك اسمه خلق
الانسان حرا مستطيعا اي انه اذا اراد ان يتعبد لله فهو مسلط على
ارادته وكان له الاستطاعه في ذلك من جهتين الاولي منهما هي التمسك
بايمان الحق والثانيه هي حفظ الوصايا او العمل بها وان اراد الجنوح الي

تعبد الشيطان فليس له ايضا مانع من ذلك لانه اذا ترك التمسك بايمان
الحق ولم يعمل الوصايا اقتضت حاله بعد ذلك ان يصير عبدا للشيطان
لاجل انه مخير بنفسه فيما امر الله به ونهاه عنه * فنقول البشير حبيبنا
لما راي يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم واعاد الثلثين الفضه الي
روسا الكهنه والشيوخ وقال اخطات في تسليمي دما زكيا * فقالوا ما
علينا انت ابصر فطرح الفضه في الهيكل ومضى فخنق نفسه * والمعلوم
ان يهوذا كان من خواص التلاميذ حتى ان الرب اختاره من جملة الاثني عشر
رسولا وكان صندوق نفقة التلاميذ عنده * فحسنه الشيطان بحب
الفضه والسرقه من حاصل الصندوق والذي تحت يده فاذعن الي ذلك
وكان يحمل ما يصير فيه كما شهد الكتاب ولما ان وجد الشيطان مجسته
لينه * ندمه على الطيب الذي اتت به المراه ودهنت به السيد ووسوسه
ان قيمة ثمنه ثلثمايه دينار فلو انه بيع وصار ثمنه الي الصندوق فحصل
لك منه جزو وافر * وحملا ما فاته من ذلك الندم وجعل يونب المراه على فعلها
ثم وافقه التلاميذ على ذلك ولما انكر عليهم السيد توبيب المراه صعب
الشيطان على يهوذا انكار السيد على التلاميذ واستعطاه رايهم
واثبت في قلبه عوض محبت السيد المحبه المفرطه للفضه الشديدة التي

كان

كان بها فيه اسلامه في ايدي اليهود للقتل * حينيذ لما راي ان يسوع
قد اسلموه للوالي وحكموا عليه بموت الصليب ندم على فعله واعطا الفضه
الي روسا الكهنه والشيوخ * فلما راه الشيطان وقد ندم على فعله
اكثر الندم عليه ووسوسه بان الذنب الذي فعلته لا يمكن ان يكون معه
غفران الان فاقتل نفسك * فانزع وعمل مشنقه لنفسه في مكان عالي
عن الارض * ثم جعل المشنقه في حلقه وتعلق فيها * فلم تخنقه خنقا يوجب
الموت بل انه صار يستنشق الهوا ولم يستطيع ان يتنفس صاعدا فانتفخ
وصار الي كرب شديد ومن كثرة ما كان يتلبط ويضطرب انقطعت
المشنقه فوقع وانفلق * وخرج كلما في جوفه وهلك من الدارين جميعا وفاتته
الحياتان * وتم فيه قول الكتاب ان صلاته تصير الي خطيه * وايامه
تكون قصيره * ورياسته تصير الي غيره * تكون بنوه ايتاما * وامراته تصير
ارمله * وللسايل ان يقول ما هي رياسته التي اخذها غيره * فيقال ان بعد
صعود السيد الي السما * اتفق راي الرسل الاحدى عشر ان يقدموا موضع
يهوذا واحدا من التلاميذ لتكون عدتهم على ما كانت عليه اولا * فقدموا
تلميذين * احدهما يوسف الذي هو يوشا ابن يوسف النجار وهو معروف ايضا
بيسطس والثاني متياس * واقاموهما بينهم وصلوا عليهما * وجعلوا بينهما

فزعه فوقعت حينيذٍ الفزعه للمنايشر وبما رمعه تردد في جملت الرسل الاثني
عشر وقبل معهم نعت روح القدس الحالّة عليهم بتلبيته صهيون وهذه هي
الرياسه التي صارت الى غيره وقوله فاخذ روسا الكهنه الفضه وقالوا
ليس يحل لنا ان نجعلها في بيت لتقدمه لانها ثمن دم وتشاوروا فابتاعوا بها
حقل الفخار مقبره للغربا ولذلك دعي ذلك الحقل حقل الدم الى اليوم حينيذٍ
تم ما قيل في ارميا النبي القايل اخذوا الثلاثين الفضه ثمن الزكي الذي
ثامنوا عليه بنو اسرايل وجعلوها في حقل الفخار كما امرني الرب اراد
بهذا القول ان نعلم ان روسا الكهنه قد شهدوا على نفوسهم بالخطا وان
الفضه التي اعادها يهوذا لا يحل ان تجعل في مواضع قرابينهم واشتروا
بها حقل الفخار كما قد تقدمت النبوه بذلك وعلى هذا قال زكريا النبي اعطوني
كراي ثلاثين من الفضه وجعلوها في الكور وعني بالكور الموضع الذي
يشوي فيه الفخار قال وقام يسوع قدام القايد فسأله وقال له انت
ملك اليهود فقال له يسوع انت قلت وفيما يغرف عليه روسا الكهنه
والشيوخ لم يجيبهم بشي حينيذٍ قال له بيلاطس اما تسمع ما يشهدون
به هولاي عليك فلم يجيبه عن كلمه فتعجب القايد جدًا السبب في استجا
بيلاطس من السيد عن شهادات اليهود عليه لاجل انه كان يقصد منه بذلك

تكبيتهم

تكبيتهم لعلمه بحسدهم له على التعليم وعلى فعل الايات التي اظهرها وانهم
من اجل هذا يرومون قتله وفيما كانوا يستعدون عليه كان ساكتًا وكان
الوالي يحثه عن اجابتهم وتكبيتهم وهو لا يفعل ليتم قول الكتاب لنبيا ركله
يردد دون شرهم صوت كالاصم الذي لا يسمع والاخرس الذي لا ينطق وكالرجل
الذي لا يسمع ولا موعظه في فمه وكما شهد الكتاب انه تالم ولم يفتح فاه مثل
خروف يساق الى الذبح ومثل حمل بغير صوت وقوله وكان القايد له
عادة ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرًا واحدًا من ارادوا وكان اسير يدعا
باربان وفيما هم مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باربان
ام يسوع الذي يقال له المسيح لانه كان علم انهم انما اسلموه وجلس على
المنبر فارسلت اليه امراته قايله اياك وذاك الصديق فاني توجعت
في هذه الليله كثيرًا من اجله في الحلم والسبب في ان اعادت القايد جاريه
بان يطلق للجمع في كل عيد اسيرًا واحدًا هو ان بني اسرايل لما كانوا في
عبوديه فرعون واسر المصريين وكان خلاصهم من تلك العبوديه في
مثل هذا الوقت الذي يعيدون فيه الفصح ولما تولا عليهم بيلاطس من قبل
ملك الروم وجعلوا لهم عليه هذا الرسم ليغفر بركان بينهم وبينه بان
يستطلقوا منه في كل سنه تاتي عليهم في عيد الفصح اسيرًا واحدًا من
ارادوا ان تظاهرًا بالبهجه لانه فيه خلصوا من الاسر ولما نام امرات

بيلاطس

فان المفسرين اختلفوا في روياها والذي اتفق عليه جماعة منهم مميزين
هو انها رات السيد وهو جالسا على كرسي عظيم العلا وهو صاعد
الى السما بمجد عظيم والسماييون مع الارضيون حوله فقالت لمن هو
حاضرها اما هو هذا الامر الهايل الذي فاق الوصف واذا صوت من علو
مخوف ينادي من السما هذا هو يسوع الناصري الذي قد دانه بيلاطس
ولاجل هذا اني توجعت كثيرا من اجله يدل على انها ارتعبت من عظم ما
قد راته ومن خوف الصوت الذي قد سمعت وقوله وان روسا
الكهنه والشيوخ طلبوا الى الجمع ليسالوه في بارنبان ويهلك يسوع
اجاب القايد وقال لهم من تريدون ان اطلق لكم من الاثنين فقالوا
بارنبان فقال لهم بيلاطس فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح
فقالوا كلهم يصلب قال لهم اي شر عمل فازدادوا صياحا وقالوا
يصلب فلما راى بيلاطس انه لا ينتفع شيا لكن يزداد شغبا اخذ
ما وغسل يديه قدام الجمع وقال اني بري من دم هذا الصديق
انتم ابصروا اجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا المعنا
في اطلاق بارنبان المحبوس في شجن الوالي على ما قد قدمه من القتل
والفتن العظيمة التي بها استحق الموت كما يشهد الكتاب وكان
السيد

السيد الذي ليس له خطية فديه عنه دليلا على عتق ادم المسجون في
حبس الشيطان لانه خلق حرا مستطيعا ولما اباع حريته للشيطان
بخلاف وصية باريه صار قاتولا لنفسه ولجميع الذرية لان الله قال
له تسلط على جميع شجر الفردوس خلا شجرة واحدة فانك متى اكلت
منها موتا تموت ولما اكل من الشجرة وخالف باريه استحق الموت
وحسب قاتولا لنفسه ولذريته لكونه بخلاف الوصيه جلب عليه
الموت ولذريته وصير نفسه عبدا للشيطان وبعبوديته صار اولاده
جميعهم عبيدا للشيطان من اجل عبوديته ولما اراد الله ابطال
حجة الشيطان التي بها اطغا ادم حتى خالف الوصيه تحنن علينا
وابطل هذا العبوديه المرة التي سلطناها على انفسنا واشترانا
بدم ابنه الذي ليس له خطية وفدانا به حتى عتقنا من شجن الهاويه
والثاني الذي دعا بيلاطس حتى غسل يديه وتبرى من دم السيد كان
ذلك لثلاثة انواع الاول لانه لما شاهد السيد يحتج عليه حجة
وكونه تحقق ان اليهود لم يسلموه الا حسدا والثاني انه قد كان
يسمع بالايات والمعجزات التي اظهرها ولخبرهم قيامة العازر من
قبره بعد اربعة ايام والثالث لاجل المنام التي راته امراته ولما

لما بوا اليهود بيلاطس وقولهم له ان دمه علينا وعلى اولادنا. وكان هذا القول
منهم حتى يظهر الله قوته فيهم باستحقاق. وكونهم لم يقنعوا الا باكل انفسهم
حتى اهلكوا اولادهم وسلمهم من ذلك الحين الى اخر وقت. لان غضب الله
نزل بهم على الاستمرار والدوام. واما في بداية الحال فان طيطس ابن
اسباسيانوس في مثل ذلك اليوم الذي وافيه ذلك القول هلك المقدس
منهم بعد ان حاصرهم فيه دفعتين. الاولى صحبة ابيه قبل مملكته على الروم
والثانية لما كان بمفرده عندما افضى الملك الى ابيه. واهلك اكثرهم بالشنق
والجوع والذي فضل من السيف والموت اسرهم واستعبدهم ولقد انتقم
منهم هذا الدم في مثل اليوم الذي وافيه دمه علينا وعلى اولادنا. لان
يوسيفوس ابن كريون يقول في كتابه ان الناس اجتمعت في عيد الفصح فقتلوا
وسبوا واحرق هيكلهم. وفي اخر الحال انهم صاروا عراة من نعمة الله. لان
كهنوتهم بطل ولم يبق لهم هيكل ولا مذبح ولا قربان ولا تقديس ولا بخور ولا
غفران. بل انهم في ذلك الحين عدموا هذه جميعها او يرون نفوسهم دايمة
في مثل هذا السخط ولا يعتبرون ولا يتسلطون. وقوله حينيذ اطلق
لهم باراباس وجلد يسوع. واسلمه ليصلب حينيذ اخذ جند الوالي يسوع
ووده

ووده الى الابروطوريون. وجمعوا عليه الجند ونزعوا ثيابه والبسوه
لباسا احمر وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه. وقصبة في يمينه
ثم جثوا على ركبهم قدامه وهزوا به وقالوا السلام يا ملك اليهود وكانوا
يتفلون عليه واخذوا القصبة وضربوا بها راسه. فلما هزوا به نزعوا عنه
الثياب والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلب. السبب الذي من اجله البسوه
اللباس الاحمر وجعلوا على راسه اكليلا من شوك والقصبة في يمينه
ويسجدوا له وقولهم السلام يا ملك اليهود. لان الروم لهم عادة اذا هم
اجلسوا ملكا عليهم يكرمونه بجميع الاشيا وذلك انهم يلبسونه برفير القرمز
ويتوجونه بتاج المملكة ويجعلون في يده قضيب المملكة ويجثون
على ركبهم له ساجدين ويقرونه السلام للتحية. وهذا فعله اصحاب الشرط
الذي في خدمة بيلاطس من قبل طيباريوس قيصر ملك الروم على سبيل
الهزو به مثل منافقة على سيدهم. ولذلك كان هذا الذي فعلوه واخرجوه
مخرج الهزو. فان الاسرار الالهية كانت منه فيه فخلعهم ثيابه
من عليه علامة خلع الجنس البشري ثوب الخطية. التي لبسها بتجاوزه
وصية باريه. والباسهم له اللباس الاحمر علامة لعود الجنس البشري
الى اللباس الذي البسها الله به قديما. وظفرهم اكليل الشوك علامة

لاحتماله خطايا اهل العالم باسره التي هي شبه الشوك في ملمسه ودلالة على
ارتفاع اللعنة القديمة التي كان بها قول الله ان الارض تنبت لك شوكا
وحسكا وتضفيرهم اكليل الشوك على راسه دلالة على مشقة الطريق التي
يصل بها بني البشر الى الرتبة التي توج الله ابوهم ادم والقصبة التي جعلوها
في يده دلالة على انه يكتب كتاب حرية بني البشر وعتقهم من عبودية الشيطان
وكتب اثامهم في سفر الحياة وجلده وبصق عليه حتى خلص الجنس البشري المستحق
كل الم وتعب وهوان وهزو وفضيحة سجدوا له السجود والنطق باقرو
سلام الهزو دلالة على السجود له والتمجيد من جميع الامم والشعوب والخوف
والوقار وللسايل ان يقول ما هي الحاجة التي دعت السيد الى ان يرضى بقبول
هذا الالام الصعبة وقد كان في قدرته ان يدبر الامر الذي اتى من اجله
باللطف من هذا التدبير الشاق الذي ظاهره مستصعب جدا فيقال ان هذا
الذي قبله السيد بجسده هو كان منه لثلاثة انواع الاول ان الله لما
خلق الانسان الاول وامره ونهاه وحدث وقال له انه متى خالفت الوصية
تموت موتا ولما احتنق ابليس في جسم الحية حتى اطغاه واخرجه عن امر
باريه بحكمته الشريرة واستعبده وجعله تحت سلطانه وظن انه بحكمته
الشريرة قد ابطل حكمة الله لهذا رضي ابن الله بحكمته الصالحة ان يخفي
سر لاهوته وياخذ شكل عبده ادم حتى يخلصه من ورطته ويخرجه من تحت
سلطان

سلطان ابليس وعبوديته المرة ولما كان ادم بمخالفته وصية باريه قد
قد استحق الهوان والعري والخزي والجلد والموت الردي لاجل طمعه في
التعاظم والكبريا ولكونه اعد الموت لنفسه وللذرية وصار قاتلا للخلائق
كثيرا رضي ابن الله يقبل جميع ما كان له لازما في الجسد الذي اخذه من عنصره
حتى فداه وقضى ما كان عليه واجبا حتى خلصه من ابليس بالعدل لا بالقصر
والقوة الغالبة وحينيذ اعد له بعد ذلك وللذرية جميعا حيات الابد
لانه بسعة فضله ورحمته اخذ ما هو لهم باستحقاق واعطاهم الذي هو
له بحق والثاني انه قد سبق في علمه بما سيجري على التلاميذ والشهدا
والابرار من اجل اسمه الكريم وما ياتي عليهم من العذاب والهوان واصناف
الموت فحمل نفسه لهم انموذجا صالحا بالصبر والتواضع لكي اذا نالتهم
انواع الشدايد لا يقنطون ولا يضجرون وحينيذ يتشبهون بسيرته
الفاضلة ويعتمدون على اعتماده والثالث انه اراد ان يكمل ما في كتب
الانبيا من اجله لان اشعيا يقول اعطيت ظهري للسياط وخدي للطم
ولم ارد وجهي من خزي البصاق وداوود يقول على ظهري جلدوني
الخطاة فكلما نستحقه نحن الخطاة من الالام والهوان احتمله السيد
عنا جميعه بسعة فضله حتى خلصنا وجعل لنا حيات الابد مجانا
وللسايل ان يقول ان لوقا في بشارته ان بيلاطس في ذلك الوقت

ان السيد ارسل الى بيلاطس هيرودس والكتاب يشهد ان هيرودس عند
هروب يوسف بالسيد الى مصر مات. فبعد ان هيرودس الذي قتل الاطفال
وهرب يوسف منه الى مصر والسيد في سن الصبوة مع امه مات والسيد
مقيم بمصر كما قد ذكرت الا انه اعقب اربعة بنين وهم ارشلاوس
وانطيفوس وفيلبس واغرباس فالذي ملك منهم بعده هو ارشلاوس.
واستمرت حاله تسع سنين. ثم اذنب ذنبا اوجب صرفه وقلد الامر
لاخيه انطيفوس وسماه هيرودس باسم ابيه ثم عزل وقلد الامر لفيلبس
اخيهما فشكى به عند اوغسطس قيصر فعزله واعاد هيرودس اخاه الذي
الذي اسمه انطيفوس واستمرت حاله الى حين وفاة اوغسطس
قيصر ولما ملك طيباريوس قيصر ابقاه هيرودس على حاله وهو الذي
بنا طبرية وسماها باسم مشتق من اسم الملك وفي سنة اربعة عشر
من ملك طيباريوس نسع هيرودس الذي هو انطيفوس عنده فرفع يده
عن الملك وقسمه على اربع رياسات فابقا على هيرودس الربع مما كان في
ولايته اولا. وفي هذه الولاية قتل يوحنا المعمداني. وقلد ارشلاوس
اخاه الربع وقلد فيلبس اخاهما الربع وبعث بيلاطس النبطي رئيسا
على الربع ولما كان في سنة اثنين وعشرين من ملك طيباريوس
قيصر قصد اغرباس اخوهم الاصغر الشاما باخيه انطيفوس فمضى
الي

الى رومية وعند وصوله اليها وجد الوفاة قد ادركت طيباريوس
وقد ملك اغابيوس قيصر على الروم وبغاية الحال ان اغرباس تقلد رياسة
الربع الذي كان بيد اخيه انطيفوس وسمي اغرباس ايضا هيرودس على اسم
ابيه كما قد سمي اخوه انطيفوس وهذا هو الذي ذكره لوقا في كتاب الابركسيس
فهذا قصة هيرودس واولاده فهيرودس الذي كان حاضر الصلب للسيد هو
انطيفوس الذي قتل يوحنا المعمداني وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي
دعا بيلاطس الى ان ارسل السيد الى هيرودس. فيقال ان ذلك لثلاثة
انواع. اما الاول ان بيلاطس كان بينه وبين هيرودس عداوة وكان
هيرودس واليا على الربع المعروف بالجليل وقد حضر الى اورشليم في
ذلك الوقت فلما قال اليهود لبيلاطس عن السيد انه يفتن الشعب
ويعلم في جميع اليهودية وابتدا من الجليل الى ههنا فلما سمع بيلاطس قولهم
الجليل سالهم اهو جليلي. فلما علم انه من سلطان هيرودس ارسله اليه حتى
يكون سببا للصلح بينهما. والثاني انه بيلاطس كان يريد ان يتبري
من دم السيد ويقلده لغيره بكل وجه فلم يعد من شناعة اليهود بانه
ينتصر للنفاق فقصد ان يقلد دمه لهيرودس. وكان هيرودس يشتهي
ان يراه وكان يرجوا ان يعاين منه اية يعملها ولما ساله عن كلام كثيرا
فلم يجبه بشي فاحتقره واستهزا به وارسله الى بيلاطس والسبب

الذي منعه ان يعمل ابيه هيرودس هو ان التدبير الذي اتى من اجله قد كمل
وما بقي له غرض اخر سوى الموت ولاجل هذا لم يتكلم البته والثالث لكي يتم
قول الكتاب قامت ملوك الارض ورؤساها واتمروا جميعا على الرب وعلى
مسيحه فهذا هيرودس كان ملكا وصار رئيسا وبيلاطس هو رئيس
ومقدم لان كهنة اليهود كانوا يتولون الرياسه قوم بعد قوم فهولا هم
الملوك والرؤسا الذين ذكرهم النبي وقوله وفيما هم خارجون وجدوا
انسانا قيروانيا اسمه شمعان فسخروه ليحمل صليبه واتوا به مكانا يسمى
الجاجله وتفسيره الجمجمه واعطوه خلا ممزوجا بمر فذاق ولم يرد ان
يشرب ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها وجلسوا هناك
ليحرسوه وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو يسوع ملك اليهود
فقوله وفيما هم خارجون يعني خروجهم من المدينه لان بيلاطس لما اسلمه
اليهم هزوا به وضربوه وبصقوا في وجهه ومضوا به وهو حامل صليبه وكما
شهد الكتاب فلما وصلوا باب المدينه وجدوا شمعان القيرواني فسخروه
ليحمل صليبه الى مكان يسمى الجاجله وتفسيره الجمجمه والمعنا في حمله
الصليب الى مكان يسمى الجاجله يقتضي اربعة انواع الاول ان اليهود
وجنا للقلب كلفوه ان يحمل صليبه للاستهزا به والثاني انه
اراد

اراد ان يكمل قوله بالفعل لانه قال من لم يحمل صليبه ويتبعني لا يستطيع
ان يكون لي تلميذا والثالث ليعلمنا ان الناموس الاول كان جميعه على
سبيل الرمز والاشاره والمثال وذلك ان ابرهيم لما اراد ان يقدم ابنه
اسحاق قربانا لله حمل اسحاق الحطب في الجبل الى الموضع الذي اراد
ابرهيم ان يذبحه فيه وعند ذلك ربطه ابرهيم على الحطب الذي قد حمله
وهم بذبحه حتى فداه الله بالخروف كما شهد الكتاب وهكذا السيد حمل
الخشبه التي سمر عليها وجعل نفسه كالخروف وقدمه قربانا حتى
فدا ادم وجميع الذريه والرابع ليتم قول النبي ان غلاما ولد لنا وابنا
اعطينا لان الله معنا الذي سلطانه على منكبيه ان الله معنا ويدعا
اسمه ملك المشوره يعني ان الله معنا واما حمل الصليب لشمعان وهو لم
يصلب عليه فهو دلاله على ان السيد صلب عليه ولم يستحقوا الصليب والمكان
الذي كانت اثار ادم فيه وذلك ان نوح لما دخل السفينه اخذ معه
عظام ادم ولما خرج منها اعطاها لاولاده الثلاثه وقسم الارض
بينهم وكانت يروشليم من قسم سام فدفنت فيها اثار ادم بالسر الالهي
لكي يصلب عليها السيد تذكرة لخلاصنا لان طرف الصليب كان على
قبر ادم الذي منه نشات الخطيه وانفجاعه من المفسرين على ان الجبل

الذي صلب عليه السيد هو الذي ينبت فيه الشجرة التي خرج منها الخروف
الذي فدا الله به اسحاق من الذبح • وفيه ذبح ابراهيم القربان لله • وفيه رفع
ملشيصاداك الكاهن القربان لله • وللسايل ان يقول لان متى يقول في
بشارته انهم اعطوه خلا بمر فذاقه ولم يرد ان يشرب • ومرقص يقول انهم اعطوه
خمرا بمر فلم ياخذها وهذا خلاف بينهما • فيقال معاذ الله من الخلاف وانما شهادة
متى تقتضي انهم اولا اعطوه خلا مخلوطا بمر ولم يرد ان يشرب • ثم اعطوه
ثانيا خمرا بمر كما شهد مرقص فلم ياخذها • لانه في الاول اخذ الخل وذاقه
وفي الثاني لما اعطوه الخمر لم ياخذها • وهذا هو الدليل على ان المبشرين
لم يختلفا • وللسايل ان يقول فاية حاجة دعت الى ان يقدموا للسيد
في ذلك الوقت شيا من هذين الصنفين • فيقال ان اليهود كان لهم
عادة جارية مع الذين يذبحون من اهل جنسهم ردنا يقتضي موت الصلب
ان يسقون خمرا طيبة حتى يتخدر جسمه • فيهون عليه جراحاته بالمسامير
وكان ذلك يكون منهم على سبيل الرحمة • ومن كثرة حنقهم على السيد
اعطوه خلا بمر لكي يزيدوه وجعا على اوجاعه • وللسايل ان يقول ما هو
السبب الذي دعاهم الى ان يخلطوا في الصنفين الذين قدموهما اليه
مرا • فيقال ان ذلك كان لنوعين • الاول لتشهير امره • والثاني ليتم قول
الكتاب

الكتاب جعلوا في طعامي مرارة • وللسايل ان يقول ان للموت انواعا كثيرة
فما هو السبب الذي اوجب للسيد ان يختار لنفسه موت الصليب • فيقال
ان ذلك كان منه لعدة انواع • الاولى تركيبه من اربعة عناصر هي الماء
والتراب والهوا والنار • فكان قصد السيد ان يقدس بجسمه الكريم
هذه العناصر الاربعة كل عنصر بمفرده • فقدس اولا عنصر الما بجسمه
الشريف في وقت المعمودية • وفي الثاني قدس عنصر الهوا من عبادة
الاصنام بارتفاع جسمه الكريم وهو على عود الصليب • وفي الثالث قدس
عنصر التراب بدفن جسمه المطهر فيه • وفي الرابع قدس عنصر النار
بجسمه الحي عند صعوده الى السما بعبوره فيها • والنوع الثاني
اراد به ان يفدينا هذه العلامة وهو ان بصليبه المقدس صعدت
الطبيعة البشرية من الارض الى السما • والنوع الثالث من اجل ان
الشيطان وجنوده في الهوا ساكنون ومقيمون • فاراد ان يحاربهم في مواضعهم
ويقهرهم فيها • والنوع الرابع من اجل ان الموت دخل على الجنس البشري
بالشجرة التي كانت وسط الفردوس • كذلك بالخشبة التي صلب عليها
في وسط الدنيا تجددت الحياة الالهية للجنس البشري ومن الموت
والنوع الخامس ليعلمنا ان الناموس العتيق كان على سبيل المثال والرمز
وذلك ان بني اسرائيل لما كانوا سايرين في الطريق طالبين بلادهم

تذمروا على الله وعلى نبيه موسى كما شهد الكتاب فبعث الله فيهم حيات
محرقة مسمومة فلسعتهم ومات كثيرون فاتوا الى موسى وقالوا انا قد
اخطانا اذ تذمرنا في الله وفيك ادع لله في ان يزيل عنا الحيات
وبامر الله صنع موسى ثعبانا من نحاس وعلقه على علم فكان اي انسان
لدغ من حية فينظر الى الثعبان النحاس المعلق بايمان يحيا وهذا
الاية انما كانت اشارة بان السيد سيصلب وكل من يومن به يصير الى
الحياة الابدية وينعتق من موت الخطية وللسايل الان يقول ان
الكتاب يشهد ان السيد قال للنسوة اللواتي كن يندبنه وينحن
عليه يا بنات اورشليم لا تبكين علي لكن ابكين عليكن وعلى اولادكن لانه
ستاتي ايام تقولون فيها طوبا للعواقر وللبطون التي لم تلد والثدي
التي لم ترضع حينيذ تقولون للجبال اقعي علينا وللاكام غطينا
وان كانوا يفعلون هذا بالعود الرطب فماذا يكون باليابس فما
كان القصد بهذا القول فيقال الان السيد قصد بذلك اشعار اليهود
عما سياتي عليهم من الروم من الشدايد ويعظهم بما قد فعلوه به اي
اعتبروا بما تفعلون بي اذ كنت ليس لي خطية توجب علي هذا
ولا انا مستحق منكم ان تشمتوا في بنظرة ردية وقد جلبتم على الهزو
والخزي

والخزي والاستخفاف والهوان والضرب والحرد لكن كلها القتل فما عساه
ان يكون لكم انتم يا ارباب التبعات وكل خطية عظيمة مما ينزل بكم
من الشدايد والاهوال التي انتم مستحقوها وانشار هذا الشدايد
الى ما ينزل بهم في هذه الدنيا من الروم وذلك ان طيطس بن اسباسيانا
لما حاصرهم في اورشليم اشتد بهم الجوع حتى الجاهم الى اكل الحشيش والجلود
والخلقان البالية وال الامر بهم الى ان تشوي امراة منهم ابنا لها
صغيرا واكلت من لحمه وكان بعضهم يبتلعون الدنانير والقطع الذهب
ويهربون الى الروم ويستامنون اليهم فاذا صاروا عندهم واكلوا
الطعام حينيذ يخرجون الى الخلا ويفتشون غايطهم وياخذون
منه ما ابتلعوا فيتسلون به ويصرفونه في نفقتهم وهذا الامر
سبب لهم شرا عظيما وذلك ان الروم الذين كانوا قد رافقوهم لما
راوا من اصرارهم لما فطنوا بما كانوا يفعلون قست قلوبهم عليهم
فاقبلوا على كل من خرج اليهم منهم وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون
احشاهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهبا وهذا الوصف هو يسير من
كثير واخر الحال انه ملك المدينة منهم وقتل اكثر الذين وجدهم
فيها ولم يبق منهم الا من قد استصلح للعبودية وهذا جميعه

من بنت ما يصيبهم من عقاب الاخرة راحة وبنياح. وقوله ولما اصلبوه قسموا
ثيابه بينهم واقترعوا عليها. وذلك ان الكتاب يشهد انهم جعلوا ثيابه
وقميصه اربعة اجزا كل جزو لواحد من الجند وكان القميص غير مخيط من
فوق بل منسوجا كله. فقال بعضهم لبعض لا نشقه لكنا نقترع عليه لمن
يصير لكي يتم قول النبي احاطت بي كلاب كثيرة اكتنفتني جماعة الاشرار
ثقبوا ايدي ورجلي وعددوا جميع عظامي ونظروا الي وشتموني وقسموا
ثيابي بينهم واقترعوا علي لباسي. وقوله وجلسوا هناك ليحرسوه وجعلوا
فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو يسوع ملك اليهود. السبب الذي من اجله
كانوا يحرسونه هو ان اياته كانت معجزة وكانت تحار السنتهم له حتي
يشاهدوا ما يكون من امره ان كان له قوة وقدرة ينزل عن الصليب واما اللوح
الذي جعلوه فوق راسه وكتبوا فيه هذا يسوع ملك اليهود فكان ذلك
لنوعين الاول انهم جعلوا ذلك الكتاب مخرجا للهزوية والثاني فكان
منهم علي سبيل التموية بانه كان منافقا للملك فيجب علينا ان نعلم بعد
ذلك ان هذا الامر وان كانوا قد جعلوه مخرجا للهزوية والتموية عليه فان لله
فيه اسرار مخفية مندفنة فيه لان الكتاب يشهد ان الكتابة كانت
بالعبرانية واليونانية والرومية وان عظما الكهنة قالوا لبيلاطس
لا تكتب

لا تكتب انه ملك اليهود لكن هو قال اني ملك اليهود. اجاب بيلاطس ما كتب
قد كتب يعنينا هذا القول ان الذي كتبه بيلاطس هو مكتوب قديما وان
وان تلك الكتابة التي قد كتبت بخطوط شعوب مختلفة في الجنس واللسان
دليله علي ان جميع الشعوب يتعبدون له ويسبح الامة من جميع الالسن
وقوله وحينيذ اصلبوا معه لصين واحد عن يمينه والاخر عن شماله وكان
المجتازون به يحركون رووسهم ويقولون يا ناقض الهيكل وبانيه في
ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت انت ابن الله فانزل عن الصليب وهكذا
روسا الكهنة والكتبة والشيوخ والفريسيون يهزون به ويقولون
خلص اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه ان كان هو ملك اسرايل فلينزل
الان عن الصليب لنومن به ان كان متكلا علي الله فلينجيه الان ان كان
يحبه لانه قال انا ابن الله وهكذا اللصان اللذان صلبا معه كانا
يعيرانه ومن ست ساعات كانت ظلمة علي الارض كلها الي الساعة
التاسعة يجب لنا ان نعلم ان السبب الذي وجب ان يصلبوا معه لصين
كان لنوعين الاول ان اليهود احتالوا ان يصلبوا معه لصوص ليعد
في اعداد من ارتكب الذنوب ويظن به انه من جملة الاشرار وارباب
التبعات والثاني ليتم قول الكتاب انه يحصي مع الاثمة والسبب الذي

من اجله كان المجتازون به يحركون رووسهم وهم من رووسا الكهنه
والكتبه والشيوخ يهزون به ويجدفون ويحركون رووسهم ويقولون ان
كنت ابن الله فانزل عن الصليب وكان ذلك لعدت انواع الاول انه كان
علي سبيل التعريج له والشماته به والثاني ليتم قول الكتاب اجتمع علي
الاشرار ولم اشعر لقوا ولم يندموا احزنوني وهزوا بي وصروا بانيابهم
علي وكما يقول الكتاب ايضا كل من راني مقتني تكلموا بشفاههم وحركوا
وهزوا رووسهم وقالوا ان كان امره توكل علي الرب فلينجيه وليخلصه
ان كان يحبه والثالث ان الشيطان كان بحكمته وتحرزه قد حقق
في نفسه انه ابن الله من كثرت العجايب التي صنعها وعظمها فكان
متخوفا منه ومتحيرا من التقرب اليه فاذا ما راي ضعفا بشريا ونقص
معرفه اوشيا مما كان السيد يفعله بالقصد حتي يخفي سر لاهوته عنه
قد اطمع وايقن انه ليس باله ولما راه مسمرا علي الصليب توهم ضعفه
ونقصه حينيذ تحرك عليه من يهزا به لكي يتحقق ضعفه لانه قال
بحكمته الشريره ان كثرت الهزو تغيضه وتحوجه الي ان ينزل عن
الصليب اذا كان له استطاعه وللمعترض ان يقول ان الكتاب
يشهد ان السيد قال اغفر لهم يا ابتاه فانهم يفعلون ما لا يدرون
ولا

ولا يخلو هذا القول من احد نوعين اما ان يكون قوله مقبولا فقد
غفر لهم واما ان يكون قوله غير مقبول فهذا امر ينفي عنه الالهيه
فنقول الان ان السيد اراد بهذا القول عدت انواع الاول انه اراد
ان يكمل قوله بفعله وذلك انه يقول احبوا اعداكم واحسنوا الي من
يبغضكم وصلوا علي من يحزنكم والثاني انه اراد ان يسكن عنهم
السخط في ذلك الوقت ولا يسرع بمعاجلتهم العقاب بل الاستنظا ر
لهم والرجوع الي الحق والتوبه من المعاصي فالذي رجع منهم الي
ايمان الحق واقلع عن الخطايا وتبع الصواب في المستانف دون
افعاله السالفه فهو الذي قبلت صلات السيد فيه فاما المصر
علي الكفر بالمخلص فانه يكون تحت العقاب الاليم لا من اجل التعدي
علي السيد في وقت الصلب بل من اجل خبث نيته وتماديه علي هواه الباطل
والثالث انه بهذا القول في مثل ذلك الوقت صار لنا انموذجا ومثلا
لكي نتشبه به وبسيرته الفاضله في الغفران لمن ياتي الينا ولو بلغ
جهده فينا الي القتل لا نحقد عليه ولا نتغير علي محبته وايضا
الا نستعفا عنه بل نكون محسنين اليه ومستغفرين عنه وللنا
بل

ان يقول ان متى ومرقس يقولان في شهادتهما ان اللصين كانا يعيران
السيد ولوقا يقول في شهادته ان واحدًا من عاملي الردي الذان
صلبا معه كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وخلصنا
فاجابه الاخر وانتهره وقال اما تخاف الله اذ كنا باجمعنا تحت هذا
ونحن بعدل جوزينا كما نستحق وكما صنعنا واما هذا فلم يصنع شيًا ثم
قال ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول
لك انك اليوم تكون معي في الفردوس وهذا الخلاف بين المبشرين فيقال
انه الاختلاف في ان الاثنين كانا في بدي الحال متفقين على الافتري عليه
موافقة للجند واليهود وكان قصدهما بذلك ان يكون من الحاضرين
من يسعى في خلاصهما من الموت في ذلك الوقت فلما غشت الظلمه
على الارض كلها في ذلك الوقت اشتعال الذي عن يمينه الى الخير
وثبت الذي عن شماله على الشر الذي هو عليه واستمر على الافتري
وعلى التجديف بمفرده ولما زاد في الامر انتهره الذي كان على اليمين
ووبخه واعترف لله بذنوبه وقال بنيه صادقة ان الله لم يظلمنا
والذي نحن فيه بجازا بعدل نستحق كما صنعنا ولما عرف السيد حسن
نيته عضده بعنايته الالاهيه وحل عليه روح قدسه فطهره من
جميع

جميع النجاسات وحينيذ اضات نفسه واستنار عقله ووصل
مرتبة الكمال والوقت الحاضر ووقف على علم الحقايق الى ان ابصر
مجد السيد وعظمته وانه الاله الديان والمجازي على الاعمال والنيات
ولهذا قال اذكرني ايها الرب اذا جيت في ملكوتك فمتى ومرقس قالا
صورة ما كان منهما اولا ولوقا قال صورة ما كان منهما اخيرًا ومن
هذا علمنا ان المبشرين ليس بينهما خلاف وقد وجب علينا ان نذكر في
هذا الموضع الفضايل الذي خص الله بها هذا الانسان في ساعه
واحده الفضيله الاولى انه كان في اولته رجلا عاتيا وقد قضى
حياته جميعها في الغش والقتل والسرقه ونظاير ذلك ولما انقضى
عمره ولم يبق من حياته الا ساعه واحده اقتضت نيته الصالحه
لنفسه بان الله لم يظلمه فيما انزل به من العقاب والشده والموت
الردي وان الذي قدنا له من الله باستحقاق وعدل من اجل اعترا
فه
بذنوبه لله واقراره بسوا اعماله وانشاده اللايمه على نفسه نادما
قاصدا الغفران من الله بنيه خالصه رفدته العنايه الالاهيه
باشراق روح القدس فيه فتطهر من جميع النجاسات وارتفع
الى درجة الكمال بالحق الفضيله الثانيه انه لما راى رفيقه مستمرا

علي التجديف والتقريع اشتهره ووبخه ثم وعظه من اجل صدق
نيته في الخلاص وصل الي علم الحقايق وحينيذ اعلم بان الخلاص ليس له
خطيه الفضيله الثالثه انه لما وبخ رفيقه واشرك نفسه معه
فيما قد سبق منهما من الاعمال الرديه وشهد للسيد بالبراه من جميع
الشبهات اراه الرب مجده الفضيله الرابعه لما راي مجد الرب
تحقق عنده انه ابن الله لامحاله فادار وجهه اليه راجيا منه التوبه
ولما علم الرب بضميره الصادق في طلب الغفران اضا نفسه وانار
عقله حتي امتدت بصيرته بالسر الالاهي الي ان راي السيد اتيا في
سحاب السما مع ملايكته بالمجد العظيم ليدين الاحيا والاموات
ولما انكشف له هذا السر قال اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك
والفضيله الخامسه ان الرب لما تحقق له منه انه طالب خيرات
الابد والنعيم الدايم لا طالب الشهوات هذا العالم ونياحه قال
ليس ابعد عنك وتحي نفسي اليوم تكون معي في الفردوس وهذا
القول الذي قاله الرب للص دلاله علي يوم الجمعه وهو علي الصليب
اخرج جميع النفوس المحصوره في الجحيم تحت سلطان ابليس واجاز
نفوس الابرار الي الفردوس كما قد اجاز نفس ذلك اللص المومن وبقيت
نفوس

نفوس الخطاه خارجاً موكله بها ملايكتها الى يوم الدين. ومن ذلك الوقت
فتح الله باب الفردوس لنفوس الابرار الذين يرضون باريهم بايمانهم
واعمالهم المفروضه عليهم. وذلك ان عند مفارقت نفوسهم اجسادهم
تمضي مع ملايكتها الى نياح الفردوس على مقدار طبقاتها فيه. وللنسا
ان يقول ان نفوس الخطاه التي اخرجها الله من اسر الشيطان.
وصارت في التوكل مع ملايكتها. ولم يسمح لها بالدخول في جملت
نفوس الابرار الى الفردوس. فحينيذاً ان صارت مستقرها. فيقال
ان بعض المفسرين قال انها استقرت مع ملايكتها في اقصا المعموره.
فرد عليهم جماعه من العلما المفسرين. وقالوا ان الامر في ذلك
على غير هذا النظام. لان تلك النفوس التي بقيت خارجاً ولم تدخل
الفردوس. توكلت بها ملايكتها واوصتها الى الارض التي حول
الفردوس بالامر الالهي. وكان ذلك لنوعين. الاول منها ان ادم لما
خالف وصيت باريه. وخضع الى طلعة ابليس اخرجه الله من الفردوس
الى تلك الارض ثم لعنها وامرها ان تنبت شوكاً وحسكاً. والثاني
منهما لكي تكون النفوس في كل وقت متوهمه عند محي نفوس الشهدا
والابرار الى الفردوس وهي متجلله بالنور والوقار. وحينيذاً تلتهب

سنها وبها حشره وندما. ويقول القايل ايضا ما هو السبب الذي منع به
المبشرون من تسمية اللصين. فيقال ان اسماهم لم يكن الي ذكرهم حاجه
ولا داعي وانهم لم يتركوا ذلك لسبب قد منعهم منه. وانما الداعي الي ذكرهما
لكي يستشهدوا القول النبي انه يحصي مع الاثمه. ولكي يوردوا فضيلة الواحد
ورذيلة الاخر. وقد قال بعض المفسرين ان اسم الذي كان مصلوبا عن
اليمين ديماس وان اسم الذي كان مصلوبا عن الشمال اطيطس. وان الذي كان
عن اليمين صارت نفسه مع نفوس الابرار. ليتم قول الكتاب انه يميز
الخراف عن يمينه والجداء عن شماله. وان الذي كان على الشمال صارت نفسه
مع نفوس الاشرار. ليتم قول الكتاب انه يميز الجداء عن شماله. فبعد
صلب الرب كان اللص اليمين اول سابق الي نعمة الله وثوابه. وكان
اللص الشمال اول سابق الي نقمة الله وعقابه. وهذا هو كان الداعي
الي ايرادها ذكرها. ويسال القايل ويقول هل الفردوس الذي صارت
اليه نفوس الابرار هو الملكوت التي نبشر الوعد بها في الانجيل للمومنين
العاملين بالوصايا. ام الفردوس شي والملكوت غير ذلك. فيقال ان
الفردوس غير الملكوت. لان الفردوس خلقه الله شرقي الارض
وهو الذي كان ابونا ادم فيه قديما. وفيه اكل من ثمرة الشجره
التي نهاه الله عن الاكل منها. ولما خالف واكل منها. اخرجه الله
منه

منه وغلق بابه فلم يعود احد يدخل اليه الي حين صلبوت السيد في ذلك
الوقت فتح بابه. واجاز اليه نفوس الابرار التي كانت محصوره في
اسر ابليس. وحينيذا اسلمه الله ايضا النفوس المومنين الذين ارضوه
بايمانهم واعمالهم. لكي يتنيحوا فيه ويستريحوا الي حين ظهور ربنا في مجده
الثاني. فاما الملكوت فانها مرتبه من المراتب السماييه. وليس
اليها وصول قبل القيامه. فاذا ما قامت الاموات وصارت
نفوسهم الي اجسادهم ثم عرضوا قدام الملك القدوس في الدينونه
حينيذا يميز بعضهم من بعض ويجعل الصديقين عن يمينه والخطا
عن شماله. ويأذن للابرار بالارتقا الي الملكوت السماييه التي لا
يقدروا الواصفون على وصفها ووصف نعيمها وطيب نسيمها. فير
ثونها. ويصير لهم ارثا يتصرفون فيه بحياه موبده وعيشه لذيذه.
ثم يختلطون بالزمره الملايكيه في تمجيدهم وتقديسهم بالابتهاج
الابدي والسرور السرمدي. وقوله ومن ست ساعات كانت
ظلمه على الارض كلها الي الساعه التاسعه. وينبغي لنا ان نعلم
ان هذه الظلمه التي غشيت الارض كل الوقت لم تكن كالكسوف
الذي من شانه ان يحدث في زمان بعد زمان بل انها كانت

طين

تعون

بقدرة من الله احدثها في ذلك الوقت بغير كسوف وذلك ان الكسوف
الشمسي انما يحدث من قبل القمر اذا صار مع الشمس في برج واحد
وليس يكون ذلك من قبل القمر بمفرده بل يكون معه الكوكب المعروف
بالجوزهر وايضا الكوكب المعروف بالبطين فاذا ما قاما كلاهما تحت
الشمس باستقامة كسفت لوقتها واظلمت والمعلوم ان الشمس والقمر
لا يمكن ان يكون سيرهما في برج واحد الا في اواخر الشهور والوقت الذي
صلب فيه السيد كان منتصف الهلال وكان القمر حينئذ بدرا واقعا في
امتلائه وكان بعيدا من الشمس مائة وثمانين درجة وهذا دليل على ان
هذه الظلمة لم تكن من الكسوف وللسائل ان يقول انه غير ممكن
ان تكون ظلمة في النهار بغير كسوف الشمس فنقول ان تلك الظلمة
التي كانت في ذلك الوقت ليست ظلمة كسوفية بل كانت اية اعجزت
العقول وذلك النهار كانت ظلمته من شدة اظلامها اشبهت
بالظلمة التي كانت في بدء الخليقة قبل ان يخلق الله النور وذلك
انها عمت الارض كلها والفرق بينها وبين الكسوف الشمسي تبيان من
عدة وجوه الاول حدوثها في البدر واما الكسوف الشمسي لا يمكن ان
يكون الا في اواخر الشهر والثاني انها اقامت ثلاث ساعات

والكسوف

والكسوف لا يمكن ان يثبت مثل قدر ذلك الوقت والثالث ان الكسوف
ايضا لا يمكن ان يشمل الارض كلها وهذه عمت الارض جميعها وللسائل ان
يقول ايضا فما هي الغاية التي استفدناها بحدوث هذه الظلمة فيقال
ان ذلك لعدة انواع الاول منها انها دونت وورخت في اقطار المسكونة
وذلك ان منجمي مصر دونوها وحكموا فيها بان الاله قد تألم وسحرة
بابل ورخوها وحكموا فيها بان اركون شياطينهم قد هزمت قوته وانكسرت
شوكته وحكما اليونانيين انكروا امرها ودونوها وحكموا فيها بعجايب
تحدث على الارض مستغربة ومن هؤلاء الحكما كان ديونا سيوس القاضي
الذي امن بالمسيح في زمان التلاميذ وذلك انه لما بلغ وسمع بالايات
المصلوب في بشري التلاميذ استبحث عن الامر واستخبر عن الزمان
فاشعر بذلك على جليته ولما ذكروا له ان الظلمة قد غشت الارض
كلها في وقت صلبه استدل بهذا على الايمان بالحق لانه بحكمته كان
متعلما في ان تلك الظلمة اتت بغير كسوف ومن ههنا تتلمذ على يد
بولص الرسول وقضيتهما له مسطورة في كتابه الذي انشاه وهو
معروف به والثانية لاجل ان الاقدام على المسيد الذي هو نور العالم
وصلبه اوجب تلك الظلمة التي كانت في وسط النهار ليستدل
بها على عظم جلاله وقدرته وان الذين قد قدموا عليه وصلبوه

لا يستحقون ان تطلع الشمس عليهم. والثالث ليتم قول الكتاب ان
ذلك اليوم يكون مظلماً. والشمس تغرب في نصف النهار. وعند
المتمايلون الضو. وقوله فلما كانت الساعة التاسعة صرخ يسوع
بصوت عظيم وقال الوي الوي لما شبقتني الذي تفسيره
الاهي الاهي لماذا تركتني. وقوم من القيام لما سمعوا. فقالوا هو ينادي
ايليا. وللوقت اسرع واحد منهم واخذ اسفنجه فملاها خلاً ووضعها
في قصبه وسقاه. والباقون قالوا. دعوه لننظر هل ياتي ايليا
لينجيه. فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح. يجب علينا ان
نعلم ان المستلاد بقوله الاهي الاهي لماذا تركتني عدت انواع. الاول
منها ان الشيطان لما حسد ادم على رياسته ومجده الذي كان له
في الفردوس اختفى في الحيه وخدعه حتى خالف امر باريه وطاعته
للشيطان. واستعبد الشيطان اولاده جميعهم لاجل انهم اولاد عبده
ومن حيث ان الجنس البشري صاروا عبيداً كلهم للشيطان حينئذ
افتخر الشيطان بحكمته الشريره على حكمة الله. وظن ان الله ليس
عنده تدبير اخر يقدر به ان يخرجهم من تحت سلطانه الا ان
يعسفه ويلخذهم منه ظلماً بقوته الغالبه. وكان ذلك الظن منه
تعاظماً

تعاظماً على الله وافتخاراً بحكمته الشريره. ولما علم الله سطوته شاء
برحمته وفضله وكرمه ان يخلص صنعت يديه الذي اخرجها من العدم الى
الوجود من اسره المهلك. دبر تدبيراً اعجز به العقول وافسد به الظنون.
وذلك ان الازلي الذي هو من ازل على غير ابتدا الذي له كل عظمه وكل
كبريا رضي التواضع عن رفعه. والضعف عن قوه لكي يبطل بذلك حكمة
الشيطان الشريره بحكمته الصالحه. ويصيده بتلك المصيده التي
التي كان اصاد بها الانسان قديماً. لكي يخلص الانسان من تسبيه
المهلك بغير عسف ولا قهر باليد الغالبه. ليعيدنا الى رياسته ومجده
ونعيمه. وذلك ان ابليس اختفى عن الانسان في حيه بحكمته الشريره
حتى اخرجه من طاعت باريه وحكم عليه بالموت. كذلك كان تدبير
الاله استتر في انسان حتى اخفى عن ابليس سر لاهوته. وليخرج
الانسان من تحت سلطانه وورثته حيات الابد. فالمصيده
التي عملها الشيطان لادم اوقع الاله الشيطان فيها. وتم قول
الكتاب بحفر جبا واعمقه. يقع في الحفيرة الذي عمل. ويعود شره
على راسه وظلمه ينزل على هامته. ولما كان ابليس متوليا على
الجنس البشري وجعلهم عبيداً تحت سلطانه جعل ان يحسن

لكل واحد منهم ما يعرف ان هواه مايل اليه فافتنهم بالخطايا حتى
تعبدوا لها وصار كل من يموت منهم يقبض على نفسه ويهبطها الى
الهاوية واستمرت حالته على ذلك النظام خمسة الاف وخمسماية
سنة ولما تجسد ربنا وولد من عذرا منا انسانا ظن به الشيطان
انه انسان ساذج كمثل بقية الناس الذين تحت سلطانه وكان
السيد اذا ما اراد ان يعمل معجزة يحتاج الى ان تكون تلك المعجزة
مقترنه بشي من النقايص والضعف البشري اما التضرع لله واما
طلبه عند ابتدايها او عند نهايتها ليخفي بذلك من ابليس سر لاهوته
وذاك ان ابليس كان متخوفا منه متحيرا عند مشاهدته تلك الايات
الباهره يود فيراد ان يتحقق انه الاله لا محاله فيعلم الرب ضميره
فيظهر له عجزا وضعفا بشريا لكي تطمع نفسه فيه ويظن انه
انسان ساذج وكان القصد بذلك انه عندما يريد ان يسلم نفسه
ويحضر ابليس للقبض عليه كفعله بنفوس البشر يكشف الرب
عنه الغطا ويريه مجده حينيذا يقبض عليه بقوة لاهوته
ويطا به الهاوية لكي يخلص منه بديته جميع النفوس المحصوره
تحت سلطانه فالشيطان لما ابصر السيد وهو مسمر على الصليب
وثقت

وثقت نفسه بانه انسان ساذج وكبرت طمعته فيه واراد يا خذ
نفسه ثم حرك عليه المستهزيين والمعيرين الذين تكلموا بامره فلما
راى السيد وهو صابر على ذلك كمثل انسان ليس له ناصر تقرب اليه
منتظرا خروج نفسه والقبض عليها فلما راى الظلمة قد غشت
الارض كلها ولا اهاربا وللوقت صرخ السيد بصوت عظيم وقال
الاهي الاهي لم تركتني فلما سمع الشيطان منه هذا القول كبرت
طمعته فيه وعاد اليه بسرعة والثاني انه اراد ان يتمم قول
النبي في المزمور الحادي والعشرين لانه في اوله ابتدا وقال
الهي الهي لم تركتني ثم وصف فيه ما كان من اليهود في الام السيد
والهزو به وذلك انه قال كل من راني مقتني تكلموا بشفاههم
وهزوا روسهم وقالوا ان كان امن وتوكل على الرب فلينجيه
وليخلصه ان كان يحبه وفيه يقول ايضا احاطت بي عجول
كثيرة ثيران سمان اكتنفتني فتحت علي افواهها مثل الاسد
المفترس وفيه يقول ايضا احاطت بي كلاب كثيرة واكتنفتني
جماعات الاشرار ثقبوا يدي ورجلي وزعزعوا جميع عظامي ونظروا
الي وشتموني وشمتوا بي وقسموا بينهم ثيابي واقترعوا على لباسي

والمفهوم ان داوود ما كان بالذي يجري من امره شيا من ذلك جميعه
وانما هذا هو قول الله على لسان نبيه بما سيكون للرب لاله من اليهود
من النفاق والافعال الرديه القبيحه فكان قول السيد هذا القول
ليذكرهم بما قد سبق في الكتاب من اجله اي اقروا انما تنبا به داوود من
اجلي بعد قوله الاهي الاهي لماذا تركتني وحينيذ تعرفون اي شر صنعتم
واي هول قدمتم اليه والثالث انه اراد ان يطرق لنا نحن المومنين
طريقا نسلكها متى وقعنا في الشدايد اي انكم لا تقصدوا في شدايدكم
باب اخر سوى باب الله وحده لانه باب الحياه والرحمه واذا ما انتم
فعلتم هذا بنيات خالصه كانت عنايه الله بكم قويه ومعونته
فيكم حاضره وقوم من القيام لما سمعوا قالوا هو ينادي ايليا والمعنا
في ذلك ان القول الذي قاله السيد باللغه العبرانيه اشتبه
عليهم لانه قال الوي الوي فظنوا انه ينادي ايليا والمعنا في ذلك
لاشتباه الاسمين عليهم وقوله فاسرع واحد منهم واخذ اسفنجه
وملاها خلا وجعلها على قصبه وسقاه المعنا في ذلك ان الكتاب
يقول وبعد هذا علم يشوع ان كل شي قد كمل لكي يتم المكتوب قال انا
عطشان وكان هنا كانا موضوع مملوا خلا فملوا اسفنجه من الخل
ووضعوها

ووضعوها على قصبه وادنوها من فيه فلما اخذ يشوع الخل قال تم
الكتاب فاراد بهذا القول جعلوا في طعامي مراره وعند عطشي
سقوني خلا وقوله والباقون قالوا دعوه لننظر هل ياتي ايليا
لينجيه فكان هذا منهم على سبيل التشغيب والهزو عليه وقوله
وصرخ يشوع بصوت عظيم واسلم الروح يجب لنا ان نعلم ان اسلام
الروح يدلنا على انه باختياره مات لا عن قهر ولا لان لاهوته فارقت
ناسوته كانها قد فرقت من الالام ومن اجل ذلك انضمت عن ذلك الذي
تالم والموت هو مفارقة النفس للجسم وسيدنا وان كانت نفسه
قد فارقت جسده فان مفارقتها لم تكن مفارقه منفصله كما تفارق
نفوسنا اجسادنا على الاطلاق بل انها كانت مفارقه متصله
لان اللاهوت لم تفارق الجسم ولم تفارق النفس ايضا بل كانت
متحده بهما جميعا ومن هذا الوجه لم تكن مفارقة نفسه جسمه مفارقه
منفصله لان اللاهوت متحده بهما جميعا مات لاله بجسده الذي
ليس له خطيه ليعطينا نحن الخطاه حيات لا تبيد لانه بكرمه وكثرت
رحمته قبل بجسده الكريم ما هو لنا باستحقاق الذي هو الموت واما

الذي بقوله بحق هي حيات الابد اعطاها لنا وصيرنا بجوده وارثين معه
في ملكوته السمايية وحياته الابدية فهذا هو الكرم الفايق الذي
هو اقصى غاية كل جود وقوله فانشق ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق
الى اسفل والارض تزلزلت وانشقت الصخور وانفتحت القبور
وكثير من اجساد القديسين النيام قامت من قبورهم وخرجوا من بعد
قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين يجب علينا ان نعلم
ان السيد لما كان على الصليب كانت جميع قوات السمايين حول
صليبه المقدس متعجبين من خطر ذلك الامر ولما اسلم السيد
الروح اراد رئيس الملايكة ان يضرب بسيفه في وسط المدينة
فيقسمها شطرين لكي تبتلع الذين اتفقت موامرتهم على صلب السيد
فرحمهم السيد ومنعه الا انه لم يعطل حميته بل اشار اليه بانه
يضرب بسيفه ستر حجاب الهيكل فضربه فانشق نصفين وكان
ذلك لنوعين الاول منهما جعل هذا علامة الخرابة فيما ياتي مثبتا انها
على الذين لم يومنوا تماما لقول النبي قد صار بيتك يا اسراييل متروكا
والثاني منهما جعل دلالة على ابطال الكهنوت من اليهود وقرابينهم
وعطلت نواميسهم وانتزاع نعمت الله منهم من ذلك الحين والى
آخر

آخر الدهور واما زلزلت الارض وانشقاق الصخور وانفتاح القبور
فانه كان ذلك لعدة انواع الاول منها لاجل ان الامر كان خطرا عظيما
وهوله شديدا ومن صعوبة هذا الامر اضطربت الجمادات والثاني
فانه كان من اجل اليهود لعلهم يتيقظون من نفاقهم ويرجعون عن
نفاقهم ويتعظون بلين الجمادات واضطرابها الذين قلوبهم اقسا
منها واصلب لان الباري جل اسمه كثيرا ما يردع الناس الناطقين
بما هو غير ناطق كما ردع بلعام باتانه والثالث من اجل ان الشيطان
لما راى الرب وقد امال راسه بارادته الاختيارية واسلم الروح ابتهج
مسرورا وقدم اليه بفرح مفرط ليقبض على نفسه وذلك انه ظن
بانه انسان نازح ضعيف فلما انكشف له سر لاهوته انثنا هاربا
فزجره الرب وكشف عنه الغطا فخيبه لم يقدر ان يسح لان
شعاع اللاهوت حصره من الاربع جهات ثم راى قوات السمايين
مرتجة حول الصليب المقدس فتحقق من ذلك الوقت انه ابن الله
تحقيقا شافيا وبقي موقوفا في جو الهوا ليتهب لشتها بامنه وبه
ولا قدر ان يزول ثم صور له الرب جميع اعماله وما كان يعتمده في حقه من
المقاومات والمناصبات ومن تشديد اليهود عليه فيما قد فعلوا

بجرامه عليه في اسره وصار لذلك ظاهراً مكشوفاً. فحينيذٍ اعرف فداً اعمال
الله له على ما قد جناه واستعظم دية ابن الله بصحة علم وقال ان السماء
وما فيها والارض وما عليها لا يقومان بمقدار وقوفه بين يدي بيلاطس لمحة
بصر ولا بتمام ما كان قبل ذلك وبعده ولما علم الله منه هذا الاقرار خفف عنه
المشابهة لكي يكون قيامه بالاية عن رضا اختياري ولما تحقق رباطه
وجد التشابه وقفا امام السيد خاضعاً ذليلاً متابلاً راغباً في رفع
التصلد عنه وانه يستمر على قامته وقاعدته التي هو عليها في الارض
وان يقبل منه في دية دمه الكريم جميع ما هو تحت سلطانه من الجنس
البشري الذين استعبدهم بحكم حق وكان ذلك منه عن غير قليل
فاجيب سواله وحينيذٍ اصعد السيد ادم من الجحيم واعاده الى
رتبته الاولى واجاز معه الابرار من ذريته لما قهر الشيطان
وخلصت البشر من اسره رقصت الجبال كالايايل والاكام كالخراف
وتزلزلت الارض طرباً وسروراً لكي يتم قول الكتاب عند خروج
اسراييل من مصر وال يعقوب من شعب البربر صار يهودا من قدسه
واسراييل صار سلطانه راه البحر فهرب ورجع الاردن الى ورايه
رقصت الجبال كالايايل والتلال كاولاد الظان وتزلزلت من قدام

وجه

وجه الرب ومن امام وجه الاه يعقوب وقد سبق الايضاح في غير موضع
ان الغنيمه كانت على سبيل الرمز والمثال فهذا التي ذكرها النبي
جميعاً هي عن خروج النفوس المحصوره في الجحيم تحت سلطان ابليس
ومن عبوديته المرة لان بموت المسيح صار للناس عتق من عبوديت
الشيطان الذي قد دعاه النبي بحراً من اجل كبره وعظم حيلته فقال
البحر نظر وهرب والمفهوم انه ليس ينظر الامر هو حسناً والبحر
ليس كذلك وانما كان القول بحق من اجل الشيطان ودعا اعوانه
بالاردن لانهم عند مجي السيد ومشاهدت قوت لاهوته وعظمته
ولوا هرباً وحينيذٍ انزل السيد الى الجحيم واخرج جميع الاسارى منه
وللسايل ان يقول ان جسم السيد كان على الصليب في الوقت
الذي خلص فيه الاسارى من الجحيم وهذا دليل على انه لم يخلصهم
الا باللاهوت دون الناسوت فيقال ان اللاهوت لم يفترق من
الناسوت منذ بدي بشارت الملاك للبتول والى الابد الابدي ولا طرفة
عين وذاك ان معنى الاتحاد هو اتحاد اللاهوت بالناسوت
والناسوت فهو مجمع النفس والبدن ولما كان جسم المسيح على
الصليب كانت اللاهوت متحداً به وبالنفس البسيطة العاقلة

الناطقة التي فارقت الجسم على الصليب كانت اللاهوت متحدة به
ومفارقة متصلة كما قد تقدم القول بديا فالنفس العاقلة الناطقة من
اجل انها غير محصورة ولا محسوسة ولكونها بسيطة ومتحدة باللاهوت
كانت بقوة الاتحاد مبشرة لاهل الجحيم بالخلاص من عشية الجمعة
التي قبض فيها على السيد لانها امتدت ببساطتها وقوة اتحادها
باللاهوت الى قلب الارض حيث كان ادم وذريته وبشرتهم بالخلاص
بالسر الذي لا تدركه الشياطين الموكلين بنفوس البشر في الجحيم
ومن ذلك الوقت اشرق عليهم النور بعد الظلمة ومجدوا الله الذي
انقذهم بنوره من ذلك الظلام الذي للموت وبقي ذلك النور عندهم كالمعزي
حتى كمل التدبير وخلصوا ودليل ذلك قول الكتاب ان السيد قال
للتلاميذ عندما اكلوا الفصح ان الذي يجعل يده معي في الصحفة
هو يسلمني وقال تلوا هذا القول وابن البشر ماض كما كتب من اجله ثم قال
بعد هذا القول الويل للانسان الذي يسلم ابن الانسان فقوله وابن
الانسان ماض كما كتب من اجله ليس هو من نسق الكلام الذي تقدمه ولا هو
مطابق الكلام الذي بعده ايضا بل انه كلام قايم بذاته وعنى بذلك انه
قد مضى الى الذي هو من اجله ومعنى احزان الكتاب يقول ان يهوذا

الاسخريوطي

الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي ناوله السيد خرج قال السيد الان مجد
ابن البشر ومجد الله به يعني ان ادم وذريته بشروا بالخلاص وزالت
عنهم الظلمة بحلول القوة الالاهية عندهم وقد مجدوا الله ومعنى
احزان الكتاب يشهد ان السيد قال انا قد مجدتك في الارض وذلك
العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل والان مجدني انت يا ابتاه
والمفهوم ان السيد كان مجيه الخلاص للبشر الذين تحت سلطان
الشيطان وقوله اي كملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل والان
مجدني انت يا ابتاه والمفهوم ان السيد انما كان مجيه الخلاص للبشر
الذين تحت سلطان الشيطان وقوله اني كملت العمل الذي اعطيتني
لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص وزالت عنهم
الظلمة واشرق النور عليهم وقد مجدوا اسمك القدوس ومن هذا
نعلم ان النفس البسيطة كانت مشرقة باتحادها باللاهوت على ادم
وذريته في قلب الارض من عشية الجمعة الى التاسعة من نهار يوم
الجمعة عند خروجهم من الجحيم فالنفس من اجل بساطتها كانت ممتدة
والجسم من اجل كثافته كان غير ممتد وكان على الصليب مفارق للنفس
ومتحدا باللاهوت وللسايل ان يقول انه غير ممكن ان تكون نفس

المسيح من يوم الخميس مفارقة لجسده. واذا كان الامر علي حسب ذلك
فالقول انه اسلم الروح قول غير ثابت. ولا يخلوا الامر من اسقاط احد
القولين اما ان يسقط القول في انه اسلم الروح. واما ان يسقط
القول بان نفس المسيح كانت بنعوت للاهوت مشرقة علي ادم وذريته
من يوم الخميس الذي هو عشية يوم الجمعة. فيقال ان القولان ثابتان
وليس فيهما ما يسقط. وبيان ذلك ان نفسنا نحن المخلوقين غير
محصورة تحت اقطار الجسم بل انها متحدة به اتحادا طبيعيا
اقنوميا ولها بالسر الالاهي ان تمتد الي حيث يريد الله بها من غير
مفارقة للبدن التي هي متحدة به ودليل ذلك ان واحد من روسا
العتيقة الذي هو ضانيال النبي وواحد من روسا الحديثة الذي
هو يوحنا الانجيلي صعدت نفساهما الي السما ونظرتا المناظر
العلوية وكشفت لهم الاسرار الالاهية والاخلاف في ان انفسهما
مع صعودها الي السما لم تفارق جسدهما. واذا كانت هذه حال
انفسنا نحن المخلوقين علي هذا النظام فما عساه ان يكون
لنفس الذي خلق تلك النفوس. ومن هاهنا نعلم ان نفس المسيح
كانت مشرقة باتحادها باللاهوت علي ادم وذريته من عشية
الجمعة

الجمعة ولم تفارق جسده الي الساعة من نهار يوم الجمعة. وقوله فكثير
من اجساد القديسين النيام قاموا من قبورهم وخرجوا من بعد قيامته.
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين يبين لنا جدا ان القول ان هولاي
الذين قاموا كانوا من جملة الملاذين تعليمه عند دخوله الي اورشليم
وكان ذلك منهم بنيات خالصة فاراد المخلص تجميله عليهم علي
حسب نياتهم فقاموا واستراحوا وخلصهم فانقذهم من خطر ما اقعت
اليهود علي صلبه كما قد اصاب غيرهم. ولما ان اخرج السيد نفوس الاباء
من الجحيم الي اجسادهم فعاشوا في قبورهم. ولما كان يوم الاحد
بعد قيامة السيد خرجوا ودخلوا الي المدينة المقدسة وظهروا لاقاربهم
ونسايهم وصاروا شهود لقيامة المسيح المقدسة. وموبخين لليهود
علي شر افعالهم. وللسايل ان يقول انه قد وجب علينا ان نسبق نستوضح
حال هولاي الذين قاموا وكيف جرت امورهم بعد قيامتهم. فيقال ان
جماعة من المفسرين اتفقوا علي ان حالهم جرت كما جرت حال لعازر وغيره
من الذين اقامهم السيد قبل صلبه المقدس. ويسل السايل ويقول هل
كانوا كثيرا ام قليلا. فيقال ان الكتاب يشهد ان المسيح مات وقام

وظهر للصفا تم ليعقوب ثم للرسل كلهم وللخمس مائة اخ معا فهذا اعلم
وللسايل ان يقول وما هي الايات التي ظهرت وقت الصلب
فيقال الخامسة الاولى الظلمه التي غشت الارض وانشقاق
ستر حجاب الهيكل وزلزلت الارض وتشقق الصخور وقيام الموتى
والذي كان من ذلك عموما على الارض جميعها ايه واحده وهي الظلمه
والاربعه الاخر كانت بيروشليم خاصه واما قوله فاما قايد الماية
والذين كانوا معه يحرسون يسوع لما نظروا الزلزله وما كان
فخافوا جدا وقالوا حقا ان هذا هو ابن الله وكان هناك نسوه
كثيرات ينظرن من بعيد وهن اللواتي منهم مريم المجدليه ومريم
ام يعقوب وام يوسا وام ابنا زبدي يجب علينا ان نعلم ان قايد
المايه ليس هو بيلاطس والذين كانوا معه يحرسون هم الجند
المجردون معه من قبل طيباريوس الملك وهولاي هم الذين كانوا
يستهزون بالسيد ويضربونه كمثل منافق على سيدهم فلما ان
راوا الايات التي كانت اشتد خوفهم لاجل ما كان منهم وما قدموا
عليه مع اليهود وقولهم حقا ان هذا هو ابن الله فكان ذلك منهم
على سبيل الشهاده له بالحق لا على حكم الايمان به واما النسوه
فلاجل

فلاجل انهن كن غير معروفات عند اليهود فكن ينظرن من بعيد ما يكون
من امر السيد ويختبرون به السيد على جليته فمنهن مريم المجدليه
التي اخرج منها السبعة شياطين وعن مريم ام يعقوب عن السيده
البتول لان يعقوب هو ابن يوسف النجار من اجل تعلقها بيوسف
خطيبها كانت اولاده اولادها بالاستعاره لا على الحقيقه وام
يوسا هي زوجة يوسف وهي ام يعقوب الذي ينسب الى السيده على
الاستعاره وام ابنا زبدي هي ام يعقوب ويوحنا الذين هما
معدودان في جملة الاثني عشر ومرقص يقول في بشارته وكان
معهن شالومي وهذه شالومي هي من اقارب يوسف النجار وكانت
مقيمه ببيت لحم عند ولود السيد بها وكانت حاضره لميلاده ولوقا
يقول في شهادته ويونا وهذه يونا اخت يواقيم ابو
سيدتنا البتول ويوحنا يقول ومريم اخت امه ابنت اكلاوبا وهذه
مريم هي ايضا ابنت يواقيم لان يواقيم ابا السيده كان له اخ يسمى
اكلاوبا ومات ولم يخلف ولدا احوجة الشريعه يواقيم اخاه ان
يتزوج بامراته ويقيم زرعا لاخيه ففعل ذلك وولدت له مريم هذه
المذكوره فهي اخت السيده لابوها وبالسنه تنسب الى اكلاوبا الخو

يوافيهم تيه ليس يفسروا اقرارا فلما كان من الغد الذي هو يوم الجمعه
توامروا وروسا الكهنه لكيما يميتوه وقيدوه وانهم اعطوه لبيلاطس
فاما يهودا لما راا الرب وقد دين وذهب فرد الثلاثين الفضه
الي عظما الكهنه والمشايخ وقال لهم قد اخطات اذ اسلمت دما
زكيا فاما هم فقالوا له ما علينا نحن انت اعلم فطرح الورق في
الهيكل واخذوا الورق وابتاعوا به حين الفخاري جعلوه مقبره
للغربا من اجل هذا سميت تلك القريه قرية الدم الي اليوم كقول
ارميا النبي الذي قال اخذوا الثلاثين درهم من الفضه ثمن الكريم
الذي شارطوا عليه بني اسرايل ودفعتها الحين الفخاري كما
امرني الرب فاما يسوع فوقف امام القاضي وقال له انت هو ملك
اليهود فلم يجيبه بشي حتي تعجب الوالي جدا ولقد كان يريد
ان يخليه وقد احتال في ذلك من اجل الرويا التي راتها زوجته
وخاطبتهم من اجل رسم العيد ومن اجل باربان الذي كان قد قتل ولكنه
لم يقدر علي قساوتهم ومن بعد قليل قال الانجيلي لما راي بيلاطس
انه لم ينتفع شيا وفزع من شغب يكون في الشعب اخذ ما بين
يدي الجماعه وغسل يديه قايلا انا بري من دم هذا الزكي وانتم
تتقلدوه

تتقلدوه اجابوا قايلين دمه علينا وعلي اولادنا واطلق لهم باربان وجلد
يسوع واسلمه للصلب وان اعوان القاضي نزعوا ثيابه والبسوه
مدرعه قرمز وظفروا له اكليل من شوك ووضعوه علي راسه وقصبه
في يمينه وجثوا علي ركبهم وجعلوا يستهزوا به ويقولون السلام
عليك وتفلوا في وجهه ثم اخذوا القصبه وجعلوا يضربون علي راسه
فلما هزوا به نزعوا المدرعه والبسوه ثيابه ومضوا به ليصلب
كيرلس يفسر قال قبل الجلدات من اجلنا لكيما يبعد عنا ضربات الشيطان
ان الرب الذي اخرج ادم من بعد ما لعنه والبسه الخزي وجرحه
بجراحات لا تبري التي بها الم ادم بعد لحظا اللعنه مع الاوجاع الرديه
احتمل الرب ان يعري ثيابه ليعريه من البشر القديم ومن كل اعمال
الخطيه ويلبسه اللباس الجديد اعني المعموديه والبس مدرعه
حمره كمثل الملك لكيما ان ياهلنا ان نملك معه وحمل اكليل الشوك
علي راسه ليزيل عنا اللعنه التي لعن الله بها الارض من اجل
ادم وقال له انها تنبت لك الشوك والحسك وحمل في يده قصبه
ليهب لنا الخلاص بصليبه الكريم واحتمل اللطم والتفل والهزو
لكيما يخلص ادم وذريته من اسر الشيطان الذي تسلط عليه

وصحوا انهما ن ليحمل صليبه لكيما تكون بركات الله في ارض مصر وانهم
افتخموا انيابه وافترعوا عليهما لكيما تتم نبوت داوود النبي احتمل
ان يصلب مع لصين لكيما يجعل للص شاكن في الفردوس وقال
الانجيلي ان اللصين كانا يقولان كقول اليهود فكيف لوقا يقول
ان الواحد اجاب ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك فهذا الاقرار
ما يقوله الابعدان الجميع شتوا فعال اليهود الذي صنعوها بالرب
وانما قال ابدياً جميع ما قاله مراياه باليهود فظنا منه ان يطلقوا
سبيله فلما لم يتم له مراده ندم وتاب الى الله على ما قال واظهر صحت
امانته وقال بنيه صادقه اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك
وان الله عالم الخفيات لما راى صحت بغيته اجابه قايلا اليوم
تكون معي في الفردوس فاما متى فذكر اللصين الذين صلبا معه
وانهما كانا يجدفان عليه واما لوقا فذكر ما كان اخيرا وانتهار
الواحد لصاحبه وقوله اما تخاف الله لانا نحن عوقبنا بشوا فعالنا
واما هذا فلم يستوجب هذا وقال اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك
ومن ست ساعات كانت ظلمة على الارض الى تسع ساعات
وعند تسع ساعات هتف يسوع بصوت عال وقال الوي

الوي

الوي ليما انا فختاني الذي تفسيره الاهي الاهي لماذا تركتني قيل لمن يغفر
من اجلنا نحن الذين كنا تركنا الله وبعدنا عنه بمخالفت ادم قال هذا
الصوت عن جميع جنس ادم متشبها بالمتضرع الى الاب من اجلنا انه من اجل
مخالفت ادم الانسان الاول رفضت جنس الناس وابعدتهم عنك فمن
اجلي انا ابنك الذي صرت ادم الثاني بالتدبير فتمحو خطايا البشر
وتتجاوز عن مخالفت ادم الانسان الاول لاني انا الذي اطعتك
الى الموت يعني موت الصليب بالمشيه الجمالية يعني لاب الاهي من
جهت التدبير لانه تانس من اجلنا وصار بشرا فلذلك قال هذا
الصوت ليلا يظنوا به الهرطقه انه خيال وليس هو حق لننا نبيون
يفسر انه قال هذا الصوت لكيما اذا سمع الشيطان يظن انه انسان
ضعيف يخاف الموت لما سمعه وقد قال الاهي الاهي لم تركتني يظن لما سمع
هذا الصوت ان الله تركه فعند ذلك ظن به انه انسان ساذج
يظن انه يقدر عليه عند موته ويملكه في الجحيم لانه هو الله الذي
ملكه وقهره ولما ظن الشيطان انه ميت عند ذلك اظهر الرب يسوع
للمخلوقين انه هو الشيطان المغلوب وفي تلك الساعه واحد
منهم اخذ اسفنجه وملاها خل ووضعها على قصبه قيل لمن يفسر

ثم ترك يوحنا يقول انهم ملوا اسفنجه من الخل ووضعوها علي قرعه القصارين
وادنوها من فيه فليس الانجيليين مخالفين بعضهم بعض في هذا المعنا
لان عود القرعه هي القصبه التي اعني متي انه جعل عليها الاسفنجه
اشنا تيه من بعد قبل الرب مذاقت الخل من اجل مذاقت الثمره التي اكل
منها ادم وعوض من مذاقت الخل اعطانا جسده ودمه الكريمين نحن
المومنين كقول داوود ذوقوا وانظروا اطيب الرب ولما صرخ الرب
بصوت رفيع واسلم روحه وعلي المكان انشق حجاب الهيكل والارض
تزلزلت والصخور انفلقت والقبور انفتحت واجساد الاطهار
كانوا اموات قاموا فبهذا الاحوال تحققنا انه ليس هو انسان الذي
صلبنا ولكنه الاه وابن الاه معطي الحياه لكل الخليقه فاما
القايد والذين كانوا معه يحرسون يسوع قالوا حقا ان هذا هو
ابن الله ولكن انظر واعتقد ايمان النسوه اكثر من التلاميذ
وقد هربوا وتركوا الرب واما هن فلن يبرحن ونظرن جميع ما عمل به
فبذلك استوجبن ان ينظرنه قبل التلاميذ فله لنا المجد دايما امين

فصل الاصحاح التاسع والستون

فلما

فلما كان المسا جا انسان غني من الرامه يسمي يوسف هذا تلميذا ليسوع
جا الي بيلاطس وسال له في جسد يسوع حينيذا امر فيلاطس ان يعطاه
فاخذ يوسف الجسد ولفه في لفايف نقيه وتركه في قبر جديد كان نحته
في صخره ثم دحرج حجرا عظيما علي باب القبر ومضي وكان هناك مريم
المجدليه ومريم الاخري جالستين قدام القبر ومن الغد بعد الجمعه
اجتمع روسا الكهنه والفريسيون الي بيلاطس وقالوا يا سيد ذكرنا
ان ذلك الضال قال وهو حيا ان بعد ثلاثه ايام اقوم فامر
ان يغلق القبر الي اليوم الثالث ليلا ياتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا
في الشعب انه قد قام من الاموات فتكون الضلاله الاخيره اشر
من الاولي فقال لهم فيلاطس عندكم حراس اذهبوا واغلقوا القبر
كما تعلمون فمضوا وغلقوا القبر وختموا الحجر مع الحراس وفي
عشيه السبوت صبحيت احد السبوت جات مريم المجدليه ومريم
الاخري لينظرا القبر وكانت زلزله عظيمه وملاك الرب نزل
من السما وجا ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فمن خوفه اضطرب
الحراس وصاروا كالاموات فاجاب الملاك وقال للنسوه

لا تخافن انتن قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ها هنا
قد قام كما قال انتما تعالين وانظرن الي المكان الذي كان فيه الرب واسرعن
واذهبن وقولن لتلاميذه انه قام من الاموات وها هو ذا يتقدمكم الي
الجليل وهناك ترونه ها هو ذا قد قلت لكم فخرجتا مسرعتين من القبر
بخوف وفرح عظيم متعاديتين يخبران تلاميذه فلما مضتا ليخبران
تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا له حينيذا
قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا الي الجليل هناك
يروني فلما ذهبا دخل قوم من الحراس الي المدينة فاخبروا روسا
الكهنة بكلما كان فاجتمعوا الشيوخ وتشاوروا ان يعطوا الجند فضه
فاخره وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام واذا سمع
هذا عند القايد اقنعناه وجعلناكم بغير لوم فاخذوا الفضه وفعلوا
كما علموهم وذاعت هذه الكلمه في اليهودية الي اليوم فاما الاحد
الاحد عشر تلميذا فمضوا الي الجليل الي الجبل الذي امرهم يسوع فلما
راوه سجدوا له وبعضهم شك وجا يسوع وكلمهم وقال اعطيت كل
سلطان في السما وعلي الارض اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم
بسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به
وهو ذا

وهو ذا انا معكم كل الايام والي انقضا الدهر حقا والمجد لله دايما ابديا
التفسير قد يجب علينا ان نكون متيقظين في اوقات اصوامنا
وساعات صلواتنا المفروضه علينا وان نكون علي غاية الحذر من
الاهمال والتوانيه وغلطات التسويف من وقت الي غيره بل نكون مثابرين
علي اداء ذلك في وجوب استحقاقه بتواضع ومسكنه ما دام لنا استطاعه
بقدر الطاقه لكي نكون محسوبين في زمرة اهل الطاعه ولا نعد
في جملة اهل المعصيه فقول البشير فلما كان المسا جا انسان غني
من الرامه اسمه يوسف هذا تلميذا ليسوع جا الي بيلاطس وسال له في جسد
يسوع حينيذ امر بيلاطس ان يعطاه فاخذ يوسف الجسد ولفه
بلفايف نقيه وتركه في قبر له جديد كان نحته في صخره ثم دحرج حجرا
عظيما علي باب القبر اراد بقوله فلما كان المسا اي انقضا يوم
الجمعه ودخول عشية يوم السبت ليستدل بذلك علي ان الالام التي
قبلها الرب في جسده جميعها كان اولها ليلة الجمعه واخرها نهار
الجمعه ولهذا فرض الرسل الاطهار علي جميع المومنين صيام هذا اليوم
وتوقيره بالبر والرحمه والخشوع متذكرين جميع ما احتمله سيدنا من الخزي
والالام من اجل خلاصنا ثم فرضوا علينا ايضا بان نحفظ يوم الاربعا

بالتعزيه والصيام والوقار لاجل ان هو امرت اليهود على الام السيد كانه
فيه وجعلوا هذين اليومين متساويين في الكرامه والوقار ثم فرضوا
بان تكون صلواتنا مستمره على الدوام وممر الليالي والايام بخشوع وابتهال
في ساعات معلومه واوقات معلومه وذلك ان الساعه الثالثه من
ليلة الجمعه قبضوا على السيد وربطوه وفي نصف الليل كان قايما بين
يدي رييس الكهنه تحت الحكم والضرب وفي بكرة يوم الجمعه كان قايما
بين يدي بيلاطس وجنده تحت الدينونه وفي ثالث ساعه من النهار
حكموا عليه بالصلب والتعلم بالخزي والضرب والهوان وفي الساعه
السادسه سمر على خشبة الصليب وفي الساعه التاسعه اسلم
الروح وطعن في الحادية عشر ودفن في الارض فحينيذا لقد وجب
علينا نحن المومنين الذين قد صرنا نحتلوي الايمان بالمسيح بان
نتجشم العنا ونحتمل المشاق لعل نفوز بالخلوص لنلقى امام وجه
الرب بخشيه وخوف ونودي في هذه الساعات السبع صلوات
مقبوله لخلاصنا ليس من الطيش من هموم العالم متذكرين فيها الالام
التي قبلها المسيح ورضيها في مثل هذه الاوقات لاجلنا شاكرين
له على نعمه ملاحين بسعة فضله وكرمه الاغفار منا والكيان
العبيد

العبيد والاحرار الاشرار والاخيار في اي موضع جاوبنا وعلى اي حال كنا منتر بجين
ام مجتهدين قياما كنا ام قعودا مشاه كنا ام رقودا مواصلين بلا قنوط
قايمين بلا سقوط موديين لفرايضنا في الليل والنهار متعففين عن حجج
الاعتذار واراد بقوله جا انسان غني من الرامه يسمى يوسف هذا تلميذا
ليسوع اي انه بغناه كان معروفا عند الوالي ومعنا انه تلميذ لاجل انه
كان من جملة المتعلمين الذين يتعظون بتعاليم السيد الراجين في ملكوت
الله ولهذا قال الكتاب انه كان رجلا صالحا صديقا ولم يكون
موافقا لليهود في ارايهم واعمالهم واما مجيه الى بيلاطس كان لكونه كان
وجيها عنده مقبول الشفاعه ولاجل الالفه المعرفه التي كانت بينهما
وذلك لان مجيه اليه كان سرا خشيه من اليهود كما شهد الكتاب ايضا
انه تجاسر ودخل الى بيلاطس والتمس الذبيحه على كثرت الاجتهاد
في تحصيل ملكوت الله وذلك انه بالحقيقه خاطر بنفسه الى حين
الموت في محبة الرب والدليل على كثرت محبته انه قد كان نحت قبرا
لنفسه في صخره وتلك الصخره في بستان كما شهد الكتاب فاثر هو
جسد السيد على نفسه ولم يفكر في كرامة الموضع وانه قال انه يوجد
مدفن مثله وفيما هو في مثل ذلك اذا حضر اليه نيقوديموس ومعه الحنوط

فلفا جسد يسوع ولفاه في لفايف كتان وطيب كعادت اليهود في
دفنهم كما شهد الكتاب وتركاه في القبر وجعلا علي بابه حجراً اعظيماً.
المعنا في ان القبر كان جديداً يدلنا علي ان ذلك كان فيه شرّاً
الاحيا حتي لا يقع الشك في القيامة ويقال ان الذي قام ميت اخر
غير المسيح كان في القبر قديماً والسر في كون القبر في بستان
ليفيدنا ذلك ان ادم الاول في بستان اخطا الخطية التي
نتجت له الموت ولجميع جنسه وادم الثاني من البستان كانت
قيامته التي نتجت لادم الاول الحياة الابدية ولجميع الابرار من
ذريته وقوله وكان هناك مريم المجدلية ومريم الاخري جالستين
قدام القبر يعني الاخري لسيدة البتول والدة المخلص وقوله ومن
الغد بعد الجمعة اجتمع روسا الكهنة والفريسيين الي فيلاطس
وقالوا يا سيد ذكرنا ان ذلك الضال قال اذ كان حياً اني بعد ثلاثة
ايام اقوم فامر ان يغلق القبر الي اليوم الثالث ليلا ياتي تلاميده
فيسرقوه ويقولوا في الشعب انه قد قام من الاموات فتكون الضلالة
الاخيرة اشر من الاولي فقال لهم بيلاطس عندكم حراس اذهبوا واغلقوا
القبر كما تعرفون فمضوا واغلقوا القبر وختموا بالحجر مع الحراس قوله
ومن

ومن الغد بعد الجمعة يعني بكرة السبت الذي هو ثالث يوم من الغطيين
وهو ثاني الفصح الذي شنت التوراة تمنع فيه التصرف من وجهين
الاول لاجل السبت والثاني لاجل العيد واي من تعدا ذلك اوجب
الناموس عليه الموت وذلك ان التوراة تشهد ان رجلاً من بني
اسرائيل كان يحتطب حطباً في يوم السبت وعندما وجدوه امره
الي موسي فامر بقتله فقتل لوقته وروسا الكهنة والفريسيون
الذين يقولون دينونة الشعب في بكرة يوم السبت الذي هو ثاني
العيد نقضوا الشريعة واجتمعوا ومشوا الي بيلاطس الوالي
يلتمسون منه الختم علي القبر وان يقيم عليه حراساً ولما اتوا اليه
قال لهم الحراس عندكم امضوا واختموا كما تعرفون وحينيذ امضوا
وختموا القبر ولم يعلموا انهم قد عملوا اخلاف الناموس من جهتين
الاولة لكونهم مضوا الي بيلاطس لالتماس ما قد تمنا فيهم اليه الهوي
والغرض مع كونه من امه غريبة والثانية مضيتهم الي القبر وختمهم
عليه ولم تدنسهم انفسهم علي نقض شي من الناموس ومن ها هنا
يجب علينا ان نعلم علماً يقيناً ان السيد عند قيامته وخروجه من القبر
بقوة لاهوته لم يدحرج الحجر ولا فك طابع الختم الذي طبعه اليهود

بل ترك الامر باقي علي حاله وذلك لان خروجه من القبر كان كمثل ولوده من العذري
وبتوليتها باقيه علي حالها. قال وفي عشية السبوت صبحيت احد السبوت
جات مريم المجدليه ومريم الاخري لتنظرا القبر وكان زلزله عظيمه لان
ملاك الرب نزل من السما وجا ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه
وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فمن خوفه اضطرب
الحراس وصاروا كالاموات. فاجاب الملاك وقال للنسوه لا تخافن
انتن قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما
قال. تعالين وانظرن الي المكان الذي كان فيه الرب. فاسرعن
واذهبن وقولا لتلاميذه انه قد قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم
الي الجليل هناك ترونه ها هو ذا قد قلت لكم. اراد بقوله عشية
السبوت اي انقضا السبت وما يكون من لوازمه وما يتعلق به
وقوله صبحيت احد السبوت يعني بذلك عن صبحيت الاحد الذي
هو ثالث الفصح الذي لليهود لان الاسبوع الذي ما كانوا فيه
اليهود الفطير يسمون ايامه جميعها سبوت والقصد بذلك
كان وقار هذه الايام عندهم والدليل علي ذلك ان جميع المومنين
بالمسيح يسمون ايام الاسبوع الذي يكون فيه عيد القيامه جميعها
حدود

حدودا لشرف تلك الايام كما تقول في يوم الاحد الذي ياتي اخر الاسبوع
احد الحدود لان من اجل شرف الاحد الذي كانت فيه القيامه تسمي ايام
الاسبوع الذي ياتي بعده حدودا. وقوله وجات مريم المجدليه ومريم
الاخري لتنظرا الي القبر فاراد بقوله مريم الاخري يعني عن السيده
والدة المخلص لانها لما انقضا يوم السبت اخذت الطيب الذي كن
اعددنه وليطيبن به القبر كما شهد الكتاب وحينيذ اخرجن الي
القبر وكان خروجهم في وقت المسا. ومن هاهنا يسل السايل ويقول
ان المبشرين قد اختلفت شهاداتهم في امر القيامه في عدة مواضع
فلمن ينبغي ان نصدق من هولاي الاربعه لان متي يقول ان المجي الي القبر
كان في عشية السبت التي صبحيتها يكون الاحد ومرقس يقول ان
المجي كان باكر يوم الاحد اذ طلعت الشمس ولوقا يقول ان المجي كان
باكر جدا ويوحنا يقول ان المجي كان في الغلس يعني انه سحر يوم الاحد
والخلاف بينهم في هذا ظاهر لان متي ايضا يقول في شهادته ان مريم
المجدليه ومريم والدة المخلص اتين الي القبر بمفردهما ومرقس يقول ان
نسا اخر كانت معهما ولوقا يقول ان النسوه اللواتي اتين معه من
الجليل هن اللواتي اتين الي القبر ويوحنا يقول ان مريم المجدليه

في التي اتت الى القبر ولم يذكر غيرها وهذا ايضا خلاف بينهم ثم ايضا
متى يقول ان الملاك الذي بشر النسوه بالقيامه كان جالسا داخل القبر
عن اليمين ولوقا يقول ان النسوه لما دخلا الى القبر واذا برجلين قد
وقفا بهن ثم بشرهن بالقيامه ويوحنا يقول ان البشاره بالقيامه
كانت من ملاكين كانا جالسين في القبر واحد عند الراس والاخر
عند الرجلين وهذا ايضا خلاف ثم ان متى يقول ان السيد ظهر لمريم
المجدليه ولوالدته في وقت معا ويوحنا يقول انه ظهر لمريم المجدليه
اولا ولوقا لم يذكر في هذا شيا وهذا ايضا خلاف الجواب
في ذلك ان مقتضى الكلام على سياقة الحال بحسب ما قد جرت لم يقتضي
خلافا فيما شهد به المبشرون ولا تناقض فيما اوردوه وذلك ان
المجي الى القبر لو كان دفعه واحده لقبح اختلاف الخبر وانما كان
التردد الى القبر في تلك الليله خمس دفعات وكان يجري في كل
دفعه ما لم يجري مثله في الاخرى وهذا هو اعظم الدلاله على حقيقة
الحال التي جرت عند من له بصيره راجحه اذا ما هو تفرس في هذا الكلام
وتامله تاملا صحيحا لان التلاميذ لو خبروا عن ساعة القيامه
ووقتها الذي كان يكون في ذلك للمتناولين قولا وذا ان الامر
ليس

ليس على هذا النظام لان وقت القيامه لم يعرفه احد من الناس الا الله وحده
والمبشرون انما اخبروا بالاوقات المختلفه التي ترددوا فيها النسوه
الى القبر وذلك ان مريم المجدليه ووالدة المخلص لما انقضا السبت
ولوازمه وكلما يتعلق به خرجتا من المدينه الى البستان الذي فيه القبر
ولم يعلمتا ان القبر عليه الحراس فلما وصلتا الى البستان ابصرتا
الحراس جلوسا عند القبر فلم يقدرون على القرب منه فاستترتا في موضع
منتظرات بعد الجند من القبر والموضع لانهما لم يعلما انهم يحرسون
القبر لاجل ان العاده لم تجري بمثل ذلك فاستمر مقامهما في موضعهما
مستترين خشيه من اولايك ان يفطنوا بهما فيردوهما وكانتا
متعجبين من كثرة مقام الجند في ذلك الموضع وكونهم لا ينتقلون عنه
ولاهم ينامون فيه لان الليل كان قد انتصف وفيما هما في هذا ومثله
واذا ملاك الرب قد نزل من السما ودحرج الحجر عن باب القبر وكانت
زلزله عظيمه هايله فالحراس من اجل قربهم من القبر شاهدوا الملاك
وقد دحرج الحجر وابصروا منظره منظرا مستعظما مخوفا وكان ذلك
ليرهبهم ويزعجهم ومن اجل ذلك اضطرب الحراس وصاروا كالاموات
والسبب الذي كان هذا من اجله لكي ينظروا ويشهدوا بقيامة السيد
بيندوا

وهم من عجوب من كثرت الذي اصابهم من الخوف• وفتحت باب القبر
لكي يبصروه خاليا من جسد السيد فاما مريم المجدليه ووالدت
المخلص لما ان ادركتهما الزلزله خرجتا من مكانهما وقصدتا نحو
القبر فنظرتا الملاك• فقال لهن لا تخافن انتن• قد علمت انكن
تطلبن يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد قام كما قال تعالين
وانظرن الي المكان الذي كان فيه الرب• واسرعن واذهبن
وقولا للتلاميذ انه قد قام من الاموات• فلما سمعن هذا اضطربن
فكان عندهن كالهزو ومن خوفهن لم يستطيعن في ذلك الوقت
ان يجاوبنا ما هو داخل القبر• وخرجن علي فردهن فجن من البستان
قاصدتين المدينه في الليل• لانهن ظنن ان المخاطب لهما انسان•
وقال لنا انه ما بقي يستقيم لنا مقام في هذا الموضع• لان امرنا قد
اشتهر• ولما اتين الي المدينه وجين الي موضعهما وبقين متعجبين•
مما كان الي وقت السحر• فقامت مريم المجدليه وخرجت قاصده
نحو القبر• فلما وصلت لم تجد احدا عند القبر• لان الحراس عادوا
الي المدينه ليخبروا اليهود بما كان• فلما رات الحجر مقلوبا عن
القبر• وهو خالي من جسد السيد حينئذ اسرعت وجاءت الي
بطرس

بطرس ويوحنا• وقالت لهما قد حملوا الرب ولا اعلم اين تركوه• فجا التلميذان
الي القبر وهي صحبتهما ودخلا ونظرا الى اللفايف موضوعه ناحيه والمنديل
الذي كان علي راسه في موضع اخر• ثم عادا التلميذان الي موضعهما بسرعة
خشيه من انفجار الصبح عليهما• فتتعلق اليهود بهما• فاما مريم
فانها بقيت مستمره القيام عند القبر وهي باكيه• وبينما هي باكيه
تطلعت الي القبر فابصرت ملاكين جالسين في لباس ابيض
واحد عند الراس واخر عند الرجلين• فقالا لها يا امراه ما
يبكيك• فقالت لهما انهم حملوا جسد سيدي ولا اعلم اين تركوه•
قالت هذا والتفتت الي ورايها فرات يسوع واقفا ولم تعلم
انه يسوع• فقال لها يا امراه ما يبكيك وما تطلبين• فظنت
هي انه حارس البستان• فقالت له يا سيدي ان كنت حملته
فقل لي اين تركته لامضي انا واخذه واطيبه• قال لها يسوع يا مريم
فالتفتت هي وقالت له بالعبرانيه رابوني الذي هو يا معلم• فقال لها
يسوع لا تقربيني فاني لم اصعد بعد الي ابي• وبينما هي عايده الي
المدينه لتخبر التلاميذ بما قد رات• واذا والدت المخلص قد استبطات
امرها وكان الصبح قد بدا ان يلوح• فلحقتها واذا هي عايده من القبر•

فاستخبرتها عما كانت فيه. فعرفتها جميع الامر الذي جري. وانها قد رات
السيد فخرجت وانت الي القبر ومريم المجدلية معها. فشاهدت الحجر
معلوبا. فدخلتا الي القبر وخرجتا مسرعين بخوف وفرح عظيم
متعادتين يخبران التلاميذ. وكانت والدة المخلص نادمه مكثره
من الاشواق لكونها لم تكن مع المجدليه عندما رات السيد. وبينما هما
ماضيتين ليخبرا التلاميذ ظهر لهما الرب وقال لهما افرحا. فامسكتا
قدميه وسجدتا له حينيذ. قال لهما لا تخافا. ثم بعد ذلك اصبح الصبح
فاتت سالومي ويونا النسوه الجليليات ومعهن الطيب الذي
اعددنه ومعهن نسوه اخر. اذ طلعت الشمس قايلات من يدحرج لنا
الحجر عن باب القبر. فلما لقتهم مريم المجدلية واخبرتهن ان الرب قد
قام. وانها ابصرته دفعتين الاوله عند عودتها في السحر الي القبر
بمفردها والثانيه عندما لقيتها والدة المخلص اخيرا وسجدتا له
فلما سمع اوليك انه حي وانها ابصرته لم يصدقن فرجعت المجدليه
وام المخلص معهن الي القبر فتطلعن ونظرن الصخره قد دحرجت
عن بابه الحجر. فتطلعن ونظرن الصخره قد دحرجت عن باب القبر
وكن فيما هن مدروعات من ذلك واذا برجلين قد وقفا بهن بلباس يلمع
كالبرق

كالبرق فخافن ونكسن وجوههن الي الارض فقالا لهن لم تطلبن الحي
مع الاموات ليس هو ها هنا. وها الموضع الذي كان فيه. ودخلن ونظرن
شابا جالسا عن اليمين وعليه لباس ابيض فقال لهن لا تخافن انتن تطلبن
يسوع الناصري المصلوب قد قام ليس هو ها هنا لكن اذهبن وقولن
التلاميذ ولبطرس انه يسبقكم الي الجليل هناك ترونه كما قال لكم فرجعن
من القبر واخبرن التلاميذ الاحد عشر بهذا وجميع الباقيين وكن
مريم المجدليه ويونا ومريم ام يعقوب وسائر من معهن وقلن للرسل
هذا. فيجب ان نعلم ان مجي مريم المجدليه الي القبر كان ست دفعات
الاوله من عشية السبت مع والدة المخلص عندما ادركتهما الزلزله
كما شهد متي والثانيه عند مجيها وحدها في الغلس ورات الحجر
معلوبا وان القبر خالي من جسد السيد وظنت انه قد حمل وعادت الي
المدينة واخبرت بطرس ويوحنا كما شهد يوحنا. والثالثه عند عودتها
مع التلميذين وفيها رات المخلص وظنت انه حارس البستان
كما شهد يوحنا ايضا. والرابعه عندما التقت والدة المخلص وهي
اتيه الي القبر ثاني دفعه ومضت معها ودخلت الي القبر وعادتا
ليخبرا التلاميذ وظهر لهما السيد وقال لهما افرحا وامسكتا قدميه

كما شهد متى ايضا • والخامسة عند عودها مع تنا لومي ومع الجليليات وغيرهن
عندما اتين وقالت لهن ان الرب قد قام ولم يصدقنها • وكان ذلك باكرا جدا
اذ طلعت الشمس كما نص مرقص ولوقا • واما مجي والدت المخلص فكان ثلث
دفعات • الاولة في عشية السبت عند مقامها مع مريم المجدليه في البستان
حين حدثت الزلزله • والثانيه عند عودتها غلسا • واجتمعت المجدليه
وظهر لها الرب وخاطبها وقال لها افرحا • والثالثه عند عودها مع
المجدليه وصحبت تنا لومي وبقيت النسوه الجليليات وغيرهن وقوله
لما ذهبنا دخل قوم من الحراس واخبروا رؤسا الكهنه بكلما كان واهم
اجتمعوا الشيوخ وتشاوروا ان يعطوا الجند فضه فاخره وقالوا
قولوا ان تلاميذه اتو ليلا وسرقوه ونحن نيام • واذا سمع هذا عند القايد
اقنعناه وجعلناكم بغير لوم • فاخذوا الفضه وفعلوا كما علموهم وذاعت
هذه الكلمه في اليهوديه الى اليوم • يجب علينا ان نعلم ان اليهود لم ينتهوا
عن قبيح فعلهم في امر السيد لا في حين حياته ولا في حين وفاته • وذلك
انهم كانوا يقصدون اخفا ذكره وابطال سنته • واقامت هواهم
فيما عاملوه به • فكان لتمامهم حفظ قبره محوطتهم عليه من جملة
الاسرار الالهيه • وذلك انهم لو تركوه بغير احتياط لكان ذلك انفع لهم

وانما

وانما حوطتهم وتحفظهم بالقبر هو الذي حقق لهم قيامة السيد • وضاعف لهم
ذنوبهم وثقل عليهم اوزارهم • وذلك انهم ظاهروا الله بالنفاق الشديد •
لكتمانهم امر القيامه بغير خشيه ولا مراقبه • ويجب ايضا ان نجدد القول
فيما جات به الكتب بان محبة الفضه هي اصل كل الشرور • لان هولاي
الحراس مع مشاهدتهم عظم الزلزله ونزول ملاك الرب من السما وانحط
وخوفهم منه • وكونه دحرج الحجر عن باب القبر لكي يريهم انه خالي • وان
السيد قد قام وخرج منه وهو مختوم • وبعد هذا جميعه قبلوا الرشوه من
كهنة اليهود • وانكروا القيامه وشهدوا بالزور • وقالوا ان تلاميذه اتوا
ليلا وسرقوه ونحن نيام • انظروا ايا ذوي الالباب في هذه الحجه التي قد
نقضت نفسها • فانهم ان كانوا نياما فمن اين علموا ان تلاميذه اتوا وسرقوه •
ومن اي وجه يثبت لهم هذا القول • ولو قالوا ايضا غير هذا بانا كنا
متيقظين عندما سرقوه • قيل لهم فلم لا منعتموهم وقبضتم عليهم • الا ان ذلك
كان منهم على سبيل البرطيل الذي ارتشوه من كهنة اليهود حتى انهم
اقاموا اهواهم • ولا يتجاوزون عند شغبهم فيما اعتمدوه • وكذبوا الله
وزكوا انفسهم • وطلبوا مجد الناس اكثر من مجد الله • واما نزول الملاك
من السما • فان السما هي موطن الملايكه • وان كان بعضهم يتولى تدبير
العالم • وبعضهم موقوف لنفاذ مشية الله • والملاك الذي بشر

بالقيامة هو جبرائيل الملاك لانه خادم البشارة وكون رويته كانت
كالبرق ولباسه ابيض كالثلج دليل على الفرح والسرور لان الله تعالى
ذكره اذا ارسل ملايكته لنقادمشية يعطيهم في كل زمان له شكلا بحسبما
يقتضيه الامر الذي من اجله يرسلون ودليل ذلك ان الملاك ظهر
ليشوع ابن نون ولداوود في شبه رجل وبيده سيف يروم القتل وفي
هذا الموضع ظهر بزي يدل على الاستبشار والسرور والابتهاج
والفرح الا ان منظره للحراس كان بخلاف منظره للنسوة وذاك
انهم لما راوا وجهه مكفهرا انزعجوا وخافوا جدا ولهذا قال البشير
انهم صاروا كالاموات واما النسوة فرايته بشكل مبهجا ووجه
مسفرا ومع هذا قال لهن لا تخافن انتن واما قوله قد علمت
انكن تطلبن لجمع الاموات يسوع المصلوب ليس هو ها هنا
يدلنا هذا القول على ان السمائيين والارضيين افتخروا بصليبه
المقدس وقوله ليس هو ها هنا يدل بان القبر خالي وفايدة قوله
قد قام كما قال اي اذ لم تصدقني فتذكرن كلامه وهو الصادق
يجب ايضا ان نتفرس في قول الملاك لانه لم يقل ان الله
اقامه لكن قال قد قام حتى يحقق هذا القول انه الاله بالحقيقة
وان

وان القدرة ولحته وقوله تعالين وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب
يدلنا على ان ذلك المصلوب الذي قد قتلت لكن انه قد قام هو رب
السمائيين والارضيين والاحيا والاموات وقوله اسرعن وقولوا للتلاميذ
انه قد قام من الاموات وها هو ذا يسبقكم الى الجليل هناك ترونه ها هو ذا قد قلت
لكن فخرجتا مسرعتين من القبر بخوف وفرح عظيم متبادرتين يخبران تلاميذه
فلما مضتا ليخبرا تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه
وسجدتا له حينئذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي اراد
بذلك ليعلمنا التواضع وان لا نكون نتشامخ على من هو دوننا في المنزلة
اما في العلم او في شرف الغنا او في سمو الحظ والجاه وللسايل ان يقول
ان يوحنا قد اورد شهادته ان السيد قال لمريم المجدلية امضي الى اخوتي
وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم فما هو المعنى الذي قصده
السيد بهذا القول فنقول ان السيد لما قام من قبره وامر النسوة ان
يبشرن التلاميذ بقيامته وقال قولا لاخوتي وكان قصده بذلك ايضا
معنا اخر لانه قصد تعزية التلاميذ بقيامته من اجل لترت ما دخل
على قلوبهم من الحزن لكي يكون فرحهم كاملا وقوله اني صاعد الى ابي وابيكم
والهي والهكم فكان ذلك منه ليحقق عندهم قدر النعمة التي اسبغها
عليهم وانه هو الاههم بالحقيقة وقد رضي ان يسميهم اخوته وجعلهم

وجعلهم اولاد الله المحبوبين حتى انه علمهم وقال لهم اذا ما صليتم قولوا ابانا
الذي في السموات. فالابوة التي له هي على الحقيقة وليست للتلاميذ
على الحقيقة. وقد جعلها لهم بتفضله حتى دعاهم لكونه لانه لم يزل
ابن الله على الحقيقة. وهم صاروا اولاد الله بتفضله عليهم وليس كالبنوة
التي للسيد الكل ومن اجل انه ابن الله بالحقيقة وهو مساوي له ولروح
قدسه في الجوهرية والازلية ولكونه اتضع باقنومه الكريم حتى لابس
ولبس صورة عبيده وفعل افعالهم ما خلا الخطية جعل الالهية التي
الانسانية التي تلزم التلاميذ لاقرارها على نفسه تواضعا منه وليست
لازمة له على الحقيقة كما هي لازمة للتلاميذ واذا احرزنا هذا المعنا كان
الله ابوه على الحقيقة لانه مولود منه قبل كل الدهور نور من نور اله حق
من اله حق مولود غير مخلوق متجسد من روح القدس ومن مريم العذري
والتلاميذ ليس لهم شي من هذه الصفات الحسنة الشريفة فهم اولاد
الله بتفضله عليهم. لا اولاده على الحقيقة وهو الاههم على الحقيقة
لانهم خليقته ومولودين من شهوات الرجال والنسا بالمباضعة وشيد
الانام لا يلزمه من هذه الصفات الخسيسة الدنية شي. فقد صح ان
الله ابوه على الحقيقة والاهه بالتواضع لا على الحقيقة. واله
التلاميذ

التلاميذ على الحقيقة وابوهم بالتفضل لا على الحقيقة. فان شغب الشايل
وقال ان قوله قد لزمه ان يكون الله الاهه على الحقيقة كما هو اله
التلاميذ بالحقيقة. فيقال له ان هذا لا يثبت الا بعد الاثبات بان
التلاميذ اولاد الله على الحقيقة ومولودين منه ميلادا ازليا. ولهم
المساواة معه في جوهره وربوبيته. وهذان الامران لا يمكن اثبات شي
منهما. فتبطل حجته ويبين له عما هو عليه من شغبه. ولينافي ذلك شهادات
يوحنا وقوله جا الى خاصته وخاصته لم تقبله. فاما الذين قبلوه فاعطاهم
سلطانا ان يصيروا ابني الله. وللشايل ان يقول ايضا ان متى يقول ان
السيد قال لامه ولمريم المجدلية. ويوحنا يقول انه قال لمريم المجدلية وحدها.
وهذا خلاف. فيقال له ان الايضاح قد سبق في غير موضع بان مريم المجدلية
رات السيد في الاول وقال لها هذا القول الذي شهد به يوحنا وبعد ذلك
جاتا الاثنة واجتمعت بمريم المجدلية فظهر الرب لهما. وكرر القول حتى
انهم امرها الرسالة الى التلاميذ وهكذا كان كما شهد متى وبهذا يسقط
ظن الخلاف. وللشايل ان يقول ان مرقس يقول في بشارته ان
الملاك قال للنسوة اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم
الى الجليل وثلاثة المبشرين لم يثبتوا انهم بطرس خاصة غير مرقس. فيقال

ان الملاك قال هذا القول للنسوه كما قال مرقص لان الملاك انما قال هذا
القول معنويا الي السيد لا الي نفسه لان الملايكه من شانهم يقولوا اشيا
من تلقا نفوسهم بل ان يقولون ما يومرون به وثلاثة المبشرين لم يجعلوا
ذكر بطرس الا لاجل انهم اوجبوا ذكره في جهات التلاميذ والسبب الذي
من اجله لم يكن مرقص خاصه استثنى بذكره في بشارته ما يعلم به ان بطرس
لما جحد السيد ثلث مرات في ليلة الجمعه ثم افاق علي نفسه وبكا
البكا المر وقبل السيد توبته وندمه وبكاه فاراد ان يعلمه بانه
راضي عليه وانه قد غفر له ما قد سبق منه لكي يكون فرحه كاملا ولا
يكون لخجله بين التلاميذ عند سماعهم بقيامة السيد كيلا ينتقص
مرتبته عندهم وللسايل ان يقول ايضا انه لا خلاف في ان
السيد صلب خارج المدينه وقبر في بستان كان هناك والمشهور
المعروف بين الناس ان المدن لا تخلوا ان يكون لها بوابين يفتحوا
ابوابها غدوة كل نهار ويغلقونها في عشيته واذا كانت الحال
تجري علي هذا النظام فكيف كان السبيل الي تردد النسوه الي القبر
في الليل فيقال ان العاده كانت جاريه لليهود ببيروشليم في ايام
الفطير ان يفتحوا ابوابها ليلا ونهارا من قبل اليهود الذين كانوا
ياتون

ياتون الي العيد تسهيلا لدخولهم وخروجهم لانهم كانوا خلقا كثيرا ومن هذا
الوجه وجدوا النسوه السبيل الي ترددهم للقبر في الليل وللسايل ان
يقول ما هو السبب الذي اوجب ان تكون قيامة السيد في يوم الاحد
لا في يوم اخر غيره فيقال ان ذلك كان لوجهين الاول منهما لان
بدو خلق الخلايق كان فيه وفيه جدة القيامه وليعلم بذلك ان
السيد هو مبدا الخلق ومجدده والثاني منهما ان في يوم الجمعه
كان خلقة ادم وكانت فيه معصيته وفيه كان خلاصه من عبودية
الشيطان ولاجل ان السيد تقدم وقال عن نفسه انه يقيم في قلب
الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال وهو قد دفن وجب ان تكون قيامته
يوم الاحد لانه قد دفن في يوم الجمعه وفي يوم الاحد قام وللسايل
ان يقول كيف يتضح لنا ان السيد مكث في الارض ثلاثة ايام وثلاثة
ليال وهو قد دفن اخر نهار الجمعه وفي سحر يوم الاحد قام فيقال ان
تفسير هذه المعنا قد تقدم في تفسير الاصحاح الثالث والعشرون
الذي ذكر فيه يونان وقيامه في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال
وان ابن البشر يكون كذلك ولما دعت الحاجه الي ايراده في هذا
الموضع ايضا جوابا علي هذه المسله فنورده وذلك ان السيد لما اراد

تمام تدبيره الذي اتي من اجله وتكميل نبوات الانبيا على تالمه وقيامته
امر تلاميذه بان يعدوا الفصح في يوم الخميس الذي يتلوه يوم الجمعة
الذي قبل فيه الالام بجسده الكريم فمن الوقت الذي امر التلاميذ بان
يعدوا الفصح امتدت نفسه بقوة اتحادها باللاهوت الى قلب
الارض حيث كان ادم وذريته اسارى فبشرهم بالخلاص بشرا لا تدركه
الشياطين الذين كانوا يحجرون عليهم حينا لصار وافي النور بعد
الظلمة ومجدوا الله الذي انقذهم بنوره من ظلمت الشياطين وبقي
ذلك النور عندهم كالمعزي حتى كمل التدبير وخلصوا ودليل ذلك قول
الكتاب ان السيد قال للتلاميذ عندما اكلوا الفصح ان الذي يجعل
يده معي في الصحفه هو يسلمني وقال ايضا اذ ذاك لقوله وابن البشر
ماض كما كتب من اجله ثم قال بعد ذلك الويل لذلك الانسان الذي يسلم
فقوله وابن البشر ماض كما كتب من اجله ليس هو من نسق الكلام الذي
تقدمه ولا هو مطابق للكلام الذي اتي بعده لكن هو كلام قايم
بذاته وكان معنى هذا القول اولا انه قد مضى الى الذي اتى من اجله
ومعنى اخر ان الكتاب يقولوا ان يهوذا الاسخريوطي لما اخذ الخبز
الذي ناوله له السيد وخرج قال السيد الان تمجد ابن البشر ومجد
الله

الله به يعني بذلك القول ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص ورفعت
عنهم الظلمة وجلوا القوة الالاهية عندهم وقد مجدوا الله ومعنى
اخر ان الكتاب يشهد ان السيد قال انا قد مجدتك في الارض وذاك
العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل والان مجدني انت يا ابتاه
والمفهوم ان السيد انما كان مجيه لخلاص ادم وذريته وقوله اني قد
اكملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشرتهم
بالخلاص وازلت عنهم الظلمة وقد مجدوا اسمك القدوس غير ان جهل
امتداد نفسه بقوة اتحادها باللاهوت الكريمة واشراقها في المكان
المظلم فانه بالحقيقة كان في قلب الارض من نهار يوم الخميس الى
ليلت الاحد الذي كانت فيه قيامته من بين الاموات وبها اكملت
الليالي والايام ومما يفحص عنه ويقال ان بعض المفسرين قد قال ان
الكتاب يشهد انه في الساعة السادسة من نهار يوم الجمعة غشيت
الارض كلها ظلمة ودامت الى الساعة التاسعة وقد حسب الضو الذي
اتى قبل الظلمة يوما وحسبت الظلمة الذي كانت ليلة والضو الذي بعد
الظلمة يومان وليلة السبت ويومها وليلت الاحد ومن هذا الوجه
كملت ثلاثة ايام وثلاثة ليال وقيل ايضا ان بعض المفسرين رد على قايل

هذا التفسير فقال ان الظلمه التي غشت الارض انما كانت يوم الجمعه
واليوم الواحد لا يمكن ان يعد يومين لان احدهما تسميه الجمعه واليوم
الثاني باد تسميه هذا او وجه لابطاله والوجه الثاني في ابطاله
ايضا ان السيد في الوقت الذي غشت الارض الظلمه لم يكن اسلم الروح ولا
دفن ومن ههنا انخرم حسابه في هذه التفسير وعاقال ان بعض المفسرين
قال ان السيد دفن في يوم الجمعه فاضيفت ليلته اليه فكان يوم
وليله وقام ليلت الاحد فاضيف نهاره اليه فكان يوم وليله ويوم
السبت وليلته يوم وليله فعلى هذا الوجه كملت ثلاثة ايام وثلاثة
ليال وقيل ايضا ان المفسرين لم يوافقوا على هذا التفسير لان هذا
المفسرين اشار الى جسد المسيح وجسد المسيح لم يكن في قلب
الارض الا ليلت الجمعه ويوم الاحد فعلى هذا الوضع ابطل تفسيرها
فاما يوحنا فم الذهب فانه فسر هذا القول على حسب المثل تفسيرا
روحانيا فقال ان السيد عنى بالارض بطون تلاميذه لانهم قبلوا السنه
الجديده التي بدرها فيهم وابن البشر اشاره عن نفسه وانه يكون
في قلب الارض ثلث ايام وثلاثة ليال اشاره الى دفع جسده ودمه
للتلاميذ في عشيت الخميس وكانه اندفن فيهم ولم يراهم بعد هذا الى عشيه
الاحد وهذه ثلاثه ايام وثلاثة ليال وقلب الارض اشاره به بطن
الارض

الارض فانه جسمه حصل في بطن الارض ونفسه انطلقت الى الهاويه
لخلاص النفوس المحصوره فيها وقوله واما الاحد عشر تلميذا فمضوا
الى الجليل الى الجبل الذي امرهم يسوع فلما راوه سجدوا له وبعضهم
شك اراد ان يشير بعد نهاية قصص القيامه وما لحقنا له اليهود
في امرها اخبر عن اجتماع السيد وتلاميذه في الجليل لان السيد لما
خرج مع تلاميذه الى الجبل الزيتون في ليلة الجمعه وعدهم وقال لهم
بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل وهكذا قال الامه ولمريم المجدليه بعد قيامته
اذهبا وقولا لاخوتي ليمضوا الى الجليل هناك يروني فمراده بهذا القول
نوعين الاول انه اراد ان يذكرهم بما سبق به قوله لهم في امر قيامته عندما
كانوا في جبل الزيتون حتى لا يكون لهم حجه في امر قيامته والثاني انه
اراد بذلك ان يوطد نفوسهم على تصديق قوله والايمان به لانهم لما سمعوا ان
السنوه بقيامته شكوا ولم تثق نفوسهم فظهر لهم في عشيت ذلك
النهار وهم مجتمعون بيروشليم ولكنهم لقلت ايمانهم وقساوة قلوبهم
كما شهد الكتاب فهذا هو السبب في قوله اني اسبقكم الى الجليل هناك
تروني والا فقد ظهر لجميعهم مرتين بيروشليم قبل ان يظهر لهم في
الجليل المرة الاولى في عشيت احد القيامه عندما كانوا مجتمعين كما شهد

مرقص ولوقا ويوحنا والمرة الثانية بعد ثمانية ايام من القيامة وهم مجتمعون
بالعلية ودخل عليهم والابواب مغلقة وجعل توما يده في جنبه ليجس اثر
الطعنة كما شهد يوحنا وذلك ان السيد لما ظهر لتلاميذه على بحيرة
طبرية واعطاهم الخبز والسمك كما قال الكتاب وهذه مرة ثالثة
ظهر يسوع لتلاميذه بعد قيامته من الاموات فيكون اذاً ظهوره بعد قيامته
من الاموات قبل توجهه الى الجليل ست مرات الاولة لمريم المجدلية كما
شهد يوحنا والثانية لامه ولمريم المجدلية معاً كما شهد متى والثالثة
للوقا والخامسة لجماعة التلاميذ كما شهد مرقص ولوقا ويوحنا والسادسة
لجماعة التلاميذ ايضا كما شهد يوحنا وللسايل ان يقول ما هو السبب في
امتناع متى من ذكر تفاصيل الاحوال التي جرت بعد القيامة كما ذكرها
غيره من المبشرين فنقول ان متى اختصر واجمل ما كان حدث بعد القيامة
ولم يعن بتفصيل شي منها لانه كتابه انما كان الى قوم قد عرفوا تفصيل
ما اجمل ولهذا اجمل قوله جملة بغير تفصيل وقوله وجا يسوع وكلمهم قايلا
اعطيت كل سلطان في السما وعلى الارض اذهبوا الان وتلمذوا كل
الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ ما اوصيتكم
به وها انا معكم كل الايام والى انقضا الدهر امين وهذا القول دليل
علي

علي ان الناسوت التي قبلها السيد جميع الالام والانفعالات ولما
كانت القيامة خرجت بعد القيامة من حال الكثافة الى حال اللطافة
والبساطة وصارت روحانية غير قابلة شي من جميع الاستحالات
والتغييرات وتساوت بالبسايط العلوية في القدرة والامداد
ودليل ذلك ان السيد بعد القيامة كان يتجلى على تلاميذه بغتة
ويخفى عنهم بغتة واراد بهذا القول ايضا ان تكون تلك المعاني باتمة
اي تشجعوا ولا تخافوا ونادوا باسمي في الشعوب فاني المعلم لمن
لا يتم والمكافي لمن يتم لان سلطاني جاير على السمايين والارضيين
والمفهوم ان السيد قبل قيامته كان يامر تلاميذه بان لا يبشروا في الامم
الغريبة حتى ان لا يجعل لليهود حجة في نفاقهم عليه وذلك انهم كانوا
يحتجون بانه لم يات اليهم ولا كانت بشراه من اجلهم ومقيمون الحجة
في شقاقهم له وكفرهم به وبهذا الوجه جعل السيد جعل السيد بشارته لهم
وفيهم خاصة ولما اكمل تدبيره وسياسته في خلاص البشر امرهم بان
يبشروا كل الامم ويردوهم من الضلالة الى الهدى ثم انه ثانيه يعهد
الى حوارييه الاطهار تعليم الامانة الصحيحة التي بينت الانفصال
من اليهودية والوثنية وذلك ان انبساطها الالفاظ وانفرادها
بلا زيادة لفت يدل على الاستوى الطبيعي والملكي وذلك انه لم

يقولوا عادوهم باسم الرب او باسم الله او باسم الازلي او اسم الخالق لان هذا
الاسما في الموجوده من كتب العتيقه. فاما اراد هاهنا ان يثبت لهم صحت
الايمان بما قد جا في الحديثه من بشر الناسوت المقدس. وان ناسوته قد
اتحد باللاهوت اتحاد حقيقيا اقنوميا طبيعيا اراديا. ليلا يكون
في الثالوت المقدس زياده ولا نقصان ولا يكون في اقنومه الكريم ثنيه.
فقال باسم الاب والابن والروح القدس ليدلنا على وحدانيت الذات
وتثليث الاقانيم والصفات. وان هذا الاقانيم غير مستحيله
لانه لا اب يتغير عن ابوته فيصير يسمي ابنا ولا الابن يتغير
عن بنوته فيصير يسمي ابا ولا روح القدس يتغير فيصير يسمي ابا او ابنا.
بل كل واحد منهم دايم ابدا على خاصيته. الكل جوهر واحد وطبيعه واحده
واراده واحده وسلطان واحد وقدره واحده. ثم هذا الاقانيم
الثلاثه الذين هم صفات الذات الواحده بالصحه والحقيقه. وهذا
القول اشد للنا بان ناسوت المسيح ولاهوته بصحة اتحادها اقنوم
واحد وطبيعه واحده ومشيه واحده بغير افتراق ولا اختلاط
ولا امتزاج. ولهذا قال الرسول بولص لكي باسم يسوع تجثوا كل
ركبه ما في السما وما في الارض وما تحت الارض. وكل لسان يقر ان
يسوع المسيح ربه ومجد اباه. فقد يجب علينا ان نعلم ان بالثالوت
المقدس

المقدس خلقنا وبه تجديدنا بعد الموت والبلا. لانا انما انقذنا من العبوديه
للرجليات لابد والبراه من الفساد والغيار وبطلان البلا والوصول
الي ملكوت السما. والتقرب من المسيح والتنعم بالخيرات التي لا زوال
لها. فقد وجب علينا الايمان والاقرار. وان نعلم ان كل واحد من هولاي
الاقانيم يسمي ربا والها من اجل الذات التي تجمعها بالواحدانيه.
بحيث ان لا يلزم من ذلك ان يكونوا ثلاثة الهه. لان الذات واحده
والجوهر واحد والقدره واحده والسلطان واحد. كما لا يقال ان
الشمس وشعاعها وحرارتها ثلاثة شموس. ولا يقال للنفس وعقلها
ونطقها ثلاثة نفوس. وذلك ان شعاع الشمس وحرارتها اذا انفرد
القول في كل واحد منهما يسمي شمسا. ودليل ذلك ان الانسان اذا راي
شعاع الشمس في البيت الذي هو جا الشرقيه يقول ان الشمس قد
دخلت في البيت وان كان لم يري قرصها. وكذلك ان تردد في الفضا
واصابه حر الشمس يقول ان الشمس قد احرقتني ولم يعن بذلك ايضا الي
قرصها. وقوله وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به وها انا معكم كل الايام
والي انقضا الدهر امين. وهذا القول ايضا يدل على انه يحتاج مع
الايمان بالاب والابن والروح القدس الاله الواحد الي اعمال صالحه

وتبين فاصل وذلك انه قال علموهم حفظ كلما اوصيتكم به من الاوامر الحسنه
وحثوهم على التشاغل بامور النفس واطراح الامور الجسمانيه والاخذ منها
بمقدار الحاجه هذا الوعد وان كان قد قبل الحواريون فهو ايضا قول متساوي
فيه جميع المتقين بهذا الامانه لان الحواريون قد فارقوا العالم ولم
يبقوا الى انقضائه فقد بان وان كان قد قيل لهم فهو واصل الى كل الذين
يبشرون ويعتقدون هذا الايمان في جيل بعد جيل لكي يجتهدوا في
اكمال التدبير المشاكل لعبادة الله الى انقضا الدنيا لانه يكون
معهم بالتعزيه والرفد والعون في كل جهادهم واجتهادهم ونصرتهم
على معانديهم الى الابد وختم قوله بلفظة امين التي تفسيرها الحق
فاراد بذلك ان يوكد لهم ذلك القول كما انه لقولهم اثناسيوس يفسر
قال ان السيد لما دفن جسده جعل في قبر جديد ليعلم كل احد انه جدد
المتكونه مره اخرى ويحتمل الدفن في قبر جديد ليلا يظن اليهود
انه ليس هو الذي قام ولكن غيره الذي قام من الاموات ويحتمل ان
يحرسوا الحراس ليلا يقولوا اليهود ان تلاميذه اخذوه سرا بالليل
اوثابيوس يفسر قال القول في عشية السبت التي هي صبحية الاحد
يكون القول ايضا عند طلوع الشمس يعني الاوقات المختلفة التي اتين
النسوه

النسوه فيها الى القبر اربع مرات في تلك الليله فلذلك كتب كل واحد
من الانجيليين بما كان في الاوقات المختلفه التي اتين النسوه الى
القبر فيها لان الرب قام في ليلة الاحد في وقت غير معروف فلما ظهر
لمريم المجدليه والنسوه الاخر ثم بشرن به قال لان متى ذكر اول مره التي
اتين فيها النسوه الى القبر ويوحنا ذكر الوقت الثاني حين
جات مريم المجدليه الدفعه الاخرى ولوقا ذكر الوقت الثالث ومرقس
ذكر الوقت الرابع حين جات مريم ومريم وشالومي فلما نظرن النسوه
الملاك فزعن من جهة منظره ولكن ابعد عنهن الرعب وبشرهن
بقيامة المخلص واوصاهن ان يقلن لتلاميذه بانه قد انبعث من بين
الاموات ولينطلقوا الى الجليل هناك يرونه وما ظهر للتلاميذ في
الجليل يعني لكل احد بعد انه شتت مجمع اليهود لعلة ايمانهم وفتح
البيعه للامم لان الجليل مضافه الى الامم ولذلك قال اشعيا النبي
جليل الامم الشعب الجالس في الظلمه
وظلال الموت ابصر النور العظيم
ولان الاحد عشر تلميذا انطلقوا الى الجليل وقد كانوا
مستترين في يروشليم من اجل خوف اليهود وظهر لهم في الجليل بقوه كبيره

ولكن النسوة اللواتي انسرحن لان يسجدن له اولا وليبشرن الاباء بالفرح
لما قال لهن السلام عليكن وبهذا الغا عليهن بالفرح واهل جنس النسا
للفرح. واباد عنهن اللعنة التي وجبت عليهن من حوى ومن بعد
قيامته من الاموات دخل الحراس المدينة وعرفوا رووسا الكهنة بجميع
خبر القيامه على صحته ولذ كانوا قبلوا نصف الرشوة لكي يلبدوا على قيامة
الرب فلكي يحقق ليس بعد احزان بيطيه ولما نظروا التلاميذ الرب
فمنهم من شك من اجل انهم لم يقبلوا روح القدس البارقليط الذي يطهر
الافكار ويجعلها تنقا او تتطهر من الشك وقلت الايمان ولما دا
قال اعطيت كل سلطان في السما وعلى الارض لانه صار بشرا مثلنا
فتكلم الكلام اللايق بالبشرية التي قبلها بالتدبير وهو الذي اعطا
كل سلطان لادم وذريته لان يطوا على الحيات والعقارب وعلى
كل قوة الشيطان لان له السلطان في السما وعلى الارض لانه الاله
بالحقيقة انطلقوا وتلمدوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح
القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وها انا معكم جميع الايام
والى انقضا الدنيا امين فيه لقول البطريرك بيفنس قال لانه يجب ان
يبشروا باعتراف الامانه بالتالوث في كل العالم وان يعلموا الوصايا
التي

التي في الانجيل المقدس ولولا ثبات الامانه المستقيمة لم
يكن التعليم شيا ينتفع به الذين تعلموه دون الامانه المستقيمة من اجل ذلك
قال بعد قبول البشر الانجيل تعلموهم كل شي اوصيتكم به ولذلك قال انا معكم
كل الايام والى انقضا العالم ولم يقل هذا القول للتلاميذ خصوصا ولكن
لسائر المومنين الذين يكونون الى الانقضا لان التلاميذ لم يبدوا في الجسد
الى انقضا العالم ولما قال مرقص الانجيلي بالسحر يوم الاحد اتين الى
القبر اذ طلعت الشمس ابيفانيوس يفسر ان مرقص ذكر الوقت
الرابع بالسحر الذي حضر فيه النسوه الى القبر فقال هكذا حين طلعت
الشمس جات مريم المجدلية ومريم ام يعقوب ونسا المومنين مريم ام يعقوب هي ام الرب
لان يعقوب ويوسى وشمعون ويهودا اولاد يوسف فتيمة والدة الاله امهم
ويدعوا اخوة الرب على حكم الاتحاد والاشتمال لا على حكم الحقيقه.
وذلك من اجل ان مريم كانت خطيبة يوسف وكانت مقيمه عنده.
وهي التي ربت هذا الاولاد في صباه وسميت امهم وسمي الرب
اخوهم لان اليهود كانوا يظنون ان الرب هو ابن يوسف على ظنهم
ولم يبدي يوسف على مخالفتهم في ذلك لانه لو انكر عليهم قولهم وصرح
الامر على تحقيق لحكموا على مريم عند حبلها بالقتل رجما وكانوا

يجلوها بحلل الزوايف . فاما شالومي فهي امراه مومنه موسره واشتهت
من اجل ايمانها ان تمرث عطرا الى القبر . وتدهن الجسد المقدس . فلما مضين الى
القبر نظرن الحجر وقد دحرج عن باب القبر . فلما دخلن نظرن شابا جالسا عن
اليمين متزديا بحله بيضا . وهذا الشاب هو الذي ذكره مرقص الانجيلي هو
ملاك من الملايكه . ولئلا تجزع النسوه تشبه لهم بشبا . واكثر ذلك كان من
جهة شالومي لانها كانت معتاده ان ترى الملاك . فاما هذا الملاك الشاب
لانه نظرهن وقد خافن عند ذلك ابعد الخوف عنهن وقال لهن اذهبن وقلن
لتلاميذه ولبطرس انه قد انبعث من بين الاموات . وهو يسبقكم الى الجليل
فهناك ترونه قد ابتدات واعلمتكم . فانه ذكر بطرس هاهنا . لكيما
نعلم ان الرب قبل توبته من اجل جحوده ورده الى رتبته الاولى . عزاه
وذكره باسمه لئلا يحزن قلبه من اجل الجحود الذي كان منه . فعرفه انه
غفر له لعرفه ضعفه ولا يكون له توكل على قوة نفسه . ولا يرد قول
الرب . فبطرس الان لما سمع اسمه قد ذكر من النسوه عن قول الملاك
ازداد اشتياقا وفرح قلبه جدا وشكر الرب اذ غفر له ورتبه مع
تلاميذه . وايضا يقول الانجيلي مرقص انه في غلس يوم الاحد قام وترايا
لمريم المجدليه تلك التي اخرج منها سبعة شياطين [illegible]
ليس

ليس سبعة شياطين اخرج منها لكن سبع عادات شياطينيه وهي الكبر
والفخر والمجد الكاذب والحسد والبغي والشك والبراه من الايمان ولذلك
قال لها المخلص بعد انبعاثه من بين الاموات لا تقربين الي لاني لم
اصعد الى ابي لانها بعدما نظرته عادت الى الشك فعلمت ايمان وبعد
ذلك ترايا للاحد عشر وهم متكيين وقال لهم انطلقوا الى العالم كله
ونادوا ببشارتي في جميع الخليقه والذي يومن ويطيع يستحيي
والذي لا يومن يعاقب فاما الايات التي يظهرونها الذين يومنون
باسمي فهي هذا يخرجون الشياطين وينطقون بلغات جديده .
ويحملون الحيات بايديهم فلا توذيهم ويشربون السم المميت
فلا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضا فيبرون فاما السيد يسوع المسيح
لمن بعد ان كلمهم صعد الى السما وجلس عن يمين الله الاب فاما هم فخرجوا
ونادوا في كل موضع والرب كان يعينهم ويحقق كلامهم بالايات التي
كانوا يعملونها له المجد مع ابيه الصالح والروح القدس الى الابد امين .
تم وكمل

هذا المصحف الشريف الذي هو الانجيل الطاهر وما بينه المفسر
في يوم الجمعه المبارك اليوم الاول من شهر بابه المبارك
سنة الف وخمسماية حسنه وارفهين للشهدا
الاطهار السعدا الابرار بركاتهم علينا امين
امين

ⲡⲧϩⲏⲧ ⲟⲁⲣ ⲉⲣⲉ

ⲕⲩⲣⲓⲁ

ⲡⲓⲉ

بسم الله الرؤوف الرحيم

يا الله

وقف مؤبداً وحبساً مخلداً على كتبخانة البطريكخانة
القبطية الارثوذكسية المرقسية بمصر واسكندرية لا
يخرج عن وقفه والشارط له دايما

1619

18/2

END

PRO.IFCT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

21

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 37

ITEM

1